كتاب الإبانة
في اللغة العربية

تأليف

سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري

تحقيق

الدكتور عبد الكريم خليفة الدكتور نصرت عبد الرحمن
الدكتور صلاح جرار الدكتور محمد حسن عواد
الدكتور جاسر أبو صفية

الجزء الأول
الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

السِّفْرُ الأَوَّلُ

من

كِتَابُ الإِبَانَةِ

فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

وَإِبَانَةِ الكَلَامِ

مِمَّا أَلَّفَهُ

وَحِيدُ عَصْرِهِ وَقَرِيعُ دَهْرِهِ وَفَقِيهُ مِصْرِهِ

سَلَمَةُ بْنُ مُسْلِمٍ العَوْتَبِيُّ الصُّحَارِيُّ

العُمَانِيُّ الوَهْبِيُّ الإِبَاضِيُّ المَحْبُوبِيُّ

الإبانَة في اللُّغة

سَلمة بن مُسلم العَوتَبيّ الصُّحاريُّ

...(١) /فإنها سماعٌ بينهم واتّباع لهم، وأخذٌ عنهم ... ...(٢) عليها. ١/١

وقد ألّفْتُ هذا الكتاب في أصول اللّغة و ... ...(٣)، وذكرتُ أحرفاً من دخيلِ غيرِها فيها، وفَسَّرْتُ شيئاً مِنَ الكلامِ الجاري على ألسنتهم، لا يَعْرِفُ مَعْناه، وَلا يَقِفُ على فَحْوَاه، دون الغريب ... ...(٤) الذي لا يَتكَلَّمُه إلاّ مُتَفَيْهِق، ولا يَتَكَلَّفُه إلاّ مُتَعَمِّق، ولا يَحْسُنُ أنْ يُؤتَى به إلاّ في الشِّعْر والخُطَب. ورتّبْتُه على حُروفِ المعجم؛ ليكونَ أسهلَ مَعْرِفةً، وأقلَّ كلاماً. وسَمَّيْتُه بكتاب «الإبانة».

ومعنى الإبانة في اللُّغة: الظُّهور والوضوحُ، مِن قولِهم: بانَ الصُّبْحُ، إذا ظَهَر ضياؤُه. ويقال: بانَ الشَّيْءُ يَبِينُ إبانَةً، فهو مُبِين. وتَبَيَّنَ يتبيّن تَبيُّناً فهو مُتَبيِّن. واستبانَ يَسْتَبِينُ استبانَةً، فهو مستبين، بمعنىً واحد. والاسم: البَيانُ والتِّبيان.

وقال :

فَـفـي هـذا بـيـانٌ إن عَـقَـلـتُـمْ وقـد يُـنْـجـي مِـن الجهلِ البَيانُ

وَيُقَالُ أيضاً: بانَ الشّيْءُ مِن الشَّيْء، إذا انْفَصَلَ، يَبِين بَيْناً وبَيْنُونَةً.

والإعرابُ في اللّغة يُسَمّى إبانَة، يُقَال: قد أعربَ فلانٌ عن كذا، إذا أبَان. والعَرَبُ تقولُ للبُهْمَى(٥): العِرْب(٦) واحِدَتُه عِرْبَة. وإنّما قِيلَ له العِرْب؛ لأنَّ الشّوكَ إنّما يَظْهَرُ فَيَنْمازُ الوَرَق، [أي](٧)، إنَّه قد بانَ من العِرْب.

وإلى اللّهِ تعالى الرّغبةُ في إفهامِيَهْ، وإقداري على إتمامِيَهْ، إنّه وَلِيُّ ذلك، والقادر عليه.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض قدر ثلاث كلمات.

(٣) بياض قدر ثلاث كلمات.

(٤) بياض قدر كلمتين.

(٥) البُهْمَى: نبت من أحرار البقل، تَجِدُ به الغنم وجداً شديداً ما دام أخضر، فإذا يَبِسَ هرّ شوكه وامتنع (معجم النبات والزّراعة، ٢/٢٦٠).

(٦) في الأصل: العَرْب، وما أثبت من التهذيب واللسان: عَرَب.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

بَابٌ في اللِّسانِ والفَصَاحَةِ والبَيَان

قال اللّه، عَزّ وجَلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاّ بِلِسَانِ قومه﴾[1].

واللِّسَانُ: الذي يُنْطَقُ به، قد يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. والألْسُنُ بيانُ التّأنيثِ في عَدَدِه. والألْسِنَةُ للمذكّر.

وأصْلُ اللِسّان يُقَالُ له: الجَذْرُ. وهو أيضاً أصْلُ الكلامِ، وأصْلُ كُلِّ شيءٍ، وأصلُ [الذَّكَرِ، وأصْلُ الحِسابِ الذي يقال: عَشَرَة في عَشَرَة، أو كذا في كَذا. نقول: ما جَذْرُه؟ أي ما مَبْلَغُ تمامه؟ فتقول][2]: عَشَرَة في عَشَرَة: مئة، ومئة في مئة: عَشَرَةُ آلافٍ.

٢/١ /[ويُقَالُ لِسِقْيِ الماءِ][3]، إذا سُقِيَتِ الدَّبَرَةُ[4] مِن الأرض: قد بَلَغَ جَذْرَه. وقال يَصِفُ قَرْنَ بقرةٍ[5]:

---

(١) إبراهيم: ٤

(٢) ما بين المعقّفين بياض في الأصل، والتّتمّة من العَيْن: جَذَر.

(٣) بياض في الأصل، والتّتمّة من العين: جَذَر.

(٤) الدَّبَرة: البقعة المزروعة من الأرض، اللّسان: دبَر.

(٥) هو زهير بن أبي سُلمى، والبيت في ديوانه، ص٢٢٦.

وسَامعتيــنِ تَعــرِفُ العِتْقَ فيهما إلى جَذْرِ مَدْلُوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ

ويقال لِلرَّجلِ الغَليظِ القَصير: إِنَّهُ لَمُجَذَّر.

ويُقالُ لأُصْلِ اللّسانِ أيضاً: العَكَدَة، ويُقال لطَرَفه وَمُسْتَدَقّه: أَسَلَة. ويُقَال: لَسِنَ فلانٌ فلاناً، معناه: تكَلّم فيه وهو يلسُنُه، قال طَرَفَة(١):

وإذا تَلْسُنُنــــي أَلْسُنُهـــا إنّني لستُ بِمُوهونٍ فَقِرْ

يقول: إذا كلّمتني كَلَّمتُها. والموهون: الضّعيف. والفَقِر: البادي العَوْرة المُمْكِنُها، تقول: قد أَفْقَرَكَ الصّيدُ فَارمِه، أي أمكنَك مِن نفسه.

ورَجُلٌ لَسِنٌ: بَيِّنُ اللَّسَن. وقومٌ لُسْنٌ: ذوو لِسَان. واللَّسْنُ المصدر. واللَّسَن، بتحريك السّين؛ طُولُ اللِّسان. واللِّسْنُ، بِكسر اللاّم: اللُّغَة. يُقال: لِكُلِّ قومٍ لِسْن، أي لُغَة.

ويقال للرّجل المنبسطِ اللّسان: بَسيط، والمرأةُ بَسيطة، والفِعْلُ: بَسُطَ بَساطةً.

واللِّسان: الرِّسالة.

وقال الفرّاء: اللِّسانُ بعينه مُذَكّر، فإذا أُنِّث فإنّما يُرادُ بِهِ الرِّسالة، قال أعشى باهلة(٢):

إنّي أتَتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بهـا مِنْ عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ

وقال آخر(٣):

نَدِمْتُ على لسانٍ فاتَ منّي فَلَيْتَ بأنّه(٤) في جَوفِ عِكْمِ(٥)

(١) البيت في ديوانه ص٦٠ العين ٢٥٦/٧؛ التّهذيب ٤٤٦/٦.

(٢) البيت في الأصمعيات ٨٨؛ المذكر والمؤنث، لابن الانباري ص٢٩٨؛ المؤتلف والمختلف ص١٤؛ إصلاح المنطق ص٢٦؛ خزانة الأدب ٥١١/٦.

(٣) هو الحطيئة كما في اللّسان: علَم ولسن، وديوان الحطيئة ص٣٤٧.

(٤) في الأصل: مِن، ولا وَجْهَ له.

(٥) في الأصل: عَكْم بفتح العين، وهو خطأ، والتّصريب من الدّيوان والتّهذيب واللّسان: عِكْمِ.

فإذا أريد بذلك الرّسالة أو القصيدة من الشّعر أُنِّث. وأمّا اللّسان بعينه فلم أسمعه من العرب إلاّ مُذَكّراً.

قال أمّية(١):

فاسمع لسانَ اللّه كيف شُكولُه تُعجبْ ويلسُنك الذي يستشهدُ

لسانُ [اللّه](٢): كلامُ اللّه. شُكوله: ضُروبه. وَيلسنك: يُكلّمك، ويُستَشهد بهذا.

واللّسانُ أيضاً: الثّناءُ الحَسَن. قال اللّه عزّ وجَلّ: ﴿واجْعَل لي لِسانَ صِدْقٍ في الآخِرين﴾(٣)، قيل: ثَناءً حَسَناً فيما بعدي.

وأصَاةُ اللّسان: [رزَانَتُه، كالحَصاة. وقالوا: ما له حَصَاةٌ ولا أصَاة، أي: رأي يُرْجَعُ إليه. ويُقال: إنّه لذو حَصَاةٍ وأصاة، أي ذو عَقْلٍ ورأي](٤). ويروى هذا البيت(٥):

/وإنَّ لِسَانَ المرءِ ما لم تَكُنْ له أصاةٌ، على عَوْراتــه، لَدَلِيلُ ٣/١

ما الإِنسانُ بإنسان لولا اللّسان. وقال بعضُ الحكماء: اللّسان وَزْنُ الإنسان.

وقال خالد بن صفوان(٦): ما الإِنسانُ لولا اللِّسانُ إلاّ صورةٌ مُمَثّلة أو بهيمة

(١) هو أمية بن أبي الصّلت، والبيت في ديوانه ص٣٢؛ والحيوان ٧/٥٥.

(٢) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق.

(٣) الشّعراء: ٨٤.

(٤) ما بين المعقّفين سقط من الأصل، والتّمّة من اللّسان: أصا.

(٥) البيت لطرفة بن العبد، وهو في ديوانه ص٨٥؛ وفي اللّسان: أصَا لكعب بن سعد الغنويّ.

(٦) قابل بالبيان والتّبيّن، ١/١٧٠ ورسائل الجاحظ «رسالة في صناعات القوّاد» ١/٣٨٠.

مُرْسَلة، ثُمّ أنشأ يقول(١):

وما المرءُ إلاّ الأصغران: لسانُه ... ومَعْقُولُه، والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ

فإن صُورَةٌ راقَتْكَ فَاخبُرْ، فَرُبّما ... أمَرَّ مَذاقُ العُودِ والعُودُ أخْضَرُ

وقال المعيديّ(٢): المرءُ بأصْغَرَيْه: لِسَانِه وَجَنانِه؛ إنْ نَطَقَ نَطَقَ بِبَيان، وإنْ قاتَلَ قاتَلَ بِجَنان. والجَنَان: القَلْب.

وقالَ سهلُ بن هارون: العَقْلُ رائدُ الرّوح، والعلمُ رائدُ العَقل، واللّسانُ تَرجُمان العلم. وقال بَعْضُ الأدباء: كلامُ المرءِ وافدُ أدَبه.

وقال زهير(٣):

وكائِنْ ترى من صامتٍ لك مُعْجِب ... زيادَتُه أو نَقْصُه في التَّكَلُّمِ

لسانُ الفَتى نِصفٌ ونِصفٌ فؤادُه ... ولم يَبْقَ إلاّ صُورة اللَحمِ والدّمِ

وقال أعرابيّ(٤): إنّ اللّهَ تعالى رَفَع دَرَجَة اللّسان على غيره من جوارحِ الإنسان، فَأَنْطَقَه بتوحيده؛ فليسَ في الأعضاءِ شيءٌ يَنْطِقُ بذكر اللّه سواه.

وفي اللّسانِ عَشْر خصال(٥): أداةٌ تُظهِرُ البيان، وشاهدٌ يُخْبِرُ عن الضّمير، وحاكمٌ يفصِلُ بينَ الخِطاب، وناطقٌ يُرَدُّ به الجواب، وشافع يُدْرَكُ به الحاجَة، وواصفٌ تُعْرَفُ به الأشياء، وواعظٌ يَنهى عن القَبيح، ومُعَزٍّ تُسكّنُ به الأحزان، وحاصدٌ يُذْهِبُ الضَّغينة، ومُونِقٌ يُلهي الأسماع.

---

(١) في البيان والتّبيّن ١/١٦٦، دون عَزْو.

(٢) يعزى هذا القول إلى ضمرة بن ضمرة، قاله للنعمان بن المنذر (المُمتع في صنعة الشّعر ص٢٩).

(٣) البيتان ليسا في ديوانه، وهما في: شرح المعلقات السّبع للزوزنيّ ص١٢٢.

(٤) يعزى هذا القول للحسن البصريّ في رسائل الجاحظ، ١/٣٧٩.

(٥) قابل بِبَهجة المجالس، ١/٥٧ ورسائل الجاحظ، ١/٣٧٩.

وقال جرير[1]:

لِساني وسَيْفي صارمان كلاهُما وَلَلسَّيْفُ أشْوى وَقْعَةً مِـن لِسَانِـيا

ومعنى أشوى، أي أبقى، والإِشواء: الإِبقاء.

وقال بعضُ الهذليّين[2]:

[فـإنَّ مِـنَ القَوْلِ التي لا شَـوَى لها إذا زَلَّ][3] عن ظَهْرِ اللّسانِ انفلاتُها

وقال آخر:

... ... لي قناعتـي وَكنزي آدابي، وسَيْفي لسانِيا

وقال الحجّاج بن يوسف: المرءُ مخبـوٌّ تحـتَ لسانِـه.

وقال الشّافعيّ[4]:

٤/١ /والمرءُ كالمخبُوِّ تحتَ لسانِه ولسانُـه مفتاحُ بـابٍ مُغْلَقِ

وقال آخر: عَقْلُ الرّجلِ مُدَوَّر تحتَ لسانِه.

وقيل: جمالُ المرأةِ في وَجهها، وجَمالُ الرَّجلِ في لسانه.

وعن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال للنّبيّ، صلّى اللّه عليه وسلّم: «فِيمَ الجَمالُ يا رسولَ اللّه؟ قال: في اللّسان»[5]. وروي عنه صَلّى اللّه عليه، أنّه قال لعمِّهِ العَبّاس: «يُعجبني جمالك. قال: وما جمالُ الرّجل؟ قال: لسانُه».

قال الشّاعر[6]:

(١) في ديوانه، ص٦٠٦، وفي البيان والتبيين ١/١٦٧: «وليس لسيفي في العظام بقيّة».
(٢) هو أبو ذؤيب الهذليّ، ديوان الهذليين، ١/٦٣.
(٣) بياض في الأصل، والتتمّة من ديوان الهذليّين ١/٦٣ والتّهذيب: شوى.
(٤) ليس في ديوانه؛ والبيت في الضّياء /٢٦١.
(٥) قابل بلباب الآداب، ص٢٧٠، والبرهان ص٦٣، وعيون الأخبار، ٢/١٦٨.
(٦) في عيون الأخبار ٢/١٦٩ وأدب الدّنيا والدّين، ص٢٥٠، والكامل ٢/١٢٧ دون عزو.

وما حُسْنُ الرِّجالِ لهم بِزَيْنٍ   إذا ما أخطأ الحُسْنَ البَيــانُ

كـفـى بالمــرءِ عَيْباً أنْ تَـراهُ   لَـهُ وَجْهٌ ولـيـسَ له لِسَــانُ

واللّسانُ يُسَمَّى فَصْلاً، قال الشّاعر(١):

وعانيةٍ كالمسكِ، طابَ نَسيمهــــا   تَلَجْلَجَ منها، حين يَشْرَبُها، الفَصْلُ

كأنَّ الفَتـى يـومـاً، وقد ذَهَبَتْ به   مَـذَاهبه، لَقَـاءً، ولـيـس له أصْـــلُ

عانية: الخمرة، منسوبة إلى قريةٍ يُقَالُ لها عَانَة(٢)، ويُقال: قرية بالجزيرة. قال امرؤ القيس(٣):

أُنُفٌ كَلَوْنِ دَمِ الغَزال مُعَتَّقٍ   مِن خمرِ عانةَ أو كُرومِ شَبَامِ

وشِبام: قرية أيضاً، وشِبام: جبَل، قال الأعشى(٤):

قد نالَ رَبُّ شِبَامٍ فَضْلُ سُؤْدَدِهِ   إلى المدائنِ خاضَ الموتَ وادّرَعا

وشِبَام: حيٌّ مِن اليَمن أيضاً.

فالفَصْلُ في البَيْتِ الأوّل: اللّسان، والأصْلُ في الثّاني: العَقْلُ.

فَصْـــل

رُوي عن النّبيّ، صلّى اللّه عليه، أنّه قال: «تَعَلّموا العربيّةَ فإنّها اللّسانُ الذي يُكَلِّم اللّهُ بها عِبادَه يومَ القيامة»(٥). وعنه، صلّى اللّه عليه، أنَّه قال: «أعْرِبُوا القرآنَ فإنّه/ عَرَبيٌّ»(٦). ٥/١

(١) البيتان في الضّياء /٢٢٧

(٢) عانَة: بلدة بين الرّقة وهيت في العراق (معجم البلدان ٤/٧٢).

(٣) البيت في ديوانه ص٢٠١.

(٤) البيت في ديوانه ص١٤٧ – مع اختلاف في الرّواية؛ وهو في العين ٦/٢٧٢، وأساس البلاغة: جَوَع.

(٥) الحديث في كنز العمّال عن عمر: «تعلّموا العربيّة» ١٠/٢٥٣ رقم ٢٩٣٥٥.

(٦) الحديث في: مجمع الزّوائد ٧/١٦٣–١٦٤؛ كنز العمّال ١/٦١١ – فيه ضعف.

والإعرابُ هو البيانُ، يُقَال: أعَربَ الرَّجُلُ يُعْرِبُ إعراباً، فهو مُعْرِب، إذا بَيَّنَ وأوْضَحَ. وقيلَ: نزلَ القُرآنُ بلغةِ أهلِ الحجاز. وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه، من طريق ابن مسعود أنّه قال: لِسان صدق[1] «[أحِبّوا العَرَبَ] لثلاث: لأنّي عَرَبيّ، ولسانُ اللّه عربيّ، وكلامُ أهلِ الجنّة عربيّ، ومَنْ أبغضَهم فَلْيبْغضني»[2].

وقال مُقَاتِل بن حيّان: «كلامُ أهلِ السّماءِ العَربيّة» [ثُمّ][3] تَلا: ﴿حم، والكِتابِ المُبين، إنّا جَعَلْناهُ قرآناً عربيّاً لَعَلّكُم تعقلون﴾[4].

قال جعفر بن محمّد: أوّل من تكلّم بالعربيّة المبينة، التي نزل بها القرآن، اسماعيل، وهو ابن خَمْسَ عَشرة، وأنْشأه اللّه على لسانِ أبيه إبراهيم، عليه السّلام. وكان النّبيّ صلّى اللّه عليه، أفصح ... ...[5].

١/٧ /أتَسْمَعني ألحنُ على المنبر؟ قال يحيى: الأميرُ أفْصَحُ النّاسِ. قال يونُس: وَصَدَق، كانَ أفصحَ النّاسِ، إلاّ أنّه لم يكن يروي الشّعْر. قال: أتسمعني ألحن؟ قال: حَرْفاً، قال في أيّ؟ قال: في القرآن. قال: فذلك أشْنَعُ له. قال: ما هو؟ قال: يقول: ﴿إنْ كان آباؤكم وأبناؤُكم﴾[6] الآية، ﴿أحبَّ إليكُم مِنَ اللّهِ ورسوله﴾[6] بالرّفع. قال: فبعث به إلى خراسان، وبها يزيد بن المُهَلّب. قال: فكتبَ يزيد بن المهلّب إلى الحجّاج: «إنّا لقينا العَدُوَّ وفَعَلْنا وفَعَلْنا واضطررناهم[7] إلى عُرعُرةِ الجَبَل، ونزلنا بالحَضيض». فقالَ الحجّاج: ما لابْنِ المهلّب وهذا الكلام. قيلَ له: إنّ ابنَ يَعْمر عَبْدَ

---

(١) جملة «لسان صدق» لا وجه لها هنا وتخلّ بالمعنى، فحقّها الحذف؛ لأنها زائدة.

(٢) الحديث في: القُرب في محبّة العرب ص٣٩ و٨٧؛ والمستدرك ٨٧/٤؛ وكنز العمّال ١٢/رقم ٣٣٩٢٢؛ وكشف الخفاء ٥٤/١، وهو ضعيف، وما بين المعقفين من الحاشية.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) الزّخرف : ١ – ٣.

(٥) بياض في الأصل، وسقطت الصّفحة السّادسة من المخطوط.

(٦) التّوبة : ٢٤.

(٧) في الأصل: واضطربنا هم، وهو تصحيف.

مَوْلى. فقال: إذن(١).

عُرعُرةُ الجَبل: رأسه، وعُرْعُرة كلِّ شيء: رأسُه. والعُرْعُرة: رأسُ السَّنام. والحضيض: القرار. ويُقال: تَجبَّلْنا وأقاموا بالحضيض، وهو قرارُ الأرض عندَ سَفح جبل. قال الحطيئة(٢):

* زَلّتْ بهِ إلى الحَضيضِ قَدَمُهْ *

فَصْــــل

قال اللّه، عزّ وَجَلّ: ﴿الرّحمنُ، عَلّمَ القرآنَ، خَلَقَ الإنسانَ، عَلّمَه البَيَان﴾(٣)، فسَمّى كتابَه بياناً. وقال تعالى: ﴿هذا بَيَانٌ للنّاس﴾(٤).

وعن النّبيّ، صلّى اللّه عليه: «إنّ مِن الكلامِ لحِكْمَة، وإنّ مِن البيانِ لسحراً»(٥). وتكَلّم رَجل بحضرة ابن عبّاس بفصاحَة، فقال: هذا السّحْرُ الحلال. وقال الحَسَن: الفصاحةُ والطّيب لا يوجدانِ إلاّ في الشّريف. وسمع الحسنُ مناظرةَ قومٍ في النّحو فقال: أحْسَنو، يَتَعَلّمون لغةَ نَبِيِّهم، صلّى اللّه عليه.

وقالَ الخليل بن أحمد:

أ[خذ] النّبيّ، عليه رحمة ربّه ... مــن كلّ مالغة أصَحّ وأعربُ

وقد حَثّ، صلّى اللّه عليه وسلّم، وذوو العِلم مِن بعده على إصلاحِ الألسنة وتعلُّم اللّغة وَحُسْنِ العبارة؛ فروي عنه، عليه السّلام، أنّه [قال](٦): «رحـم [اللّه](٧)

(١) الخبر في نزهة الألبّاء، ص١٦ – ١٧؛ واللّسان: حَضَض.

(٢) في ديوانه ص٣٥٦ غير منسوب له.

(٣) الرّحمن: ١ – ٤.

(٤) آل عمران: ١٣٨.

(٥) الحديث في: البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشّعر والرّجز، ٤٢/٨؛ سنن الدّارمي، ٢٩٧/٢؛ جامع التّرمذي، ٢٨٨/١٠؛ وما علمناه الشّعر، ص١٨٨.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

١/٨ / امْرأً أصلحَ مِن لسانِه»[١].

وعن عمرَ قال: سَمِعتُ رسولَ اللّه، صلّى اللّه عليه، يقول: «رَحِمَ اللّه امْرأً أصلحَ مِن لسانِه». وعن ابنِ عمرَ أنّه كانَ يضربُ وَلَده على اللّحن[٢].

وعن الخليل قال: سمعتُ أيّوب السّختيانيّ لحنَ فقال: أَستَغْفِرُ اللّه[٣]. وقال يونُس بن حبيب: ليسَ لِلاّحِن مُروءة، ولا لِتارِكِ الإعرابِ بَهاء، ولو حَلَّ[٤] بِيأفوخة أعنانَ السَّماء.

اليَأْفوخ مِن الجُمجمة، وهو مِن القبيلة: المقدّمة والمؤخّرة. وجماعُ اليأفوخ: اليآفيخ، قال العَجّاج[٥]:

أو كانَ ضَرْباً في يَآفيخِ البُهَمْ عَنكَ حتّى ما جزعنا من ألَمْ

والذي [يكون][٦] من الصّبيّ قبل أن يتلاقى العظمان من اليأفوخ يقال لها: الرَّمّاعة واللّماعَة والنَّمَغَة[٧]. وأعنانُ السّماءِ: نواحيها.

وقال أبو عكرمة: كان عمر إذا سمع رَجلاً يُخْطِيء قَبَّحَ عليه، وإذا أصابَه يَلحَنُ ضَرَبَه بالدِّرّة. ويروى أنَّ كاتباً لأبي موسى الأشعريّ كتبَ إلى عمر كتاباً فلحَنَ فيه. فكتب عمر إلى أبي موسى: أنِ اضْرِب الكاتبَ سوطاً واعزِلْه عن عَملك[٨].

---

(١) الحديث في كنز العمال ٣/٣٥٢.
(٢) قابل بـ «أخبار النّحويّين» لأبي طاهر بن عمر، ص٣٧.
(٣) أخبار النّحويين، ص٤٩.
(٤) في اللّسان: حكّ. مادّة: عَنَن.
(٥) ديوانه ص٢٨٧.
(٦) ما بين المعقّفين من التّهذيب ٧/٥٩٠.
(٧) النّمَغَة: ما تحرّك من الرَّماعة أو تحرّك من رأس الصّبيّ. ويقال لرأس الجبل النّمغَة.
(٨) الرّواية في البيان والتّبين ٢/٢١٦.

يُروى عن النبيّ، صلّى اللّه عليه، أنّه لحنَ عنده رجل فقال: «أرْشِدوا أخاكُم»(١).

وقيل إنّ رجلاً قَصَدَ أبا بكر، رضي اللّه عنه، في حاجة، فكثر لحنُه.. ..(٢) إبدادُه(٣). فقال له: استر عورتَك وسَلْ حاجَتَك. فبادر الرَّجلُ ثوبَه. فقالَ له عمر، رضي اللّه عنه، وكان حاضراً: لم يُرِدْك خليفة رسولِ اللّه، [صلّى] اللّه عليه، بهذا، إنّما أمَرَك بإصلاح لسانِك.

٩/١ وعن عمر، /رحمه اللّه، أنّه قال: «أحبّكم إلينا أحْسَنكم وَجْهاً حتّى نَسْتَنْطِقَكم، فإذا اسْتَنْطَقْناكم كان أحبّكم إلينا أحْسَنكم مَنْطِقاً حتّى نَخْتَبِرَكم، فإذا اختبرناكم كانَ أحبّكم إلينا أحْسَنُكم مَخْبَراً».

وقال عبدالملك بن مروان: «اللّحنُ هُجْنَة الشّريف، والعُجْبُ آفةُ العَقْل، والكَذِبُ فسادُ كُلِّ شيء». وعن الشّعبيّ أو غيره أنه قال: اللّحنُ في الشّريف كالجُدَريّ في الوجه الحَسَن.

قال الخليل بن أحمد: دَخَلْتُ على سليمان بن عليّ(٤) فرأيتُه يلحن اللَّحْنَةَ بعدَ اللّحنة فقلت: أيّها السيِّد، أبوك عليّ السَّجّاد، وعَمُّك عبداللّه الحَبْر، والعبّاس بن عبدالمطّلب جدُّك، وما ولَدُكَ إلاّ خطيب أو فَصيح، وأرى في كلامِك سَقَطاً. قال: أقَليلاً أم كثيراً؟ فقلتُ: بل بَقَل. قال: إنّكَ لا تسمَعُه منّي أبداً بعدها. قال فَما أذن لأحدٍ سَنَة. ثمّ دَخَلْتُ عليه، فرأيتُه أفْصَحَ الأوّلينَ والآخِرين. ثمّ غَبَرْتُ عنه يومين أو ثلاثة، فأتيته بأبياتٍ عملتُها فأنْشَدْتُه:(٥)

---

(١) المستدرك ٤٣٩/٢؛ كنز العُمّال ٦١١/١.

(٢) بياض قدر كلمة.

(٣) الإبداد في الكلام: التفرّق والإعياء (اللسان: بَدَد).

(٤) سليمان بن عليّ: أحد أعمام السّفاح والمنصور، ولي الموسم في خلافة السّفاح، وولي البصرة له وللمنصور (الوافي بالوفيات ٤٠٦/١٥).

(٥) الأبيات في بهجة المجالس ٦٥/١ مع اختلاف في اللّفظ والتّرتيب؛ وبعضها في جامع بيان العلم ١٦٨/٢؛ وطبقات الزّبيدي، ص٤٦ عدا البيت الثاني؛ وعشرة شعراء مقلّون، ص٢٣٧ - ٢٣٨.

لا يكونُ السَّرِيُّ مِثلَ الـدَّنِـ -ـيّ لا ولا ذو الذّكاءِ مِثلَ الغَبِيّ

لا يكون الألَدُّ ذو المَقْوَلِ المُرْ هفِ عندَ الحِجاجِ مِثْلَ العَيِيّ

قِيمةُ المَرْءِ كلُّ ما يُحْسِنُ المَرْ ءُ قَضَاءً مِنَ الإمامِ عليّ

أيّ شيءٍ مِن اللّباسِ على ذي السَّـ رْوِ أبهى مِنَ اللّسانِ البَهِيّ

يَنْظِمُ الحُجّةَ السَّنيّةَ يَ السَّرْ دَ مِن القَوْلِ مِثْلَ عِقْدِ الهَدِيّ

وتَرى اللَّحْنَ في الحسيبِ أخي الهَيْـ ـأةِ مِثلَ الصَّدِ[ى] على المَشْرَفِيّ

فَاطْلُبِ النَّحْوَ [للحِجاجِ][1]، وللشِّعـ ـرِ مُقيماً والمُسْنَدِ المَرْوِيّ

والخِطابِ البَليغ عِنـ[ـدَ جواب ا][2]لـ.. ـخصمِ يُرمَى به في النَّدِيّ

فارْفُضِ[3] القَولَ مِن طَغامٍ [عَنْـ ـهُ][4] وعَادَوْهُ بُغضَةً لِلنَّبيّ

١/١٠ وَعَن عمرَ، رضي اللّه عنه، [أنّه خَرَج على قومٍ][5] /يَرْمُون فَعَابَ عليهم سوءَ رَمْيِهم. فقالوا: نَحنُ قومٌ مُتَعلّمين. فقال عمر: لَلَحنُكُم أشَدُّ عَليَّ مِن سُوءِ رميكم، سمعتُ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه، يقول: «أصلحَ اللّهُ امرأً أصلحَ من لسانه»[6]. فَقَال بعضُهم: يا أميرَ المؤمنين: أيُضَحّى بالضّبي[7]؟ قال: وما عليكَ لو قُلتَ ظَبي؟ قال: إنّها لُغَة. قال: رُفِعَ العِتاب، ولا يُضَحّى بِشَيْءٍ من الوحش.

وعن عمر بن عبدالعزيز أنّه خرجَ على قومٍ يَرْمونَ بالنُّشّاب، فعَابَ عليهم رَمْيَهم،

---

(١) مطموسة في الأصل وما أثبت من بهجة المجالس ١/٦٥.

(٢) مطموسة في الأصل، وما أثبت من بهجة المجالس ١/٦٥.

(٣) في الأصل: فافرض، وهو خطأ، وما أثبت من بهجة المجالس ١/٦٥.

(٤) مطموسة في الأصل، وما أثبت من بهجة المجالس ١/٦٥.

(٥) مطموسة في الأصل، وما أثبت من سياق النّص لاحقاً.

(٦) تقدّم ذكر الحديث، وفيه: رحم بدلاً من أصلحَ وهو الأصل في رواية الحديث. والرّواية في الأضداد لابن الأنباري ص٢٤٤.

(٧) في الأصل: بالظّبي، وهو خطأ، والرّواية في كنز العُمّال ١٠/٢٥١.

فقالوا: نحنُ قومٌ مُتَعَلِّمين يا أميرَ المؤمنين. فقال سُوءُ الكلامِ أسْوأُ من سوءِ الرِّماية، تَعَلَّموا الكلامَ ثُمَّ تَعَلَّموا الرِّماية.

وعن ابنِ عمرَ أنَّ رجلاً أتاه فقال له: يا أبا عبدالرَّحمن، ما تقولُ في رجلٍ ماتَ وترك أبوه وأخوه؟ فقال ابن عمر: وَيْحَك، أَباهُ وأخاهُ. فقال الرَّجل: فما [لأ]باه وأخاه؟ قال ابنُ عمر: لأبيه وأخيه. قال الرَّجل: قد قُلتُ فَأَبَيْتَ. قال ابن عمر: إنا للِّه وإنّا إليه راجعون، ما فاتَكَ مِن أَدبك أضرُّ بك مِمّا فاتكَ من ميراثِك.

وقيل: دَخَل رجلان على سليمان بن عبدالملك فقال أحدُهما: ماتَ أبانا، رَحمه اللّه، فوثبَ أخينا على ميراثنا من أبونا فَرَضينا بك لِتُنْصِفَنا منه. فقال سليمان: لا حفظَ اللّه أخاك ولا رحمَ [أباك](١) ولا رَدَّ مالَكَ، اخرج عنّي، فواللّه ما أَدْري أمِن لحنِكَ أعجب أم [من ... .](٢) له.

قال زهير(٣) لرجل: تَعَلَّم النَّحو، قال: وأيّ شيءٍ أَصْنَعُ بالنَّحو؟ [قال له: إنَّ بني](٤) إسرائيل كفرت في كلمة، أنزلَ اللّه تعالى في الإنجيل: [«أنا وَلَّدْتُ عيسى»(٥)، فَقَرَؤُوها مُخَفَّفَةَ «وَلَدْتُ عيسى» فكفروا/. وقال اللّه، عزّ وجَلّ، في ١١/١
الإنجيل لعيسى، عليه السَّلام: «أنتَ نَبيِّي، وأنا وَلَّدتُك» مُثَقَّل، فحَرَّفَته النَّصارى وقرأوا: «أنتَ بُنَيِّي وأنا وَلَدتُك» مُخَفَّف.

قال ابن شبابَة: حضرتُ جنازةً بمصر، فجاءني بعضُ القِبْط فقال لي: يا كَهْلُ، مَنِ المُتَوَفّي؟ فقلتُ: اللّه. قال: فَضَرِبْتُ حتّى كدتُ أموت.

ودخل رجلٌ من الأشراف على زياد بن أبيه فقال: إنَّ أبينا هَلَك، وإنَّ أخونا

---

(١) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي ذلك.

(٢) مطموسة في الأصل.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي هذا التّقدير.

(٥) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي هذا التّقدير.

غَصَبَنا على ميراثنا من أبانا. فقال زياد: ما ضَيَّعْتَ من نفسك أكثرُ ممّا ضَيّعْتَ من مالك(١).

قال الوليد لبعض بني عمّه: مَن خَتَنَك؟ قال: عَذَرَني غُلامٌ مِن الحيّ. فقال عمر ابن عبدالعزيز: إنّ أميرَ المؤمنين يقول لك: مَن خَتَنُك؟ فاستحيا الوليد وأقامَ في منزله أربعين يوماً يُصْلح لسانَه، ولا يخرجُ للنّاس.

وقال رَجلٌ للحسَن: يا بو سعيد، أينَ رُبّيت؟ قال: بالأُيْلة. قال: منها أُتيْت.

وروي أنّ رجلاً قال للأصمعيّ: يا أبو سعيد، فقال: يا لُكَع، كَسْبُ الدّوانيقِ شَغَلَك أن تقول: يا أبا سعيد. وروي أنّ رجلاً قال له: يا أبي سعيد، فقال له: لا أدْرَكْتني بالفَتحة، لقَتَلْتَني بالكسرة.

وجاءَ رَجلٌ إلى صديقٍ له، فوَقَف ببابِه، ونادَى: يابو فلان، فلم يُجِبْه، فقال: يابي فلان. فقال له: قُلِ الثّالثةَ وادْخُل. يريد قل: يَابَا فلان.

ودخل رجل على عمر بن عبدالعزيز، فتكَلَّمَ وأكثَر. فقال شُرطيّ على رأْسِه: قد أوذيتَ الأمير. فقال عمر: أنت والله أشدّ أذىً لي منه.

ولَحَنَ خالد بن صفوان عند عبدالملك بن مروان، فقال عبدالملك: اللّحن في
١٢/١ /الكلام أقْبَحُ مِن العَوار في الثّوبِ النّفيس.

وقال بعضهم: كانَ مؤدّبو المدينة يضربون على الخطأ واحدة وعلى اللّحن ستّاً. وكانَ ابنُ سيرين يسمعُ الحديثَ ملحوناً فيحدِّثُ به ملحوناً. فقال الأعمش: إنْ كانَ الذي حدّث به ابن سيرين لحناً، فإنّ رسولَ الله، صلّى الله عليه، لم يَلْحَن.

وقال أبو بكر: لأن أخطىء في القرآن أحبّ إليّ مِن أنْ ألحَنَ فيه. قال الحسن: مَنْ لحَنَ في القُرآن فقد كَذَبَ على الله غيرَ مُتَعمّد. قال خُليد العصريّ: أتينا سلمانَ الفارسيّ ليقرئنا القرآن، فقال: إنّ القرآنَ عربيّ فاستَقْرِئوا رَجلاً عربيّاً، فقرأنا على

(١) قابل بالبيان والتّبيّن ٢/٢٢٢ وعيون الأخبار ٢/١٥٩.

زيد بن صُوحان(١).

وعن ابن مسعود: أعربوا القرآنَ فإنّه عربيّ(٢). وقال مكحول: مَن قرأ القرآنَ بالعربيّة ضوعف أجره [مرّ](٣)تين. وقيلَ لِلحَسَن: إنّ [إمَامَنا](٤) يَلحن، فقال: نَحُّوه(٥).

عن أبي موسى البَصريّ قال: قال رجل لِلحَسَن: يا أبا سعيد، ما أراك تَلحَن. فقال: يا ابنَ أخي، إنّي سَبَقْتُ اللّحن.

عن ابن عَون قال: كُنتُ أُشبِّه لهجةَ الحسن بلهجة رؤبة بن العَجّاج. وَهْبُ بن جرير قال: قرأ أبي على أبي عمرو بن العلاء، فقال له: لأنتَ أفصحُ مِن مَعَدّ بن عدنان.

كان سابق الأعمى يقرأ: ﴿الخَالِقُ البَارِىءُ المُصَوَّر﴾(٦) بفتح الواو، وكان ابن جَابان(٧) يقول له إذا لَقِيَه: ما فَعَل الحرفُ الذي تكْفَرُ بالله فيه(٨)؟ وقرأ أيضاً: ﴿ولا تَنْكِحوا المُشْرِكينَ حتّى يُؤمِنوا﴾(٩). وكان ابن جَابَان يقول: وإنْ [آمـ]ـنوا أيضاً لم نَنْكحهم(١٠).

وقرأ الحجّاج: ﴿أنَّ ربَّهم بِهم يومئذٍ خبير﴾(١١)، نَصَبَ أنَّ /سَهْواً، فلمّا تَلَقَّتْها ١٣/١

(١) قابل بأخبار النّحويين، ص٣٥.

(٢) تقدّمت الإشارة إليه وتخريجه.

(٣) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ على ما أثبت.

(٤) مطموسة بالحبر، والسّياق يدلّ عليها.

(٥) انظر زهر الآداب ٧٧٥/٣.

(٦) الحشر: ٢٤.

(٧) في الأصل ابن جايان والتّصويب من البيان والتّبيّن ٢١٩/٢.

(٨) انظر: البيان والتّبيّن ٢١٩/٢.

(٩) البقرة: ٢٢١.

(١٠) البيان والتّبيّن: ٢١٩/٢.

(١١) العاديات: ١١

لامُ خبيرٍ أسقطَها، فكانَ تغيير القرآن أسهل خطأً وأيْسَر ذنباً عليه مِن اللّحنِ فيه

روي أنَّ عليّ بن حمزة الكسائيّ ويعقوب بن ابراهيم القاضي، اجتمعا عند الرّشيد، وكانَ أبو يوسُف يُزْرِي على عليٍّ النّحوَ، فقال له الكسائي: ما يَقُولُ القاضي في رَجُلَيْن اتُّهما بقتلِ عبدٍ لِرَجُل، فَقدمهما إلى قاضٍ، فادّعى(١) عليهما قَتْلَ عبده. فسأَل القاضي أحَدهما، فقال: أنا قاتلُ عَبْدِه، وسأل الآخر فقال: أنا قاتلٌ عَبْدَه، أيّهما القاتل؟ فقال: جميعاً. فقال الكسائيّ: بئسَ ما قلت، أنْعِم النَّظَر. فقال: الذي قال: أنا قاتلٌ عبدَه. فقال: وهذا أيضاً خطأ. فقال الرّشيد: أمَا علمتَ أنّ الذي قال: أنا قاتلٌ عَبْدَه، قد وَعَدَ بِقَتْلِه ولم يَقْتُلْه، وأنّ مَن قال: أنا قاتلُ عَبْدِه قد أقَرَّ بالقَتْل؟ فانتبَه أبو يوسُف، فقال: قليل من العلم كثير، وأَعْمَلَ نفسَه حتّى علمَ مِن النّحو ما كانَ يَتَحذَّرُ بِهِ مِن اللّحن(٢).

وقيل: إنّ سائلاًسألَ أبا يوسُف عن رجل حَلَف أنّ امرأته طالق أنْ دَخَلْتِ الدّار، وآخر حَلَفَ أنّ امرأته طالق إنْ دَخَلَت الدّار. فقال: أيّتها دَخَلَتْ فقد حَنَث الحالف. قال: وكان الكسائيّ حاضراً فقَال: أوليسَ الخَرَسُ أحسن من هذا الجواب؟ وسمع أبو يوسُف مقالته فشكاهُ إلى الرشيد فقال: صدَق الكسائيّ، الخَرَسُ أحسن مِن اللّحن. أمَا عَلِمْتَ أنَّ مَن خَفَضَ قد حَلَف على شيءٍ يكونُ في المستقبل؟ فمتى دَخلت امرأتُه الدّار حَنَث، والآخر إنّما حَلف يمينَه بفعلٍ ماضٍ، فإن كانت امرأتُه دخلت الدّار قَبْلَ حَلْفه عليها فقد طَلُقَتْ، وإنْ لم تكن دَخَلَتْ لم تطلق. قال: وكانت هذه المسألة حَدَتْ أبا يوسف على أن طَلَبَ النّحو وتعلَّمه.

فَصْـــل

[أوّل من عمل النّحو]

وأوّل مَن عَمل النّحو أبو الأسود الدّؤليّ، ثمّ عرضه على عليّ بن أبي طالب،

(١) في الأصل: فَدَعا، وهو خطأ.

(٢) قابل بمعجم الأدباء ١٣/١٧٧.

فقال: ما أحْسَنَ هذا النّحو الذي أخذتَ فيه، فسمّي نحواً بذلك.

ومعنى **النَّحْو**: القَصدُ نحو الشّيء، نَحَوْتُ نَحْوَ فلان: إذا قَصَدْتُ قصْدَه، وذلك نحو قولك: نَحَوْتُ حَضْرَتَك، أي قَصَدْتُ حَضْرَتَك

والنّحْوُ: المِثل، تقول: هذا نحو هذا، أي مثلُ هذا.

والنّحْوُ: القُرْبُ. والنّحو: الصّدَد. والنَّحْوُ: الكَثْبُ. /والنّحو: الصَّقَبُ، يُقال: ١/١٤ الصَّقَبُ والسَّقَبُ، بالصّادِ والسّين، لُغَتَان، عن الأصمعيّ. ومنه الحديث: «الجارُ أحَقُّ بِصَقَبِه»[1]، أي بِقُرْبِه.

والنّحو: المصْدَرُ. والنّحوُ: الأَمَم. والنّحْوُ: السَّطْرُ. والنّحو: النّاحية. والنّحو: الانحراف.

وقيل: إنّ أبا الأسود وَضَع وجوه العربيّة ثُمّ قال للنّاس: انحوا نحو هذا، فسمّي نحواً. ويُجْمَعُ النّحو على الأنحاء.

وقال[2]:

وللكلامِ وُجوهٌ في تصَرُّفِه		النحو فيه لأهلِ الرّأي أنحاءُ

وسمع أبو الأسود رَجُلاً يقرأ: ﴿أنّ اللّهَ بريءٌ مِن المشركينَ ورسولِه﴾[3] بخفضِ اللاّم، فقال: لا إخالني يَسَعني هذا، وألّفَ شيئاً قليلاً، وأعْمَقَ النّاسُ النّظَر بعد ذلك فيه، وأطالوا الأبواب.

وقال يونس بن حبيب: إنّما أسّسَ النّحوَ لأبي الأسود عليٌّ بن أبي طالب. وحَدّث الهيثم بن عديّ أنّ أبَا الأسود أوّل باب ألّفَه من النّحو باب التَّعَجُّب؛ وذلك

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشّفعة ٣/١١٥؛ كنز العمّال ٧/٧.

(٢) البيت من البسيط، وهو بلا نِسبة في العين ٣/٣٠٢.

(٣) التّوبة: ٣.

أنّ بنتاً [له][1] تقوده [في][2] بَيْتِه، وقد كُفَّ بَصَرُهُ إذ ضَرَبَتْها الرّمضاءُ فأحرقتها فقالت: يا أَبَهْ، ما أشدُّ الحرِّ، بكسرِ الرّاء، فظَنَّ أنّها تريدُ: أيّ الحرّ أشدّ. فقال: يا بُنَيّة، وَغْرَةُ القَيْظ، ومَعْمَعَانُ الصَّيف. فلمّا تَلَفَّتَ إليها بكت وقالت: يا أبَهْ، ما أشدّ الحرّ، فَفهِم عنها وقال: يا بنيّة، قولي: ما أَشَدَّ الحرَّ، وعمل باب التَّعَجُّب.

وقال ابن الأنباريّ[3]: أوّل من وَضعَ النّحوَ أبو الأسود الدُّؤَليّ، ثمّ ميمون الأقرن، ثمَّ عَنْبَسَة الفيل، ثمّ عبدالله بن أبي اسحق. قال: فوضَع عيسى بن عمر في النّحو كتابين، سَمّى أحدَهما «الجامع» والآخر «المكمّل»، فقال الخليل بن أحمد:

بَطَلَ النّحو جميعاً كُلُّـــــه   غيرَ ما أَلّفَ عيسى بن عُمَرْ
ذاك إكمالٌ وهذا جامـــــعٌ   فَهُمَا لِلنّاسِ شَمْـــسٌ وقَمَرْ

وأبو الأسود الدُّؤلي هو أوّل مَن وَضَعَ نَقْطَ المصاحف، ثمّ فَتَح بابَ الشَّكْل الخليلُ بنُ أحمد، والخليل الذي استنبطَ من علم النّحو ودقائقه ما لم يَسْبِقْهُ سابق، ولم يَلحَقْه لاحق، ووَضع علم العروض.

وعن أبي عثمانَ المازنيّ قال: سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ: ﴿أنَّ اللّه بريء من
١٥/١ المُشْرِكينَ ورَسُولِه﴾ بكسر اللام، فقال: أو قد بَلَغ الناسُ إلى /ما أرى؟ ابْغوني كاتباً ذَهِناً. فجاؤوه بِرَجُل، فدفَعَ إليه مصحفاً، ثُمَّ قال له: قَلَمَك بيدك، واسمع كيف أقرأ، فإذا رأيتني قد ضَمَمْتُ فايَ فَأَلْقِ قُدّامَ الحرفِ نقطةً، وإذا فَتَحتُ فايَ

---

(١) زيادة يَقتضيها السّياق.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق.

(٣) الصّواب أنَ هذه العبارة قالها أبو عبيدة، وليست في ترجمة أبي الأسود التي أثبتها ابن الأنباريّ في «نزهة الألباب»، ثمّ إنّ ابن الأنباري هذا متأخر عن العوتبي الذي ينقل عن ابن الأنباريّ أبي بكر صاحب الزّاهر (٣٢٨هـ).

وهذه العبارة موجودة في أخبار النّحويّين لأبي طاهر عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ص٢٠ مع اختلاف في لفظ البيتين؛ وانظر البيتين في مراتب النّحويّين ص٤٧.

فَألقِ على الحرف نقطة، وإذا [كسرت][1] فاي فألْقِ تحتَ الحرف نقطة. فَشكل المصحفَ كلَّه على ذلك، وهي سنّة[2] باقية. [ثُمَّ][3] وَضَع الخليل صُوَرَ الشَّكْل، فجعلَها مَفَاتِحَ مُسْتغْلَقِ الكلام، ومترجم معاني مُتَشابهة، وهي تسعَةُ[4] أوجُه: ضَمٌّ وفَتْح وتسكين وهَمَز وتشديد ونصبٌ مُنَوّن ورَفْعٌ مُنَوَّن وجَرٌّ منون. ثُمَّ صنع سيبويه الكلامَ على ثمانيةِ مَجارٍ، وَلَقَّبها بثمانية ألقاب: رَفْع وضم، ونَصْبٌ وفتح، وجَرٌّ وكسر، وجزْمٌ ووقْفٌ.

وأخذَ ذلك البَصريّون عن الخليل؛ فهو الإمامُ فيه، وله فضيلة السَّبْق عليهم. وهذا إنّما أحدثَهُ المحدَثون؛ فأمّا العَرَب العَاربَة فما كان بهم حاجَةٌ إلى مَعرفةِ نحوٍ ولا عَروض؛ إذ كان [لسانهم][5] فصيحاً، وكلامُهم صحيحاً خِلْقَةً، طَبَعَهم اللّه تعالى عليها، وفَصَاحَةً أبَانَهُم اللّه بها، فكانوا بذلك أغنياءَ عن تعلّم النّحو، مُتكلّمين بأصَحِّ كلامٍ وأفْصَحِه، وأوْضَحِ بيان وأمْلَحِه. وكانوا لِصحّة ذَوْقهم لِزنةِ الشّعْر أغنياءَ عن تَعلُّم العروض. وكانوا مُصَحّحين للكلامِ غيرَ مُصَحَّفين، ومُعْرِبينَ غير لاحنين، لساناً عربيّاً، وبياناً طَبَعيّاً. وكانَ اللّحْنُ عندَهم بمعنى الصّواب، كما هو عندَ غيرِهم بمعنى الخَطَأ. وقد أفْرَدْتُ له فَصْلاً يأتي بَعْدَ هذا إن شاءَ اللّه.

وقد قالت الشُّعَراءُ في مَدْحِ النّحوِ فأكثروا، وكلّ ذلك حَضّاً مِنْهم على معرفة العَرَبيّةِ، والنّطقِ باللّغة اليَعْرُبيّة؛ فمن ذلك قولُ بَعْضِهِم[6]:

النَّحوُ يُصْلِحُ مِن لسانِ الألْكَن ... والمَرْءُ تُعْظِمُه إذا لـم يَلْحَـنِ

لحنُ الشّريف يَحُطُّه عن قَدْرِه ... فَتَراهُ يَسْقُطُ مِن لحاظِ الأعْيـنِ

(١) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ عليها.

(٢) لم يبق منها سوى السين.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) لم يذكر سوى ثمانية أوجه.

(٥) سقطت من الأصل، والسّياق يقتضيها.

(٦) البيت الأوّل والأخير في العقد ٣٠٨/٢؛ وبهجة المجالس ٦٦/١؛ وعيون الأخبار ١٥٧/٥ (دار الكتاب العربي)

وتَرى الشّريف إذا تبيّن لحنُه   أبصرتَ فيه هَجَانةً ... ..[1]

16/1 /وترى الوَضيع إذا تَفوّهَ لَفْظُه   يُرْنا إليه بأوْجـــهٍ وَبأعيُـــنِ

ما وَرّث الآباءُ فيما ورّثـــوا   أبناءَهم مثل العلوم فاتْقـــنِ

فإذا طَلَبْتَ من العلوم أجَلَّها   فَأجَلُّها عندي مقيمُ الألْسُنِ

ووَزْنُ الكلامِ وزينَتُه النّحو، وهُجْنَته وشَيْنه اللّحنُ.

فصــــل

قال اللهُ، عزّ وجَلّ، مُخْبِراً عن سليمان، عليه السّلام: ﴿يا أيُّها النّاس عُلّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾[2]، فجعَل اللّه تعالى [ذلك][3] مَنْطِقاً، وخَصّ سليمان، عليه السّلام، بأنْ فهّمَه معاني ذلك المنطق، وأقامَه [فيهَ][4] مَقامَ الكلامِ من الطّائِر. وكذلك لو قال: علّمنا مَنْطِقَ البَهائمِ والسِّباع لكانَ ذلك آيةً وعلامَةً. وقد عَلّمَ اللّه تعالى اسماعيل مَنْطِقَ العَرب بعد أن كانَ ابن أربعَ عَشرة [سَنة][5].

قال الخليل: وكلامُ كلِّ شيءٍ: مَنْطِقه. والفَرْقُ بَيْنَ الإنسانِ والطّيْرِ أنّ ذلك المعنى منها سُمّي منطقاً وكلاماً على التّشبيه بالنّاسِ وعلى السّبب [الذي][6] يجري. والنّاس ذلك لهم على كلِّ حال.

وقالوا: الإنسان هو الحيُّ النّاطق، قال اللّه تعالى: ﴿وقالوا لِجُلودهم: لِمَ شَهِدْتُم علينا؟ قالوا: أنْطَقَنا اللّهُ الذي أنْطَقَ كلَّ شَيْءٍ﴾[7]. وقال: منطق الطّيْر على التّشبيه

---

(١) بياض في الأصل قدر كلمة.

(٢) النّمل: ١٦.

(٣) من الحيوان ٥٨/٧.

(٤) من الحيوان ٥٨/٧.

(٥) من الحيوان ٥٨/٧.

(٦) من الحيوان ٥٨/٧.

(٧) فُصِّلت ٢١.

بِمَنْطِقِ النّاس. ثُمّ قالوا: بُعْدُ الصّامت والنّاطق. ثُمّ قالوا: بُعْدُ الدّارِ يُنْطِق.

قال أبو بكر(١): في الصّامِت والنّاطِق قولان: أحَدُهما: أن يكون الصّامِتُ: الذّهب والفِضّة، والنّاطق: الحيوان. والقولُ الآخر: أن يكون النّاطق: الذي له كَبِد. قال خالدُ بن كلثوم: النّاطِقُ عندَ العَرب: كلُّ ما كان له كَبِد، واحتجّ بقولِ الشّاعر(٢):

فَما المال يُخلِدُني صامتاً ... هُبِلْتِ ولا ناطقـاً ذا كَبِـدْ

ذَريني أُرَوّي به هامتـي ... وَقَدْكِ، أطَلْتِ مِنَ اللّوم، قَدْ

معنى: وَقَدْكِ: حَسْبُكِ

ويقولون: نَطَقَ العُصفورُ وتكَلّمَ أيضاً. قال كُثَيّر(٣):

سِوى ذكْرَةٍ منها، إذا الرَّكْبُ عَرّسوا ... وهَبّتْ(٤) عصافيرُ الصّريمِ النّواطِقُ

[قال كلثوم بن عمرو](٥):

يا لَيْلَـةً بِحُوّاريـنَ ساهِرَةً ... حَتّى تَكَلّمَ في الصُّبْحِ العصافيرُ

ونقول: نَطَقَ النّاطِقُ يَنطِقُ نُطْقاً وإنّه لَمِنْطيقٌ بَليغ. والكِتَابُ /النّاطِقُ: البَيِّنُ، [قال ١٧/١ لبيد](٦):

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحِهِ ... النّاطِقُ المَبْـروزُ وَالمختـومُ

(١) هو ابن الأنباريّ، صاحب كتاب «الزّاهر»، والرّواية بتمامها في الزّاهر ٣٩٨/١.

(٢) بلا نسبة في أساس البلاغة: نطق.

(٣) البيت في ديوانه، ص٤١٧؛ وفي مجالس العلماء ص٢١.

(٤) في الأصل «فهب» وما أثبت من الدّيوان ومجالس العلماء ص٢١.

(٥) مضموس في الأصل، وما أثبتَ من مجالس العلماء، ص٢١؛ وانظر المُوشح ص٢٩٣؛ والحيوان ٥٥/٧؛ والعمدة ٤٥٧/١.

(٦) من العين ١٠٤/٥، وتهذيب اللّغة ٢٧٥/١٦؛ وانظر الدّيوان، ص١١٨ مع اختلاف في اللّفظ.

والمِنْطَقُ: كلُّ شيءٍ شَدَدْتَ به وَسَطَكَ. والمِنْطَقَة: اسمٌ خاصّ. والنِّطاق: خيط تَشُدُّ به المرأة في وَسَطِها للمِهْنَة. قال أبو كبير الهذليّ(١):

حَمَلَتْ به، في لَيْلَةٍ، مزؤودةً   كَرْهاً، وعَقْدُ نِطاقِها لَمْ يُحْلَلِ

يقولُ: باشَرَها بَعْلُها غصْباً، وهي مرعوبةٌ غيرُ مُتَأَهِّبَةٍ للمباشَرَة فَتَحُلُّ نِطَاقَهَا وتأتي فِراشَهَا، فجاءَ المولود شهماً مُذَكَّراً لا حَظَّ للتَّأنيثِ فيه. ويُقال: إذا أَرَدْتَ نجابَةَ وَلَدِك، فاغْضِب أُمَّه واغْشَهَا.

وقولهم: سَكَتَ ألفاً(٢) ونَطَقَ خَلْفاً: هو مَثَلٌ يُضْرَب للَّرجلِ يُطيلُ الصَّمْتَ، فإذا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بالخَطأ. يَعْنُون أنّه سَكَتَ عن أَلْفِ كلمة، ثُمّ تَكَلَّمَ بالخَلْفِ عن الكلام. والخَلْفُ: الرّديء من القَوْل. قال ابن الأعرابيّ: كان أعرابيّ جالساً مع قوم فَحبَق حَبْقَةً، فَتَشَوَّرَ(٣)، وأشارَ بإبهامه نحو إسْتِه وقال: إنّها خَلْفٌ نَطَقَتْ(٤) خَلْفاً. فَسَمّى صَوْتَ ذلك المَوْضع نُطقاً خَلْفاً.

وقوله: حَبَقَ حَبْقَةً: أي ضرط ضَرْطَةً.

فَصْـــــلٌ

كان النّبيُّ، صلّى اللّه عليه، أفـ[ـصحَ] النّاس لساناً، وأمْلَحَهم بياناً، وأوْجَزَهم كلاماً. وكانَ ذلك الإيجاز يجمعُ كلَّ ما يُريد. وكانَ كلامُه لا فُضولَ فيه، ولا تَقْصيرَ كلامٍ، يَتْبَعُ بَعْضُه بَعْضاً، بَيْنَ كلامِه تَوَقُّفٌ يَفْهَمُه سامِعُه ويَعِيه.

---

(١) ديوان الهذليين، ٩٢/٢؛ مجالس ثعلب ٣٢٥/١؛ حماسة المرزوقي ٨٧/١؛ آمالي الشّجريّ ١٤٨/١؛ مغني اللبيب ٦٨٦؛ والصّاهل والشّاحج، ص٢٦١.

(٢) في الأصل غير واضحة، وما أُثبت من الزّاهر، ٥٠٥/١، وجمهرة الأمثال ٤١٦/١، ومجمع الأمثال ١٠١/١.

(٣) تَشَوَّر: خجل.

(٤) نطقت: ضَرَطت.

قال عبدالله بن الحارث(١): نَشَأَتْ سحابةٌ على عهد رسول الله، صلّى اللّهُ عليه، فقالوا: «يا رسولَ اللّه، سحابةٌ نَشأت. قال: كيف تَرَوْنَ بواسِقَها؟ قالوا: ما أحسَنَها وأشَدَّ تَراكُمَهَا. قال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: ما أحْسَنَها وأشَدَّ تمكّنَها. قال: كيف ترون رَحاها؟ قالوا: ما أحْسَنَها /وأشَدَّ استدارَتها. قال: كيف ترون جَوْفَها؟ ١٨/١
قالوا: ما أحْسَنَه وأشَدَّ سَوادَه. قال: كيف ترونَ بَرْقَها، أخفواً أو وَميضاً أم يَشُقُّ شَقّاً؟ قالوا: بل يَشُقُّ شَقّاً. فقال، صلّى اللّه عليه: الحَيَا الحَيَا. فقالوا: يا رسولَ اللّه، ما أفْصَحَك، ما رأينا الذي هو أفْصَح مِنْكَ. فقال: ومِن أيْنَ يكونُ أفْصَحُ مِنّي، وإنّما أُنْزِلَ القرآن بلساني لسانٍ عربيٍّ مبين».

قال الأخْفَش: بواسِقها: حَالها. والباسِق: المُشْرِفُ التّامّ مِن كلّ شيء. قال:

كَبَاسِقَةِ الوَسْمِيِّ سَاعة أسْبَلَت   تَلألأ فيها البَرْقُ وابيَضَّ جيدُها

قواعدها: أسَافِلُها، وهي أن تكون مُتَمَكِّنَةً في الأرض. ورَحا السَّحاب: مستدارُه ومُعْظَمُه، وهو بفتح الرّاءِ والحاءِ. قال(٢):

إذا رَجَفَتْ فيه رَحىً مُرْجَحِنَّةٌ   [تَبَـ]ـعَّقَ ثَجّاجٌ غزيرُ الحوافِلِ

الخَفْوُ: أن يَظْهَرَ شَيْءٌ ثُمّ يَخْفَى. قال(٣):

[خَفَى](٤) كاقْتِذاءِ(٥) الطَّيْرِ واللّيل ضارِبٌ   بِـجُـثْـمـانِـه والبَـرْقُ قد كـادَ يَسْطَعُ

---

(١) الخبر في: مجالس ثعلب ٤٥٤/٢؛ الأمالي ٨/١؛ الأزمنة والأمكنة ٩٩/٢؛ وصف السحاب والمطر ص١٦؛ المخصّص ٩٦/٩.

(٢) هو النّابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه ص١٤١؛ والتّهذيب ٣١٠/٥، واللّسان: رجحَن، وبلا نسبة في المخصّص ٥١/١٣، وأساس البلاغة: رجح.

(٣) هو حميد بن ثور، والبيت في ديوانه ص١٠٧ مع اختلاف في اللّفظ؛ الأزهري ٢٦٤/٩؛ لسان: قذى.

(٤) في الأصل: «والداني» وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان واللّسان والتهذيب.

(٥) اقتذاء الطّير: نظره ثمّ إغماضه.

[اقتذاء](1) الوميض: تكشّفه، يُقال: أوْمَضَتِ المرأةُ: إذا ضحكت فَبَدَتْ نواجذها، من هذا. والشّقّ: أن تُشَقَّ السَّحابةُ فيذهب فيها البَرْق. والحيا، مقصور: الغَيْثُ.

وقال، صَلّى اللّه عليه: «أنا أفْصَحُ العَرَب بَيْدَ أنّي من قريش، ويُرْوَى: «[مَـ]ـيْدَ» بالميم، ونَشَأْتُ في هَوازِن، واسْتُرْضِعْتُ في بني سعد بن بكر، فَأَنّى يأتيني اللّحن»(2)؟

وصَدَق، صَلّى اللّه عليه، في قوله، هو أفصح العرب نُطْقاً، وأحسنهم خَلْقاً وَخُلُقاً، وأكرمُهم جُوداً، وأوْفاهم عُهوداً، وأتَمُّهم وَفاءً، وأكرمهم شَرَفاً، وأعلمهم معرفة، وأعمّهم صِفَةً، صَلّى اللّه عليه.

وقال المُعَقِّرُ البَارقيّ(3)، بعد ما كُفَّ بَصَرُه، لابنته، وسمع صوتَ رعد: أيّ شيءٍ تَرَيْن؟ قالت: أرى سَحْمَاءَ عَقّاقَة كأنّها حُوَلاءُ ناقَة، ذاتَ هَيْدَبٍ دَانٍ، وسَيْرٍ وانٍ. فقال: يا بُنَيّة، وائِلي بي إلى جَنْبِ قَفْلَةٍ، فإنّها لا تَنْبُتُ إلاّ بِمَنْجاةٍ مِن السَّيْلِ(4).

قولها: سَحماء، السَّحماءُ: السَّحابَةُ السّوداءُ.

قال(5):

عَفَا آيَهُ نسجُ الجنوب مع الصّبى ... وأسْحَمَ دانٍ مُزْنُه متصوّبُ

19/1 / يعني بالأسحم: السّحاب الأسود.

---

(1) في الأصل مطموسة والسّياق يقتضيها.

(2) الحديث في غريب الحديث 139/1؛ والنّهاية في غريب الحديث 171/1.

(3) في الأصل: الباقريّ، وهو خطأ، وهو المعقّر بن حمار، شاعر جاهليّ.

(انظر: المؤتلف والمختلف، ص92، 134؛ ومعجم المرزبانيّ، ص9).

(4) الخبر في مجالس ثعلب 347/1 و597/2.

(5) هو النّابغة الذّبيانيّ، والبيت في ديوانه (طويل) ص73؛ العين 155/3؛ مقاييس اللّغة 141/3؛ اساس البلاغة صوب باللسان: سحم؛ تاج العروس: سحم.

وَقولُها: عقّاقة، أي ذات بَرْق، يُقال: انْعقَّ البَرْقُ: إذا سرَى في السّحاب. وعقيقة البَرق: ما يَبْقَى في السَّحابِ من شعاعه؛ وبه تُشَبَّهُ السّيوف فتُسَمّى عَقَائقَ. قال(١):

بِسُمْرٍ مِن قَنَا الخَطِّيّ لُدْنٍ وبِيـضٍ كالعَقَائقِ يَخْتَلينـا

ويروى: «ذوابل أو بيضٍ يَعْتَلينا». فمن روى «يختلينا» أراد: يَجْعَلْنَ الرِّقابَ لها خَلاً، والخَلا: الحشيش الرَّطْبُ.

ومَن روى «يعتلينا» أراد: يَعْتَلِينَ الرُّؤوس.

وقولها: حِوَلاءُ ناقة، الحِوَلاءُ للنّاقة: هي كالمشيمة من المرأة. قال:(٢)

على حُوَلاءَ يطفو السُّخْدُ فيها فَرَاها الشَّيْذُمَالُ عــن الجنين

ويروى: «الشّيْذُمان»، وهو الذّئبُ.

والهَيْدَبُ: إذا رَأيتَ سَحَابةً تَسَلْسَلُ في وَجْهِها لِلوَدْق، فانْصَبَّ كأنّه خيوطٌ مُتّصلة. والدّاني: القريب. والواني: البطيء. والقَفْلة: جمع قَفْل، وهو ضَرْبٌ مِن الشّجَر لا يَنْبتُ إلاّ مُرْتفعاً مِن السَّيْل.

وقوله: وائلي بي: من المَوْئِل، والمَوئل والمآل: المَلْجأ والمُحتَرَز. وكلُّ شيءٍ يَؤُولُ إلى شيء، إذا رَجَعَ إليه. وكأنّه أراد: ألجئيني إلى قَفْلة.

وقيل: خرج أعرابيّ ضرير في بُغَا إبلٍ له ضلّت، ومعه بُنَيّة له تقوده، فمرّا بوادٍ مُعْشب، فقالت: يا أبه، ما رأيتُ مَرْتَع إبلٍ كهذا. قال: إنْ رَدّ اللّه علينا إبلَنا. فلم يَلْبَثا أن وجداها. فأرسلاها فيه، فجَعَلتْ تَخْضَمُ أطولَه وأقْصرَه. فبَيْنَما هما كذلك

(١) هو عمرو بن كلثوم، والبيت في ديوانه ص٧٤؛ العين ٤/٦، ٩٠؛ جمهرة أشعار العرب ٣٩٨/١؛ شرح القصائد السّبع الطوال ص٣٩٥؛ شرح القصائد العشر ٣٣٧.

(٢) هو الطِّرماح بن حكيم، والبيت في ديوانه ص٥٤٢؛ العين ٢٥٠/٦؛ مقاييس اللّغة ٢٥٧/٣؛ وبلا نسبة في التهذيب ١٣٥/١٣ واللّسان: حول.

قالت بُنَيّته: يا أَبَه، إِنّي أخافُ المطَر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: أرى سحاباً دواني وسحاباً تواني. قال: ارعي، لا بَأسَ عليكِ. فَرَعت ساعةً ثمّ قالت: يا أبه، إنّي أخافُ المطَر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: أراها كبطون الأُتن القمر في المرابط الغبر. قال: ارعي، لا بأسَ عَليكِ. فرَعت ساعةً ثمّ قالت: يا أبه، إنّي أخافُ المطَر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: أرى سَحاباً دون سحابٍ كأنّه /نَعَامٌ يَعْلَق بالأَرْجُل.

٢٠/١ قال: ارعي، لا بأسَ عَليكِ. فرَعت ساعةً ثمّ قالت: يا أبه، إنّي أخافُ المطَر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: أراها سحاباً أكاد أدفَعُه بيدي. قال: ارعي، لا بأسَ عَليكِ. فَرَعت ساعةً ثمّ قالت: يا أبه، إنّي أخافُ المطَر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: قد انْصَبَتْ واسْلَنْطَحَتْ وابْيَضَّتْ. قال: وَيْحَك، انجي، ولا أَظُنُّكِ ناجية. فلم يَبْلُغَا آخرَ الوادي حتّى سَالَ أوّله.

معنى قولها: سحاباً دون سَحَاب، تُريد بذلك: الرّبابَ مِنَ السَّحاب، وهو الذي يَصِفُه الشّاعر(١):

كأنَّ الرَّبابَ، دُوَيْنَ السَّحابِ ... نَعَامٌ تَعَلَّقَ بالأَرْجُلِ

ومعنى اسْلَنْطَحَتْ: انْبَسَطَتْ.

ورُوي أيضاً أنّ رَجُلاً مِن العرب كانَ قد كَبِرَ، وكان في داخلِ بَيْتِه، وكان ابنه تَحْتَ السَّماءِ، فقال لابنه: يا بُنَيّ، كيف ترى السَّماءَ؟ قال: أراها قد نَكَّبَتْ وتَبَهَّرَت، وأرى بُرُوقَهَا أَسَافِلَهَا. قال: أخلَقَتْ(٢).

قوله: نَكّبت: أي عَدَلت. وتَبَهَّرَت: أي تَقَطَّعَتْ مِنَ البُهْرِ.

---

(١) هو عبدالرحمن بن حسّان أو عُروة بن جلهمة المازنيّ، والبيت في ديوان عبدالرحمن بن حسان ص٣٤؛ حواشي ابن بري ص١٨؛ بلا نسبة في التشبيهات ص١٦٠؛ معجم الأدباء ١٦٥/٦؛ ونسب في زهر الآداب ٢٠٨/١ إلى حسان بن ثابت؛ وفي شرح كفايةالمتحفّظ لعروة؛ وفي سمط اللآلىء ص٤٤١ لزهير بن جلهمة.

(٢) الخبر في مجالس ثعلب ٤٥٤/٢ وأخلقت: صارت خليقة بالمطر.

قال [أبو عمرو] بن العَلاء(١): قال لي ذو الرُّمّة: ما رأيتُ أفْصَحَ مِن أمَةِ بني فلان، قُلتُ لها: كيف كانَ المطرُ عندكم؟ قالت: غِثْنا ما شِئْنا. يقال: غِيثَتِ الأرضُ فهي مَغِيثة، وقد غِثْنا نحنُ فَنَحْنُ مَغِيثُون.

الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العَلاء قال(٢): رأيتُ أعرابيّاً بمَكَّة فاستَفْصَحْتُه، فقلت [له] مِمَّن الرَّجل؟ قال: مِن الأزد. قلت: مِن أيِّهم؟ قال: من بني الحدان بن شمس. فقلت: مِن أيّ بلاد؟ قال: مِن عُمَان. قُلت: صِف بلادَك. فقال: سيف أفْيَح، وفَضَاءٌ صَحْصَح، وجبل صَلْدَح، ورمل أصيَح. فقلت: أخبرني عن مالك. فقال: النّخل. فقلت: وأينَ أنتَ عنِ الإبِل؟ فقال: كلاّ، إنّ النَّخْلَ أفْضَل، أما علمتَ أنَّ النَّخْلَ حملُها غِذاء، وسَعَفُها ضياء، وكَرَبُها صِلاء، وليفها رِشاء، وجذعها غِماء(٣)، وقُرْؤها إناء. فقلتُ: وأنّى لك هذه الفصاحة؟ فقال: أنا بِقُطْرٍ لا يُسْمَع فيه ناجِخَةُ التّيار.

قوله: أفْيَح: أي واسع، والصَّحْصَحُ: الأمْلَسُ. والصَّلْدَح: الصّلب. والأصْيَح: بياض يخالِطُه حُمْرة. والرِّشاء: الحبل. والقُرْءُ: أصل النّخلة. والقطرُ: النّاحية من الأرض. ... ...(٤). والنّاجخة: الصّوت. والتّيارُ: الموج.

٢١/١ وَمِن أهلِ/ عُمَان الفُصَحاء والخُطباء والبُلَغاء والشّعراء الذين يُعْرَفون ولا يُجْهَلون كثيرٌ غيرُ قَليل، ولهم أخبار شاهدة وأحاديث سَائِرة.

عبد اللّه بن معاذ يرفعه إلى هُنَيْد التّيميّ قال: إنّي لواقفٌ بِسُوقِ عُكاظ، وهي أحد أسواق العَرب في الجاهليّة، وتكون في أعلى نَجْد قريباً من عَرَفات. وكانت مِن أعظم أسواقِ العَرب، وكانت قريش تنزلها وهوازن وأسْلَم وغَطَفان

---

(١) الخبر في مجالس ثعلب ٣٤٨/١ - ٣٤٩؛ ولسان العرب: غيث.

(٢) الرّواية في كتاب «الأنساب» للعوتبي ٢٤٥/٢.

(٣) غماء: سقف البيت.

(٤) إشارة إلى الحاشية غير مقروءة، وفي الأنساب ص٢٤٥ ينتهي النّصّ عند قوله: «ناجخة التيّار».

والأحابيش، وهم الحارث بن عبد مناة وعقل والمصطلق، وطوائف من أفياءِ العَرب. فكانوا ينزلونها في النّصف من ذي القَعدة، ولا يَبْرحون حتّى يَرَوْن هِلالَ ذي الحجّة، ثمّ ينقشعون. وكان فيها أشياء ليست في شيءٍ من أسواق العرب. فإذا أهَلّوا وانقشَعوا ساروا بأجمعهم إلى ذي المجاز، وهو قريبٌ من عكاظ، وأقاموا فيها حتّى يوم التّروية، ووافاهم بمكّة حجّاج العرب ورؤوسهم [مِمّن] لم يكن شَهِدَ تلكَ الأسواق.

وأسواق العربِ في الجاهليّة عشر، فأوّلها: سُوق دُومَة. ثُمَّ المُشَقَّر بِهَجَر. ثمّ صُحَار. ثُمَّ دبا، وكانت إحدى فرضتي العَرب. ثُمَّ الشّحْر. شِحرُ مَهْرة. ثُمَّ عَدَن. ثمّ صنعاء. ثُمَّ الرَّابية بحضرموت. وعكاظ. ثُمَّ ذو المَجَاز.

وقال عبدالله بن معاذ يرفعه إلى هُنَيد التَّيميّ قال(١): إنّي لواقِفٌ بسوق عكاظ، إذا رَجُلٌ مِن مَهْرَة، مَنْزِلُه بِصحار عُمَان، يُسمّى الصُّحاريّ، وإذا النّاس يَرْكبونه وَيسألونه عن أنْسابِهم، وهو يُفَسّرُ لهم، وكانَ مِن أعلمِ النّاس. فمَرّ به عُطَارِد بن حاجب الزّراريّ(٢) فقال: شاسعٌ مِن مَهْرَة ومَنْزِلُه صُحار ما أستفيدُ منه(٣) عِلماً. فَأبصَرَهُ الصُّحاريّ، فأعجبه شارَته، فقال: مِمّن أَيُّها الرّجل؟ قال: لا تعرفني. قال: إنْ كنتَ مِن العَرب أو مِن أشرافهم عرفتُك. قال: فإنّي مِن العَرب. قال: مِن أيّهم أنت؟ قال: مِن مُضر. قال الصُّحاريّ: لأُعيّرنَ اليومَ المضريّ. قال الصُّحاريّ: أمِنَ
١/٢٢ الأرحاءِ/ أنت أم مِن الفُرسان؟ قال عطارد: فَعَرفْتُ أنّ الفُرسان قيس وأنّ الأرحاءَ وَلَد [إلياس](٤) قال: قلت: مِن الأرحاء. قال: فأنتَ إذاً مِن وَلَدِ خندف. قال: قُلتُ: أجَلْ. قال: فمنَ الأَزْمَة أنتَ أم مِن الجَماجم؟ قال: فَخَبَرْتُ طويلاً ما أُكَلّمُه، ثم أذْكَرَني ذهني، فعلمتُ أنّ الأزْمَة وَلَد خُزيمة وهم قُرَيش، وأنَّ الجماجمَ وَلَد أُدّ.

---

(١) تقدّم ذكر سند الرّواية، وكرّره.

(٢) في جمهرة النسب، ص٢٧٣؛ والأمالي ٢/٢٩٨؛ والعقد ٣/٢٨٢: يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة.

(٣) مطموسة في الأصل، وما أثبت على التّقدير.

(٤) مخرومة في الأصل، وهي في جمهرة الأنساب والعقد والأمالي: خِندف.

قال: قلت: بل مِن الجماجِم. قال: فأنتَ إذاً مِن ولد أُدّ؟ قلت: أجَل. قال: فمِنَ الرّوابي أم مِن الصَّميم؟ قال: فوَجِمْتُ ساعَةً، أي سكَتُّ، ثُمَّ عرَفْتُ أنّ الرّوابي الرَّباب، وأنّ الصَّميمَ تَميم، فقلت: لا بَلْ مِن الصَّميم. قال: فأنتَ مِن بني تميم. فقلت: أجل. قال: فَمِنَ الأَقَلّين أم مِنَ الأكثرين أم مِن إخوانِهم الآخرين؟ قال: فأدركني ذهني، فَعَرَفْتُ أنّ الأكثرين وَلَدُ زيد، وإخوانَهم الآخَرين وَلَدُ عَمرو بن تميم، والأقَلّين وَلَدُ الحارث. قلت: لا بل من الأكثرين. قال: فأنتَ إذاً مِن وَلَدِ زيد: فَقُلْتُ: أجل. قال: مِن الذُّرى أم مِن الثِّماد أم من النّجود؟ قال: فعرفتُ أنّ الذُّرَى مالك، وأنّ النُّجود سَعد، وأنّ الثِّمادَ امرؤ القيس. فقلتُ مِنَ الذُّرَى. قال: فأنتَ إذاً مِن وَلَدِ مالك. قُلت: أجَل. قال: فمِنَ الأَنْفِ أم مِن الذّنب؟ فعَرفتُ أنّ الأَنْفَ حنظلة، وأنّ الذّنبَ وَلَدُ ربيعة: فقلت: مِن الأنف. قال: فأنتَ إذً مِن وَلَد حنظلة. قلت: أجَل. قال: فَمِنَ الوشيظ(١) أم من الفُرسَان أم مِن البروج؟ فَعَرَفْتُ أنّ الوَشيظَ البَراجِمُ، وأنّ الفُرسَانَ يربوعُ، وأن البروجَ مالكُ بن حَنْظَلَة. فقلت: لا بل من البروج. قال: فأنت إذاً من وَلَد مالك. فقلت: أجَل. قال: فمنَ السَّحاب أم مِنَ النّجوم أم مِنَ البُدور؟ فعرفتُ أنّ السَّحابَ بنو عدويّة، وأنّ النّجومَ بنو طُهَيَّة، وأنّ البُدورَ بنو دارِم. فقلت: لا بل مِن البُدور. قال: فأنتَ من بني دارم. قلت: أجَل. قال: فمِنَ الهِضابِ أم مِن النّاب أم مِن الشِّهاب؟ فعرفتُ أنّ الهِضاب بَنو مُجَاشع، وأنّ النّاب بَنو /عبدالله بن دارم، وأنّ الشِّهابَ بنو نَهْشَل. فقلت: لا بَل مِن النّاب. ٢٣/١
قال: فأنتَ إذاً من وَلَدِ عبدالله بن دارِم. قلت: أجَل. قال: فمن الزَّوافر أم مِنَ النّبيت؟ فنظرتُ فإذا الزّوافرُ الأحْلاف، وإذا النّبيت زُرَارَة. فقلت: لا بَل مِن النَّبيت. قال: فأنتَ إذاً من وَلَدِ زُرارة بن عُدَس. فقلت: أجل، أنا منهم. قال: أيُّهم أنت؟ فقلت: أنا عطارد بن حاجب بن زُرارة. قال: رَغِمْتَ يا تميميّ، إنّي لا أحسنُ شيئاً. فقلت: ما رأيتُ أحداً قَطّ أعلمَ منك. قال: بَلْ أنا لم أرَ قَطّ أحداً أعلمَ منك(٢).

---

(١) في الأصل الوسيط، والتّصويب من جمهرة الأنساب ص٢٧٤.

(٢) الرّواية في جمهرة الأنساب لابن الكلبي ص٢٧٣ - ٢٧٧، والعقد ٢٨٢/٣ - ٢٨٣، وأمالي القالي ٢٩٨/٢ - ٢٩٩.

الهَيْثَم بن عَدِيّ(١)، يَرفَعُه، قال: خرج الحجّاجُ بن يوسُف إلى القاوسان(٢)، فإذا هو بأعرابيّ في زَرْعٍ له، فقال له: مِمّن أنت؟ قال: مِن أهلِ عُمَان. قال: فَمِنْ أيّ القبائِل أنت؟ قال: مِنَ الأزْد. قال: فكيف عِلْمُكَ بالزرع؟ قال: إنّي لأَعْلَمُ(٣) منه علماً. قال: فَأيّ [الزّرع](٤) خير؟ قال: ما غَلُظَ قَصَبُه(٥)، واعتمّ نَبتُه وعَظُمَتْ حبّته. قال: فأيّ العنَبِ خير؟ قال: مَا غَلُظَ عَمودُه، وعَظُمَ عُنقودُه. قال: فما خَيْرُ التّمرِ؟ [قال](٦): ما غَلُظَ لحاؤه، ودَقّ نواه، وَرَقّ سَحَاه(٧).

قال عمرو بن بحر: لرُبّما سمعتُ مَن لا عِلمَ له يقول: ومِن أينَ لأهلِ عُمَانَ البَيان؟ وهل يَعُدّون لبلدةٍ واحدةٍ من الخطباء والبلغاء ما يَعدّون لأهل عُمَان؟ منهم: مَصْقَلَة بن رَقَبَة، أخطبُ النّاسِ قائماً وجالساً ومنافساً ومُجيباً ومُبْتَدِئاً. ثُمَّ ابنه مِن
١/٢٤ بعده /كَرِب بن مصقلة(٨). ولهما خطبتا العَرب: العَجوز في الجاهليّة. والعَذراء في الإسلام.

وقال أبو عبيدة: ما سمعنا مثلَهما في الإسلام إلاّ خطبة قيس بن خارجة بن سنان(٩) في حمالة داحس، فقد ضُرِب به المثل؛ وذلك أنّ قيساً أَتى الحامِلَين، وهما

---

(١) الهيثم بن عديّ: كوفيّ كذاب، ليس ثقة، قلّ أن يسند أخباره، وإن فعل فهو مدلّس. وهو شعوبيّ يبغض العرب (العقيليّ، كتاب الضعفاء الكبير ٤/٣٥٢).

(٢) هكذا في الأصل وفي البيان والتّبيين ٢/١٤٦، ولم نجدها في كتب البلدان بهذا الرسم، ولعلّ صوابها القُوسَان، وهي كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقُرى بين النّعمانيّة وواسط، ونهره الذي يسقي زروعه يقال له الزّاب الأعلى (معجم البلدان ٤/٤١٣).

(٣) في الأصل: لا أعلم، وهو خطأ وما أثبت من البيان والتّبيين ٢/١٤٦.

(٤) في الأصل: شيء، وسياق الخبر يقتضي ما أثبت.

(٥) في الأصل: قصبته، وما أثبت من البيان والتّبيين ٢/١٤٦.

(٦) سقطت من الأصل وهي في البيان والتّبيين.

(٧) سحاه: قشره.

(٨) في الأصل مسقلة بالسّين، وهو خطأ وقد تقدّم بالصّاد، قابل بالبيان والتّبيين ١/٣٤٨.

(٩) في الأصل شيبان وهو خطأ، والتّصويب من البيان والتّبيين ١/١١٦.

خارجة بن شيبان والحارث بن عَوْف، وضَرَب مُؤخّر راحلَتَيْهما[١] بالسَّيف وقال: مالي وهذه الحَمالَة أيُّها [العَشَمتان][٢] قد فقأتُ عينَ بَعير عن ألف بعير. قالوا: وَمَا عندك؟ قال: عندي رضى كلِّ ساخط، وقِرى كلِّ نازل، وخطبةٌ من لَدُن تَطلُعُ الشّمسُ إلى أن تَغرُبَ، آمُرُ فيها بالصِّلة، وأنْهى فيها عن القطيعة، وأُخَوِّفُ فيها دَرْكَ العَواقِبِ، وما تخفى بهِ النّوائب. فزعموا أنّه خطبَ من غُدْوَةٍ إلى اللّيل. فقال قائلهم، وهو يذكرُ غيره:

فَلَوْ قالَ حتّى تغربَ الشمسُ قائماً ـــلكان كقيسٍ في ديارِ بني مُرّ

وهو خطيب قيسٍ في الجاهليّة، وخطيبُهم في الإِسلام سحبان بن وائل الباهليّ.

ومن أهلِ عُمان من الخطباء[٣]: صُحَارٌ العبديّ الخطيب، صاحبُ الخُلفاء. ومن خطباء أهلها المذكورين المشهورين: صَعْصَعَة بن صوحان، وزيد[٤]، وأخوهما[٥]، خطباء مصاقع. ومن خطبائهم مُرّة بن التّليد[٦]، وهو من الأزد، لم يكن في الأرض أجْوَدَ منه ارتجالاً وبديهاً، ولا أعجبَ فكراً وتَحبيراً منه. وكانَ رسولَ المهلّب إلى الحجّاج، وله عنده كلامٌ محفوظ.

ومنهم[٧] عَرفَجَة بن هرثمة البارقيّ. ومنهم بشر بن المغيرة بن أبي صُفرة، ولم يكن في الأرض عُمَانِيٌّ أنْطَقَ منه. وكان خَطيب مصر يحيى بن يَعْمر[٨]، وكان

---

(١) في الأصل راحلة ابنه، ولا وجه لها، والتّصويب من البيان والتّبيّن ١/١١٦.

(٢) في الأصل: العبشميان، وهو تصحيف والتّصويب من البيان والتّبيّن ١/١١٧، والعَشَمة، بالتّحريك؛ الشّيخ الهرم الذي تقارب خطوه وانحنى ظَهره.

(٣) حول الخطباء من أهل عمان انظر البيان والتّبيّن ١/٩٦ - ٩٧.

(٤) هو زيد بن صوحان (البيان والتّبيّن ١/٩٧).

(٥) هو سيحان بن صوحان (البيان والتّبيّن ١/٩٧).

(٦) مُرّة بن فهم التليد كما في البيان والتّبيّن ١/٣٥٨.

(٧) انظر حول هؤلاء الخطباء: الكامل في الأدب ٣/٣٨٤ و٣٨٤ و٣٨٥، ٣٨٩.

(٨) الكامل في الأدب ١/٧٢، ١٧٩.

مولدُه ومَنشؤه، إلى أن بَلغَ الأهوازَ. وكذلك الجَحّاف بن حكيم(١)، وغيرهما: فالذي يُنكر أن يكون بِعُمان خطباء ليس يقول ذلك بعلم.

٢٥/١ الجشميّ، /يرفعه إلى ابنِ عبّاس في لغة أزدعمان في القرآن قولُه تعالى: ﴿أَعْصِرُ خمراً﴾(٢)، قال: عِنَباً؛ وذلك أنّهم يُسَمّون العِنَبَ خمراً. وقوله، عزّ وجَلّ: ﴿وكُنتم قوماً بوراً﴾(٣) يعني: قومَ سُوء. وقوله تعالى: ﴿وزَوّجناهم بِحورٍ عينٍ﴾(٤)؛ وذلك أنّهم يقولون تزوّج فلانٌ فلانةً.

قال ابن الكلبيّ: ﴿إنا أخلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكرى الدّار﴾(٥)، يعني عُقبى الدّار. قال أبو عمرو بن العلاء: وأظنُّ أهلَ عُمَان يقولونها.

[وقوله](٦) تعالى: ﴿ولا تَضْحى﴾(٧)، قال: لا تصيبُك الشّمس. واليَمن وأهل عُمَان يقولون لِلشّمس: الضِّح(٨).

ولغة أهل عُمَان موجودة كثيراً في القرآنِ وفي الأشعار.

ومِن أهلِ عُمَان: الخليل بن أحمد الأزديّ، وكان خرج إلى البصرة وأقامَ بِها، فَنُسِبَ إليها. وهو صاحبُ كتاب «العين» الذي هو إمام الكتب في اللّغة، وما سبقه إلى تأليف مثله أحد، وإليه يتحاكم أهل العلم والأدب فيما يختلفون فيه من اللّغة، فَيَرْضَوْن به ويُسَلِّمون له. وهو صاحب النّحو وإليه يُنْسَب، وهو أوّل مَن بَوّبه

(١) البيان والتّبيّن ١/٤٠١.

(٢) يوسف: ٣٦.

(٣) الفتح: ١٢.

(٤) الطور: ٢٠.

(٥) ص: ٤٦

(٦) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي ذلك.

(٧) طه: ١١٩.

(٨) الضّح: ضوء الشمس.

وأوضحه ورتّبه وشرحه. وهو صاحب العَروض والنّقط والشّكل(١)، والنّاس تَبَعٌ له، وله فضيلة السّبْق إليه، والتّقدّم فيه.

ومنهم: أبو بكر محمّد بن الحسَن بن دُرَيْد الأزديّ، وهو صاحب كتاب «الجمهرة»، وله مُصنّفات كُتبٍ عِدّة. وهو الخطيب المذكور، والشّاعر المشهور، والفَصيح الذي يقف عن كلامه البلغاء، ويعجَز عن آدابه الأدباء، وتَستَعير منه الفُصَحاء، وتستعين بكلامه الخطباء. وهو خطيب في شعره، ومِصقَعٌ في خُطَبه، وقُدْوَة في أدبه، وحكيم في نثره، ومُجيد في شعره، لا زيادَةَ عليه في فنون العلوم والآداب. وليسَ هذا مِمّا وَضَعْتُ له هذا الكتاب، ولكن يُذْكَرُ الشّيْء بمثلِه.

فصــــل

قال العتّابي(٢): إذا حُبسَ اللّسانُ عن الاستعمال اشتدّتْ [عليه](٣) /مخارج الحروف. وزعم محمّد بن الجهم(٤) أنّه أطال الفِكر في أيّام محاربَة الزُّطّ، فاعتَرَتْه حُبْسة في لسانه. ٢٦/١

وقال ابنُ المقَفّع(٥): إذا كثُرَ تَقلُّبُ اللّسان رقّت جَوانبه وطالت عَذَبَتُه.

قال اللّه تعالى، حكايةً عَنْ موسى، عليه السّلام: ﴿واحلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهوا قَوْلي﴾(٦). والعقدة: رتّةٌ كانت في لسانه لجمرةٍ بادَرَ إدخالها في فيه إذ

---

(١) وقَع النّقط (الإعجام) في الوثائق البرديّة المبكرة. أمّا نقط القرآن وشكله فوقع في عهدالحجّاج بن يوسف الثّقفي (شرح ما يقع فيه التّصحيف ص١٤).

(٢) العتّابيّ: كلثوم بن عمرو، من ولد عمرو بن كلثوم، خطيب شاعر يحتذي حذو بشار في البديع (البيان والتّبين ١/٥١)، والرّواية في البيان والتّبيّن ١/٣٨.

(٣) سقطت من الأصل، وهي في المبرّد ٢/٢٢٢.

(٤) محمد بن الجهم البرمكيّ، ولاّه المأمون عدّة ولايات لأنّه أجابَ عن أسئلته في الأدب والشّعر (الأغاني ١٥/١٣)، والرواية في المبرّد ٢/٢٢٢.

(٥) الصّواب أن نضبط بكسر الفاء لأنّ حرفة والده كانت تقفيع السِّلال.

(٦) طه؛٢٧-٢٨.

راعتْه عقوبة فرعون حين أخذ موسى، عليه السلام، بلحيته وهو لا يَعقل. وقال فرعون: هذا عدُوّ لي. فقالت امرأتُه: إنه لا يعقِل[1].

والرُّتّةُ: عَجَلةٌ في الكلام، نقول: رجلٌ أرَتٌّ. وقال ابن عبّاس: كانت فيه رُتّة[2]، ولم يكن يُبين الكلام. والرُّتّة: كالرّيح تمنعُ [منه][3] أوّلَ الكلام، فإذا جاء منهُ شيءٌ اتّصلَ. والرُّتّة تكون غريزةً.

أسماء بنتُ عُميس قالت: سمعتُ رسولَ اللّه، صلى الله عليه وسلم، يقول: «اللّهُمّ إني أسألكُ كما سألك أخي موسى، أن تَحلُلَ عُقْدَةً مِن لساني»[4]. قال وَهب[5]: كانَ على طرف لسان موسى، عليه السَّلام، شامَة، ولا يُعْرَفُ أحدٌ، قبله ولا بعدَه، في طَرَف لسانِه شامة، وهي العُقْدة التي ذكرها اللّه، عزّ وجلّ، والعُقْدَة في اللّسان عُقدَة التّمْتام.

والتَّمتمة: أن ترى اللّسان يُخْطِيء مَوْضعَ الحروف، فترجعَ إلى لفظٍ كأنّه التّاء والميمُ، وإن لم يكن بَيِّناً. والرَّجُلُ تَمتَام.

والتّأتأةُ: التّرْدَادُ في التّاء.

والفَأْفَأةُ: التّردادُ في الفاء.

والعُقْلَة: التواءُ اللّسان عند إرادة[6] الكلام.

والحُبْسَةُ: تعذُّر الكلامِ عند إرادته.

واللَّففُ[7]: إدْخال حَرْفٍ في حَرْفٍ.

---

(١) قابل بِ القرطبيّ ١١/١٩٢.

(٢) في الأصل رُتوتة، وهو خطأ.

(٣) من اللّسان: رَتّ.

(٤) الحديث: لم نهتد إلى الحديث فيما بين أيدينا من مصادر.

(٥) وهب: هو وهب بن منبه.

(٦) في الأصل: إرادته، والتّصويب من الكامل في الأدب ٢/٢٢١.

(٧) في الأصل: القف، وهو تصحيف، والتصويب من الكامل في الأدب ٢/٢٢١.

والغمغَمةُ: أنْ تسمعَ الصَّوْتَ، ولا يَتَبَيَّنُ لك الكلامُ(١).

والطَّمْطَمَةُ: أن يكونَ الكلامُ مُشبِهاً لكلام العَجَم.

وقال عنترة(٢):

تأوي له قُلُصُ النَّعَامِ، كما أوَت حِزَقٌ يمانِيَةٌ لأعْجمَ طِمْطِمِ

[قوله]: «تَأوي له»، [معناه](٣): «تأوي إليه». قُلُصُ النّعام: أولادُها حين يَدْفِقْنَ ويَلْحَقْنَ ولم يَبْلُغْنَ/ المَسَانّ، واحدتها قلوص. وجمعها قلائص أيضا. قال(٤): ٢٧/١

ألاَ أيّهذا [القانصُ](٥) الخِشْفَ(٦) خَلّه وإن كُنْتَ تَأْباهُ فعَشْرٌ قلائِصِ

[ويروى](٧): «تبري له حول النّعام كما انبرت».

والحُول: التي لا بَيضَ لها، فيَقول: إذا نَفَقَ هذا الظَّليم اجتمع إليه النّعام كما تجتمع حِزَق الإبل لإهابَة(٨) راعيها. والحِزَق: الجماعات، واحِدَتُها حِزْقَةٌ، ويقال: حَزِيقة وحَزيق وحزائق وحازقة. والأعجمُ الطِّمطِم الذي لا يُفْهِم. وقيل أراد مَلِكاً من ملوك الفرس. والطِّمطِم: الذي يتكلّم بالعربيّة فلا يُفْصِح شيئاً. ويقال: رجل طِمطِم ،طُمْطُمانِيّ بمعنىً واحد.

---

(١) في «الكامل في الأدب»: «ولا يتبين لك تقطيع الحروف» (٢٢١/٢).

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٠٠؛ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٣٢٠؛ وتهذيب اللغة ٣٠٧/١٣؛ والكامل في الأدب، ٢٢٥/٢.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطوال، ص ٣٢٠.

(٥) بياض في الأصل، وما أثبت من شرح القصائد السبع، ص ٣٢٠.

(٦) في الأصل: الخَسْف، وهو تصحيف.

(٧) سقطت من الأصل، وما أثبت من شرح القصائد السبع ص ٣٢٠.

(٨) في الأصل لاهبة وهو تصحيف، وما أثبت من شرح القصائد السبع ص ٣٢٠، والإهابة: زجر الربل لتجتمع.

وقال ابن الأنباريّ: أراد راعياً أعجم لا يُفْهَمُ كلامُه. وقال:

كم من حَسيبٍ أخي عِيٍّ وطَمْطَمَةٍ فَدْمٍ لدى القومِ، معروفٍ أذا نُسبَا

والطِّمطِميّ والطُّمطُمانِيّ: الذي لا يُفْصِح.

ومَن رَوى بيتَ عنترة: «تَبري له حول النّعام»، أراد: تَعَرَّضُ له، يُقال: قد تَبَرَّيْتُ لفلان، أي تَعَرَّضْتُ له، أنشدَ الفَرّاء(١):

وأهْـلَـةِ وُدٍّ قـد تَـبَـرَّيـتُ وُدَّهـم [وأَبْلَيْتُهم في الحَمْدِ جُهْدي ونائلي](٢)

أي تَعَرَّضْتُ لِودِّهم.

وقد يجيء في الشّعر في نعت العُجْمِ الأَعْجَم أفصح(٣)، يُريد به: بيان القَوْل وإن كان بغيرِ العربيّة، كقول أبي النّجم(٤).

* أعجم في آذانها فَصيحا *

وعَنَى بقول: «أعجم في آذانِها فصيحا»: صوت الحمار أنّه أعجم، [وهو] في آذانها فصيحٌ بيّن.

واللُّكنَةُ: أنْ يُتَعَرَّضَ على الكلام باللّغةِ الأَعْجميّة.

---

(١) هو أبو الطمحان القيني، والبيت في المذكّر والمؤنّث للفرّاء، ص ١٠٨؛ والمذكر والمؤنث لابن الأنباريّ، ص ٤٤٣؛ وخزانة الأدب ٨/٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨؛ واللسان أهل؛ وبلا نسبة في اصلاح المنطق، ص ١٥٤، وشرح المفصل ٥/٣٢، والبيت في قصائد جاهلية نادرة، ص ٢١٧ ضمن شعر أبي الطّمحان..

(٢) ما بين المعقفين تتمة البيت من المصادر السابقة.

(٣) عبارة العين ٣/١٢١: «ويقال في الشّعر في وصف العُجم: أفصح...؛ وأما التهذيب ٤/٢٥٣: «وقد يجيء في الشّعر في وصف العُجم: أفصح؛ وعلى هذا فلفظة «الأعجم» في قول المؤلف ليس لها وجه هنا، وحقها الحذف.

(٤) الرّجز في العين: ٣/١٢١؛ والتهذيب ٤/٢٥٣؛ ومعجم مقاييس اللغة ٤/٢٤٠.

واللُّثغةُ: أن يُعْدَلَ بحرفٍ إلى حَرف.

والغُنَّةُ: أن يَشوبَ صوتٌ بالخيشوم. والخُنّة أشَدُّ منها.

والتّرخيم: حَذْفُ الكلام.

واللَّفَفُ(١): ثِقَلٌ في الكلام.

والعُجْمَةُ تكون في الأعجميّ، وهو عند العرب الذي في لسانه/ عُجْمَةٌ وإنْ ٢٨/١
كان من العَرَب. والعَجَميُّ: الذي أصلُه مِن العَجَم وإن كانَ فصيحَ اللّسان. ويُقَال للدَّوابّ عُجْم لأنها لا تتكَلَّم. وقال اللّه تعالى: ﴿ولو نَزّلناهُ على بعضِ الأعْجَمِين﴾(٢) أراد: الذين في ألسنتهم عُجْمَة. قال الشّاعر(٣):

ألا قاتَلَ اللّهُ الحمامَــةَ غُدْوَةً ... على الفَرْعِ ماذا هَيَّجَتْ حين غَنَّتِ

تَغَنّت غناءً أعجمياً فهيّجـت ... جَوايَ الذي كانت ضلوعي أجَنَّتِ

وقال الفرّاء وأبو العَبّاس(٤): الأعجم: الذي في لسانِه عُجْمَة، والأعجميّ بمعنى العجميّ، وقولُهما هو الفَصيحُ عندنا.

والفَصَاحَةُ: ضِدُّ العُجْمَة، وهي مِن أعظم ما يَحتاج إليه الإنسان لِدينه ودُنْياه. ويقال: لِيُصانع(٥) أحدٌ بلسانه عن دينه، ألا يَستمعُ إلى قول موسى، صلّى اللّه عليه؛ ﴿وأخي هارون هو أفصَحُ منّي لِساناً فَأرسِلْهُ مَعي﴾(٦)؟ وقوله: ﴿واحلُلْ عُقْدَةً مِنْ لسَاني يَفقهوا قَولي﴾(٧)؟

---

(١) تقدم تعريف اللّفف، وزاد هنا معنى آخر له.

(٢) الشّعراء: ١٩٨.

(٣) بلا نسبة في تاج العروس: غنّى؛ وقالها أعرابي في الزّهرة ٣٢٩/١.

(٤) أبو العباس: هو المبرد صاحب كتاب «الكامل في الأدب».

(٥) يُصانع: يُدافع.

(٦) القَصص: ٣٤.

(٧) طه: ٢٧.

يقال: هو رَجلٌ فصيح، قد فَصُحَ فَصَاحَةً، وقد أَفْصَح الرَّجلُ بالكلام، فَلمّا كثُرَ وعُرِف، أضْمَرُوا القَوْلَ واكتَفُوْا بالفِعل، كما قالوا: أَحْسَنَ وأسْرَعَ، يريدون: أَحْسَنَ العَمَلَ، وأسْرَعَ في المشي ونحوه. ونقول: أَفْصِح يا فلان ولا تُجَمْجِمْ.

والفصيح في كلامِ العَامّةِ المُعْرِبُ. قال الشّاعر(١):

سَيْلٌ من سَبيل ربِّك حقٌّ (٢) مُنْتَهى كلُّ أعْجَمٍ وفَصِيح

الأعجم: لما لا يتكلّم، والفصيح: ما تكلّم.

ويقال للرجل إذا لم يكن يتكلّم بالعربيّة فتكلّم بها: قد فَصُح. وإذا كانَ يتكلّم بالعربيّة ثُمّ جادَت لُغتُه: قد فَصُحَ ،تفصّح فصَاحةً. ويُقال للرّجلِ المتكلّم نبَّاج(٣). ويقال: افترش فلان(٤) لسانَه: تكَلّم كيف شاء. ورجل نبّار بالكلام: فصيح بليغ. والنَّبْرُ بالكَلام: الهمز، وفي الحديث أنّ رجلاً قال: يا نَبِيء الله. فقال النّبيّ صلّى اللّه

٢٩/١ عليه: «لا تَنْبِر باسمي»، أي/ لا تَهْمز. وكلّ شيءٍ قد رَفَعَ شيئاً فقد نَبَره. وانتبرَ الجرحُ والشّيءُ كما يَنْتَبرُ الأميرُ فَوْقَ المِنْبَرِ.

ورَجُلٌ مُفَوَّهٌ وَفَيِّهٌ مِنْطيق: إذا كانَ فصيحاً.

واعلم أنّ اللّسانَ مُنعَ أربعة أشياء: مُنعَ أن يَلفظَ بساكنٍ؛ لأنّه لا يُلْفَظُ، ويَخفى فَيخفُو عنه اللّسانُ؛ لأنّكَ إذا حرّكتَ لسانَك تَحرّكَ الحَرْفُ.

ومُنعَ أن يَقِفَ على مُتحرِّك؛ لأنّكَ إذا سكّنْتَ سكن الحَرْفُ.

ومُنعَ أن يَلفِظَ بِحَرْفٍ واحد؛ وذلكَ أنّ الحَرْفَ الواحدَ تَبْتَدِىء به ثُمَّ تريدُ أن تسكُتَ عليه، فلا يجوز أن تُحرّكَ لسانَكَ وتسكته في حالٍ واحدَة.

ومُنعَ أن يَجْمَعَ بين ساكنَيْن؛ لأنّك إنْ سكَتَّ على الحرف السّاكن، فلا يُمكنكَ

---

(١) بلا نسبة في اللّسان: عجمَ وتاج العروس: عجمَ.

(٢) في اللّسان والتّاج: «منهلٌ للعبادِ لا بُدّ منه».

(٣) النّبّاج: الشديد الصّوت، والمتكلّم بالحمق والكذب.

(٤) في الأصل: فان وهو تصحيف.

أن تَنْتَقِلَ منَ السّاكنِ إلى ساكن حتّى تُحرِّكَ لسانَك. وقد تجمعُ بيْنَ ساكنين في الوَقْفِ، كقولك: هذا زَيْدْ؛ فالياء ساكنة، وسكّنْتَ الدّال لمّا سكَتّ عليها.

قال: رُوِي أنّه لمّا قدم [على](١) رسول اللّه، صلّى اللّه عليه، وَفْدُ تميم، سأل، عليه السّلام، عمروَ بنَ الأهْتَم عن الزِّبْرِقان بن بدر(٢)، فمَدَحَه. فقالَ الزِّبْرِقان: يا رسولَ اللّه، إنّه لَيَعلَمُ منّي أكثَر مِن هذا ولكن حَسَدَني. فذَمَّه. ثُمّ قال: مَا كذبتُ في الأولى، [و]لقد صَدَقْتُ في الأخرى، رَضيتُ فقُلتُ أحسنَ ما علمتُ، وسَخطْتُ فقُلْتُ أسْوأ مَا علمتُ(٣). فقال رسول الله، صلّى الله عليه: «إنَّ مِنَ البَيَانِ لسِحْراً»(٤).

وقيل(٥): وفَدَ العلاءُ بن الحَضْرَميّ إلى النّبيّ، صلّى اللّه عليه وسلّم، فقال: «أتَقْرأُ من القرآن شيئاً» فقرأ «عَبَس»، وزادَ فيها من عِنْدِه: «وهو الذي أخرَجَ من الحُبْلى نسْمَةً تَسْعَى، مِن بين شَراسيفَ وَحَشَى». فصَاحَ به النَّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم: «كُفَّ، فإنَّ السُّورة كافية». ثُمَّ قال له: «هل تَروي مِنَ الشّعر شيئاً»؟ فأنْشَدَهُ(٦):

فحَيِّ ذوي الأضغانِ تَسْبِ قُلوبهُم ... تحيّتَكَ القُربى، وقد تُرقَعُ النَّعْلْ

فإن دَحسوا بالهجرِ فَاعْفُ تكرُّماً ... وإن خَنَسوا عَنْكَ الحديث فلا تَسَلْ

فـإنّ الذي يُؤْذيكَ منـه سَماعُـه ... وإنّ الـذي قالـوا وراءَك لم يُقَـلْ

ويروى: «/تحيّتك الحُسنى». ويُروى: «فإنْ بَدَؤوا بالكُرْه فاغْضِ تكرُّماً». ٣٠/١
ويُروى: «وإنْ كتَموا عَنْكَ الحديث». فقال النبيّ، صلّى الله عليه: «إنَّ مِنَ الشّعْر

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) في الأصل: زيد وهو تصحيف.

(٣) الرّواية في البيان ،التّبيّن ٥٣/١ والعقد ٩٠/٤ مع اختلاف في الألفاظ وزيادة.

(٤) تقدّم تخريج الحديث.

(٥) الرّواية في عيون الأخبار ١٨/٢.

(٦) الشّعر للعلاء بن الحضرميّ، وهو في العقد ١٨٤/٢ مع اختلاف في اللّفظ، وبلا نسبة في: التهذيب ٢٨٤/٤ و ١٧٤/٧، واللّسان: دحس وخنس، وتاج العروس: خنس.

حُكْماً، وإنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْراً». وروي أنّه قال، عليه السّلام: «وإنّ الذي قالوا وَراءَك لم يُقَلْ» مرّتين(١).

* * * *

فَصْل
في إبانَة الكَلام

الكلامُ معروف. تقول: كَلّمتُه تكليماً. قال الله، عَزَّ وجَلّ: ﴿وكَلَّم اللّهُ مُوسى تكليماً﴾(٢). وكَليمُك: الذي يُكَلّمُك وتُكَلّمُه. ويقال لواحدةِ الكلام كَلِمَة وكِلْمَة. وكَلِمَة(٣)، مُتَحَرِّكة، لُغَةٌ تميميّة. هكذا عن رؤبة في قوله(٤):

* لا يَسْمَعُ الرَّكْبُ بِها رَجْعَ الكَلِمْ(٥)*

والكُلام، بِضَمّ الكاف: الأرض الصُّلّبة فيها حجارَةٌ وحصى صِغار، وهو ما غَلُظَ مِن الأرْضِ وخَشُنَ. قال بشرُ بن أبي خازم(٦):

وخَرْقٍ سَبْسَبٍ لا نَبْتَ فيه ... كَأَنّ كُلامَه زُبَرَ الحديدِ

والكِلام، بكسرِ الكاف: الجراح، والواحِدُ كَلْم. قال أبو بكر، رضي الله عنه،

---

(١) الرّواية في العقد ٢/١٨٤.

(٢) النّساء: ١٦٤.

(٣) التّهذيب ١٠/٢٦٤. كَلِمَة متحركة: حجازيّة وليست تميميّة، أمّا لغة تميم فهي كِلْمَة، وكذا في اللّسان: كَلم.

(٤) البيت في ديوانه ص١٨٢، والتّهذيب ١٠/٢٦٤؛ والّسان: كَلم.

(٥) هذا جَمْعُ كلمة وليس كما ذهب المؤلف.

(٦) البيت ليس في ديوان بشر المجموع، وهو في الضّياء ١٥/٧٨ مع إختلاف في رواية الشّطر الأوّل.

يرثي النّبيَّ، صلّى الله عليه وسلم(١):

أَجَـدَّكَ مـا لِعَيْـنَـكَ لا تـنـامُ   كـأنَّ جـفونَها فيها كِـلامُ

وقال زهير(٢):

يُعَفّى الكُلامُ بالمئين فأصْبَحَتْ   يُنَجِّمُها مَنْ ليس فيها بِمُجْرِمِ

ويُروى: «تُعَفّى الكُلوم» وهي جمع كَلْم. وقد كَلَمْتُ الرَّجُلَ [أ] كْلِمُه كَلْماً، وهو رَجُلٌ كَليم في قومٍ كَلْمَى، أي جَريحٌ في قوم جَرْحَى. وقريح في قوم قَرْحَى.

والكَلِم، بفتح الكاف وكسر اللاّم؛ جمع كَلِمات، وواحد الكَلِمات كَلِمة، وجمعُ الكَلِم كَلام. قال الله تعالى: ﴿إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾(٣).

والكَلِمُ مُنْتَظِمٌ لكلّ لُغَة، يكونُ عَرَبياً وفارِسياً وأرامياً(٤) ونَبطياً وهِندياً وغير ذلك، مِمّا لا يُحصَى كثرةً. والكلام كُلّه: عَرَبيُّه وعَجَميُّه ثلاثَةُ أشياء: اسمٌ وفِعلٌ وحَرْفٌ، جاء لمعنى، ليسَ أكثرَ مِن ذلك. ولا يخلو الكلامُ مِن هذه الأشياءِ الثلاثة، أو مِن بَعْضِها؛ لأنّك إذا قلت: قد تكَلَّمَ عَبْدُ الله، فَعَبْدُ الله اسمٌ، وتكَلّمَ فعل فيما مضى، وقَدْ أمرٌ ينتظِرُ الكلام.

٣١/١ **والكلامُ على وُجُوهٍ؛ فمنها التَّساوي**: وهو أن تكونَ /الألفاظُ مُتَساوِيَةَ الإيتاء مُتَفِقَةَ الانتهاء؛ كقولِ بعضِهم: حتّى عادَ تعريفُك تَصريحاً وتمريضُكَ تصحيحاً(٥)، فهذا أحسنُ المنازِلِ.

ومنها: **اتّفاقُ البِناءِ**: كقولِ النّبيِّ، صلّى الله عليه وسلم: «خيرُ الماء(٦) الشَّبِمُ،

---

(١) البيت في سمط اللآلىء ٢/٢٣٢؛ والضّياء ١٥/٧٨.

(٢) البيت في ديوانه ص١٧ مع اختلاف في اللّفظ؛ والضّياء ١٥/٧٨.

(٣) فاطر: ١٠.

(٤) هكذا في الأصل، وصوابُها أن تكون أرَمياً، دون ألف بعد الرّاء.

(٥) ذُكِر في الصّناعتين ص٢٦٣ في باب الأسجاع، وكذا في حسن التّوسل ص٢٠٧.

(٦) في الأصل: المال وهو خطأ، والتّصويب من «الفائق في غريب الحديث» ١/٤٣٢.

وخَيرُ المال الغَنَم، وخيرُ المرعى الأراك والسَّلَم، إذا سَقَطَ كان لَجيناً(١)، وإنْ يَبِس كان دَرِيناً (٢)، وإذا أُكِلَ كان لبيناً»(٣).

واعتدالُ الوَزْنِ: كقوله اصبِرْ على حَرِّ اللّقاءِ ومَضَضِ النّزال، وشِدَّةِ المِصَاعِ(٤)، ودوام المِراس(٥)؛ لأنّ هذا كُلَّه بوَزْنٍ واحدٍ في الحركةِ والسّكونِ والزّوائدِ.

واشتقاقُ اللّفظ: كقولِه: العُذْرُ مَعَ التّعَذُّرِ واجب. وقولِه: «لا ترى الجاهلَ إلاّ مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً»(٦).

وَعَكْسُ اللّفظ: كقولِه: اشكُرْ مَنْ أنْعَمَ عليك، وانْعِمْ على مَنْ شكَرَك(٧).

والاستعارة؛ كقولِه يَصِفُ رَجُلاً بالمَنْعِ: هو مُسْحِتٌ، من حَيْثُ جئته وجَدْتَ لا.

وتوفير الأقسام: كَقَوْلِه: فإنّكَ لم تَخْلُ فيما بَدَأتني به من مَجْدٍ أثّلْتَه، وشُكْرٍ تَعَجَّلْتَه، وأجْرٍ ادّخرتَه(٨).

وتَصحيح المقابَلة: كقولِه: أهْلُ الرّأيِ والنُّصْحِ لا يُساويهم ذوو الأَفَنِ والغِشِّ، ولَيْسَ مَن جَمَعَ إلى الكفايَةِ الأمانَةَ كمن أضافَ إلى العَجْزِ الخيانَةَ(٩).

وكلامٌ فيه طول.

---

(١) لَجين: يُخبط ويمزج معاً.

(٢) الدّرين: يبيس الحشيش.

(٣) لبين: مدرّ للبن. والحديث في «الفائق» ١/٤٣٢. وكنز العمال ١٠ رقم ٢٨٢٩٣.

(٤) المِصاع: المجالدة والمضاربَة.

(٥) ورد هذا القول في حسن التّوسل ص٢١٠ ونهاية الأرب ٧/١٠٥ في باب الأسجاع.

(٦) هذا القول منسوب إلى عليٍّ بن أبي طالب في اللّسان: فَرَط.

(٧) في الصناعتين: تبديل ص٣٧١.

(٨) موادّ البيان، ص٢٨٠.

(٩) موادّ البيان، ص٢٧٧.

وصِحّة القَسْم: كقوله: أنا واثقٌ بِمُسَالَسَتِك في حالٍ تَمثُّلِ مَا أعلمُ مِن مُشَارستَكَ في الأخرى؛ لأنّك إن عَطَفت وُجِدْتَ لَدْناً، وإن غُمِزْتَ أُلْفِيتَ شَثْناً(١).

وَتلخيصُ الأوصاف: كقوله: مواعيدُ لم تَثْبت بِمُصْنَطِل(٢)، ومَرافِدُ لم تُشَب بِمَنّ. وبِشْرٌ لم يمازِجْه مَلَق، ووُدٌّ لم يخالِطْهُ مَذَق(٣).

والمُبَالَغَةُ: مِثلُ قولِ الأعرابيّ في دعائه: اللّهمَّ إنْ كانَ رِزْقي نائياً فَقَرِّبْهُ، أو قَرِيباً فَيَسِّرْهُ، أو مُيَسَّراً فعَجِّلْهُ، أو قَليلاً فكَثِّرْهُ، أو كثيراً فَثَمِّرْهُ.

والتّكافُؤ: كقوله: كَدَرُ الجماعةِ خيرٌ مِن صَفْوِ الفُرقةِ(٤).

....(٥)

/كقولِ بعضِهم، وقد قيلَ له: إنّك سَيّدٌ لولا جُمودُ يَدِك، فقال: ما أَجْمُدُ في الحقِّ، ولا أذوبُ في الباطِلِ (٦). وهو كقولِ الآخر: إنْ كُنّا أسأْنَا في الذّنْبِ، فما أحْسَنْتَ في العَفْوِ. ٣٢/١

والإرداف: كقولِ أعرابيّة: له نَعَمٌ قليلاتُ المَسارح، كثيراتُ المَبارِك، إذا سَمِعْنَ أصواتَ المَزاهِرِ أَيْقَنَّ أنّهُنَّ هوالك. تَصِفُه بالجُودِ والكرم، فأَتَتْ بِمَعانٍ وأرْدَاف ولواحقَ له، من غيرِ تَصْريحٍ لما أرادَت بعينه.

والتّمثيل: كما كَتَبَ يزيدُ بنُ الوليد إلى مروان بن مُحمّد، حين تَلَكّأَ عن بيعته: «أمّا بعد، فإنّي أراكَ تُقدِّمُ رجلاً وتُؤخّر أخرى. فإذا أتاك كتابي هذا فاعتَمِدْ على

---

(١) مواد البيان: التّفسير ص٢٩٣.

(٢) المُصنَطِل: الذي يمشي ولُطَأطىء رأسه.

(٣) المذق: عدم الصفاء.

(٤) موادّ البيان، ص٣٠٦.

(٥) سقط سطر بتمامه.

(٦) قابل بالصّناعتين ص٢٨٩، باب الاستعارة والمجاز.

أيّهما شئتَ، والسَّلام»(١).

والسجع: قال النبيّ، صلّى اللّه عليه : «المسلمون تَتكافأُ دماؤهم، ويَسْعى بِذمّتِهم أدْناهُم، وَهُم يَدٌ على مَن سِواهُم»(٢).

[وقال](٣): «أنْهاكم عنِ القيلِ والقَال، وكثرةِ السُّؤال، وإضاعةِ المال، وعُقوقِ الأُمَّهات، وَوَأْدِ البَنات، ومَنْع وهات». في سَجْعٍ كثير.

ومن أسْجَاع العَرَب: وَصَفَ أعرابيّ الحَرْبَ فقال: أوّلُها نَجْوَى، وأوْسَطُها شكوى، وآخرها بَلْوى. ووصف أعرابيّ أميراً فقال: يَقضي بالعِشْوَة، ويُطيلُ النّشْوَة، ويقبلُ الرُّشْوة.

وَمِن أسْجَاع البُلَغاء: وَصَفَ أبو عبيد الله خالداً(٤) فقال:

بلاغَتُه أعرابيَّة، وطَاعَتُه أعجميَّة، وآدابُه عراقيّة، وكتابَتُه سواديّة.

وسَمِعَ أبو العَيْناء بعضَ ألفاظِ ابنِ المُقَفّع، فقال:

كلامُه صَرِيحٌ، ولسانُه فَصيحٌ، وطَبْعُه صَحِيحٌ، كأنّ بيانَه لؤلؤٌ منثور، ورَوْضٌ مَمْطور.

ومن أسْجَاع الزُّهّاد: وَصَف عُمَر بنُ ذَرّ(٥) قومَه فقال: ألْسِنَةٌ تَصِف، وقُلوبٌ تَعْرِف، وأعْمَالٌ تُخْلِف(٦). وقال: بُخْلُ الواجدِ سُوءُ ظنٍّ بالواحِد.

---

(١) البيان والتّبيّن١/٣٠٢، موادّ البيان ص٣١٠؛ أسرار البلاغة، ص١١٢.

(٢) الحديث في مسند أحمد ١٩٢/٢؛ وسنن أبي داود ٣ رقم ٢٧٥١؛ (المستدرك ١٤١/٢؛ وكنز العمال ٤٤٠/١ رقم ٤٠٣.

(٣) الحديث في كنز العمّال ١٦/ رقم ٤٣٨٧٢، ٤٣٨٧١، ٤٤٠٢٨.

(٤) هو خالد القسريّ الوالي الأمويّ المشهور.

(٥) عمر بن ذرّ، أبو ذرّ بن عبد الله بن زُرارة الهمدانيّ الكوفيّ، كان رأساً في الإجاء، مختل في توثيقه. توفي سنة ١٥٣ (تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧).

(٦) البيان والتّبيّن ٢٨٤/١.

وقال غيرُه: مَنْعُ الموجودِ، سُوءُ ظَنٍّ بالمعبودِ. وقال: مَحَلَّةُ الأمواتِ، أَبْلَغُ العِظَاتِ.

ومِن أسْجَاع أصنافِ النّاس: وصف كاتبٌ قَوْمَه فقال: أَلحاظُهم سِهام، وألفاظُهم سَمام. وقال آخر: أخي مَنْ سَدّ خَلَلي، وغَفَرَ /زَلَلي، وقَبِلَ عِلَلي. وقال: النِّعمةُ مَرْبُوطَةٌ بأضْعَفِ الأسْبَاب، والفُرْصة تَمرُّ مَرّ السَّحاب، فانْتَهِزِ الفُرْصَةَ قَبْلَ اعتراضِ الغُصَّة. وقال(١): ٣٣/١

إذا هَبّت رياحُكَ فاغْتنِمْها فإنّ لكـــلِّ خافِقةٍ سُكونُ

والصَّحيح: وهو مَا صَحّ لفظاً ومعنىً.

والسَّنَد والمسنَد إليه: فالسَّنَد: المبتدأ به، والمَسْنَد إليه: المبني عَلَيه كَقَوْلك: عبدُ اللّه صالحٌ؛ فَعَبْدُ سَنَد، وصَالحٌ مُسْنَد إليه، ولا يَجِدُ المتَكَلِّمُ بُدّاً مِنهما، ولا يَتِمُّ الكلامُ إلاّ بِهما.

والتَّصحيفُ: وهو تبديل حَرْفٍ بِحَرْفٍ، كَقولِه: بسرّ قربا لا يُوجَد، يُريد: بسرّ قربا لا يُؤْخذ(٢). ومِثْلُه: ﴿أو تَحُلُّ قريباً مِنْ دَارِهم﴾(٣) على التّصحيف: ﴿أو يَحُلّ قريباً مِنْ دَارِهم﴾.

ومنه: أنّ رجلاً كتبَ قِصّةً يذكر فيها ضَعْفَ جَسَدِهِ، وقِلّةَ صَبْرِهِ على المَشْي، ورفعَها إلى بَعْضِ الوزراء. فكَتَبَ له على ظَهْرِ كتابه: يريد بن حلد إلى عامله بهذا التّوقيع. فبقي لا يَعْرِفُه. ثُمّ دُعي بجميع كُتّاب العِراق، فكلٌّ مِنْهم يقرؤُه يزيدُ بن خالد، حتّى رَدّ إليهِ القِصّة، فإذا التّوقيع يزيد بن جَلْد، وكان الباقون يُصحّفونه.

ومنه: مَا حكى الجاحظ أنّه سمع رَجلاً يُنْشِد:

---

(١) هو أبو العلاء المعرّيّ كما في معجم الأبيات الشهيرة، ص٢٣٥، ولم يذكر مصدره؛ وينسب لابن هندو أيضاً، ولم نجده في شعر المعرّي أو ابن هندو؛ ونسب أيضاً إلى عليّ بن أبي طالب في ديوانه، ص٧٧.

(٢) العبارة غير مقروءة.

(٣) الرّعد: ٣١.

يـزيـد بـن قيلـي لا يـزيـد بـن عَنْـزة   وما ذي الذي يرضيك نا يين من قبلي

فَفكَّرَ فيه، فإذا هو:

تُـريـديـنَ قَـتْـلي، لا تـريـدينَ غَيْرَهُ   وماذا الذي يُرْضيكِ يا بَثْنَ مِن قَتْلي[1]

﴿ذَرْهُم يأكلوا ويَتَمَتَّعوا﴾[2] صَحَّفها بَعْضُهم: «دِرهمٌ يأكلوا ويَتَمتَّعوا». فقال بعضٌ: رَخيص والله.

وهو ضدُّ الملحون، وكذلكَ الملحون، ضِدُّ المعْرَب.

١/٣٤ والمُسْتقيم: وهو /على ضَرْبَيْن[3]: حَسَنٌ وقَبيح؛ فالمستقيم الحسَن: رأيتُ زيداً أمسِ، وسألقى عَمْراً غداً. والمستقيمُ القبيح: قد زيداً رأَيْتُ، وقد عَمْراً أتيتُ؛ لأنَّكَ نَقَضْتَ المعنى بالتّقديم والتّأخير. والمستقيمُ الكَذِب: حَمَلْتُ الجمَلَ، وشَرِبْتُ ماءَ البَحْرِ.

والمستَحيل: وهو الخارجُ عن الصّواب إلى المُحَالِ.

والمُحَال: الذي لا يَصِحُّ لهُ مَعْنىً نحو قولك: آتيكَ أمْسِ، وأَتيتُكَ غداً. والمُحَالُ الكذب نحو قولك: أحْمِلُ الجَبَل أمْسِ، وشَرِبتُ مَاءَ البَحْرِ غداً.

والمُحَال مِنَ الكلام: ما حُوِّل عن وَجْهِه؛ فهو كلامٌ مُسْتَحيل، ويُجْمَعُ مَحَالٌ. وكلُّ شيءٍ استَحَالَ مِن الاسْتِواءِ إلى العِوَجِ يُقَال له مُسْتَحيل. ورَجُلٌ مِحْوَال: كثيرُ مُحَالِ الكلام.

والغَلَطُ: وهو قولُك: ضَرَبَني زَيْدٌ، وأنْتَ تريدُ: ضَرَبْتُ زَيْداً، فَغَلِطْتَ. فإنْ تَعَمَّدْتَ ذلكَ كانَ كَذِباً مِنْكَ.

---

(١) البيت لجميل بثينة، وهو ليس في ديوانه وجاء بعده إشارة إلى الحاشية غير مقروءة.

(٢) الحِجر: ٣.

(٣) ذكر ثلاثة أضْرُب، والضّرْبُ الثّالث قوله: و«المستقيم الكذب»، وقابل بالصّناعتين، ص٧٠.

والرَّمْزُ: [وهو](١) الذي حُكي عن فيثاغورس في وَصَاياهُ المَرْمُوزَة أنّه قال: احْفَظْ مِيزَانَك مِنَ النّدا، وأوزانَكَ مِنَ الصّدا. يُريدُ بِحِفْظِ الميزان: حفظَ اللّسان مِنَ الخَنا. وَبِحِفْظِ الأوزانِ من الصَّدا: حِفْظَ العَمل مِنَ الهَوى. ولا يُوجَدُ الرّمْزُ في علمٍ مَعْنويٍّ، ولا في كلامٍ لُغَويّ. والرّمز في غيرِ هذا المعنى تَحْريكُ الشَّفَتَين بكلامٍ غيرِ مَفْهُوم.

ومثله: **الهَمْسُ واللّغز**، وهو غَيْرُ مُجْدٍ فَهْماً، ولا مُفيدٍ عِلْماً، بل هو مَفْسَدَةٌ للأدب.

وعِلْمُ النّوْكى: وهو كَقَوْلِ الشّاعِر:

رَجُلٌ مَاتَ وخَلّفَ رَجُلاً ... ابن أمّ ابن أخي أخـت أبيه

مـعـه أمّ بـنـي أولاده ... وأبـو أخـت بـنـي عمّ أبيه

وإنما يُريدُ: مَيْتاً خَلّفَ أباً وزوجَةً وَعمّاً.

ويكون في الشّعر مِن جهةِ الإعرابِ، أن يكون كاللَّحْنِ في الوَصْلِ، وهو صحيحٌ في الفَصْل كقوله:

يا خالاً، الدُّرَّةُ الحمراء وابْنتها ... على طعامك ملحاً غيرَ مدقوقِ

وإنّما يريد: يا خالِ، ينادي خالَه، قد ذرّت الحمراء وابْنَتُها على طعَامِكَ [مِلْحاً غيرَ مَدْقوق](٢) وهما امرأتان.

أو كقولِ الشّاعر:

١/٣٥ لقد طافَ عبَد اللّهِ بالبيتِ/ سَبْعةً ... فَسَـلْ عَنْ عُبَيْدُ اللّه ثُمَّ أبَا بَكْرُ

وإنّما يُريدُ: لقد طاف عَبْدانِ للّه، رجلان، فَسَلَعَنَ عُبيدُ اللّه، أي أسْرَعَ. يُقال:

---

(١) مطموسة في الأصل.

(٢) ما بين المعقفين بياض في الأصل، وسياق الكلام يقتضي هذا التقدير.

سَلْعَنَ الرَّجلُ: إذا أسْرَعَ. ثُمَّ أَبَا بكْرٌ، وهو رَجُلٌ، أن يَفْعَلَ كما فَعَل عبيدُ اللّه في السّرعة. ويكونُ أيضاً من وَجْهِ الإعراب كقولِه:

إنَّ فِرْعَوْنَ ومَـنْ شايَعَـهُ   والنَّبيِّينَ، جميعاً في سَقَرْ

فهذا على تقديم الكلامِ وتأخيره؛ والنّبيِّين قَسَمٌ أقْسَمَ بِهم، كأنّه أراد: إنّ فِرعونَ وَمَن شايَعَه في سَقَر وحقٌ النّبيّين.

ويكونُ أيضاً مِن طريق اللّغةِ، كقوله:

وكافرٍ مـاتَ علـى كُفْـرِه   وجَنّةُ الفِرْدَوسِ لِلكافِـر

وصائمٍ صامَ وصَلّى الضُّحى   وكانَ ذاكَ الصَّومُ لِلفاطِرِ

يريد بالكافر: اللاّبس للسِّلاح في سَبيل الله. يُقَال: كَفَرَ دِرْعَهُ: إذا لَبِسَها. ويُقَال: وادٍ كافر: إذا غَطّى ما على جوانبه. ومنه سُمّيَ الكافِرُ؛ لأنّه يَستُرُ الحقّ، ويقال: كأنّه الغطاءُ على قَلْبه. واللّيل كافِرٌ أيضاً؛ لأنّه يُغَطّي النَّهار. ومغيبُ الشّمسِ كافرُ الشَّمْسِ. قال لبيد(١):

حَتّى إذا أَلْقَتْ يَداً في كافِرٍ   وأجَنّ عَوْراتِ الثُغورِ ظلامُها

يعني الشّمْسَ.

وقولُه تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ(٢) أعجبَ الكُفّارَ نباتُه﴾. فسَّرَ الكُفّار جمع كافر، وهم الزُّرّاع، لأنّ الزّارع إذا ألقى البَذْرَ في الأرض فَقَدْ كَفَرَهُ، أي غَطّاهُ.

وكُلُّ كلام ليس بواضحٍ مُستَقيم فهو لُغَيْزَى(٣)، ولا فائدةَ فيه، وكأنّما يُراد به

(١) البيت في ديوانه، ص٣١٦ (طبعة عبّاس)؛ وكتاب الجيم ١٦٩،٣؛ واللّسان: كفر؛ وتاج العروس: كفر؛ وبلا نسبة في معجم المقاييس ١٩١/٥؛ والمجمل ٢٣٦/٤.

(٢) في الأصل: كَزَرْعٍ، وهو خطأ؛ إذ ليس في القرآن كزرع إنما هو ما أثبت، والآية في سورة الحديد: ٢٠.

(٣) اللُّغيزى في الأصل: حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض، ثم استعملت في تعمية الكلام كاللُّغز.

اللّبسُ والامتحانُ في الكلام، يقالُ في مَثَل: أبيض قَرْقُوف، لا شَعَر ولا صُوف، بكلّ بلدٍ يَطوف، يَعني الدرهمَ الأبيض، يُقال له قَرْقُوف.

والمَنْظُومُ والمنثور على أربعة أنواع، فمنه:

الحَديثُ يَتَفاوَضُه النّاس بينَهم مِن غيرِ قَصْدٍ لشَيْءٍ بِعَيْنِه.

والخَبَرُ: وهو ما أخبَرَ به الرَّجُلُ غيرَه.

والخُطبَةُ: وهو كَلامٌ في أمْرٍ، طالَ أو قَصُرَ.

والرَّسَائل: وهو مَا كانَ مِن الكلامِ [الذي يُكتَبُ به](١).

واللُّغزُ. وغير هذا مِن وجوهِ الكلامِ ما يأتي مِن بَعْدُ إنْ شاءَ اللّه.

ومَعَاني الكلام عَشْرة:

خَبَرٌ، واستخبارٌ، واستِفْهامٌ ودُعاءٌ، وأمْرٌ ونَهْيٌ، وطَلبٌ وتَمَنٌّ، /وتَعَجُّبٌ ٣٦/١ وَعَرْض.

فالخَبَرُ: زَيْدٌ في الدّارِ.

والاسْتخبار: أزيدٌ في الدّارِ؟!

والاسْتفهام: أزَيْدٌ عِنْدَك؟

وهما واحِدٌ عند عامّةِ النّحويّين.

والدّعاء: يا زيدُ ويا عَمْرو.

والتَّمَنّي: ألا مَاءٌ فَأشْرَبَه، وليتَ زيداً عِنْدَنا فَنُكْرِمَه.

والأمر: لمن هو دونك، نحو: يَا غُلامُ، اسْقِني.

والنَّهي: نحو: لا تَعْجَل، ولا تَذْهَبْ.

---

(١) سَقَط في الأصل وما أثبت تقدير الكلام.

والطّلب إلى مَن أنتَ دُونَه نحو: يا رَبّ، اغفِرْ لي. وللأمير: انظُر في أمري. ولَفْظُ الأَمْرِ والطَّلبِ واحد.

والتّعَجُّب: نحو: ما أَحْسَنَ زَيْداً.

والعَرْض: ألاَ تنزل فَتُقْبِلَ، ألا تزورنا فَتُكْرِمَك.

وقد يجيء في الكلامِ لفظان مُخْتَلِفان والمعنى مُتّفق، نحو قولك: قَعَدَ وجَلَسَ، فاختَلَفَ اللّفظان واتّفقَ المعنيان.

ويجيء لفظان مختلفان والمعنى مختلف، نحو قولك: ذَهَبَ وقَعَدَ، فاختَلَفَ اللّفظان لاختلافِ المعنَيَيْن.

ولفظان مُتَّفقَان والمعنى مُخْتَلِف، نحو قولك: وَجَدْتُ عليه، في المَوْجَدَة. وَوَجَدْتُ الضَّالَّة: إذا أصبتَها؛ فاتّفقَ اللّفظانِ واختلفَ المعنى.

ولا يستقيمُ في الكلامِ أنْ تُفَرِّقَ بين المضافِ والمضافِ إليه؛ لأنّهما شيءٌ واحد، ألا تَرَى أنّه لا يَجوزُ أن تقول: هذا عبدُ اليومَ اللّه، إلاّ أن يأتي في شِعْرٍ اضطراراً كقولِ ذي الرُّمّة(١):

كأنَّ أصْوَاتَ مِن إيغالِهِنَّ بنا   أوَاخِرِ المَيْسِ أصْوَاتُ الفراريج

والمعنى: كأنّ أصواتَ أواخرِ المَيْسِ مِن إيغالِهِنَّ بنا، فَفصَلَ بَيْنَ المضافِ والمضافِ إليه، وهذا ضَرورة، ولا يُعْمَلُ على ضرورة الشّعر. فأمّا المطلَق الكلامُ المختارُ له لا يُتَكَلَّم بمثلِ هذا.

والمَيْسُ: شَجَرٌ تُتّخذ منه الرِّحال. يُسَمّى بالفارسيّة الكَرَب(٢). ومنه تُتّخذ رحالُ

---

(١) البيت في ديوانه، ٢/٢٦٩؛ الخصائص ٢/٤٠٤؛ سرّ صناعة الإعراب، ص١٠؛ كتاب سيبويه، ١٢/١٧٩ و٢/٢٦٦؛ والحيوان ٢/٣٤٢؛ والخزانة، ٤/١٠٨، ٤١٣، ٤١٩.

(٢) الكَرَب في العربيّة: أصول السّعف الغلاظ في النّخل. أمّا معناها في الفارسيّة فهو: درخت كژم، أو كژم شيردار، وليس كما ذهب المؤلف (انظر مقدّمة الأدب للزّمخشري، ص١٠٥).

الشّام. فلمّا كَثُرَ رحال الميسِ على ألْسِنَتِهم سَمّوا الرِّحال نفسَها المَيْسَ. قال:

* وَضَعْنَا المَيْسَ عنها بعد أينِ *

* * * *

فَصْـــل

والكلامُ كُلُّه أجمع من تسعةٍ وعشرين حرفاً مع الهمزة. غيرَ أنّ الهمزة لا تَقَعُ في الكِتاب، وهي حرفٌ كسائرِ الحروف. ويَتوَلَّدُ مِن هذه الحروف سِتَّةُ أحرفٍ، وهي مِن كلامِ العَرَب وغيرِهم. وهذه السِّتّةُ الأحرف: **الهمزة** التي(١) بَيْنَ بَيْنَ؛ وذلك أنّها لَيْسَت بِهَمْزَةٍ مُحَقَّقَةٍ، ولا ألِفٍ ساكنة. ٣٧/١

/**وألفُ الإمالة**، نحو قولِك: بُشْري وسَلْمي، فهذه ألِفٌ مُمَالةٌ، وإمالتُها أنّهم فَتَحوها نحو الياء، ولَيْسَت بياء.

وألفُ التّفخيم نحو: ألفِ الصَّلْوة يكتبُها أهل الحجاز بالواو، وإنّما هي الصّلاة، إلاّ أنّها لمّا فُخِّمَتْ كُتِبَتْ واواً والنُّون الخَفيفةُ التي في عَنْك ومِنْكَ.

والشِّينُ التي كالجِيم نحو: أشْدَق، في العظيمِ الشَّدَق، فلا هي شينٌ ولا جيم، ولكن بَيْنَهُما.

والصَّاد التي كالزَّاي، نحو: مَصْدَر، فلا هي صَادٌ صَحيحة، ولا زايٌ خالِصَة، ولكن بَيْنَهُما.

فذلك خَمْسَةُ وثلاثون حَرْفاً، وهي مِن كلامِ العرب. ثُمَّ تَصيرُ اثنينِ وأربعين حَرْفاً مَع سَبْعَةِ أحْرُفٍ لَيْسَتْ من كلام العَرب، ولكنّها من كلامِ الفُرس(١) والنّبط وبعضِ أهلِ اليَمن(٢) وغيرهم، وهي: **الجيم، بَيْنَ الكافِ والجيم**، نحو قَوْلِ بعضِ أهلِ اليَمَن في الشَّرْج الشَّرْكَ، وفي لِجَام لِكَام، فلا هي جيم صَحيحَة ولا كاف.

---

(١) في الأصل: الذي.

والضّاد الضّعيفة، كقولِ أهل عُمَان وبَعْضِ أهلِ البَحْرَين: ضَرَبني، فلا هي ضاد ولا صَاد، ولكن بَيْنَهما.

ونحو: **الصّاد التي كالسّين**، نحو كلامِ أهْلِ بغداد: سَدَق(٣)، يُريدون صَدَق.

ونحو: كلام النّبط، يقولون: عليّ بن أبي تَالِب، يريدون طالب، فَيَجْعَلون الطّاءَ تاءً(٤).

ونحو: **الظّاء التي كالطّاء**، يقولون: طَلَمني، يريدون ظَلَمني يجعلون الظّاءَ طاءً(٥).

ونحو: **الجيم التي كالشّين**، يقولُ قوم: شَعْفَر، يريدون جَعْفَر(٦).

ونحو: **الباء التي كالفاء**، يقول بعضهم: فَابَهم، يريدون بابَهم، فيجعلها بين الفاءِ والباءِ(٧).

فذلك اثنان وأربعون حرفاً، فكُلُّ كلام النّاس لا يَخْلو من هذه الحروف أو مِن بَعْضِها. والذي كَثُرَ الكلامُ منه حتّى لا نهايةَ له، وإنّما أصْلُه من اثنين وأربعين حرفاً

---

(١) ليس في اللّغة الفارسيّة الحروف التالية: ع، غ، ح، ق، ط ظ، ص، ض، ذ، ث، ويلاحظ أنّ من بينها ما ذكره المؤلف تالياً.

(٢) تجدر الإشارة هنا إلى أنّ النّبط ومَن سمّاهم المؤلف «بعض أهل اليمن» إنّما هم من القبائل العربيّةِ القديمة الذين تختلف لغتهم القديمة عمّا هو متعارف في العربيّة الفصيحة التي نزل القرآن بها.

(٣) ما تزال تستعمل في عاميّة بلاد الشّام.

(٤) الطّاء والتّاء نطعيّتان، فهما تتبادلان في العربيّة. انظر: الإبدال لابن السّكّيت، ص١٢٩؛ الإبدال، لأبي الطّيّب اللّغويّ /١٢٦-١٣٣.

(٥) انظر تبادل الظّاء والطّاء في الإبدال لأبي الطّيّب اللغوي ٢٨٣/٢.

(٦) انظر تبادل الجيم والشين في الإبدال لأبي الطيّب ٣٦/١.

(٧) الباء والفاء حرفان شفويان من مخرج واحد؛ فالتبادل بينهما كثير. انظر: الإبدال لأبي الطيّب ١٩/١. أما التي بين الباء والفاء فهي عربية قديمة موجودة في الفنيقيّة والأكديّة، وهي (p) في اللغات الغربيّة وتكتب في الأكديّة پ انظر في ذلك: اللغة الأكديّة (البابلية – الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها للدّكتور عامر سليمان، ص٩٤ و١٨٧.

أن تُقَدِّمَ الحروفَ وتُؤخِّرها، وتَزيد وتُنقص، /وتُسكِّن وتُحرِّك، وتَكْسِر وتَفتَح، ٣٨/١
وتَضُمّ وتكرِّر الحرف، فلذلك كَثُر. وتُثقِّله وتُخفِّفه؛ ألا ترى أنّك تَستَخرِجُ من الخاء واللاّم والدّال كلاماً كثيراً، فتقول: خَلَد فيدلّ على أنه بقي. ثُمّ تقول: خُلْد، فَيَدُلّ على أنّه البَقاء؛ فقد جئتَ بِمعْنيين لِضَمِّكَ الخاء مَرّةً وتسكين اللاّم، وفتح الخاء مرّة أخرى.

ثُمَّ تُقَدِّم الحرف وتُؤخِّر الآخر فتقول: دَخَلَ فيدلّ على أنه وَلَجَ فيما مَضَى. ثُمَّ تقول خَدْل، فيدُلّ على أنّه مُمْتَلِيء؛ لأنّه يُقال للسّاقِ خَدْلَةٌ(١) إذا كانت مُمْتَلِئَة.

ثُمَّ تزيد الألف، فتقول: خالد، فينتقلُ إلى معنى باقٍ؛ لأنّك تَقولُ خُلُّدَ فهو خَالدٌ. فيتَوَلّد من ثلاثةِ أحرفٍ كلامٌ كثير.

* * * *

فَصْــل

وكلامُ العَرَب مَبْنيّ على أربعةِ أصناف: على الثُّنائيّ والثُّلاثيّ والرُّباعيّ والخُماسيّ(٢).

فالثّنائي: ما يكونُ منهُ على حرفين نحو: قَدْ، هَلْ، بَلْ، ونحوه.

والثُّلاثيّ: نحو: ضَرَبَ، خَرَجَ، دَخَلَ.

والرُّباعي: مثل: دَحْرَجَ، قَرْطَسَ، هَمْلَجَ وهي أفعال.

ومن الأسماء نحو: عَبْقَر، عَقْرَب، قَرْعَب، وما أشْبَهه.

والخُماسيّ من الأفعال: اسْحَنْكَكَ(٣) واقْشَعَرَّ واسْحَنْفَرَ(٤). ومن الأسماء نحو: سَفَرْجَل وشَمَرْدَل(٥)، وكَنَهبَل(٦) شجر.

---

(١) في الأصل: خَدْل، والسّاق مؤنثة. (٢) كتاب العين ٤٨/١. (٣) اسْحَنْكَكَ: أظلم.

(٤) اسحنفر المطر: جرى، والمُسْحَنفِرُ في كلامه: المكثر الماضي.

(٥) الشَّمَرْدل: السّريع من الإبل الفتيّ الحسَن الخَلْق. (٦) الكَنَهبَل: نوع من الشّجر.

وليسَ للعَرَبِ بناءٌ في الأسماءِ ولا في الأفْعَالِ أكبر مِن خمسةِ أحرف، فَمَهْما وَجدت زيادة على خمسة أحرف في اسم أو فِعْلٍ، فاعلم أنّها زيادة على البِناء، وأنّها لَيْسَت من أصل الكلمة، مثل: قَرَعْبلانة، إنّما أصلُ بنائِها قَرَعْبَل، وهي دُوَيبة. ومثل: عَنْكَبُوت، إنّما هي عَنْكَبُ(١).

والا[سم] لا يكونُ أقلَّ مِن ثلاثةِ أحرف: حرف يُبْتَدأ به، و[حرف](٢) يُحْشَى به الكَلِمة، وحرف يُوقف عَليه مثل: سَعْد وعُمَر ونَحوهما من الأسماءِ(٣). فإنْ وَرَدَت عليك كلمة خماسيّة أو رُبَاعيّة مُعَرّاة من الـحُروف الذَّلْق، أو مِن الشّفويّة، ليس ١/٣٩ فيها حرف واحد أو اثنان أو فوقَ ذلك، من هذه الحروف، فاعلم أنّ تلك الكَلَمِة/ مُحْدَثة(٤) لَيْسَتْ من كلام العَرب.

وحُروف الذَّلَق والشّفْويّة وغيرها تجدها بعد هذا في باب الحروف من هذا الكتاب إنْ شاءَ الله.

قال الخليل: والكَلمة المبتدعة: التي تكون غير مشوبةٍ بِشَيْءٍ من هذه الحروف مثل: الخَضَعَتَج والكَشَعْضَج(٥) وأشباه ذلك. فإذا جاءَتْ كلمة خماسيّة ليسَ فيها حرف أو حرفان من الحروفِ الذُّلْق والشّفويّة وهي: ر ل ن ذَلَقيّة، ف ب م شفويّة، ستة أحْرُف، فاعْلَم أنها لَيْسَتْ بعربيّة، وهي مثل: العُضَائج، لأنّه ليسَ فيه مِنَ السّتة

(١) انظر: كتاب العين ١/٤٩.

(٢) سقطت من الأصل، والتّتمة من العين ١/٤٩.

(٣) العين ١/٤٩.

(٤) في العين ١/٥٢ بعد قوله مُحْدَثة: مبتدعة.

(٥) في العين ١/٥٢: الكَشَعْطَج، وكذا في التّهذيب ١/٤٤.

الأحرف شيء(١).

ولم يأتِ شيءٌ مِن كلامِ العَرَب يزيدُ على خَمْسَةَ أحرف إلاّ أن يَلْحَقْها زيادات ليسَ مِن أصلِها ثُمّ توصل حكاية بحكاية، كقولِ الشّاعر(٢):

فتَفَتّحُه طوراً، وطوراً تُجيفُه   وتَسْمَعُ في الحالين منه جَلَنْبَلَقْ

يحكي صَوْتَ بابٍ ضَخْمٍ في حالِ فَتْحِه وإصْفاقِه(٣)، وهما حكايتانِ مُتباينتان جَلَنْ على حِدَةٍ، وبَلَق على حِدَةٍ، إلاّ أنّهما التَزَقَتا في اللّفظِ، فظَنّ [السّامعُ]غير البصير أنهّما(٤) كَلِمة واحِدة. ونحو ذلك قولُ الآخر في حكايةِ جَرْيِ الدّواب:

جَـــرَت الخيلُ فقالت: حَبَطَقْطَقْ [حَبَطَقْطَقْ](٥)

وإنّما ذلك إرداف أُرْدِفَتْ به الكَلِمة، كما أردفوا العَصَبْصَب، وهو مِن العَصْبِ، [يُقَال](٦): يوم عَصيبٌ عَصَبْصَب

ولَيسَ في كلامِ العَربِ كلمة خماسيّة صَدْرُها مَضْموم وعجُزُها مفتوح إلاّ ما جاءَ مِن البناءِ المرخّم نحو الذُّرَحْرَحَة(٧) والخُبَعْثِنَة(٨). وأمّا السُّقُرْقَع فشَرابٌ لأهلِ

---

(١) العين ١/٥٢؛ التهذيب ١/٤٤.

(٢) العَجُز في العين ٦/١٢٤؛ والتّهذيب ٣/٣٦٨، والصّحاح: جلنبلق؛ واللّسان جَلَنْبلق وقَرعبل؛ وتاج العروس: جَلَنبَلَق.

(٣) في الأصل: اشتقاقه، وهو خطأ.

(٤) من الحاشية.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها الوزن، والبيت بلا نسبة في العين، ٣٤٨/٢ و٣/٣٣٩؛ والتّهذيب ٣٦٨/٣ و٥/٣٣٧؛ واللّسان: حَبَطقطق وقرعَبْلَ؛ وتاج العروس حَبَطقطق.

(٦) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) دُوَيبّة سامّة أعظم من الذباب.

(٨) الرّجل الشّديد الخَلْق والنّاقة الحريزة.

الحجاز مِنَ الشّعير والحُبوب، وهي كلمة حَبَشِيّة(١) لَيْسَت مِن كلامِ العَرَب.

وبناءُ المنبسطِ الرّباعيّ(٢)، فإنّ الجمهورَ الأعظمَ منه لا يَعْرَى مِن الحروفِ الذُّلْق أو من بَعْضِها، إلاّ كلمات نحواً مِن عَشر جِئْنَ شَواذّاً، وَهُنَّ هؤلاءِ الكلمات: العَسْجَدُ، والعَسَّطوسُ(٣)، والقُداحِسُ(٤)، والدُّعْشُوقَةُ(٥)، والدُّهْدَعَةُ(٦)، والدُّهْدَقَةُ، والزُّهْزُقَة(٧).

وليسَ مِن تأليفِ العَرَبِ قَعْسَجٌ، وقَعْنَجٌ ودَعْثَج، ولو جاءَ عن ثِقَة(٨).

١/٤٠ وليسَ بَعْدَ الدّالِ زاي /في شيءٍ [من] كلام العَرب فأمّا المُهَنْدِس الذي يُقَدِّر مَجَاري القُنِيِّ حَيْثُ تُحْفَر، فهو مُشْتَقٌّ من الهِنْداز، وهي فارسيّة(٩)، فَصُيِّرَت الزّاي سِيناً في الإعراب.

وليسَ في كلامِ العَرَب شين بعد لام في كلمةٍ عربيّة مَحْضَة، وله تَمامٌ في حَرْفِ الشّين من هذا الكتاب إن شاء الله.

وتقول العَرَب: ليسَ في الكلام [كلمة](١٠) رُباعيّة مختلفة الحروف على فَعْلال، نحو خَفْقَان، لا يكون إلاّ بِكَسْرِ الفاءِ على فِعْلال [نحو] الكِشخان، وليس هي من

(١) لا حجّة لمن قال ذلك.

(٢) في العين ١/٥٣: «وأمّا البناء الرّباعيّ المنبسط»، وهي أدقّ.

(٣) في العين ١/٥٣: القسطوس، ونراها في العينِ مصحّفة، والمؤلف نقل عن العين، وما أثبته الصّواب. والعَسَطوس (مخففة ومثقّلة): رأس النّصارى وشجر يشبه الخيزران. (اللّسان: عسطس).

(٤) القدامس: الشّجاع الجريء.

(٥) الدّعشوقة: دويبة كالخنفساء.

(٦) الدُّهْدَعَةُ: صوت زجر الإبل.

(٧) الدّهدقة والزّهزقة: نوع من الضّحك.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) مادة هندس في المعجم العربيّ عربيّة أصيلة، ومن مشتقاتها: الهِنْدِس، وهو الأسد. (انظر لسان العرب: هندس).

(١٠) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق.

كلامِ العَرب(١). تقول: كَشَخَه يكشخُه تكشيخاً، إذا قال له: يا كِشْخَان، على وزن فِعْلان، بكسر الأوّل. وتقولُ للشاتِم: لا تَكْشَخ فلاناً.

ولم يَجِيءْ في كلامهم مُؤَخّراً مُخَفّفاً إلاّ في مُؤْخَرِ العين ومقدَّم العين فقط.

ولم يَجِيءُ في شيءٍ من كلامهم على بناء نُجُوّ(٢) إلاّ أن يتكلَّفَ مُتَكَلِّفٌ من بَدَيْت على قياس رَمَيْت وقَضَيْتُ فيقولون في التَّعَجُّب من بَدَيْت: لَبُدُوّ الرّجل، كما يقولون مِن قَضَيْت: لَقُضُوّ الرَّجُل. ومن رَمَيْت: لَرُمُوّ الرَّجُل، ونحو ذلك.

فَصْــل

ليسَ في كلامِ العرب فِعِل إلاّ إبِد وإطِل وإبِل(٣) وحِبِر، وهو القَلَحُ في الأسنان، وحَرْفٌ مِنَ الصِّفَة، قالوا: امرأةٌ بِلِز(٤)، وهي الضَّخْمَة.

ولَيْس في الكلامِ فِعَل وَصْفاً إلاّ حرفٌ مِن المعتلّ وُصِفَ به الجميع، وذلك [قولهم](٥): قَوْمٌ عِدًى. وقال غيرُه(٦): وزِيَم، وأَنْشَد(٧):

باتت ثلاثَ ليالٍ ثُمَّ واحدةً بذي المجاز تراعي مَنْزِلاً زِيَما

(١) كيف يكون هذا الوزن دخيلاً وفيه صيغ متعدّدة؟

(٢) يمكن أن تكون نُجوّ، بالجيم، أو نُحوّ، بالحاء المهملة .

(٣) جاء في الحاشية: «وقال سيبويه: لم يجئ إلاّ حرفان: إبل». ولم يذكر الحرف الآخر، وهو خطأ؛ لأنّ عبارة سيبويه: ويكون فِعِلاً في الاسم نحو: إبِل. وهو قليل، ولا نعلمُ في الأسماء والصفات غيره (سيبويه ٤/٢٤٤). وذكر ابن خالوية في «ليس في كلام العرب»، ص٩٧ ما نصّه: «ولم يَحكِ سيبويه إلاّ حرفاً واحداً، إبل وحده...».

(٤) في الأصل: بلزّة، وهو خطأ، والتصويب من «ليس في كلام العرب» ص٩٦.

(٥) زيادة يقتضيها السياق، وهي في نصّ سيبويه ٤/٢٤٤.

(٦) أي غير سيبويه.

(٧) البيت للنابغة الذّبياني وهو في ديوانه ص ٦٤؛ «وليس في كلام العرب»، ص٧٥، واللّسان: زيم. والزّيم: الضيّق.

وقال سيبويه: لا يعلم في الكلام إفْعِـلاَء إلاّ إرْبِعَاء(١).

وقال أبو زَيْد: قد جاءَ الإِرْمِداء، وهو الرّمَادُ العَظِيم، وأنْشَد(٢):

١/٤١ لم يُبْقِ هذا الدَّهْرُ من آيائِه — غَيْـرَ أثافيــهِ وإرْمِـدائِــه

/فجمَعَ آياً على آياء وهو أفْعال(٣).

ولم يأتِ على أفْعُلاء إلاّ حرفٌ واحد، قالوا: الأرْبُعاء، وهو عمودٌ من أعْمِدةِ الخِباء، بضمّ الباء، ولا نَعْلم أنّه جاءَ على هذا الوَزن غيرُه.

فأمّا أفْعِلاء فهو كَثيرٌ في الجمع نحو(٤): أنْبِيَاء وأصْفِيَاء وأصْدِقَاء.

ولم يَجِيء على بناءِ وَيْح في جميع الكلام إلاّ خَمْسُ كلمات:

وَيْح، وَوَيْس، وَوَيْل، وَوَيْه، وَوَيْت.

ولَيْسَ في كلامهم فَوْعُول، حتّى إِنّهم قالوا في نَوْرُوز نَيْروز فراراً من الواوَين.

وليس في كلامهم دِكْر، وربيعة تغلط فتقول: دِكْر في معنى ذِكْر.

والعَرَبُ لا تكادُ تقولُ: تَفَاعَلٌ، إنّما هو تَفَاعُل بالضّمِ مثل: تَفاخُر، وتَكاثُر، ومَا أشْبَه ذلك.

وليس في كلامهم يُفْعُول(٥)، فَأَمّا يُسْرُوع، فإنّهم ضَمّوا اليَاءَ بِضَمَّةِ الرّاءِ(٦). ويُقَوّي ذلك أنّه ليسَ في كلامِهم يُفْعُل.

وليسَ في كلامهم مِفْعِل إلاّ مِنْخِر. فأمّا مِنْتِن ومِغِيرَه، فإنّها مِن أغارَ وأنْتَنَ،

(١) انظر سيبويه ٢/٢٤٨.

(٢) بلا نسبة في ليس في كلام العرب، ص٢٤٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٦٦٠؛ واللّسان: رَمَد.

(٣) هكذا في الأصل، ولكنّ الشاهد على إرمداء على وزن إفعلاء وليس على وزن أفْعال.

(٤) انظر سيبويه ٤/٢٤٨.

(٥) في الأصل: يفعون، وهو تصحيف.

(٦) انظر سيبويه ٤/٢٦٦.

ولكنّهم كسّروا كما قالوا: أَجُوءُكَ ولإِمُّكَ(١).

وليسَ في كلامِهم مَفعُل بِغَيْرِهَاء ولا مِفْعُل.

ولَيْسَ في الأسماءِ ولا في الصِّفّاتِ فُعِل، ولا تكون هذه البِنْيَة إلاّ في الفِعْل(٢).

وقال الأخفش: قد جَاءَ في فُعِل حَرفٌ واحد هو الدُّئِل، وهو دويبّة صغيرة تشبه ابنَ عِرْس(٣)، وأَنْشَدَ(٤):

جَاؤوا بِجَمْعٍ لو قيسَ مُعْرَسُه ... مَا كانَ إلاّ كَمُعْرَسِ الدُّول ِ(٥)

قال: وبها سُمِّيَتْ قبيلةُ أبي الأسود الدؤليّ.

وليسَ في كلامهم مَفْعُل. قال الكِسائي: قد جاءَ حَرْفان نادران، لا يُقَاس عليهما(٦). قال الشّاعر(٧):

... ... ليــومِ رَوْعٍ أو فَــعَــالِ مَكْــرُم

ومَكرُم: جَمْعُ مَكْرُمة. ومَعُون: جَمْعُ مَعُونة.

وقال الفرّاء: ليسَ في كلامهم اسم على مِثال مَفْعُل، وفي كلامهم مَفْعُلَة(٨) مثل: مَشرُقَة /ومَقبُرَة. ٤٢/١

(١) في الأصل: أخوك لأمّك، وهو تصحيف، انظر سيبويه، ٢٧٣/٤ و«ليس في كلام العرب» ص٩٣.

(٢) انظر: سيبويه ٢٤٤/٤.

(٣) انظر: ليس في كلام العرب، ص ٦٥.

(٤) هو كعب بن مالك، والبيت في ديوانه، ص٢٥١ مع اختلاف في اللّفظ؛ ليس في كلام العرب ص١٥.

(٥) هكذا في الأصل، وفي ليس في كلام العرب، الدّئل.

(٦) قابل بسيبويه ٢٧٣/٤. وذكر ابن خالويه في «ليس في كلام العرب» ص٤٧ أربعة أحرف هي: مكرُم ومعون ومَيْسُر ومَألُك.

(٧) هو أبو الأخزر الحِمّاني، وتمامه: «مروان مروان أخو اليوم اليمي» وهو في: الخصائص ٦٤/١ و٧٦/٢ – ٧٧؛ واللسان: كرُم، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٥٢/٢.

(٨) سيبويه ٢٧٣/٤. وفي دقائق التصريف ٣٢٥.

وقال جميل(١):

بُثينَ، الزَمي لا، إنّ لا، إنْ لَزِمتِه   على كثرةِ الواشين، أيُّ مَعُونِ

قال: هذا جمعُ معونَة مثل تَمْرَةٍ وتَمْرٍ.

ويقال: في لُغَةٍ للوَعْلِ وُعِل، بضمِّ الواو وكسرِ العين، وليسَ ذاكَ بِمُطَّرِد. قال الخَليل: لأنّه لم يجئ في كلامِهم اسمٌ ولا نَعْتٌ على فُعِل، إلاّ أنّ الواو دَعَتْهم إلى الضَّمّ في هذا الاسم وحدَه. وأمّا دُوِل (دُئِل) بن بكْر، فإنّه اسمٌ موضوعٌ خاصّ. وليسَ في أبْنيَتِهم فَيْعَل، ولا اسمٌ على فَعْلُول. فإنْ قيل زَيْتون، فَقُل: وزنُه فُعْلول، والأصلُ زَوْتون، فاستَثْقَلوا الجمع بين واوَيْن، فَرَدُّوا الأولى إلى الياء لِيَصحّ.

وكثيرٌ مِنَ العَرَب يقولون في يَعْفُر يُعْفُر. وليسَ في أبنيتهم فُعِّيل، وإنّما جاءَ فُعِّيل في الأعجميّة نحو مُرِّيق(٢) وما أشبهَه. وقال سيبويه: في أبنيتِهم فُعَّيل وذكر الشُّرَّيق(٣).

وليسَ في كلامِهم فَعَليل(٤)، مفتوح الأوّل ولا فِعلول(٥) ولا فِعال(٦) في صدرها فاء مكسورة، إلاّ اليِسَار، يعني به الشِّمال. أرادوا أن يكون جَذْرُهما واحداً، ثُمَّ اختلفوا فيه؛ فمنهم مَن يَهمِزُ فيقول: أسَار، ومنهم مَن يَفتح الياءَ فيقول: يَسَار، ومنهم مَن همز، وهو قبيح، فيقول أسار.

---

(١) في الحاشية: «وقال في قول جميل» وذكر حرف خ، مما قد يشير إلى نسخة أخرى ينقل عنها الناسخ. والمقصود بقَال هو الفرّاء، ١٥٢/٢ والبيت في ديوان جميل ص٢٠٨؛ وأدب الكاتب ص٥٨٨؛ والخصائص ٣١٢/٣؛ وإصلاح المنطق، ص٢٤٩؛ ودقائق التصريف، ص٣٢٥؛ واللسان: كرم، عون.

(٢) المرّيق: حبّ العصفر، عربيّ محض. قال سيبويه (٢٦٨/٤): ويكون فُعّيل، وهو قليل في الكلام، قالوا: المُرِّيق، حدّثنا أبوالخطاب عن العرب. قابل باللسان: مَرَق، فكيف يكون أعجمياً، وانظر: ليس في كلام العرب ٢٥٢.

(٣) ذكر سيبويه وزن فُعَّيل، ولم يذكر الشُّرَّيْق سيبويه ٢٦٨/٤.

(٤) في سيبويه ٤٦٩/٤: يأتي على فَعَليل: حَمَصيص.

(٥) سيبويه ٢٧٦/٤.

(٦) سيبويه ٢٤٩/٤.

ولم يجيء في كلامهم افعَوْعَل مُجَاوِزاً [إلاّ] اعْرَوْرَيْت(١)، تقول: اعْرَوْرَيْتُ الفَرسَ: رَكِبْتُه مُعْرَوْرِياً اعْرِيراراً، بلا شيء بينه وبين ظهره.

وليس في كلامهم فَعْلول، بفتح الفاءِ وتسكين العين، إنّما يجيء فُعْلول نحو: هُذْلول(٢) وزُنْبور وعُصفور. وقال غيرُ الكسائيّ: قد جاء فَعْلول في حرفٍ واحدٍ نادرٍ، قالوا: صَعْفوق، فَخِذٌ باليمامة. قال العَجّاج(٣):

* مِن آلِ صَعْفُوقٍ وأتباعٍ أُخَرْ *

ولا تكون فِعْلى إلاّ صفة، وأمّا ضِيزى فإنّها فُعْلى، بالضّمّ وكُسِرت الضّاد لمكانِ الياء، وقُرىء ضَيْزَى بفتح الضّاد.

ولم يأتِ فُعَاليل(٤) إلاّ حرفٌ واحد لا يُعْرَف غيرُه، قالوا: ماءٌ سُخَاخين. ولم يَأتِ /فَعْلان إلاّ حرف واحد. وهو مَوْضع. قال ابن مُقْبل(٥): ٤٣/١

ألا يا ديار الحيِّ بالسَّبُعانِ أَلَحَّ عليها بالبِــلا المَلَوانِ

ولا يُعْرَفُ فَعِل يَفْعُلُ إلاّ في حرفٍ شاذّ وهو فَضِلَ يَفْضُلُ، فهذا مِنَ السَّالم. ومن المعتلّ: مِتُّ أموتُ، ودِمْتُ أدُومُ(٦).

وليسَ في كلامهم فَعْلِين وإنّما هو فِعْلِين مثل غِسْلِين، ولا فَعَل يَفعَل، يُفْتَحُ فيه الماضي والمستقبل، مِمّا ليس فيه حرفٌ من حروفِ الحَلْق إلاّ قَلَى يَقْلَى وجَبَى يَجْبَى،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الصّحاح: عرى؛ الممتع في التّصريف ١/١٩٧.

(٣) البيت في ديوانه، ص ٧٠ وفيه شرح معنى صعفوق؛ وهو في الخصائص ٣/٥.

(٤) هكذا في الأصل، والمثال الذي ذكره المؤلّف (سُخَاخين) علي وزن فُعَاعِيل كما ذكر سيبويه ٤/٢٥٤؛ لأن عين الفعل مكررّة.

(٥) البيت في ديوانه، ص٢٣٧؛ وسيبويه ٤/٢٥٩؛ والخصائص ٣/٢٧٥؛ ونسب لابن أحمر في ديوانه، ص١٨٨.

(٦) ذكر ابن خالويه في «ليس في كلام العرب» ص٩٥: نَعِمَ يَنْعُمُ وقَنِطَ يَقْنَطُ.

وسَلَى يَسْلى، وغَسَى اللَّيلُ يَغْسَى(١).

ولم يَجِيء في كلامهم على بناء العَمَد إلاّ أربعة أحرف: أديمٌ وأدَم، وعمودٌ وعَمَد، وأفيقٌ وأفَق، وإهاب وأهَب(٢). وزاد الفرّاء حرفاً خامساً: وقَضِيم وقَضَم يعني العِكاك والجلود. وقرأ أهل الكوفة عُمُد، بِضمّتين، وهو أيضاً جَمْعُ عَمود مثل رَسُول ورُسُل. ورُوي عَمْد، بفتح العين وإسكان الميم، والأصل الحركة.

وليس في كلامِهِم على بناء فَعلّي من الرُّباعيّ إذا فُتِحَ صَدْرُه وكُسِرَ من حَشْوِه، إلاّ مُثَقَّلاً بالياءِ المُرْسَلَة، وهو بناءٌ نَزَرٌ نحو(٣): المَرْعِزّى والشَّفْصِلّى، وليسَت المَرْعِزّى [على] تقدير مَفْعِلّى، ولكنّها على تقدير فَعْلِلّى. وكلّ فِعْلٍ رباعيّ ثَقُل آخِرُه فإنّ تثقيله معتمد على حرف من حروف الحَلْق.

ولا يكونُ في كلامهم فَعْل أبداً في الأفعال، تقول: ضَرَب، قَتَل، عَلِم ظَرُفَ، فَثَانيه مُتَحرّك أبداً. وليس في كلامهم يكون على حرفين غير سبع كلماتٍ وهنّ: ذُو وفُو وأخُو وأبُو وحَمُو وامرؤ وأُلو. والعرب لم تتكلّم قطّ باسمٍ على حرفين آخره ساكن. والأسماء النّواقص قد حكاها النّحويّون كلُّهم وما ذكروا فيها ساكناً إلاّ فو وفا وفي.

وليس في الكلام أُفْعِيل ولا أفعُوْل ولا أُفْعَال ولا أَفْعِيل ولا إفْعَال(٤) ولا أفاعِل ولا أفاعيل /إلاّ للجمع. ولا فاعَل(٥) ولا فاعَيْل ولا فَاعَوْل ولا فاعِلاء، ولا شيءٌ لم ٤٤/١
نذكره من هذا النّحو. ولا مِفْعال ولا فَعْلال ولا تَفْعَال إلاّ مَصْدراً(٦). ولا فِعِلان ولا فِعُلان ولا فُعُلان، ولا ما كانَ من هذا النّحو(٧). ولا فُعّيال ولا فَعْوال(٨) ولا فَعيلا(٩). ولا فِعَلَى ولا فَعِلَى(١٠) ولا فعيلان ولا فِعُلان(١١).

---

(١) زاد ابن خالويه ستة أحرف (ليس في كلام العرب، ص٢٨ - ٢٩).

(٢) ليس في كلام العرب، ص٢٣٨.

(٣) قابل بسيبويه ٣٠٧/٤، والممتع في التّصريف ١٢٩/١.

(٤) انظر سيبويه ٢٤٧/٤.

(٥) في سيبويه ٢٥٠/٤: فاعيل.

(٦) سيبويه ٢٥٧/٤.

(٧) سيبويه ٢٦٠/٤. وقال: فُعُلان قليل.

(٨) سيبويه ٢٦٠/٤.

(٩) قال سيبويه ٢٦٣/٤: هو قليل.

(١٠) سيبويه ٢٥٦/٤.

(١١) في سيبويه ٢٦٠/٤: فِعِلان وفِعُلان.

وليسَ في الأسماء والصّفة يُفعِل ولا يُفْعُل ولا يَفْعَال ولا يُفْعُول(١). ولا نعلمُ فُعَيِّل اسماً ولا صِفَة، ولا فُعيل ولا فِعيَل ولا فُعِّيل(٢)، ولا مَفعِيل ولا مُفْعِيل(٣)، ولا فَعْلَيت ولا فُعْلَيت(٤)، ولا فِعلَيل ولا فُعْلن ولا فَعلّن ولا يَفْعُل، ولا مَفْعُل بغير الهاء.

ولا فَوْعَل ولا فِعولّ ولا فُعَوّل ولا فِعلُول ولا فُعَلول ولا فَعَّل ولا فُعُّل ولا فَعَل، ولكن قد جاءَ فُعُّل وهو قليل. قالوا: تُبُّع(٥).

ولا فَعْلُل ولا فِعلُلّ(٦)، ولا فَعُلّ ولا فِعُلّ(٧) ولا فِعلِعل ولا فُعْلُعل(٨)، ولا فَنْعَليل ولا فِعَاليل(٩) ولا فَعْلال ولا فيعلال ولا فَعْلّاء ولا فعلل ولا فَعَلّل ولا فُعَلّل ولا فَعَلّل ولا فعلل ولا فُعْلّل. وأمّا جُخْدُب [وجُخْدَب](١٠): ضربٌ من الجراد ضخم، فأكثرُ النّاسِ على إنكارِه.وقالوا:إنّما [يقال](١١) له أبو جُخَادِب(١٢).

فَصْــــل

وقَد جاءَ في كلام العرب(١٣): وفَعَلْتُ وَفُعَلْتُ، وَفَعْل وَفُعْل وفِعْل وفَعَل وفَعِل وفَعُل وفُعَل وفُعُل [وفِعَل](١٤)، وفَعلَّة وفُعلَة وفُعْلَة وفَعْلَة وفِعْلَة، وفَعَلَة وفُعَلّه. وفَعَالَة وفُعَالة، وفِعَالة وفُعولَة وفَعُولَة ومَفْعُلَة، ومَفْعَلَة ومِفعلَة ومُفْعَلَة. وأُفْعُولَة، وفُعُولِيّة، وفَعْليه، وفعلالة، وتِفعالة وفَعْلَلة(١٥) مثل: قُرْدُودَته(١٦) عظيمة. وفَعَّالة، مثل حَمّارَة الصَّيف، وفَعْلَلة وفعلة، وفعلّ، وفعلل وَفِعْوَلّ مثل: رَجُلٌ قِثْوَلّ، وهو العَيِيّ الفَدْم،

(١) سيبويه ٤/٢٦٥ – ٢٦٦.
(٢) سيبويه ٤/٢٦٧.
(٣) زاد سيبويه ٤/٢٦٨: مُفْعَيل.
(٤) سيبويه ٤/٢٦٩.
(٥)سيبويه ٤/٢٧٦. والتُّبَّع: الظلّ وتفتح.
(٦) سيبويه ٤/٢٧٧.
(٧) سيبويه ٤/٢٧٧
(٨) سيبويه ٤/٢٧٨.
(٩) في سيبويه ٤/٢٩٤: فِعَاليل.
(١٠) مطموسة في الأصل والسيّاق يدلّ عليها.
(١١) زيادة يقتضيها السياق.
(١٢) انظر: الممتع في التصريف ١/١٤٧.
(١٣) قابل بسيبويه ٤/٢٤٢ – ٢٤٣؛ والممتع في التصريف ١/٦١–٦٢.
(١٤)مطموسة في الأصل، وما أُثبت من سيبويه ٤/٢٤٤.
(١٥) هكذا في الأصل، ولكن المثال الذي ذكره المؤلف وهو قردودة على وزن فُعْلُولَة وليس على وزن فَعْلَلَة، ولا سيّما أنّه ذكر فَعْلَلة لاحقاً.
(١٦) القردودة: فِقار الظهر.

قال [الرّاجز](١):

لا تجعلنّي كفتى قِثْوَلِّ رَثٍّ كحبلِ الثَّلَّةِ المُبْتَلِّ

وفِعَل وفُعْل مثل: ...(٢) وبعيرٌ عُبْرٌ: عظيم.

٤٥/١ وفُعّال مثل: حُسّان وكُرّام. وفُعَال مثل: /ضُخَام وطُوَال. وفَعَال مثل: حَصَان. وفِعال مثل: حِصَان. وفَعَالِ [بالخفض](٣) مثل: حَذام وقَطَام.

وأفاعِل(٤) مثل رَجُلٌ أُباتِر(٥): لا يَقْبَلُ قولَ أحَدٍ ولا يلوي على شَيْء.

وفُعْلول، مثل: بُهلُول، وفَعَلُول مثل: جَمل تَرَبُوت(٦): ذَلول.

وَفُعَلِل(٧)، مثل: هُدَبِد، وهو عَمَشٌ بالعَيْن.

وفُعَّلِل(٨)، مُشَدَّدة العين، مثل: زُمَّلِق، وهو الذي يقضي شَهْوَته قَبْلَ أن يُفْضِي إلى المرأةَ.

وفَعَلِل مثلُ: الزَلَزِلِ، وهو الأثاثُ والمتَاعُ.

وفَنْعَلِل(٩)، مثلُ: ناقَة حَنْدَلِس(١٠): ثقيلة المَشْي.

---

(١) ديوان الأدب ٩٧/٢؛ صحاح الجوهري: قثول؛ لسان: قثول.

(٢) لم يبق من الكلمة سوى «مع» ولا وجه لها؛ لأن المثل فِعَل، ولعلَّ الكلمة عِوَض.

(٣) من الحاشية.

(٤) في الأصل: إفعال فاعل، ولا يستقيم هذا مع المثل الذي هو على وزن أُفاعل.

(٥) في الأصل: اناتر وهو تصحيف، وما أثبت من سيبويه ٢٤٦/٤؛ وليس في كلام العرب، ص١٦٧؛ والممتع في التّصريف ٩٤/١؛ واللّسان: بَتَرَ ودَبَرَ.

(٦) في الممتع ١٢٥/١، تربوت على وزن فَعَلوت.

(٧) الممتع ٦٨/١، ٢٦٥.

(٨) سيبويه ٢٩٨/٤.

(٩) في الأصل: فَعْلَل، وهو خطأ لأنَّ المثالَ حَنْدلس.

(١٠) في الأصل: حدلس، وهو تصحيف؛ إذ ليس في اللّغة هذا الرّسم بمعنى النّاقة الثّقيلة المشي، ولكن حَنْدَلس كما في المخصص ١٢٤/٧؛ والتهذيب ٣٣٦/٥.

وفَعَلَّل، مثلُ سَفَنَّج: [وهو](١) السَّريع.

وفَعَلْوَل(٢)، مثلُ: كَنَهْوَر.

ومُفْعَنْلِل، مثلُ: مُسْحَنْكِك .

ومُفْعَلِلّ، مثلُ: مُجْلَعِبّ(٣).

ومِفْعَل، مثلُ: مِنْسَج(٤) الفَرَس.

ومَفْعِل، مثل: مَنْسِم النّاقة.

وفَعِيل، مثل: مَليح وقَبيح(٥).

وفَعِّل، مثل: أيِّم، وقَيِّم، ودَيِّن.

وفَعُول، وفَعال، وفُعال، ومَفْعِل، ومَفْعَل، ومُفْعُل، مثل: مُنْصُل ومُنْخُل.

ومِفْعَال، وفَعْلَل، مثل: جَنْجَن(٦)، لِواحد الجَناجِن، وهي عظامُ الصّدر.

وفُعْلُل، مثل: دُخْلُل(٧).

وفُعْلَل، مثل: قُعْدَد(٨).

وفَعْلَل، مثل: كَبْكَب(٩).

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: فعلل، وهو خطأ؛ لأن المثال كَنَهْوَر على وزن فَعَلْوَل. (انظر سيبويه ٢٩١/٤؛ والممتع في التصريف ١٥٠/١).

(٣) المجْلَعِبّ: المصروع والمستعجل الماضي، والمضطجع، والرّجل الشّرّير.

(٤) مِنْسَج الفَرَس: أسفل من حاركه.

(٥) في الأصل: مقيح، وهو تصحيف.

(٦) في ديوان الأدب ١٠٢/٣ و١٠٥ بفتح الجيم وكسرها؛ خلق الإنسان، ص٩٠.

(٧) دُخْلُل: داخل وتأتي على وزن فُعْلَل، انظر: ديوان الأدب ٥١/٢؛ المقرّب ٨٧/١. ويقال: فلان دُخْلُلُ فلان: خاصته.

(٨) وتأتي على وزن فُعْلُل، انظر: ديوان الأدب ٥١/٢؛ والمقرّب ٨٧/١.

(٩) ديوان الأدب ١٠٠/٣.

وفِعْلال، مثل: شِمْراخ(١).

وفُعْلول، وفَعْلى، وفُعْلى، وفاعال، وفَعْلاء، وفُعَلاء، وفِعْلاء، نحو: الطَّرْفاء، والصُّعَداء، والحِرْباء(٢).

وَفِعْلَى، نحو: الشِّعْرَى.

وفعِلّى، نحو: الزِّمِكّى(٣).

[وفَعَلَى، نحو]: الجَمَزى(٤).

[وفِعْلَى، نحو](٥) :الذِّكرى

[وفِعْلَى، نحو](٦): البُقْيا.

وفَعْلَلَى، نحو: القَهْقَرَى.

وفَيْعَلَى، نحو: الخَيْزَلى(٧).

وفُعُنْلاء، نحو: الجُلُنْداء(٨).

وفُعالى، نحو: الحُبارى.

وفُعّالى، نحو: شُقّارى، وخُبّازى وزُبّادَى، وكُلُّهُنَّ نَبْت.

ومَفْعولاء نحو:المَشْيُوخاء(٩). والمشيوخ والمكبور(١٠): الكِبار، والمصغور(١١): الصِّغار.

---

(١) ديوان الأدب ٢/٧٠. (٢) ديوان الأدب ٢/١٠ و١٢.

(٣) الزِّمِكّي: أصل ذنب الطّائر، انظر. ديوان الأدب ٢/٤.

(٤)الجَمَزَى: نوع من السّير، ديوان الأدب ٢/٧.

(٥)ما بين المعقفين سقط من الأصل والسّياق يدلّ عليه.

(٦) خرم في الأصل والسّياق يدلّ عليه.

(٧) الخَيْزَلى: نوع من المشي. ديوان الأدب ٢/٨٠.

(٨) لم يبق من الكلمة سوى «الجَلَن» والتّتمة من المقرّب ١/١٣٤.

(٩) المشيوخاء: اسم جمع للشّيخ. ديوان الأدب ٣/٣٥٢؛ المقرّب ١/١٣٤.

(١٠)هكذا في الأصل وحقّها أن تكون المكبوراء على وزن مفعولاء، ديوان الأدب ١/٣١٤

(١١)هكذا في الأصل وحقّها أن تكون المصغوراء، ديوان الأدب ١/٣١٤.

وفِعْلياء، مثل: كِبْرِيَاء.

وفَعَالى نحو: حَوَايا. [وفاعِلاء نحو: حاوياء](1)

وفَعْلاَن [وَفَنْعَليل، مثل: خَنْشَلِيل، هو الماضي، وفَعْلى، مثل عَلْقَى ومَلأى](2)
وفُعْلَى، مثل: العُذْرى، وهو العُذْر. قال:(3)

.... إنّي حُـدِدْتُ ولاعـذْرَى لمحْـدُودِ

والمحدود: المصروف عمّا يُريد.

وفِعْلَى، مثل: العِمْقَى، نَبْتٌ، والشِّعْرَى: نَجْمٌ.

وقد يجيءُ في كلامهم فَعَلْتُ وأفْعَلتُ بمعنىً واحد أشْياءُ كثيرة مثل: وَفَى وأوْفَى، وسَقَى وأسقَى وخَلا وأخلى، وسَرى وأسْرى، وثَوى وأثْوى، وجَدَى وأجْدى، وجَرَمَ وأجْرَمَ، ونَعَش وأنْعَشَ، وبَرَق وأبْرَق، ورَعَدَ وأرْعَدَ، وهَلَكْتُ الشّيْءَ وأهْلَكْتُه. ومَهَرْتُ [المرأ]ة(4) وأمْهرتـ[ـها](5) /ومَضَحَ الرَّجُل عِرضَه وأمْضَحَهُ: إذا شَانَه. قال 1/46
الفَرَزْدَق:(6)

وأمْضَحْتَ عِرْضي في الحياةِ وشِنْتَني وأوْقَـدْتَ لـي نـاراً بِكُلِّ مكـانِ

وقال غيرُه:(7)

أمَّا ابنُ عَوْفٍ، فقـد أوفـى بِذِمّتِـه كما وَفى بقِلاص النّجْم حَادِيهـا

فجاءَباللُّغتين.

---

(1) ما بين المعقفين من الحاشية. والحاوياء: حاوياء البطن كالحوايا.

(2) ما بين المعقفين من الحاشية، وفيها فعليل وهو خطأ؛ لأنّ وزن خَنْشَلِيل فَنْعليل.

(3) هو الجموح الظفريّ كما في شرح المفصل 1/95؛ ولسان العرب: عَذَر؛ وخزانة الأدب 1/462؛ وبلا نسبة في الأزهيّة، ص 170؛ والإنصاف 1/73 – 74، وشطره: «للّه دَرُّك، إنّي قد رميتهم».

(4) خرم في الأصل.

(5) زيادة لازمة من فعلتُ وأفعلت، ص87.

(6) ديوانه 2/330؛ باللّسان: مَضَح.

(7) هو طفيل الغنويّ، والبيت في ديوانه، ص 113؛ واللّسان: وَفى وقَلص.

وقال:[1]

سَقَى قَوْمي بني مَجْدٍ وأسْقَى نُميراً والقبائلَ مِن هلالِ

وقال مَعنُ بنُ أوس المزنيّ[2]:

أعاذل، هل يأتي القبائلَ حظُّها من الموتِ أم أخلالنا الموت وحدنا؟

وقال:غيره[3]:

.... أسْرَتْ إليكَ ولم تكُنْ تَسْري

وقال:غيره[4]:

ثوى في مُلْحَدٍ لا بُدَّ مِنْهُ كفى بالموتِ نَأياً واغْتِرَابا

وقال:الأعشى[5]:

أثْوى وقَصَّر لَيْلَهُ ليُزَوَّدا ومضى، وأخلفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدا

وقال بعضٌ: يقال: ثَوَى الرّجل ولا يُقال أثوى، وكأنّهم يَرَوْن بيتَ الأعشى بفتح الثّاء، أثَوَى، على معنى الاستفهام.

وقال:غيره[6]:

وأُنبِئتُها أحْرَمَتْ قَوْمَها لِتَنْكحَ في مَعْشَرٍ آخرينا

(١) هو لبيد بن ربيعة، والبيت في ديوانه، ص ٩٣؛ نوادر أبي زيد، ص٢١٣؛ واللّسان: مجد؛ وبلا نسبة في رصف المباني، ص١٤٠؛ وفعلت وافعلت، ص٥٠.

(٢) اللّسان: خلا؛ وبلا نسبة في الدّرر ٢٤/٥؛ وهمع الهوامع ٥٠/٢.

(٣) هو حسّان بن ثابت وصدر البيت: «حيٌّ النّضيرة ربّة الخِدْرِ»، وهو في ديوانه، ص١٨٧.

(٤) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، والبيت في ديوانه، ص٣٦.

(٥) البيت في ديوانه، ص٢٦٣؛ وفعلت وأفعلت، ص١٤؛ ومجاز القرآن ١٠٧/٢؛ ومعجم مقاييس اللغة ٣٩٣/١؛ وأضداد الأصمعي، ص٥٧، والمخصص ٢٦٠/١٣.

(٦) نسبه ابن برّي لشقيق بن السّليك ويروى لابن أخي زرّ بن حبيش الفقيه القارئ؛ لسان: حزم؛ وبلا نسبة في معجم مقاييس اللغة ٦٤/٢؛ وديوان الأدب ٣٢٨/٢.

وحَرَمَني أفْصَحُ من أحرمني.

وقال ذو الرُّمَّة(١):

إذا خَشِيَتْ منه الصَّرِيمةَ أبْرَقَتْ ... له بَرْقَةً مِن خُلَّبٍ غيرِ ماطرِ

وقال: الفرزدق(٢):

أُخِذْنَ اغتصاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً ... وأُمْهِرْنَ أرمَاحاً من الخطِّ ذُبَّلا

وَصُرْتُ الشّيءَ إليّ وأصَرْتُه: إذا أملْتُه إليك. قال(٣):

أُجَشِّمُهَا مَفاوِزَهُنَّ حتّى ... أصَارَ سَدِيسَها مَسَدٌ مَرِيجُ

وبَلَّ الرّجلُ مِن مَرَضِه وأَبَلَّ. قال(٤):

إذا بَلَّ مِن داءٍ بِه، ظَنَّ أنّه ... نَجا، وبِهِ الدّاءُ الذي هو قاتلُه

وجَهَدْتُه وأجْهَدْتُه. قال الأعشى(٥):

.... جَهَدْنَ لها مَعَ إجهادِها

وشَقَذْتُ الرَّجُلَ: إذا طردتُه، وشَقِذ هو: إذا ذهب، وهو الشَّقَذان. قال(٦):

إذا غضِبوا عليَّ وأشْقَذُوني ... فَصِرْتُ كأنّني فَراً مُتَارُ

أشقذوني: طردوني. والفَرا: الحمار(٧). والمتار: المنظور إليه بالأعين(٨).

---

(١) البيت في تتمّة الدّيوان ٣/١٦٧٠؛ واللسان: بَرَق؛ وبلا نسبة في المَخَصّص ٩/١٠٧.

(٢) ليس في ديوانه؛ وفي نوادر أبي زيد، ص٢٠٨ للقحيف العقيلي؛ وكذا في تهذيب اللّغة ٦/٢٩٨؛ والمخصص ٤/٢٥؛ وغير منسوب في اللّسان: مهر.

(٣) بلا نسبة في: التهذيب ١٢/٢٢٧، والمخصص ١٤/٢٤٣؛ واللّسان: صور.

(٤) بلا نسبة في: العين ٨/٣١٩؛ وكتاب الجيم ٣/٣٢٢؛ وإصلاح المنطق، ص١٩٠؛ وأساس البلاغة: بلل؛ واللّسان بل.

(٥) صدر البيت: «فجالت وجال لها أربعٌ» وهو في ديوانه، ص١٠٩؛ والتهّذيب. ٦/٣٧؛ وبلا نسبة في المخصص ١٢/١١٨؛ وهو في اللسان: جهد.

(٦) هو عامر بن كثير المحاربي كما في اللّسان: شقذ وتأر وتور؛ وبلا نسبة في التهذيب ٨/٣١٢.

(٧) الصواب: حِمار الوحش.

(٨) في اللّسان: تَوَر: الفزع.

وحَصَرَني الشّيْءُ وأَحْصَرني: أي حَبَسني.

قال [ابن ميّادة][1]

وما هَجْرُ ليلى أن تكونَ تباعَدَتْ عَلَيْكَ، ولا أن أحْصَرَتْكَ شُغُول

وَجَلا القَوْمُ عن الموضعِ وأجْلَوا: تَنَحَّوْا عنه. وأجليتُهم أنا وجلوتُهم، لُغَة.

قال أبو ذؤيب[2]:

فَلَمّا جَلاهَا بالإِيَامِ تَحَيَّزَتْ ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّها واكتئابُها

يعني العَاسِلَ جَلا النَحْلَ عن مواضِعها بالإِيام، وهو الدّخان.

ولُمتُ الرَّجُلَ وأَلَمتُه. قال مَعْقِل بن خُوَيْلِدٍ الهذليّ[3]:

٤٧/١ /حَمِدْتُ اللّهَ أن أمسى رَبِيعٌ بِذَاتِ الهُونِ مخلياً[4] مُلاَما

[وفَتَنْتُ الرَّجلَ وأَفْتَنْتُه قال][5]:

لِئنْ فَتَنَتْني، لهي بالأمسِ أَفْتَنَتْ سَعيداً فأمسى قَدْ قَلا [كُلَّ مسلمِ][6]

[وفَرَثْتُ][7] الشّيْءَ [أفرِثُه][8]: فَرَّقْتُه.

أَفْسَحْتُ القِرانَ[9] نَسَلْتُه.

(١) في الأصل: أبو وبعدها، طمس. والبيت لابن ميّادة في ديوانه، ص١٨٧؛ ومقاييس اللّغة ٧٢/٢؛ والتّهذيب ١٥٩/٤؛ واللّسان: حصر؛ وبلا نسبة في المخصص ٩٦/١٢؛ والمقتضب لابن جني، ص٨٩.

(٢) ديوان الهذليين ٧٩/١، المخصّص ٢٣١/١٤؛ رصف المباني، ص٢٤١.

(٣) البيت في شرح أشعار الهذليّين، ص٣٩٤؛ تهذيب اللّغة ٣٩٨/١٥؛ اللّسان: لوم، مع اختلاف في اللّفظ، والمقتضب لابن جني، ص٩١.

(٤) في الأصل: محلياً، وهو تصحيف، والتّصويب من اللّسان: لوم.

(٥) ما بين المعقفين بياض في الأصل قدر ثلاث كلمات، والشّاهد الشّعري يدل على ما أثبت. والبيت لأعشى همدان في ديوانه، ص٣٤٠، والتّهذيب ٢٩٨/١٤؛ واللّسان: فتن.

(٦) بياض في الأصل، والتّتمة من التهذيب ٢٩٨/١٤، واللّسان: فتن.

(٧، ٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) القِران: الحَبل.

هو شيء كثير في [كلامهم][1]. . . . .[2]

[باب في][3] الأمثلة

اعلم أن أمثلةَ الأسماءِ تسعةَ عشَر:

ثلاثةٌ أحداثُ الأسماء... ... ...[4]؛ فالأسماء تكون ثُلاثيّة ورُباعيّة وخُماسِيّة. والثُّلاثيّةُ منها [عشرة][5]:

فَعْل، وفُعْلٌ، وَفَعَلٌ، وفِعِلٌ، وفُعُلٌ، وفَعِلٌ، وفَعُل، وفُعَل، وفِعَل، [وفِعْل][6]، [مثل][7]: [صَقْر][8]، وقُرْط، وجبَل، وإبِل، وطُنُب، وضِلَع، وكَبِد، وجُعَل، ورَجُل، و[عِكْم][9].

[والرُّباعيّة خمْسَةُ أمْثلة][10] وهي: فَعْلَل، وفِعْلِل، وفُعْلُل، وفِعْلَل، وفِعَلّ. [نحو][11]: جَعْفَر، وضِفْدِع، وكُرْسُف[12]، ودِرْهم، وقِمَطْر.

فَأمّا جُخْدَب، فأكثَرُ النّاسِ على][13] إنكاره. يقولون: إنّما يُقَال:

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) بياض قدر ثلاث كلمات.

(3) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق.

(4) بياض قدر ثلاث كلمات.

(5) سقطت الرّاء والتّاء.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) زيادة يقتضيها السياق.

(10) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والتّتمة من عندنا قياساً على ما ورد لاحقاً في الخماسيّ (انظر المقتضب ١/٦٦ - ٦٧؛ والممتع في التصريف ١/٦٦).

(11) زيادة يقتضيها السّياق، والأمثلة كتبت تحت الأوزان الصرفيّة.

(12) الكُرْسف: القطن.

(13) ما بين المعقفين بياض وطمس في الأصل، والتّتمة من عبارة المؤلّف التي تقدمت في حديثه على الأوزان الصرفيّة النادرة أو التي ليست في كلام العرب.

أبو جُخادب. ومن هَاهُنا زعموا أنّ النُّون في جـ[نْدُب](١) زائدة؛ لأنَّ هذا المثال لا يكونُ أصلاً، إنّما يكون حَرْفاً للزِّيادة لازماً له. وكُلُّ ما خَرَجَ على هذا، يعني كلّ ما خرج على مِثال فُعْلَل، فإنّما يخرجُ بحرفٍ زائد، فاعلم.

والخُماسيَّةُ أربَعةُ أمْثِلة وهي:

فَعَلَّل، [نحو](٢): سَفَرْجَل.

وفِعْلَلّ، [نحو](٣): [جِرْدَحْل]

وفُعَلِّل، [نحو](٤): قُذَعْمِل، ونحو: خُزَعْبِلة

وفَعْلَلِل، نحو: جَحْمَرِش، وهي الأرنب المُسِنَّة، وقيل: المُرْضِع.

واعلم أنّ الأبْنية معمولة على الفاءِ والعينِ واللاّم، وعلى الحركات الثّلاث، فكأنّا وضَعْنا «فعل» فحَرَّكْنا الفاءَ بالحركات الثّلاث فجاءَ: فَعْل وفِعْل وفُعْل. ثُمَّ حَرَّكْنا العَيْن بما حَرّكْنا به الفاءَ فجاءَ: فَعَلٌ، وفِعِلٌ، وفُعُلٌ. ثُمَّ جمعنا بينَ الكسرةِ والفَتْحةِ فجاء: فَعِلٌ وفِعَلٌ. ثُمّ جمعنا بين الضّمّةِ والفَتْحة فجاء: فُعَلٍ وفَعُل.

وامْتَنَعَتِ العَرَبُ أن تجمع في(٥) الأسماء بين الضّمة والكسرة؛ لأنّ الضمّة أثقل الحركات، والكسرة أيضاً ثقيلة. فلم يجيء في الأسماء ولا في الأفعال فِعُل. ولم يجيء في الأسماءِ فُعِل. فأمّا قولهم: الدُّئِل، فإنّ أهل العربيّة يزعمون أنه فُعِلَ(٦) في
١/٤٨ الأصل، سُمّي به كتَسْميتهم رَجُلاً يَضْرُب، واحتملوا هذا المثال/.........(٧)

(١) لم يبق من الكلمة سوى الجيم، والتّتمة من معجم مقاييس اللّغة ١/٥١٢.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) في الأصل «بين» وهو خطأ.

(٦) انظر: الممتع في التصريف ١/٦١.

(٧) بياض قدر ثلاث كلمات.

قَوْلُهم: ضرِبَ وقُتِلَ وما أشْبَهَ ذلك؛ لأنّه جَاءَ على غير جِهَتِه، وذلك [أنّه يُجْعَلُ] (١) لفاعله. فلمّا جُعِلَ لغير فاعله جاؤوا به على بناءٍ ليس [على بناء مثاله] (٢). وكُلُّ اسمِ حَدَثٍ، فقد أُحْدِثَ منه ثلاثةُ أمْثلة: مثال [لما مضى، ومثال لِما] (٣) أنت فيه ولِمَا لَمْ يَحْدُث. ومثالٌ للأمْر. وذلك: ضَرَبَ [ويَضْرِبُ واضْرِب] (٤). تَقول: يَضْرِبُ السَّاعَةَ، ويضربُ غداً، واضْرِب.

والأسماءُ... ....(٥) [أحْدا](٦) ث، يعني المصادِر، كُلّها تسعَةَ عَشَرٍ، ليسَ في الكلامِ غيرُ ذلك........ ....(٧) الأمثلة ثلاثة، ولها أمثلة كثيرة. والرُباعيّةُ مثالٌ واحِد[هو فَعْلَلَ، نحو: دَحْرَجَ](٨) . وما بَعْد ذا مِن الأمْثلة البَاقية فهي بالـزّيادة، فعَلَى عَدَدِ فَعْلَلَ ثلاثة أمْثِلة(٩) و... (١٠) وفاعل وافْعَل.

ولَيْسَ في كلامِ العَرَب شيءٌ يخرجُ عن هذه الأمثلة التّسعَة عَشر(١١) وهي:

فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، وفَعْلَلَ، وفاعَلَ، وأفعَلَ، وفعّل، وتَفَعْلَلَ، وتَفَعَّلَ، وتفاعَلَ، وافتَعَلَ، وافْعَلَّ، واستَفْعَلَ، وافعَوْعَلَ، وافعَوَّلَ، وافعَالَّ، وافْعَنْلَلَ، وافْعَلَّلَ.

مَصَادر فَعَلَ

حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْداً. (فَعْلاً)(١٢).

عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً (فِعْلاً)

سَمِعَ يَسْمَعُ سَماعاً (فَعَالاً).

---

(١) ما بين المعقّفين بياض في الأصل، وتقديره ما أُثبت.
(٢) ما بين المعقفين بياض في الأصل، وتقديره ما أُثبت.
(٣) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والسيّاق يقتضي ما أثبت.
(٤) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والسيّاق يقتضي ما أثبت.
(٥) بياض قدر كلمتين.
(٦) لم يبق من الكلمة سوى حرف التّاء.
(٧) بياض قدر ثلاث كلمات.
(٨) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق. قابل بالممتع ١٧٨/١.
(٩)
(١٠)
(١١) لم يذكر سوى ثمانية عشر بناءً، وذكر الممتع أبنيه أزيد من ذلك، انظر الممتع ١٨٠/١ - ١٩٧.
(١٢) كتب وزن المصدر أسفل المثال، فجعلناه بين قوسين إلى جانبه.

كَرِهَ يكْرَهُ كَرَاهَةً (فعَالة).

نَفَذَ ينفُذُ نفوذاً[1].

طَرِبَ يَطْرَبُ طَرَباً.

ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكاً[2].

نَقِمَ ينقَمُ نَقْمَةً[3]

نَعُمَ ينعُمُ نعومَةً[4]

سَقِمَ يسْقَمُ سُقْماً، (فُعْلاً).

نَسِيَ ينسَى نِسْياناً.

حَسَبَ يَحْسُبُ حِسَاباً[5].

لَقِيَ يَلْقَى لُقْياناً، (فُعْلاناً).

رَحِمَ يرْحَمُ رَحْمَةً، (فَعْلَةً).

سَمَنَ يسْمُنُ سَمْناً. (فَعْلاً)[6]

قَبِلَ يَقْبَلُ قبولاً، (فَعُولاً).

عَجِلَ يَعْجَلُ عَجَلَةً، (فَعَلَةً).

غَنِمَ يَغْنَم غَنيمةً، (فَعِيلَةً).

لَقِيَ يَلْقَى لُقاً، (فُعَلاً).

---

(١) لم يذكر المؤلف الوزن الصرفي هنا ولا في بعض ما سيأتي.

(٢) وجاء أيضاً ضِحْكاً وضَحِكاً وضِحِكاً (اللسان: ضحك).

(٣) وجاء أيضاً: نِقْمة (اللسان: نقم).

(٤) وجاء: نَعِمَ ينْعَمُ ونَعِمَ ينعِمُ، ونَعَمَ ينْعِمُ (اللسان: نعم).

(٥) وجاء: حَسْباً وحِسَابَه (اللسان: حسب).

(٦) سَمْناً: مِن السَّمْنِ.

واعلم أن المصادرَ تَختلفُ ولا تجيءُ على قياسٍ واحد. نَقول: ضَرَبَ ضَرْباً، وضَرَبَ الفحلُ النّاقةَ ضِراباً، فَجاء على فِعَالٍ. والحُجّةُ في ذلك أن تقول مِثله: كَذَبَ كِذاباً.

قال الشّاعرُ:(١)

فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها   والمرْءُ يَنْفَعُه كِذابُه

يُريد كَذِبَه.

ولا يختلِفُ منها ما زادَ فِعْلُه على ثلاثة أحْرُفٍ. وإنّما الاختلافُ فيما كانَ على ثلاثة أحْرُفٍ؛ وذلكَ أنّ ما كانَ على أربَعَة أحْرُفٍ نحو: أخْبَرَ إخْباراً وأرْسَلَ إرْسالاً، فهذا لا يَتكسَّر. وما كانَ على فَعْلَلَ فإن مَصدرَه فَعْلَلَة. يقولون: دَحْرَجَهُ دَحْرَجَةً /وحَلْحَلَهُ حَلْحَلَةً، وزَلْزَلَه زَلْزَلَةً، فهو غيرُ مُنْكَسِرٍ، وقد قالوا فيه: زَلْزَلَهُ زَلْزالاً، ١/٤٩
وقَلْقَلَهُ(٢) قَلْقَالاً، فهو غيرُ مُنْكَسِرٍ.

وما كانَ على انْفَعَل فَمَصْدَرُه انْفِعَالٌ نحو: انْكَسَرَ انكِساراً، وانْحَدَرَ انحِداراً.

ومَا كانَ على فاعَلَ فَمَصْدَرُه فِعَالٌ(٣) ومُفَاعَلَةٌ، وذلك قولك: قاتَلَ قِتالاً ومُقاتَلَةً، فهو غيرُ مُنْكَسِرٍ.

وما كانَ على فَعَّلَ(٤) فمصْدَرُه تفْعِيل، نحو: كَذَّبَ تكذيباً، وأمَّرَ تأميراً، فهو غيرُ مُنْكَسِرٍ.

ومَا كانَ على تَفَعَّلَ فَمَصْدَرُه تَفَعُّل نحو: تَقَرَّأ تَقَرُّؤاً، وتجرّأ تَجَرُّؤاً، فهو غيرُ مُنْكَسِرٍ، إلاّ أنْ يكونَ مِن بناتِ الواو، فإنّ الواو تُقْلَبُ فيه ياءً، وذلك قولُك: تعدّى تعدِّياً، وهو من العُدُوّ.

(١) البيت للأعشى ميمون، وليس في ديوانه، وأثبته جاير في ملحقات الدّيوان، ص٢٣٨؛ وهو في شرح شواهد الإيضاح، ص٦٠٦؛ واللّسان صدق، وبلا نسبة في شرح المفصّل ٦/٤٤.

(٢) في الأصل: قَلقَه، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: فَعَالاً، وهو خطأ.

(٤) في الأصل: فَعَلَ، وهو خطأ.

وقَد يَجيء في مَصْدَرِ فَعَّل تَفْعِلَة. قالوا: كَرَّم[1] يُكَرِّم تَكْرِمَةً، بمنزلةِ التَّكريم.

ومَا كانَ على افْتَعَل فَمَصْدَرُه افْتِعال نحو: اخْتَبَرَ اختباراً، واعْتَكفَ اعْتِكافاً، فهو غيرُ مُنْكَسِرٍ.

وما كان على افْعَلَّ فَمَصْدَرُه افْعِلال، وذلك نحو: احْمَرَّ احْمِراراً، واحْوَلَّ احْوِلالاً. فهو غير مُنْكَسِرٍ.

وَمَا كان على افْعَالَّ فَمَصْدَرُهُ افْعِيلال، وذلك نحو: احْمَارَّ احْمِيراراً، واسْوَادَّ، اسويداداً، [وهو غير منكسر][2].

ومَا كانَ على افْعَوْعَلَ فَمَصْدَرُه افْعِيلال، وذلك نحو: اعْشَوْشَبَ البَلَدُ اعشيشاباً، وهو غير منكَسِر.

ومَا كانَ على افْعَوَّلَ فَمَصْدَرُه افْعِوّال، وذلك نحو: اجْلَوَّذَ اجْلِوّاذاً، وهو الإسرَاعُ في السَّيْرِ. يُقَال: اجْلَوَّذَ فلانٌ يَجْلَوِّذُ اجْلِوّاذاً. ومثلُه: اخْرَوَّطَ[3] اخْرِوّاطاً، وهو أيضاً الانجرادُ في الأمرِ والدُّخولُ فيه. واجْلَوَّذَ اللَّيْلُ: إذا طَالَ. قالَ[4]:

أيَــا حَبّذا حَبَّـذا حَبّـذا ... حَبيبٌ تَحَمَّلْتُ فيه الأذى

ويا حَــبّذا بَـرْدُ أنــيـابــهِ ... إذا ضَمّني اللّيـلُ واجْلَوَّذا

أي طال وامتَدَّ.

وَمَا كانَ على اسْتَفعَلَ فإنَّ مَصْدَرَه اسْتِفعال، وذلك نحو: اسْتَعْصَمَ اسْتِعْصَاماً. وهو

---

(١) في الأصل: يكرم، وهو تصحيف، كما جاءت لام «تفعلة» مشدّدة، وميم «تكرمة» كذلك، وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتَّتِمَّة من سياق كلام المؤلف آنفاً ولاحقاً.

(٣) في الأصل، احرقط، وهو تصحيف، والتّصويب من اللّسان: خرَط، وكذلك صُحّح المصدر.

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة، والبيت في ملحق ديوانه، ص٤٩٢؛ والكامل في الأدب ٧٠/٤؛ ونسب في معجم الأدباء ١٦١/١ لإبراهيم بن سفيان الزيادي، وبلا نسبة في اللسان: جلذ؛ والدُّرر ٢٢٥/٥، والمنصف ٧٢/١.

غيرُ مُنكَسِرٍ.

فهذا الذي يَنْقَاد.

وأمّا الذي يَختَلِفُ مَصْدَرُهُ:

فَما كانَ على ثلاثةِ أحْرُفٍ، /وذلك قولُك: ١/٥٠

قَتَلَ يَقتُلُ قَتْلاً. ثمّ قالوا: طَلَبَ يَطْلُبُ طَلَباً، وجَلَبَ يَجْلِبُ جَلْباً. وسَلَبَ يَسْلُبُ سَلْباً، وحَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً، وغَلَبَ يَغلِبُ غَلْباً، وهَرَبَ [يَهْرُبُ](١) هَرَباً. ورَقَصَ رَقْصاً، فجاءَ على فَعْلٍ. وهذه مَصَادر جَاءَت نوادِر.

قال حسّان(٢):

بِزُجَاجَةٍ رَقَصَت بما في قَعْرِها رَقْصَ القَلوصِ براكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

ثُمّ قالوا: فَرَغ يَفْرُغُ فَراغاً، فجاءَ على فَعَال.

وقالوا: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً، فجاءَ على فُعُول. ومثلُه: جَلَس جُلوساً.

وقالوا: فَعِل يَفْعَلُ فَعَلاً، نحو: حَزِن يَحْزَنُ حَزَناً.

وقالوا: طَبَخَ طَبْخاً، فجاءَ على قَتَل قَتْلاً.

وقالوا: ذَهَبَ ذَهاباً، فجاء على فَعَالٍ.

وقالوا: غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً ومَغْفِرَةً وغُفْراناً. ويقال: الغَفيرة في موضع المَغْفِرَة.

وقد جاءت مصادِرُ على فاعِلَة، وهي قليلة، من ذلك ﴿أُهْلِكُوا بالطّاغِيَة﴾(٣)، ومعناه: بالطُّغيان.

وقالوا: شَبَّ الفَرَسُ شِبَاباً، وشَمَسَ شِماساً، وهَبَّ الفَحْلُ هِباباً، فهذا كلُّه يُثَنّى

(١) سقطت من الأصل.

(٢) البيت في ديوانه، ص١٢٤؛ والعين ٦٢/٥؛ والتّهذيب ٣٦٧/٨؛ واللّسان: رقَصَ.

(٣) الحاقّة: ٥.

على فِعَال(1)؛ لأنّه من الهَيَجان.

وقد جَاء على فُعْل(2)، قالوا: حَمُق حُمْقاً، وضَعُفَ ضُعْفاً. وقد قالوا: الضَّعْف مثل الجَهْد.

(1) في الأصل: فَعَال وهو خطأ؛ لاختلاف الأمثلة وزناً.

(2) في الأصل: فَعْل، وهو خطأ؛ لاختلاف الأمثلة وزنا.

باب في الحُروف

قال الخليل: حُروفُ العَربيَّة تِسْعةٌ وعشرون حَرْفاً، منها خمسةٌ وعشرون [حرفاً][(١)] صِحاحاً لها أحوازٌ ومَخارج[(٢)]، وأربعةُ حروف [جُوف، وهي الواو والياء والألف اللّيّنة، والهمزة، وسُمّيت جُوفاً لأنّها تخرج من الجوف، فلا تقعُ في مَدْرَجةٍ من مدارج اللّسان، ولا من مدارج الحلْق، ولا من مَدْرَج اللَّهاة][(٣)]. وبَدأنا في التّأليف بالأرْفع منها وهي العين[(٤)]. وقد ذكرتُها على ترتيبِ تأليفه، وسَمّيْتُ كلّ حَرْفٍ منها باسمِه تحتَه، ليكون أسْهَل لطلبه.

ع ح خ غ: حَلْقيّة. ق ك: لَهَويّتان. ص س ز: أسْليَّة. ط ت د: نِطْعيَّة. ظ د ث: لِثَويَّة. ر ل ن: ذلقيّة. ف ب م: شَفَويّة. ج ش ض: شَجْريّة. ي واو والألف والهمزة: هوائيّة.

الحلقيّة: سُميّت بذلك لأن مَبْدأها من الحَلْق. والحروف التي ليست من الحلق /يُقالُ لها: الصتْمُ. واللَّهَويَّة؛ لأنَّ مُبْتدأها مِنَ اللّهاة. والشّجْريَّة؛ لأن مبتدأها مِنَ شَجْر ٥١/١
الفَمّ، وهو مَفْرَجُه[(٥)]. وأسْليّة؛ لأنَّ مُبْتَدَأها من أَسَلَةِ اللّسان، وهي مُسْتَدَقُّ طَرَفه. والنِّطْعيّة؛ لأنّ مبتَدَأها مِن نِطْعِ الغارِ الأعْلى. واللِّثويَّة؛ لأنّها مِنَ اللِّثة. والذَّلَقيَّة؛ لأنّها مِنَ ذَلَقِ اللِّسان، أي تحديدُ طَرَفه، كَذَلَقِ اللِّسان[(٦)]، والشَّفَويّة، وقيل: شَفَهيَّة؛ لأنّها مِنَ الشَّفَة. والهوائيَّة؛ لأنّها من الهَواء، لا يَتَعَلَّقُ بها شَيْءٌ. فَنَسَبَ كُلُّ حَرْفٍ إلى مَدْرَجَتِه، [ومَوْضعه الذي يبدأ منه][(٧)].

---

(١) سقطت من الأصل، وهي في العين ١/٥٧؛ والتّهذيب ١/٤٨.

(٢) في العين ١/٥٧: مدارج وكذا في التهذيب ١/٤٨.

(٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتّتمة من العين ١/٥٧؛ والتّهذيب ١/٤٨.

(٤) نهاية كلام الخليل، وما بعده كلام المؤلف، وجاء الكلام بعد ذلك مضطرباً، والحروف مطموسة، واعتمدنا العين والتّهذيب في تقويم النّص.

(٥) في الأصل: مخرجه، ولا وجه له، والتّصويب من العين ١/٥٨، والتّهذيب ١/٤٨.

(٦) هكذا في الأصل، وعبارة العين أفصح وهي: «وهو تحديد طَرَفَيْ ذَلَق اللّسان».

(٧) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتتمة من العين ١/٥٨.

وكان(١) يُسَمّي الميمَ مُطْبَقَة؛ لأنّها تَطْبِقُ [الفمَ](٢) إذا لفظَ بِهَا.

فهذه تِسعَةٌ وعشرون حَرْفاً مِنها أبنيةُ كلامِ العَرب(٣).

ومنها(٤): المضاعَف: وهو ما كان على حَرفَيْن.

ومنها(٥): الثُّلاثيّ الصَّحيح: وهو أن يكونَ على ثلاثةِ أحْرُفٍ، لا واوَ فيها، ولا ياءٌ، ولا ألِفٌ، ولا هَمْزَةٌ(٦).

والرُّباعيّ: وهو على أرْبَعَةِ أحْرُفٍ.

والخماسيّ: وهو على خَمْسَةِ أحْرُفٍ.

ومَا زادَ على خَمْسَةِ أحْرُفٍ في كلمةٍ فليسَتْ بعربيّة.

ومنها: المعتَلُّ نحو: عاقَ، عُوقَ، عَقِيَ، عقَاء، مِمّا يَدخُلُه ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ أو همزةٌ.

والحروفُ المَجْهُورةُ تسعَةَ عَشَرَ حَرْفاً: الهمزةُ والألف، والعَيْنُ، والغَيْنُ، والقافُ، والباَءُ، والجيمُ، والضَّادُ(٧)، واللاّمُ، والنُّون، والرَّاءُ، والميمُ، واليَاءُ، والواوُ، والزّاي(٨)، والدَّالُ، والذّالُ، والطَّاءُ، والظَّاءُ. وسُمِّيتْ مَجْهورة؛ لأنَّ الاعتمادَ يُشبِعُ الحروفَ،

١/٥٢ فلا يَجْري النَّفَسُ حَتَّى ينقضي الاعتمادُ/، ويَخْرُجَ صَوْتُ الصَّدْرِ مَجْهُوراً.

والحُروف المهمُوسَةُ عَشَرَة: الهَاءُ، والفَاءُ، والصّادُ(٩)، والحاءُ، والخَاءُ، والكَافُ،

---

(١) أي الخليل.

(٢) سقطت من الأصل، والتتمّة من العين ١/٥٨.

(٣) العين ١/٥٨.

(٤) المقصود أبنية الكلام.

(٥) في الأصل: «وهو»، خطأ.

(٦) العين ١/٥٩؛ التهذيب ١/٤٩.

(٧) في الأصل: الضّاد، وهو خطأ، والتّصويب من سيبويه ٤/٤٣٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٢١٣.

(٨) في الأصل: والتّاء، وهو خطأ؛ والتّصويب من سيبويه ٤/٤٣٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/١٩٥.

(٩) في الأصل: الضّاد، وهو خطأ، والتّصويب من سيبويه ٤/٤٣٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٢٠٩.

والتّاءُ، والثاءُ والسّينُ، والشّين. وسُمِّيَتْ مَهْمُوسَةً؛ لأنّ الاعتمادَ يَضْعُفُ في مَوْضعِ الحَرْف، فَيجْرِي النَّفَسُ قبل انقضاءِ الاعتمادِ.

والحُروف الشّديدةُ ثمانية: الهَمْزَةُ، والقافُ، والكافُ، والباءُ، والجيمُ، والطّاءُ، والتّاءُ، والدّال. وسُمِّيتْ شَديدةً؛ لأنَّ وقْعَ اللّسان يَشْتَدُّ في مَوْضِعِها ويَضْغَطُ الحَرْفَ.

والحُروف الرِّخْوَة ثلاثَةَ عَشَرَ حرفاً: الهَاءُ، والحاءُ والخاءُ، والغَيْنُ، والفَاءُ، والسِّين، والشِّينُ، والصّاد، والضّاد، والتّاءُ، والظّاءُ، والذّالُ، والزّاي. وسُمِّيت رِخوة؛ لأنّ الاعتمادَ يَضعُف في مَوْضع الحَرْفِ، ولا يَضْغَطُ ضَغْطاً يَمْنَعُ الصّوْتَ أنْ يَخْرُجَ، فيخرجُ الحرفُ رِخْواً لذلك.

وحُروف القَلْقَلَة خمسَة: الباءُ، والجيمُ، والقافُ، والطّاءُ، والدّال. وسُمّيتْ بذلك؛ لأنّها ضُغِطَتْ من مواقِعِها.

واللاّم(١): يُقال لها المنحرف؛ لأنّها منحرفَة عن مخرج النّون إلى مخرج اللاّم.

[**والرّاءُ**](٢): ويقال لها الحرفُ المكرّر؛ لأنّك إذا نَطَقْتَ بها كُنْتَ كأنّك ناطق بحرفين، براءين.

والحُروفُ المُطْبَقَة أربَعَة(٣): الصّاد، والضّاد، والطّاءُ، والظّاءُ. وسُمِّيَتْ مُطْبَقَةً؛ لأنَّ اللّسان يَنْطَبِقُ عليها.

والحُروف المُنْفَتِحَة(٤): كلّ ما كانَ غيرَ مُطْبَقٍ مِن الحروف.

والألِفُ(٥): يُسَمَّى هاوياً؛ لأنّ الصَّوْتَ يَمتَدُّ فيها، ويَقَعُ عليها التَّرنُّم في القَوافي

---

(١) في الأصل: الرّاء، وهو خطأ؛ لأنّ الرّاء حرف مكرّر وليس منحرفاً والتّصويب من سيبويه٤/٤٣٥؛ وسرّ صناعة الإعراب١/٤٧، ٦١.

(٢) سقطت من الأصل، والسّياق يقتضي ذلك؛ قابل بسيبويه ٤/٤٣٥؛ وسرّ صناعة الإعراب١/٤٧ ٦١. والمقتضب١/١٩٣.

(٣) سيبويه ٤/٤٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٦١.

(٤) سيبويه ٤/٤٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٦١.

(٥) سيبويه ٤/٤٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٦٢.

وغيرِها.

[وحروف المدّ: الألف، والواو، والياء][1]؛ وإنّما احتَمَلت المدَّ لأنّها سواكِن، ٥٣/١ اتَّسَعَت مَخارِجُها حتّى جرى فيها /الصّوت.

وحروفُ الاستعلاء سبْعَه[2]، وهي تمنعُ الإمالَة: القَاف نحو: قادر. والغين نحو: غائم. والصّاد نحو: صادِق. والطّاء نحو: طَارِق. والظّاء نحو: ظالم. والضّاد نحو: ضَامِن. والخاء نحو: خاتَم.

فصل

وقال: ابن شَبيب: الذي فصَل بين الحروف، التي أُلِّفَ منها الكلام، سبعةُ أشياء، وهي: الهَمْسُ، والشِّدَّةُ، والإرخاءُ، والإطْبَاقُ، والجَهْرُ، والمَدُّ، واللِّين؛ لأنّك إذا فَعَلْتَ هذا اختَلَفَتِ الحروف، واختَلَفَ الصَّوْتُ. ولو كانَت مَخارِجُ الحروفِ واحدة لكانَت بِمَنْزِلةِ أصواتِ البَهائِم، ولمْ يُفْهَم بِه الكَلامُ.

والكَلام كُلُّه، العَربيّ وغيره، أُلِّفَ من أربعَة أشياء: مِن الحرف المتحرك، والحرف السّاكن، والحركَةِ والسُّكون. والحرفُ المتحرّك أكثر من الحرفِ السّاكن؛ لأنّ الحرفَ المتحرِّك هو حَرْفٌ وحَرَكة. والحرفُ السّاكن إنّما هو حَرْفٌ، والحرفُ والحركةُ أكثرُ مِنَ السُّكون؛ لأنّ الحركة ترجيع والسّاكن ميّت.

والحرفُ قبلَ الحركَة؛ لأنّك تجد الحرف ولا حَركة، ولا تجدُ الحركةَ إلاّ في حَرْفٍ. والحركةُ أيضاً حرفٌ، إلاّ أنّها أقلّ من الحرف؛ لأنّ الحرفَ مُستَقِلٌّ بنفسِه، والحركةُ لا تقومُ بذاتِها حتى تكونَ مع الحرف، والحركة هي[3] التي تبيّن الحرف، وهي التي قَعَشَتِ[4] الحرف؛ يَدُلُّك على ذلك أنّك إذا قُلْتَ: امرُؤٌ، فإنّ الميمَ سَاكِنَة. فإذا قلتَ:

(١) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق. قابل بسرّ صناعة الإعراب ١/١٧، ٦٢.

(٢) انظر سرّ صناعة الإعراب ١/٦٢.

(٣) في الأصل: التي هي، والصّواب ما أثبت.

(٤) هكذا في الأصل، ولا وجه لها، ولعلّها قشعت بمعنى أظهرت.

أمَرَ، فالميمُ قائمة، وقد ألبَسْتها الحركة ففَتَحْتها.

واعلم أنّه لا يوصَل في الكلامِ إلى أنْ تَجْمَعَ بين حَرْفَيْن سَاكِنَين البَتَّةَ في موضعٍ أُخْبِرك به. وإنّما امتَنَعَ الكلامُ من الجمعِ فيه بين ساكِنَيْن، أنّ الحرفَ إذا سُكِّنَ سُكِتَ عليه، ولم يَتَحرَّكْ به لِسانٌ ولا شفَةٌ. فإذا أردتَ أنْ تَنْقُلَ لِسانَك وشَفَتَك إلى أنْ يَلْفظَ بِحَرْفٍ آخَر. لم/ يُمْكِنْكَ ذلك دونَ تَحريكِ اللِّسان. فإذا تَحرَّكَ اللّسانُ تَرَكْتَ ١/٥٤ الجمعَ بين ساكِنَيْن. ألا تَرى أنّكَ لو أَرَدْتَ أنْ تَلفظَ بِمُحَمَّد، على أن تُسكِّنَ الحَاءَ منه، لم تَقْدِر على ذلك؛ لأنّ الحاءَ، إن سُكِّنَتْ والميمُ بعْدَها سَاكنة، لم يُمْكِنْ ذلك؛ لأنّك لو قُلْتَ: مُحْ، لم تَقْدِر أنْ تذكرَ الميمَ حَتّى تَضُمَّ شَفَتَيْكَ، وضَمّ الشَّفَتَيْن ليس إلاّ بعلاجٍ، والعِلاجُ لا يكونُ إلاّ بِتَحَرُّك.

ويَجوزُ أن تجمَعَ بينَ ساكِنَيْن في الوقْفِ؛ لأنّ السّاكِنَ الأوّلَ أصلُه السُّكُون، والثّاني إنّما يُسكَّنُ لسُكُونك عليه، وذلك نحو قولك: زَيْدْ؛ فالياءُ أصلُها السُّكونُ، والدالُ سُكِّنَت لأنّك وَقَفْتَ عليها، ولأنّكَ لو وَصَلْتَ كلامَكَ تَحَرَّكَتْ، فكُنْتَ تقول: زَيْدٌ يا فتَى.

ويَجتَمعُ سَاكِنانِ في الكلامِ إذا كان السَّاكِنُ الأوّلُ واواً ساكنة، أو ياءً ساكنَة، أو ألِفاً سَاكِنَة، وكانَ السَّاكِنُ الثّاني حَرْفاً مُدْغَماً نحو قولك: مَاءٌ حَارٌّ، فَقد جَمَعْتَ بين ساكِنَيْن: الألف والرّاءُ الأولى مدغمة. ومِثله: أُصَيْمّ، إذا صَغّرْتَ أصَمّ؛ فَيَاءُ التَّصغيرِ سَاكنَة، والميمُ المُدْغَمَة ساكِنَة.

وأمّا ابتداءُ الحرُوف فلا يكونُ إلاّ بالحركَة؛ لأنّ اللّسان يَلْطُفُ ويَجْفُو عن أن يلْفِظَ بساكن؛ لأنّه إذا ابْتَدأ بالحرف تَحَرَّك، فلا يجوزُ أن يكونَ مُتَحَرِّكاً وساكناً في حالٍ واحِدَة. كما لا يَجُوز أنْ يكونَ قائماً قاعداً في حالٍ واحِدَة.

وأخَفُّ الحَرَكاتِ ما تباعَدَت حُروفُه بعضُها من بعض؛ يَدُلُّك على ذلك أنّ الحروفَ إذا تَدانَتْ مَخَارِجُها لَزِمَها الإدْغَام؛ لأنّهم استَثْقَلُوا أنْ يُخرِجوا حَرْفاً مِن مَوْضِعٍ، ثُمَّ يعودوا إلى ذلك الموضع فَيُخرِجوا حرفاً آخرَ. ألا ترى أنّك لا تكادُ تجدُ

كلاماً قد جمعوا فيه بينَ حَرْفَين ظاهِرَيْن مِثْلَين؟ ليسَ في الكلام مِثل: ضَضَب، ولا مِثل رزَل، ولا مِثل قَقَب، ليس ذلكَ البَتَّة. وإنّما ثَقُلَ عليهم هذا لأنّهم كرهوا ذلك لِما ذَكَرْنا.

وقد يَجمعون بين حَرْفَيْن مُتَوالِيَيْن في آخِرِ الكَلِمة، وذلك أيضاً قليل. قالوا:
١/٥٥ الغَضَض، والبَدَد، والجَدَدُ. ولكنّه، وإنْ جاءَ، فإنّه ثَقيل. ألا ترى أنّ بعض/ القُرّاءِ يُدغِمُ ﴿خَلَقَكُم﴾(١) حتّى يجعلَ القَافَ كافاً كراهَةَ أن يَلفظِ بالقافِ والكافِ لِقربِ مَخْرَجَيْهِما.

واعلم أنّ «قائم» أهون من بَائع؛ لأنّ الهمْزَة قريبة مِنَ العَيْن في المَخْرَج.

وأخَفُّ ما يكونُ مِنَ الكلامِ ما توالى فيه حَرْفان مُتَحَرِّكان وبعدَهما ساكِن. وثلاثةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكات أثْقَلُ مِن حَرْفَيْن مُتَحَرِّكَيْن. وكثرةُ المُتَحَرِّكات أحسنُ مِن كَثْرَةِ السَّواكِن. والعَرَب لا تبتدئ كلامها بالسّواكِن بَتَّةً.

(١) في سورة لقمان: ٢٨ ﴿ما خَلْقُكم﴾. وفي الجاثية: ٤: ﴿وفي خَلْقِكم﴾.

فصلٌ في اللَّحْنِ

اللّحنُ عندَ العَرَبِ: الفطْنَةُ. ومنه قولُ النّبيِّ ﷺ «لَعلَّ أحدَكم أن يكونَ الحَنَ بحُجّتِه»(1)، أي أفْطَنَ وأغوَصَ علَيْها؛ وذلك أنَّ أصْلَ اللَّحْنِ أن تريدَ الشيْءَ فَتُوَرِّي عنه بقولٍ آخَر، كقولِ العَنْبريِّ الأسير(2)، كانَ في بكْرٍ بن وائل حينَ سألهم رَسولاً إلى قَوْمه، فقالوا له: لا تُرسِلُ إلاّ بَحضْرَتنا؛ لأنّهم كانوا أزمعوا غزْوَ قومه، فخافوا أن يُنذِر علَيْهم. فَجيءَ بعَبْدٍ أسْوَدَ، فقال له: أتَعْقِلُ؟ قال: نَعم، إنّي لعَاقِل. قال: مَا أراكَ عاقلاً. ثُمَّ قال: مَا هذا؟ وأشارَ بيده إلى اللّيل، فَقَال: هذا اللّيل(3). قال: أراكَ عاقلاً. ثُمَّ مَلأَ كَفَّيْه من الرَّمْلِ فَقَال: كم هذا؟ فَقال: لا أدْري، [وإنّه(4)] لكثير. فَقَالَ أيّما أكْثَر النُّجوم أم التّراب؟ قال: كُلٌّ كثير. قال: أبْلغ قومي تحيَّةً، وقل لهم: لِيُكْرِموا فَلاناً، يعني أسيراً كانَ في أيديهم مِن بكر؛ فإنَّ قومَه لي مُكْرِمُون. وقل لهم: العَرْفَجُ قد أدْبَى، وقَد شَكَّتِ النّساءُ. وأْمُرْهم أن يَعْرُوا ناقَتي الحمراء، [فقَد](5) أطَالوا رُكُوبَها، وأنْ يَرْكبوا جَمَلي الأصْهَبَ بآيَةِ مَا أكَلْتُ معكم حَيْساً. واسألوا الحارِثَ عن خَبَري.

فلَمّا أدّى العَبْدُ الرِّسالةَ إليهم قالوا: لقد جُنَّ الأعور، [واللّهِ](6) ما نعرفُ له ناقَةً حمراءَ ولا جَملاً أصهبَ. ثُمَّ سَرَّحوا العَبْدَ، ودعوا الحارثَ فَقَصّوا عليه القصَّةَ. فقالَ: أنْذَرَكُم. وأمَّا قولُه: أدْبَى العرْفَجُ، يريد أنَّ الرِّجال قد استَلأَمُوا ولبسوا السِّلاحَ.

---

(1) الحديث في البخاري، رقم ٢٤٥٨؛ ومسلم رقم ٤٤٤٨؛ وسنن أبي داود رقم ٣٥٨٣، ٣/١٠٣؛ وجامع الترمذيّ ٦/٨٣ – ٨٤، وقال: حديث حسن صحيح؛ مسند أحمد ٦/٢٠٣؛ غريب الحديث ٢/٢٣٢؛ الأضداد، ص٢٣٩؛ الأمالي ١/٦.

(2) قصّة العنبريّ الأسير في ملاحن ابن دريد، ص ٥٦ – ٥٧؛ والمزهر ١/٥٦٨ – ٥٦٩ والأمالي ١/٦.

(3) بعضها مطموس، وبيانها من الملاحن، ص٥٦، والمزهر ١/٥٦٨.

(4) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الملاحن، ص٥٦.

(5) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الملاحن ص٥٦.

(6) مطموسة في الأصل، وما أُثبت من الملاحن، ص٥٦.

وقولُه: شكَّتِ النِّساء، يُريدُ: اتّخذْنَ الشُّكاءَ للسَّفَرِ، وأنْشَدَ[1]:

شكَتِ النِّساءُ[2] في الشِّتاءِ فَقُلْنا ... بَـلْ رِدِيهِ[3] فَـصَـادَفْته سَـخينا

١/٥٦ وقولُه: النّاقَةُ الحَمْراء: أي ارْتحلوا عَنِ الدّهناء/ وارْكبوا الصَّمّان، فهو الجَمَلُ الأصْهَب. وقوله: أكَلْتُ معكم حَيْساً؛ يريد: أخلاطاً من النّاسِ قد غزَوْكم؛ لأنّ الحَيْسَ يجمعُ التَّمْرَ والسَّمنَ والأَقِط.

فامتَثَلوا ما قال، وعرَفوا لحنَ كلامِه. وأخذ هذا المعنى رَجُلٌ كانَ أسيراً في بني تميم، وكتبَ إلى قومه شِعْراً:

حُلُّوا عنِ النّاقةِ الحَمْراءِ أَرْحُلَكُم ... والبازِلَ الأصْهَبَ المعقول فَاصطنعوا

إنّ الـذّئابَ قـد اخْضَرَّتْ براثِنُها ... والنّـاس كُلُّـهـم بكْـرٌ إذا شبعـوا

يريدُ: أنَّ النّاسَ كُلَّهم، إذا أخْصَبوا، أعَداءٌ لكم كَبَكْرِ بن وائل.

وقيل لمعاويةَ: إنَّ عُبَيْدَاللّه بن زياد يَلْحَن.

فقال: أوَلَيْس بظريف ابنُ أخي أن يَتَكَلَّم بالفارسيّة؟[4] فظنَّ معاويةَ أنّ الكلامَ بالفارسيَّة لَحنٌ إذا كانَ معدولاً عن جِهَةِ العَرَبيَّة. وقال الفزاريّ[5]:

وَحَـديثٍ ألَـذُّهُ [هـو مِمّـا ... يَنْعـتُ النـاعتـون يُـوزَنُ وَزْنـا

مَـنْطِقٌ صَائـبٌ وتَـلْحَنُ أحيـا ... نًا، وخَيْرُ][6] الحديثِ ما كان لحنـا

---

(١) القصّة في كتاب الملاحن، ص٥٦–٥٧؛ والبيت بلفظ مختلف في أضداد ابن الأنباري، ص٦٤ بلا عزو؛ وقابل بألف باء ١٣٧/٢.

(٢) في الأصل: الشتاء وهو تصحيف، وفي الملاحن: «شكت الماء» ص٥٧.

(٣) في الأصل: بارديه، وهو تصحيف؛ وقابل بالأضداد، ص٦٤؛ وألف باء ١٣٧/٢ حول لفظة برّديه أو بل رديه.

(٤) الملاحن، ص٥٧ – ٥٨.

(٥) هو مالك بن أسماء خارجة؛ والبيتان في الملاحن؛ ص٥٨، واللآلي، ص١٥؛ والأمالي ٥/١؛ غير منسوب في الأضداد، ص٢٤١.

(٦) ما بين المعقفين من الحاشية.

يريد: أنّها تعرض في حَديثها فتزيلُه عن جِهَتِه، فجعل ذلك لحناً.

وأمّا اللّحنُ في العَرَبيّة فهو راجعٌ إلى هذا؛ لأنّكَ إذا قُلْتَ: «ضَرَبَ عبدالله زيد» لم يُدْرَ أيّهما الضاربُ ولا المضروب، فكأنّك قد عَدَلْتَه عن [جهته][1]؛ فإذا أعْرَبْتَ عن مَعْناكَ فُهِمَ عَنْكَ. فَسُمّيَ اللَّحْنُ لحناً؛ لأنّه يَخْرُجُ على نَحْوَيْن، وتَحتَه مَعْنيان، وسُمّيَ الإعرابُ نَحْواً؛ لأنّ أصْلَ النَّحْوِ: قصدُك الشّيْء. تقول: نَحَوْتُ كذا، أي قَصَدْتُه؛ فالمتكلّم به ينحو الصّوابَ، أي يقصده.

وقال اللّه، عزّ وجلّ، لِنَبيّه، صلّى اللّه عليه: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُم في لَحْنِ القَوْلِ﴾[2] فكان رسـ[ـول][3] الله، صلّى اللّه عليه، بَعْدَ نُزول هذه الآية يعرفُ المنافقين إذا سَمِعَ [كلامهم][4]، يستدلّ بذلك على ما يَرَى من لحنه، أي مَيْله في كلامه.

واللَّحَّانَةُ: الرَّجلُ الكثيرُ اللّحْنِ، القادرُ على الكلام، العَالِمُ بالحُجَج. وقالَ بعْضُهم: لَحِنَ الرّجُل: إذا فَطِنَ بِحُجّتِه، يَلْحَنُ لَحَناً بالتّثقيل. وقال غيره: لا أعرفُ اللَّحَنَ بالتّثقيل في ترك الصّواب، في القراءة والنّشيد، ولا نعرفُها إلاّ مُخَفّفَةً[5].

واللَّحْنُ/ يُخَفَّفُ ويُثَقَّل. تقول: لَحَنٌ ولَحْنٌ. و......[6] اللّحن والألحانُ: الضُّروبُ مِن الأصواتِ الخفيفة الموصوفة. ١/٥٧

ولَحْنُ كُلِّ شيءٍ: مَنْطِقُه ولُغَتُه.........[7]

عن أبي عُمر الضّرير:

إلى اللّه أشكو أنّني وَسْطَ مَعْشَرٍ

يُخالفُ لحني في الكَلامِ لحونُها

---

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الملاحن، ص٥٨.
(٢) محمد: ٣٠
(٣) الواو واللاّم مطموستان.
(٤) مطموسة في الأصل، وما أثبت من العين ٣/٣٤٠؛ والقرطبي ١٦/٥٣.
(٥) قابل بالعين ٣/٢٣٠.
(٦) بياض قدر كلمتين.
(٧) بياض قدر ثلاث كلمات.

يَقُولـون: شونستي إذا قُلـتُ مَرْحبـاً

ومَا كُنْتُ أدْري يا أخي كيفَ شونُها

[وقال أبو مهدّية](1):

يقـولون لي: شَنْبِذ، ولَسْـتُ مُشَـنْبِذاً

طَـوالَ اللّيـالـي أو يـزول ثَبيـرُ

ولا قـائـلاً زُوذاً لأُعْـجِـلَ صَاحِـبي

وبِسْتَـانُ مـن قولـي علـيّ كثيـرُ

[ولا تاركاً لحني لأُحْسِنَ](2) [لحنَهم ولو دار صَرْفُ الدّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ](3)

[قولُه: شَنْبِذ، هو بالفارسية شنبوذ(4)، أي كيف كان].

وقوله: زوذاً، أيْ اعْجَلْ وبِسْتان يعني: خُذ.

والعَرَب تُسَمّي أصواتَ الطّيْر بأسماء كثيرة، فمنها: غِناء، ودُعَاء، وبُكاء، ونَوْح، وتَرنُّم، وطَرَب، وضَحْك، وهَدْر، وهَدْل، وهَتْفٌ، وصَدْحٌ، وسَجْعٌ، ومَنْطِقٌ، وقَرْقَرَة، وتغريد، ولَحْنٌ، وكلامٌ، وإرنان، وعَوِيل.

[قال جَهم بن خَلَف](5)، [وهو من أهلِ هذا العَصْرِ](6):

(1) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الخصائص ١/٢٣٩؛ والمعرّب، ص٩.

(2) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من الخصائص ١/٢٣٩، والمعرّب، ص٩.

(3) ما بين المعقفين من الحاشية.

(4) في المعرب، ص٩: شون بوذي.

(5) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من سياق حديث المؤلف لاحقاً عندما فسّر «ساق حرّ»؛ ومن الحيوان ٣/٢٤٢؛ ومعجم البلدان ٥/٢٣ – ٢٤.

(6) ما بين المعقفين من الحاشية، وهو قول فيه غموض؛ إذ أيّ عصر يقصد؟.

وقد هاجَ شوقي أنْ تغنّتْ حمامةٌ مُطَوَّقَةٌ وَرْقاءُ تَصْدَحُ في الفَجْرِ
هَتُوفٌ تُبكِّي سَاقَ حُرٍّ، ولا تَرَى لها دَمْعَةً يوماً على خَدِّها تَجْري
تَغَنَّتْ بِلَحْنٍ فاستجابَت لِصَوْتِها نوائحُ بالأصْيافِ في فَنَنِ السِّدْرِ
إذا فَتَرتْ كَرَّتْ بِلَحْنٍ شَجٍ لها يُهَيِّجُ لِلصَّبِّ الحزينِ جَوى الصَّدْرِ
دَعَتْهُنَّ مِطرابُ العَشِيّاتِ والضُّحى بِصَوْتٍ يَهيجُ المستَهامَ على الذِّكْرِ
فَلَمْ أرَ ذا وَجْدٍ يزيدُ صَبابَةً عليها، ولا ثَكْلَى تُبَكِّي على بِكْرِ
فأسْعَدْنَها بالنَّوحِ حَتَّى كأنّما شَرِبْنَ سُلافاً من مُعَتَّقَةِ الخَمْرِ
تَجاوَبْنَ لَحْناً في الغُصونِ كأنَّها نوائحُ مَيْتٍ يَلْتَدِمْنَ لدى قَبْرِ
بِسُرَّةِ وادٍ من تبالَةَ مُونِقٍ كَسَا جانِبَيْهِ الطَّلْحُ واعْتَمَّ بالزَّهْرِ
فَقُلْتُ: لقد هَيَّجْتُنَّ صَبّاً مُتَيَّماً حزيناً، ومَا مِنْكُنَّ واحدةٌ تدري
[وَذَكّرتموني أمّ عمرو ومَجمَعاً غنينا به في سالف الدّهرِ والعَصْرِ
فيالَهْفَ نفسي أنْ تَناءَت ديارُها ويا لَهْفَتي وَجْداً على أمِّ ذا عَمْروِ][(١)]

[وقال حميد بن ثور][(٢)]:

وَمَا هاجَ هذا الشَّوْقَ إلاّ حَمامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ في حَمامٍ تَرَنُّمَا
مُطَوَّقَةٌ خَطْباءُ تَصْدَحُ كُلّما دَنا الصَّيفُ، وانْجابَ الرَّبيعُ فأنْجَما
عَجِبْتُ لها أنّى يكونُ غِناؤها فَصيحاً، ولَم تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَما؟

الحُرُّ: فَرْخُ الحَمام. ويقال: السَّاقُ: الحمَامَةُ الذَّكَر. ٥٨/١

(١) ما بين المعقفين من الحاشية، وليسا في الحيوان أو معجم البلدان.

(٢) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من الدّيوان واللّسان: سوق. والأبيات في ديوانه، ص٢٤؛ والكامل في الأدب ٣/١٢٤؛ والبيت الأول في شرح كفاية المتحفّظ، ص٣٧١.

ويُقالُ: سَاقُ حُرّ: ذَكَرُ القَمارِيّ.

وَيزعُم الأصمعيّ أنَّ معنى قول جَهْم: «هَتُوف تُبَكّي سَاقَ حُرٍّ» إنّما هو حكايةُ صوتِ وَحْشِيّ الطّيْر مِنْ هذه النّوّاحات[1].

ومعنى قولِ حميد: «مُطَوَّقَةٌ خَطْباء»، الخَطْباء: التي لونُها يَضْرِب إلى كُدْرَة، ومُشْرَبٌ حَمْرَة في صُفْرَة كلَوْنِ الحَنْظَلة. والخَطْباءُ: قَبْلَ أن تيبّس، وكَلَوْنِ حُمُرِ الوحش؛ كقولِ ذي الرُّمّة[2]:

تَنَصَّبَتْ حولَه يوماً تراقبُه ... قُودٌ سَماحيجُ في ألوانِها خَطَبُ

يصِفُ العَانة.

وقال آخر[3]:

وما هاجَ هذا الشوْقَ إلاّ حمامَةٌ ... تُبَكّي على خضراء سُمْرٌ قيودُها

صَدوحُ الضُّحى، مَعروفةُ اللَّحْنِ ... لَم تَزَلْ تقودُ الهوى من مُسْعِدٍ ويقودُها

وقال آخر[4]:

ألا أيُّها القُمْرِيّان تجاوبا ... بِلَحْنيكما ثُمَّ ارفَعا تُسْمِعَانِيا[5]

فإنْ أنتما استَطْرَبْتما أو أردتُما ... لحاقاً بأطلالِ الغَضَى فاتبَعانيا

فإنْ تتجاوَبْن ابكِيا فقليلُه ... على هَيجَان الحزنِ بُقيا فؤاديا

وقال قيس[6]:

(١) الرواية منقولة عن الجاحظ في كتاب الحيوان ٣/٢٤٣.

(٢) البيت في ديوانه ١/٥١ مع اختلاف في اللّفظ.

(٣) هو عليّ بن عميرة الجرميّ كما في سمط «اللآلئ»، ص١٩؛ وبلا نسبة في أمالي القالي ١/٥؛ والدّرر ٣/١٧٣؛ وهمع الهوامع ١/٢٣١.

(٤) هو قيس بن الملوّح، والبيتان الأوّلان في ديوانه مع اختلاف في اللّفظ، ص٢٣٥.

(٥) في الدّيوان: ثُمَّ اسجعا عَلاَنِيا.

(٦) الأبيات في ديوانه، ص٢٠٥.

ألا يا حمامات اللّوى عُدْنَ عَوْدَةً فإنّي إلى أصو [اتِكُنَّ] حزينُ

فَعُدْنَ، فلمّا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنَنِي وكِدْتُ بأسراري لهنَّ أُبِينُ

فلم تَرَ عيني مِثْلَهُنَّ حمائماً بَكَيْنَ ولَمْ تَدْمَعْ لهنَّ عُيونُ

وله أيضاً(١):

لقد هَتَفَتْ في جُنْحِ ليلٍ حَمَامَةٌ على فَنَنٍ تبكي وإنّي لنائمُ

فَقُلْتُ اعتذاراً عندَ ذاكَ وإنّني لِنفْسِيَ فيما قد أَتَيْتُ لَلائِمُ

أَأَزْعُمُ أنّي عاشِقٌ ذو صَبابَةٍ بِلَيْلَى، ولا أبكي، وتبكي الحمائمُ؟

كَذَبْتُ وبيتِ اللّهِ، لو كنتُ عاشِقاً لما سَبَقَتْني بالبُكاءِ الحَمَائِمُ

وقال أبو كبير(٢):

ألا يا حَمَامَ الأيك، إلْفُكَ حاضرٌ وغُصْنُكَ مَيّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ

[أفِقْ، لا تَنُحْ مِن غيرِ شَيْءٍ فإنّني بَكَيْتُ زماناً والفؤادُ صَحيحُ](٣)

وقال آخر(٤):

حَمَامة بطنِ الوادِيَيْنِ تَرَنَّمي سَقَاكِ من الغد الغوادي مَطيرُها

---

(١) الأبيات في ديوانه ص١٨٤ (عالم الكتب)؛ والحيوان ٣/٢٠٦؛ والأبيات في ديوان نصيب، ص١٢٤.

(٢) هو أبو كبير الهذليّ كما في نثار الأزهار، ص٧٩؛ ثمّ نسب البيتين إلى أبي بكر في ص٨٣؛ وفي المبرّد ٣/١٢٤ نسبا لعوف بن محلّم، وصحّح المرصفي نسبتهما إلى أبي كبير الهذليّ، وليسا في ديوانه؛ وبلا نسبة في الزهرة ١/٣٢٩.

(٣) ما بين المعقفين من الحاشية.

(٤) ينسب للشمّاخ، وهو في ملحق ديوانه، ص٤٣٨، ٤٤٠؛ وفي المقاصد النحويّة ٤/٨٦؛ ولقيس بن الملوّح في ديوانه، ص١٠٩؛ ولتوبة بن الحميّر في الأمالي ١/٨٨؛ والأغاني ١١/١٩٨؛ والدّرر ١/١٥٤؛ والشعر والشعراء ١/٤٥٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٤٠٣؛ والمقرّب ٢/١٢٩؛ وهمع الهوامع ١/٥١.

وقال آخر(١):

وقـدَ هـاجَني نَـوْحِ قُمريَّـةٍ ... طَروبِ العَشِيّ، هَتوفِ الضُّحَى

وقال آخر(٢):

وَمَا هَاجَ هذا الشّوقَ إلاّ حَمائمٌ ... لـهـنّ بسـاقٍ رَنّـةٌ وعـويـلُ

تجاوبْنَ في عَيْدانةٍ مُرْجَحِنَّةٍ ... مِنَ السِّدْرِ، روّاها المَصيف مَسيلُ

تَطَرَّبْنَني حتى بكيْتُ وإنَّما ... يَهيجُ هَوى جُمْلٍ علَيَّ قَليلُ

٥٩/١ /تَطَرَّبنني، معناه: استَخْفَفْنني. والعَيْدَانَة: شجرة صلبة قويّة لها عروق نافذة إلى الماء. قال الشّاعر(٣):

اصبر عَتيقُ فإنَّ القومَ أعجلهم ... بواسِقُ النَّخْلِ أبْكاراً وَعَيدَانا

والعَيْدان: جَمْعُ عَيْدَانَة.

وقال أبو تَمّام(٤):

هُنّ الحَمامُ، فإن كسرتَ عيافةً ... مِن حائِهنَّ، فإنَّهُنَّ حِمَامُ

لا تَنْشِجَنَّ(٥) لها، فإنّ بُكاءها ... ضَحِكٌ، وإنّ بكاءَكَ استغرامُ

وقال جميل(٦):

أإنْ هَتَفَتْ وَرْقاءُ ظَلْتَ سَفاهَةً ... تُبَكّي على جُمْلٍ لِوَرقَاءَ تَهْتِفُ؟

---

(١) هو جهم بن خلف كما جاء في الحيوان ١٩٩/٣، ٢٠١.

(٢) الأبيات بلا نسبة في الزاهر ١٦٥/١؛ ولبعض الأعراب في الأضداد، ص١٠٣؛ والبيت الثاني في تاج العروس: عود بلا نسبة.

(٣) البيت بلا نسبة في الزّاهر ١٦٥/١؛ وعجزه في اللّسان: عَوَد بلا نسبة.

(٤) البيتان في ديوانه ١٥٢/٣.

(٥) في الأصل: تشجين، وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان.

(٦) ديوانه ص١٣٢.

وقال آخرُ(١):

لقد تركت فؤادك مُستّجناً مُطَوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنّى

يَميل بِها، وتَرْكبُه بِلَحْنٍ إذا ما عَنَّ للمحزون أنَّا

فما(٢) يَحْزُنْكَ أيّامٌ تولّى تَذَكُّرُها، ولا طيرٌ أرَنّا

وقال آخر:

وَهاتِفَيْنِ(٣) بِشَجْوٍ، بعدما سَجَعَتْ وُرْقُ الحَمامِ بتَرجيع وإرنانِ

باتا على غُصْنِ بانٍ في ذُرى فَنَنٍ يُرَدِّدانِ لُحوناً ذاتَ ألوانِ

وقال آخر:

وإن سَجَعَت هاجَت لكَ الشّوقَ سَجْعُها وإنْ قَرْقَرَت هاجَ الهوى قَرْقَريرُها

ويقال لكلّ طائرٍ طَرِبِ الصَّوت: غَرِد.

وقال آخر(٤):

وَمَا ذاتُ طَوْقٍ فَوقَ خُوطِ أراكَةٍ إذا قَرْقَرَت هاجَ الهوى قَرْقَريرُها

وقال آخر(٥):

إذا غَرَّدَ المكّاءُ في غيرِ روضِه فويلٌ لأهلِ الشّاءِ والحُمُرَاتِ

ويُقال في حَمامِ الوَحشِ من القماري والفواخت والدّباسيّ وما أشْبَهَ ذلك: قد

(١) في اللّسان، لحن: هو يزيد بن النّعمان الأشعري.

(٢) هكذا في الأصل، وفي اللّسان، لحن: فلا وهو الصّواب.

(٣) في الأصل: وما يفيق، وهو تصحيف، وما أُثبت من اللّسان/ لحن؛ والتّاج: لحن.

(٤) بلا نسبة في العين ١/٢١٤، ٥/٢٢؛ والتاج: سجع وقرر.

(٥) البيت بلا نسبة في العين ٤/٣٩١، ٥/٢٨٧؛ وجمهرة ابن دريد ٣/١٧٢ ومعجم مقاييس اللّغة ٢/١٠٢، ٥/٣٤٤؛ وتهذيب اللّغة ٨/٤٣٩، والمخصّص ١٦/٣٩؛ واللّسان: مكا.

هَدَلَ يَهْدِلُ هديلاً، فإذا طَرَّبَ قيل: غَرَّدَ تغريداً. والتّغريد يكون للحمام والإنسان، وأصلُه مِنَ الطّيْر. وبعضٌ يقول للجمَل: هَدَرَ، ولا يكون باللاّم. والحمامُ يَهْدِل، ورُبّما كانَ بالرّاءِ. وبعضهم يزعم أنّ الهديل: من أسماءِ الحَمام الذّكَر. قال الشّاعر(١):

إذا سَجَعَت حَمامَـةُ بَطْـنِ وَجٍّ   على بَيْضـاتِهـا تَدْعُـو هَديـلا

الهديل: يقال فَرْخُها.

وقال الرّاعي(٢):

كَهُدَاهِدٍ كسَرَ الرّعاةُ(٣) جناحَهُ   يدعو بقـارِعَةِ الطّريقِ هديلا

٦٠/١ قال الأصمعيّ:/الهُداهِد: الحمامُ الذي يُهَدْهِدُ في هديره كما قالوا: قُراقِر، وإنّما أرادَ هديلاً يُرى كثيرَ الصّياح، أيّ طائرٍ كان.

ويقال: هَدْهَدَ الفَحْلُ: إذا صَوَّتَ بالهدير. وسَمِعْتُ هاداً من السَّماء: إذا سمعتُ صوت الرّعْد. وقال ابن الأعرابيّ: الهُداهِدُ: الهُدْهُد بعينه. وقارعة الطّريق: أعلاه، اشتُقّ مِن القَرْع، يقال: نزلَ بقارعةِ الطريق. وأصابته دبرة على قَروع كتِفَيْه.

ويروى: بقارعة الطّريق: وهو الموضع الذي يُمَرُّ فيه ويُقْرَعُ بالوَطْءِ.

والهديل فيه ثلاثة أقوال: يقال: هو الذّكَرُ من الحمام، ويقال: هو فَرْخُ الحَمام. ويقال هو صوتُه.

(١) البيت بلا نسبة في العين ١/٢١٤؛ وتاج العروس: سَجَعَ.
(٢) هو الرّاعي النميريّ، والبيت في ديوانه، ص٦٣.
(٣) في الدّيوان: الرّماة هو الصّواب.

فَصْلٌ في اللّحن[1]

يُقال: رَجُلٌ لَحِنٌ، إذا كان فَطِناً، ورَجُلٌ لاحِن، إذا كان أخطأ.

قال لبيد بن ربيعة[2]:

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعيدُ بكفِّه ... قَلَماً على عُسُبٍ ذَبُلْنَ وَبَانِ

ويُقال: قد لَحَنَ الرّجلُ يلحَنُ لحناً، إذا أخطأ. ولَحِنَ يَلْحَنُ لحناً، إذا أصابَ وفَطِنَ. يُقال: رَجُلٌ فَطِنٌ: بَيِّنُ الفطْنَة والفطَن. وقد فَطَنَ لهذا الأمْر، وهو يَفْطُنُ فِطْنَةً، فهو فاطِنٌ له. وأمّا الفَطِنُ: فَذُو فِطْنَة للأشياءِ، ولا يَمْتنعُ كلُّ فِعْلٍ مِن النّعوت أنْ يُقَال: قد فَطُنَ وفَعُل[3]، أي صار فَطِناً، إلاّ القليل.

واللّحْنُ، بتسكين الحاء: الخَطَأ. واللَّحَنُ، بفتح الحاءِ: الفِطْنَة. وربّما سكّنوا الحاءَ في الفطنة. قال اللّه تعالى: ﴿ولَتَعْرِفَنَّهم في لَحْنِ القَوْل﴾[4] مَعْناه: في معنى القَول، وفي مَذْهَب القول.

وقال القَتَّال الكُلابيّ[5]:

ولقد لَحَنْتُ لكم لِكَيْما تفهموا ... ولَحَنْتُ لحناً ليسَ بالمرتابِ

معناه: ولقد بَيَّنْتُ لكم.

ومنهُ قولُ عمر بن عبدالعزيز: عجبتُ لمن لاحَنَ النّاسَ كيف لا يعرف جوامع الكَلِم.

---

(١) تقدم الحديث عن اللّحن.

(٢) البيت في ديوانه ص١٣٨؛ وتهذيب اللّغة ٥/٦٢؛ وكتاب الجيم ٣/٢١٣؛ وأساس البلاغة: لحن؛ واللّسان: لحنَ؛ والتّاج: لحن.

(٣) في الأصل: فَطِن وفَعِلَ؛ وهو خطأ، والتصويب من العين ٧/٤٣٥ - ٣٤٦؛ وتهذيب اللّغة ١٣/٣٦٤.

(٤) محمد: ٣٠.

(٥) مطموسة في الأصل، وما أثبت من اللّسان: لحن.

واللّحنُ غيرُ هذا: اللّغة. ومنه قولُ عمر بن الخَطّاب: «تعَلّموا الفرائضَ والسُّنن واللَّحْنَ كما تتعلمون القرآن»؛ فاللَّحْن ها هنا: اللّغة.

وقال أبوعبيد: اللّحنُ: هو الخَطأ؛ وذلك أنّهم إذا تعَلّموا الخَطأ فقد تعَلّموا الصّواب. وقال يزيد بن هارون: اللّحنُ: النّحو، ومن ذلك الحديث: «إنا لنرغَبُ عن ٦١/١ كثيرٍ من /لحن أُبَيّ»[1] معناه: مِن لُغَتِه.

(١) هذا قول عمر بن الخطاب، وهو في النّهاية ٢٤٢/٤، وفيه: «أُبَيّ أقرؤنا، وإنّا لنرغب عن كثيرٍ من لحنه».

فَصْلٌ في الدَّخيلِ والمعَرَّب

إنَّ اللّهَ، تباركَ وتعالى، خاطَبَ نَبيَّه، صَلّى اللّهُ عليه، باللّسانِ العَرَبيّ؛ لأنَّهُ لِسانُه ولسانُ قومِه. ولكن قد يَقعُ غيرُ العربيّة في كلام العَرَب، على ثلاثةِ أوْجهٍ منها:

أن تكون الكلمةُ في اللسانَيْنِ جميعاً بِلَفْظٍ واحدٍ ، كما ذُكِرَ أنّ **المشْكَاة** بالحَبَشيَّة: الكُوَّة التي لا تَنْفَذُ لها (١) ، وهي بلسان العَرَب كذلك. ومن الدّليل على أنّها بلسانِ العَرب قول أبي زُبَيْد الطَّائي يَصِفُ السَّبُع، ومَا ذُكِرَ في شيءٍ من أخباره أنّه أتى أرض الحبشَة(٢):

كَأنَّ عَيْنَيْهِ مِشْكَاتانِ من حَجَرٍ قِيضَ اقْتِيَاضاً بأطرافِ المناقيرِ

ويروي قِيضَا؛ فَمَن رَوى قِيضَ، ذهب إلى الحجَر، ومن رَوَى قِيضَا ذهب إلى المشكاتين.

ومعنى قِيضَ: ثُقِبَ. ويقال: قِيضَ واقْتيضَ وقُضَّ واقْتُضَّ بمعنى:إذا ثُقب، ومنه: اقْتُضَّت المرأة(٣).

وكذلك مايُرْوَى عن موسى في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُم كِفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِه﴾(٤) قال: **الكِفلان**: الضِّعفان مِنَ الأجْر بِلسَانِ الحَبَشَة.

والكِفْل في كَلامِ العَرَب: الحَظُّ والنَّصيبُ، وهو مِن الأجْرِ والإثم: الضِّعْف. كما جَاءَ: لهُ كِفْلانِ من أجْرٍ، وعليه كِفْلانِ من إثمٍ.

وكذلك مارُوي عن أبي مَيْسَرَة في قوله تعالى:

﴿ياجِبَالُ، أوِّبي معَه﴾(٥) ، أيْ : سَبِّحي بلسانِ الحَبَشة. **والتّأويبُ**: التّسبيحُ أيضاً

---

(١) هكذا في الأصل، ولا وجه لها، وحقّها أن تحذف.

(٢) في ديوانه، ص٨٠:«كأنّ عينيه في وَقْبين من حَجَرٍ»؛ مايجوز للشاعر في الضّرورة، ص٤٦، رقم ٥٦ .

(٣) اقْتُضّت وافتُضّت، كلاهما جائز.

(٤) الحديد: ٢٨. (٥) سبأ: ١٠.

بلسانِ العَرَب.

ورُوي عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَة﴾(١)، قال: هو بالعَربيّة: أسَد، وبالفارسيّة شير. وبالنّبطيّة: أريا، وبالحَبشيَّة قَسْوَرَة:(٢)، وعَنْبسَة أيْضاً. وبلغة أزد شَنوءَة: الرُّمَاةُ. وقال ثعلب: قَسْوَرة: سوادُ أوّلِ اللَّيْلِ، ولا يُقَال لسوادِ آخرِ اللّيل قَسْوَرَة(٣)؛ فقد فَسَّرَه بالعربيّةِ أسَداً ثُمَّ أعادَ اسمَه بالحبشيّة، فَدَلّ ذلك على اتّفاقِه في اللّسانَيْن.

ومِن ذلك: أن تَقَعَ إلى العَرَب الكلمةُ من غيرِ لسانِهم، فيَسْتَخِفُّونَها حتّى تكثُرَ على / ألْسِنَتِهم، وتجري مَجْرَى كلامِهم، وتَصيرَ مِمّا يتَخاطبون به، ويفْهَمُه بعضُهم ٦٢/١
عن بَعْض، ولا ينكِرونه منهم. فمِن ذلك: هَيْتَ لك. ذكر الفَرّاءُ أنّها لُغَةٌ لأهلِ حَوْرَان، سَقَطَت إلى مكّة، فتكَلّموا بها حتّى اختَلَطَتْ بكلامِهم، فخاطَبَهم اللّهُ، عزّ وجَلّ، بها في قوله: ﴿هَيْتَ لك﴾(٤)، ومعناه: هَلُمّ لك، وأنْشَدَ الفَرّاء(٥):

أبـلـغ أمـيـر الـمـؤمـنـيـ ـــــن، ابـنَ الـزّبيـرِ إذا أتَـيتَا

أنّ الـعـراقَ وأهْـلَـه سِلْمٌ إليكَ، فَهَيْتَ هَيتَا

ولَمّا لم تكن هذه الكلمة مِن خالص كلامهم، اختلفوا في الآية، فقرأها عليّ وابن عباس: هِئْتُ لك، بضمّ الهاءِ وضَمّ التّاءِ، بمعنى تَهَيَّأْت لك. وقرأ أهلُ المدينة: هِيتَ لك، بكَسْرِ الهاءِ وتَرْك الهمْز وفَتْح التّاء. ولم يُفَسّر لنا معناها.

ومن ذلك: أنّ الكلمة مِن كلامِ العَجمِ تَقَعُ إلى العَرَب فيُعْرِبونَها، ويزيلونَها عن ذلك اللّفظ إلى ألفاظِهم، فهي حينئذٍ عربيّة؛ لأنّها قد خَرَجَتْ من ذلكَ اللّسان إلى لسانهم، كما يُرْوى عن سعيد بن جُبَير في قوله تعالى: ﴿حجارةً من سِجّيل﴾(٦)

---

(١) المدّثر: ٥١.

(٢) ورود الكلمة في القرآن دليل عروبتها، عَدَا دلالتها في العربيّةِ غير معنى الأسد.

(٣) في المهذّب، ص١٢٦: حبشيّة؛ قابل بمقدّمة الأدب، ص٤٥١.

(٤) يوسف: ٢٣.

(٥) البيتان بلا نسبة في معاني الفرّاء ٢/٤٠؛ والخصائص ١/٢٧٩؛ وشرح المفصّل ٤/٣٢؛ واللّسان: هيت.

(٦) هود: ٨٢؛ الحجر: ٧٤؛ الفيل: ٤.

أنّها بالفارسيّة: **سَنق وَجَلّ**(١)، أعْرَبَتها العَرَب فقالوا: **سِجّيل**.

على أنّ تَأويلها [عند] علماءِ العرب على خِلافِ مَا يُقَال في تفسيرها عند العَجَم؛ لأنّهم زعموا أنّ معناها: حِجَارة وطين، وهي فيما رَوى ابنُ الكَلبيّ عن ابن عبّاس: [السّجيل](٢): طينٌ يُطْبَخ حَتّى يَصير مثلَ الآجُرّ. قال: قال صالح: رأيتُ منها عند أُمّ هانِئ [......](٣)، وهي حجارة على صُورَة بَعرِ الغَنَمَ، فيها خُطُوط حُمْرٌ على هَيْئَة الجِزْع.

وقال الفَرّاء: السّجّيل: الحِجَارة التي يُعْمَلُ مِنها الأَرْحَاء. وقال أبو عبيدة(٤): هي حجارة أشَدّ مِن الحِجارة. وقال الرّاجز:

ضَـرْباً يَشُـلُّ النَّـعم شُـلـولا ضرباً طَلْخفاً في الطُّلى سِجّيلا

يَشُلّ: يَطْرُد. يقول: ضَرْبٌ يحول بين القومِ وبينِ إبِلهم حَتّى تصَير لنا فَنَشُلّه. وطَلْخَف: مُتَدارك شديد. والطُّلَى: الأعناق. وقال ابن مُقْبل(٥):

ورَجْلَةٍ يضربون البَيْضَ عَن عُرُضٍ ضَـرباً تَـواصـى به الأبـطـالُ سِجّينا

فأبْدَلَ اللاّمَ نوناً، وقد قُرِئَ بهما جميعاً. ورَجلة: أراد: رَجْلَى، وهم الرِّجـال. والرَّجْلُ: جَمْعُ راجِلٍ. ورَجْلَة: جمع رَجُـلٍ. وقال بعضهم: أدخل الهاءَ لِلمَدْح. عن عُرُضٍ:/لا يُبَالونَ مَن ضَرَبوا، إنّما يَعْتَرِضونَ القَومَ اعتراضاً. ٦٣/١

(١) السّجيل في الفارسيّة: سنك بَزرك (مقدّمة الأدب ص٤٦)، وفي المعرّب سَنْكَ وكل، أي حجارة وطين. ومن الواضح أنّ اللّغويّين والفقهاء يخلطون في قراءة الكاف التي يرسم فوقها شرطة؛ إذ تنطق كما تنطق الجيم المصريّة، وهي حرف عربيّ قديم وليس فارسيّاً، والجِلّ في العربيّة: الطّين، وما تزال مستعملة في العاميّة.

(٢) بياض في الأصل، وما أثبت من القرطبيّ ٨٢/٧ .

(٣) بياض في الأصل قدر كلمة.

(٤) عبارة أبي عبيدة في المجاز ٢٩٦/١: «وهو الشّديد من الحجارة الصّلب»

(٥) كتبت«ابن مقبل» بخطّ مغاير، وجاء بعدها: «فأبدل اللاّم نوناً»، فرأينا إثباتها بعد بيت الشعر. والبيت في ديوانه، ص٣٣٣؛ والنّوادر، ص٢٠٩؛ ومجاز القرآن ٢٩٦/١، وجمهرة الأشعار ٨٦٦/٢؛ واللّسان: سجل، سجن؛ وتهذيب اللّغة ٥٨٩/١٠.

ومن ذلك: **الطُّور**[1]هو بالسُّريانيّة طورا، أعْرَبَتْه العَرَبُ فقالت: طُور، وأجْروا عليه الإعراب، وأدخلوا عليه الألف واللّام فَصَار من كلامهم.

وكذلك: **اليَمّ**[2]، هو بالسُّرْيانيّة يَمّا، موقوفٌ في كلّ حال، فَأعْرَبَتْه العَرَب.

والاسْتَبْرَق: هو بالفارسيّة اصتبرا[3]، وهو الغليظُ مِن الدّيباج.

ومن كلام العَجَم مَادَخَل في كلامِ العَرَب على سَبيلِ إزالة الكلمة عن لَفْظها حتّى تَصيرَ مِن كلامهم، كقولهم: دِرهَمٌ **بَهْرَج**، أي زائف. وأصْلُ البَهْرَج: الباطِل، وإنّما هو فارسيّ مُعَرَّب[4]، وأصلُه: نَبَهْرَه، ويُقال: بوهرة. وقال[5]:

وكانَ مَا اهتَضَّ الجِحَافُ بَهْرَجا[6]

وعنِ ابن عَبّاسٍ في قولِه تعالى: ﴿طه﴾[7]، يقول: يارَجُل، يعني مُحَمّداً، صلّى الله عليه وسَلّم. وهي بلسان عَكّ[8].

والرَّهْوَج[9]: المَشْيُ السَّهل اللّيِّن، وهو بالفارسيَّة رَهْوَار، أي هِمْلاج.

موسى: هو بالعبرانيّة موشى فَعُرِّب. كما قالوا **مَسيح**، وإنّما هو مَسِيحا.

---

(١) الطّور: لفظة قرآنيّة خالصة العروبة؛ والسّريانيّة لهجة عروبيّة قديمة.

(٢) قال في اللّسان: يمّ: «وزعم بعضهم أنّها لغة سريانية» ومما يدلّ على اضطراب القدماء في هذه الكلمة أنهم اختلفوا في أصلها، فجاء في المهذّب، ص٦٦: عبرانيّة، نبطيّة، سريانية. وهي لفظة قرآنيّة عربيّة.

(٣) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة الأدب ص٣٥٥ أنّ الاستبرق في الفارسيّة: ديباي سَتَبر. وفي المهذّب، ص٧١: استبره؛ وفي الجمهرة٣/٥٠٢: استَرْوَه، واستبرك؛ وفي المعّرب، ص١٥: استَفرَه. والعجب أنْ يغيّر العرب حرفاً في لغتهم.

(٤) كيف يكون فارسيّاً، وهو في الفارسيّة: «درم كه سيم آن بيش تراز بار آن باشد» ومعناه: الدّرهم الذي فضّته غالبة (انظر مقدّمة الأدب، ص٣٨١)؛ وقابل بالمعرّب، ص٤٨ ـ ٤٩ .

(٥) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه، ص٣٨٣؛ وفي المعرب، ص٤٨؛ وجمهرة اللّغة٣/٥٠٠ .

(٦) في الأصل: بهربا، وهو خطأ، والتصّويب من الدّيوان.

(٧) طه:١.

(٨) وهل عكّ أعجميّة؟.

(٩) في الأصل: الدّهدج، وهو تصحيف. وفي المعّرب، ص١٥٧؛ وهي عربيّة ومعناها بالفارسيّة: راه وار (مقدّمة الأدب، ص٣٨٨).

وموسى: اسم الموضع الذي وُجِدَ فيه موسى، عليه السَّلام، بالعبرانيّة، وهو اسمُ الماءِ والشّجَر؛ فالماء: مُو، والشّجَر شَا، فَسُمِّيَ بِهما، فأعْرَبَتْه العَرَبُ، فجَعَلَت الشّينَ سيناً. وكذلك كُلّ ما أعْرَبَتْه غَيَّرَتْه، كما قَلَبتْ يَهوذا يهودا، فَغَيَّرت الذّال دالاً، ومثله كثير. **والقَيْرَوان**: معرَّبَة، وهي القافلة؛ بالفارسيَّة: كارْوَان[1].

قال امْرُؤ القَيْس[2]:

وغارَةٍ ذات قَيْرَوان كَأَنَّ أَسْرَابَها الرِعالُ[3]

والقَيْرَوان هاهنا: مُعْظَمُ الشّيْء.

والمَنْج[4]: إِعرابُ المَنْك، دخيل ليسَ بعربيّة مَحْضَة، وهو شيءٌ يتراءى في الماء يُخاف منه.

الدَّوْقُ[5]: اسم أعجميّ، وهو اللّبن الذي مُخِضَ وأُخِذَت زُبْدَتُه.

ودُشيش: كلمة فارسيّة مبنية من كلمتين يَتَكَلَّمُ بها لاعبوالنّرد من لعبَ الفَصَّيْن.

والنرْدُ[6]: فارسيّ، وهو النَّرْدَ شِير.

وسَمَرَّج: أَصْلُه بالفارسيّة: سيه مَرَّهْ[7]، أي استخراجُ الخراج ثلاث مَرّاتٍ. قال العَجّاج[8]:

---

(١) ليس في الفارسّة حرف «واو»، إنّما تنطق كما تنطق «V» الغربيّة «كارفان»؛ قابل بمقدّمة الأدب، ص٥٩.

(٢) البيت في ديوانه، ص١٨٤ .

(٣) في الأصل: الرّجال، وهو تصحيف، والتّصويب من الدّيوان. والرِعال: النّعام.

(٤) مايذكره المؤلف هنا يقابله في الإنجليزيّة:(Mink) وهو الحيوان النّهري المعروف الذي يصاد لفرائه، ولم يذكره الزمخشري في معجمه «مقدّمة الأدب». وله في العربيّة معانٍ أخرى كما في اللّسان: مَنج. قال: المِنج: حبّ إذا أكل أسكرَ. وقيل: شجر لا وَرَق له. فَمِن أين جاءته العُجمة؟.

(٥) قال في المعرّب، ص١٥٥: هو اللّبن الكثير، وقال أبو أبو حاتم، دون سند علميّ: لعلّه فارسي مُعَرّب. وفي مقدّمة الأدب، ص٣٥٢: بالفارسيّة: دوَغ وفي لسان العرب: دوق: الدُّوق: الموقُ والحمق.

(٦) في مقدّمة الأدب، ص٣٠٤: النّرد: نَرْد وبازي نرد بالفارسيّة.

(٧) مطموسة في الأصل، وما أثبت من المعرّب، ص١٨٤ ومرهْ عربية = مَرّةً.

(٨) الرّجز في ديوانه، ص٣٢٦؛ المعرّب، ص١٨٤ .

* يَوْمَ خراجٍ يُخْرِجُ السَّمَرَّجا *

والجَريدَةُ(١): ليسَ في كلامِ العَرَبِ العارِبَة، وهي التي يخرج فيها ماعلى النّاسِ مِن المال.

والكَاغَدُ(٢): مُعَرّب، ليسَ بعربيَّة مَحْضة.

والصَّنّارَةُ(٣): رأسُ/ المِغْزَل، وهو دَخيل ليسَ مِن كلامِهم.

والشُّونيز: دَخيل.

والطَّرَشُ(٤): دَخيل، وهو ثِقَلٌ في السَّمْعِ، ولم يبلغ الصَّمَم. يُقال: رَجلٌ أُطْروش، وامرأةٌ أُطروشة وطَرْشاء. وقد طَرِشَ يَطْرَشُ طَرَشاً.

والخُشْكَنَان(٥): دَخيل مُعَرّب، أصلُه فارسيّ

وشَالم وَشَوْلم(٦): كلمتان دخيلتان.

والمَتّ: اسم أعْجَميّ (٧)، وهو كالمَدِّ للإزار.

ويقال **للشِّصّ**(٨) الذي يُصْطَادُ به السَّمك صِنَّارة، والجمعُ صَنَاير.

---

(١) للجريدة في لسان العرب: جَرَد، عدّة معانٍ ليسَ من بينها ماذكره المؤلف، فأنّى لها العُجمة؟ وفي مقدّمة الأدب، ص٢٦٧: معناه بالفارسيّة: دفتر حساب، أي: دفتر يونو يسندَه.

(٢) ليس في معرّب الجواليقي، ولم يذكر المصنّف هنا أصل تعريبه.

(٣) الحكم هنا بعجمة صِنّارة دون سند علميّ. ومادة صنّر ومشتقّاتها في لسان العرب، وهو لغة يمانيّة. أمّا الصِّنّارة بالفارسية فهي: آهن بسر دوك ـ سَردوك. (مقدّمة الأدب، ص٣٢٥).

(٤) ذكر في المعرّب، ص٢٢٤ أنّها مُولّدة، وكذا في اللّسان: طرش، دون دليل علميّ. والأطروش في الفارسيّة: سَخْت كر (مقدّمة الأدب، ص٢١٠).

(٥) قال في المعرّب، ص١٣٤: تكلمت به العرب، واستدلّ بقول الرّاجز:

وخُشْكَنَانٌ وسويقٌ مقنُوده

(٦) الشّالَم والشّوْلم والشّيلم في العربية: الزّوان، وهو حبّ صغار مستطيل أحمر، اللّسان: شلَم. فكيف تكون دخيلة؟.

(٧) المتّ: عربيّ، انظر اللّسان: مَتّ.

(٨) الشّصّ عربيّ محض، وهو في الفارسيّة: دام ماهي (مقدّمة الأدب، ص٦٦).

والسَّراويل(١): أعجميٌّ أُعْرِبَ(٢) وأُنِّث، والجمع: سراويلات.

وقال قيس(٣):

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يعلمَ النّاسُ أنّها ... سراويلُ قيسٍ والوُفودُ شُهودُ

وأنْ لايقولوا: غابَ قَيْسٌ وهذه ... سَرَاويلُ عادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمودُ

وبَذَّ جميعَ النّاس أصْلي ومَفْخَري ... وَقَدٌّ بِهِ أعلو الرِّجالَ مَديدُ

ولقيسٍ هذا وشعره حَديث تَرَكْتُه(٤).

والزَّريرُ(٥): الذي يُصْبَغ به، مِن كلامِ العَجَم، وهو نباتٌ له نَوْرٌ أصْفر.

والزَّرافَةُ: بالفارسيَّة أُشْتُركَاو پَلَنگ(٦)، ولها خَلْقٌ حَسَنٌ مُسْتَقبحٌ عندَ الجُهّال.

والزِّرفين والزُّرْفين(٧)، بالفارسيّة لُغَتان.

والدَّرْزُ: الخِياطَة، والجَمْعُ: الدُّروز، وهي بالفارسيّة مُعرّبة(٨).

فَرْزان(٩): اسم أعجميّ.

الرَّطَانَةُ: تَكَلُّمُ الأعجميّة، تقول: رأيتُ أعْجَمِيَّيْنِ يُراطِنَان، وهو كلُّ كلامٍ

---

(١) السّراويل عربيّة، ومعناها في الفارسيّة: شلوار، والإزار: زير جامة (مقدّمة الأدب، ص٣٦٠).

(٢) في الأصل: غريب، وهو تصحيف، والتّصويب من اللّسان: سَرَل.

(٣) هو قيس بن سعد بن عُبادة، والأبيات في كتاب المؤلف «الأنساب» ٨٤/٢ مصحّفة؛ وفي الكامل ١١٥/٢؛ واللّسان: سَرَل؛ وخزانة الأدب٥١٤/٨؛ وما يجوز للشاعر في الضرورة، ص٤٠ رقم ٣٩؛ وبلا نسبة في رصف المباني، ص٢٩٠.

(٤) قصّته في الأنساب٨٣/٢ ـ ٨٤.

(٥) الزّرير في العربيّة له معانٍ كثيرة، فَلِمَ تكون هذه أعجميّة؟

(٦) مقدّمة الأدب، ص٤٥٣، فأين الصِّلَة؟

(٧) في المعرّب، ص١٧٦، قال أبو هلال: أظنّه أعجميًّا، دون سند علميّ.

(٨) معربة عن ماذا؟ انظر اللّسان: دَرَز لمعرفة دلالاتها الأخرى.

(٩) في المعرّب، ص٢٣٧: الفرْزين: مايلي البياذقة، يعني به الملك في اصطلاح الشّطرنج. وفي مقدّمة الأدب، ص٣٠٤: فِرْزان، بالفارسيّة: فرزين ـ دربازي شترنگ.

لايَفْهمُه العَرَب. قال ذو الرُّمّة(١):

دَوِّيَّةٌ ودُجى ليلٍ كأنّهما يَمٌّ تراطَنَ في حَافاتِه الرُّومُ

والنّاظِرُ والنّاطور: من كلام أهل السّواد، وهو الذي يحفظُ لهم الزّرْع، ولَيْسَت بعربيَّة مَحْضَة(٢).

وَعَسَطُوس(٣): مِنْ رُؤوس النّصارى بالرُّوميّة. وقال ذو الرُّمّة(٤):

... ... عَصَا عَسَّطوُسٍ، لينُها واعتدالُها

وعَسَطُوس: شَجَرٌ يُشْبِهُ الخيزران. ويُقَال: شجرة تكون بالجزيرة ليّنة الأغصان.(٥)،

والعِلَّوْش: الذِّئبُ، بلغة حِمْيَرَ(٦)، وليس مِن بِناءِ كلامِ العَرَب؛ لأنه ليسَ في كلامهم شين بعد لام(٧).

واللَّعْزُ(٨): مِن كلامِ أهلِ العِراق، يقولون: لَعَزها: فَعَلَ بها ذلك، وليس بعربيّة مَحْضَة.

والتّبْليطُ: أنْ تَضْرِبَ فَرْعَ أُذُنِ الإنسان بِطرَفِ سَبّابَتِكَ ضرباً يُوجِعُه. تقول:

---

(١) البيت في ديوانه ١/٤١٠ .

(٢) النّاطور والنّاطر عربية خالصة في لسان العرب: نَظَر، وأهل الشّام يتكلمون بها، وليس كلّ ما يتكلّم به العوام غير فصيح. انظر أصلها واشتقاقها في كتاب آلهة مصر العربيّة ٢/٥١٧ - ٥٢٤.

(٣) في الأصل: عطسوس، وهو تصحيف، وقد تقدّمت في التّصريف.

(٤) البيت في ديوانه ١/٥٢٦، وتمامه: «على أمرِ مُنْقَدَ العِفاء كأنّه».

(٥) مادامت شجرة بالجزيرة فمن أين جاءتها العُجمة؟

(٦) وهل حمير أعجميّة؟

(٧) قال في التّهذيب ١/٤٢٩: هذا قول الخليل. قلت: وقد وُجد في كلامهم الشّين بعد اللاّم، رجل لَشْلاَش.

(٨) في الأصل: اللّغز ولغزها، وهو تصحيف. قال في اللّسان: لعز: لعَزَتِ النّاقة فصيلها: لطَعَتْه بلسانها.

بَلَّطْتُ له تَبْليطاً، وبَلَّطْتُ أُذُنَه تبليطاً. وهي كلمة عراقية مُسْتَعْمَلة.

والدَّيابُود(١): في قَوْلِ الشَّمَّاخ، يقال :ليست بِعَرَبيَّة، وهو ثَوبٌ، كما ذَكَرُوا.
/ ويُقال: هو كِساء، وهو الذي له سَدَنان، وهو بالفارسيّة: الدُّوابوذ(٢)، فعَرَّبوه ١/٦٥
بالدّال، وهو:

كَـأنَّـهـا وابـن أيّـامٍ تُربّبه ... مِن قُرَّةِ العَيْنِ مُجتَاباً دَيَابودِ

ويروى: تُرَبّتُه. يُقَال: تَرَبَّتَه أهلُه، أي تَنَبّتَه أهله.

قال ابن مَيّادة(٣):

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنّ ليلةً ... بِحَرّةِ ليلى حيث رَبَّتني أهلي

أي نَبَّتني.

قولُه:مُجتَاباً: أي قد أُلْبِسَ الدّيابود، وهو كُلُّ مانُسجَ على نِيرَيْن مثلَ ثياب الرُّوم.

والدِّبنُ: نَبَطيٌّ مُعَرّب(٤)، وهو اسم حظيرةٍ تتّخذ للغَنَم، وإن كانَ مِن حِجَارةٍ سُمّيَ صِيرَةَ، وإن كان مِن خَشَبٍ سُمّيَ زَرْباً، وإن كان من قَصَبٍ وطين سمّي دِبْناً(٥).

والبَنْدُ(٦): دَخيل مُستَعمل، كقولك: فلان كثير البُنود، والبَنْدُ أيضاً: كُلُّ عَلَمٍ مِنْ أعلامِ الرُّوم يكونُ للقائِد، والجميعُ: البُنود، يكون تَحْتَ كلُّ بَنْدٍ عَشرة آلاف.

والدُّمَّل(٧): مُسْتَعْمَل بالَعربيَّة، والجمعُ: الدَّماميل، قال أبو النَّجْم(٨):

---

(١) المعرّب، ص١٣٨؛ جمهرة اللّغة٣/٤٩٩.
(٢) في الأصل: دبوذ، وهو تصحيف وما أثبت من المعرّب، ص١٣٨ .
(٣) البيت في ديوانه، ص١٩٩؛ وتاج العروس: ليل؛ وبلانسبة في أساس البلاغة ربب.
(٤) النَبطيّة لغة عروبيّة قديمة.
(٥) زرب وصيرة عربيّتان، فكيف تكون دبن غير ذلك؟
(٦) البند عربيّة محضة، وذكر في مقدمة الأدب، ص٤٠٦ أنّه ليس لها معنى في الفارسيّة، فاستعملوا «بند» العربيّة؛ قابل بالمعرّب، ص٧٧؛ وجمهرة اللّغة ١/٢٤٩.
(٧) الدمّل: عربي خالص، فلم يكون معرّباً، انظر اللّسان: دَمَل.
(٨) الرجز في ديوانه، ص١٨٠؛ واللّسان: دَمَل.

* وامتَهَدَ الغَارِبُ فِعْلَ الدُّمَّلِ*

وكُنْدُرَة(١) البازي: مَجثَم يُهَيّأ مِن خَشَبٍ أو مَدَرٍ، دخيل، ليس بعربيّة؛ وبيان ذلك أنّه لا يلتقي في كلمةٍ واحِدَة عربيةٍ حَرفَان مِثلان في حَشْوِ الكلمة إلاّ يُفْصَلان كالعَقَنْقَل ونحوه.

والفَرْعَنَة (٢): مُشْتَقٌّ مِن فِرْعَون، وليسَ بكلامٍ عربيّ صَحيح.

والدَّهْنَجُ(٣): حصىً أخضَر، يُحَكّ به الفصوص، وليْسَ مِن مَحْضِ العربيَّة.

والإشراس(٤): دَخيل فارسيّ، وهو مَا يَستَعْمِلُه الإسكافُ وغيرُهُ في الإلزاق.

والعُهْعُخ: كَلَمة أُنكِرَت أن تكونَ مِن كلامِ العَرَب، وقد تكَلَّمَ بِهَا أعرابيٌّ سُئِلَ عن ناقَته فقال: تَركْتُها تَرعى العُهْعُخ، وسُئِلَ عنها الثِّقاتُ [مِن](٥) عُلمائهم فأنكَروا أن تكونَ مِن كلامهم. وقال آخَرُ: هذا أعرابيٌّ تَكَلَّمَ بها عَبَثاً. وقال الفَذُّ منهم: هي شَجَرةٌ يُتَداوى بِورَقِها(٦). وقال أعرابيّ: إنما هو الخُعْخُعُ. قال الخليل(٧): هذا موافِقٌ لقياسِ العَرَبيَّة وللتَّأليف، وإن كان قد ذكَر في أوّل كتابه أنّ العَيْن والخاء: عَخ، خَع مُهْمَلان(٨).

وَضَهيَد(٩): كلمة مُوَلّدة؛ لأنّه فَعْيَل، وليسَ مِن بِناءِ كلامِهم، وقد جَاءَ في

(١) في الأصل: «كرزة» وهو تصحيف، وما أثبت من العين٥/٤٢٩؛ واللّسان: كندر، وما دتّها في المعجم عربيّة أصيلة، فلا وجه لعجمتها ولاسيّما أنها لا تشتمل على حرفين متشابهين مكرّرين كما ذكر المؤلف وكما جاء في اللّسان.

(٢) انظر حول عروبة لفظة فرعون وفَرْعَنَة: آلهة مصر العربيّة١/٩٧فما بعدها.

(٣) الدّهنج عربية أصيلةٌ، انظر: تهذيب اللّغة٦/٥١١؛ والعين٤/١١٦؛ واللّسان: دَهْنج.

(٤) ويقال أيضاً شِراس (القاموس المحيط: شرسَ)، ولم يَنصّ أحد على عجمته.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) في العين ٢/٢٧٤: يُتداوى بورقها. أمّا في التهذيب٣/٢٦٣فقال، نقلاً عن العين: بها وبورقها.

(٧) عبارة الخليل في العين٢/٢٧٤: وهذا موافق لقياس العربيّة. وفي التهذيب نُسِبَتْ لليّث.

(٨) العين ١/٦١.

(٩) قال في «ليس في كلام العرب»، ص٢٩٣: «ليس في كلام العرب فَعْيَل إلاّ حرفين هما: ضَهْيَد وصَهْيَد»؛ فهما عربيّان.

الشّعر. قال(١):

رَأيتُ الهَمَلَّعَ ذا اللَّعْوَتيـ... نِ ليسْ بآبٍ ولا ضَهيَدِ

الهَمَلَّعُ:/ الرَّجُلُ المَتخَطِّرِفُ الذي يُوقِّعُ وَطْأَهُ توقيعاً شديداً مِن خِفَّةِ وَطْئِه. ٦٦/١

وأَرْبَنْتُ الرَّجل: أعطيته **رَبُوناً**(٢)، وهو دخيل، وهو نحو عَرَبُون.

والطَّجْنُ(٣): مُعَرَّبٌ مِن كلامِ العَجم، وليسَ بعربيّة مَحْضة، وهو القَلْوُ على الطَّيْجَن، وهو المِقْلَى، والطّاجِنُ هو بالفارسيّة تابَه.

والكَرْدُ: العُنُق، وهو فارسي مُعَرَّب، أصله: كَرْدَن(٤). قال الشّاعر(٥):

وكُنّا، إذا الجبّارُ صعَّرَ خَدّهُ ضَرَبْناهُ فوقَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ

والأنثيان: الأُذُنان. والأُنْثَيان، بالضَّمّ: الخُصيَتان.

والطُّنبورُ(٦): قد استُعْمِلَتْ في لَفْظِ العربيّة.

والبَرْبَط(٧) مُعَرَّب؛ لأنّه ليسَ من ملاهي العرب، وهو أعجميّ، فأعْرَبَتْه العربُ حين سَمِعَتْ به.

[... ... ...](٨).

---

(١) بلا نسبة في العين٢/٢٨٣؛ والتّهذيب٣/٢٧٢؛ واللّسان: هملع؛ والتّاج: هملع.

(٢) في المعرّب، ص٢٣٣: واللّغة العالية: عَرَبُون. وفي اللّسان: ربن: الرّبون والأربون والأربان والعَرَبون، وأربنه: أعطاه الأربون.

(٣) الجمهرة٣/٣٥٧؛ والمعرّب، ص٢٢١؛ وفي مقدّمة الأدب، ص١٤٠: الطّجْن بالفارسيّة: روغن جوش - تابه - تاوه؛ روغن - تابهٔ روغن جوشي، فأين الصّلة بين الطّجن العربيّة وتابه الفارسيّة؟؛ وقابل بالمعرّبات الرّشيديّة، ص٢٠٣ .

(٤) المعرّب، ص٢٧٩؛ ص٢٧٩؛ واللّسان: كرد، كردن، قردن. ولِمَ لاتكون الكلمة العربيّة هي الأصل؟؛ مقدّمة الأدب، ص١٨٥.

(٥) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه١/١٧٨؛ وفي المعرّب، ص٢٧٩؛ ونسب في اللّسان: كرد إلى الفرزدق وذي الرّمّة.

(٦) في مقدمة الأدب، ص٣٠٠: الطّنبور بالفارسّية: دوتاي.

(٧) البربط: العود، آلة موسيقيّة.

(٨) مابين المعقفين مطموس.

والفُرطُومَة: مِنقارُ الخُفّ، إذا كان طويلاً مُحَدَّدَ الرَّأسِ. وفي الحديث: «إنَّ شِيعَة الدَّجَّالِ شواربهم طِوال، وخِفَافُهُم مُفَرْطَمَة»(١).

والبِطرِيقُ: بِلُغَةِ أهلِ الشّامِ والعِراقِ والرّوم، هو القائد.

والزَّرَجُون(٢): الخَمْرُ، بالفارسيَّة زركُون، أي لونُ الذّهب، وهي أيضاً إِسْفَنْط وإصفنط، وأحْسِبُها بالرُّومِيّة.

والسَّجَنْجَلُ(٣): المرآةُ بالرُّوميّة.

القَفْشَلِيل(٤): المِغْرَفة، وأصْلُها بالفارسيّة: كَفْجَلاز.

والبَرَق(٥): الحَمَل، أصْلُه بالفارسيَّة بَرَه.

والسَّرَق(٦): الحَرير، أصلُه بالفارسيّة: سَرَه، أي جيّد.

واليَلْمَق(٧):القَبَاء(٨) ، بالفارسيّة: يَلْمَهْ(٩).

---

(١) الحديث في الفائق في غريب الحديث ١١٤/٣، وذكر أنّ الرّواية بالقَاف أصحّ. وعليه فهي عربيّة محضة.

(٢) المعرّب، ص، ١٦٥. والزّرَجون في العربيّة: شجر العنب وقضبانه (اللّسان: زرجن). والخمر في الفارسيّة: مى (مقدّمة الأدب، ص، ٣٠٩). وليس للذّهب مقابل في الفارسيّة عند الزّمخشري (انظر مقدّمة الأدب، ص٤٩). أمّا الجَوْن في العربيّة فهو بياض واحمرار وسواد (اللّسان: جون).

(٣) المعرّب، ص، ١٧٩. إن كانت روميّة فما أصلها؟ وبالفارسيّة آينهٔ چيني (مقدّمة الأدب، ص١٥٦).

(٤) كتبت مصحفة في الأصل، والتصويب من المعّرب، ص٢٥١، ليس لها ذكر في معجم الزّمخشري.

(٥) المعرّب، ص٤٥،٥٨ والبَرَق عربيّة مقابلها الفارسي: بكساله، مقدّمة الأدب، ص٤٤٥؛ والبَذَج: بره نيرويا فته بچرارود، أي ما قوي ورَعى.

(٦) المعرّب، ص، ١٨٢. وليست في مقدّمة الأدب. والحرَير بالفارسيّة: أبريشيم (مقدّمة الأدب، ص٣٥٥). والعَجب أن معنى سَرَه جيّد، فكيف صارَ حريراً؟!

(٧) في الأصل اَليْملق، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرّب، ص٣٥٥؛ وجمهرة اللّغة٣/٥٠١؛ واللّسان: لَمقَ، وهو فيه جذر أصيل.

(٨) القباء في الفارسيّة: قباء، قباء دوطاق ـ واليَلْمَق: يَلْمَه، وبغلتاق. (مقدّمة الأدب، ص٣٥٩).

(٩) في الأصل يمله، وهو تصحيف.

والمُهْرَق(1): الصَّحيفَة، وهي بالفارسيّة: مُهْرَه.

والأُلُوَّة(2): العُود، وأصلُها بالفارسيّة.

والدِّرع: بالفارسيَّة: كَرْدُمَانَدْ(3)، معناه: عُمِلَ وبَقي، فَعُرِّبَت فقيل: قُرْدُمَانيّ.

قال لبيد(4):

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرتَى/ بالعُرَى قُرْدُمَانيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ 67/1

قال أبو عُبَيْدَة: هو قَبَاءٌ مَحْشُوّ. وقال غيره: هي دروع.

والبُورِياءُ(5): بالفارسيَّة، وهي بالعَربيَّة: الباريّ والبُوريّ.

السَّبِيج(6): أصلُه بالفارسيّة: شَبِي، وهو القَميص.

قال العَجّاج(7):

كالحَبَشيّ التَفَّ أو تَسَبَّجا

وقال أيضاً(8):

كما رأيتُ في الصَّلاءِ البَرْدَجَا

والبَرْدَج(9): السَّبْيُ(10)، وهو بالفارسيَّة: بَرْدَهْ.

(1) المعرّب، ص303؛ والمُهرق بالفارسيّة: نامهٔ نبشته، ولا دليل على فارسيتها.

(2) المعرّب، ص44، لم يذكر أصلها. ونصّ عليها الزّمخشري في معجمه، ص307 ولم يذكر لها مقابلاً في الفارسيّة.

(3) في الأصل: كرماند، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرّب، ص252 .

(4) البيت في ديوانه، ص191؛ والمعرّب، ص252؛ وجمهرة اللّغة 298/1 ، 14/2 .

(5) المعرّب، ص46؛ في مقدّمة الأدب، ص366: الحصير: بوريا. والباري ليس له مقابل عند الزّمخشري في الفارسيّة.

(6) المعرّب، ص182، وكتبت في الأصل مصحّفة، والتّصويب من المعرّب.

(7) الرّجز في ديوانه، ص323؛ والمعرب،ص182 .

(8) الرّجز في ديوانه، ص325، وفيه: الملاء بدلاً من الصّلاء.

(9) المعرب، ص47.

(10) في الأصل البشي، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرّب، ص47 .

وقال أيضاً(١):

عكْفَ النَّبيط يلعبون الفَنْزَجا

وهو بالفارسيّة: فَنْزكان وپَنْجكان.

البَالِغَاء(٢): مَمْدود، وهو الأَكارع. بالفارسيّة: پَايْها.

الشَّشْقَلَة(٣): كلمة حِمْيَرِيَّة، قد لهجَ صيارفة العراق بها في تَعيير الدّنانير، يقولون: قد شَشْقَلْناها: أي عَيّرناها، إذا وَزَنوها ديناراً ديناراً وليْسَتْ بعربيّة.

وتَقولُ العَرَبُ كَلمةً كأنّها دَخيل(٤)، [وهي](٥): ارْدُدْهُ إلى بُنْكِهِ الخبيث، يريد بِه: أصلَه. وتقول: تَبَنَّكَ في عِزّ. **والبُنك**:[ضربٌ](٦) من الطِّيب، دخيل.

القَمَنْجَرُ(٧): القَوّاس، وهو بالفارسيَّة: كَمانْ كَرْ، وأنشدَ الرّاجز(٨):

* مِثْلَ القِسِيِّ عَاجَها المقَمْجِرُ*

وقال الأعشى(٩):

---

(١) الرّجز في ديوانه، ص٣٢٦ .

(٢) المعرّب، ص٥١؛ وجمهرة اللغة٣/٥٠٠. وفي اللّسان: بلغ: البالغاء: الأكارع بلغةِ أهل المدينة. وفي مقدّمة الأدب، ص٤٤١ بالفارسيّة: ساق كاو أو أشتانلكَ كاو، وساق عربيّة.

(٣) نقل المؤلف عبارة الأزهري في تهذيب اللّغة٩/٣٨٣، ولم ينقل رأيه وهو: «قلت: وهذا أشبه بكلام العرب». ثمّ كيف تكون غير عربيّة وهي حميريّة؟

(٤) هذه عبارة الليث في التّهذيب١٠/٢٨٩. قال الخليل في العين٥/٣٨٦: تَبَنّك في عزّ ومنعة، ولم ينصّ على أنّها من الدّخيل؛ لأنّ لها دلالات أخرى في العربيّة. أمّا اللّسان: بَنَك، فقال: البُنْك: ضرب من الطّيب عربي، وقال: دخيل، دون حجّة. ومعنى الأصل في الفارسيّة ليس **البُنك**، بَلْ: نژاد ـ نژاد كوهر مرد ـ كَوهر مَرْدَم، نها دمَرْدَم، فَتَأمّل (مقدّمة الأ دب، ص٢٣٤). وتأتي بالجيم: بِنجِه (انظر الإتباع، ص٥).

(٥) زيادة يقتضيها السّياق. (٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) المعرّب، ص٢٥٣؛ وفي مقدّمة الأدب، ص٤١٤: القمنجر بالفارسيّة: كما نْكَر ـ آنك كمان دار وغيرها. فَلِمَ لا تكون الفارسيّة هي التي أخذت عن العربيّة؟

(٨) هو أبو الأخزر الحمّانيّ كما في الجمهرة ٣/٣٢٤، واللّسان: قمجر.

(٩) البيت في ديوانه، ص١٠٧، وفيه: بأجلادها، وهو الصّواب؛ لأنّ الأعشى يصف أجسام الرّجال في البيداء كما قال الأصمعيّ؛ ولا وجه لقوله أجياد بمعنى الأكْسِيَة؛ لأنّ أجياد جمع جيد، ولاتكون أجياد الجمع تعرياً لجودياء المفرد. والكساء بالفارسيّة: كَليم (مقدّمة الأدب، ص٣٦٤).

وبَيْدَاءَ تَحْسِبُ آرامَها رجالَ إِيادٍ بأَجْيَادِها

قال أبو عبيد (١) : أراد جود[ياء](٢) بالنَّبطيَّة أو بالفارسيَّة وهو الكِساء. والأصمعيّ يرويه بأَجْلادِها، أي بشخوصِها وخَلْقِها.

البالة(٣): الجِراب، وبالفارسيَّة بالَهْ.

والجُدَّاد: الخيوط المعقَّدَة، وهي بالنّبطيَّة: كُدَّاد.

ودِرْهَمٌ قَسِيٌّ(٥): أي هو تعريب قاشِي(٦).[ويقال]: هو فَعيل مِن القَسْوَة، أي فضّته رديئة صُلْبة ليْسَت بِلَيِّنة.

وقَسِيٌّ، مُخَفّف السِّين، مُثقَّل الياء، عَلى مِثالِ تَقِيّ. ودراهِم قَسِيَّات، وقد قَسَا الدّرهم يقْسُو.

قال أبو زبيد يذكرُ حَفْرَ المسَاحي(٧):

لها صواهِلُ في صُمِّ السِّلامِ(٨) كما صَاحَ القَسِيّاتُ في أيدي الصَّياريفِ

والنُّمِّيّ(٩)، بالرُّوميَّة: الفَلْسُ.

---

(١) أبو عبيد نقل عن أبي عبيدة كما في التّهذيب ١١/١٦٣-١٦٤ .

(٢) مابين المعقّفين سقط من الأصل، وهو في المعرّب، ص١١٢؛ واللّسان: جَوَدَ.

(٣) المعرّب، ص٥١ . والجراب بالفارسيّة: أنبان ـ أنبان خشك (مقدّمة الأدب، ص١٥٤).

(٤) المعرّب، ص٩٥ .

(٥) المعرّب، ص٢٥٧، وشكّ في عجمته؛ لأنّه عربيّ محض.

(٦) في الأصل: فارسي، وهو تصحيف، والتّصويب من اللّسان: قَسَو. وفي المعرّب، ص٢٥٧: قاش.

(٧) البيت في ديوانه، ص١١٩؛ وتهذيب اللّغة٩/٢٢٦؛ والمعرّب، ص٢٥٨؛ واللّسان: قسو.

(٨) السِّلام: الحجارة الصّلبة.

(٩) أصل اشتقاق النُّمّي من نَمَّ، أي أظهر الشيّءَ وأبرزه، يقولون: مابها نُمّي، أي أحد، ثمّ تعدّدت دلالاتها في العربيّة، فمنها: الصّنجة والعَيْبُ، ومنه الدّرهم الذي يكون فيه رصاص أو نحاس؛ لأنّ ذلك عيب في النّقود، والنّميّة: الطّبيعة، ونُمّي الرّجل: نحاسه وطبعه (انظر اللّسان: نمم؛ ومعجم مقاييس اللّغة٥/٣٥٨). وعلى هذا فالنّمي عربيّ محض دخل اليونانيّة باسم Nomos، ثمّ الرّوميّة (اللاتينية) باسم Nomus. وانظر حول عروبته كتاب: Arabic the Source of all the Languages، ص١٨٢ .

قال النّابغة(١):

وقارَفَتْ، وهي لم تَجْرَب، وباعَ لها مِن الفَصافِصِ بالنُّمِّيّ سِفْسِيرُ

يعني: السِّمْسَار. وقولُه: بَاعَ، أي اشترَى.

واليَرَنْدَج(٢): جلدٌ أسود، وهو بالفارسيَّة: إيرَنده.

١/٦٨ /قال الشّمّاخ(٣):

وَدَاوِيَةٍ قَفْرٍ تَمشّى نعاجُها كَمَشْي النّصارى في خِفافِ اليَرَنْدَجِ

ويُقَال: **الأرَنْدَج**.

والكُرَّزُ(٤): البازيّ، وهو أيضاً الرّجُلُ الحاذِق. بالفارسيَّة: جزّه.

والمِرعِزّى(٥): بالنّبطيَّة: المِرْنِزّى.

والصِّيقُ(٦): الرّيح، وأصلُه بالنّبطيّة: زِيقا.

والفُرَانق(٧) : إنّما هو بَرْوانَهْ.

(١) مختلف في نسبته بين النّابغة وأوس بن حجر، والبيت في ديوان النّابغة، ص١٥٧. وديوان أوس بن حجر، ص٤١؛ ونسبه الجواليقي في المعرّب، ص١٨٥ إلى النابغة، ثمّ نسبه في ص٢٤٠، ٣٣٠ إلى أوس. وكذا فعل ابن دريد في الجمهرة ١/١٥٥ ! و٣/٣٧٤ و٥٠٢؛ واللّسان: نمم.

(٢) في المعرّب، ص١٦: رَنْدَه، وكذا في اللّسان: رَدَج، ومقدّمة الأدب، ص٢٨٣ .

(٣) البيت في ديوانه، ص٨٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٦٤٩؛ وسيبويه ٣/١٠٤؛ اللّسان: دوا وردج؛ والدّرر٤/١٣٠؛ والمعاني الكبير١/٣٤٦.

(٤) المعرّب، ص٢٨٠، وفيه: كُرَه. والمعروف أنّ الكاف التي يرسم فوقها شرطة (گـ) تنطق جيماً مصريّة كما أثبتها المؤلف هنا. والبازيّ في الفارسيّة: باز (مقدّمة الأدب، ص٤٦٧). ومادة كَرَز في العربية أصيلة في كلام العرب (انظر: الجمهرة٣/٥٠٠؛ واللّسان: كرز).

(٥) المعرّب، ص٣٠٧؛ ذكرنا أنّ النّبطيّة لهجة عروبيّة قديمة. وتقدّم الحديث عن المِرعِزّى في التّصريف، وذكر ابن خالويه في كتابه «ليس في كلام العرب» أنّها عربيّة.

(٦) المعرّب،ص٢١١.

(٧) في اللّسان: فرنَق: الفرانق: معروف وهو دخيل، والفرانق: البريد وهو الذي ينذر قدّام الأسد، فارسيّ معرب، وهو بروانَهْ بالفارسيّة. وفي القاموس المحيط: فُرانق: بالفارسيّة پروانك، وهو الأسد، والبريد. قابل بالمعرّب، ص٢٣٨. والفُرانق عربيّة محضة؛ لأنّ معناها بالفارسيّة: راه برلشكر (مقدّمة الأدب، ص٥٩). أمّا الأسد في الفارسيّة فهو: شير، وليس فرانقاً (مقدّمة الأدب، ص٤٥١).

قال امرؤ القيس(١):

وإنّي زَعيمٌ، إنْ رَجَعْتُ مُمَلّكاً، بِسَـيرٍ تَـرَى مِنْهُ الفُرَانِـقَ أزْوَرا

الفُرانق: البَريد، ويُقَال: بُرَانِق أيضاً.

والقَيْرَوان(٢): دَخيلٌ مُسْتَعْمَل، وهو مُعْظَمُ العَسْكَر والقَافلة.

قال عبّاس بن مرداس(٣):

له قَيْرَوانٌ يَدْخُلُ الطَّيْرُوَسْطَه صحيحاً فيهوي دونه وهو ميّت

يَصِفُ الجيش.

وفي الحديث قال: «يَغْدُو إبليس بقيروانِه إلى الأسْواق»(٤).

والسَّدِير(٥): فارسيّ، أصلُه: سَادْلي، أي فيه ثلاثُ قِبابٍ مُدَاخَلَة، وهو الذي يُسَمّيه النّاسُ سِهْ دِلي(٦)،فأُعرِبَ.

والخَوَرْنَق(٧): الخُرَنْكاهْ، أي مَوضعُ الشُّرْب، فأُعْرِب.

وَهَرْزُوقا(٨)، بالنّبطيَّة: مَحْبوس، وهو بالعَرَبيّة: مُحَرْزَق.

قال الأعشى في النّعمان(٩):

---

(١) ديوانه، ص٨٩. (٢) تقدّم الحديث عنها.

(٣) ليس في ديوانه؛ وهو في العين٥/١٤٣بلا نسبة.

(٤) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٤٢٢؛ والفائق في غريب الحديث ٣/٢٤٠، ونصّ على عروبة القيروان؛ والنّهاية في غريب الحديث٤/١٣١.

(٥) السّدير: القصر المعروف للمنذر الأكبر، فمن أين جاءته العُجْمَة؟. المعرّب، ص١٨٧؛ الجمهرة٢/٢٤٦ و٣/٥٠١.

(٦) في الأصل: سدْلا، وهو تصحيف، وما أثبت من المعرب، ص١٨٧.

(٧) المعرّب، ص١٢٦.

(٨) معروف أنّ الهاء والحاء تتبادلان في العربيّة. واللّفظة في المعرّب، ص١١٦ .

(٩) البيت في ديوانه، ص٣٣(ط محمد حسين)؛ والعين٣/٣٢٣؛ واللّسان: حَرْزَق، وهَرْزَق؛ وتاج العروس: حرزق؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة ٥/٣٠٢؛ والمخصّص١٢/٩٣ . وفي الدّيوان: مُحَزْرَق برواية أبي عبيدة.

فذاكَ، وما أنْجَى مِن الموتِ رَبَّهُ بِسَاباطَ حَتىّ مَاتَ وهو مُحَرْزَقُ

المحَرْزَق: المضيَّق عليه.

وقول رؤبة(١):

* في جِسْمِ شَخْتِ(٢) المنكَبين قُوشِ*

قُوش: قصير(٣)، وهو بالفارسيَّة كوشَكْ، فعُرِّب.

وقول العَبْديّ(٤):

... ... كَدُكّانِ الدّرابنةِ المَطِينِ

الدّرابنَة: البَوّابون، واحدها دِرْبان بالفارسيَّة.

وقولُ [أبي](٥) دُؤاد(٦):

فَسَرَونا (٧) عنه الجِلالَ كما سـ.... ....لَّ لبيعِ اللّطيمةِ الدَّخْدَارُ

الدَّخدارُ بالفارسيَّة: تَخْتُ الدّار، أي يُمْسِكُ التّخت.

---

(١) الرّجز في ديوانه، ص٧٩؛ والمعرّب، ص٢٥٦، وفيه: كوجَك، وتُكتب: چـ، ونطقها أقرب إلى الشّين، وهي من الحروف العربيّة القديمة كما تقدّم.

(٢) الشّخت: الدّقيق من الأصل لامن الهزال.

(٣) في المعرّب؛ ٢٥٧: صغير. والقصير في الفارسيّة: كوتاه والصّغير: كوچك أندام (مقدّمة الأدب، ص٢١٥).

(٤) هو المثقّب العبديّ، وشطره: «فأبقى باطلي والجدّ منها». والبيت في ديوانه، ص٢٠٠؛ والجمهرة ٢٩٧/٢؛ ومقاييس اللّغة٢٥٨/٢، ٢٩١؛ وشرح اختيارات المفضّل، ص١٢٦٤؛ واللّسان: دكك، ودربن وطين. وبلا نسبة في تهذيب اللّغة٢٤٧/١٤؛ ومجمل اللّغة ٢٨٢/٢، والمخصّص٤٢/١٤؛ وجمهرة اللغة ٥٠٠/٣ .

(٥) سقطت من الأصل، وهي في المعرّب، ص١٤١ .

(٦) في الأصل داود، وهو تصحيف، وما أثبت من المعرّب، ص١٤١ . والبيت في ديوانه، ص٣١٩؛ والمعاني الكبير ٥٩/١. وينسب للكميت في ديوانه ١٧٥/١؛ ولسان العربَ: سرا.

(٧) في الأصل: فسريرن، وهو خطأ، وما أثبت من الدّيوان واللّسان.

والأُشَقّ: وهو الأشَّج، وهو دواءٌ كالصّمغ، دخيل في العَرَبِيَّة، ليست محضة.

والصَّفْصَفَة(١): دَخيل في العربيّة، وهي الدُّويبّة التي تُسَمّيها العَرَب السّفسك(٢).

والفِصْفِصَة: وجمعُها فَصافِص، وهو القَتّ الرّطْبُ.

قال الأعشى(٣):

ألم تَرَ أنَّ العِرْضَ أصبحَ بَطْنُه   نخيلاً وزَرْعاً نابتاً وفَصافِصا

وهي بالفارسيَّة: إسْپست(٤).

والقُمقم(٥)، بالرّوميَّة: /قَوْقَمس. ٦٩/١

قال عنترة(٦):

وكأنَّ رُبًّا أو كُحَيْلاً مُعْقَداً   حَشَّ الوَقُودُ به جَوانبَ قُمْقُمِ

والطَّسْتُ(٧) **والتَّوْرُ والطّابِقَ والهاون**(٨) فارسيّ.

---

(١) قالَ في التّهذيبِ ١١٩/١٢: «الصَّفصَفَة: دخيل في العربيّة، وهي الدّويبّة التي يسمّيها العجم السّيسك». فإذا كان العجم يسمّونها السّيسك، فِلمَ صارت دخيلة في العربيّة ومادّتها موجودة في كلام العرب؟

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّها خطأ؛ لأنّ العجم تسمّيها السّيسك كما جاءَ في التّهذيب إلاّ إذا كانت مُصَحَّفة عن السّيسك.

(٣) البيت في ديوانه، ص١٨٧ (ط محمد حسين)؛ ومقاييس اللّغة٤/٢٨٠؛ والمخصّص١٤/٤١؛ واللّسان: فَصَص وعرض؛ والتّاج: فصص وعرض.

(٤) جمهرة اللّغة٣/٥٠٠؛ والمعرب، ص٢٤٠؛ وفي اللّسان: فصص: إسفست. والمعروف أنّ الفاء والپاء(عربيّة قديمة) تتبادلان في العربيّة والفارسيّة. أمّا الفِصفِصَة في الفارسيّة فهي: كياه آب. (مقدّمة الأدب، ص٩١).

(٥) القُمقُم: عربيّة محضة، ومعناها: الجَرّة، وضربٌ من الأواني، وما يُسْتَقى به من نحاس. ولم يَقُلْ بعجمته سوى أبي عبيدة (اللّسان: قمم).

(٦) البيت في ديوانه، ص٢٠٤؛ وجمهرة اللّغة ١٦٣/١ ولم يشر إلى أصل معناه بالرّوميّة، واللّسان: قمم.

(٧) الطّست في الفارسيّة: تشت ـ لكَنجه ـ تشت سيني (مقدّمة الأدب، ص١٣٧).

(٨) هكذا في الأصل، وفي المعرّب، ص٣٤٦: هاوون، وخطأ من يقول هاون.

قال أبو عُبَيْدَة(١): رُبّما وافق الأعجميّ العَرَبيّ.

قالوا: غَزَلٌ(٢): **سَخْتٌ**، أي صُلْبٌ. **والسُّختيت**(٣) :يُقال إِنّها فارسيّةٌ اشْتَقَّها رؤبة بقوله (٤):

هل يُنَجِيَنّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ   أو فِضّةٌ أو ذَهَبٌ كِبْريتُ

مِنهُم ومِن خَيْلٍ لها صَتِيتُ(٥)؟

والزّوْرُ(٦): القُوّة.

والدّست(٧): الصَّحْرَاء، وهو دَشْتْ بالفارسيّة. وأنْشَدَ الأصمعيّ(٨):

قد علمتْ فارسٌ وحِمْيَرُ والـ....   أعْرابُ بالدّشْتِ(٩) أيّكم نَزَلا

يريد: الصّحراء. ولم يكن يذهبُ إلى أنّ في القرآنِ شيئاً من لغة غيرِ العرب. وكان يقول: هواتّفاقٌ يقع بين اللُّغتين(١٠). وكان غيرُه يزعم أنّ **القُسْطاس**(١١): الميزان بلغةِ الرّوم، **والغَسَّاقَ**: الباردُ المُنْتِنُ بلغةِ التُّرْك، **والمشكاة**: الكُوّةُ بلغةِ الحبشة، **والطّورَ**: الجبلُ بالسُّريانيّة.

---

(١) في الأصل أبو عبيد، والتّصويب من المعرّب، ص١٧٩.

(٢) طمس جزء منها بالحبر وما أثبت من المعرّب. وقابل بجمهرة اللّغة٣/٤٩٩ .

(٣) قال في المعرّب، ص١٨٠:«أصله سخت بالفارسيّة، فَلَمّا عُرّب قيل: سِختيت»، ولا وجه لهذا الرّأي، ولا حجة لمن قال بعجمتها. انظر اللّسان: سَخت في دلالاتها المختلفة.

(٤) اختلف في نسبة الرّجز؛ فهو ينسب إلى رؤبة كما في ديوانه، ص٢٦؛ واللّسان: سخت، وإلى والده العّجاج في ديوانه، ص٤٠٧ .

(٥) صتيت متفرقة.

(٦) الزّور: عربيّة محضة (انظر اللسان: زور).

(٧) في الأصل: الدّشت، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرب، ص١٣٨؛ وفي الجمهرة٣/٥٠٠ - ٥٠١؛ واللّسان: الدّشت بالشين المعجمة. والصّحراء بالفارسيّة: يابان - زمين بي پوشش. والبرّيّة: دشت - هامون (مقدّمة الأدب، ص٤٠)؛ وانظر حول عروبتها: آلهة مصر العربيّة١/٢٤٥.

(٨) الشّعر للأعشى، والبيت في ديوانه، ص٢٧٣(ط محمّد حسين).

(٩) في الأصل: الشّت، وهو تصحيف، والتّصويب من الدّيوان.

(١٠) هذه العبارة منسوبة إلى أبي عبيدة في المعرّب، ص٢٣٥؛ قابل بلغات القرآن، ص١٦ .

(١١) القسطاس والغسّاق والمشكاة ألفاظ قرآنيّة خالصة العروبة. انظر لُغات القرآن، ص١٧؛ وحاشية محقق المعرّب، ص ٢٥١ رقم٢ .

وقولُهم: **لا دَهْلَ**، بالنبطيّة(١): لاتخَف.

قال بَشار يهجو الطِّرِمّاح(٢):

رأى جَـملاً يوماً ولم يَكُ قَبْلَها(٣) ... من الدّهْرِ يَدْري كيف خَلْقُ الأباعرِ

فقال: شَـــطانـاً مع ظبايا ألاليا ... وأجْفَلَ إجَفالَ النّعامِ المبادِرِ

فقلتُ له: لادَهْلَ مِل كَمْلٍ بعدما ... رمى نَيْفَقَ التّبّانِ منه بعاذِرِ

وظبايا في لغة النّبيط: عربيٌّ (٤)، وشَطَاناً: شيطان. ألاّ [ليا](٥): كلمة التّغويث(٦) بالنّبطيّة، وقولُه: لا دَهْلَ مِلْ كَمْلٍ، ويُرْوَى: مِن قَمْلٍ، أي: من جَمَل. ونَيْفَق التّبّان: سَعتُه. والتّبّان: شبه سراويل صغيرة، تُذَكّرُه العرب، وجمعُه تبابين. والعاذِر: الحدَث، يقال: أعذرَ فلان، أي أحدَث من الغائط.

وعن ابن عبّاس أنّه قال: **التّنّور** بكلّ لسان: عجميّ وعربيّ، وعن عليّ أنّه قال: التّنّور: وجه الأرض.

وقال رُؤبة(٧):

* أعَدَّ أخْطَالاً(٨) له ونَرْمَقَا *

---

(١) تهذيب اللّغة٦/٢٠٠؛ المعرّب، ص١٤٩، ٣٠١؛ وذكر ابن دريد في جمهرة اللّغة٢/٣٠٠ أنّ «دَهْلَ» كلمة عبرانيّة تكلّم بها العرب. ونقول: هذا الاضطراب في بيان أصل الكلمة يدلّ على عدم إدراك حقيقة أنّ العبريّة والنبطيّة والحبشيّة والسريانية من اللهجات العروبيّة القديمة كما أشير إلى ذلك في مقدّمة التحقيق.

(٢) لم نجد من هذه الأبيات في كتب المعاجم سوى البيت الثالث، وهو مختلف في نسبته؛ ففي المعرّب، ١٤٦ نسبه إلى بشّار بن برد، في ديوانه ص١٢٩ « دار الثقافة»، وفي ص٣٠١ نسبه إلى سراقة البارقي وليس في ديوانه. وفي الأغاني١٨/٣٨ روى الأبيات الثلاثة دون عزو لاختبار ذي الرمة عندما قدم الكوفة فكان جوابه: «ماأحسب هذا من كلام العرب». والافتعال فيها واضح.

(٣) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الأغاني١٨/٣٨ .

(٤) ظبايا كلمة لامعنى لها وليست العربي كما ذهب المؤلف؛ لأنّ العربيّ بالنبطيّة لايختلف عن لفظه بالعربيّة المعاصرة سوى طريقة نطقه.

(٥) مابين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق، وهي لفظة تدلّ على الاستغاثة من شيء يخافه الإنسان كما نقول في الدّراجة اليوم: «يابوي»، «يالهوي» وغيرها وفي الأغاني: «ألا لنا».

(٦) التغويث: طلب الغوث.

(٧) الرجز في ديوانه، ص١٠٩ مع اختلاف في اللّفظ؛ والعين٥/٢٦٥؛ وتهذيب اللّغة٩/٤١٧؛ واللّسان: نرمق.

(٨) في الأصل: أخطاراً، وهو تصحيف، والتّصويب من العين وتهذيب اللّغة واللّسان. والأخطال: الثّياب الخشنة، والنرمق: الثياب اللينة.

بَابٌ في وُجُوه اللّغَة

وفي لغةِ العَرَب: الحَقيقَةُ، والمجَازُ، والتَّكرير، والإيجازُ، والكنايَةُ، والإضمارُ،
والحَذْفُ، والاختصارُ، والحكايَةُ، والاتّساعُ، والاستَعارَةُ، والإتباعُ، والإشْمَامُ،
٧٠/١ والإشباعُ،/ والاشتقاقُ، والتَّرخيمُ، والإغراءُ، والإدغامُ، والتّوكيدُ، والأضدادُ،
والمقلوبُ(١)، والإبدال، والجِوار، والمنقول والإيهَام، والمعدول، والمعاريض،
والنّقص، والزّيادة، والتّقديم، والتّأخير، والإمالة، والتّفخيم(٢)، والتّصغير، والتّعظيم،
ومخاطبة الواحد بلفظ الاثنين، ومخاطبَة الاثنين بلفظ الواحد، ومخاطبَة الغَائب
بلفظ الشّاهد والشّاهِد بلفظِ الغائب، وذِكْرُ شيءٍ بِسَبَبِه، وذِكْرُ سَبَبِه به، والأمثال.

وكُلُّ ذلكَ لاتّساعِها وفَصَاحَتِها، وتَفَهُّمِهم لظاهرِ معانيها وكِناياتِها. وقد ذكرتُ من كلّ شيءٍ من ذلك طرفاً مختصراً؛ كراهَةَ الإطالة، إنْ شاءَ اللّه.

* * * * *

الحَقيقَةُ

الحقيقةُ: ماوَضُحَ لفظُه وَصَحَّ معناه، ولم يكن فيه لَبْسٌ ولا إشْكالٌ، ولا رَيْبٌ ولامُحَال.

ومعنى الحقيقة: ماتصير إليه حقيقةُ الأمْرِ ووجوبُه.

نقول: بَلَغْتُ حقيقةَ هذا الأمر، أي: بَلَغْتُ حَقَّه، يعني: يقينَ شأنِه.

وفي الحديث: «لايَبْلغُ أحدُكُم حقيقة الإيمان حتّى لا يَعيبَ على مسلم(٣)بِعَيْبٍ هو فيه»(٤).

---

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت من سياق كلام المؤلف لاحقاً.

(٢) مطموسة في الأصل.

(٣) سقطت السّين واللاّم من الأصل.

(٤) الحديث في النّهاية في غريب الحديث ٤١٥/١، وفيه: «يعيبَ مسلماً».

المَجــــاز

ومعنى المجاز: طَرَفُ القولِ ومَأخَذُه.

فمنَ المجاز قولُ اللّه، عزّ وجلّ: ﴿ائْتِيَا طَوْعاً أو كَرْهاً، قَالَتَا: أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾(١)، هذا عبارة: لِتكوينه إياهما فكَانَتا(٢).

وكما قال الشّاعر(٣):

يَشْكُو إليّ جَمَلي طُولَ السُّرَى ياجَـمَلي، لَيْسَ إليّ المُشْـتكَى
صَبْرٌ جَميلٌ فِكلانا مُبْتَلى

والجملُ لم يَشْكُ حقيقةً، ولكنّه خَبّر عن كثرةِ أسفارِه، وإتعابِه جَمَلَه، وقضى على الجمل أنّه لو كان مُتَكَلِّماً لَشكى مابه(٤).

والسُّرَى: سيرُ(٥) اللّيْل، نقول: سَرَى يَسْرِي سُرَىً وسَرْياً(٦). وكلّ شيءٍ طرقَ ليلاً فهو سَارٍ. ومنه قولُه، عزّوجَلّ: ﴿سُبْحَانَ الذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾(٧).

وقال امرؤ القيس(٨):

سَرَيتُ بهم حتّى تَكِلَّ مَطِيُّهم وحتّـى الجِيادُ مايُقَـدْنَ بأرْسانِ

---

(١) فُصّلت: ١١.

(٢) تأويل مشكل القرآن ،ص١٠٦ .

(٣) الرّجز للملبّد بن حرملة كما في شرح أبيات سيبويه١/٣١٧؛ وبلا نسبة في كتاب سيبويه١/٣١٧؛ ومجاز القرآن١/٣٠٣؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٠٧؛ وشرح الأشموني١/١٠٦؛ والمحلّى، ص١٢٨؛ ومعاني الفراء ٢/٥٤، ١٥٦.

(٤) تأويل مشكل القرآن، ص١٠٧.

(٥) في الأصل: سرى وهو خطأ.

(٦) ليس في اللسان سَرْياً، وفيه: سَرْيَة (اللّسان: سَرَى).

(٧) الإسراء: ١.

(٨) البيت في ديوانه، ص٢١٠؛ وسيبويه٣/٢٧، ٦٢٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٢٠؛ وشرح المفصل ٥/٧٩؛ واللّسان: مطا.

وقال آخر(١):

سَرى يَخْبِطُ الظّلماءَ واللّيلُ عاكفُ   حَبيبٌ بأوقاتِ الزّيارة عارِفُ

والسُّرَى يؤنّث ويُذَكّر، قال آخر:

١/٧١ هُنَّ الغِيَاثُ/ إذا تَهَوَّلتِ السُّرى   وإذا تَوَقَّدَ في النّجادِ الحَزْوَرُ

النِّجاد: أرضٌ فيها صلابَة وارتفاع. والحَزْوَرُ: ماخَشُنَ مِن الحصى.

ويُقال: طالت سُرَى القومِ، وطالَ سُرَاهم. ونقول أسرى فلانٌ فلاناً، ولا يُقَال غيرُه. وسَرَى به وأسرى به واحد.

وكقولِ عنترة في فرسه(٢):

فازْوَرَّ مِن وَقْعِ القَنَا بِلَبانِه   وشَكَى إليّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

لَمّا كان ما أصابهُ يُشتَكَى مِثْلُه، ويُستَعْبَرُ منه، جَعَله مُشْتكياً ومستعبِراً. وليس هناك شِكَايَةٌ ولاعَبْرَةٌ(٣) حقيقةً، ولكنّه مجاز.

وكذلك قولُه، عزّ وجَلّ: ﴿يومَ نقولُ لجهنَّمَ: هل امتَلأْتِ؟ وتَقُولُ: هَلْ مِن مَزِيدٍ﴾(٤).

وقولُه تعالى: ﴿تَدْعُو مَنْ أدْبَرَ وتَوَلّى﴾(٥) هذا عبارة عن سَعَتِها(٦)، وأنّها لَمّا كانت مصيرَ مَن أدْبَرَ وتَوَلّى، فكأنّها الدّاعية لهم.

---

(١) في الهفوات النّادرة، ص٢٦ بلفظ مختلف منسوباً للدّلو؛ وفي إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العبّاس، ص١٠١، بلا نسبة.

(٢) البيت في ديوانه، ص٢١٧؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٠٧.

(٣) نهاية عبارة ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن.

(٤) ق: ٣٠.

(٥) المعارج: ١٧.

(٦) في الأصل: ساعتها، وهو خطأ؛ لأنّه يتحدّث عن سعة جهنّم، والتّصويب من تأويل مشكل القرآن، ص١٠٨.

كقولِ أبي النّجم (١):

مُسْتَأْسِداً ذِبّانُه في غَيْطَلِ(٢) يَقُلْنَ للرّائِدِ: أعْشَبْتَ انزِلِ

ولم يَقُل الذِّبّانُ(٣) شيئاً من ذلك، ولكنّه دَلَّ على نفسه بطنينه، ودَلّ مكانُه على المرعى؛ لأنّه لا يجتمعُ إلاّ في عُشْب، فكأنه قال للرّائد: أعْشَبْتَ فانزِل.

وكقولِ الآخر(٤):

ولقد هَبَطْتُ الوادِيَيْنِ فَوَادِياً يَدْعو الأنيسَ بها الغَضيضُ الأبْكَمُ

والغضيضُ الأبكم: الذُّباب. يريد: أنّه يَطِنُّ فيدلّ طنينه على النّباتِ والماء، فكأنّه دعاءٌ منه.

وأمّا قولُه تعالى: ﴿قالتا: أَتَيْنَا طائعين﴾(٥)؛ فإنّ هذا، على ماذكره أبو عبيدة، مجازُ المواتِ والحيوان الذي يُشبَّهُ تقديرُ[فِعْلِهِ](٦) بِفِعْلِ الآدَمِيّين(٧).

وقال الجَنابيّ: قال بعضُهم: أُتَيْنا بِمَن فيهما مِنَ الخَلْقِ، فغلبَ المذكرُ المؤنّثَ. وقال بعضهم: أجراهُمَا مَجرى الآدَمِيّين في الطّواعية، كما قال تعالى:﴿وقالوا لِجُلودِهِم: لِمَ شَهِدتّم عَلَيْنا﴾(٨)؟ والجلود مُؤنّث، ولمَ يقُل: شَهِدتّنَّ؛ لأنه أجراها مجرى الآدَميّين.

ومثل هذا في اللّغةِ والشّعر موجود، يقولون: أصابَنا وابلون، في [الوابل] (٩)،

---

(١) الرّجز في ديوانه، ص١٧٨ - ١٧٩ وتأويل مشكل القرآن؛ والحيوان٣/٣١٤؛ والطّرائف الأدبيّة، ص٥٨، واللّسان: أسد.

(٢) في الأصل: خِبطل، وهو خطأ لايتّفق والمعنى ، والتّصويب من الدّيوان وتأويل مشكل القرآن.

(٣) الذّبان هنا: النّحل.

(٤) البيت بلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٠٨؛ وديوان المعاني٢/٦٠٣؛ وكتاب الجيم٣/١٧؛ واللّسان: عدد؛ والتاج: عدد.

(٥) فصّلت:١١.

(٦) سقطت من الأصل بفعل التّصوير السّيّء.

(٧) مجاز القرآن ٢/١٩٦.

(٨) فصّلت:٢١.

(٩) سقطت من الأصل، ولعلّ تقديرها ماأثبت.

وحَرَّة وحَرُّون.

وقال الجعديّ (١):

سَرَيتُ بهم والدِّيكُ يدعو صَبَاحَه إذا ما بنُو نَعْشٍ دَنَوْا فتَصَوَّبوا

ولم يقُلْ: فتَصَوَّبْنَ.

وقال عَبْدَة بن الطَّبيب(٢):

٧٢/١ إِذَا صَوَّت الدِّيكُ/ يَدْعو بعضَ أُسْرَتِه إلى الصَّبـاحِ، وهم قومٌ مَعَازِيلُ

وقال الرّاجز:

كَفَى بالمشْرَفيَّةِ واعِظينا

ولم يَقُل: واعظاتٍ.

وقال تَعَالى: ﴿إنّي رأَيتُ أحَدَ عشَرَ كوكباً والشَّمْسَ والقَمَرَ رأيتُهم لي سَاجدين﴾(٣).

فأجراهم مَجْرَى الآدَميّين. ومِثله قولُ الشّاعر:

قِفْ بالدِّيارِ فَحَيِّها بتحيّةٍ واستَخْفِها واستَخْبِرِ استْخَبارًا
واستَبْحِثِ الطَّلَلَ المقيمَ على البِلى عن أهلِه واستَنْطِقِ الأحجارًا
أين اللواتي كُنَّ فيك قواطِناً قد بِنَّ عَنْكَ ضُحَىً فَصِرْتَ بَوَارا
فتَكَلَّمتْ تلكَ الدِّيارُ ولم تكن تلكَ الدّيار تُكَلِّمُ الزُّوّارا
قالت: برغمي بانَ أهلي كُلُّهم وبقيتُ تكسوني الرِّياح غُبَارا

(١) هو النّابغة الجعديّ، والبيت في ديوانه المجموع، ص٤؛ وسيبويه٢/٤٧؛ والنّكت في تفسير كتاب سيبويه١/٤٦٣؛ وتهذيب اللّغة ١/٤٣٥؛ والأزمنة والأمكنة٢/٣٧٣؛ واللّسان: نعش مع اختلاف في اللّفظ؛ وارتشاف الضّرب١/٢٧٧؛ والمقتضب٢/٢٢٦؛ وخزانة الأدب٨/٨٢.

(٢) البيت في المفضّليّات، ص١٤٣؛ ومعاني القرآن٢/٢٦٣؛ والصّاحبيّ، ص٤٢٠؛ والصّاهل والشّاحج، ص٢٤٥.

(٣) يوسف: ٤.

فقال: تَكَلّمَتِ الدّيار وقالت، والدّيارُ لاتَتَكَلّم ولا تَقول، ولكن لّما كانت على الحَالة التي لو كانت ممّن يَتكلّم ويقول لقالَتْ هذه المقالة، وخبّرت بهذه الحالة، جاز أن نُعَبّرَ عنها بذلك مَجَازاً.

ومثله عَنْ بعض الحكماءِ أنّه قال: وَقَفْتُ على المعاهدِ والجِنان، فقلتُ: أيّتها الجنان، أينَ مَنْ شَقّ أنهارَكِ وغَرَسَ أشجارَكِ، وجَنى ثِمَارَكِ. فإنْ لم تُجِبْكَ حواراً أجابَتْكَ اعتباراً(١).

ومثُله قولُ الشّاعر:

سَـــألـتُ الـدّارَ تُـخْـبِـرُنـي | عـــن الأحبـابِ مافَـعَلـوا
فقـالت: بي أنَــاخ الـقَـــو | م أيّـــامـاً وقَـــدْ رَحلُـوا
فَقُلْتُ: مِن أيْنَ أطــلــبـهـم | وأيّ مـنـــازلٍ نَـــزَلـوا
فـقــالـت: بـالـقـبـورِ هُـمُ | لَـقُـوا، والـلّـهِ، مـاعَـمِلوا

ومثلُه قولُ الاخر(٢):

امتْلأَ الحوضُ وقال: قَطْني | سلاروُيَدْاً، قد ملأتَ بَطْني

والحوض لا يقولُ حقيقةً، وإنّما هذا على أنّه لّما كانَ في حالةِ مَنْ يكتفي بما فيه أنْ لو كانَ مُتَكَلّماً لقال ذلك، أُطلقَ عليه هذا القولُ مجازاً. وكذلك الدّيار لاتقول شيئاً، وإنّما هو على هذا المعنى.

ومثلُه قولُ المجنون(٣):

---

(١) مواد البيان، ص١٥٠ .

(٢) الرّجز بلا نسبة في العين٥/١٤؛ وتهذيب اللّغة٨/٢٦٤ ؛ ومجالس ثعلب١/١٨٩؛ والخصائص ١/٢٣؛ والإنصاف١/١٣٠؛ وكتاب اللاّمات، ص١٤٠؛ ورصف المباني، ص٤٢٤؛ واللسان: قطط.

(٣) البيتان في ديوانه، ص١٦٧ .

أقولُ لرئمٍ مَرّ بي وهو راتــعٌ ... أأنتَ أخو ليلى؟ فقال: يُقَالُ

وإن لم تكن ليلى غزالاً بعينِها ... فقد أشبَـهَتْها ظبـيـةٌ وغـزالُ

٧٣/١ /فقال إن الغَزالَ أجابَ فقال: يُقَالُ. وهذا على ماتَقَدَّم ذكرُه.

وقال عزّ وجَلّ: ﴿جداراً يريدُ أنْ يَنْقَضَّ﴾[1]، والجدار لاإرادةَ له، ولكن هذا قولُ العرب للشّيْءِ إذا قَرُبَ مِن الشّيْءِ وتهَيّأ له. ويُريد: كادَ، أي قارَبَ.

وأنْشَدَ الفرّاء[2]:

يُـريـد الرُّمـحُ صـدر أبي بَـراءٍ ... ويَـرْغَـبُ عـن دماءِ بني عَقيلِ

فجعَلَ للرُّمحِ إرادة، ولاإرادة له. وأنْشَدَ الفرّاء:

فــلّـمــا أرادَ الصُّبحُ منه تَنَفُّساً ... أنَـخْــنَا فَعرَّسْـنَا وما كدتُ أفْعَلُ

وأنْشَدَ الفرّاء[3]:

إنّ دَهْــراً يَلُفُّ شملي بِسَلْمى ... لزمـانٌ يـهُـمُّ بالإحـســانِ

وقال الرّاعي[4]:

في مَهْــمَهٍ قَـلِقَتْ بــه هـاماتُها ... قَلَقَ الفُؤوسِ إذا أرَدْنَ نُصولا

ويروى: في نَفْنَفٍ. فالمَهْمَهُ: القَفْرُ المستوى، والنَّفْنَفَ: مابين أعلى الجَبَل إلى أسفله. وما بين كلّ شيْئَين نَفْنَف. وقَلِقَتْ: رَجَفَتْ كما تَرْجُفُ الفَأس إذا أرادَتْ أن تسقطَ مِن الخَشَبَة. ونُصُولا: يُقال: قد نَصَلَ نُصُولا إذا خَرَج. وليسَ للفؤوسِ إرادَة.

---

(١) الكهف: ٧٧.

(٢) للحارثيّ في مجاز القرآن١/٤١٠؛ ومعاني القرآن للنّحاس٤/٢٧٣؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٣٣؛ والصناعيتن، ص٢٧٧؛ واللّسان: رود؛ وموادّ البيان، ص١٥٤ .

(٣) بلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء٢/١٥٦؛ وموادّ البيان، ص١٥٣؛ وتهذيب اللّغة٦/١٩٢؛ وديوان الأدب١/١٠٧؛ ولحسّان بن ثابت في أساس البلاغة: لفف، وليس في ديوانه؛ ولبشار بن برد في الظّرائف واللطائف، ص٩؛ ولعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه، ص٢٨٦ (الوطنيّة بيروت).

(٤) البيت في ديوانه، ص١٥١(ط هلال ناجي).

وقال أبو النَّجْم (١):

بأن رأيتُ العَارِضَ المستحلبا باتَتْ تناديه الجنوبُ والصَّبا

العارض: السَّحاب، وليس ثَمّ نداء، ولكنّ المعنى: كانت تَسْتَدعيه وتجمعُه، فجاز ذلك.

وقال ابن مقبل(٢):

كمثلِ هَيْلِ النَّقَا طافَ الوشاةُ به ينهارُ حينا وينهاه الثّرى حينا

وليسَ ثَمَّ نَهْيٌ، ولكنَّه كأنّه يَمْنَعُه، فَوَضَعَ يَنْهَاهُ في موضع يَمْنَعُه. والنَّقَا: الرَّمل. والهَيْلُ: ما تَنَاثَر منه.

وقال أبو النّجم(٣):

كأن رَمْلاً هَمَّ بالتَّقَطُّع فهو جُثاً فوق دَهاسٍ مضجَع

وليسَ ثَمَّ مِنَ الرَّمْلِ هَمٌّ. والدَّهاس: الرّمل.

وقال أيضاً(٤):

هَمَّتِ الأفعى بأن تَسيحا وسكَتَ المُكّاءُ أن يصيحا

وليسَ مِن الأفعى هَمٌّ، والمكّاء: طائر.

وقال الرّاجز:

ورمادُ نارٍ قد تهيّأ لِلبَلِي وسوادٌ منه كَلَوْنِ الجَوْزَلِ

الجَوْزَلُ: الفَرْخ، شبّه سوادَه بسوادِ الفَرْخ أوّل مَا يخرج ريشُه.

(١) ليس في ديوانه المجموع.
(٢) هو تميم بن مقبل، والبيت في ديوانه، ص٣٢٦ مع اختلاف في اللّفظ؛ وفي التشبيهات، ص١٠٠؛ والأشباه والنّظائر ٢٠٥ - ٢٠٦
(٣) ليس في ديوانه المجموع.
(٤) الرّجز في ديوانه، ص٩١ مع اختلاف في ترتيب الشّطرين.

وقال القطاميّ(١):

باتَت تُضاحِكُه البُروقُ بِساطعٍ كَسَنا الحريقِ ولامعٍ لمعَانا

/ وقال عبيد(٢):

١/٧٤ سائِلي بناحُجْرَ بنَ أمِّ قَطامِ إذْ ظَلّت بهِ السُّمْرُ الذّوابلُ تَلعَبُ

وهي لا تَلعَب.

وقال الجعديّ(٣):

سَألَتْني عن أُناسٍ هلكوا أكلَ الدّهرُ عليهم وَشرِبْ

والمعنى أنّه(٤) أبادهم وأذْهَبَهُم، كما قال عَبيد في لعب الذّوابل. ومعنى لَعِبها: قتالهم وهُلْكُهم وتَشَرُّدهم.

وقال ذو الرُّمّة(٥):

وأبيَضَ مَوْشِيٍّ القَميصِ نَصَبْتُه على خَصرِ مِقْلاتٍ سَفيهٍ جَديلُها

يَعْني النّاقة. والمقلات: التي لا وَلَدَ لها. وسفيه: يقول(٦) مضطرب. والجَديل: الزِّمام، وجَعَلَ الجديلَ سفيهاً ولا سَفَهَ مِنه، ولكنّه، لمّا خَفَّ وأسْرَع وتحرّك، سَمّاه سفيهاً؛ لأنّ السَّفَهَ خِفّة وطَيْش.

ومثلُه قولُ زياد الأعجم(٧):

---

(١) هو عمير بن شُيَيم، والبيت في ديوانه، ص٦١، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) هو عَبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه، ص٣٥ مع اختلاف في اللفظ.

(٣) هو النابغة الجعدي، وهو في ديوانه، ص٩٢،٩٨ والكامل٢١٩/١؛ والمعاني الكبير٢٠٨؛ والأزهيّة،ص٢٨٥؛ واللّسان: أكل مع اختلاف في اللّفظ.

(٤) في الأصل: أنّهم ولايستقيم المعنى.

(٥) البيت في ديوانه ٩٢٢/٢؛ واللّسان: سفه، ومعجم مقاييس اللّغة٧٩/٣؛ وأساس البلاغة: سَفَه.

(٦) هكذا في الأصل، ولا وجه لوجودها، وحقّها الحذف.

(٧) البيت في ديوانه، ص٥٩ مع اختلاف في اللّفظ؛ وأمالي اليزيدي، ص٥؛ وذيل الأمالي،ص١٠.

سَبَقَتْ(١) يداكَ له بعاجِلِ طَعْنَةٍ شَهَقَتْ لِمَنْفَذِها أصولُ جوانِحِ

كأنّها لَمّا سالت وتبادَرَ دَمُها صَيَّرَ ذلكَ سَفَهاً.

وقال زَيْدُ الخَيْلِ(٢):

بِجَمْعٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ترى الأُكْمَ منه سُجَّداً للحَوافِرِ

الحوافر تجعلُ الأُكْمَ سُجّداً.

وقال سُوَيْد(٣):

ساجِدَ المَنْخِرِ لا يَرْفَعُهُ خاشِعَ الطَّرْفِ أصَمَّ المسْتَمَعْ

وهذا كلامُ العَرَب. وكذلك يقولون(٤): نَبَتَ البَقْلُ، وطالتِ الشَّجَرَةُ، وأيْنَعَتِ الثِّمارُ، وصاحَ الشَّجَرُ: طال، لَمّا تبيَّن للنّاظِرِ، ودَلَّ على نفسِه، جعلوه كأنّه صائح؛ لأنّ الصّائحَ يدلُّ على نفسِه بصوته.

ومالت النّخلة، ورَخُصَ البيعُ وغلا. ومثل هذا كثير، يُطْلِقُونَ الكلامَ على مالا يَعْقِل ولا فِعْلَ له، إطلاقهم له على مايَعْقِل ويَفْعَل، مَجَازاً واتّساعاً. وكذلك يقولون: وَقَفَتِ الشّمْسُ، واحمرَّ الأُفُقُ، وأظلمَ اللّيلُ، وظهرت النّجومُ، وطَلَعَ القَمَرُ وغاب، وسقطَ الحائطُ، وسَطَعَ الغُبَار.

قال الشّاعر:

إذا لم يَغْبَرَّ حائطٌ في سقوطِه فليسَ له بَعْدَ السُّقوطِ غُبَارُ

فأضافَ السُّقوطَ والغُبارَ إليه، وهو مفعولٌ به.

قال تعالى: ﴿فإذا عَزَمَ الأمرُ﴾(٥)، وإنّما يُعْزَمُ عَلَيْه. وكذلك قولُه تعالى:

(١) في الأصل: سفهت، وهو تصحيف، والتّصويب من الديوان.

(٢) البيت في شعره، ص٦٦؛ وأضداد ابن الأنباري، ص٢٩٥ والصّحاح: سَجَدَ؛ واللّسان: سَجَد.

(٣) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري، والبيت في المفضّليات، ص٢٠١؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٢٩٥ .

(٤) الخبر في موادّ البيان، ص١٥٨ .

(٥) محمّد: ٢١.

﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهم﴾[1]، وإنّما يُرْبَحُ فيها.

ومثلُ ذلك قولهم: ناقةٌ تاجِرة، أي تُنْفِقُ نفسَها، فكأنّها لما كان عليها من الأعلام مايدعو إلى نَفَاقِها قيلَ لها: تاجِرَة.

والعَرَبُ تقول: مالٌ يُنْطِق: إذا رأَوه نَطَقوا عَجباً به، فقالوا: سبحانَ اللّه.

١/٧٥ ومثله/ قولُ الشّاعر[2]:

وأعْــوَرُ مِــن نبـهـان، أما نهارُه   فــأعــمى، وأما لــيــلُـه فَبَـصيرُ

فجعَل الصِّفَةَ للنَّهارِ والليل.

وقال آخر[3]:

أمّا النّهــارُ ففي قَيْدٍ وسِــلسلةٍ   واللّيلُ في جوفِ منْحُوتٍ مِن السَّاج

وقال جَرير[4]:

لقد لُمْتِنا يا أُمَّ غيلانَ في السُّرَى   ونِـمْـتِ ومـا لـيـلُ المطـيِّ بنائِم

واللَّيلُ لايَنَام، وإنّما يُنَامُ فيه.

وقال آخر[5]:

* فَنَامَ لَيْلِي وتَجَلّى هَمِّي*

وقال آخر[6]:

(١) البقرة: ١٦.
(٢) بلا نسبة في أضداد ابن الأنباريّ، ص١٢٨.
(٣) هو الجَرَنْفَش بن يزيد الطّائيّ كما في شرح أبيات سيبويه ٢٣٧/١ وبلا نسبة في الكتاب ١٦١/١؛ والمقتضب ٣٣١/٤؛ والمحتسب ٢/٢.
(٤) البيت في ديوانه ص٥٥٤؛ ومجاز القرآن ٢٧٩/١.
(٥) هو رؤبة بن العجّاج، والبيت في ديوانه، ص١٤٢؛ ومجاز القرآن ١/١؛ وبلا نسبة في أضداد ابن الأنباري، ص١٢٧.
(٦) هو عمرو بن أحمر الباهليّ، والبيت في ديوانه، ص١١٥؛ واللّسان: جمر؛ والتّنبيه والإيضاح ١٠٠/٢؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣٠٥/١؛ والمخصّص ٣٠/٩؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص١٢٧.

نهارُهُم ظمآنُ أعمى وليلُهم وإن كانَ بدراً ظُلمةُ ابن جَمِيرِ

أي يَظْمَؤُون فيه.

قال الطِّرِمّاح(١):

وأخو الهُموم إِذا الهُمومُ تَحَضَّرَت، جُـنـحَ الظـلام، وِسَـادُه لاَ يـرقُدُ

كأنّه قال: لا يرقد هو على وسادِه، ولا يُرْقِدُه وسادُه.

وقال اللّه، عَزّ وجَلّ: ﴿ بل مكْرُ اللّيلِ والنهّار﴾(٢)، وهَما لا يمكُران، ولكنَّ المكرَ فيهما. وقرأ ابن مسعود: ﴿ بَل مكَروا اللّيلَ والنّهارَ﴾، أي مكَرَ بعضُهم على بعض فيه(٣).

وقال تعالى: ﴿ وجاؤوا على قَميصِه بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾(٤). وإنَّما كُذِب بِه.

وقال [كُلثوم بن عمرو العَتّابي](٥):

ياليـلـةً لـي بِحوّارين سَاهرَةً حَتىّ تكَلَّمَ في الصُّبحِ العَصافيرُ

فقال: ساهرة، واللَّيْلةُ لا تَسْهَرُ، وإنّما يُسْهَرُ فيها.

وكذلك المائدة، هي في لفظ إلى فاعِلَة، والفاعِلُ غيرُها، إنّما مِيدَ بها أهلُهَا، وهذا مِن السَّبب الذي حُولَتْ صِفتُه إلى شيءٍ من سَبَبِه، كقوله تعالى: ﴿في عِيشَةٍ راضيَةٍ﴾(٦) وإنّما يَرْضَى بها أهلُها.

والعَرَب تقول: تَضَعْضَعَ البناءُ وخَشَعَ، ورَدَى الطَّلَلُ والرَّبْعُ لِفَقْدِ فُلان، ولبكايَ

---

(١) البيت في ديوانه، ص١٥٢؛ والأضداد لابن الأنباري، ص٢٩٦.

(٢) سبأ: ٣٣.

(٣) قابل بمعاني القرآن للأخفش٢/٤٤٥.

(٤) يوسف: ١٨.

(٥) في الحاشية:« وقال عمرو بن كلثوم»، والصّواب ماأثبت كما في الحيوان ٢/٢٩٦؛ ومجالس العلماء، ص٢١، وقد تقدّم تخريجه.

(٦) الحاقة: ٢١.

على فلان، وبكَتِ النّاقةُ من بُكَاي. وقال الشّاعر(١):

لَمّا أتى خَبَرُ الزبيرِ تَضَعْضَعَتْ ... سُورُ المدينةِ والجِبالُ الخُشَّعُ

وقال(٢):

بكى حارثُ الجَوْلان من هُلْكِ رَبِّهِ ... وحَوْرَانُ مِنه خاشِعٌ مُتَضَائِلُ

وحَوْرَان والجَوْلان: جَبَلان.

وقال آخر:

وَقَفْتُ بها القَلوصَ ففاضَ دَمْعِي ... فَما مَلَكَتْ مدامِعَهَا القَلوصُ

وقال آخر:

وعَرَفْتُ مِن شُرُفاتِ مَسْجِدِها ... حَجَرَيْنِ طَالَ عليهما العُصُرُ

وقال ابنُ أحمر(٣):

بَكَيا الخَلاءَ، فَقُلتُ، إذ بكيا: ... مابَعْدَ مِثلِ بكاكُما(٤) صَبْرُ

فقال: حَجَرَيْن بكيا.

وقال آخر:

سُبْحَانَ مَن سَبَّحَتْ طيرُ الفلاةِ لهُ ... والرِّيحُ والرَّعْدُ والأنْعَامُ والكُفُرُ

٧٦/١ / فالكُفُرُ: مواضعُ في الجِبال، وهذا كُلُّه لا يَعْقِلُ التَّسْبيح.

ومِثلِه قولهم: الشّمسُ أَرْحَمُ بنا في(٥) الشتاءِ مِنَ القَمر، فجعلوا لها رَحمَةً وهي لا تعقِل.

وقد جاءَ عنِ النَّبيِّ، صلّى اللّه عليه: «الإيمانُ قَيْدُ الفَتْكِ»(٦). وعُلِمَ أنّه ليسَ هناكَ

(١) هو جرير بن عطيّة الخطفيّ، والبيت في ديوانه، ص٣٤٥؛ وطبقات ابن سعد٣/١١٣؛ ومعاني الفرّاء٢/٣٧؛ وأضداد ابن الأنباري، ص٢٩٦.

(٢) هو النابغة الذّبيانيّ، والبيت في ديوانه، ص١٢١؛ واللّسان: حرث وجَوَل؛ والتّنبيه والإيضاح ١/١٨٣؛ والتّاج: حرث وجول، مع اختلاف في اللفظ.

(٣) البيت في شعره، ص٨٩؛ وأضداد ابن الأنباري، ص٢٩٦.

(٤) في الأصل: برداكما، والمعنى لايستقيم، وما أثبت من شعر الشّاعر والأضداد.

(٥) في الأصل: من ، ولا يستقيم المعنى.

(٦) الحديث في : سنن أبي داود٣/٨٧ رقم٢٧٦٩؛ والمستدرك٤/٣٥٢؛ ومسند أحمد ١/١٦٧ و٤/٩٢؛ ومعجم الطبراني الكبير١٩/٣١٩؛ وكنز العُمّال١/٣ رقم٤٠٥ و٦٩٦.

قَيْد، ولكنّه جَعَلَ مَنْعَ الإيمانِ إيّاه تقييداً له. وقولُه، صلى اللّه عليه، في أهلِ الإسلامِ وأهلِ الشّرك: «لا تَراءَى ناراهُما»(١). وروي أنّه، صلّى اللّه عليه، أقْبَلَ مِن سَفَر، فلمّا رأى أُحُداً قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبّنا ونُحِبُّه»(٢)، والجبل لا محبّةَ له.

ويقولون: مَنْزِلي يَنْظُرُ إلى مَنزلِ فلان، ودورنا تَنَاظَرُ. ويقولون: إذا أخَذْتَ في طَريقِ كَذَا فنظر إليكَ الجَبَل، فَخُذْ يميناً عنه. وإذا كُنتَ بمكانِ كذا، حيثُ يَنْظُرُ إليكَ الجَبَلُ، فَخُذْ عن يَسارِكَ [أو](٣) عن يَمينكَ(٤). قال (٥):

....   وكما تَرَى شيخَ الجبالِ ثبيرا

وشيخُ الجبال: يعني أبا قبيس.

وتقولُ العرب: هذه الجبالُ تَتناظَرُ، إذا كانَ بعضُها قُبَالَةَ بعض، وإذا كانَ الجبَلُ من صاحبِه بالمكانِ الذي لو كانَ إنسانٌ رآهُ، جازَ ذلك. وعلى هذا المَثْل قال النَّبيّ، صَلّى اللّه عليه، في نارِ المشركين [والمسلمين](٦): «لاتَراءَى نَاراهُما». [ومع قولِ الشّاعر](٧):

* لاتَــراءَى قــبــورُهــمــا *

وقال الشاعر(٨):

سَلِ الـدّارَ مِن جَنْبَي حِبِرٍّ فَوَاهب   بحيثُ يُرَى هَضْبُ القليبِ المُضَيَّحُ

(١) الحديث في سنن أبي داود ٣/٤٥، كتاب الجهاد رقم٢٦٤٥؛ وسنن النّسائي٨/٣٦؛ وجامع التّرمذي، رقم ١٦٠٤.
(٢) المقصود جبل أحد؛ والحديث رواه البخاري٢/١٥٥، كتاب الزكاة؛ وكنز العمّال،١٢/٢٦٩ رقم٣٤٩٩٢.
(٣) سقطت من الأصل، وهي في الحيوان٢/٢٥٣.
(٤) النّص في الحيوان٢/٢٥٣.
(٥) الشّعر بلا نسبة في الحيوان٢/٢٥٣.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) مابين المعقفين سقطت من الأصل فأحدثت اضطراباً في العبارة وهي في الحيوان٢/٢٥٢ .
(٨) هو تميم بن مقبل، والبيت في ديوانه، ص٣٧(عزة حسن)؛ وتهذيب اللّغة ١٥/٣٢٣؛ والحيوان/٢٥٣ ٢؛ ومعجم البلدان٢/٢١٢ مع اختلاف في اللّفظ.

وتقول العَرَب: نَزَل الغَيْثُ وارتَفَع، وزَكَتِ السَّماءُ، وضَحِكَتِ الأرضُ، وفاضَ الماءُ وغاضَ، وآلَ الشّيءُ وآضَ. قال الشاعر:

إن السَّماءَ إذا لم تَبْكِ مُقْلَتُها   لم تَضْحَكِ الأرضُ في شيءٍ من الخَضَرِ

ويقولون: هذا شَجَرٌ واعد، إذا نَوَّرَ، كأنَّه لَمّانَوَّر وعَدَ أنّه يُثْمِرُ. ونبات واعدٌ، إذا أقْبَلَ بِماءٍ ونَضرٍ[1].

ويقولون: سَمْعُ الأرضِ وبَصَرُها، والأرضُ لا سَمْعَ لها ولا بَصَر.

ويجعلون للفعْلِ قَوْلاً، ويقولون[2]: قال برأسِهِ، وقال بِيَدِهِ، إذا حَرّكَ رأسَه وأومأ بيده، ولمَ يقُلْ شيئاً.

٧٧/١ ويقولون: قال الحائِطُ فمالَ، وقُل برأسِكَ[إليّ][3]، أي أمِلْهُ. وقالت النّاقةُ، وقال/ البعيرُ. ولا يُقَالُ في هذا المعنى: تكَلَّمَ.

كما قالَ أبو النَّجْم:[4]

قَدْ قالت الأنْساعُ لِلبَطْنِ الحقِ   قِدْماً، فَآضَتْ كالفَنيقِ المُحْنِقِ

الأنساع: السُّيور. والفَنيق: الجَمَل، وليسَ ثَمَّ قول، إنّما المعنى: لحقَ البَطْنُ بالظّهر.

وقال الأعشى[5]:

وَيَقْسِمُ أمْرَ النّاسِ يوماً وليلةً   وهم ساكتونَ والمنيَّةُ تَنْطِقُ

---

(١) موادّ البيان، ص١٥٩.

(٢) تأويل مشكل القرآن، ص١٠٩.

(٣) سقطت من الأصل، وهي في تأويل مشكل القرآن، ص١٠٩.

(٤) لأبي النّجم العجليّ في أساس البلاغة: حنَق، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة٤/٦٧، والمخصّص٣/٨٥؛ واللّسان: حنق وقول ووحى.

(٥) البيت في ديوانه، ص٢٥٥(ط. محمد حسين).

وهذا في الأشعارِ الشّاهرة، والأمثال السّائرة أكْثَر من أن يُحْصى.

* * * *

التّكريرُ

والتّكريرُ مِن مذاهبِ العَرَب، كما أنّ مِن مذاهبِهم الاختصار. قال اللّه تعالى: ﴿كَلاّ سَوفَ تَعْلمون، ثُمَّ كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمون﴾(١)، و﴿فإِنّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا، إِنّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا﴾(٢)، و﴿أولى لَكَ فَأَوْلى، ثُمَّ أولى لك فَأولى﴾(٣).

وعن ابن عبّاسٍ أنّ النّبيّ، صَلّى اللّهُ عليه، أخذَ بِيَدِ أبي جَهْلِ بن هشام، فَهزّهُ مَرّة أو مرّتين، ثُمّ قال له: «أولى لكَ فَأولى، ثُمّ أولى لكَ فَأَوْلى»، قال: فَأوعَدَه، صلّى اللّهُ عليه، مَرّةً بَعْدَ مَرّة، ثُمّ نزَلَت الآيةُ بعدَ ذلك على ما أوعد النّبيّ، صلّى اللّهُ عليه، أبا جَهْلٍ، وهو وَعيدٌ بَعْدَ وعيد(٤).

والعَربُ تقول للرَّجُلِ إِذا قارَبَ العَطَبَ: أَوْلى لك، أي كِدْتَ تَذهب، وفيه تَهَدُّد لمن يَعْقِل. وقال قوم: أولى لكَ: أي وَلِيَكَ المكروه. والعَرَبُ تقول ذلك إِذا دَعَتْ عليه بالمكروه.

والعَرَبُ تكرّر في الصّفات، قال اللّه، عزّوجل:

﴿والظّالمينَ أعَدَّ لهُم عَذاباً أليما﴾(٥). وقرأ ابنُ مسعود: ﴿ وللظّالمين أعَدّلهم﴾ فكرَّر الكلامَ في الظّالمين ولهم.

وأنْشَدَ الفَرّاء(٦):

---

(١) التّكاثر: ٣ - ٤.
(٢) الشّرح: ٥ - ٦.
(٣) القيامة: ٣٤ - ٣٥.
(٤) الرّواية في تفسير القرطبيّ ١٩/١١٤ - ١٥.
(٥) الإنسان: ٣١.
(٦) القائل هو الأسود بن يعفُر، والبيت في ديوانه، ص٢١؛ وشرح التّصريح ٢/١٣٠؛ والمقاصد النّحويّة ٤/١٠٣؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٣٤٥؛ وخزانة الأدب ٩/٥٢٧؛ اللّسان: صعد.

فأصبحْنَ لا يَسأَلْنَهُ عن بِمَا بِهِ أَصَعَّدَ في غاوي الثَّرى أَمْ تَصَوَّبا

فكرَّرَ الباءَ مرّتين.

وقال عمرو بن مِلْقَط(١):

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عندَ اللِّقاءِ أولى فَأَوْلَى لَكَ ذا واقِيَهْ

ألفيتا، معناه: وُجِدَتا، كأنّه يقول مِنَ الخوف: ذا واقيه كأنّه قال: ياذا بواقيه.

ومثلُه: ﴿وَمَا أدْرَاكَ مَايومُ الدّين، ثُمَّ مَا أدْرَاكَ مَايَوْمُ الدّين﴾(٢). [وكذلك](٣): ﴿فَغَشّاها مَا غَشّى﴾(٤). ولو لم يَقُل: ﴿ مَاغَشّى﴾ لكان ذلك المعنى.

وكذلك:﴿فَغَشِيَهُم مِن اليَمِّ مَا غَشِيَهُم﴾(٥).

وكذلك: ﴿ فأوحى إلى عَبْدِه مَا أوحى﴾(٦).

١/٧٨ وكذلك /قولهم: المالُ بَيْنَ زَيْدٍ [وبَيْن](٧) عمرو، فكَرَّر البَيْنَ مرّتَيْن.

قال عَدِيّ بن زيد(٨):

وجَعَلَ الشَّمْسَ مِصْراً لاخَفَاءَ به بَيْنَ النَّهارِ وبَيْنَ اللَّيْلِ قد فَصَلا

---

(١) البيت في نوادر أبي زيد، ص٦٢؛ وتخليص الشواهد، ص٤٧٤، وخزانة الأدب٩/٢١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٩٨؛ ورصف المباني، ص١١٢؛ وسرّ صناعة الإعراب٢/٧١٨.

(٢) الانفطار:١٧ ـ ١٨.

(٣) مطموسة في الأصل، وما أثبت من قول المؤلّف لاحقاً.

(٤) النجم:٥٤.

(٥) طه: ٧٨.

(٦) النّجم: ١٠.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

(٨) البيت في ديوانه، ص١٥٩؛ وتهذيب اللّغة١٢/١٨٣؛ وديوان الأدب١/١٨٤؛ ونسب إلى أميّة بن أبي الصّلت في تاج العروس: مصر؛ والمخصّص١٣/١٦٤.

يعني: حَاجزاً.

وقال آخر (١):

بَيْنَ الأشَجِّ وَبَيْنَ قيسٍ باذخٌ ... بَخْ بخْ لِـوالِدِه ولِلمولودِ

ومثلُه: جَادٌّ مُجِدٌ. وقالوا: جِدَّ في الأرْضِ وأجِدَّ.

وقال الشّاعر (٢):

... ... حَطّامَةُ الصُّلْبِ حَطوماً مِحْطَمَا

فكَرّر معنىً واحداً. ولو قلت: هذا شاربٌ شرَوب، أو ضاربٌ ضَروب، لِمن كَثُرَ شُربُه وضَرْبُه، كان أسهل مِن أن تَقول: ضارِب ضارِبٌ؛ لاختلافِ المعنى واللّفظ؛ لأنّ ضارباً، لمن كان منه ضَرْبٌ مَرّةً واحدة، وضروبٌ وشروب لمَن كان كَثُرَ ضَرْبُه وشُربُه.

ويقول الرّجلُ للرّجل: اعْجِل اعْجِل، وللّرامي: ارْمِ ارْمِ.

قال الشّاعر (٣):

كم نعمةٍ كانت لكُم كَمْ كَمْ وكَمْ

وقال آخر:

وَكَمْ نعمةٍ أودى وكم غِبْطةٍ طوى ... وكَـم سَـيِّدٍ أهـوى وكم غَزْوَةٍ قَضَمْ

وكَـمْ هَـدَّ مـن طَـوْدٍ مـنيـفٍ ... وكم فضّ من قصرٍ مشيدٍ وكَم وكَمْ

وقال الرّاجز (٤):

---

(١) هو أعشى همدان، والبيت في شعره (ط جاير)، ص٣٢٣؛ واللّسان: بذخ؛ وبلا نسبة في الممتع في التصريف٢/٦٣٧.

(٢) بلا نسبة في الزّاهر٢/١٤٠.

(٣) البيت بلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص٢٣٦؛ والصّاحبي١٧٧؛ والصّناعتين١٩٣؛ وأمالي المرتضى١/٨٤.

(٤) هو عبيد بن الأبرص، والبيتِ في ديوانه، ص١٤٢؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٣٦؛ والشّعر والشعراء١/٢٢٤؛ وبلا نسبة في معاني القراء١/١٧٧.

هَـلاّ سَــألتَ جـــموعَ كِــنْـ دَةَ يَــومَ وَلَّــوا: أيْـنَ أيْـنـا؟

وقال عوف بن الخَرِع(١):

وكـــادَتْ فَـزارةُ تَشْـقـى بنا فـأولـى فَـزارَةَ أولـى فَزَارا

وقالت الخَنْسَاءُ(٢):

هَضَمْتُ بِنَفْسِـي كُلَّ الهمومِ فـأولى لنـفسـيَ أَوْلَى لـهَا

ومثلُه قولُه، عَزَّوجَلَّ: ﴿اللّهَ يَسْجُدُ له مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأرض﴾(٣) ثمّ قال: ﴿والشَّمْسُ والقَمَرُ﴾.

وإنَّما تَقَعُ مَنْ(٤) في كلامهم للآدَمِيّين. ثُمَّ قال: ﴿وكثيرٌ مِنَ النّاس﴾، وهم مَنْ مَن.

وهذا التّكرير كقولِه تعالى: ﴿فيهما فاكِهَةٌ ونَخْلٌ ورُمّانٌ﴾(٥) وَهُما مِن الفاكِهَة. وقوله، عَزّوجَلّ: ﴿يومَ يقومُ الرُّوحُ والملائكةُ﴾(٦) يجوز أن يكون أراد جبريل، وهو من الملائِكة، عليهم السَّلام، فكَرَّر.

فَأمّا تكرير المعنى بِلَفْظَيْن مُخْتَلِفَيْن فَلاتّساع(٧) المعنى والإشباع في اللّفظ، وذلك كقولِ القَائل: آمُرُكَ بالوفاءِ، وأنْهاكَ عن الغَدْرِ. والأمرُ بالوفاء هو النهّيُ عن الغَدْرِ.

---

(١) في الأصل عمرو، وهو خطأ، والتّصويب من المفضلّيات، ص٤١٦ والمصادر الأخرى التي ورد فيها البيت، وهي: تأويل مشكل القرآن، ١٨٦ و٢٣٦؛ وسيبويه١/٣٣١؛ وبلا نسبة في الصّاحبي، ص١٩٤؛ وإعجاز القرآن، ص٩٤.

(٢) البيت في ديوانها، ص٨٤؛ واللّسان: ولي.

(٣) الحجّ: ١٨.

(٤) في الأصل: مَرّة، وهو تصحيف.

(٥) الرحمن: ٦٨.

(٦) النّبأ: ٣٨.

(٧) في تأويل مشكل القرآن، ص٢٤٠: فلإشباع المعنى.

و آمُرُكم بالتواصُل [وأنْهاكُم عن التّقاطُع. والأمرُ][1] بالتّواصل هو النّهي عن التّقاطُع.

وقال الله،عزّ وجلّ: ﴿نَسْمَعُ سِرَّهم ونَجْواهم﴾[2]، والنّجوى هو السِّرّ. وقال تعالى/:﴿ وإنْ كَانوا مِن قَبْلِ أنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِنْ قَبْلِه لَمُبْلِسِين﴾[3]. ٧٩/١

ويقولون: مِن قَبْلِ ذاك ومن قَبْلُ. قال[4]:

إذا أنَا لَمْ أُوْمَنْ عليكَ، ولم يكُن ... كلامُكَ إلاّ مِن وَرَاءُ وَرَاءُ

فكَرَّر وراء مرّتَيْن.

وقال آخر:

تَرمي بِها مِن فَوْقَ فوقَ ومَاؤُهُ ... من تحتَ تحتَ سَرِيّه يتَغَلْغَلُ

وقال ذو الرُّمّة[5]:

لمياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لعَسٌ ... وفي اللِّثاثِ، وفي أنْيابها شَنَبُ

واللَّعَسُ: حُوّةٌ، فكَرَّرَ لمّا اختلفَ اللّفظان.

ومثلُه قول كعب بن سعد الغَنَويّ[6]:

أخي، ماأخي، لا فاحش عندَ بَيْته[7] ... ولا وَرَعٌ عِنْدَ اللِّقاءِ هَيُوبُ

---

(١) مابين المعقّفين من الحاشية.

(٢) الزّخرف: ٨٠.

(٣) الرّوم:٤٩.

(٤)هو عُتَي بن مالك العُقيليّ كما في اللّسان: وَرى؛ وبلا نسبة في الخزانة ٦/٥٠٤، وشرح المفصّل٤/٨٧؛ واللّسان: بعد؛ وهمع الهوامع١/٢١٠؛ وشرح كتاب سيبويه١/١٠٥.

(٥) البيت في ديوانه١/٣٢.

(٦) البيت في الأصمعيّات، ص٩٥؛ وجمهرة أشعار العرب٢/٧٠٢.

(٧) في الأصل: موته، وهو خطأ.

والوَرَعُ هو الهَيُوبُ، فلمّا اختلفَ اللّفظان حَسُنَ التّكرير.

وقال تعالى:﴿ ولا تَعثَوْا في الأَرضِ مُفْسِدين﴾(١). والعَيْثُ هو الفَسَاد.

وقولهم: لاتَجُرْ عليه ولا تَظْلِمْه. والجَوْرُ هو الظُّلْمُ.

وقال الشّاعر(٢):

ألاَ حَبّذا هندٌ وأرضٌ بها هِندٌ وهِنْدٌ أتَى مِن دونها النّأيُ والبُعْدُ

والنَّأيُ هو البُعْدُ. ومثلُه كَثير.

* * * *

الإيجَـــــاز

والإيجازُ: هو الاختِصار، وقولهم: كلامٌ موجَز وخُطبَةٌ مُوجَزَة، يرادُ به الاختصار. والإيجاز في الكلام: هو ضِدُّ العِيّ فيه والإكثار.

وقال معاوية بن أبي سفيان لِصُحَار العَبْدِيّ: مَا الإيجاز؟ قال: أن تُجيبَ فلا تُبْطِئ، وتَقولَ فلا تُخطِئ. فقال معاوِيَة: أوَ كذلكَ تقُول؟ قال صُحَار: أَقِلني ياأمير المؤمنين، لاتُخطِئ ولا تُبطئ(٣).

وتَكَلَّم رَجل بحضرةِ بعضِ العرب، فجعَل يُرَدّدُ كلامَه، ثُمَّ سأَلَ العَرَبيّ فقال: مَا الفَصَاحَة عندكم؟ قال: الإيجاز فقال: مَا العِيّ؟ فقال: مَا أنْتَ فيهِ مُنْذُ اليوم.

ويقال: كلامٌ وَجْزٌ وواجزٌ وَوجيز. وقَدْ وجَزَ الرَّجُل وأوجز، ووَجَزَ الكلامَ وأوجَزَه، وأمرٌ وجيز مُوجَز، وقد أَوْجَزْتُه إِيجازاً، أي اختصرتُه.

* * * *

---

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) هو الحطيئة، والبيت في ديوانه، ص١٤٠؛ واللّسان: سَنَد، ونأي؛ وبلا نسبة في الصّاحبي، ص١١٥؛ وشرح المفصل١٠/١٠؛٧.

(٣) الرّواية في البيان والتّبيّن١/٩٦؛ والحيوان١/٩١؛ والصّناعتين، ص٣٢.

الكنـــايـــةُ

الكِنايةُ أنواعٌ، ولها مَواضع، فمنها[1]:

أن يُكْنَى عن اسم الرَّجُل بالأُبُوّة ليزيدَ في الدّلالة والتّعظيم له. وذهب هؤلاء إلى أنَّ الكُنية كَذِب، مَالم يكُن الولدُ مُسمَّىً بالاسمِ الذي كُنِيَ به عن الأب، وتَقَع للرَّجلِ بَعْدَ الولادَة.

وقالوا: إنْ كانَتِ الكُنْيةُ للتعظيمِ، فما بالهُ كَنَى أبا لهب وهو عَدُوُّه، وسَمَّى مُحَمّداً، صَلى اللّه عليه، وهو وَليُّه ونبيُّه؟.

80/1 / والجَوابُ عَن هذا[2]: أنّ العَرَبَ ربَّما كانَت تَجعَلُ اسمَ الرَّجُلِ كُنْيَتَه، وكانَت الكُنيةُ والاسمُ واحداً. وربَّما كانَ للرَّجل الاسمُ والكُنْيَةُ، فَتَغْلبُ الكُنيةُ على الاسم، فلا يُعْرَفُ إلاّ بِها، كَأبي سفيان، وأبي طالب، وأبي ذَرّ، وأبي هُرَيْرَة. ولذلك[3] كانو يكتبون: عليّ بن أبو[4]طالب، ومُعاويَة بن أبو سفيان؛ لأنَّ الكُنْيَة بكمالها صارت اسماً واحداً، وحَظُّ كُلِّ حرفِ الرّفع ما لم يَنْصِبْه أو يَجرُّه حَرْفٌ مِن الأدواتِ أو الأفعال؛ فكَأنّه حين كُنِي قيل: أبو طالب.

وقد رُوي أنَّ عليَّ بن أبي طالب كان إذا شَهِدَ في كتاب [كَتَبَ][5]: شَهِدَ عليُّ ابنُ أبو[6]طالب، يَجعَلُه اسماً.

وقد رُوي أنّ اسمَ أبي لهب عَبْدُ العُزَّى، فإنْ كان هذا صَحيحاً فكيف يذكُره رسول[7] اللّه بهذا الاسم وفيه معنى الشِّرك والكَذِب؟

---

(1) تأويل مشكل القرآن،ص256.

(2) تأويل مشكل القرآن، ص256.

(3) في الأصل: وكذلك، ولا يستقيم المعنى، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص257.

(4) في الأصل: أبي وهو خطأ؛ لأنّ السّياق يدلّ على الرّفع، والنّصّ بتمامه في تأويل مشكل القرآن، ص257.

(5) زيادة يقتضيها السّياق.

(6) في الأصل: أبي، وهو خطأ لما بيّناه آنفاً.

(7) في الأصل: اللّه تعالى، وهو خطأ؛ لأنّ الإشارة هنا إلى حديث لرسول اللّه، صلّى اللّه عليه وسلم، انظر تأويل مشكل القرآن، ص258.

والكِنايَةُ مثلُ قولِه، عَزَّوجَلّ: ﴿هُنَّ لباسٌ لَكُم، وأَنْتُم لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾(١)، فكَنَى عن المعنى.

وعن ابن عبّاس في قوله تَعالى: ﴿أو لامَسْتُم النِّساءَ﴾(٢). أنّ المُلامَسَة هي الجِماع، ولكنّ اللّه يكْنِي ويَعِفّ.

وقولُه تَعَالى: ﴿أو جَاءَ أحَدٌ مِنكم مِنَ الغَائِطِ﴾ (٣) فذكر الموضعَ، وكَنَى عن السَّبَب الذي يكونُ فيه.

وكذلك: العَذِرَة، هي فناءُ الدّار، وسُمِّيَت الأنْجاسُ التي تُلقَى بفناءِ الدّور باسمِ المكان.

وكذلك: النَّجْوةُ(٤)، مأخوذ اسمُها مِن المكان الذي يَذهبُ إليه الإنسان، وهو المكانُ المرتَفع، تُسَمّيه العَرب نَجْوَةً.

هذا ومثلُه مِمّا يَذْكُرُ الشَّيء ويرادُ به غيره ويُكْنَى عن ذكره، هو كنايَة.

وقال بَشّار(٥):

يا قُرّةَ العَيْنِ، إنِي لا أُسَمّيكِ ... أكْنِي بِسَلْمى أُسَمّيها وأعْنيكِ

ويُرْوى: «أكْنِي بأُخرى». فهذا أيضاً مِن الكنايَةِ عن الشّيءِ بِذِكرِ غيره.

والعَرب تكْنِي عن الشّيءِ ثُمَّ تظهره لِتُبِينَ عَنْهُ.

وقال مالك بن أبي كعب(٦):

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) النّساء: ٤٣؛ والمائدة: ٦.

(٣) النّساء: ٤٣؛ والمائدة: ٦.

(٤) في الأصل: النّجو، وهو خطأ، والسّياق يدلّ على ذلك.

(٥) البيت في ديوانه(دار الجيل)٢/٤٥٩.

(٦) البيت في معاني الفرّاء٢/٢١٢؛ والأغاني(دار الكتب)١٦/٢٣٤.

لَعَمْرُ أبيها لاتقول ظعينتي ألا فَرَّعَنّي مالك بن أبي كَعْبِ

كَنَى عنها ثُمَّ أظهرَها ليُعْلَم.

والعَرَب تقول: أخي وأخوك أيّنا أبْطَش، يريدون: أنا وأنْتَ نَصْطَرِع، فَنَنْظُرُ أيّنا أشَدّ، فتكْني عن بَطْشِه بأخيه؛ لأنّ أخاهُ كَنَفْسِه. قال.... [1].

أخي وأخوك بِبَطْنِ النُّسَيْـ --- رِ ليسَ به[2] مِنْ مَعَدٌّ عَرِيبُ

/فكَنى عن نفسه بأخيه. ٨١/١

وقد حَصَلَ شيءٌ مِن هذا الباب في باب التّعريض.

* * * *

الضّمير والإضْمار

كقوله، عزّوجَلّ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم أُمَّهاتُكم﴾[3] يعني: تزويج أُمهّاتكم، فَأَضْمَرَ تزويج. ومثله:﴿فاستَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أرْبعَةً مِنكُم﴾[4]، يعني: على زِنائِهِنَّ، فَأَضْمَرَ الزِّنا.

ومثله: ﴿اختارَ مُوسَى قَوْمَه سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[5] يعني: مِن قومه.

ومثله: ﴿مَاتَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّة﴾[6]، يعني الأرض. وكذلك قولهم: مَاعَلَيْها أعْلَمُ مِن فُلان، يعني الأرض.

---

(١) وقع طمس في اسم الشّاعر؛ فقد يقرأ: العبدي أو الغنويّ أو العرجي أو العديل. ولكنّ بيت الشّعر ورد في معجم مااستعجم منسوباً إلى ثعلبة بن أمّ حزنة (١٣٠٨/٤)، ونسب في معجم البلدان إلى ثعلبة بن عمرو (٢٨٥/٥).

(٢) في الأصل:« لنا من مَعَدّ» دون ذكر ليس، ولا يستقيم الوزن.

(٣) النّساء: ٢٣.

(٤) النّساء: ١٥.

(٥) الأعراف: ١٥٥.

(٦) النّحل: ٦١؛ وفاطر: ٤٥.

ومثلُه قولُه، عزَّوجلّ: ﴿حتّى توارَتْ بالحِجَاب﴾(١)، يعني الشّمْس.

ومثله قولُه تعالى: ﴿إنّا أنزلناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ﴾(٢)، وهو أوّلُ سُورةٍ، ولم يَتَقَدَّمْ ذكرُه.

ومثلُه: ﴿أنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحرَ فانْفَلَق﴾(٣)، فَأَضْمَرَ أنَّه ضَرَبَ فانْفَلَقَ.

ومثلُه: ﴿فَأُشْرِبُوا في قُلوبِهِم العِجْلَ﴾(٤)، أي أُشْرِبوا في قُلوبِهم حُبَّ العِجْل فَأَضْمَرَ.

ومثلُه: ﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ التي كُنّا فيها﴾(٥)، مجازُه: سَلْ أهل القريَة ومَنْ في العِير(٦). قال امرؤ القيس(٧):

فَأُقْسِمُ لو شَيْءٌ أتانا رسولُه ... سِواكَ، ولكن لم نَجِدْ لكَ مَدْفَعَا

معناه: لو شَيْءٌ أتانا رسولُه سواك لرَدَدْناه، فأَضْمَرَ لعِلْم المخاطَب بما أراد. وهو كَقَولِك: لو زُرْتني. معناه: لسَرَرْتني، فيُضْمِرُ لسَرَرْتَني لِفَهْمِ المخاطَب بما يريد وأنْشَدَ:(٨)

وأنْتَ صَاحِبُها المذكورُ قد عَلِمَتْ ... ذاك العَمائمُ يومَ الخَنْدقِ السُّودُ

يُريُد: أصحابَ العَمائِمِ السُّود فأضمر.

---

(١) ص: ٣٢.

(٢) القَدْر: ١.

(٣) الشعراء: ٦٣.

(٤) البقرة: ٩٣.

(٥) يوسف: ٨٢.

(٦) مجاز القرآن١/٤٧.

(٧) البيت في ديوانه، ص١٣١(سندوبي)؛ معاني القرآن للفرّاء١/١٩٥،١٩٩، وخزانة الأدب ١٠/٨٤؛ وبلا نسبة في الصّناعتين، ص١٨٢؛ واللّسان: وَجَد.

(٨) البيت بلا نسبة في مايجوز للشّاعر في الضّرورة، ص٤٤ رقم ٥١.

وقال آخر(١):

تحسبه خزّاً تحته وقزّا ... وفُرُشاً مَحْشُوَّةً إوَزّا

يُريد: ريش إوزّ فأضمر. والإوَزّ: طائر.

قال النّابغة(٢):

كأنَّكَ مِن جِمَالِ بني أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ

يريد: كأنّك جَملٌ مِن جِمَالٍ، فأضْمَرَ. وأُقَيْش: حَيٌّ مِن الجِنّ.

قال الأسَدِيّ(٣):

كَذَبْتُم، وبيتِ اللّه، لاتَنْكِحُونَها ... بني شَابَ قَرناها تَصرُّ وتَحْلُبُ

أَضْمَرَ التي شاب قرناها.

ومثله قول جرير(٤):

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكم ... بني ضَوْطَرى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

ضَوْطَرى: غليظ سَمين كثيرُ اللّحم. يقول: هَلاّ تعُدُّونَ/ الكَمِيّ، فأضمَرَ تَعُدُّونَ. ٨٢/١

والعَرَبُ تُضمِرُ الشّيءَ وإنْ لم يَجْرِ له ذِكْر. قيل: إذا كان معلوماً معناه كما قال القُطاميّ(٥):

---

(١) الرّجز بلا نسبة في كتاب الجيم٣/٣٠٢؛ والمخصّص٨/١٦٦؛ واللّسان: وزز.

(٢) هو النابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه، ص١٢٦؛ وسيبويه٢/٣٤٥؛ وشرح أبيات سيبويه٢/٥٨؛ واللّسان: وقش، وقعع، وشنن.

(٣) البيت في النّسان: قَرَن للأسدي؛ وبلا نسبة في الخصائص٢/٣٦٧؛ وسيبويه٣/٢٠٧، ٣٢٦؛ والمقتضب٤/٩،٢٢٦؛ وما ينصرف ومالا ينصرف، ص٢٠، ١٢٣.

(٤) اسم الشاعر مطموس في الأصل، ولكن يَتَبَيّن من حروفه أنّه الأشهب بن رميلة، والبيت منسوب له في شرح المفصّل٨/١٤٥. والبيت في ديوان جرير، ص٣٣٨؛ والخصائص٢/د٤٥؛ وخزانة الأدب٣/٥٥؛ وللفرزدق في الأزهيّة، ص١٦٨، ولسان العرب: ضطَر.

(٥) البيت في ديوانه، ص٦٥.

قَرْمٌ[1] إذا ابتدرَ الرِّجالُ عظيمةً بَـدَرَتْ إلـيه يمينُه الأيْـمَانـا

لمّا كانَ في قوله: عظيمةً، أمرٌ عظيم، رُدَّ إليه على المعنى.

وكما قال حُمَيْد بن ثور[2]:

وصَهْباءَ منها كالسَّفينةِ، نَضَّجَتْ به الحَمْلَ، حتّى زادَ شَهْراً عَديدُها

صَهْباء: ناقة بيضاء تَضرِبُ إلى الحُمْرَة، وهو مِن علاماتِ الكَرم. نَضَّجَت: أتَمَّت الحَمْلَ وزادَت على أيّامها، وهو أكرم للوَلَد. وقوله: مِنها، مِنَ الإبِل، ولمَ يَجرِللإبل ذِكْرٌ. وبِهِ:بالوَلد، أضمَرَه. ولم يَجْرِله ذِكْرٌ لَمّا وَصَف الحَمْلَ؛ لأنّه معروف.

وقال الفَرّاءُ: إنّما يَحْسُنُ الإضْمارُ في الكلام الذي يَجتَمعُ ويَدُلُّ بعضُه على بَعْضٍ كقولهم: كَسَبَ فلانٌ المال فَبَنى الدُّورَ والعَبيدَ واللّباسَ: اتّخذَ ذلك؛ لأنّ البناءَ لا يَقَعُ على العبيد واللِّباس، ولكنّه مِن صِفَةِ اليَسار.

وأنشَدَ المفَضَّل:

ولـقـد رأيتُـكَ لا تَـنَا لُ لأكـلـةٍ مـاءً وَخُـبْـزا

وأنشدَ الفَرّاءُ لبعض بني أسد يصف فرَسَه[3]:

عَـلَـفْـتُـهـا تـبـنـاً ومـاءً بـارداً حَـتّـى شَـتَـتْ هَـمّـالةً عَيْـنَـاهـا

أي مِن سوءِ الحال.

ويقولون: ماأدْري أغَيَّرَهُ الدَّهْرُ أم مالٌ أصابَ. ولايجوزُ النّصْبُ في المال؛ لأنَّ ما

---

(١) في الأصل: قوم وهو تصحيف، والتّصويب من الدّيوان.

(٢) البيت في ديوانه، ص٧٣؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٢٦؛ والّلسان: نضج.

(٣) معاني القرآن للفرّاء ١/١٤؛ فعلت وأفعلت للزّجاج، ص٦٤؛ تأويل مشكل القرآن، ص٢١٣؛ والخصائص ٢/٤٣١؛ واللّسان: عَلف.

قَبْلَه مرفوع، والهاء مُضْمَرَة؛ كأنّه قال: أم أصابَه مالٌ.

قال الشّاعر(١):

فَـمَـا أدْري أغَيَّـرَهـم تَـناءٍ ... وبُـعْـدُ الدّارِ، أم مالٌ أصابوا؟

أراد: أصابوه، فأضمرَ الهاءَ.

وأنْشَدَ هو وغيرُه(٢):

ورأيتُ زَوْجَكِ في الوَغى ... مُتَقَـلِّداً سَيْفاً ورُمْـحَا

ومثلُه: ﴿وَمَا منّا إلاّ له مَقَامٌ مَعْـلُوم﴾(٣) أي: إلاّ مَنْ له مَقَام مَعْلوم. ومثله: ﴿إلاّ إنّهم ليأكلونَ الطَّعام﴾(٤)، أي:إلا إنّهم«مَنْ»، فَأَضْمَرَ مَنْ. وإنّما جازَ ذلك؛ لأنّ «مَنْ» بَعْضٌ للشّيْءِ الذي هي منه فاستغنى [عن] مَنْ(٥) لذلك.

قال ذو الرُّمّة(٦):

تَـوَلَّوْا فـمنهم دَمْعُهُ سَـابقٌ له ... وآخَرُ يَذْري(٧) عَبْرَةَ العَيْنِ بالمَهْلِ(٨)

والماء لايُعْلَف(٩)، ولكنّه مِن صِفَةِ الغِذاء. والرّمحُ لا يُتَقَلَّد، ولكنّه من صفة السِّلاح.

---

(١) هو الحارث بن كلدة كما في سيبويه١/٨٨؛ والأزهيّة، ص١٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه؛ ولجرير في المقاصد النحويّة٤/٦٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الرّد على النُّحاة، ص١٢١؛ وشرح ابن عقيل ١/٤٧٦؛ وسيبويه١/١٣٠.

(٢) المقصود الفرّاء؛ والبيت لعبد الله بن الزّبعرى كما في الكامل١/٣٣٤ مع اختلاف في اللّفظ؛ وبلا نسبة في مجاز القرآن٢/٦٨؛ ومعاني القرآن للفرّاء١/١٢١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢١٤؛ والخصائص٢/٤٣١؛ وشعره، ص٣٢.

(٣) الصّافات: ١٦٤.

(٤) الفرقان: ٢٠.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) البيت في ديوانه ١/١٤١ مع اختلاف في اللّفظ والمعنى؛ وبلا نسبة في الدُّرر٢/٢٦٦.

(٧) في الدّيوان: يثني.

(٨) في الأصل: بالهَمْل، وهذا موافق لقوله يذري؛ وهو مخالف للمعنى في الدّيوان.

(٩) الكلام عائد إلى قوله: «علفتها تبناً وماءً».

وقال حاتم(١):

أَمَاوِيَّ، مايُغْني الثَّراءُ عن الفتى … إِذا حَشْرَجَتْ يوماً وضَاقَ بها الصَّدْرُ

يُريد: النَّفْسَ، فَأَضْمَرَ.

ومثلُه قولُ الآخر(٢):

لقد عَلِمَ/ الضَّيْفُ والمُرْمِلونَ … إِذا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمالا ٨٣/١

كأنّه قال: وَهَبَّت الرِّيحُ شمالاً، فأضْمَرَ الرِّيح. والمُرْمِلُ: الذي نَفِدَ زادُه.

والعَرَبُ قد تَسْتَعْمِلُ الإِضْمَارَ كثيراً كما قال عزَّوَجَلَّ:

﴿فقالَ لهم رَسُولُ اللّه: ناقَةَ اللّهِ وسُقْيَاها﴾(٣) إنّما هو على إِضمارِ: احذروا ناقَةَ اللّهِ. وقال بعضُهم: على معنى: اتّقوا ناقَةَ اللّهِ. وقال بعضُهم: على معنى: لا تَعْقِرُوا ناقَةَ اللّهِ.

ومثلُه: قوله تعالى: ﴿ولو تَرَى إِذِ المُجْرِمون ناكِسُوا رؤوسِهم عِنْدَ رَبِّهِم، رَبَّنا أَبصَرْنَا وسَمِعْنَا﴾(٤)على إِضمار: يقولون ياربَّنا.

وقولُه تعالى، في ذِكْرِ أَهْلِ الجَنَّة: ﴿والملائِكَةُ يَدْخُلونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلامٌ عليكم﴾(٥)، على إضمار: يقولونَ سَلامٌ عليكم.

وقولُه تعالى: ﴿والذين اتّخذوا مِن دونِه أولياءَ، ما نَعبُدُهم إلاّ ليقَرِّبونا إلى اللّه زُلْفَى﴾(٦)، على إِضمار: قالوا مانعبُدُهم.

---

(١) هو حاتم الطّائيّ، والبيت في ديوانه، ص٣٩؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٢٧.

(٢) هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب كما في الخزانة ٣٨٣/١؛ وحماسة الشّجريّ ٣٠٩/١؛ وشرح أشعار الهذليّين ٥٨٥/٢؛ وفي الأزهيّة، ص٦٢ نسب إلى كعب بن زهير وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢٠٦/١.

(٣) الشّمس: ١٣.

(٤) السّجدة: ١٢.

(٥) الرّعد: ٢٣ - ٢٤.

(٦) الزّمر: ٣.

والعَرَبُ تُضمِرُ «رُبَّ» في أشْعارها كثيراً، وتُضْمِرُ «قَدْ» في الأيمان. يقولون: واللّه لَجِئْتُ، أي: لقد جئتُ.

قال امرؤ القيس(١):

حَـلَفْـتُ لهـا باللّهِ حَـلْـفَـةَ فـاجِـرٍ   لنـاموا، فَمَا إنْ من حَديثٍ ولا صَالِ

يريد: لقد ناموا. وصالٍ: في مَوْضعِ مُصطَلٍ، يُقَال: صَلَى واصْطَلى بِمعْنىً.

قال اللّه، عَزَّوجَلَّ: ﴿كَيْفَ تكفُرُونَ باللّهِ وكُنْتُم أمواتاً﴾(٢) المعنى: وقد كُنْتُم.

ومثلُه: ﴿وإنْ كانَ قميصهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فكَذَبَتْ﴾(٣)، المعنى: فقد كَذَبَتْ.

ومثلُه: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُم﴾(٤) يريد: واللّه أعلمُ قد حَصِرَتْ. ولولا إضمار قد لم يَجُزْ مثلُه في الكلام.

وقولك للرّجل: أصبَحْتَ كثُرَ مالك. يريد: قد كَثُرَ مالكُ، ولا يجوز إلاّ بإضمارِ قد.

ويُضْمَرُ جَوابُ لَمّا، كما قال امرؤ القَيْسِ(٥):

فَلَمّا أجزْنا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى   [بنا بطنُ وادٍ ذي نعافٍ عَقَنْقَلِ](٦)

البيت جوابه مُضْمَر، معناه: فَلَمّا أجزنا ساحةَ الحيِّ وانْتَحى بنا، خَلَوْنَا. ولولا هذا الإضمار لكانَ الكلامُ مُحَالاً.

---

(١) البيت في ديوانه، ص١٦١؛ والأزهيّة، ص٥٢؛ والجنى الدّاني، ص١٣٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ٣٧٤/١، ٣٩٣، ٤٠٢؛ وبلا نسبة في رصف المباني١٩١.

(٢) البقرة: ٢٨.

(٣) يوسف: ٢٧.

(٤) النّساء: ٩٠.

(٥) البيت في ديوانه، ص١٤٩؛ وأدب الكاتب ص٣٥٣؛ ومعاني الفرّاء٢/٥٠، و٢/٢١١.

(٦) مابين المعقفين من الحاشية.

وتُضمِرُ(١) الجحْدَ مع كافِ التّشبيه إذا أرادَته لكثرةِ استعمالهم لذلك؛ فيقولون: كَعَمْروٍ فارساً، وكاليومِ رَجُلاً، أي مارأيتُ كذلك.

ومنه/ قولُ ابن أحمر(٢):

١/٨٤ كـالـيـومِ مَـظلـوماً ولا ظُـلِـما ... كـالكَـلْـبِ والكَـلاَّبِ قـال له:

أراد: لم أرَ كاليومِ، فأضْمَرَ لم أرَ.

* * * *

الحَـذْف

الحَذْفُ حَذفان: حَذْفُ بَعْضِ الكلامِ، وحَذْفُ بعضِ الحروف؛ إيجازاً واسْتِغناءً بِمَا بقيَ منه عَمّا حُذِف. وهو في كلامهم وأشعارهم كثير إذا كان فيما ألْقَوا دليلٌ على ما ألْقَوْا.

قال اللّه، عزّ وجلّ: ﴿ألاَ يَسْجُدوا للّه﴾(٣)، أي: ألاَ يا هؤلاء اسجدوا، فَحَذَفَ هؤلاء، وأبقى يا.

قال المرَقِّش(٤):

ألاَ يا اسْلَمي يا هندُ، هندَ [بني بدرٍ](٥) ... وإنْ كـانَ حَـيّانا عِدَىً آخرَ الدّهرِ

---

(١) المقصود: العرب. وجاء في الحاشية قبل كلمة «تضمر» كلاماً تقدّم إثباته في المتن ولا وجه لإعادته هنا، وفيه الشاهد الشعري:

فما أدري أغيّرهم تناءٍ ... وبعدُ الدّار، أم مالٌ أصابوا

(٢) البيت ليس في شعر ابن أحمر المجموع.

(٣) في الأصل: «ألاَ يا سْجُدوا» وما أثبت من رسم المصحف، والآية في سورة النّمل: ٢٥. وانظر قراءتها في مجاز القرآن ٢/٩٤؛ ومعاني القرآن للأخفش ٢/٤٢٩؛ ومعاني القرآن للفرّاء ٢/٢٩٠.

(٤) هكذا في الأصل والبيت للأخطل في ديوانه ١/١٧٩ يهجو قبائل قيس، وهو له أيضاً في معاني القرآن للفرّاء ٢/٢٩٠؛ ومجاز القرآن ٢/٩٤.

(٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتّتمّة من الدّيوان.

وقال آخر(1):

أَلا يا اسْلَمي لاصرْمَ في النّومِ فاطِما ... ولا أبَـداً مـا دامَ وَصْلُكِ دائِمـا

وأنْشَدَ أبو العَبّاس(2):

أَلا يا اسَلَمي قَبْلَ الفراقِ ظعينا ... تَحيّـةَ مَنْ أمسى إليـكِ حزينـا

تحيّـةَ من لا قاطعٌ حبلَ واصلٍ ... ولا صـارمٌ قبـلَ الفراقِ قرينــا

قال العَجّاج(3):

يا دارَ سَلْمى يا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمِي ... بِسَمْسَـمٍ، أو عـن يمينِ سَمْسَـمِ

وقال ذو الرُّمّة(4):

أَلاَ يا اسْلَمي يا دارَ مَيٍّ على البِلَى ... ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائِكِ القَطْرُ

وقال الكُميت(5):

أَلا يا اسْلَمِي يا تِرْبَ أَسْماءَ مِنْ تِرْبِ ... أَلاَ يا اسْلَمي، حُيِّيتِ عَنّي وعن صَحْبي

أرادوا في جميع هذه الأبيات: أَلاَ يا هذه، فحذفوا «ألا هذه» وتركوا «يا».

وقال آخر(6):

يـا لعنـةُ اللّـهِ والأقـوامِ كُلِّهـمُ ... وَالصالحين على سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

---

(1) هو المرَقش الأصغر كما في الشعر والشعراء ٢٢٠/١؛ وشرح اختيارات المفضل، ص١٠٩؛ والإنصاف ١٠٠/١.

(2) الشعر بلا نسبة في الإنصاف ١٠١/١.

(3) الرّجز في ديوانه، ص٢٧٨ (عزّة حسن)؛ ومجاز القرآن ٩٤/٢؛ والأشباه والنّظائر ١٥٤/٢؛ والإنصاف ١٠٢/١؛ والخصائص ١٩٦/٢؛ واللّسان: سمسم؛ ونسب لرؤبة في ملحق ديوانه، ص ١٨٣.

(4) البيت في ديوانه ٥٥٩/١؛ والخصائص ٢٧٨/٢؛ ومجالس ثعلب ٤٢/١.

(5) البيت في ديوانه ١٢٦/١؛ والإنصاف ١٠١/١.

(6) البيت بلا نسبة في سيبويه ٢١٩/٢؛ واللاّمات، ص٣٧؛ ومغني اللّبيب ٣٧٣/٢؛ والجنى الدّاني، ص٣٥٦؛ والإنصاف ١١٨/١؛ والخزانة ١٩٧/١١.

أراد: يا هؤلاء، فحذف هؤلاء.

وأنْشَدَ الفرّاءُ(١):

وقالت: ألا يا اسْمَع نَعِظْكَ بخُطَّةٍ

فقلتُ: سَمِعْنا فانطقي وأصيبي (٢)

أراد: وقالت يا هذا اسمع، فحذف هذا.

وأنْشَدَ الفرّاءُ أيضاً(٣):

يا قاتَلَ اللّه صبياناً تجيء بهم أُمّ الصَّبَيّين من زَنْدٍ لها واري

أراد: يا هؤلاء، قاتل اللّه.

وقال أبو نخيلة(٤):

أمسلمُ يا اسمع، ياابنَ كلّ خليفةٍ ويا سائسَ الدّنيا ويا جَبَلَ الأرضِ

أراد: ياهذا اسمع، فحذف هذا.

وقال اللّه، عزَّ وجلّ: ﴿أتُريدون أنْ تَهْدُوا مَنْ أضَلَّ اللّهُ﴾(٥)؟ ومثله: ﴿منهم مَنْ كَلَّمَ﴾(٦) يريد: كَلّمَه اللّه.

ومثلُه: ﴿لا أعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾(٧)، تقديره: ما تعبُدونه، فحذف الهاء. والعرَبُ، إذا

---

(١) الشّعر للنّمر بن تولب، والبيت في ديوانه، ص٣٣٥؛ ونوادر أبي زيد، ص٢٢؛ وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٢/٤٠٢؛ والإنصاف ١/١٠٢.

(٢) في الأصل: وأصْبِتي، وهو تصحيف؛ وما أثبت من الدّيوان ومعاني القرآن.

(٣) أنشده الفرّاء في المذكر والمؤنّث، ص١٠٤ بلا نسبة، وفيه: «أمّ الهُنَيبِر»، وهو الصّواب؛ والبيت للقتّال الكلابي، وهو في ديوانه، ص٥٩؛ واللّسان: هنبر؛ وجمهرة اللغة ٣/٣١٠؛ وفي تهذيب اللّغة، ٥/٣٧٤ و١٥/٣٠٧، ٦٧٠؛ وشرح مايقع فيه التصحيف، ص١٥٢ ـ ١٥٨.

(٤) البيت في الأغاني ١/٢٤٤، ٢٤٦ و٢٠/٣٦٠ (دار الكتب العلمية) وزهر الآداب ٢/٩٢٥؛ وطبقات الشعراء لابن المعتزّ، ص٦٤؛ والحماسة الشجريّة ١/٤٠٨.

(٥) النّساء: ٨٨. (٦) البقرة: ٢٥٣. (٧) الكافرون: ٢.

طالَ عليها الاسمُ بالصِّفَة، حذفوا الهاءَ.

/قال الشّاعر(١): ٨٥/١

ذريني، إنّما خطَئِي ولومي(٢) عليَّ، وأنَّ ما أهلكتُ مالُ

أي: إنّ ما أهْلكتُه هو مالٌ.

قال قيس بن ذَريح:(٣)

وفي عُرْوَةَ العُذريِّ، إن مُتُّ أُسْوَةٌ

وعمروِ بن عجلانَ الذي قَتَلَتْ هِنْدُ

يريد: الذي قَتَلَتْهُ هند، فحذفَ الهاء.

وقال اللّه، عزّ وَجلّ: ﴿ألم يَجِدْكَ يتيماً فآوى، ووَجَدَكَ ضالاً فهدَى، ووَجَدَكَ عائلاً فأغنَى﴾(٤). قيل، واللّه أعلم: فآواكَ، وفهَدَاكَ، وفأغْناكَ، فحذف الكاف.

والعَربُ إذا حَذَفوا مرفوعاً، رَفعوا ما بعدَه عِوَضاً منه، وإنْ حذفوا منصوباً نَصبوا. قال اللّه عزّ وَجَلّ: ﴿حتَّى يَتوَفّاهُنّ الموتُ﴾(٥)، أي: مَلَكُ الموت. فَلَمَّا حُذفَ المَلَكُ ارتَفَعَ الموتُ؛ ألا ترَى إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ يتوَفّاكم مَلَكُ المَوْتِ﴾(٦). وقال عزّ وجَلّ: ﴿واسْألِ القَرْيَةَ﴾(٧)، إنّما: واسْألْ أهْلَ القرية، فحذف الأهل، فانْتَصَبَت القريةُ. وكذلك: ﴿لا تُكَلَّفُ إلاّ نَفْسَكَ﴾(٨)، أي: لا تُكَلَّفُ إلاّ طاقةَ نفسِك،

---

(١) هو أوس بن غَلْفاء كما في مجالس العلماء، ص٤٩؛ والشّعر والشّعراء ٢/٦٤٠؛ وجمهرة اللّغة ١/٣٠٠؛ وإنباه الرّواة ١/١٢٠؛ واللّسان: صوب؛ ونوادر أبي زيد، ص٤٦؛ ولابن عنقاء الفزاري في الأشباه والنّظائر ٦/١٩٤.

(٢) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر: صَوْبي وهو الصّواب؛ لاتفاقه مع قوله: خَطَئي.

(٣) البيت في صلة الديوان، ص١٠٠؛ والأغاني ٩/٢٢٧ (دار الكتب العلمية).

(٤) الضحى: ٦ –٨.

(٥) النّساء: ١٥.

(٦) السّجدة: ١١.

(٧) يوسف: ٨٢.

(٨) النّساء: ٨٤.

فحذف الطّاقة وانتصَبَت النّفسُ.

وأكثرُ العَربِ يحذفون الياءَ في النّداء، إذا أضافوهُ إلى أنفسِهم، قال اللّه تعالى: ﴿يا قَوْمِ، اعبُدُوا اللّهَ﴾(١) يريد: يا قومي(٢).

ومثله: ﴿رَبِّ، إنَّ قومي كَذَّبون﴾(٣). و﴿رَبِّ احكُمْ بالحقِّ﴾(٤)، فحذفَ [الياء](٥). ومثله كثير.

ومنهم مَن ثَبَّتَها، ومنهم مَنْ يحذف، [والحذفُ](٦) أكثر.

والعرب تَحذفُ الألفَ مِنْ آخرِ الكلمة، إذا كانَ في أوّلها حرفٌ من حروفِ الجَرِّ مثل: لِمَ، وعَمَّ ومِمَّ، وفيمَ، وبِمَ. والأصلُ في ذلك الألف: لِمَا، وعَمّا، ومِمّا، وفيما، وبِمَا. فَلَمّا صارَ في أوائلها حُروفُ الخَفْض حذف الألف منها.

قال الله تعالى: ﴿فَلِمَ قَتَلْتُموهُم﴾(٧)؟ و﴿لِمَ أذِنْتَ لهم﴾(٨)، و﴿عَمَّ يَتَساءلون﴾(٩)؟ و﴿مِمَّ خلَقَ﴾(١٠) و﴿فيمَ كُنْتُم﴾؟(١١) و﴿فَبِمَ تُبَشِّرون﴾(١٢)؟.

وكذلك: إلامَ، وحتّامَ، وعَلامَ، يريدون: إلى متى، وحَتّى متَى، وعلى ما.

ومِنَ العَربِ مَنْ يَجْعَلُ مكانَ الألفِ هاءً في الوقف. يقولون: لِمَهْ، وعَمَّهْ، ومِمَّهْ، وفِيمَهْ، وبِمَهْ.

---

(١) الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥؛ هود: ٥٠، ٦١، ٨٤؛ المؤمنون: ٢٣؛ العنكبوت: ٢٦.
(٢) في الأصل: قوم، وهو خطأ؛ لأنّ الأصل إثبات الياء والشاهد على حذفها.
(٣) الشعراء: ١١٧.
(٤) الأنبياء: ١١٢.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) آل عمران: ١٨٣.
(٨) التوبة: ٤٣.
(٩) النبأ: ١.
(١٠) النّحل: ٨١ (وفي المصحف أثبتت الألف).
(١١) النّساء: ٩٧.
(١٢) الحجر: ٥٤.

والعَربُ تحذفُ الفَاءَ مِنَ الجواب. قال اللّه تعالى: ﴿قال: فَما خَطْبُكُم/ أيُّها المُرْسَلُون؟ قالوا﴾(١)، والجواب: فقالوا، فحذف الفَاءَ استغناءً، فاكتفى بالمعنى؛ لأنّه يَحْسُنُ الوقفُ على ما قَبْله، ألا ترى أنّك تقول: ماذا قال لك؟ فتقول: كذا وكذا. ٨٦/١

والعربُ تَحذِفُ النّون المضافة؛ لأنّهم يَسْتَثْقِلونها. قال اللّه تعالى: ﴿إنّهم مُلاَقوا ربِّهم﴾(٢)، والأصل: ملاقون، فحذَفَ النّون.

ومثله: ﴿إنّا كاشِفوا العَذَاب﴾(٣) و﴿إنّا مُرْسِلوا النَّاقة﴾(٤) و﴿إنّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهم﴾(٥). والأصل في كُلِّ هذا النُّونُ؛ لأنّه جَمْعٌ، إلاَّ أنَّهم يَسْتَثْقِلون النّونَ فيحذفونها، فيصير الكلامُ مُضافاً.

ويقولون: هؤلاءِ مُسْلمو البلاد وصالحوها، وهذه عِشرو زَيْدٍ، وإِحدى عِشْري زَيْدٍ. وهذه عِشروكَ، وثلاثوكَ، وإِحدى عِشريكَ، وثَلاثيكَ.

وقد يحذفون إِحدى النّونَيْن من الكلمة. قال اللّه تعالى: ﴿قل أتُحاجُّونَنا في اللّه﴾(٦) وقُرِئَ: ﴿أتُحاجُّونَا﴾ بنون واحدة.

قال الشّاعر(٧):

تَـراهُ كـالثَّـغامِ يُـعَلُّ مِسْـكـاً ... يَسُـوءُ الفـاليـات إِذا فَلَيْـنـي

يريد: فَلَيْنَني.

والعَرَبُ تَحذفُ الألفَ من المؤنّث. يقولون: جَارِيَتُك زَنَيَهْ، بِفَتْح الهاءِ وحذف

---

(١) الحجر: ٥٧؛ والذّاريات: ٣١.

(٢) البقرة: ٤٦؛ وهود: ٢٩، تكتب الألف في الرّسم القرآني في «مُلاقوا» و«كاشفوا» و«مرسلوا».

(٣) الدّخان: ١٥.

(٤) القمر: ٢٧.

(٥) هود: ١٠٩.

(٦) البقرة: ١٣٩.

(٧) هو عمر بن معدي كرب الزّبيدّي؛ والبيت في ديوانه، ص١٨٠؛ ومعاني القرآن للفرّاء، ٢٣٥/١ و٩٠/٢؛ ومجاز القرآن ٣٥٢/١.

الألف.

وقُرِئَ: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابنَهَ﴾(١) بفتح النّونِ والهاءِ، أرادَ: ابنَها، فحذف الألف، وهي لغةٌ للعرب. وقرأ بعضهم ابنَها بإثباتِ الألف، وهي قراءَة شاذّة(٢).

وتقول العرب: تَعَلَّقْتُ الخِطامُ، أي تَعَلَّقْتُ بالخِطام.

وقال(٣):

تَعَلَّقْتُ هنداً ناشِئاً ذاتَ مِئْزَرٍ ... وأنْتَ، وقد قارَفْتَ لم تَدْرِ ما الحُلْمُ

أراد: تَعَلَّقْتُ بهندٍ.

وقال المجنون(٤):

تَعَلَّقْتُ ليلى وهي ذاتُ مُوَصَّدٍ ... ولم يَبْدُ للأترابِ مِنْ ثَدْيِها حَجْمُ

وأنشدَ الفَرّاء(٥):

نُغالي اللّحمَ للأضيافِ نِيئاً ... ونُرْخِصُه إذا نَضِجَ القُدورُ

أراد: نُغَالي باللّحم، فحذفَ الباءَ.

وقال اللّه، عزّ وجلّ: ﴿الحَجُّ أشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾(٦) أي: /وَقْتُ الحَجِّ. ١/٨٧

وقال الله تعالى: ﴿وإذا كَالُوهُم أو وَزَنُوهُم﴾(٧)، أي: إذا كَالُوا لهم، فحذف اللاّم.

وأنشدَ الفَرّاء(٨):

---

(١) هود: ٤٢.

(٢) قابل بمختصر في شواذ القرآن، ص٦٠.

(٣) بلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١/٢٢٨.

(٤) هو قيس بن الملوّح، والبيت في ديوانه، ص١٨٤ (طراد) مع اختلاف في اللّفظ.

(٥) بلا نسبة في معاني الفرّاء ٢/٣٨٣؛ واللّسان: غلا؛ والمحتسب ٢/٢١٩.

(٦) البقرة: ١٩٧.

(٧) المطفّفون: ٣.

(٨) البيت للجُيَم بن صَعب، وهو في معاني الفرّاء، ٢/٩٤؛ ومجمع الأمثال ٢/٩٩.

إذا قالت حَذَامِ فَأَنْصِتُوها   فإنَّ القولَ ما قالت حَذَامِ

ومثله قولُه عزّ وجلّ: ﴿بَدَّلناهم جُلوداً غيرَها﴾(١)، وإنّما هو: بَدَّلنا لهم.

[ومثله قوله تعالى](٢): ﴿وعسى ربُّنَا أنْ يُبْدِلَنا﴾(٣)، أي: يُبْدِلَ لنا.

وأنْشَدَ الفَرَّاء(٤):

إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِراقَ فإنّما   زُمَّتْ ركائبكم بلَيْلٍ مُظْلِمِ

أرادَ: أزْمَعتِ على الفراق، فحذَف على.

وأنْشَدَ الفَرَّاء(٥):

وأيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَومَ قالوا: تُقُسِّمَ مالُ أرْبَدَ بالسِّهامِ

أرادَ: بالتَّفَرُّقِ، فحذفَ الباءَ.

وأنْشدَ ابنُ الجَرَّاح(٦):

لقد طَرَقَتْ خيالَ(٧) الحيِّ ليلى   فَأبْعِد دارَ مُرتَحِلٍ مَزَارا

أراد: فَأَبْعِد بدار، فحذفَ الباءَ.

والعَرَبُ تقول في جَواب كيف أنتَ؟: خيرٌ، عافاك اللّه؛ يريدون: بخير، فيحذفون البَاءَ.

ويقولون: واللّهِ أفْعَلُ ذاك، يريدون: لا أفْعَلُ ذاك. ويقولون: أتانا فلان مَغيبَ الشّمسِ، أي حين كادَت تغيب.

قال ذو الرُّمّة(٨):

---

(١) النّساء: ٥٦.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) القلم: ٣٢.

(٤) البيت لعنترة العبسيّ، وهو في ديوانه، ص١٩٢.

(٥) الشاعر لَبيد بن ربيعة، والبيت في ديوانه، ص٢٠١؛ والمعاني الكبير ١٢٠٢/٣.

(٦) بلا نسبة في الدّرر ٢٣٨/٥؛ وهمع الهوامع ٩١/٢.

(٧) في الدّرر والهمع: رحال.

(٨) البيت في ديوانه ٨٩٧/٢.

فَلَمّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ [أو](1) حين نَصَّبَتْ   له مِن خَذا(2) آذانِها وهو جانحُ

أراد: أو حين أقبلَ اللّيل.

وكذلك يحذفون مِنَ الكَلمة الحرفَ والشّطرَ والأكثر، ويُبْقون البعضَ والشّطْرَ والحرفَ يُوحُون به؛ فيقولون: لم يَكُ، فيحذفون النّون مع حذفهم الواو لاجتماع السّاكنين.

ويقولون: لم أُبَلْ، يريدون: لم أُبَالِ.

ويقولون: وَلاكِ افعل كذا، يريدون: ولكن. قال الشّاعر:(3)

فَلَسْتُ بآتيهِ ولا أسْتَطيعُه   وَلاكِ اسْقِني إن كانَ مَاؤُك ذا فَضْلِ

والعَرَب تجترئ بإظهارِ ما تُظْهِرُ في أوّل الكلام عمّا ينبغي أن يَظْهَرَ بَعْدَه مع شئتَ
88/1 وأردتَ، فيقولون:/ خُذْ ما شئتَ. معناه: أنْ تأخذَ، وكُنْ مع مَن شِئْتَ، أي: أن تكونَ مَعَه؛ فتَتْرُكَ ذلك لأنَّ المعنى معروف.

ومنه: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُم﴾(4).

ومثله: ﴿في أيِّ صُورةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾(5). المعنى، واللّه أعلم: في أي صورةٍ ما شاءَ أنْ يُرَكِّبكَ فيها.

والعَرَبُ تحذف ألفَ «يا» من الكتاب؛ من ذلك: يكتبون ﴿يا قومِ، اعبُدوا اللّه﴾(6): يقومِ، بحَذْفِ الألف. وإنّما جازَ حذف الألف مِنْ «يا»؛ لأنَّ «يا» يُدْعَى بها

(1) سقطت من الأصل وهي في الديوان.

(2) في الأصل: وراء أذنابها، ولا يستقيم المعنى، والتّصويب من الدّيوان.

(3) هو النجّاشي الحارثي، والبيت في ديوانه، ص111؛ وسيبويه 27/1؛ والأزهيّة؛ ص296؛ وخزانة الأدب 418/10، 419؛ وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضرّورة، ص93 رقم 191.

(4) فُصّلت: 40.

(5) الانفطار: 8.

(6) الأعراف: 59 وغيرها، وقد تقدّمت الإشارة إلى الشّاهد.

الأشياءُ، ولا يُدعى بها الأفعال، فَحَذَفوا الألف لكثرةِ الاستعمال.

وحكى الفرَّاءُ عن العرب: ألاَ يا ارْحَمُوا، ألاَ يا تَصْدَّقوا علينا، بمعنى: ألا يا هؤلاءِ، افعلوا هذا.

ويقولون: سَتَرى، يُريدون: سوف ترى، فحذفوا الواو والفاء. وكذلك: سَيَكون وسَيَفْعَل، أي: سوف يكون وسوف يَفْعَل.

ويقولون: بَيْنَّا، يريدون: بينما. ويقولون: المَنا، يريدون: المنازِل.

قال لبيد(١):

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالعٍ فَأَبَانِ(٢) ... ...

يريد(٣): المنازل فحذف.

وقال [الطِّرِمّاح](٤):

تَتّقي الشَّمْسَ بِمَدْرِيَّةٍ(٥) كالحماليج بأيدي التِّلامْ

المَدَرِيّة(٦): القُرونُ ها هُنا(٧) والحماليج: منافيخ الصّاغة، شبَّه قرونَها بها إذا نفخ فيها. والحَمْلَجةُ: شِدَّة الطّيّ(٨). والتِّلام؛ أراد:التلاميذ، يعني غِلمان(٩) الصّاغة، فحذف.

---

(١) عجز البيت: «وتقادمت بالحُبس فالسُّوبان»، وهو في ديوانه، ص١٣٨؛ والخصائص ١/٨١؛ وضرائر الشّعر، ص١٤٢؛ واللّسان: تلع.

(٢) في الأصل: فأباني، وهو تصحيف. وأبان: جبل.

(٣) في الأصل: يريدون، وهو خطأ؛ لأنّ الفعل يعود إلى لبيد.

(٤) مطموسة في الأصل، وما أثبت من تهذيب اللّغة ١٤/٢٩٥. والبيت في ديوانه، ص٣٩٩.

(٥ و٦) في الأصل: بمديرته والمديرة، وهو تصحيف.

(٧) مطموسة في الأصل، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص٣٠٧.

(٨) في الأصل: العيّ وهو خطأ.

(٩) في الأصل: غنمان، وهو تصحيف.

وقال أبو دؤاد[1]:

.... فكأنَّما تُذْكي سنابِكُها الحُبا

أراد: الحُباحب، فحذف.

وقال آخر[2]:

أناسٌ يَنالُ[3] الماءَ قَبْلَ شفاهِهِم لهم وارداتُ الغُرْضِ شُمَّ الأرانبِ

أراد: الغُرْضوف، فحذف.

وقال آخر[4]:

* في لَجَّةٍ، أَمْسِكْ فلاناً عن فُلِ *

أراد: عن فُلان، فحذَف.

وقال آخر[5]:

قواطِناً مكَّةَ مِن وُرْقِ الحَمِي[6]

أرادَ: الحَمام، فحذف.

وقال جَرير[7]:

أَبَحْتَ حِمَى تِهامةَ بعد نَجْدٍ وما شَيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَباحِ

(١) صدر البيت: «يُذرين جندل حائرٍ لجنوبها» وهو في ضرائر الشعر، ص١٤٣؛ والخصائص ٨١/١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٣٠٧؛ وبلا نسبة في اللسان: حبحب.

(٢) بلا نسبة في تهذيب اللّغة ٧/٨؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٣٠٨؛ وضرائر الشّعر، ص١٤٠.

(٣) في الأصل: ينالوا، وما أثبت هو الصّواب.

(٤) هو أبوالنّجم العجليّ، والرّجز في ديوانه، ص١٩٩؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٣٠٨.

(٥) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه، ص٢٨٢؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٣٠٨؛ وضرائر الشعر، ص١٤٣.

(٦) في الأصل: الحَما، وهو خطأ؛ لأنّ القافية ميم مكسورة.

(٧) البيت في ديوانه، ص٩٩؛ وسيبويه ٨٧/١، ١٣٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ٤٠٢/١.

أراد: حَمَيْته، فحذفَ الهاءَ.

وقال الأعشى(١):

إنَّ مَحــلاً وإنَّ مُـرتَحــلاً وإنّ في السَّفْرِ ما مَضى مَهَلا

/أراد: [إنّ](٢) لنا مَحَلاً وإنّ لنا مرتحلاً، فحذف لنا لِعلْم المخاطَب بما يعني. ٨٩/١

ويقولون: زيداً لَقِيتُ، ورَجلٌ لَقِيتُ.

وقال(٣):

فيــومٌ لنـا، ويـومٌ عَـلَيْنا ويــومٌ نُـسَــاءُ، ويومٌ نُسَرّ

أراد: نُسَاءُ فيه، ونُسَرّ فيه.

وقال آخر(٤):

وخالدٌ يَحْمَدُ أصحابُهُ بالحقّ ولا يَحْمَدُ بالباطلِ

أراد: يَحْمَدُه، فأضمرَ(٥)الهاءَ.

والعَرَبُ قد تَبْتَدئ بكلامٍ ثُمَّ تَحْذِفُ خبَرَه، استغناءً عنه؛ لِعلْمِ المخاطَبِ به.

قال، عزّ وجلّ: ﴿ولو أنَّ قُرآناً سُيِّرتْ بِهِ الجبَالُ﴾(٦) الآية. ثم قال، عزّ وجلّ: ﴿بلْ لِلّهِ الأمْرُ جَميعاً﴾(٧) مَجازُه: لو سُيِّرَت به الجِبالُ لسَارَت، أو قُطِّعَت به الأرضُ لتَقَطَّعَتْ، أو كُلِّمَ به الموتى لنَشِرَت(٨).

(١) البيت في ديوانه، ص٢٦٩ (محمد حسين)؛ والخصائص ٣٧٣/٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٥١٧/٢.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) هو النَّمر بن تولب، والبيت في ديوانه، ٥٧؛ وسيبويه ٨٦/١؛ وما يجوز للشاعر في الضَّرورة، ص٦٧، رقم ١١٤.
(٤) هو الأسود بن يعفر كما في ضرائر الشّعر، ص١٧٦؛ وبلا نسبة في مغني اللّبيب ٦١١/٢.
(٥) هكذا في الأصل، والصّواب: حذف الهاء أو الضّمير.
(٦) الرعد: ٣١. (٧) الرّعد: ٣١.
(٨) قابل بمجاز القرآن ٣٣١/١، وقد وقع خلط بين المجاز والحذف في الإبانة ومجاز القرآن.

ومثلُه: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عليكُم ورَحْمَتُه﴾(١) الآية.

ومثلُه، مِمَّا تُرِكَ بغيرِ خبرٍ، قولُه تعالى: ﴿أَفَمَنْ هو قانتٌ آناءَ اللَّيْلِ، سَاجداً وقَائماً﴾(٢) إلى قوله: ﴿والذين لا يَعْلَمون﴾(٢)

ومثلُه: ﴿أفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ للإسلام﴾(٣) إلى قوله: ﴿مِنْ ذِكْرِ اللَّه﴾(٣).

ومثلُه: ﴿أفَمَنْ حَقَّ عليهِ كَلِمةُ العَذابِ أفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ في النَّار﴾(٤).

ومثلُه: ﴿أفَمَنْ زُيِّنَ لهُ سُوءُ عَمَلِه فَرآهُ حَسَناً﴾(٥). ثُمَّ قال: ﴿فإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ ويَهْدِي مَن يَشاءُ﴾(٥)

ومثلُه: ﴿إنَّ الذين كَفَروا ويَصُدُّون عن سَبيلِ اللَّهِ والمسْجِدِ الحَرَام﴾ إلى قوله: والبَادِ﴾(٦).

ومثلُه: ﴿وإذا قيلَ لهُم اتَّقُوا ما بَيْنَ أيْديكُم ومَا خَلْفَكُم لَعَلَّكُم تُرْحَمُون﴾(٧). ثُمَّ قال: ﴿ومَا تَأتِيهِم مِنْ آيةٍ مِنْ آياتِ ربِّهم إلاّ كانوا عَنْها مُعْرِضِين﴾(٨).

ومثلُه: ﴿حتَّى إذا جَاؤوها وفُتِحَتْ أبوابُها﴾(٩) الآية.

والمعنى: أنَّ القَومَ كُلِّموا بِلُغَتِهِم، وبما يعقلون، فجازَ ذلك عندَهم؛ لأنَّك إذا قُلتَ: لولا فُلانٌ، ثُمَّ سكَتَّ، عَلِمَ المستمعُ أنَّك تُريدُ: لولا فلانٌ لفعَلْتُ كذا. وكذلك لو قلت: لولا حُرْمَتُك وصُحبتُك، ثُمَّ سكَتَّ.

---

(١) البقرة: ٦٤؛ وفي النساء: ٨٣: ﴿ولولا فَضْلُ﴾.
(٢) الزمر: ٩.
(٣) الزمر: ٢٢.
(٤) الزمر: ١٩.
(٥) فاطر: ٨.
(٦) الحج: ٢٥
(٧) يس: ٤٥.
(٨) يس: ٤٦.
(٩) الزمر: ٧٣.

ومثله قولُك للرّجُلِ: إنْ رأَيْتَ أنْ تقومَ معَنا، أي: فافْعَل، فيحذف الجواب.

ومثلُه في الشعْر قولُ امْرِئ القَيْس(١):

وجَدِّكَ لو شَيْءٌ أتانا رَسُولُه ... سواكَ، ولكن لم نَجِدْ لك مَدْفَعَا

ثُمَّ قال(٢):

فَبِتْنا نَصُدُّ الوَحْشَ عنّا كأنَّنـا ... قَتيلان، لم يَعْلَمْ لنا النّاسُ مَصْرَعا

كأنّه قال: لو أتانا سواكَ لرَدَدْناهُ، /ولم نَقْضِ حاجتَه. ٩٠/١

وقال آخر(٣):

فلو مارَسُوه ساعةً إنَّ قِرْنَـهُ ... إذا خَامَ أُخدانُ الإماءِ يَطيحُ

فَتَرَكَ الخبر، كأنّه قال: لعَرَفُوه.

وقال [عبدُمناف بن رِبْعٍ](٤) الهذليّ:

حتّى إذا أسْلَكُوهم فـي قُتائِدةٍ ... شَلاًّ، كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

هو آخرُ القصيدة، فتركها بلا خَبَر.

وقال:

حتّـى إذا بلغَ العَنَـاءُ أُنُوفَهـا ... ونَفَت بدِرّةِ صائكٍ متفجّرِ

الصّائِك: الدَّم. وليسَ بعد هذا البيتِ شيء.

(١) البيت في ديوانه، ص١٣١؛ ومعاني الفرّاء ٦٣/٢، وقد تقدّم.
(٢) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه، ص١٣١.
(٣) هو أبوذؤيب الهذليّ، والبيت في ديوان الهذليين، ١١٦.
(٤) في الأصل ربعيّ بن عبدمناف، وهو خطأ والتصويب من ديوان الهذليين ٣٨/٢، وفي اللّسان: شرد: عبدمناف بن ربيع. والبيت في مصادر كثيرة منها: ديوان الهذليين ٤٢/٢؛ والأزهيّة، ص٢٠٣، ٢٥٠؛ والإنصاف ٤٦١/٢؛ واللّسان: شرد؛ ونسب في تهذيب اللّغة ٦٣/١٠ إلى ابن أحمر وليس في ديوانه، ولكنه في ملحق الديوان، ص١٧٩.

وقال آخر(١):

حتّى إذا دَجَا الظّلامُ المختَلِطْ جاؤوا بِصُبحٍ هل رأيْتَ الذّيبَ قطْ؟

كأنّه قال: مثل لونِ الذئب، فترك الخَبَر.

وقال أبو ذُؤيب(٢):

فَما إنْ وَجْدُ مُعْوِلةٍ رَقُوبٍ بواحدها، إذا يَغْزُو تُضِيفُ

تُنَفِّضُ مَهْدَه وتَذُودُ عَنْهُ وما تُغني التّمائِمُ والعُكُوفُ

الرَّقوب مِنَ الأراملِ والشّيوخ: الذي لا وَلَدَ له، ولا يستطيع كَسْبَ نَفْسِه. ويُقَال: الذي لا يقدّم من ولدِه شيئاً. وفي الحديث عن النّبيّ ﷺ، أنّه قال: «الرَّقُوب الذي لا فرطَ له»(٣).

وأصل الرَّقوب: الذي لا يَبْقى له وَلَد. وقوله: تُضيفُ: تَعْدِل، يُقَال: ضَافَ الطّريقُ، إذا عَدَل. والتّمائم: العُوَذ، الواحدة تَميمة.

قال النّمر بن تولب(٤):

فإنّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَها فَسَوفَ تُصادِفُه أينَما

ثُمَّ قال(٤):

وإنْ تَتَخطّاه أَسْبَابُها فإنَّ قُصَاراهُ أن يَهْرَمَا

---

(١) هو العَجّاج، والرّجز في ملحق ديوانه ٣٠٤/٢ (أطلس)؛ والمقاصد النّحوية ٦١/٤؛ والدّرر ١٠/٦؛ وخزانة الأدب ١٠٩/٢.

(٢) البيتان في ديوان الهذليّين ٩٩/١؛ ونُسبا في مقاييس اللغة ٣٨٣/٣؛ والتّهذيب ١٢٨/٩ لصخر الغيّ.

(٣) الحديث في مسند أحمد ٣٨٢/١، ٣٨٣ و٣٦٧/٥؛ وغريب الحديث لأبي عبيد ١٠٨/٣؛ والفائق في غريب الحديث ٧٦/٢، ونصّه: «ما تعدّون الرقوب فيكم؟ قالوا: الذي لا يبقى له ولد. فقال: «بل الرّقوب الذي لم يقدّم من ولده شيئا».

(٤) ديوانه، ص١٠١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢١٧؛ وضرائر الشّعر، ٢٦٩.

وقال آخر(١):

أَمُسْلِمتي للموتِ أنْتِ فميّتٌ   وهل للنّفوسِ المسلَماتِ بَقَاءُ؟

أراد: فَميّتٌ أنا، فحذفَ أنا؛ لأنّ معناهُ في الكلامِ مفهوم.

وقال عمرو بن معدي(٢):

إذا قُلتُ سيروا نَحْوَ(٣) لَيْلى لَعَلّها   جرَى دون لَيلى مائِلُ(٤) القَرْنِ أعْضَبُ

فقال: لَعَلَّها، ولم يجئ بِخَبَر.

وقال أبو دُؤاد(٥):

ومَنْ له بالطّعْنِ والضِّراب   يَلمَعُ في كَفِّيَّ كالشِّهابِ

كأنّه قال: مَن له حاجةٌ في سيفٍ يلمعُ.

ثُمَّ قال(٦):

إنَّ مِن شيمتي لَبَذْلَ تلادي   دون عِرضي، فإن رَضيتِ فكوني

وقال(٧):

أو تَأَتَّيْ لرحلةٍ واحتمالٍ   / لِنَوَى غُربَةٍ ودارِ شُطونِ ٩١/١

فقال: إن رَضيتِ فكوني، فترك الخَبر، كأنّه قال: كوني كما أنتِ، أو كوني معي.

---

(١) بلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضرورة، ص١٤١ رقم ٣٣٣.

(٢) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي، والبيت في شعره؛ وبلا نسبة في الصّاحبيّ، ص٤٣١؛ وأمالي ابن الشجري ٣٦١/١.

(٣) في الأصل: أن، وهو خطأ، وما أثبت من الصّاحبي وأمالي ابن الشجّري.

(٤) في الأصل ما إلى، وهو تصحيف، وما أثبت من الصّاحبي وأمالي ابن الشجريّ.

(٥) هو أبو دُؤاد الإياديّ، والبيت ليس في شعره، وهو في الصّاحبي، ص٤٣١ بلا نسبة.

(٦) هو أبو دؤاد الإياديّ، والبيت في شعره، ص٣٤٦؛ وأمالي ابن الشجريّ ٣٦١/١.

(٧) هو أبو دؤاد الإياديّ، والبيت ليس في شعره.

وقال آخر(١):

أَتَوْني فقالوا: يا جميلُ تَبَدَّلَتْ   بُثَيْنَةُ أَبْدالاً، فقلتُ: لَعَلَّهـا

وقال آخر(٢):

ألا يا عينُ بكّي لي شَنِينَا   وبكّي لي الملوكَ الذّاهبينـا

فَلَوْ في غيرِ معركةٍ أُصيبوا   ولكن في ديار بني مرينا(٣)

أراد: فلو في معركةٍ أُصيبوا لكانَ كذا، فحذفَ الجواب.

ومثله(٤):

وكُنتُ لِزازَ خَصْمِكَ لم أُعَرِّدْ   وَقَدْ سلكوكَ في يوم عَصِيبِ

وقالوا في كلامهم: هل أنْتُما فتقَيِّداها؟ المعنى: هل أنتُما قائمان فَتُقَيِّداها؟

وقال اللّه، عزّ وجلّ: ﴿وجَعَلَ لكم سَرابيلَ تقيكُم الحَرَّ﴾(٥)، [معناه: تقيكم الحرَّ](٦) والبَرْدَ، فاكتفى بالحرِّ من البَرْدِ.

ومثلُه: ﴿إنَّ عَلَيْنا لَلْهُدَى﴾(٧)، معناه: الهُدَى والإضلال، فاكتَفى بالهُدَى مِنَ الإضلال فحذَفَه.

ومثلُه: ﴿والذي قَدَّرَ فهَدَى﴾(٨)، معناه: فَهَدَى وأَضَلَّ، فحذَفَ.

---

(١) هو جميل بثينة، والبيت في ديوانه، ص١٥٠، (إميل)؛ وص١٩١ (نصّار) مع اختلاف في اللّفظ؛ وخزانة الأدب ٤٠٢/٦.

(٢) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه، ص٢١٥؛ واللّسان: مَرَن.

(٣) بنو مرين: قوم من أهل الحيرة.

(٤) البيت لعدي بن زيد العبادي، وهو في ديوانه، ص٣٩؛ وكتاب الجيم ٢٠٨/٣؛ واللّسان: سلك.

(٥) النّحل: ٨١.

(٦) من الحاشية.

(٧) اللّيل: ١٢.

(٨) الأعلى: ٣.

وقولُ الشّاعر(١):

وما أدري إذا يَمَّمْتُ وَجْهَها أُريدُ الخيرَ أيّهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه أم الشَّرُّ الذي هو يبتغيني

وقال أبو ذؤيب(٢):

عصاني إليها القلبُ إنّي لأمره(٣) سميعٌ، فما أدري أرُشْدٌ(٤) طِلابُها؟

فَمَعْناه: أرُشْدٌ طِلابُها أم غيرُ رُشدٍ، فاكتفى بالرُّشْدِ مِنَ الذي يُخالِفه. ومعنى البيت الأوّل: أريدُ الخيرَ والشَّرَّ، فاكتفى بالخيرِ من الشَّرِّ فحذف.

ومن الحذف شيءٌ يأتي بعد هذا في باب الياءِ من الكتاب إن شاءَ اللّه.

* * * *

الاختصار

والاختصارُ في الكلام هو [أن](٥) تنزعَ الفضولَ وتَستَوْجزَ الذي يأتي على المعنى، وكذلك الاختصار في الطّريق. والعَربُ تختصرُ الكلامَ لعلمِ المخاطَب بِمَا أُريد به.

فمن ذلك: قولُ اللّه، عزَ وجلّ: ﴿فَأَمّا الذينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُم، أكَفَرتّم بَعْدَ إيمانِكم﴾(٦)؛ فإنّه خَرَجَ مَخرَجَ [قولك](٧): فيُقالُ لهم: أكَفَرتّم؟ فاختَصَرَ.

---

(١) هو المثقّب العبدي كما في المفضليّات، ص٢٩٢؛ وأمالي اليزيديّ، ص١١٦؛ والصناعتين، ص١٨٥؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٢٨؛ ولسحيم بن وثيل في شرح شواهد الكشّاف، ص١٤٥؛ وبلا نسبة في معاني الفرّاء ١/٢٣١ و٢/٧.

(٢) البيت في ديوان الهذليّين ١/٧١؛ ومعاني الفرّاء ١/٢٣٠.

(٣) في الأصل: لأمرها، والصّواب ما أثبت.

(٤) في الأصل: لرشدٍ، وهو خطأ والتصّويب من ديون الهذليين.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) آل عمران: ١٠٦.

(٧) سقطت من الأصل، وما أثبت من مجاز القرآن ١/١٠٠.

ومثله: ﴿فإنَّهُم عَدُوٌّ لي إلاّ ربَّ العالمين﴾(١)، أي إلاّ مَنْ يَعبُدُ رَبَّ العالمين.

ومثله، حكايةً عن إبراهيم عليه السّلام: ﴿إنّي ذاهبٌ إلى ربّي سَيَهْدِين﴾(٢)، قيل: ذاهبٌ إلى حيثُ أمَرَني ربّي.

٩٢/١ ومثله: ﴿فقلنا اضْرِبْ/ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فانْفَجَرَتْ﴾(٣). المعنى: فَضَرَبَ فَانْفَجَرَتْ. وقولُه تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ دليلٌ على أنَّه ضَرَبَ، فاختَصَرَ، ولمْ يذكر: فَضَرَبَ؛ لأنَّ ما بَعْدَه دَلَّ عليه. ولمثلِ هذا سُمّيت العربيّةُ المختصرة.

ومثله: ﴿وَإذْ يرفَعُ إبراهيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وإسْمَاعيلُ، رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنّا﴾(٤). المعنى: ويقولون: رَبَّنا تَقَبَّل.

ومثله: ﴿ألاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيّاهُ، وبالوالِدَين إحسانا﴾(٥)، أي: وَوَصَّى بالوالِدَيْن.

ومثلُه: ﴿وإلى ثَمودَ أخَاهُم صَالِحَا﴾(٦)، أي: أرْسَلنا.

وقال الشّاعر(٧):

رأَتْني بِحَبْلَيْهَا، فَصَدَّتْ مَخَافَةً ... وفي الحَبْلِ رَوْعاءُ الفُؤَاد فَروقُ

أراد: مُقْبلاً بِحَبْلَيْها.

ومثلُه: ﴿عَنِ اليَمينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعيد﴾(٨)، اكْتَفَى بذكرِ الثّاني مِنْ الأوّل.

---

(١) الشّعراء: ٧٧.

(٢) الصّافات: ٩٩.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) البقرة: ١٢٧.

(٥) الإسراء: ٢٣.

(٦) الأعراف: ٧٣؛ والتّوبة: ٧٠.

(٧) هو حميد بن ثور، والبيت في ديوانه، ص٣٥، ورواية الدّيوان:

فجئت بحبليها فردّت مخافةً ... إلى النّفس رَوْعاءُ الجنانِ فروق

(٨) ق: ١٧.

ومثلُه: ﴿ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللّه﴾(١)، أي: ولكنّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمن باللّه(٢).

وقال الهُذَليّ(٣):

يُمَشّي بيننا حانوتُ خَمْـــرٍ مِنَ الخُرسِ(٤) الصَّراصِرَةِ القِطَاطِ

أراد: صاحب حانوت خمر، فأقامَ الحانوتَ مَقَامَه اختصاراً.

وقال كُثَيِّر يَذكُرُ الأظْعانَ(٥):

حُزِيَتْ لي بِحَزْمِ فَيدَةَ تُحْدَى كاليهوديِّ مِن نَطَاةَ الرِّقالِ(٦)

أراد: كنخلِ اليهوديّ من خيبر، فأقامَهُ مُقَامَها.

[ومثله قولُه تعالى](٧): ﴿فَلْيَدْعُ نادِيَه﴾(٨)، أي: أهله.

وقال ذو الرُّمة(٩):

[لعِرْفانها والعهدُ ناءٍ](١٠)، وقد بدا لِذي نُهْيَةٍ أنْ لا إلى أُمِّ سالمٍ(١١)

أراد: أنْ لا سبيلَ إلى أمِّ سالم(١١).

---

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٥٦.

(٣) هو المتنخّل، والبيت في ديوان الهذليّين ٢/٢١؛ والصناعتين، ص١٨١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢١١؛ وتهذيب اللغة ٧/١٣٣؛ واللّسان: حنت - قطط.

(٤) مطموسة في الأصل، وما أثبت من ديوان الهذليين.

(٥) البيت في ديوانه، ص٣٩٦؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢١٢؛ وتهذيب اللّغة ٩/٨٦.

(٦) في الأصل: الرّمال، وهو تصحيف.

(٧) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السيّاق، وهي في تأويل مشكل القرآن، ص٢١٢، وفي الأصل: وقال ذو الرّمة، وهو خطأ واضح.

(٨) العلَق: ١٧.

(٩) البيت في ديوانه ٢/٧٥٠.

(١٠) ما بين المعقفّين سقط من الأصل، وما أثبت من الدّيوان.

(١١) في الأصل: سلام وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان.

ومثله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم وشُرَكاءَكُم﴾(١)، أي: وادْعُوا شركاءَكُم، وكذلك هو في مُصْحَفِ عبدالله(٢).

وقال الشّاعر(٣):

تَراهُ كَأَنَّ اللّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إنْ مَوْلاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ

أي: يَجْدَعُ [أَنْفَهُ](٤) ويعمي(٥) عَيْنَيْه.

وقال جميل(٦):

إذا ما الغَانياتُ بَرَزْنَ يوماً وَزَجَّجْنَ الحَواجِبَ والعُيونا

والعيون لا تُزَجَّج، وإنّما أراد: وَزَجَّجْنَ الحواجبَ، وكحَّلْنَ العيونَ.

وقال آخر(٧):

تَسْمَعُ لِلأَحْشاءِ منه لَغَطا ولليَدَيْنِ جُسْأَةً وبَدَدَا

البَدَدُ: انفراجُ اليدين، والجُسْأَةُ: غِلَظٌ/ مُتَّسع ما بين اليَدَين، والجسأة لا تُسمَع، ٩٣/١
فكأنّه [قال](٨): قد ترى.

---

(١) يونس: ٧١، وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢١٣.

(٢) المقصود عبدالله بن مسعود.

(٣) هو خالد بن الطّيفان كما في الحيوان ٦/٤٠؛ والمؤتلف والمختلف، ص١٤٩؛ وله أو للزّبرقان بن بدر في الأشباه والنّظائر ٢/١٠٨؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٣١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢١٣؛ والصّناعتين، ص١٨١؛ وهو في شعر الزّبرقان، ص٤٠.

(٤) سقطت من الأصل، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص٢١٣.

(٥) في تأويل مشكل القرآن، ص٢١٣: يَفقأ وهو الصّواب، وكذا في اللّسان: جَدَع.

(٦) هكذا في الأصل، والصّواب أنّ البيت للرّاعي النّميريّ، وهو في ديوانه، ص٢٦٩ (ط رينهرت)؛ وهو للراعي في اللّسان: زجج؛ والدّرر ٣/١٥٨؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص٢١٣؛ والخصائص ٢/٤٣٢، ولم ينسبه أحد إلى جميل وليس في ديوانه.

(٧) الرّجز بلا نسبة في الخصائص و٢/٤٣٢ مع اختلاف في اللّفظ؛ وأمالي المرتضى ٢/٢٥٩.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

ومثلُه: قولُه، عزّ وجلّ: ﴿إلاّ كَباسِطِ كَفّيْهِ إلى الماءِ لِيبلغَ فَاهُ﴾[1] أراد: إلاّ كباسطِ كَفّيْهِ إلى الماء ليقبضَ عليه فيُبلِغَه فاه.

قال ضَابئ[2]:

وإنّي وإياكُم وشوقاً إليكمُ كقَابِضِ ماءٍ لم تَسِقْهُ أنامِلُهْ

وهو من: وَسَقَ يَسِقُ ويَسِقُه من الوَسْقِ[3]. والعرب تقولُ لمن تعاطى ما لا يَجِدُ منه شيئاً: هو «كالقابضِ على الماء»[4].

قال[5]:

ومَنْ يَصْحَبِ الدّنيا يكن مثل قابضٍ على الماءِ خانته فروجُ الأصابعِ

ومن الاختصار قولُه تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عليها مِنْ دَابَّةٍ﴾[6]، يريد: على الأرض[7].

وقوله: ﴿فَأَثَرْنَ به نَقْعاً﴾[8]، أي: بالوادي[9]

وقوله: ﴿إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾[10]، أي: بموسى، أنَّه ابنُها.

وقولُه: ﴿والنَّهارِ إِذا جَلاَّها﴾[11] يعني: الدّنيا أو[12] الأرض.

---

(١) الرّعد: ١٤.

(٢) هو ضابئ بن الحارث البرجميّ، كما في تأويل مشكل القرآن، ص٢٢٤؛ ومجاز القرآن ٣٢٧/١؛ ومقاييس اللّغة ١٠٩/٦؛ واللّسان: وسق؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة ٢٣٦/٩.

(٣) في الأصل: السّوق، وهو خطأ.

(٤) المثل في جمهرة الأمثال ١٢٥/٢؛ ومجمع الأمثال ٣٣/٣.

(٥) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال ١٢٥/٢ مع اختلاف في رواية الشّطر الأوّل.

(٦) النّحل: ٦١.

(٧) تأويل مشكل القرآن، ص٢٢٦.

(٨) العاديات: ٤.

(٩) تأويل مشكل القرآن، ص٢٢٦.

(١٠) القصص: ١٠، انظر تأويل مشكل القرآن، ص٢٢٦.

(١١) الشّمس: ٣.

(١٢) في الأصل: «و» وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص٢٢٦.

وقال حميد بن ثور في أوّل قصيدة[1]:

وصَهْبَاءَ منها كالسَّفينةِ نَضّجَتْ ... بِهِ الحَمْلَ حتّى زادَ شهراً عَديدُها

أراد: صَهباء من الإبل.

وأنْشَدَ الفرَّاءُ[2]:

إذا نُهِيَ[3] السَّفيه جرى عليه ... وخَالَف، والسَّفيهُ إلى خِلافِ

أراد: جرى على السَّفَهِ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللّهُ غُراباً يَبْحَثُ في الأرض﴾[4]، أراد: فبعثَ اللّه غراباً يبحث التّرابَ على غرابٍ ميّت ليوارِيَه، ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُواري سَوْءَةَ أخيه﴾[5].

ومن الاختصار[6]: **القَسَمُ بلا جَواب**، إذا كانَ في الكلامِ بعده ما يَدُلُّ عليه؛ كقوله تعالى: ﴿والنّازعات غَرْقا﴾[7] إلى قوله: ﴿فالمُدَبِّرَاتِ أمْراً﴾[7] ثُمَّ قال: ﴿يومَ تَرجُفُ الرّاجِفَةُ﴾[7] ولم يَأْتِ بالجواب، كأنّه قال: والنّازعات وكذا وكذا لَتُبْعَثُنَّ، فقالوا: ﴿أإذا كُنّا عِظاماً نَخِرَةً﴾[8] نبعث؟!

ومن تَتَبَّعَ هذا مِنْ كلام العَرب وأشعارها يجدْه كثيراً[9].

---

(١) تقدّم البيت وتخريجه.

(٢) معاني القرآن ١٠٤/٢١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٢٧؛ ومجالس ثعلب ٧٥/١؛ والعمدة ١٠٣٤/٢؛ وخزانة الأدب ٣٨٣/٢.

(٣) في الأصل: زهي، وهو خطأ، وما أثبت مِن المصادر السّابقة في حاشية رقم (٢).

(٤) المائدة: ٣١.

(٥) انظر تأويل مشكل القرآن، ص ٢٣١؛ ونقله أبو هلال العسكريّ بنصه في الصنّاعتين، ص١٨٦.

(٦) تأويل مشكل القرآن، ص٢٢٣.

(٧) النازعات: ١-٦.

(٨) النّازعات: ١١.

(٩) تأويل مشكل القرآن، ص٢٢١.

وقال الشّاعر(١):

فلا تدفنوني، إنَّ دفني مُحَرَّمٌ عليكم، ولكن خامري أُمَّ عامِرِ

/يريد: لا تدفنوني، ولكن دعوني للتي يقالُ لها إذا صِيدَت: خامري أمّ عامر، يعني الضّبع، لتأكلني. ٩٤/١

والعربُ تقول: قد خَسِرَ بيْعُكَ ورَبِحَتْ تجارتك. يريدون بذلك الاختصار.

قال الشّاعر(٢):

وَكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أصْبَحَتْ خِلالَتُه كأبي مَرْحَبِ

يُريد: كَخِلالَةِ ويجوز خِلالة وخُلالة وخَلالة أبي مَرْحَب، فاختَصَر.

ومثل ذلك مِنْ كلامِهم: بَنُو فلانٍ يَطَؤُهُم الطّريقُ(٣)، أي: أهلُ الطَّريق، والطّريق لا يَطَأ.

وكذلك: ما زلنا نَطَأُ السَّماءَ حتّى جئناكم(٤)، أي: ماءَ السّماء، والسَّماءُ لا تُوطَأ.

وحُكِيَ عنِ العَرَب: أطْيَبُ النّاسِ الزُّبْد، وأنْفَعُ النّاسِ الدّواء، أي: أطيبُ طعامِ النّاس الزّبد [وأنفعُ علاجِ النّاسِ الدّواء](٥).

ومثله قول الخَنْسَاء(٦):

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ، حتّى إذا ادّكَرَتْ فإنّما هي إقبالٌ وإدْبارُ

---

(١) هو الشّنفرى، والبيت في ديوانه (الطّرائف الأدبيّة، ص٣٦) مع اختلاف في اللّفظ؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٢١؛ والشعر والشّعراء ٢٦/١.

(٢) هو النابغة الجعديّ، والبيت في ديوانه، ص٢٦؛ وسيبويه ٢١٥/١؛ والأمالي ١٩٠/١؛ ودلائل الإعجاز، ص٣٠١؛ واللّسان، خلل؛ والزّاهر ٩٥/٢.

(٣) سيبويه ٣١٢/١؛ والخصائص ٤٤٦/٢.

(٤) تأويل مشكل القرآن، ص١٣٥.

(٥) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) البيت في ديوانها، ص٣٨٣؛ ودلائل الإعجاز، ص٣٠٠.

فجعلت الإقبالَ والإدْبار.

وقال(١):

كَأنَّ عَذيرَهـم، بِجَنـوب سِلّى، نَـعَـامٌ قَـاقَ فـي بَلَـدٍ قِفَـارِ

أي: عذيرُ نعام.

وقال ذو الخِرَق الطُّهويّ(٢):

حَسِبْـتُ بُغَـام(٣) راحلتـي عَنَاقـاً وما هي،وَيْبَ غَيْرِكَ، بالعَنَاقِ(٤)

أي: بُغَامَ عَناقٍ. وهذا مِثْلُ: خشيت صياحي زيداً، أي صياحَ زَيْدٍ.

قال ذو [الخِرَق الطُّهَويّ](٥):

سادوا البلادَ، وأصبحوا في آدمٍ، بَلَغوا(٦) بها بيضَ الوُجوهِ فُحولا

فقال: في آدمٍ، أي: في بني آدم.

والعرب تقول: أَيْشٍ(٧) تقول؟ يريدون: أيَّ شيءٍ تقول؟ فيختصرون. وقال بعضهم: بغير نون كأنّها أَيْشٍ. وقالوا: أَيْشٍ عِنْدَكَ؟(٨).

* * * *

---

(١) الحروف متراكبة في الأصل، وكتب اسم الخنساء ثم ضُرِبَ عليه بخط، وكتب فوقه: قال. والبيت للنّابغة الجعديّ في شعره، ص٢٤٢ (المكتب الإسلاميّ)؛ واللّسان: قوق، ثمّ نسبه لشقيق الباهليّ؛ ولشقيق الباهليّ في شرح أبيات سيبويه ١/٣٠٨؛ ومعجم البلدان ٣/٢٣٢؛ وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضرورة، ص٧٨ رقم ١٤١.

(٢) البيت في نوادر أبي زيد، ص١١٦؛ ومجالس ثعلب ١/١٨٥؛ واللّسان: ويب؛ وبلا نسبة في دلائل الإعجاز، ص٣٠١.

(٣) البُغام: صوت الظّبية والنّاقة.

(٤) العَنَاق: أُنثى المعز.

(٥) ما بين المعقّفَيْن من الحاشية، والبيت بلا نسبة في سيبويه ٣/٢٥٢؛ واللّسان: أدم؛ وهمع الهوامع ١/٣٥.

(٦) في الأصل: يعلو بهم، وما أثبت من سيبويه واللّسان.

(٧) غير مقروءة في الأصل، والسّياق يدلّ عليها.

(٨) قابل بالخصائص ٢/٤٦٦.

الحكاية

الحكاية لا تكونُ إلاّ في الأسماءِ والكُنَى، ولا تكونُ إلاّ بأربعةِ أفْعال: بِقَرأْتُ وكتبتُ ووَجَدْتُ وسمعتُ.

والمخاطَبُ يحكي على قَدْرِ لفظه في حال الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ؛ فإذا قال: رأيتُ زيداً، فَقُل: مَنْ زيداً؟. وإذا قال: هذا زيدٌ، قلتَ: مَنْ زيدٌ. وإذا قال: مَرَرْتُ بزيدٍ، قلتَ: مَنْ زيْدٍ. وكذلك في الكنية القولُ واحد.

وبعض العرب، إذا قيل له: رأيتُ زيداً، يقول: مَنْ زيدٌ؟ يستفهمُ عنه، ولا يحكيه، كلامٌ معلوم.

وتقول: قَرَأْتُ: /الحمدُ لِلّه، وكَتَبْتُ: أبوجادٍ، ووجدتُ: اللّهُ أكبرُ كلمةُ صِدْقٍ، ٩٥/١
وسمعتُ النّاسُ يقولون ذاك، تحكي ما تُخبر عنه.

قال ذو الرُّمّة(١):

سـمعتُ: النّاسُ ينتجعون غيثاً ... فَقُلْتُ لِصَيْدحَ: انْتَجِعي بِلالا

فرفَعَ النّاسَ على الحكاية.

وقال آخر(٢):

كـتبْتُ: أبوجادٍ وحطّي مُرَامِرٍ ... وخَرّقْتُ سِرْبالاً ولستُ بكاتبِ

وقال آخر(٣):

---

(١) البيت في ديوانه ١٥٣٥/٣؛ وسر صناعة الإعراب ٢٣٢/١؛ والمقتضب ١٠/٤؛ ونوادر أبي زيد، ص٣٢؛ واللّسان: صدح ونجع؛ وخزانة الأدب ١٦٧/٩؛ ١٦٨.

(٢) البيت بلا نسبة في معاني الفرّاء ٣٦٩/١؛ والصّحاح برواية شرقي بن القُطامي: مَرر؛ وارتشاف الضّرب ١٢٤/١؛ واللّسان: مَرر؛ وديوان الأدب ١٠٧/٣؛ والمزهر ٣٤٢/٢.

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه، ص١١٣ (عزّة حسن)؛ وشرح اختيارات المفضّل ١٤٣٩/٣؛ ومجمع الأمثال ٣٦١/١؛ وللطّرمّاح في اللّسان: عير، وهو في ذيل الدّيوان، ص٥٧٣؛ ولابن الطّراوة في بغية الوعاة ٣٤١/٢؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢٣١/١، وسيبويه ٣٢٧/٣.

وَجَــــدنا فـي كـتابِ بـني تميمٍ		أحـقُّ الخـيلِ بالجـري(1) المعـارُ

فقال: أحقُّ، فرفَعَ على الحكاية.

وقال آخر(2):

فَأجَبتُ قائِلَ: كيف أنتَ؟ بِصالحٍ		حَتّى مَلِلْــتُ ومَلَّنـي عُـوّادي

فقال: بصالحٍ، فحكَى؛ لأنّك تقول: أنا صَالحٌ.

وقال حسّان(3):

إنّـي وَجَـدْتُ: اللّهُ أكْبَرُ أخْـذَةً		يـدعى بـهـا للكلبِ واليَعْفُورِ

فَرفَعَ على الحكاية؛ لأنّه يقول: اللّهُ أكبرُ.

وقال آخر:

لـو أنَّ مَنْ قالَ نارٌ، أحـرقَتْ فَمه		لمـا تَفَوَّهَ باســمِ النّــارِ مَـخْلـوقُ

فرفَعَ النّارَ على الحكاية.

وقال آخر(4):

لَتَسْمَعُنَّ وشيكاً في دياركُمُ(5)		اللّـهُ أكبرُ، يا ثـاراتِ عُـثْمَانـا

فقال: اللّه أكبرُ، فحكَى.

والحكايةُ تَبْطُل لمجيء الواو؛ فإذا تكلَّمَ المتكلّمُ برفعٍ أو نَصْبٍ أو خَفْضٍ، وقد دَخلَتِ الواو؛ فَأَجِبْه بالرّفع إذا قال: رأيْتَ زيداً؟ فَقُلْ: ومَنْ زيْدٌ؟ فإنْ قال: رأيتُ أبا

(1) كُتب فوقها: بالرَّكض، وهي كذلك في الدّيوان.

(2) البيت بلا نسبة في مغني اللّبيب 2/422؛ والدّرر 2/271؛ وهمع الهوامع 1/157.

(3) البيت ليس في ديوان حسّان.

(4) هو حسّان بن ثابت، والبيت في ديوانه، ص216؛ واللّسان: ثور؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب 7/210.

(5) في الدّيوان: ديارهُمُ.

محمدٌ، فقل: ومَن أبومحمّدٍ؟؛ لأنّ الحكايةَ تَبْطُلُ لمجيءِ الواو، ويرتفعُ الجوابُ بِمَنْ.

ولو قال: رأيتَ زيداً؟ فلم تُجِبْه بالواو، لقلتَ: مَن زيداً؟ لأنَّ الواوَ لم تَدْخُلْ في الجواب، والنُّعوتَ لا تُحكَى فإذا قال: رأيتَ الطّريقَ؟ فقل: مَنْ الطّريقُ؟ أو قال: مَرَرْتُ بالطّريق؛ فقُل: مَن الطّريق؟ وما أشبهَ ذلكَ مثلَه.

وتقول: قرأتُ: ﴿والطُّورِ﴾[1] [و][2] ﴿والنَّجْمِ إذا هَوَى﴾[3]، وقرأتُ: ﴿والسَّماءِوالطّارق﴾[4] [و] ﴿والسَّماءِ ذاتِ البُروجِ﴾[5]؛ فتأتي بواوَيْن: واو القَسَم وواو العَطْفِ/ وإنّما تقع الحكاية في هذا الموضع. ٩٦/١

ومثلُه: إذا وَصَلْتَ المُحْكَى بِهاءٍ بَعْدَه، فإنْ لم تَصِلْه استَعْمَلْتَ الأفعالَ فتقول: قرأتُ الطّورَ، قرأت سورةً، قرأتُ براءةً، قرأتُ الحمدَ؛ لأنَّكَ لم تَحْكِ ما في الإمام[6]، وإنّما حَذَفْتَ الواوَ مِنَ المُقْسَمِ بهِ؛ لأنّك عَدّيتَ الفِعْلَ إلى الاسم، ومثلُه كثير.

* * * *

الاتّسَـــــاعُ[7]

والاتّساعُ معروفٌ في كَلامِهم، وهو: إقَامةُ الكلمة مَوْضعَ الأُخرى اتّساعاً. وهو كالاستعارةِ؛ وذلكَ لِسَعَةِ لُغَتِهم، وحُسْنِ فَصَاحَتِهم، وفهم كُلٍّ منهم ما يريدُه الآخر.

كقولِ اللّهِ، عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عن سَاقٍ﴾[8] أي: عن شِدّةٍ مِنَ الأمر[9].

---

(١) الطور: ١.

(٢) الواو بين المعقفين زيادة يدلّ عليها السّياق.

(٣) النجم: ١.

(٤) الطّارق: ١.

(٥) البروج: ١.

(٦) المقصود المصحف الإمام.

(٧) في تأويل مشكل القرآن، ص١٣٧، جعل ابن قتيبة الاتساع من الاستعارة.

(٨) القلم: ٤٢.

(٩) تأويل مشكل القرآن، ص١٣٧.

وأصلُه: أنّ الإنسانَ إذا وَقَعَ في أمرٍ عظيم، شَمَّرَ عن ساقِه، فاستعيرت السّاقُ في مَوْضع الشِدّة اتّساعاً[1].

قال دُرَيْد بن الصِّمَّة[2]:

كميشُ الإزارِ، خارجٌ نصفُ ساقِه صبورٌ على العَزّاء، طَلاّعُ أَنْجُدِ

وقال الهُذَليّ[3]:

وكُنْتُ، إذا جاري دَعا لمضُوفَةٍ، أُشَمِّرُ حتّى يَنْصُفَ السّاقَ مِئْزَري

قول دريد: «كميشُ الإزار، أي: هو مُشَمِّر مِنْ أمرِه، وهذا مَثَل. ويقال: رَجُلٌ كميش، أي: عَزُومٌ ماضٍ.

وقولُ الهُذليّ: «لِمَضُوفَة»، أرادَ به: مَفْعَلَة مِنَ التَّضْيِيف. نقول: نَزَلَتْ به مَضوفةٌ مِنَ الأمر، أي: شِدّة.

وقال اللّهُ عَزَّ وجَلّ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلى ما عَمِلوا من عَمَلٍ فجَعَلْناهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾[4]؛ أي: قَصَدْنا لأعمالهم وعَمَدْنا لها.

والأصلُ: أنَّ مَن أرادَ التَّقَدُّمَ إلى مَوْضعٍ عَمَدَ له وقَصَدَه[5].

ومثلُه: ﴿أوَمَنْ كانَ مَيْتاً فأَحْيَيْناهُ﴾؟[6] أي: كافِراً فهَدَيْناه، فاستعارَ الموتَ مكانَ

---

(١) تأويل مشكل القرآن، ص١٣٧.

(٢) البيت في الأصمعيات، ص١٠٨؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٧؛ وجمهرة أشعار العرب ٥٩٢/١؛ والصناعتين، ص٢٦٨.

(٣) هو أبوجُنْدُب الهذليّ، والبيت في ديوان الهذليّين ٩٢/٣؛ وأضداد ابن الأنباري، ص١٣٠؛ والمخصص ١٢٥/١٢؛ والصناعتين، ص٢٦٨؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٧؛ وخزانة الأدب ٣٢١/٣؛ والممتع في التصريف ٤٧٠/٢.

(٤) الفرقان: ٢٣.

(٥) تأويل مشكل القرآن، ص١٣٨.

(٦) الأنعام: ١٢٢.

الكُفْرِ، والحياةَ مكانَ الهداية اتّساعاً[1]. ومثله كثير.

قال الشاعر[2]:

إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرضِ قومٍ ... رَعَيْنَاهُ، وإنْ كانوا غِضَابا

لأنّهم يقولون للمطر: سماء؛ لأنّه من السّماء ينزل.

ويقال: ما زلنا نَطَأُ السَّماءَ حتّى أَتَيْنَاكُم.

ويقال: ضَحِكَتِ الأرْضُ: إذا أَنْبَتَتْ[3]. وَبكتِ السَّماءُ: إذا أَمْطَرَتْ.

وقال[4]:

وَضَحِكَ المُزْنُ بها ثُمَّ بكى

/يريد بضحكه: البَرقَ، وببكائه: المطرَ. ٩٧/١

وقال الأعشى[5]:

يُضاحِكُ الشّمسَ منها كوكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

ومن الاتّساع قولُهم: قطَعَ الوالي اللّصَّ وضربَه. وإنّما قطعه أعوانُه وضَرَبوه. وكذلك: بنى فلانٌ الدّارَ، وإنّما بناها غيره بأمره. وكذلك: قَدِمَ الأميرُ: إذا قَدِمَ أهلُه وأعوانُه. وكذلك: كُنّا في كِتْبَةِ فلان، ثمّ تحوّلنا إلى بني فلان، ولم يتحوّل مِنْ موضع

(١) تأويل مشكل القرآن، ص١٤٠.

(٢) هو معوِّد الحكماء، معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب كما في الاقتضاب ٨٣/٣؛ والمفضّليات، ص٣٥٩، ومعجم الشعراء، ص٣١٠؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٣٥؛ وأدب الكاتب، ص٩٧.

(٣) تأويل مشكل القرآن، ص١٣٥.

(٤) الرّجز لدُكين الرّاجز كما في أمالي المرتضى ٩٤/٢؛ بلا نسبة في الحيوان ٧٥/٣؛ والصّناعتين، ص٣٠٨؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٦.

(٥) البيت في ديوانه، ص٩٣ (محمد حسين)؛ والصّناعتين، ص٢٧٦؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٦.

إلى موضع؛ وإنّما المعنى: تَحوَّلَت الكِتْبة إليهم.

وكذلك: فلانٌ ظاهر مشهور، وهو في بيتٍ لا يُرَى، إذا كانَ ظاهرَ الأمر والنهّي.

ومثلُ ذلك: قولُه، عزّ وجلّ: ﴿وما رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ ولكنَّ اللّهَ رَمَى﴾(١)، وهو لم يَلِ ذلك، جَلَّ ثناؤه، ولكنّ النبيّ، ﷺ والملائكةُ، صلّى الله عليهم، بتأييد اللّه رَمَوْا.

ومن الاتّساع: قولُه، عَزّ وجلّ: ﴿فالتَقَطَهُ آلُ فِرعَوْنَ؛ ليكونَ لَهُم عَدُوّاً وحَزَناً﴾(٢). ولم يَلْتَقِطوه ليكونَ لهم كذلك، ولكن لِيُسَرُّوا به.. فَلمّا كانَ المعنى: إلى أن يكونَ لهم عَدُوّاً وحَزَناً، جازَ أن تقول ذلك اتّساعاً.

ومثلُه: قولهم: أعْدَدْتُ الخَشبةَ لأنْ يميلَ الحائط فأعمِدَه. ولم يُعِدّها لذلك، ولم يُرد ميلَ الحائط.

قال الفرزدق(٣):

وأنتم لهذا الدّين كالقِبلةِ التي ... بها أنْ يَضَلَّ النّاسُ يَهْدِي ضَلالُها

ولم تُنصَبِ القبلة لأنْ يضلّ النّاس.

وقال آخر(٤):

وللموتِ تغذو الوالداتُ سِخالَها ... كما لخَراب الدّهرِ تُبنى المساكنُ

والأمّ لا تغذو أولادَها للموت، ولا تُبْنَى البيوتُ للخرابِ؛ وإنّما تُبْنَى للعِمَارة، وتَغْذو الأُمُّ ولدَها للمنفعة والسُّرور. ولكنْ لَمّا كانت العَاقبة إلى الموتِ والخراب، جازَ ذلك اتّساعاً.

---

(١) الأنفال: ١٧.

(٢) القصص: ٨.

(٣) البيت في ديوانه ٧٦/٢؛ وسيبويه ٨٥/٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٨١/١.

(٤) هو سابق البربريّ، والبيت في العقد ٣٢١/١؛ ومغني اللّبيب ٢٣٥/١ رقم ٣٨٧؛ وخزانة الأدب ٥٢٩/٩، ٥٣٢.

ومثلُه: قولُ الآخر(١):

أمـوالُنـا لـِـذوي الميراثِ نَجْمَعُها ... ودُورُنا لخرابِ الـدّهـرِ نَبْنِـيـها

ولم يُجمعِ المالُ للوارث، ولم تُبْنَ الدّارُ للخراب، ولكن ليسكنها.

ومثلُه: قولُ الأعشى(٢):

جـاءتْ لِتُطْعِمَهُ لحماً/ وَيفْجَعها ... بابْنٍ، فقد أطْعَمَتْ لحماً وقد فجعا

٩٨/١ ومثلُه: قولُه تعالى: ﴿فَلَمّا جاءَهم نَذيرٌ، مَا زادَهُم إلاّ نُفُورا﴾(٣). والنّذير لا يزيدُهم نفوراً، إنّما يَدْعوهم إلى رشدِهم.

ومثلُه: ﴿واجْنُبْني وَبَنِيَّ أنْ نَعبُدَ الأصْنَامَ، رَبِّ إنَّهُنَّ أضْلَلْنَ كثيراً مِنَ النّاس﴾(٤). وإنّما هي خَشَبٌ لا تُضِلُّ ولا تَهدي. ولكنْ، لَمّا ضَلّوا عنها، جاز ذلك اتّساعاً.

ومثلُه: ﴿ولا تَذَرُنَّ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرا، وقَدْ أضَلُّوا كثيرا﴾(٥). وهي أصنامٌ لا تُضِلُّ ولا تَعْقِلُ شيْئاً، ولكنَّ المعنى ما ذَكَرْنا.

ومثلُه: قولُ الرَّجُلِ لابنِه أو لصاحِبِه: أخْرَجتني مِن مالك أو كُتُبِك، ولم يكن فيهما قَطّ، ولكنّه على الاتّساع.

وشَبيهٌ بهذا: قولُه، عزّ وجَلّ: ﴿مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمرِ﴾(٦) ولم يكن في تلك الحالِ قَطّ.

ومثلُه: ﴿يُخرِجُهُم من الظُّلُماتِ إلى النُّور﴾(٧) [و](٨) ﴿مِنَ النُّورِ إلى

(١) هو سابق البربريّ كما في اللامات، ص١٢٠؛ وبلا نسبة في لسان العرب: لوم.

(٢) البيت في ديوانه، ص١٤١ (محمد حسين) مع اختلاف في الرّواية.

(٣) فاطر: ٤٢.

(٤) إبراهيم: ٣٥.

(٥) نوح: ٢٣.

(٦) النّحل: ٧٠؛ والحجّ: ٥.

(٧) البقرة: ٢٥٧.

(٨) زيادة يقتضيها السّياق؛ لأنه ليس في القرآن آية متّصلة كما ذكرها المؤلف. والآية هي: ﴿اللّه وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور. والذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظّلمات﴾ [البقرة ٢٥٧].

الظُّلمات﴾. وهم كفّار لم يكونوا في نورٍ قطّ.

وقوله تعالى: ﴿حتَّى عادَ كالعُرْجونِ القَديمِ﴾(١)، كأنّه قال: حتّى صار.

ومثلُه: قولُ ساعِدَةَ(٢):

فَقَـامَ تَرْعُدُ كَفّاه بِمِحْجَنِه قد عادَ رَهْباً رَذِيّاً طائِشَ القَدمِ

فقال: عادَ رَهْباً. الرَّهْبُ: الجَمَلُ الذي استُعْمِلَ في السَّفَرِ وكَلَّ. والأُنثى رَهْبَةٌ. والرَّذِيّ: المهزولُ مِنَ الإبِلِ الذي لا يَسْتَطيعُ بَراحاً. والأُنثى رَذِيَّةٌ.

وقال الشَمّاخ(٣):

ولقد قَطَعْتُ الخَرْقَ يَحمِلُ نُمْرُقي رَهَـبٌ لأهـوالِ الخـروق رَهـوقُ

النُّمرُق: الوسادة، وربَّما قالوا: نُمرُقَة.

وقال آخر(٤):

أطعْتُ العِرْسَ في الشَّهَواتِ حتّى أعادَتْني عسيفاً عَبْدَ عَبْدِ

ولم يكن عَبْداً قَطّ.

وقال امرؤ القَيْس(٥):

وماءٍ كلونِ البَوْلِ قد عادَ آجِناً كَتيماً به الأصواتُ في كَلأٍ مُخْلِي

---

(١) يس: ٣٩.

(٢) هو ساعدة بن جؤيّة الهذليّ، والبيت في ديوان الهذليّين ١/١٩٣؛ واللّسان: عود، بلّ.

(٣) ليس في ديوانه.

(٤) هو ابن أذينة الثقفيّ كما في البخلاء ٢/١٣٧؛ وأحيحة بن الجُلاح كما في الآمل والمأمول، ص٤٩. وفيه، عِندَ عبدي؛ ولابن الدّمينة الثقفي في عيون الأخبار ١/٢٤٢؛ ولنبيه بن الحجّاج في اللّسان وتاج العروس: عسف: وبلا نسبة في مقاييس اللّغة ٤/٣١٢؛ والصّاحبيّ، ص٤٥٠؛ والضّياء ٢/٨٥.

(٥) البيت ليس في ديوانه. وهو في الضّياء ٢/٨٦ والصّواب أنّ البيت للنّجاشي الحارثي كما في المعاني الكبير ١/٢٠٧؛ وخزانة الأدب ١٠/٤١٩ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ والفوائد المحصورة في شرح المقصورة، ص٣٩٠.

فقال: عادَ آجناً، يريد: صار.

/قال الغَنَويّ(١): ٩٩/١

فـإنْ تــكُــنِ الأيّــامُ أحْسَــنَّ مــرّةً ... إلــيَّ فــقــد عــادتْ لَــهُــنَّ ذُنوبُ

والعرب تقول: عَميتُ عن كذا وكذا وصَمِمْتُ عنه، وإنْ لم يكن أعمى ولا أصمّ.

قال مِسكين الدّارميّ(٢):

أعــمى إذا ما جَــارتي خــرجــت ... حــتّــى يــواري جَارتـي السِّــتْــرُ
وأصَــمُّ عَــمّــا كــانَ بَــيْــنَهُــمــا ... سَــمْــعي، وما سَمْعي بهِ وَقْــرُ(٣)

فَجَعَل نفسَه أعمى أصَمّ لم يُبْصِر ولم يَسْمَع.

وقال آخر(٤):

وكـلامِ سَـيِّءٍ قَـدْ وُقِـرَتْ ... أُذُني عنهُ، وما بي مِن صَمَمْ

ومثلُه قولهم: احتَجَّ فلانٌ ولم يَحتَجّ، أي: لَمْ يَحتَجَّ بِحُجَّةٍ تَنْفَعُه. وكذلك: قالَ ولم يَقُل، أي: لَمْ يَقُلْ قولا يَنْفَعُهُ.

وقال آخر:

يُلْقِينَ بالخَبَارِ والأجارع ... كُلَّ جَهيضٍ لَيِّنِ الأكارع

(١) نسبه الأصمعيّ في الأصمعيّات، ص١٠٠ إلى غريقة بن مسافع العبسيّ، والصّواب أنه لكعب بن سعد الغنويّ (انظر الأصمعيّات ص٩٤ تعليق المُحَقِّقَيْن)؛ وهو للغنويّ في الضّياء ٨٦/٢.

(٢) البيتان في ديوانه مع اختلاف في الرّواية، ص٤٥؛ والضّياء ٧٠/٢؛ والأشباه والنظائر ٦٠/١.

(٣) في الأصل: «وما بالسَّمْع مِن وَقْر»، وهو خطأ، وما أثبت من الدّيوان.

(٤) هو المثقّب العبديّ، والبيت في ديوانه، ص٢٣٠؛ والمفضليّات، ص٢٩٤؛ واللّسان: زعم؛ وبلا نسبة في العين ٢٠٦/٥.

لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ولا بِضَائع

يعني الإبل. والأجارع: الرِّمال. والجَهيض: سَقَط النّاقة. والخَبَار: الأرض الصّلبة.

ومثله: قال الشّاعر(١):

بَلهاءُ لم تُحفَظْ ولم تُضَيَّعِ

وقال أبو النَّجم(٢):

وقد أجوبُ البلدَ البَرَاحا المَرْمَرِيسَ القَفْرَةَ الصَّحْصَاحَا

بالقومِ لا مَرْضَى ولا صِحَاحا

يريد: من الإعياء والتّعب. وأجوب: أقطع. والمرمريس: من صِفَةِ الفَلاة، وهي التي لا نبات بها.

والعرب تقول: آسيْتُ المَوْضعَ، أي: أهلَه.

قال اللّه تعالى: ﴿يؤْذُونَ اللّهَ﴾(٣) أي: أولياءَ اللّه.

وقال: ﴿إنّا عَرَضْنَا الأمانَةَ على السّماواتِ والأرْضِ﴾(٤)

وقال المُهَلْهِل يرثي أخاه كُلَيبا(٥):

أُنبئتُ أنّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ واستَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيبُ، المجلسُ

---

(١) هو أبو النّجم العجليّ، والرّجز في ديوانه، ص١٣٦؛ والعين ١/٢١٥، ٢١٦؛ وتهذيب اللغة ٦/٣١٢؛ والصّاهل والشّاحج، ص٢٥٣.

(٢) هكذا في الأصل، والرّجز ليس في ديوانه؛ ونسبه ابن بري، كما في اللّسان: مَعَل، إلى ابن العَمياء؛ وكذا في تاج العروس: مَعَل.

(٣) الأحزاب: ٥٧.

(٤) الأحزاب: ٧٢.

(٥) البيت في ديوانه، ص٤٦؛ وأمالي القالي ١/٩٥؛ وحماسة أبي تمّام ١/٣٩١.

أي: أهل المجلس.

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾[1] أي أهل ناديه.

ومثلُه: ﴿فما بكت عَلَيْهم السَّماءُ والأرْضُ﴾[2] أي: أهلُ السَّماءِ وأهلُ الأرض.

قال الشّاعر:

ومَن جالسَ الجُهّالَ أصبحَ جاهلاً ... ومَن جالسَ الألبابَ يوماً تَفَهَّما

أي: مَن جالسَ أهلَ الألباب.

قال الله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عندَ اللّه﴾[3] أي: أهلُ درَجات.

والعَربُ تقول: هذا طريق ضاحِكٍ ولاحِب، تَعْني ظاهراً واضحاً.

ويقال: ضَحِكَتْ الطَّلْعَةُ: إذا بدا ما كانَ فيها مستخفياً[4].

قال الشاعر[5]:

أمَا ترى الأرض قد أعْطَتْكَ زَهْرَتَها/ ... بِخُضْرَةٍ، واكتَسى بالنّورِ عَاريها ١٠٠/١

ولِلسّماءِ بكاءٌ في جوانبِها ... وللربيع ابتسامٌ في نواحيها

يعني بالابتسام: ظهورالنّبات.

وقال آخر[6]:

(١) العلق: ١٧، وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢١٢.
(٢) الدّخان: ٢٩؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص١٧٠.
(٣) آل عمران: ١٦٣.
(٤) قابل بالصناعتين، ص٢٧٦؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٦.
(٥) بلا نسبة في كتاب الضّياء ٤٠/٢؛ والتذكرة الحمدونيّة ٣٦٢/٥؛ والبصائر والذخائر ١٢٤/٢، و١٣٠/٩.
(٦) البيت بلا نسبة في الضّياء ٣٩/٢.

كـلَّ يـومٍ بأُقْحـوان جـديـد   تضحكُ الأرضُ من بكاءِ السَّماءِ

يريدُ بالضَّحكِ أيضاً: الطُّلوع والظُّهور. [و][1] بالبُكاء: نزول المطرِ منَ السَّماء.

وللعرب في كلامها الاتّساع الذي لا يؤتى عليه لِكثرته[2].

* * * *

الاستِعَارَة

العرب تستعير الكَلمةَ فتضعها مكانَ الكلمة إذا كان المسمّي بها بسبب من الأخرى، أو مُجَاوِراً لها[3]، أو مُشَاكِلاً؛ فيقولون للنّبات: نَوْء؛ لأنّه عن النّوءِ يكون عندَهم.

قال رؤبة[4]:

* وجَفَّ أنْواءُ السَّحَابِ المرْتَزَقْ *

أي: جَفَّ البَقْل.

ويقولون للمَطرِ سماء؛ لأنه مِنَ السّماءِ يَنْزِلُ. ويقولُ النّاس: «لقيتُ من فلان عَرَقَ الجبين»[5]، أي شِدّة.

ومنه قولُه، عزّ وجلّ: ﴿ولا يُظْلَمونَ فَتيلا﴾[6] [و][7] ﴿ولا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾[8]

والفَتيل: ما يكون في[9] شِقّ النّواة. والنّقير: النُّقرة التي في ظهرها. ولم يُرِدْ أنّهم

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: كثرته وهو خطأ.

(٣) في الأصل: مجازاً له وهو خطأ، والتّصويب من تأويل مشكل القرآن، ص١٣٥؛ لأنّ المؤلف نقل كلام ابن قتيبة.

(٤) البيت في ديوانه، ص١٠٥؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٥، والصّناعتين، ص٢٧٦.

(٥) في الأصل: الجرين، وهو تصحيف؛ والمثل في مجمع الأمثال ٣/١٠٩؛ وقابل بتأويل مشكل القرآن، ص١٣٦؛ والصّناعتين، ص٢٧٦.

(٦) النّساء: ٤٩؛ والإسراء: ٧١.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) النّساء: ٢٤.

(٩) في الأصل: مِن، والصّواب ما أثبت، وهو من تأويل مشكل القرآن، ص١٣٨.

لا يُظلمون ذلك بعينه، وإنّما أرادَ: أنّهم لا يُظلمون شيئاً، ولا مقدارَ هذين التّافِهَيْن الحقيرَيْن.

والعَرَبُ تقول: «ما رَزَأْتُه زِبالاً»(١) والزِّبال: ما تحمله النّملةُ بفيها. يريدون: ما رَزَأْتُه شيئاً.

قال النّابغة(٢):

يَجْمَعُ الجيشَ ذا الألوفِ ويغزو ثُمَّ لا يَرْزَأُ العَدُوَّ فَتيلا

وكذلك قولُهُ، عزّ وجلّ: ﴿مَا يَمْلكونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾(٣)، وهي الفُوفَةُ(٤) التي فيها النّواة، أي القشرة. يريد: ما يملكون شيئاً.

ومنه قوله، عزّ وجلّ: ﴿وكذلك أعثَرْنا [عليهم](٥)﴾(٦) يريد: أطْلَعْنا عليهم. وأصله: أنّ مَن عَثر بشيءٍ وهو غافل، نظَر إليه حتّى يعرفه. فاستُعير العِثارُ مكانَ التّبيين والظُّهور(٧).

ومنه قولُهم: «ما عَثَرْتُ على فلانٍ بِسُوءٍ قَطّ»،(٨) أي: ما ظَهَرْتُ على ذلك منه.

---

(١) المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٣١؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٩٩؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٨.

(٢) هو النابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه، ص١٧٠؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٣٨؛ والصّناعتين، ص٢٦٩.

(٣) فاطر: ١٣.

(٤) في الأصل: القرقة، وهو تصحيف، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص١٣٨، واللّسان: فوف.

(٥) ما بين المعقفين تتمة معنى الآية ليناسب تفسيرها.

(٦) الكهف: ٢١.

(٧) انظر تأويل مشكل القرآن، ص١٣٩.

(٨) القول في تأويل مشكل القرآن، ص١٣٩؛ والصّناعتين، ص٢٦٩.

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عن ذِكْرِ رَبّي﴾(١)، أراد: الخيلَ، فسَمّاها خيراً لما فيها مِنَ المنافع(٢).

قال الرّاجز(٣):

* والخَيْلُ والخيراتُ في قَرَنَيْن(٤) *

قال[طُفَيْل](٥):

١/١٠١ وللخيل/ أيّامٌ، فمن يَصْطَبر لها ويعرفْ لها أيّامَها الخَيْرَ تُعْقِبِ

وقال تَعَالى: ﴿وَهُوَ الذي جَعَلَ لكُم اللَّيْلَ لِبَاسَاً﴾(٦) أي: سِتْراً وحجاباً لأبصاركم.

وقال ذو الرُّمّة(٧):

وَدَوِّيَّةٍ مثلِ السَّماءِ اعتَسَفتُها وقد صَبَغَ اللَّيلُ الحصَى بسَوادِ

[أي](٨): لمّا ألبَسَه اللّيلُ سوادَه وظُلمَته، صار كأنّه صبغه.

وقد يكونُ اللّباسُ والثّوبُ كنايةً عَمّا سَتَرَ وَوَقى؛ لأنَّ اللّباسَ والثّوبَ سَاتران واقيان(٩).

---

(١) ص: ٣٢.

(٢) تأويل مشكل القرآن، ص١٣٩.

(٣) سقطت من الأصل في مكانها، وجاءت متأخرّة بعد الرّجز، وتلا بيت الشعر الذي سيشار إليه في الحاشية رقم ٥؛ والرّجز لأبي ميمون العجليّ، النّضر بن سلمة كما في عيون الأخبار ١/١٥٦؛ والمعاني الكبير ١/٥؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٣٩.

(٤) كتبت مصحفّة، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص١٣٩.

(٥) ما بين المعَقَفَيْن سقط من الأصل، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص١٤٠، والمؤلف ينقل عنه؛ والبيت في المعاني الكبير ١/٨٥؛ والصّناعتين، ص٢٧٧، والشاعر طفيل الغنوي.

(٦) الفرقان: ٤٧.

(٧) البيت في ديوانه ٢/٦٨٥.

(٨) زيادة يقتضيها السياق من تأويل مشكل القرآن، ص١٤٤.

(٩) انظر تأويل مشكل القرآن، ص١٤٤.

قال الشاعر(١):

كَنَوْبِ ابْنِ بِيضٍ وَقاهُم بهِ فَسَدَّ على السّالكينَ السَّبيلا

قال الأصمعيّ:(٢) ابن بيضٍ: رجلٌ نحرَ بعيراً له على ثَنِيّة فَسَدَّها، فلم يقدر أحدٌ أن يجوز، فَضُرِب به المَثَل فقيل: «سَدّ ابنُ بيضٍ الطّريقَ»(٣).

وقال غيرُ الأصْمَعيّ: ابنُ بيض: رجل كانت عليه(٤) إتاوة فهربَ بها،فاتَّبعَه مُطالِبُه. فلّما خَشِيَ لَحاقَه وَضَعَ ما يطلُبه به على الطّريق ومضى. فلّما أخَذَ الإتاوة رَجَعَ وقال: سَدّ ابن بيض الطّريق، أي: مَنَعَنا من اتّباعِه حين وفى بما عليه(٥)، فكأنّه سَدّ الطّريق.

فَكَنَى الشّاعر عن البعيرِ بالثّوب، إنْ كانَ التّفسيرُ على ما ذكر الأصمعيّ، [أو](٦)، عن الإتاوة، إن كان التّفسير على ما ذكر غيره، بالثّوب؛ لأنّهما وَقَيا كما يقي الثّوب.

ومن الاستعارة: اللّسانُ يوضَعُ مَوْضعَ القَول؛ لأنَّ القولَ يكونُ به(٧).

قال اللّه تعالى: ﴿واجْعَلْ لي لِسَانَ صِدْقٍ في الآخِرِين﴾(٨)، أي: ذكراً حسناً.

وقال الشّاعر(٩):

إنّـي أتتْني لسـانٌ لا أُسَـرُّ بـها من عَلْوَ، لا عَجَبٌ منـها ولا سَـخَـرُ

أي: أتاني خبرٌ لا أُسَرُّ به.

---

(١) هو بشّامة بن الغدير كما في المفضّليّات، ص٦٠؛ وطبقات فحول الشّعراء ٢/٧٢٥؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٤٤.

(٢) الخبر في تأويل مشكل القرآن، ص١٤٤.

(٣) المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٢٤؛ ومجمع الأمثال ٢/٩٨.

(٤) في الأصل: له وهو خطأ.

(٥) في الأصل: أُعفي بما فيه، هو خطأ، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص١٤٥.

(٦) زيادةيقتضيها السياق، وهي في تأويل مشكل القرآن، ص١٤٥.

(٧) تأويل مشكل القرآن، ص١٤٦.

(٨) الشّعراء: ٨٤.

(٩) هو أعشى باهلة، وقد تقدّم تخريجه في أوّل الكتاب.

ومنه: قولُه تعالى: ﴿وَعَلى الذين هَادُوا حَرَّمْنا كلَّ ذي ظُفُرٍ﴾(١)، أي: كلَّ ذي مِخْلَب من الطَّيرِ، وكلَّ ذي حافرٍ من الدّوابِّ، كذلك قال المفسّرون.

١٠٢/١ وسَمّى الحافرَ ظُفُراً على الاستعارة(٢)/ كما قال الشّاعر، وذكرَ ضَيْفاً(٣):

فَمـا رَقَـدَ الوِلدانُ حتّـى رأيتَـه ... على البَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وحافِرِ

فجَعَلَ الحافرَ موضعَ القَدَم.

وكما قال آخر(٤):

سأَمْنَعُها، أو سوفَ أجْعَلُ أمْرَها ... إلى مَلِكٍ أظلافُـه لـم تَشَقَّقِ

أي: ليس بِبَهيمة، يُريدُ بالأظلاف: قدَمَيْه، وإنّما الأظلافُ للشّاءِ والبَقر(٥).

والعربُ تقولُ للرّجلِ: هو غَليظُ المشافِرِ(٦)، يريدون: الشَّفَتَين، والمشافِرُ للإبِل.

قال الحُطَيئة(٧):

قَرَوْا جَـارَكَ العَيْمَان لَمّـا جَفَوتَـه ... وقَلّص عن بَرْدِ الشّتّاءِ(٨) مشافِرُه

والعَرَبُ تقول: ذُقْتُ هذا الأمرَ ذَوْقاً، بمعنى: علمتُه عِلْماً واختَبَرْتُه اختباراً، وإنْ

---

(١) الأنعام: ١٤٦؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص١٥٣.

(٢) تأويل مشكل القرآن، ص١٥٣.

(٣) هو جُبَيْهاء الأسدي كما في اللّسان: حفر؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٥٣؛ والصّناعتين، ص٣٠١؛ ونقد الشعر، ص١٧٧؛ والموشح، ص١٨٨، ١٤١؛ وفي عيار الشعر، ص١٠٣ نسبه لمزرّد.

(٤) البيت لعقفان بن قيس بن عبيد اليربوعي كما في اللآلئ ٧٤٦/٢؛ واللّسان: ظلف؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٥٣؛ وأمالي القالي ١٢٠/٢؛ والموازنة ٤٤/١؛ والصّناعتين، ص٣٠١.

(٥) تأويل مشكل القرآن، ص١٥٤.

(٦) هذه عبارة ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن، ص١٥٤، وفي الأصل: غليظ المشافر، دون هو.

(٧) البيت في ديوانه، ص١٨٤ مع اختلاف في اللّفظ؛ والمخصّص ١٣٦/٤؛ والموشح، ص١٤٠؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٥٤.

(٨) هكذا في الأصل، ورواية الدّيوان وتأويل مشكل القرآن: الشّراب، هو الصّواب.

كانَ الذّوقُ، في الحقيقة، لا يكونُ إلاّ باللّسان.

قال اللّه تعالى: ﴿فَأَذاقَهَا اللّهُ لباسَ الجوعِ والخَوْفِ﴾[1] أي: فَأبلاهُم بذلك؛ لأنّ الخوفَ والجوعَ لا يَصحُّ ذوقُهما في الحقيقةِ، وإنّما هذا على استعارة العرَب.

قال الشّاعر[2]:

فَذُوقُوا كما ذُقنَا غَداةَ مُحَجَّرٍ ... من الغَيْظِ، في أكبادِنا، والتَّحَوُّبِ[3]

ولم يُرِدْ به ذوقَ الفم

قال الشّمّاخ[4]:

فَذَاقَ أَعْطَتْهُ من اللّينِ جانباً ... كَفَى، ولَهَا أنْ يُغْرِقَ السَّهمَ حاجزُ

ويقول الرّجل، إذا بَالغَ في عقوبةِعَبْدِه: ذُق، وكيف ذقتَه؟[5]

قال اللّه تعالى: ﴿ذُقْ إنَّك أنْتَ العَزيزُ الكَريمُ﴾[6]

ثُمَّ تَجاوَزوا في ذلك[7] إلى أن قال يزيد بن الصّعق[8]:

وإنَّ اللّهَ ذاق حلومَ قَيْسٍ ... فَلَمّا رَاءَ خِفّتَها قَلاهَا

رَآها لا تُطيعُ لها كبيراً ... فَخَلاّها تَرَدَّدُ في عَمَاها

---

(١) النّحل: ١١٢.

(٢) هو طفيل الغنويّ، والبيت في ديوانه، ص٣٢؛ وتهذيب اللّغة ٥/٢٦٩؛ ومقاييس اللّغة ٢/١١٣؛ وكتاب الجيم ١/٢٠٥؛ واللّسان: حوَب.

(٣) في الأصل: التحرّب، وهو تصحيف.

(٤) البيت في ديوانه، ص١٩٠؛ والشّعر والشّعراء ١/٣٢٢؛ والحيوان ٥/٢٩.

(٥) الحيوان ٥/٢٨.

(٦) الدّخان: ٤٩.

(٧) أي في نِسْبة الذوق إلى اللّه، سبحانه وتعالى.

(٨) البيتان في الحيوان ٥/٣٠-٣١؛ وبلا نسبة في تفسير ابن عطيّة ١/٦٦.

فزعَمَ أنَّ اللّه يذوق.

أوَلا تَرى إلى هذه الاستعارات، واحتمال هذه اللّغة لوجوهِ المعاني الصّحيحة القائمة عندَهم على تقارُبها وتباعدها مَقامَ الوُضوح؟.

وقالوا أيضاً: طَعِمْتُ لغيرِ الطّعامِ[1].

قال العرجيّ[2]

فإنْ شئتِ حَرّمْتُ النِّساءَ سِوَاكُمُ وإنْ شِئْتِ لم أطعَمْ نُقَاخاً ولا بَرْدا

النُّقَاخ: الماءُ البَارد، والبَرْدُ: النّوم.

١٠٣/١ وقال اللّهُ تعالى: ﴿/فَمَنْ شَرِبَ منهُ فَلَيْسَ منّي، ومَنْ لم يَطْعَمْهُ فإنّه منّي﴾.[3] لم يَطْعَمْهُ، يريد: لم يَذُقْ طَعْمَهُ.

والعَرَبُ تُسَمّي ما لا يُؤْكَلُ مأكولاً.

قال اللّهُ تعالى: ﴿حتّى يَأتينا بِقُرْبانٍ تأكُلُه النّارُ﴾[4].

قال أوس بن حَجَر[5]:

وقد أكَلَت أظفارَهُ الصَّخْرُ، كُلّما تَـعَـايـا عليه طُـولُ مَرْقىً تَوَصّلا

فجعَل النّحتَ والتّنقُّصَ أكْلاً[6].

وقال خُفَاف بن نَدْبَة[7]:

(١) الحيوان ٣٢/٥.

(٢) هو عبدالله بن عمرو أوعمر، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفّان، والبيت في ديوانه، ص١٠٩؛ والحيوان ٣٢/٥.

(٣) البقرة: ٢٤٩. (٤) آل عمران: ١٨٣.

(٥) البيت في ديوانه، ص٨٧؛ والحيوان ٢٤/٥.

(٦) الحيوان ٢٣/٥ – ٢٤.

(٧) هكذا في الأصل، والصّواب أنّ البيت للعبّاس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة، وهو في ديوان العبّاس، ص١٠٦، ونسبه الجاحظ إلى خفاف في الحيوان ٢٤/٥.

أبا خُرَاشَةَ، أَمّا كُنْتَ ذا نَفَرٍ فإنّ قومي لم تأكُلْهُم الضّبُعُ

والضّبُعُ: السَّنَة؛ فجعَلَ تَنَقُّص الجَدْبِ، وتَحيُّفَ الأزْمِنة أَكْلاً.

قال مرداس بن أُدَيّة(١):

وأدَّتِ الأرضُ مِنّي مِثْلَ ما أكَلَتْ وقَرّبوا لحسابِ القِسْطِ أعْمالي

وأَكْلُ الأرضِ لما صارَ في بَطْنِها: إِحَالَتُها له إلى جَوهرِها.

وقال اللّه، عزّ وجَلّ: ﴿الذينَ يأكلون أموالَ اليَتامَى ظُلْماً، إنَّما يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِم ناراً﴾(٢)؛ فقد قال تعالى إنّهم يأكلون، وإن شربوا بتلكَ الأموال الأنبذة، ولبسوا الحُلَلَ، ورَكِبُوا الدّوابَّ، ولم يُنفقوا منها دِرْهَماً واحداً في سبيل المأكل(٣).

وقال الشاعر(٤):

وليسَ الذئبُ يأكُلُ لَحْمَ ذِئبٍ ونَأْكُـلُ بَعْـضَنَا بعْضاً عِيَانًا

ويقال: فلانٌ يَتَأَكَّلُ النّاسَ ، وإنّ لم يأكُلْ من طعامهم شيئاً.

قال دُهمان النهّريّ(٥)

سأَلتني عن أُناسٍ هلكوا شَرِبَ الدّهرُ عليهم وأكَلْ

وقيل: نزلَ النّعمانُ بن المنذر، ومعه عديّ بن زيد، في ظلّ شجرةٍ مُونقة مرتفعة، [ليلهو النّعمان](٦) هناك. فقال له عديّ، أيُّها الملك، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، أتدري ما تقولُ هذه الشجرة؟.

---

(١) في الأصل: أوس بن أديّة، وهو خطأ، والتّصويب من الحيوان ٥/٢٥ حيث ذكر البيت.

(٢) النّساء: ١٠.

(٣) انظر الحيوان ٥/٢٥.

(٤) هو الإمام الشّافعيّ، والبيت في ديوانه، ص٨٢.

(٥) شبه مطموسة في الأصل، والنّقل عن الحيوان ٥/٢٨، وفيه: قال دهمان النّهري، والبيت تقدّم ذكره منسوباً إلى النابغة الجعدي.

(٦) ما بين المعقفين من العقد ٢/١٢٩، لوقوع سقط في الأصل والحروف غير تامّة.

قال: وما الذي تقول؟ قال: [تقول][1]:

رُبَّ رَكْبٍ قد أَنَاخوا عندنا يَمْزُجُون الخمرَ بالماءِ الزُّلالِ

ثُمَّ أضْحَوْا لعِبَ الدّهرُ بهم وكذاكَ الدّهرُ حَالاً بعدَ حالِ

١/١٠٤ /قال: فتَنَغَّصَ[2] النُّعمان.

وهو أكثر من أن يُحْصَى[3].

* * * *

الإتْبَـــاع

الإِتباعُ: هو قولهم: عَطْشَان نَطْشان، وجائعٌ نائعٌ، وَعَيِيٌّ شَيِيٌّ، وما أعياه وأشيَاهُ وأشْوَاهُ أيضاً. وجاءَ بالعِيِّ والشيِّ.

وقَبيحٌ شَقيح، وجاءَ بالقَباحَةِ والشَّقَاحَة. ولا تكاد [العَرَبُ][4] تَعْزِلُ الشُّقْحَ من القُبْح؛ إنّما هو مثلُ: حَسَنٍ بَسَنٍ. وأجمعَ أَكْتَعَ، ولا يُفردون أكْتَعَ مِنْ أَجْمَعَ.

وكثيرٌ بَثير، وشيطـانٌ لَيْطَـان، وَحَارٌّ يَارٌّ، وقيل: جارٌّ بالجيم. ومائِقٌ دائِق، وحـاذقٌ باذِق. ومَليحٌ قَزيح. وشَحيحٌ نحيح. وحَقيرٌ نَقير. وفقيرٌ وَقِير.

وهو كثيرٌ فاختَصَرْتُه.

* * * *

(١) زيادة يقتضيها السياق، وهي في العقد، حيث ذكر البيتين ١٢٩/٢.

(٢) في الأصل: فنهض، ولا وجه لها، وما أثبت من العقد ١٢٩/٢؛ لأنّ النّقل عنه.

(٣) الإشارة هنا إلى استخدام الاستعارة في الشّعر واللّغة.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق من تهذيب اللّغة ٢٢/٤.

الإشْمام

والإشمام[1]: شَمَّةٌ غير إشباع كقولك: هذا العملُ، [وتَسكُتُ][2]، فتجد [في][3] فيكَ إشمام اللاّمِ، لم يبلغ أن يكونَ واواً، ولا تحريكاً يُعتَدُّ بِه، ولكنْ شَمَّةٌ من ضمّةٍ خفيفة. ويجوزُ ذلك في الكسرِ والفتح أيضاً.

وكقولِ اللّهِ، عزّ وجلّ: ﴿ويَدْعُ الإنْسانُ﴾[4] وكانَ مجازُه. يدعو، ولكن الشمّة أخفت الضمّة.

ومثله: ﴿ويَمْحُ اللّهُ البَاطِلَ﴾[5] والحُجّةُ في هذا أنّهم اكْتَفَوْا بالضّمّةِ من الواو.

ومثله[6]:

إذاهُ[7] سِيمَ الخسفَ آلى بِقَسَمْ ... تاللّه لا يأخذُ إلاّ ما احتكَمْ

أرادَ: إذا هو فحذَفَ الواو.

وحكى الكسائيّ عن العرب: أقْبَلَ[8] يَضْرِبُه لا يَأْلُ. أراد: لا يألو، فاكتفى بالضّمّةِ من الواو.

وقال[9]:

له زَجَلٌ كأنّه صَوْتُ ظَبْيٍ ... إذا طلبَ الوَسِيقَةَ أو زَمِيرُ

---

(١) المؤلّف ينقل عن التّهذيب ٢٩١/١١، وعبارته: أن تُشمّ الحرف السّاكن حرفاً كقولك في الضّمّة: هذا العَمَلُ وتسكت، فتجد في فيك إشماماً لِلاّم لم يبلغ أن يكون واواً ولا تحريكاً يُعْتَدّ به، ولكن شمة من ضمّة خفيفة.

(٢) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السيّاق من تهذيب اللّغة.

(٣) زيادة يقتضيها السيّاق.

(٤) الإسراء: ١١.

(٥) الشّورى: ٢٤.

(٦) الرّجز من إنشاد خشّاف في اللّسان: ها؛ والتّاج: ها، وبلا نسبة في الإنصاف ٦٧٨/٢؛ وخزانة الأدب ٢٦٥/٥.

(٧) في الأصل هو، وهو خطأ لأنّ الشّاهد على حذف الواو.

(٨) حروفها غير متبيّنة في الأصل، والمثال في اللّسان: ألا.

(٩) هو الشماخ، والبيت في ديوانه، ص١٥٥؛ والخصائص ٣٧١/١؛ وسيبويه ٣٠/١؛ وضرائر الشّعر، ص٥٢، ١٢٣.

قال: كأنَّه، ولم يقل كأنَّهو مُشبَع.

وقال أميّةبن أبي الصَّلْت(١):

فسبحانَه مِن كلِّ إفْكٍ وباطلٍ وكيفَ يَلْدُ ذو العَرْشِ أم كيف يُولدُ

فقال: يَلْد، ولم يقل: يَلِد بإشباع.

ومثلُه(٢):

ألم تَعْجَبْ لِذئبٍ بَاتَ يَعوي لِيُؤْذِنَ صَاحِباً له بالتّلاقِ

١/١٠٥ /فترك الإشباع بالشّمّةِ؛ لأنّها أُخْتُ الضّمّة.

وكذلك إنّما يكتفُون بالكسرة من الياء.

من ذلك: قولُه عزّ وجلّ: ﴿مَا كُنّا نَبْغِ﴾(٣) و﴿يوم يَأْتِ﴾(٤)، وهي لغة فاشية سائرةٌ عند العرب.

قال [كعبُ بن مالك](٥):

ما بالُ هَمٍّ عميدٍ بَاتَ يَطْرُقُني بالوادِ من هندٍ إذ تَعدو عَواديها

أرادَ: بالوادي، فاكتفى بالكسرة من الياء فحذفها.

وقال آخر(٦):

ولكن بِبَدْرٍ سائلوا عن بلائِنا على النّادِ، والأنْباءُ بالغَيْبِ تَنْفَعُ

(١) البيت ليس في ديوانه.

(٢) هو ذو الخرق الطّهويّ، والبيت في اللّسان: عقا.

(٣) الكهف: ٦٤.

(٤) الأنعام: ١٥٨؛ الأعراف: ٥٣؛ هود: ١٠٥.

(٥) ما بين المعقفين شبه مطموس في الأصل، وما أثبت من الإنصاف ١/٣٨٩، والبيت ليس في ديوانه؛ ونسب في السّيرة ٣/١٣٦ إلى هبيرة بن أبي وهب.

(٦) هو كعب بن مالك الأنصاريّ يجيب هبيرة بن أبي وهب، والبيت في ديوانه، ص٢٢٣. والسّيرة ٣/١٤٠؛ والبداية والنّهاية ٤/٥٣؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/٣٨٩.

أراد: على النَّادي، فاكتفى بالكسرةِ مِنَ الياءِ فحذفها.

وقال الأعشى(١):

وأخـو الغَـوانِ متـى يَشَــأْ يَصْـرِمْـه ... ويَــكُــنْ أعــداءً بُعَـيْــدَ وِدَادِ

أراد: وأخو الغَواني، فاكتفى بالكسرةِ من الياء.

وقال آخر(٢):

فـمَا وَجَدَ النّجديُّ(٣) وَجْداً وَجَدْتُه ... ولا وَجَــدَ العــذريُّ قَــبْلِ جـميلُ

أرادَ: قبلي، فاكتفى بالكَسْرةِ من الياء.

وأنْشَدَ الفَرَّاءُ(٤):

يا عَيْنِ جودي بدمعٍ منكِ مجهـودا ... وابكِ(٥) ابنَ أمّي إذا ما مات مَسْعُودا

وقال حسّان بن ثابت(٦):

يا عينِ بكّي سَيّدَ النّاس، واسْفَحي ... بِدَمْعٍ، فإن أنْزَفْتِهِ فاســكبي الدَّما

أراد: يا عَيْني.

وقال آخر(٧):

يا نَفْسِ صَبْراً على ما كانَ مِنْ مَضَضٍ ... إِذْ لَـمْ أَجِدْ لفُـضـولِ النّـاسِ أقـرانا

أراد: يا نفسي.

---

(١) البيت في ديوانه، ص١٦٥ (محمد حسين)؛ وسيبويه ٢٨/١؛ والدّرر ٢٤٢/٦.

(٢) بلا نسبة في الإنصاف ٢٤٥/٢؛ والدّرر ١١٠/٣؛ وهمع الهوامع ٢١٠/١؛ وضرائر الشعر، ص١٢٧.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المصادر المذكورة في الحاشية (٢): النّهديّ.

(٤) شبه مطموسة في الأصل.

(٥) في الأصل: وابكي، والكلام يقتضي حذف الباء.

(٦) شبه مطموسة في الأصل، والبيت في ديوانه، ص٢٤٣؛ والسّيرة ١٩/٢.

(٧) هو حَريّ بن ضمرة كما في اللّسان: مضض؛ ولجرير بن حمزة في التّاج: مَضض.

والعَرَبُ تقول: لا أدْرِ، لا لَعَمْرِ، فيحذفونَ الياءَ في السّكون. قاله الفرّاء[1].

[وقال بعضُ الأنصارِ][2]:

ليسَ تَخْفَى يَسَارتي قَدْرَ يومٍ ولقد تُخْفِ شيمتي إعساري

أراد: تُخْفي، فاكتفى بالكَسْرَةِ من الياءِ.

وأنْشَدَ[3]:

كَفَّاكَ: كَفٌّ ما تُليقُ دِرْهماً جوداً وأخرى تُعْطِ بالسَّيْفِ الدَّما

أراد: تُعطي، فاكتفى بالكسرةِ من الياء.

وقال أبو خراش[4]:

فلا أدْرِ من ألقى عليه رداءَه خلا أنّه قد سُلَّ من ماجدٍ مَحْضِ

وكذلك: حَذْفُ واو الجمع في كلام العرب موجود كثيراً اكتفاءً منهم بالضّمّة منها.

قال... [5]:

متى تقول خَلَت من أهلها الدّار كأنهم بِجَنَاحَيْ طائرٍ طارُ

١٠٦/١ أراد: طَاروا، /فاكتَفَى بالضَّمّةِ من واو الجمع.

---

(١) انظر معاني القرآن ١١٧/٢ – ١١٨.

(٢) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق، وهي من معاني الفرّاء ١١٨/٢، ٢٦٠/٣، حيث ذكر البيت؛ والبيت بلا نسبة في الإنصاف ٣٨٨/١؛ واللّسان: يَسَر.

(٣) هو الفرّاء، والبيت بلا نسبة في معاني القرآن ١١٨/٢ و٢٦٠/٣؛ والخصائص ٩٠/٣ و١٣٣؛ وأمالي ابن الشجري ٧٢/٢؛ واللّسان: لوق.

(٤) مطموسة في الأصل، والبيت لأبي خراش الهذليّ في ديوان الهذليين ١٥٨/٢؛ وأمالي المرتضى ١٩٨/١، ١٩٩؛ وخزانة الأدب ٤٠٦/٥؛ وسمط اللآلي وشرح الحماسة للمرزوقي ٧٨٧/٢.

(٥) مطموسة في الأصل، والبيت بلا نسبة في معاني الفرّاء ٩١/١؛ ونسب العوتبي هذا البيت، مع اختلاف في رواية الصّدر، إلى ثابت قطنة، انظر الأنساب ٢٦٢/٢.

ومثله (١):

فــلو أنَّ الأطــبّا كــانُ حولي | وكـان مع الأطبّاءِ الشُّفـاةُ(٢)
إذا مــاأذْهَــبُوا وَجْــداً بـقلبـي | وإنْ قـيلَ: الشُّفَاةُ هم الأُسَـاةُ

أراد: كانوا، فحذفَ الواو.

ومثلُه(٣)

إذا ماشَاءُ ضَرُّوا مَن أرادُوا | ولا يـألُوهُمُ أحــدٌ ضِـرارا

أرادَ: شاؤوا.

ومثله(٤)

* شَبّوا على المجْدِ وشابوا واكتَهَلْ*
لو أنّ قومي حين أدعوهُم حَمَلْ
على الجبالِ الصُّمِّ لارْفَضَّ الجَبَلْ

أراد: اكتهلوا وحملوا، فاكتَفى بالضّمّة مِن الواو، ثُمَّ سكّنَ اللّام للقافية.

وقال آخر(٥):

جَزَيْتُ ابنَ أوْفى في المدينة قَرْضَهُ | وقلتُ لشُفّاع المدينةِ أوْجِفُ

---

(١) بلانسبة في أسرار العربية، ص٣١٧؛ والإنصاف١/٣٨٥؛ والحيوان ٥/٢٩٧؛ ومجالس ثعلب١/١٠٩؛ وضرائر الشّعر، ص١١٩، ١٢٧؛ وخزانة الأدب٥/٢٢٩.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المصادر الأخرى الأساة.

(٣) بلا نسبة في الإنصاف١/٣٨٦؛ ومعاني الفرّاء١/٩١؛ وما يجوز للشّاعر في الضّرورة، ص١٥٠ رقم ٣٥٥؛ وخزانة الأدب٥/٢٣١، ٢٣٢؛ والدّرر١/١٨٠.

(٤) الرّجز بلا نسبة في ضرائر الشّعر، ص١٢٨ - ١٢٩؛ والثّاني والثالث بلانسبة في شرح المفصّل٩/٨٠.

(٥) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه، ص١٥٢؛ وسيبويه ٤/٢١٢؛ وضرائر الشّعر، ص١٢٩.

وقال آخر[1]:

لو سَاوَفَتْنا[2] بِسَوْفٍ مِنْ تَحيّتها   سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الرّكبُ قد قَنعُ

أراد: قد قَنِعوا، فحَذَف.

وقال آخر[3]:

راحت بأعلاقِه خَوْدٌ[4] يَمَانيّةٌ   تدعو العرانينَ من بكرٍوما جَمَعُ

أر اد: ماجمعوا، فحذف.

وقال آخر[5]:

ومِن حَذْفِ الياءِ أيضاً قولُ لبيد[6]:

فانتَضَلْنا، وابنُ سلمى قاعدٌ   كَعتيق الطّيرِ يُغْضي ويُجَلْ

أراد: ويُجَلّي، فحذف.

وقال الأعشى[7]:

ومـن كاشـــحٍ ظـاهرٍ غِمْرُه   إذا ما انْتَـسَـبْـتُ لـه أنـكَـرنْ

أرادَ: أنكرني، فحذف.

---

(١) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه، ص١٣٦؛ وسيبويه٤/٢١٢؛ واللّسان: سوف.

(٢) في الأصل: شاوفتنا وهو تصحيف، وكذلك صحفت سوف.

(٣) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه، ص١٣٥مع اختلاف في اللّفظ؛ وشرح أبيات سيبويه ٣٨٤/٢؛ وبلا نسبة في سيبويه٤/٢١٢.

(٤) في الأصل: حولاً وهو تصحيف، وما أثبت من سيبويه.

(٥) لم يأت بالشّاهد.

(٦) البيت في ديوانه، ص١٩٥؛ وتهذيب اللّغة١/٢١١،٨/١٥٦،١٢/٣٩؛ والعين٧/٤٣؛ ومقاييس اللّغة٤/٢٢٠، ٥/٤٣٦؛ واللّسان: عتق.

(٧) هو أعشى قَيْس، والبيت في ديوانه، ص٥٥(محمد حسين) مع اختلاف في اللّفظ؛ وإعراب ثلاثين سورة، ص٢١١؛ وضرائر الشعر، ص١٢٨؛ وأمالي ابن الشّجَريّ٢/٧٣.

وقال آخر[1]:

إذا حاولتَ من أسدٍ فجورا فإنّي لستُ منك ولَستَ مِنْ

أرادَ: منّي، فحذف.

وقال آخر[2]:

وهم وَرَدوا الجِفارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يوم عِكاظَ إنْ

أرادَ: إنّي، فحَذَف.

[وهو] [3] كثيرٌ في أشْعَارِهم.

* * * *

الإشباع

الإشباعُ: كقولك: هذا رَجُلُ.

قال الأعشى[4]:

قالت هُرَيْرَةُ، لمّا جئتُ زائِرَها: وَيْلي عليكَ ووَيْلي منك يارَجُلُ

فقال : يارَجُلُ، فأشْبَعَ.

وقال أيضاً[5]:

أرقْتُ، وما هذا السُّهَادُ المؤرّقُ وما بيَ مِنْ سُقْمٍ وما بي مَعْشَقُ

(١) هو النّابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه، ص١٢٧؛ وسيبويه ٤/١٨٦.

(٢) هو النّابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه، ص١٢٧؛ وسيبويه ٤/١٨٦.

(٣) مطموسة في الأصل، والسّياق يدلّ عليها.

(٤) البيت في ديوانه، ص٩٣(محمد حسين)؛ وخزانة الأدب٨/٣٩٤، و١١/٣٥٢؛ وشرح المفصّل ١/١٢٩؛ واللّسان: ويل؛ والمحتسب٢/٢١٣.

(٥) هو الأعشى، والبيت في ديوانه، ص٢٥٣،

فَأَشْبَعَ.

ومِنهم من يُشْبِعُ في مِيماتِ الجمع، فيقول: منكمو عليكمو. ومِنهم مَن يقطَعُ؛ فَأَيّاً ما فَعَلْتَ فَصَواب.

١/١٠٧ وقال اللّه، عَزّوجَلّ: ﴿وتَظُنّونَ باللّهِ/ الظُّنونا﴾(١). كانت نوناً مفتوحةً، فمَدَّ فيها أَلِفاً للإِشْباع.

وقولُه تعالى: ﴿أَطَعْنَا اللّهَ وأَطَعْنَا الرّسولا﴾(٢). فمَدَّ فيها ألفاً للإشباع.

وقد يُتْبِعونَ الفَتحةَ أَلِفَا للإِشباع. قال الرّاجز(٣):

* قُلتُ وقد خَرَّت على الكَلْكَالِ: *

* ياناقتي ماجُلتِ مِن مَجَالِ *

قولُه: الكَلْكَال، يريد: الكَلْكَل.

وقال عنترة(٤):

يَنْبَاعُ مِن ذِفْرَى غضوبٍ جَسْرَةٍ زَيّافَةٍ مثلِ الفَنيقِ المُكْدَمِ(٥)

ومعناه: ينبُع، مِن نَبَع الماءُ ينبُع، فزادَ الألف على الإِنْبَاع لفتحةِ الباءِ.

ويُتْبِعونَ الضّمَّةَ واواً. قال(٦):

(١) الأحزاب: ١٠.

(٢) الأحزاب: ٦٦.

(٣) في الأصل: قال آخر، ولم يسبقه قول شاعر؛ والرّجز بلا نسبة في الإنصاف ١/٢٥؛ والجنى الدّاني، ص١٧٨؛ ورصف المباني، ص١٠٦؛ واللّسان: كلل؛ والزّاهر ٢/٢٩٨.

(٤) البيت في ديوانه، ص٢٠٤؛ ورصف المباني، ص٢٠٦.

(٥) في الدّيوان والرّصف «المقرَم».

(٦) هو ابن هرمة، والبيتان في ملحق ديوانه، ص٢٣٩؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة، ص٦٠؛ والإنصاف ١/٢٤؛ والجنى الدّاني، ص١٧٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٢٦، ٣٣٨، ٢/٦٣٠.

اللّه يــعــلــم إنّــا فـــي تَــلَــفُّــتِـنا يومَ الــفِـــراق إلـى أحبابنا صُــورُ

وإنّني حيث مايثني الهوى بصــري مِن حَــيث ماسَلكوا أدنـو فأنظورُ

أراد: فَأَنْظُرُ، فوصَل الضَّمَّة بالواو.

ويُتْبِعُون الكسرةَ الياءَ. قال امرؤ القيس(١):

كأنّي بفتخاءِ الجَناحَيْن لِقْوَةٍ على عَجَلٍ منّي أُطَأْطِئُ شِيمالي

أراد: شِمَالي. ويروى: شِمْلالي.

يُقال: طَأْطَأْتُ، أي: أَسْرَعْتُ.

ومنه قولُه، عَزّوجَلّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى﴾(٢)، فَرَفْعُ تَنْسَى جَزْمٌ بلا على النّهي. والألف صلة لفتحة السّين.

وقال أيضاً(٣):

ألا أيّها اللّيلُ الطّويل ألا انْجَلِي ... ...

موضع «انجلي» جَزْمٌ على الأمر، وعلامة الجزم فيه سكونُ اللاّم في الأصل، ثُمَّ احتاج إلى حَرَكَتِها بِصِلَةٍ لها ليستوىَ له وَزْنُ البيت، فكسَرَها ووصَل الكسرة بالياء.

وقال آخر(٤):

---

(١) البيت في ديوانه، ص١٦٦، مع اختلاف في اللّفظ؛ والمعاني الكبير ٢٨/١؛ والدّرر٢٠٦/٦؛ واللّسان: شمل؛ وأسرار العربيّة، ص١٠٧ بلا نسبة.

(٢) الأعلى: ٦.

(٣) العطف هنا على امرئ القيس، وهو خطأ؛ لأنّ الشّاهد السّابق من القرآن. وتمام الصّدر: «بصبح وما الإصباحُ منك بأمثلِ»، والبيت في ديوانه، ص١٥٢؛ والأزهيّة، ص٢٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٥١٣/٢؛ وخزانة الأدب ٣٢٦/٢؛ واللّسان: شلل.

(٤) هو خزيمة بن مالك بن نهد؛ والبيت في تهذيب اللّغة٦٨/٩؛ وديوان الأدب ٣١٤/٢؛ واللّسان: قرظ، ردف؛ وبلا نسبة في الصّاهل والشّاحج، ص٥٢٧.

إذا الجَـوْزاءُ أرْدَفَـتِ الـثُّـرَيـا ظَـنَـنْـتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنونا

الألف في الظَّنون صِلة لفتحةِ النّون.

وقال آخر(١):

هَجَوْتَ زبَّانَ ثمّ جئتَ معتذراً مِنْ سَبِّ زَبّان، لِمْ تهجو ولِمْ تَدعُ

الواو صِلَة لضمّةِ الجيم. وهو كثيرٌ في أشعارهم.

* * * *

الاشْـتِـقـاق

والاشْـتقاقُ: هو أنْ يُشتَقَّ للشّيءِ اسمٌ مِن صِفَته أو لونه أو فعْله؛ كما سُمّيَ الإنسانُ إنساناً لِنسْيانه. قال اللّهُ تعالى: ﴿ولقد عَهِدْنا إلى آدمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِي﴾(٢).

وقال أبو تَمّام(٣):

لا تَنْسَـيَنَّ تِـلكَ العُهُودَ فإنّما سُـمّيتَ إنساناً لأنّك ناسي

١/١٠٨ /وقيل: سُمّيَ إنساناً لأُنْسِه.

وكما سُمّيَ القلبُ قلباً لتَقلُّبه. قال [الهذليّ](٤):

وما سُـمّيَ الإنـسـانُ إلاّ لأُنْسِه ولا الـقَـلـبُ إلاّ أنّه يَـتَـقَـلَّـبُ

وكقول إبراهيم(٥):

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء يردّ على الفرزدق لـمّا هجاه؛ والبيت في معاني الفرّاء ٢/١٨٨؛ ونزهة الألبّاء، ص٢٤؛ ومعجم الأدباء١١/١٥٨؛ وبلا نسبة في الإنصاف١/٢٤؛ وسرّ صناعة الإعراب٢/٦٣٠.

(٢) طه: ١١٥.

(٣) البيت في شرح ديوان أبي تَمّام للتّبريزيّ١/٣٦٠؛ والضّياء ١/١٦.

(٤) مابين المعقفين من الحاشية؛ والبيت في الضّياء١/١٦، ١٧٠؛ وتاج العروس ١/١٢٤ (شرح خطبة المصنّف)؛ وشرح كفاية المتحفّظ، ص١٧٤.

(٥) هو إبراهيم بن المهديّ العبّاسيّ، والبيت في أخبار أبي تمام، ص٥٥؛ والموازنة١/٦٨.

هُمْ هَيَّجوا الحربَ واسمُ الحرب قدعلموا   لـو يـنـفـعُ العـلمُ مُشْـتَـقٌّ مِـن الحَـرَبِ

وكقولِ أبي تَمّام(١):

لمّا رأى الحربَ رأْيَ العينِ تُوفَلِسٌ   والحربُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرَبِ

وسُمّيت قُريش قُرَيشاً؛ لأنّهم كانوا أصحاب تجارة. ويُقَال: قَرَشَ الرّجلُ شَيْئاً يَقْرُشُه: إذا كَسَبَه وأخَذَه. وتَقَرَّشَ فُلانٌ مالاً: إذا أخذَه أوّلاً فأوّلاً.

ويُقَال: اقْتَرَشَتِ الرِّماحُ اقتراشاً: إذا وقعَ بَعْضُها على بَعْض.

قال القُطاميّ(٢):

قوارشُ بالرِّماحِ كأنَّ فيها   شَواطِنَ يُنْتَزَعْنَ بها انتزاعا

وسَأل معاويةُ ابنَ عبّاس(٣): لِمَ سُمّيت قريشٌ قُريشاً؟

فقال: بِدَابَّةٍ في البحر هي أعظمُ دَوابِّ البَحر، لاتَظْفَرُ بشيءٍ مِن دَوابّ البَحر إلاّ أَكَلَتْه؛ فَسُمِّيَتْ قريشاً لأنّها أعظم العرب.

قال معاوية: هل تروي من ذلك شَيْئاً؟

فأنشدَه قول الحميريّ(٤):

وقُرَيْشٌ هي التي تسكنُ البَحْـ   ـرَ، بِها سُمّيتْ قُريشٌ قُريشـا

تأكُلُ الغَثَّ والسَّـمينَ ولا تَتْـ   ـرُكُ يوماً لذي الجَناحَيْنِ رِيشا

ولـهـم آخـرُ الـزّمـانِ نـبـيٌّ   يُكثِرُ القَتْلَ فيهم والخُمُوشَـا

(١) شرح ديوان أبي تمّام للتبريزيّ ١/٤٤؛ والموازنة ١/٦٨؛ والعجز في أخبار أبي تمّام، ص٥٥.

(٢) البيت في ديوانه، ص٣٣؛ واللّسان: قَرَش؛ والزّاهر ٢/١١٤.

(٣) معاوية أكبر سنّاً من ابن عبّاس، فهو أدرى بتسميَة قريش؛ وانظر في سبب تسمية قريش: الزّاهر ٢/١١٣ ـ ١١٤؛ ونهاية الأرب ٢/٣٥٢.

(٤) مطموسة في الأصل، وما أثبت من المزهر ٢/٣٤٤، حيث ذكر الأبيات، وهو المشمرج بن عمرو الحميريّ؛ والأبيات في إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص١٩٦.

ويقال: قد قَرّشَ يُقَرّشُ تَقْريشاً: إذا حرّش.

وقال الحارث [بن حلِّزة][1]:

أيُّهـــا النّاطقُ المقرّش عنّا عِنْدَ عمروٍ، وهل لذاك بَقَاءُ؟

وقَرْواش: اسم رَجل، فَعْوال، مُشْتَقٌّ من قُريش.

وهو شيءٌ كثير فاختَصَرْتُه.

* * * *

التَّـــرخـــيم

التّرخيم: سُمّي ترخيماً لأنّه قَطْعٌ للحرف؛ من قول العَرب: جاريةٌ مُرَخّـِمة: إذا كانت تَقْطَعُ كلامَها.

والتّرخيم: هو أنْ تحذفَ آخرَ حَرْفٍ مِن الاسم.

قال جميل بثينة[2]:

قالت: ياجميلُ، أرَبْتَني فقلتُ: كـــلانـــا يـــا بُـثَـيْـنَ مُريبُ

يريد: يابُثَيْنَة، فحذف الهاء. وقوله: أرَبْتَني، أي عَرَّضْتَني للتُّهمة. ويروى: أرَبْتَنَا، أي عَرَّضْتَنَا للتُّهمة. يقال: أرَابَ يُرِيبُ إرابَةً ورَيْباً: إذا أتَى بِتُهمَةٍ. وأرابَ صاحِبَهُ: إذا عَرّضَه للتُّهْمَةِ.

قال كُثَيِّر عَزّة[3]:

١/١٠٩ فيا عَزَّ، إنْ واشٍ وشى بي /عندكم فـلا تـرهبيـه أن تـقـولي له مَهْلاَ

كـما لو وَشـى واشٍ بِـعَـزَّةَ عِـنـدَنـا لـقُلْنا: تزحْزَح لاقـريـباً ولاسَـهْلا

(١) مطموسة في الأصل؛ والبيت في ديوانه، ص١١؛ وشرح القصائد السّبع، ص٤٥٣.

(٢) البيت في ديوانه، ص٢٩؛ والتذكرة الحمدونيّة٨/٣١٢؛ وسمط اللآلئ، ص٧١٩.

(٣) البيتان في ديوانه، ص٣٨٢.

فقال في الأوَّل: ياعزَّ، فرخّم لمّا كانَ نداءً. وقال في الثّاني: عزّة، فأثبتَ الهاء ولم يُرَخّم.

فإن جَعَلْتَ الاسم مُفْرَداً مُسْتَغْنياً عن الهاء، رَفَعْتَه فقلت: يا بُثَيْنُ، أَقْبلي، وياعَزُّ، أقبلي، ويامَيُّ، أقْبِلي.

قال الشّاعر:

فيامَيُّ، ما يُدْرِيكِ أينَ مناخنا　　　معرفة إلا لحيّ يمانية شحرا

وتقول: ياأُميمةُ أقبلي. ويجوزُ نَصبُها إذا تَوَهَّمْتَ فيها فَتْحَ التّرخيم.

قال النّابغة(١):

كِليني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصِبِ　　　وليلٍ أقاسيهِ بَطيءِ الكواكبِ

فإذا رَخّمْتَ اسماً فيه مَدَّةُ التّأنيث أوياء التّأنيث، قلت ياحَمْرَ، أَقْبلي، ويأأسْمَ، أقبلي، في التّرخيم بحمراء وأسماء.

قال الشّاعر(٢):

ألم تَعْلَمي يأأسْمَ، ويحك أنّني　　　حَلَفْتُ يميناً، لا أخونُ أميني

ويجوز: يااسمُ، وياحَمْرُ.

وتقول في ترخيم حارث وعامر ومالك: ياحَارِ، أَقْبِل، ويَا عامِ، أَقْبِل، ويَامالِ، أَقْبِل.

قال الشّاعر(٣):

(١) البيت في ديوانه، ص٤٠؛ وسيبويه ٢/٢٠٧؛ وكتاب اللاّمات، ص١٠٢؛ والأزهيّة، ص٢٣٧؛ وخزانة الأدب٢/٢٣١، ٣٢٥؛ واللّسان: كوكب، نصب.

(٢) البيت بلا نسبة في معاني الفرّاء ٣/٢٧٦؛ ومقاييس اللّغة ١/١٣٤؛ واللّسان: أمن.

(٣) هو زهير بن أبي سُلمى، والبيت في ديوانه، ص١٨٠؛ واللّمع، ص١٩٨؛ وشرح المفصل ٢/٢٢؛ والمقاصد النحويّة ٤/٢٧٦.

ياحَارِ، لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ   لم يَلْقَها سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ

وقُرِئَ: ﴿وَنَادَوا: يامالِ، لِيَقْضِ علينا ربُّك﴾(١).

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنّه قال لمالك بنِ أوْس:

"يامالِ، إنّه قد دَفَّتْ علينا مِن قومكَ دافّة، وقد أمَرْنا لهم بَرَضْخ، فاقسِمْه بينهم"(٢).

قوله: يامالِ، يريد: مالك، فَرَخّم. والدّافّة: القومُ يسيرون جماعةً سيراً ليس بالشّديد. يقال: هم يَدِفّون دفيفاً. ومنه الحديثُ المرفوع: أنَّ أعرابيّاً قال: يارسولَ الله، هل في الجنّةِ إبل؟ فقال، صلّى الله عليه: «نَعَم، إنّ فيها لنَجائب تَدِفُّ بِرُكْبَانِها في الجنّة»(٣).

وقال(٤):

فقلتُ، ولم أمْلِكْ، أمَالِ بنَ مالكٍ   لَفِي جَمَلٍ عَوْدٍ عليه أيَاصِرُ

أي: ولم أملك صَبْراً، فحذفَ الصَّبْرَ. أمال بن مالك، أراد: يامالك بن مالك، فَرَخَّم. لفي جمَلٍ: شبّه فمهَ في سَعَتِه بفمِ جمَل. وأياصر: جمع أيصَر، وهو كساءٌ [يُجْمَعُ](٥) فيه الحشيش.

١/١١٠ فإذا أرَدْتَ/ ترخيمَ اسمٍ على ثلاثةِ أحْرُفٍ، ثانيه ساكن، لم يَجُزْ؛ لأنّك إذا حذفْتَ الحرفَ الآخِر، لَزِمَكَ أنْ تحذفَ الحرفَ السّاكنَ الذي قَبْلَه، فيبقى الاسم على حَرْفٍ واحد؛ فخطأ أن تُرَخِّمَ زيداً وعَمراً وبكراً.

---

(١) الزّخرف: ٧٧.

(٢) الحديث في الفائق في غريب الحديث ٤٢٩/١؛ وجزء منه في النّهاية في غريب الحديث ١٢٤/٢.

(٣) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد ٣٩٠/٣؛ والفائق في غريب الحديث ٤٢٩/١.

(٤) البيت بلا نسبة في الجمهرة ٤٩٣/٣؛ والمعاني الكبير ١٢٥/١.

(٥) مابين المعقفين سقط من الأصل، وما أثبت من جمهرة اللّغة ٤٩٣/٣.

فإذا كانَ الاسم على ثلاثةِ أحْرُفٍ مُتحرِّكاتٍ كُلِّها، جازَ ترخيمُه من قَوْلِ الفَرّاء، ولم يَجُزْ ترخيمُه من قول الكسائيّ. فتقول في ترخيمِ رَجُل: يارَجُ، أقْبِل.

وقال الكسائيّ هذا خطَأ؛ لأنّ أقلّ أصولِ الأسماء ثلاثة، فلا يجوزُ أنْ أُسقِطَ مِن الثلاثةِ حَرْفاً.

وقال الفَرّاء: قد جاءَ في كلامِ العَرَب أسماء على حَرْفَيْن منها: يد ودم وَهَنٌ، وما أشْبه ذلك.

وأكثَرُ مايكونُ التّرخيمُ في النّداء، وربُّما استُعْمِلَ في غيره؛ لقولِ الشّاعر(١):

وَمَا أدْري، وَظَنّي كُلُّ ظَنٍّ أمُسْلِمُني إلى قَومي شَرَاحِ(٢)

أراد: شَراحيل، فَرَخّمَ في غيرِ النِّداء.

* * * *

الإغــــراء

العَرَبُ تُغْرِي بِعَلَيْكَ وَرُوَيدَكَ ودُونَكَ. يقولون: عَلَيكَ زَيْداً، ينصبون زَيْداً؛ لأنّ المعنى: خُذْ زيداً، وَرُوَيْدَكَ زَيْداً؛ لأنّ المعنى: انتظر زيداً.

وقد يَحْذِفونَ الكافَ ويَنْصِبون أيضاً؛ فيقولون: رُوَيْدَ زَيْداً. وإنّما نصبوا لأنّ الكافَ مُضْمَرَة.

قال الشّاعر(٣):

---

(١) البيت ليزيد بن محرم، أو محمّد، الحارثي كما في شرح شواهد المغني ٢/٧٧٠؛ والدّرر١/٢١٢؛ والمقاصد النّحويّة١/٣٨٥؛ وبلا نسبة في رصف المباني: ص٤٥؛ وضرائر الشّعر، ص٢٧ و١٣٩؛ واللّسان: شرحل؛ ومعاني الفراء٢/٣٨٦.

(٢) في الأصل: أمسلمة، وهو خطأ.

(٣) هو جرير بن عطيّة، والبيت في ديوانه، ص٥٧٩؛ مع اختلاف في الرّواية؛ والمقاصد النّحوية٤/٣١٩، وبلا نسبة في الخصائص٣/٣٧؛ واللّسان: لحق.

أقولُ، وقد تلاصَقَتِ المطايا: رُوَيْدَ القَوْلِ، إنّ عليكَ عَيْنا

وأجازَ الفرّاء خَفْضَ زيدٍ إذا حذف الكاف، وقال: المعنى فيه أنَّك تأمُر زيداً باحتِباسِه.

والعَرَبُ تُغْري بِكَذَب عليك كذا وكذا؛ كقولِ عمر، رضي الله عنه: "كَذَبَ عليكمُ الحجّ، كذبَ عليكم العُمْرَة، كذبَ عليكم الجهاد، ثلاثةُ أسفارٍ كذبنَ عليكم"(١).

قوله: كذَبَ عليكم: يعني الإغراء، أي: عليكم به وكانَ الأَصْلُ في هذا أن يكون نَصْباً، ولكنّه جاء عنهم الرّفع شاذّاً على غير قياس.

قال مُعَقّر البارقيّ(٢):

وذُبْيَـانيّةٍ وَصّت بَنيـهـا بِأنْ كَذَبَ القَراطفُ والقُروفُ

معناه: عليكم بالقراطف والقُروف فخذوها. وواحد القَراطف قَرطَف(٣) وهي
١١١/١ قطيفة/ مُخْمَلة والقُروف: الأوعية.

وعن أعرابيّ أنّه نظرَ إلى ناقةٍ نِضْوٍ لرجل فقال: كذبَ عليك البَرْدَ والنّوى، بالنّصب. حكى ذلك أبو عبيدة.

والعَرَبُ تقولُ للمريض: كذ بَ عليك العسَلَ كذا(٤)، أي: عليكَ به.

والإغراءُ يكونُ للشّاهد، وقد جاءَ أيضاً للغائب.

---

(١) حديث عمر في الفائق في غريب الحديث٣/٢٥٠؛ والنّهاية٤/١٥٨؛ وانظر تفصيل الكلام حول استعمال كذب للإغراء في خزانة الأدب٦/١٨٣ ـ ٢٠٠.

(٢) البيت في إصلاح المنطق، ص١٥، ٦٦، ٢٩٣؛ وسمط اللآلئ، ص٤٨٤؛ وخزانة الأدب ٥/١٥ ـ ١٦؛ واللّسان: كذب؛ وقصائد جاهلية نادرة، ص١١٣.

(٣) في الأصل: قرف وهو خطأ.

(٤) انظر خزانة الأدب٥/١٥.

قال النّبي، صلّى اللّه عليه: «من لم يستطع البَاءَة[1] فعليه بالصّوم فإنه له وِجَاء[2]». وروي: إجاء. لا واو.

وهذا الخَبرُ حجّة على الإغراء للغَائب.

وقد يجيءُ التّحذير بلفظ الإغراء؛ يَقولون: اللّيْلَ اللّيْلَ، والأسَدَ الأسَدَ، والطّريقَ الطَّريقَ وأخاكَ أخاكَ.

والمعنى: احْذَرِ اللّيلَ والأسدَ، وَخَلّ الطّريقَ، وأكرم أخاك.

قال[3]:

أخـاك أخـاك، إنّ مَـن لا أخاله كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

وكذلك: نفسَك نَفْسَك، أي: احفظ نَفْسَكَ.

قال:

فَـنَـفْسَكَ نَفْسَـكَ، إنْ تأتـنا تَـنَـمْ نَوْمَةً لَيْـسَ فيها حُلُمُ

[والرَّفْعُ جائزٌ[4] [نقول][5]: اللّهُ اللّهُ، أي: هو اللّه فاحْذَرْهُ.[وقولهُ، عزّوجَلّ][6]: ﴿نَاقَةَ اللّه﴾[7]مَنْصُوبَة على [التّحذير]، ولو رُفِعَتْ على ضمير: هذه ناقَةُ اللّه، وفيها

(١) في الأصل: البَاه وهو خطأ.

(٢) الحديث في البخاري، كتاب الصّوم٣/٣٤؛ ومسند أحمد١/٤٢٤؛ وسنن أبي داود٢/٢١٩ رقم٢٠٤٦.

(٣) هو مسكين الدّارميّ، والبيت في ديوانه، ص٢٩؛ وسيبويه١/٢٥٦؛ وشرح أبيات سيبويه١/١٢٧؛ والمقاصد النّحويّة٤/٣٠٥؛ وخزانة الأدب٣/٦٥، ٦٧؛ وبلا نسبة في الخصائص٢/٤٨٠؛ ولقيس بن عاصم أو مسكين الدّارمي في الحماسة البصريّة٢/٦٠؛ ولمسكين أو ابن هرمة في فصل المقال، ص٢٦٩.

(٤) هذه الفقرة من قوله: والرّفْعُ إلى قوله: السّلاحِ منقولة من الحاشية، وهي في معاني القرآن للفرّاء٣/٢٦٨ - ٢٦٩.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) مابين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق، وهي في معاني الفرّاء٣/٢٦٨.

(٧) الشّمس: ١٣.

معنى التّحذر الجازَ. والعَرَبُ تقول: هذا العَدُوُّ [فاهْرُبوا][1]، وفيه معنى التّحذير.

وأنشدَ الفرّاء والكسائيّ[2]:

إنّ قوماً منهم عُمَيْرٌ وأشباهُ ... عُمَيْرٍ ومنهمُ السَّفّاحُ

لَجَديرونَ بالوفاءِ إذا قا ... لَ أخو النّجدةِ: السِّلاحُ السِّلاحُ]

* * * *

الإدْغَام

معنى الإدغام: أنَ يَدْخُلَ حَرْفٌ في حرف حتّى يصيرَ مثلَ المُدْغَم، كقوله، عزّوجَلّ: ﴿بل رانَ على قُلوبِهم﴾[3].

صارت اللاّم راءً حين أُدْغِمَت في الرّاءِ. وإنّما أدغموا الحرفَ في الحرف؛ لأنّه من مخرجه. وكرهوا أن يُخْرِجوا حرفاً مِن موضعٍ ثُمّ يعودوا إلى ذلك الموضع فيخرجون مثلَ ذلك الحرف؛ فكان أن جُعِلا حَرْفاً واحداً، أخفّ عليهم من أن يجعلوا الحرفين في كَلِمَتَيْن من موضع واحد.

وإذا كانَ حَرْفان مِثْلان في كَلِمَتَيْن ومَخرجهما واحد؛ فإِنْ شِئْتَ فادْغم، وإنْ شئت فلا تُدغم، وتَرْكُ الإدغام أحْسَن.

وذلك مثل: ﴿الذي جَعَلَ لَكُم﴾[4]، لم يُدْغموا اللاّمَ واللاّم فيهما[5]؛ لأنّ اللاّم
١١٢/١ الأولى في كلمة/ والثّانية في كَلمة، والأولى مُتَحرِّكة، وإن شئتَ أدغمتَ.

والألفات لا تُدْغم في شيء، ولا يُدْغَم فيها؛ لأنّها حَرْفٌ مَيِّت؛ فلو أدْغموا فيهما تَحَرَّكَتْ فَتَحوّلت همزةً. فلَمّا [لم][6] يُدغِموها لم يُدْغِموا فيها[7].

---

(١) سقطت من الأصل، وهي في معاني الفرّاء ٣/٢٦٩.

(٢) البيتان في معاني الفرّاء ١/١٨٨، و٢/٢٦٩؛ والخصائص ٣/١٠٢؛ والدّرر ١/١٤٦ بلا نسبة.

(٣) المطفّفين: ١٤.

(٤) غافر: ٦١، ٦٤، ٧٩.

(٥) أي في الكلمتين.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) قابل بالمقتضب ١/١٩٨.

والياء لاتُدْغم في الفاء، ولا تدغمُ الفاء فيها.

والسّين لا تُدْغَم فيما قَرُب منها، لاتدغم في اللاّم كما أُدْغِمَتْ اللاّم في الرّاء.

والنّون تُدغم في الميم، نحو: عمّن، يريد: عَنْ مَنْ. ولا تُدغم الميمُ في النّون فتقول: قُمْ نَذْهب، فتجعل، الميمَ نوناً.

والنّون تُدغم في اللاّم. قال أبو صخر(١):

كأنّهما مِلْ الآنَ لم يتغيّرا   وقد مرّ للدّارين بعدنا عَصْرُ

والعصر ها هنا: الدّهر. يقال: عَصْر وعَصُر، وجمعه: أَعْصُر وعُصُور.

وحروف الفم أقوى على الإدغام من حروف الشّفتين.

وقال آخر(٢):

عوّد لسانَك قولَ الخيرِ تَحظَ به   إنّ اللّسانَ لما عَوَّدْتَ مُعْتَادُ

موكل يتقاضَى مارسمت له مِلْ   خَيْرِ والشّرِّ، فانْظر كيف ترتادُ

يُريد: مِن الخير والشّرّ، فأدْغم النّونَ في اللاّم.

ولا يُدْغَمُ أبداً إلاّ الأوّلُ في الثّاني، ولا يُدْغَمُ الثّاني في الأوّل.

ومن الحروف مالا يُدْغَمُ فيما قَرُبَ منها؛ فالهمزةُ لاتُدْغَمُ في شيءٍ، ولايُدْغَمُ فيها.

وتقول: هو من بني العَنْبَر. وإن شئت قُلْت: هو من بني العَنَر، فحذفتَ النّون إذا كانت بعدها لام تظهر. فإذا قلت: هو من بَنى الرَّجُل، لم تَقُلْ: بَنِرْجَل؛ لأنَّ اللاّم في الرَّجُل تَظْهَر.

---

(١) هو أبو صخر الهذليّ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢/٩٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٩، والدّرر ٣/١٠٦.

(٢) البيت الأول بلا نسبة في بهجة المجالس ١/٨٧ ولباب الآداب، ص٣٢٦.

قال الشّاعر(١):

غَدَاةَ طُفْتُ عَلْمَاءِ بكر بن وائل   وعُجْنَـا صدورَ الخيل نَحْوَ تميمِ

١١٣/١ أراد: على الماء، فحذفَ/ اللاّمَيْن.

وتقول: زيادٌ الأعجم فإذا تركتَ الهمزةَ قلت: زياد اللَّعْجَم، تريد: الأعجم، فتترك الهمزة، وتُبْدِلُ من التّنوين لاماً وتُدْغِمُها في اللاّم التي بَعْدَها.

وعلى هذا قرأ أبو عمرو: ﴿وأنه أهْلَكَ عادَ لُّولى﴾(٢) وقرأ نافع: عادً الأولى(٣)، بالهمز. والأصل فيه: عاداً الوُولى؛ فأبْدَلوا من الواو المضمومة همزةً فصارت عاداً الأُولى، فَحُوِّلت ضَمّةُ الهمزة إلى اللاّم، وأُسقِطَت الهَمزة، وأُدْغِمَت النّونُ في اللاّم فصارت عَادَ لُّولىَ(٤).

وابنٌم للعربِ فيه مَذهَبان: منهم مَنْ يُعْرِبُه من الميم ويلزم النّونَ الفتحَ. ومنهم من يُعْرِبُه من النّون والميم فيقول: ابنَمٌ وابنَما وابنَمِ.

وقال الفرّاء:إنّما أعرِبَت من مكانين؛ لأنه قَلَّ، ومع قِلّته، أنَّ النّون آخره، وهو حَرْفٌ خَفيٌ فَزِيدَت عليه الميم، كما زيدت على فم وعلى مَاقَلَّ.

قال الشّاعر في إعرابه مِن جِهَتَيْن(٥):

غَرَّاءُ، لم تَسْغَبْ ولمّا تَسْقَمِ   ولم يُلِحْها حَزَنٌ عَلى ابنَمِ

(١) هو قطريّ بن الفُجاءَة، والبيت في ديوانه(ضمن ديوان الخوارج)، ص١٧٤؛ والحماسة الشّجريّة ٢٢١/١؛ وشرح شواهد الشّافية، ص٤٩٨ وبلا نسبة في أسرار العربيّة، ص ٤٢٩.

(٢) النّجم: ٥٠.

(٣) كتبت في الأصل مصحّفة دون همز، والشّاهد على الهمز.

(٤) انظر حول قراءة الآية: معاني الفرّاء١٠٢/٣؛ ومعاني الزّجاج٧٧/٥؛ والمقتضب ٢٥٤/١؛ والممتع في التّصريف ٥٦٥/٢؛ وتفسير ابن عطيّة ١٢٧/٤ ـ ١٢٩.

(٥) هو العَجّاج، والرّجز في ديوانه، ص٢٨٠؛ وتهذيب اللّغة١٤٠/٦؛ واللّسان: رعَد.

وقال في اللّغةِ الأخرى(١):

تَعاوَرتْمّا ثوبَ العُقوقِ كلاكما أبٌ غيرُ بَرٍّ وابْنَمٌ غيرُ واصلِ

تعاوَرتْمّا، تعني: تَعاوَنتْما. يقال. تَعاوَرَ القَومُ فلاناً واعْتَوَرُوه ضَرْباً، أي: تَعاوَنوا، فكُلّما كفَّ واحد، ضرَبَ آخَر. والتعاور عامٌّ في كُلِّ شيء.

وقال في لغةِ[المثنى والجمع](٢): هذان ابْنَمان. وفي جَمْعِه: هؤلاءِ ابنمون.

قال الكُمَيْت(٣):

ومِنّا ضرارٌ وابْنَماه وحاجب مُؤَجِّجُ نيرانِ المكارم لا المُخْبي

وقومٌ من العربِ يقفون عندَ السّاكن في الحرف إذا انقطعَ نَفَسُ الرّجلِ منهم، ولا يَقفُ عند المتحرّك. ثُمَّ يعيدونَ الذي يقفونَ عليه في الابتداءِ إذا كان مُدْغماً؛ فيقولون: قام الرّجلُ؛ فإذا انقطعَ نَفَسُ أحدهم عند الألف واللاّم، قال: قام الّ، ثمّ يقول بَعْدُ: الرّجل، فَيُدْغمون اللاّم في الرّجل، فَيُعيدُونَها مِن أجل الإدغام.

فإذا كانت/ اللاّم غيرَ مُدْغمةٍ لم يعيدوها. من ذلك أنّهم يقولون: قام الحارث. ١/١١٤
فإذا اضطُرّوا إلى الوَقْفِ على الألف واللاّم قالوا: قام الْ، ثُمّ يقولون في الابتداء: حارثُ، ولايعيدون الألف واللاّم؛ لأنَّ اللاّمَ ظَهَرت، فكرهوا إعادَتَها لظهورها.

أنْشَدَ بعض العَرب(٤):

قلتُ لطاهينا المُطَرّي في العَمَلْ عَجِّلْ لنا هذا وألْحِقْنَا بِذَلْ

بالشّحْمِ إنّا قد أجِمنّا ذَا بَجَلْ

---

(١) هو عبد مناف بن ربع الهذليّ، والبيت في ديوان الهذليّين٢/٤٥.

(٢) مابين المعقفين مضموس في الأصل، والسّياق يدلّ على ماأثبت.

(٣) البيت في ديوانه١/١٢٥؛ والأزهيّة، ص٢٤؛ ومجاز القرآن١/٣٩١؛ والمقتضب٢/٩٣؛ واللّسان: خبا

(٤) الرّجز لغيلان بن حُرَيث في سيبويه ١٤٧/٤؛ والدُّرر ٢٤٥/١؛ وحكيم بن مُعَيّة في شرح أبيات سيبويه ٢٤٣/٢؛ وبلا نسبة في اللّسان: طرا.

فأعادَ الألف واللاّم في الشّحم لاندغامِ اللاّمِ في الشّين.

وليسَ في مَذْهب الفرّاءِ ولا العَرب الفُصَحاء الوقوف على بعضِ الحروف دون بعض. لايجوز أن تقف على ألْ وتبتَدِئ: هاكم التّكاثر؛ وإنْ كانَ قد جاء ذلك عن بعض العَرَب.

فإذا كانَ بعد «هَل» ففيها لغتان: بعضُهم يبيّن لام هَل، وبعضهم يُدْغمها فيقول في هَلْ تعلمْ: هَتّعْلَم؛ فإنّما أُدغمت اللاّم في الهاء فثَقّلوها.

قال الشّمّاخ(١):

فقالَ له: هَتّ تَشتَّرِيها فإنّها تُبَـاعُ إِذا بيعَ التّـلادُ الحَرائرُ

يريد: هل تشتريها، فأدغم اللاّم في التّاء.

وقال الكسائيّ: يقولون: قَدْ تَيْتُكَ، وقَدْ تّاكَ، أي: قد أَتيتُكَ، وقَدْ أتاكَ، فَيُدْغمون.

ومَن قرأ على التّخفيف، ولم يُمكّنْ، قَرأ: ﴿يُخَيَّلُ إليه مِنْ سِحْرِهم﴾(٢): «يُخيلُ إليه»(٣). وَ: ﴿هَتَّاكَ نَبأُ الخَصْمِ﴾(٤)و ﴿أَنْزَلْ لَيْكَ﴾(٥) أي أنزل إليكَ.

وللإدغام شَرحٌ طويل فاختصرتُه.

* * * *

---

(١) البيت في ديوانه، ص١٨٧؛ وتهذيب اللّغة٤/٣٦٠؛ وجمهرة أشعار العرب، ص٨٣١؛ واللّسان: حرز.

(٢) طه: ٦٦.

(٣) انظر في قراءتها: معاني الفرّاء٢/١٨٦؛ ومعاني الزّجاج٣/٣٦٦؛ والقرطبيّ ١١/٢٢٢.

(٤) ص: ٢١.

(٥) النّساء: ١٦٦؛ والمائدة: ٤٩.

التّـــوكـــيـــد

التّوكيدُ فيه لُغتان: يُقَال: توكيد وتأكيد، ووَكّدتُه وأكّدتُه. والهَمزُ في العَقد منه أجود.

وتقول: وَكّدْتُ اليمينَ. وتقول: إذا عَقَدْتَ فأكِّد، وإذا حَلَفْت فوَحِّد.

فمن التّوكيد قولُه، جَلّ جلالُه: ﴿أمواتٌ غيرُ أحْياءٍ﴾(١). ونعلم أنّ الأمواتَ غيرُ أحياءٍ، وإنّما جاء به توكيداً.

ومثله: ﴿فَصِيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ في الحَجِّ، وسَبْعَةٍ إذا رَجَعتُم، تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾(٢)،جاء به تَوكيداً.

كما قال/ الشّاعر(٣): ١١٥/١

ثَلاثٌ واثنتَان، فهُنَّ خـمسٌ وسادِسَةٌ تميلُ إلى السِّهامِ(٤)

ومعلوم أن ثلاثاً واثنتين هُنَّ خَمْسٌ.

وكما قال عبد بني الحَسْحَاس(٥):

تجَمَّعْنَ من شتّى: ثلاث وأربعٌ وواحدةٌ، حتّى كَمُلْنَ ثَمانيا

ومعلومٌ أنّ ثلاثاً وأربعاً وواحدةً هُنّ ثمانٍ. ولكنْ قد يجوز بالتأكيد في بعضِ كلامِهم، كما يوجزون في بعضه.

---

(١) النّحل: ٢١.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) هو الفرزدق كما في اللّسان: عشر مع اختلاف في اللّفظ؛ والبيت ليس في ديوانه.

(٤) في الأصل: شما، ولايستقيم الوزن، والتّصويب من اللّسان.

(٥) البيت في ديوانه، ١٦٧؛ والأغاني (دار الكتب العلميّة)٢٢/٣١٣ .

وكذلك قولُه تعالى: ﴿لا تَتَّخِذوا إلهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[1] جاء به تَوكيداً.

وسأل ابنُ كَيْسَان ثعلباً عن ذلك فقال: لِمَ أَدْخَلَ اثنين، وإلاهان اثنان؟ فقال: لإخراج الشّكّ الذي يعترضُ في قلبِ الملحد، فأتى بلفظِ[2] اثنين في معنىً واحد.

وقولُ القائل: قد أشهَدْتُ شاهِدَيْن اثْنَيْن، هو تأكيد ومبالغة. وقولُه: عَدْلَين، زيادة في التّوكيد.

والعربُ رُبَّما جاؤوا بالحرف الذي لايَسْتَعمِلْونَه توكيداً. وقد قُرِئَ: ﴿عَمّا قَليلٌ﴾[3] رَفْعاً؛ لم يُعْمِلوا عَن، وأعْمَلُوا مَا فَرَفَعُوه باسم ما. ومَن قرأ: ﴿عَمّا قليلٍ﴾ بالجرّ، لم يُعْمِلوا ما، وأعْمَلوا عن، يريدون: عَنْ قليلٍ.

ومنه قولُه، عَزّ وجَلّ: ﴿لَقَدْ وُعِدْنا هذا، نَحْنُ وآباؤنا﴾[4]. فلو قال تعالى: وُعِدْنا وآباؤنا، أجْزَى.

وكذلك: ﴿إنا نَحْنُ نُحيِي الموْتَى﴾[5]. فلو قال تعالى: إنّا نُحْيي الموتى، لأَجْزَى. جاء بِنَحْنُ توكيداً.

كما قال، عَزّوجَلّ: ﴿إنّني أنَا اللّهُ﴾[6]. وإنّما هو: إنّي أنا اللّه، فجاءَ بالنّونِ توكيداً، وهي نون أُخرى.

وكذلك: ﴿إنَّهُ لايُفْلِحُ الكافِرُونَ﴾[7]. جاء بِأنّه توكيداً.

وكذلك: ﴿مَاجَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾[8] مِنْ، جاءَ بها توكيداً.

---

(١) النّحل: ٥١.

(٢) في الأصل: وابن صعب، وهو خطأ، وما أُثبت من سياق كلام المؤلف لاحقاً.

(٣) المؤمنون: ٤٠. (٤) النّمل: ٦٨.

(٥) يس: ١٢. (٦) طه: ١٤.

(٧) المؤمنون: ١١٧؛ القَصص: ٨٢. (٨) الأحزاب: ٤.

وكذلك: ﴿ولا طَائرٍ يَطيرُ بجَناحَيْه﴾(١). والطّيران لايكون إلاّ بالجناح.

ومثله من الكلام: جئتُكَ بنفسي، ومَشَيْتُ إليك بِرِجْلي، وكَلّمتُكَ بِلساني، ونظرتُ إليك بعيني، وسَمِعتّه بأُذُني. والمجيءُ لايكونُ إلاّ بالنّفْس، والمشيُ لايكونُ إلاّ بالرِّجْل، والكلامُ لايكونُ/ إلاّ باللّسان، والنَّظرُ لايكونُ إلاّ بالعَيْن، والسَّمْعُ ١١٦/١ لايكونُ إلاّ بالأذن. ولكن كلّ هذا توكيد.

قال أوس بن حجر(٢):

وَتْنكَسِفُ الشّمسُ، شَمْسُ النّها   رِ مَعَ النجّم والقَمرِ الواجبِ

والشّمسُ لاتكون إلاّ بالنّهار.

وقال الآخر:

أجل شغلت فلا أعطيت من سَعَةٍ   حتّى يُغيّب لَحيَيْ رأسِك الجولُ

واللّحيان لايكونان إلاّ للرّأس. والجُول: زاوية القَبر.

وقال عنترة(٣):

حَرِقُ الجَناح، كأنّ لَحيَيْ رأْسِه   جَلَمان(٤)بالأخبارِ هشٌّ مُولَعُ

ومثله قولُ طَرَفَة(٥):

فأصبحتَ فَقْعاً نابتاً بِقَرارةٍ   تَصَوّحُ منه والذّليلُ ذليلُ

---

(١) الأنعام: ٣٨.

(٢) البيت في ديوانه، ص١٠ مع اختلاف في الرّواية؛ والتّعازي والمراثي، ص٣٣. ونقد الشّعر، ص١٠٧؛ والزّاهر ٢٩٥/١.

(٣) البيت في ديوانه، ص٢٦٣.

(٤) الجَلَمان: المقصّ.

(٥) البيت في ديوانه، ص٢٠٤ (دار الكتاب العربّي).

تَصوّحُ: تقطّرُ، فأخبرَ أنّ الذّليلَ ذليلٌ، وهو توكيد.

وقال تعالى: ﴿فَخرَّ عَلَيهِم السَّقفُ مِن فَوقِهِم﴾(١). يقال: خرَّ على فلانٍ مَنزِلُه واستَهدمَ وسَقَطَ، وليس هو تَحتَه؛ فإذا قال: مِن فَوقِه، عُلِمَ أنّه تحتَه.

وقال تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ﴾(٢). قال المبرّد: المعْنى فيه: أنّه كان يصلح أن يقول: ولي نَعجَةٌ أُنثى (٣)في موضعٍ آخر. فَلَمّا قال: واحدة، بَلَغَ النّهايَةَ.

وأنْشَدَ مَسْلَمة عن الفرّاء عن الكسائيّ فيمن أتى بلفظ الاثنين وهو بمعنى واحد(٤):

ومَهْمَهَيْن فدفَدَيْنِ مَرْتَيْنْ قَطَعْتُه بالسَّمْتِ لا بالسَّمْتَيْنْ

فأدْخَل اثنين وأخرج الشّكَّ.

وقال الأعشى(٥):

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوت يتبعني شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

فالشّاوي: الذي يَشْوي. والشّلول: الخفيف. والمِشَلّ: الطّرد. والشُّلْشُل: الخفيف السّريع. والشّوِل مثله. والألفاظ مُتَقَارِبَة المعنى، وجمع بَيْنَها، وأُريدَ بذكرها المبالغة والتّوكيد.

والعَربُ تقول للرّجل، تُوبّخُه: أنْتَ قُلْتَ كذا، وأنْتَ فَعَلْتَ كذا. وقولهم: أنْتَ، توكيد عندَ أهلِ اللّغة.

وقولُه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيءٌ﴾(٦) معناه: ليسَ كَهُوَ شيء، وإنّما أدخل المِثْلَ

(١) النّحل: ٢٦. (٢) ص: ٢٣.

(٣) في الأصل: وثلث، ولامعنى لها، وما أثبت تقدير الكلام كما جاء في معاني الفرّاء٢/٤٠٣؛ وانظر قراءة ابن مسعود في تفسير ابن عطيّة١٢/٤٤٤.

(٤) الرّجز لِخطام المجاشعي كما في اللّسان: مَرَت؛ والتّنبيه والإيضاح١/١٧٣؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة٨/٣٠٢؛ واللّسان: سمت وبقق.

(٥) البيت في ديوانه، ص٩٥(محمد حسين)؛ والمعاني الكبير١/٣٧٩.

(٦) الشورى: ١١.

توكيداً للكلام.

وقال أوسُ بن حَجر(١):

وقَتْلى كَمِثْلِ جُذوعِ النّخيلِ تَغَشّاهُمُ سَبَلٌ مُنْهَمِرْ

وإنّما أراد: كجذوعِ النّخيل لا كمثلِه.

وقال الشّاعر(٢):

/ إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السّلامِ عليكما ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعتَذَرْ ١١٧/١

وإنّما أراد: ثُمَّ السَّلامُ عليكُما، وكذلك فُسِّر: بسم اللّه الرحّمن الرّحيم؛ كأنّه قال: باللّهِ الرّحمن الرّحيم. وإنّما أدخل الاسم زيادةً في الكلام وتأكيداً.

* * * *

الأضْداد

والأضْدَادُ: مثلُ قَوْلِهم للعِطَشْان: **ناهِل**، وللّذي قد شرِبَ حتىّ رَوِيَ: **ناهِل**.

وقال(٣):

والطّاعِنُ الطّعْنَةَ يومَ الوغى يَنْهَلُ منها الأسَلُ النّاهِلُ

وقولهم: **لِلّهِ دَرُّ فلان**، يكونُ مَدْحاً وذَمّاً.

قال في الذّمّ:

وبنو أُميّة أسلمونا للرّدى لِلّه دَرُّ ملوكِنا ماتَصْنَعُ

(١) البيت في ديوانه، ص٣٠؛ والجنى الدّاني، ص٨٨؛ وأضداد ابن الأنباريّ ص ٤٠.

(٢) هو لبيد بن ربيعة، والبيت في ديوانه، ص٢١٤؛ والخصائص ٤٠/١٣؛ والدّرر١٥/٥؛ وشرح المفصّل١٤/٣؛ وبلا نسبة في أمالي الزّجاجي، ص٦٣.

(٣) هو النّابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه، ص١٦٧؛ والمخصّص٢٦٠/١٣؛ والأضداد للأصمعيّ، ص٣٧ (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)؛ وبلا نسبة في أضداد ابن الأنباري، ص١١٦.

والسُّدْفَةُ في لغةِ تميم: الظُّلْمَة. والظُّلْمَة تأتي على الضّوء(١).

والحَمِيم: الماءُ الحَارُّ والماءُ البارد أيضاً.

قال الشاعر(٢):

فَسَـاغَ لي الشّرابُ، وكنتُ قبلاً ... أكـــادُ أُغَــصُّ بالمـاءِ الحَـمِـيمِ

أي: بالماء البارد. ونَوّن قَبْلاً، وهي صفة، لأنّه خرج مَخْرَجَ الأسماء.

وطَلَعْتَ على القَوْم: إذا أَقْبَلْتَ إليهم حتّى يَرَوْك. **وطَلَعْتَ** عَلَيْهم: إذا غِبْتَ عنهم(٣).

ولَمَقْتَ الشّيْءَ: إذا كَتَبْتَه، في لُغَةِ هُذَيْل، **ولَمَقْتَه**: مَحَوْتَه، في لغةِ قيس.

وبِعْتَ الشّيْءَ: إذا بِعْتَه، **وبعته**: اشتريتَه.

وشَعَبْتَ الشّيْءَ: أصلَحتَه، **وشَعَبْتَه**: شقَقْتَه.

والجَوْنُ: الأسود، **والجَوْن**: الأبيض.

والتِّلاع(٤): مَاعَلاَ من الأرض، **والتِّلاع**: ماخَفَض منها.

والجَلَل: الأمرُ العَظيم والأمْرُ الحَقير.

قال امرؤ القيس(٥):

بِقَـتْـلِ بنـي أَسَـدٍ رَبَّــها ... ألا كلُّ خَطْبٍ سِوَاه جَلَلْ

---

(١) السّدفة: الضّوء في لغة قيس (أضداد ابن الأنباري، ص١١٤).

(٢) هو يزيد بن الصّعق كما في خزانة الأدب١/٤٢٦؛ واللّسان: حمم؛ ولعبد الله بن يعرب في الدرر٣/١١٢؛ والمقاصد النّحوية٣/٤٣٥؛ وبلا نسبة في معاني الفرّاء٢/٣٢٠ ولعبد الله بن يعرب أو يزيد في ارتشاف الضّرب٢/٥١٤.

(٣) المخصّص١٣/٢٦١.

(٤) المخصّص١٣/٢٦١، وفيه: التلاع: مجاري الماء من أعالي الوادي، وما انهبط من الأرض.

(٥) البيت في ديوانه، ص١٨٠؛ وأضداد ابن الأنباري، ص٩٠؛ وخزانة الأدب١٠/٢٣؛ والدّرر اللوامع٥/١٢٤؛ واللّسان: جلل.

أي: كلّ خطب سواه حقير.

وقال الحارث بن وَعْلة(1):

قَوْمي هُمُ قَتَلوا أُمَيْمَ أخـي فـإذا رَمَيْـتُ يُصيبُني سَهْمي

فَلَئِنْ عفوْتُ لأعْفُوَنَّ جَللاً ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنَّ عَظْمي

أي: لأعْفُوَنَّ عظيماً.

والماثِل: القَائم. **والماثل**.: اللّاطي بالأرض.

والصَّريم: الصُّبْح. **والصَّريم**: / اللّيل. ١١٨/١

والبَثْر: القَليل. **والبَثْر**: الكثير.

الرَّهوة(2): الارتفاع والانحدار.

وَرَاء: يكون: خلف، ويكون قُدّام. وكذلك: **قُدّام**.

دون: تكون فَوْق، وتكون تَحْت.

أفْرَعَ(3): صَعَدَ ونَزَل.

الخُلوف(4): القَومُ الغُيَّب والمتَخَلّفون.

والذُّرِّيّة: الأولاد والآباء، وهي للنّساء أيضاً.

والهاجِدُ: النّائمُ والقائم المصلّي باللّيل.

سَوَاءُ الشّيْء: غَيْرُه ونفسُه أيضاً.

---

(1) البيت الثاني في أضداد الأصمعي، ص٨٤؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٩٠؛ والبيتان في الدّرر٥/١٢٣؛ وسمط اللآلى، ص٣٠٥، ٥٨٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص٢٠٤؛ واللّسان: جَلَل؛ وفي الصّحاح: جَلَل: وَعْلة بن الحرث.

(٢.٣.٤) انظر المخصّص ٢٦٢/١٣ - ٢٦٣.

قال اللّهُ تعالى(١): ﴿قَالَ: لاينَالُ عَهْدِي الظّالمينَ﴾(٢).

وقال اللّهُ، عزّوجَلَّ: ﴿وآيَةٌ لهم أنّا حَمَلْنا ذُرّيّاتِهِم في الفُلك المشْحُون﴾(٣).

المُشيحُ: الجادُّ في الأمْر.

قال أبو النّجم(٤):

قُبّاً أطاعت رَاعياً مُشيحَا

والمُشِيحُ: الجَبان.

وبعير **مُعَبَّد**: إذا كان مُذَلّلاً قد طُلي بالهِناء مِنَ الجرَبِ حتّى ذَهَب وَبَرُه.

قال طَرَفَة(٥):

إلى أن تحَامتني العَشيرةُ كلُّها وأُفْرِدْتُ إفرادَ البعير المُعَبّدِ

وبعير **مُعَبّد**: إذا كان مُكْرَماً.

قال حاتم(٦):

تقول: ألا أمْسِك عليكَ فإنّني أرى المال عند البَاخلين مُعَبّدا

معناه: مكرّماً. ويُرْوَى: مُعَتَّدا، أي يجعلونه عُدّةً للدّهر.

أطْلَبْتُ الرَّجُلَ أعْطَيْتُه ماطَلب، وألْجَأتُه إلى أنْ يَطْلُبَ.

أشكيْتُ الرّجلَ: رَجَعْتُ له مِنْ شِكايَتِه إلى مايُحبّ وأتَيْتُ إليه أمرَ إشْكَائي منه.

---

(١) الشّاهد القرآني على الذّريّة.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) يس: ٤١.

(٤) الرّجز في ديوانه، ص٨٢؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٢٧٤.

(٥) البيت في ديوانه، ص٣١ (مجمع دمشق)؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٣٥.

(٦) البيت في ديوانه، ص٧٧؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٣٥.

الإِهْمَادُ: سُرْعَةُ السَّير والإقامة.

خَفَيْتُ الشّيءَ: أظْهَرْتُه وكَتَمْتُه.

قال امرؤ القيس يَصف عَدْوَ فرسه وإظهاره الجرذان من جِحَرَتِهنّ بشدّته[1]:

خَفَاهُنَّ مِن أنْفَاقِهِنّ كأنّما | خَفَاهُنّ وَدْقٌ من سَحَابٍ مُجَلِّبِ

وأهلُ المدنية يُسَمّون النّبّاش المُختَفِي؛ لأنّه يُخرِجُ الأكْفانَ ويُظْهِرُهَا[2].

وخَفَا واخْتَفَى واحد: أظْهَرَ وأخفَى وأرَى.

وقال امرؤ القيس أيضاً[3]:

وإنْ تدفِنُوا الدّاءَ لا نَخْفِه | وإنْ تَبْعَثُوا الحربَ لأنقْعُدِ[4]

ويُرْوَى: لا نُخْفِه، بالضّمّ، والمعنى واحد.

وقال عَبْدَة بن الطّبيب[5]:

/يَخْفِي التّرابَ بأظلافٍ[6] ثمانيةٍ | في أربعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحليلُ 119/1

يُريد: يظهر التّراب، يَعني: الثّورَ الوَحشيّ.

وقال النّابغة[7]:

يَخفِي بأظْلافِه حتّى إذا بَلَغَت | يُبْسَ الكثيبِ تَداعى التُّرْبُ فانْهَدَما

(1) البيت في ديوانه، ص٥٥ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وأضداد الأصمعيّ، ص ٢٢؛ والعين٤/٣١٤؛ وتهذيب اللّغة٧/٥٩٦؛ واللّسان: نفق.

(2) انظر: أضداد ابن الأنباري، ص٧٦؛ واللّسان: خفا.

(3) البيت في ديوانه، ص٧٧؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٩٦.

(4) في الأصل: يقعدوا، وهو تصحيف.

(5) البيت في المفضّليات، ص١٤٠؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٩٦؛ واضداد الأصمعيّ، ص٢٣.

(6) في الأصل: بأظلافه، وهو خطأ، والتّصويب من المفضليات والأضداد.

(7) البيت ليس في ديوانه؛ وهو في أضداد ابن الأنباريّ، ص٩٦.

وقولهم: **لا أُمَّ لك**، مَدْحٌ وذَمّ.

قال(١):

وإذا تكون كريهة أُدْعَى لها ... وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

هذا، وجَدِّكُم، الصَّغَارُ بعَيْنِه ... لا أُمَّ لي، إنْ كان ذَاكَ، ولا أَبُ

أسْرَرْتُ الشّيءَ: أخفيتُه وأظْهرتُه.

قال اللّهُ تعالى: ﴿وأسَرُّوا النَّدامَةَ﴾(٢)، قيل في التّفسير: أظهروها، ويُقَال: كتَموها.

وقال الفَرَزدَق(٣):

فَلَمّا رأى الحجّاجَ جَرَّدَ سَيْفَه ... أَسَرَّ الحَروريُّ الذي كانَ أضْمَرا

يريد: أظْهَر، وهذا من الأضداد، وهو كثير فاختَصَرْتُه.

* * * *

المقلوبُ

القَلْبُ: تحويلُكَ الشّيءَ عنَ وجْهه. تقول: كلامٌ مقلوب: قَلبتُه فانقلَب، وقَلَبْتُه فتَقلّبَ. ومن قال: أقْلَبْتُه، بالألف، فقد أخطأ.

والقَلْبُ أيضاً: صَرْفُك إنساناً، تَقْلِبُه عن وَجْهِه الذي يُريد. والفعلُ اللاّزم من ذلك: الانقلاب.

---

(١) هذان البيتان مختَلف في نسبتهما اختلافاً كبيراً لامجال لتفصيله هنا (انظر حول هذا الاختلاف وتخريج البيتين المعجم المفصّل لشواهد اللّغة العربيّة ١/١٤٧). وانظر مثلاً: الأزهيّة، ص١٨٥؛ واللّسان: حيَس؛ وسيبويه ٢/٢٩٢؛ وخزانة الأدب ٢/٣٨؛ والمؤتلف والمختلف، ص٣٨.

(٢) يونس: ٥٤؛ وسبأ: ٣٣.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في أضداد الأصمعيّ، ص٢١؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٤٦؛ وتاج العروس: سرر.

والقَلْبُ سُمّيَ قَلْباً لِتَقَلُّبِه. وفي الحديث: «سُبْحَانَ مُقَلِّبِ القُلوبِ»(١). وفيه أيضاً: «إِنّ لكلّ شَيْءٍ قَلْباً، وقلب القُرآن يس»(٢).

وقال الشّاعر(٣):

ماسُـــمّيَ القَـلْبُ إلاّ مِـن تَقَلُّبِه والرّأيُ يَصْرِفُ(٤)بالإنسان أطوارا

فمن المقلوب قولُه، عَزّوجَلّ: ﴿ولقَدْ ذَرَأْنا لجَهنَّمَ [كثيراً من الجنّ والإنس]﴾(٥). يقول: ذرأنا جَهَنّمَ لكثير من الجنّ والإنس.

وقال الأعشى(٦):

لَمَحْقُوقَةٌ أن تســتـجيـبي لِصَـوْتِه وأن تـعــلمـي أنّ المُعَـانَ مُـوَفّـقُ

أي: الموَفّقُ مُعَانٌ، فَقَلَبَ.

وقال آخر(٧):

تَرىَ الثَّورَ فيها مُدْخِلَ الظّلّ رأسَه وسَائِرُه بادٍ إلى الشّمس أهْيَعُ

أراد: مُدْخِلَ رأسِه الظِّلَّ، فقلبَ؛ لأنّ الظّلّ التَبَس برأسِه، فصَار كلٌّ واحدٍ منهما داخلاً في صاحبه.

ومِثلُه(٨):

(١) رواه الحاكم في المستدرك٤/٢٣ بلفظ مُصَرّف؛ وهو في طبقات ابن سعد٨/١٠١، وهو حديث ضعيف جداً.

(٢) الحديث في سنن الدّارميّ، رقم٣٤١٦(دار الكتاب العربيّ)؛ وجامع التّرمذي١١/١٧.

(٣) بلا نسبة في الضّياء١/٩١؛ واللّسان: قلب.

(٤) في الأصل: يضرب وهو خطأ.

(٥) مابين المعقفين سقط من الأصل والآية في الأعراف: ١٧٩.

(٦) البيت في ديوانه، ص٢٥٩ (محمد حسين)؛ وخزانة الأدب٣/٢٥٢؛ واللّسان: حقق.

(٧) بلا نسبة في سيبويه١/١٨١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص ١٩٤؛ وخزانة الأدب الأدب٤/٢٣٥.

(٨) بلا نسبة في معاني الفرّاء ١/٩٩، ٣١١؛ ومجاز القرآن١/٣٧٨؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٩٩؛ ونسبه في اللّسان إلى النابغة الجعدي، وهو في ملحق ديوانه، ص١٦٠.

كانَتْ فريضَةَ ماتقولُ كما　　　كانَ الزِّناءُ فريضَةَ الرَّجْمِ

أي: كما كانَ الرّجمُ فَريضَةَ الزِّنا، فقَلَب.

١/١٢٠ / ومثلُه: أصبحَ يَنْعَى للملاحِ نفسَه، أي ينعى لنفسِه الملاح.

والعربُ تقول: «اعْرِض النّاقةَ على الحوض»،تُريد: اعرض الحوضَ على النّاقة(١).

ومن المقلوب أن تُقَدِّمَ مايوضِحُه التأخير، وتُؤَخِّرَ مايوضحه التّقديم؛ كقوله تعالى:﴿فلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْده رُسُلَه﴾(٢)، أي: مُخْلِفَ رُسلِه وَعْدَه؛ لأنَّ الإخلافَ قد يَقَعُ بالوَعْدِ كما يقع بالرُّسُلِ.

وكذلك قولُه تعالى: ﴿دنَا فَتدلّى﴾(٣)، أي: تَدَلّى فدَنا، لأنَّه تَدَلّى لِلدّنوّ، ودنا للتَّدَلّي.

وقال النّابغة(٤):

وقد خِفْتُ، حتّى ماتَزيدُ مَخافتي　　　على وَعِلٍ في ذي القِفَارَة عَاقِلِ

وكان الوجه أن يقول: حتّى ماتزيد مخافة وعَلٍ على مخافتي، فقلبَ؛ لأنّ المخافتين استويا. وفي البيت أيضاً حَذْف وهو: تزيد مخافتي على مخافة وَعْلٍ، فحذفَ مخافة.

وقال اللّه تعالى: ﴿خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾(٥)، مجازُه: خُلِق العَجَلُ مِنَ الإنسان.

---

(١) تأويل مشكل القرآن، ص١٩٤.

(٢) إبراهيم: ٤٧.

(٣) النّجم: ٨.

(٤) البيت في ديوانه، ص١٤٤، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ ومجاز القرآن١/٦٥؛ ومعاني الفرّاء ١/٩٩، وأضداد ابن الأنباريّ، ص٣٢٨.

(٥) الأنبياء: ٣٧.

والعَرَبُ تفعل هذا إذا كانَ الشّيءُ مِن سَبب الشّيء، بَدأُوا بالسَّبب.

ومثله: ﴿ما إِنَّ مَفَاتِحَه لَتَنُوءُ بالعُصْبَة﴾(١). والعُصْبَة هي التي تَنُوءُ بالمفاتيح.

والعَرَب تقول: إذا طَلَعَت الشّعْرى استوى العودُ على الحِرْباء(٢). المعنى: استوى الحِرْباءُ على العُود.

ومثلُه قول الشّاعر(٣):

وتُركَبُ خيلٌ لا هَوادَةَ بَيْنَهَا ... وتشْقَى الرّماحُ بالضّياطِرَةِ الحُمْرِ

المعنى: وتَشْقَى الضّياطِرَةُ بالرِّماح، فَقَلَب. الضّيْطَرُ مِنَ الرِّجال: الضّخم الذي لاغَنَاءَ عنده.

وقال آخر:

آمِلُ، والإنسانُ مِنْ طولِ الأمَل ... آمـل أن أراهُ نَـخْـلاً قَـدْ حَـمَلْ

والمعنى: طولُ الأمل مِن الإنسان، فقَلب.

وقال العَجّاج(٣):

يَشْقَى بأُمِّ الرَّأسِ والمُطَوَّقِ ... ضَرْبَ هَدالِ الأيْكَةِ المُسَوَّقِ

المطوّق: العُنُق. والهَدال: الأغْصَان. والأيْكة: الشّجرَة. والمُسَوّق: الذي له سوق؛ كأنّه قال: تَشْقَى أمُّ الرّأس. والمطّوق بالضّرب، يعني: ضَرْبَ السَّيف، فَقَلَبَ.

---

(١) القصص: ٧٦.

(٢) القول في المخصّص٨/١٠٣.

(٣) هو خداش بن زهير كما في الكامل٢/٦٢؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٩٨؛ وسرّ الفصاحة، ص١٠٦؛ ومجاز القرآن ٢/١١٠.

(٤) الرّجز في ديوانه، ص١٥٣ - ١٥٤.

وقال آخر(١):

حَسَرْتُ كَفّي (٢)عن السِّـربالِ آخُذهُ ... فَــرْداً يُـجَـرُّ على أيـدي المُفَدّينا

١٢١/١ أراد: حَسَرْتُ / السِّـربال عن كَفّي، فَقَلَبَ.

وقال الأعْشَى(٣):

وقـد لَحِـقْنَ بـهـم تُعْدِي فَوارِسُـنا ... كـأنّـنـا رَعْـنُ قُــفّ يَـرفَعُ الآلا

أراد: الآلَ نرفعه، فَقَلَب. والآلُ يكونُ طرَفَيْ النّهار بكرة وأصيلا. والسَّراب: هو الذي يكونُ نصفَ النّهار، تراه كأنّه ماء.

قال الله، عزّوجلّ: ﴿كَسَرابٍ بقيعَةٍ يَحْسَبُه الظّمآنُ ماءً، حتّى إذا جاءَه لم يَجِدْهُ شيئاً﴾(٤).

قال امرؤ القيس(٥):

يُضِيءُ سَناهُ أوْ مصابيحُ راهبٍ ... أهانَ السَّـليطَ بالـذُّبالِ المُفَتَّلِ

ويُرْوَى: أمالَ السَّليطَ. ويروى أو مَصَابيحِ راهبٍ، بالخَفْضِ، على أنّها مَنْسُوقَةٌ على اللّمْعِ؛ كأنّه قال: كَلَمْعِ اليَدَيْن أوْ مَصابيحِ راهبٍ أهانَ السَّليط. وهي الرّواية المتّفَق عليها. وإنّما يُريد: كأنّ مصابيحَ راهبٍ في سَناهُ، فَقَلَب.

ومثلُه(٦):

(١) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه، ص٢٣١؛ وجمهرة أشعار العرب٢/٨٦٢؛ وأمالي المرتضى١/٤٦٧؛ والميسر والقداح، ص١٤١؛ والمعاني الكبير،ص١١٥٦.

(٢) هذه الرّواية في أمالي المرتضى، وفي الدّيوان وسائر المصادر: حسرت عن السِّربال كفي.

(٣) هكذا في الأصل؛ والصّواب أنّه للنّابغة الجعديّ، وهو في ديوانه،ص٨٧؛ وأدب الكاتب، ص٢٨؛ والخصائص١/١٣٤.

(٤) النّور:٣٩.

(٥) البيت في ديوانه، ص١٥٦؛ وتهذيب اللّغة١٢/٣٣٦؛ واللّسان: سَلَط.

(٦) هو الأعشى، والبيت في ديوانه، ص١٧٨ (جاير) مع اختلاف في اللّفظ؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٩٧؛ وأضداد السّجستاني، ص١٥٢.

حتّى إذا احْـتَـدَمَتْ وَصَا　　　رَ الجَـمْرُ مـثْـلَ تُـرابِها

أي: صار ترابُها مثلَ الجمر. والحَدْم: شدّة إحماء حَرّ الشّمس والنّار.

نقول: حدَمه كذا واحتَدَم.

قال الأعشى(١):

وإدلاجِ لَيْـلٍ عـلى غِـرَّةٍ　　　وَهَـاجِـرةٍ حرُّهـا يَحْـتَدِمْ

ويُرْوى: مُحتَدِم.

ومثلُه قال(٢):

* كأنّ لونَ أرْضِه سَماؤه *

يريد: كأنَّ لونَ سمائِه من غُبْرَتِها لونُ أرْضِه.

ومثله لامرئ القَيْس(٣):

يُضيءُ الفِراشَ وَجْهُها لِضَجيعها　　　كمصباحِ زَيْتٍ في قناديل ذُبّالِ

يريد: في ذبال قناديل، فَقَلَب.

ومثلُه(٤):

كأنّ أنْساعي وكور الغريزْ

وإنّما هو: غَرْز الكُور.

---

(١) البيت في ديوانه، ص٧٣(محمد حسين)؛ وفيه: «على خيفة»؛ والعين٣/١٨٨.

(٢) هو رؤبة بن العجّاج، والبيت في ديوانه، ص٣، وقد تقدّم تخريجه.

(٣) البيت في ديوانه، ص١٦٠؛ وتهذيب اللّغة١٤/٤٣٤؛ وموائد الحَيْس، ص١٣٣و ٢١١.

(٤) هو العجّاج، ويبدو أنّ هذا الرّجز قد غُيّرت روايته ليوافق الشّاهد على المقلوب؛ فروايته في الأصل: «عَاليتُ أنْسَاعي وجِلْبَ الكور» انظر ديوانه١/٣٥٣ (أطلس)؛ وتهذيب إصلاح المنطق، ص٣٥٧؛ واللسان: نسع، جلب؛ والتّنبيه والإيضاح ١/٥١.

وقال أبو ذُؤيب(١):

عَرْفَاءُ قد رَفَعَ المَرارُ سنامَها فَنَوَتْ، وأَرْدَفَ نَابَها بِسَدِيسِ

يقول: أَرْدَفَ سَدِيسَها بنابٍ، فَقَلَب. وقوله: فنوت: أي كَثُرَ نِيُّها، وهو شَحْمُها. وقولُه: سَدِيس، أي: سَدَسَت وبَزَلَتْ. وناقة ناوية: كثيرة النّيّ.

وقال آخر(٢):

قد سَالم الحَيّاتُ منه القَدَمَا الأُفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا(٣)

١٢٢/١ /فَنَصَبهما، وكانَ الوجهُ رَفْعَهما؛ لأنَّ مَن سَالَمْتَه فقد سالمك؛ فَهُمَا فاعلان ومفعولان.

ويُروى:

[قد سالم] الحَيّاتِ منه القَدَمُ الأفعوانُ والشّجاعُ الشّجْعَمُ

رفع الأُفْعُوان، وهو نَعْتٌ للحيّات. والحَيّات نُصِبَ على المعنى.

وقال الشّمّاخ يذكُرُ أباه(٤):

منه وُلِدتُ، ولم يُؤْشَبْ(٥) به حَسَبي لَيّاً كما عُصِبَ العِلْباءُ بالعُودِ

وكانَ الوَجْهُ أنْ يقول: كما عُصِبَ العُودُ بالعِلْباءِ، فقلبَ؛ لأنّك تقول: عَصَبْتُ

---

(١) بلا نسبة في العين ٨/٣٩٥.

(٢) ينسبُ هذا الرّجز لغير شاعر؛ إذ ينسب إلى العجّاج، وأبي حيّان الفَقْعَسِيّ، ومساور العبسيّ، والدّبيريّ، وعبد بني عبس. انظر في ذلك: المعجم المفصل لشواهد اللّغة ١٢/٥٩ ـ ٦٠؛ ومن ذلك: سيبويه ١/٢٨٧؛ ملحق ديوان العجّاج (أطلس) ٢/٣٣٣؛ وخزانة الأدب١١/٤١١، ١٥، ٤١٦؛ والمقاصد النحوية٤/٨١.

(٣) كُتب فوق كلمة «الشّجعما»: الطّويل.

(٤) البيت في ديوانه، ص١٢٠؛ وتأويل مشكل القرآن، ص١٩٥؛ واللّسان: عصب، علب.

(٥) في الأصل: يشب، وما أثبت من الدّيوان.

العِلْباءَ[١] على العُود، كما تَقُول: عَصَبْتُ العُودَ بالعِلْباءِ. والعِلْباء:عَصَبٌ للعُنق، وهما عِلْبَاوان، والجميع: العَلابيّ.

ويَقْلبون الحروفَ بعضَها ببعض، فيقولون: أَنْبَضْتُ القَوْسَ وأَنْضَبْتُها: إذا جَذَبْتُ وتَرها لِتُصَوِّت.

ودَمَقْتُ فاهُ ودَقَمْتُه: إذا ضربته.

وأحْجَمْتُ من الأمر وأَجْحَمْتُ.

وطَمَسَ الطَّرِيقُ وطَسَمَ: إذا دَرَسَ.

وقاعَ الفَحْلُ على النّاقة وقَعَا.

واضْمَحَلَّ الشَّيْءُ وامْضَحَلَّ: إذا ذهب.

وحَمُتَ يومُنا ومَحُتَ: إذا اشتدّ حرّه.

وصُعِقَ الرّجلُ وصُقِعَ. وصاعَقَه وصاقَعَه. وصَعَقَ الغرابُ وصَقَعَ.

وقال جرير[٢]:

يُناشِدُني النَّظَرَ الفَرَزْدَقُ بعدما ... أَلَحَّتْ عليه مِن جَرِيرٍ صَواقِعُ

وهذا كما قالوا: جَذَبَ وجَبَذَ. وأغْرَلُ وأرْغَلُ، وهو الأَقْلَف، وجمعه: غُرْل.

وقال الكُميت[٣]:

ترى أبناءَنا غُرْلاً عليها ... وتَنْكَؤُهم بِهِنَّ مُخَتَّنينا

وما أَطْيَبَه وأَيْطَبَه. وبِطِّيخ وطِبِّيخ.

---

(١) في الأصل: الأغلبا، وهو خطأ.

(٢) ليس في ديوانه.

(٣) البيت في ديوانه ٢/١٢١؛ وبلا نسبة في المخصّص ٢/٣٢.

وقد رُوي عن النّبيّ، صلّى اللّه عليه، أنّه قال: «أكلتُ بطّيخاً ورُطَباً، فما كان أطيَبه»(١).

ونقول: أيْطب به وأطْيِب به. ومكان أبرش وأربْشَ، وأرْشَم وأرْمَش. وأرْضٌ بَرْشاء: كثيرةُ النَّبت، مختلف الألوان.

ومكان عَميق ومَعيق، وهي لغة تميم، وقد مَعُقَ مَعَاقةً. ولا تصلح هذه اللّغة في
١٢٣/١ القراءة. ولَفتَ الرّجلُ وَجْهَه وفَتَل. وطَفسَ /وفَطَسَ: إذا مات. وجَخْجَخَ وخَجْخَجَ: إذا لم يُبْدِ مَا في نفسِه.

ويقولون: تَهتّاب ودَهْدَاب، يقلبون الدّال تاءً. وسَرَاه وستَاه، وسَدّاهُ تَسْدِيَة، وسَتّاهُ يُسَتّيه، للثّوب.

ويقلبون الدّالَ ذالاً. وفي قراءة ابنِ مسعود: ﴿فَشَرِّذْ بِهِم﴾(٢). ونُمْرُود ونُمْرُوذ.

* * * *

(١) لم نجد الحديث بهذا اللّفظ، ولكن وجدنا ما يشير إلى أنّه أكلَ البطيخ والرّطب، انظر سنن أبي داود٣/٣٦٣، رقم ٣٨٣٥؛ وكشف الخفاء ١/١٧٣.

(٢) الأنْفَال: ٥٧.

الإبْـــدال(١)

والإبدالُ قولُهم: مَدَهتُه ومَدَحتُه. وهتَنَتِ السَّماءُ وهتَلَت. والكَتَلُ والكَتَنُ: وهو التَّلزُّج(٢). ولُعَاعَة ونُعاعة. و[هو] (٣)بقْلٌ ناعم. وسِجّيل وسِجّين. وأَيْن وأَيْم وهو الحَيَّة. وطَامَه اللّهُ على الخير وطانه يعني: جَبَله. وفناءُ الدّار وثِناء الدّار. وَجَدَث وجَدَف، وهو القبْر.

والمَغافير والمغَاثير، وهو دود يَخرُجُ من العُرفُط حُلْوٌ يُصَيَّحُ بالماءِ فيشرَب. يقال: قد أغْفَرَ العُرفُط: إذا ظهر ذلكَ فيه. وواحد المغافير مُغفُور ومُغْفَر. والعُرْفُط: شجرةٌ من شجر العِضاه تأكُله الإبل. والواحدة: عُرفُطَة.

وجَذَوت وجَثَوْت: وهو القيام على أطرافِ الأصابع. وبَعيرٌ رِفَلٌ ورِفَنٌ: سَابغ الذَّنَب. ونَبَضَ العِرقُ ونَبَذ، يَنْبِضُ ويَنبِذُ.

وتَرَيَّعَ السَّرابُ وتَرَيَّه: إذا جاءَ وذَهَبَ. وهَرَتَ فلانٌ الشّيْءَ وهرَده: إذا خرَّقَه.

وهو شَثْنُ الأصابع وشَثْلُ(٤). وهو كَبْنُ الدَّلْو وكَبْلُ الدّلْو: يعني: شَفَتَها. وجَرْدَبْتُ في الطّعام وجَرْدَمت: وهو أن تسترَ بِيَدِك مابين يَدَيْكَ من الطّعام عن غيرِك.

قال الشّاعر(٥):

إذا ما كُنْتَ في قوم شَهاوَى   فلا تَجعَل شِمالك جُرْدُبَانا

---

(١) انظر إبدال ابن السكّيت ص٦٢ - ٦٣، ٨٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٥ - ١٢٦، ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) التلزّج: لصوق الوسخ بالشّيْء..

(٣) من الإبدال، ص٦٢- ٦٣.

(٤) في الإبدال، ص٦٥: وشَثْلُها.

(٥) البيت في ديوان طفيل الغَنَويّ، ص٦٥، مِمّا نسب إليه، والبيت في إبدال ابن السكّيت، ص٧٦؛ وإبدال أبي الطّيّب ٥٦/١؛ وجمهرة اللّغة ٢٩٨/٣.

وضَرَبَه ضَرْبَة لازب ولا زم. ونعَامة رَبْداء ورَمْدَاء: التي لونُها كَلَوْنِ الرَّماد. وخَمَدَت النّارُ وهَمَدت. وبَزَق الرّجلُ وبَصَق.

١/١٢٤ والصّراط والزّراط. وَهامَ وحَامَ، وهو هائِم وحائِم/ من العَطَش.

وهَرَقْتُه وأرَقْتُه. وأساغ إلى الشّيْءِ وأصَاخ. واعْلَنْكَسَ اللّيلُ واعْرَنكَسَ. ومَرَسْتُ الشّيْءَ ومَرَصْتُه، وهو غَمزٌ بالأصابع. والكُسْت والكُسْطُ[1] والكُسْبرة والكُزْبَرَة. والقهر والكهر. وقرئ: ﴿فأمّا اليتيمَ فلا تَكْهَر﴾[2].

والصَّقْبُ والسَّقْبُ وهو: وَلَدُ النّاقة، وهو: الطّويل أيضاً من كلّ شيء مع ترارة[3]. وهو القُرب أيضاً. ومنه: «الجارُ أحَقُّ بصقَبه وسَقَبه»[4].

وصَديغ وسَديغ: وهو اسْمُ الولد إلى سبعة أيّام؛ سُمّي به لأنّه لا يُشَدُّ صُدْغه إلى سَبْعَةِ أيّام. والرُّصْغُ والرُّسْغ، والسّين أفْصَح.

ويَقولون: هذا عَلجّ، يُريدون: عَلِيّ، فيُبْدِلون الجيمَ من الياء، حِرصا على البيان؛ لأنّ الياءَ مِن مخرج الجيم، والجيمُ أمْشَى في الفَم من اليَاء، فإذا وصَلوا لم يُبْدلوا.

قال الشّاعر[5]:

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّْ   المُطْعِمَان الشَّحْمَ بالعَشِجّْ
وبالغَداة فِلَقَ البَرنِجّْ   يُقلَع بالقَرْنِ[6] وبالصّيْصِجّْ

(١) في الأصل: الكزت وهو خطأ، والتّصويب من إبدال أبي الطّيّب ١/١٢٧ وهو القُسْطُ أيضاً، وهو ما تتبخّر به النّساء.
(٢) الضّحى: ٩.
(٣) التّرارة: السِّمَن والبَضَاضة.
(٤) الحديث في النّهاية ٢/١٨١، وفيه: «الجار أحقّ بصقبه» دون وسقبه، وإنّما هي رواية أخرى. انظر إبدال أبي الطّيب ٢/١٨٠.
(٥) لرجل من أهل البادية برواية خلف الأحمر كما في سرّ صناعة الإعراب ١/١٧٥؛ والرّجز في كثير من كتب النّحو واللّغة منها: سيبويه ٤/١٨٢؛ وأوضح المسالك ٤/٣٧٢؛ وشرح الملوكي، ص٣٢٩؛ ٤/١٨٢؛ وإبدال أبي الطّيب ١/٢٥٧؛ وإبدال ابن السّكّيت، ص٩٥.
(٦) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر بالوَدّ أو بالمَرِ.

يريد: عَليّ والعشيّ والبَرنيّ [والصّيصيّ][1].

والعَرَب تُبْدلُ مِن السّين ياء، فيقولون في الخامس: خامي، وفي السّادس: سادي. قال[2]:

مضى ثلاث سِـنين منذُ حلّ بها   وعامُ حلّتْ، وهذا التّابعُ الخامي

يريد: الخامس.

ويُقَال: جاءَ فُلانٌ خامياً وسَادياً. وقد جاء مثل هذا في العَدَد إلى العَشرة. وهو في آخر الكتاب موجودٌ إن شاءَ اللّه.

والعَرَبُ تعوّضُ الحرفَ الخفيفَ من الثّقيل؛ فيبدلون الياء من الحرف إذا استثقلوه في الشّعر ليتمّ لهم الوزن.

فمِن ذلك قولُ الشّاعر[3]:

ومَنْهلٍ مـا أنْ لـه حَـوازقُ   ولِضَـفادي جَمّـِهِ[4] نَقَانِقُ

المْنهل: الماء الذي يُنْهَل منه، أي: يُرْوَى. وحَوازق: مضائق. يعني: أنّه ليسَ بغدير ولا نَهْر، وإنّما هو بئر،/ وجَمّهُ: كثرة مائه. أراد: ولضفادع جَمّهِ، فأبدل الياءَ مِن ١/١٢٥
العَين لخِفتّها.

وقال آخر في عُقَاب[5]:

---

(١) زيادة يقتضيها الشّرح.

(٢) هو الحادرة الذبياني (قطبة بن أوس)، والبيت في ديوانه، ص١٠٦؛ وكتاب العدد في اللّغة. ص٤٤؛ وإبدال أبي الطّيب٢/٢١٨؛ والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري، ص٦٥٨.

(٣) الرّجز مصنوع لخلف الأحمر، انظر: تحصيل عين الذّهب، ص٣٣٨؛ والرّجز بلا نسبة في سيبويه ٢/٢٧٣؛ وإبدال أبي الطّيبّ ٢/٣٢٥؛ وسرّ صناعة الأعراب ٢/٧٦٢.

(٤) في الأصل: مائه، وهو خطأ بدليل شرح المؤلف لفظة «جمّه».

(٥) هو أبو كاهل اليَشكريّ كما في شرح أبيات سيبويه ١/٤٥٦؛ وشرح شواهد الشّافية، ص٤٤٣؛ واللّسان: رنب؛ ولرجل من بين يشكر في سيبويه ٢/٢٧٣؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب٢/٧٤٢؛ وإبدال أبي الطّيب١/٩٠: ومجالس ثعلب١/٢٢٩.

لهـا أشـــاريرُ مِن لَحْـمٍ تُتَمِرُهُ   مِنَ الثّعالي وَوَخْزٌ من أرَانيها

أشارير: جمع إشرارة، وهو مايُجَفَّفُ من اللّحم ها هُنا. وكلُّ ما شَرَرْتَه فهو إشرار. والمتَمّر: ماقُطع صغاراً، فإن قُطعَ كباراً فهو ضَفيف. فإذا قُطعَ طُولاً فهو قَديد، وجمعه الوَشيق. والوَخْزُ: الشّيْءُ اليَسير. والثّعالي: أراد: الثّعالب، فأبْدَلَ من الباء ياءً. وأرانيها: أراد: أرا نبها، وهو جَمْعُ الأرنب.

والبَدَل في الكلامِ على وَجْهَيْن: وجه على الغَلط، نحو: مَرَرْتُ برجلٍ حمارٍ، كأنّه أرادَ أن يقول: مَرَرْتُ بحمارٍ فغلط، فقال: برجلٍ، ثُمَّ أدرك كلامَه بعدُ فقال: بِحمارٍ.

والوَجْه الثّاني: يكونُ على البَيان، نحو: مَرَرْتُ بعبد اللّه عاقلٍ لبيبٍ كأنّكَ قُلتَ: مَرَرْتُ بِعَاقِلٍ لبيبٍ.

قال اللّه، عزّ وجَلَّ: ﴿لَنسفَعَاً بالنَّاصِيَة، ناصيةٍ كاذِبةٍ خاطِئَة﴾ (١)، على البَدَل. وقد قُرِئَ بالرَّفع والنّصب: ناصيةٌ بَدَلٌ من الأوّل، كاذِبَةٌ: نعت لها.

والعَرَبُ تُبْدلُ النّكِرة من النّكرة، والنّـكرة من المعرفة، والمعرفة من النّـكرة.

قال اللّه، عزّوجَلّ: ﴿إلى صِراطٍ مُستَقِيمٍ، صِراطِ اللّه﴾(٢).

ثُمّ قال النّابغة(٣):

لـئـن كـان بِالـقَـبْـرَيـن قبْرٍ بجلّقٍ   وقَبْرٍ بصَيْداءَ الذي (٤)عِنْدَ حَارِبِ

(١) العَلَق: ١٥ ـ ١٦.

(٢) الشّورى: ٥٢ ـ ٥٣.

(٣) البيت في ديوانه، ص١٤١؛ و الأنساب، ص٥٤.

(٤) في الأصل: التي، وهو خطأ.

فأبْدَلَ نكرَةَ مِن معرفة.

وكذلك: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أخيك، إذا أردتَ به البَدَل. قال اللّهُ تعالى: ﴿وتَذَرونَ أحْسَنَ الخَالقين، اللّهَ ربَّكُم وربَّ آبائِكم الأوَّلين﴾(١)،

قال ذو الرّمّة(٢):

تـرى خَـلْفَـهـا نِصْـفاً قنـاةً قـويمَةً ونـصْـفـاً نَـقـاً يَـرتَـجُّ أويَـتَـمَـرْمَرُ

رواية سُفلى مُضَر: نِصْفٌ (٣) قناةٌ، على المبتدأ والمبني. ورواية عُليا مُضَر: نِصْفاً قويمَةً، على البَدَل. وهو جامع لمن قَرأ: ﴿وُجُوهُهم /مُسْوَدَّةٌ﴾(٤) بالرّفع والنّصب. ١٢٦/١

قال الرّاجز(٥):

لـقـد رأيـتُ بالـقَوْمي عَـجَبَا حـمـارَ قَـبّـانَ يـقـودُ أرْنَـبـا

مجازُه: رأيتُ عَجباً، رأيتُ حمارَ قَبّانَ، وهو حجّة لمن قرأ: ﴿وُجُوهَهم مُسْوَدّةً﴾.

قال جَميل(٦):

وآخـر عـهـدي مِـن بـثـينةَ أنّها تـريـنـي بـنـانـا كَـفُّـهُـنَّ خَـضيبُ

حجّة لمن قرأ: ﴿وُجوهُهم مُسْوَدّةٌ﴾.

(١) الصّافات: ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) البيت في ديوانه ٦٢٣/٢؛ وسيبويه ١١/٢؛ وتحصيل عين الذّهب، ص٢٤٢.

(٣) في الأصل: نصفاً وهو خطأ، انظر تحصيل عين الذّهب، ص٢٤٢.

(٤) الزمر: ٦٠.

(٥) الرّجز بلا نسبة في الخصائص ١٤٨/٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٧٣/١؛ وإعراب ثلاثين سورة، ص٣٤؛ وضرائر الشّعر، ص٢٢٢..

(٦) البيت ليس في ديوانه.

وقال كُثَيِّر(١):

وكُنْتُ كَذي رِجْلين: رجلٍ صَحيحةٍ ورِجْلٍ رمى فيها الزّمان فَشُلَّتِ

يُروَى بالرّفع والجرّ.

وقال آخر(٢):

إنّي وَجَدْتُكَ ياجُرْثومُ مِن نَفَرٍ جُرثومةِ اللّؤمِ لا جُرْثومةِ الكَرَمِ

وقال آخر(٣):

إنا وَجَدْنا بني جَلاّنَ كُلَّهُمُ كساعِدِ الضَّبِّ لاطُولٌ ولاعِظَمُ

وكلُّ شيءٍ من هذا البَدَل يجوزُ في المعرفة والنَّكرة، وهو على مثال حالِه في الجَرِّ. ويجوز أن يُرْفَع الآخرُ من كلّ شيءٍ من هذا، فتقول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أخوكَ، كأنّك قلت: هو أخوك؛ فهوابتداء، وأخوك خبرُ الابتداء.

* * * *

(١) البيت في ديوانه، ص٩٩؛ وسيبويه ٤٣٣/١؛ وتحصيل عين الذّهب، ص٢٣٩.

(٢) بلا نسبة في الحيوان ١١٢/٦، وفيه بكسر جرثومة.

(٣) بلانسبة في الحيوان ١١٢/٦، وقد جعله الجاحظ وسابقه لشاعر واحد؛ والبيت في اللّسان: جلل.

الجِــُوَار

الجِوارُ والجُوار، بالكسر والضّمّ، لغتان، وهو المجاورة والجميع: الأجوار.

قال:

* ورَسْـمِ دارٍ أجْـوار*

والجيرة والجيران كذلك جماعة.

والجُؤَار، بالضّمّ والهَمز: صَوْتُ البَقر. جَأَرَتْ تَجأَرُ جُؤاراً: وهو رفع صوتها.

والعَرب تخفضُ بالجوارِ وتَنْصِب. قال اللّه تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحابُ الأخدودِ، النّارِ ذَاتِ الوَقودِ﴾(١). فجرَّه لقربِ الجوارِ وقال، عَزّ وجَلّ: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرّيحُ في يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾(٢). والعُصوفُ من صِفةِ الرّيح، لامِن صفةِ يوم، فجَرَّه لقرب الجوار، كما قالوا:جُحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، والخرابُ من صفة الجُحْرِ لامِن صفةِ الضَّبّ.

وقال أبو عبدان(٣): العَرَبُ، إذا جاؤوا باسمٍ موصوف، وجعلوا بين الاسم والصّفة ظرفاً، جعلوا الصّفَةَ مِن صِفة الظّرف. ويَوْمٌ: ظرف، وإنّما جرّه بفي، ولو لم تكن في، لكان نصباً؛ لأنّه ظَرْف.

وقال اللّه تعالى: ﴿كما بَدأَكُم تَعُودُونَ: فريقاً هَدَى، وفَريقاً حَقَّ عَلَيْهِم الضّلالةُ﴾(٤). نَصَبهما جميعاً على إعمالِ الفعْل فيهما، أي: هدى فريقاً، ثُمَّ أشْرَكَ الآخرَ في نصْبِ الأوّل، وإنْ لمَ يدْخُلْ في / مَعْناه. ١٢٧/١

والعَرَبُ تُدْخِلُ الآخرَ المشتَرِكَ بِنصْبِ ماقبله على الجوار، وإنْ لم يكن في معناه.

وقال امرؤ القَيس(٥):

---

(١) البروج: ٤ - ٥.

(٢) إبراهيم: ١٨.

(٣) هكذا في الأصل، ولايُعْرَف، ولعلّه مُصَحّف عن أبي عبيد.

(٤) الأعراف: ٢٩ - ٣٠.

(٥) البيت في ديوانه، ص١٥٨؛ وخزانة الأدب٥/٩٨ و ٩/٣٧؛ واللّسانَ: عقق.

كأنّ أباناً في أفانينِ وَدْقِهِ ... كَبيرُ أُناسٍ في بِجَادٍ مُزَمّلِ

فخفَضَ مُزَمّلاً على الجوار، ووجههُ الرّفع لأنّه من صفةِ الكبير لامن صفة البِجاد.

والبِجَاد: كِساءٌ من أكْسِية الأعراب، مِن وَبَر الإبل وصوف الغنم مُخَطّط، والجميع: بُجُد.

ومثلُه(١):

كأنّ نَسْجَ العَنكبوتِ المُرْمَلِ

خفض المُرْمَل على الجوار للعنكبوت، وهو في المعنى نَعْتٌ للنَّسْج.

وأنْشَدَ الفَرّاء(٢):

كأنّما ضَرَبَتْ قُدّامَ أعيُنِها ... قُطْناً بِمُسْتَحْصَدِ الأوتارِ مَحْلُوجِ

فخفَضَ محلوجاً على الجوار لِمُسْتَحْصَد، وهو في المعنى نَعْتٌ للقُطْن.

* * * *

(١) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه ١/٢٤٣ (أطلس)؛ وسيبويه ١/٤٣٧؛ وخزانة الأ ٥/٨٧؛ ونسب لبكير بن عبد الرّبعيّ في شرح شواهد المغني ١/٤٣٧.

(٢) الشّعر لذ ي الرّمة في ديوانه ٢/٩٩٥؛ واللّسان: حمش؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٦٠٥؛ وأسرار العربيّة، ص٣٨٨؛ وما يجوز للشّاعر في الضّرورة، ص١٤٦.

المَـنْـقُـول

والمنقول: هو مانُقِلَ مِن الكلامِ عن أصْلِه. وأكْثَرُ مايكون في المعتَلّ.

قالوا: كانَ اسمُ اللّه، تَقَدَّسَتْ أسْماؤُه، إلاهاً، على فِعال، فَأدْخَلوا الألفَ واللاّمَ، فقالوا: الإله. ثُمّ خَفّفوا الهمزة وأدْغموا اللاّمَ في اللاّم، فقالوا: اللّه، عَزّوجَلّ.

وأصلُ الإله: وَلاه، من: تَألُّهِ الخَلقِ إليه، أي فَقْرِهم وحَاجَتِهم إليه، كما يقال في وِعاء: إعَاء، وفي وِشَاح: إشَاح. ثُمّ تدخل الألف واللام للتّعظيم والتّعريف، فصار الإله.

وأصلُ القيُّوم: القَيْوُوم[١]؛ فَلَمّا اجتمعت اليَاءُ والواو، والسّابقُ ساكن، جُعِلتا ياءً مُشَدَّدة. وأمّا القَيَّام فأصلُه: القَيْوَام؛ فَلَمّا اجتمعت الياء والواو، والسّابق ساكن، جُعِلَتا ياءً مُشَدَّدة. وأمّا القَيِّم فأصلُه: القَيْوِم؛ فلمّا اجتمعت الواو والياء، والسّابقُ ساكن، أبْدَلوا مِن الواو ياءً، وأدْغَموا فيها الياءَ التي قَبْلَها، فَصَارتا ياءً مُشَدَّدة.

والحَيّ، أصلُه: الحَيْو؛ فلمّا اجتمعت اليَاءُ والواو، والسّابق [ساكن][٢]، جُعِلتا ياءً مُشَدَّدة.

وأصلُ مُهَيْمِن[٣]: مُؤَيمِن، فَأبْدَلوا مِن الهَمْزةِ هَاءً، كما قالوا: أرَقْتُ الماءَ وهَرَقْتُه، وهِيّاكَ وإيّاك.

قال[٤]:

يَاخَالِ هَلاّ/ قُلْتَ إذ أعْطَيْتَنِي: هِيّاكَ هِيّاكَ وحَنْوَاءَ العُنُقْ ١٢٨/١

---

(١) هكذا في الأصل، وفي الممتع في التّصريف ٥٠٦/٢: القَيّوم: أصله القَيْووم فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء؛ وانظر المخصص ١٥٣/١٧؛ والزّينة في الكلمات الإسلاميّة ٩٥/٢.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق.

(٣) انظر: المخصّص ١٥٦/١٧؛ والزّينة في الكلمات الإسلاميّة ٧٤/٢.

(٤) الرّجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٥٢٢/٢؛ والإنصاف ٢١٥/١؛ واللّسان: حنا؛ والبيان في إعراب غريب القرآن ٣٧/١.

وقال آخر[1]:

فَهِيَّاك والأَمْرَ الذي إن تَوَسَّعَت مَوارِدُه ضاقَتْ عليكَ مصادِرُه

فَمَنْ قال: أَرَقْتُ الماءَ، قال: أُريقَ إراقَةً. ومن قال هَرَقْتُ الماءَ، قال: أُهْرِيقَ هِراقةً. ومنهم مَن يُقَدِّر أنّ الهاء مِن الفِعل، فيزيدُ عليها أَلِفاً، فيقول: أَهْرَقْتُ الماءَ أُهريقَ إِهراقَةً.

وقال زهير في اللّغة الأولى[2]:

يُنَجِّمُها لِقَوْمٍ غَرامَةً ولم يُهَرِيقوا بينهم مِلْءَ مِحْجَمِ

وأَنْشَدَ أبو العَبّاس في اللّغة الثّانية[3]:

فَلَمّا دَنَت إهراقةُ الماءِ أمسكت لِأَعْزِلَهُ عنها، وفي النّفس أن أَثْني

وأصل الحيّ[4]: حيوة، فَردُّوا إلى الياء . وقال بعضهم: الأصلُ ياءَان، لأنّه من: أَحْيَيْتُ، فَأَدغمَ الياءَ في الياءِ. وأَصْلُ ميّت: مَيْوِت مثل: صَيْقِل، فأدغموا الواو في الياء. وقال قومٌ: كان أصلُه: مُوَيْت، فأُدغِمَت الواو في الياء ونُقِل، فقيل: ميّت. ولُغَةٌ: يُخَفِّفون فَيقولون: مَيْت.

قال الشّاعر[5]:

ليسَ مَنْ مات فَاسْتَراحَ بِمَيْتٍ إِنّما المَيْتُ مَيّتُ الأَحْيَاءِ

---

(١) البيت لمضرّس بن ربعي في شرح شواهد الشّافية، ص٤٧٦؛ ولطفيل الغنويّ أولمضرّس في ديوان طفيل، ص١٠٢؛ ولهما في شرح الحماسة للمرزوقي، ص١١٥٢؛ والبيت في الممتع في التّصريف ٣٩٧/١؛ والبيان في إعراب غريب القرآن ٣٧/١.

(٢) البيت في ديوانه، ص١٧.

(٣) الشّعر لذي الرّمّة في ديوانه١٧٨٣/٣؛ وسرّ صناعة الإعراب٢٠٢/١؛ وخزانة الأدب٢٧٩/٩؛ واللّسان: ورق، هرق.

(٤) تقدّم الكلام على الحيّ ، ولعلّها الحياة هنا.

(٥) هو عديّ بن الرّعلاء، والبيت في الصّاهل والشّاحج، ص٥٢٢؛ واللّسان: موت؛ والبيان في إعراب غريب القرآن ١٩٨/١.

فجاءَ باللُّغَتَيْن معاً.

وقال بعضٌ: التّخفيفُ لما مَضَى، والتَّثقيلُ لما يُستَقبَلُ، واحتّجَّ بقولِ اللّه، عزّوجَلّ: ﴿إنَّكَ مَيّتٌ وإنّهم ميّتون﴾(١). أي: ستَموت وسيموتون، واللّه أعلم.

وأصلُ الإِنسان: إنسِيَان، يَظْهَرُ لك في التّصغير، تقول: أُنَيْسِيَان، وتُجْمَع: أَنَاسِيّ، ومرجع المدّ الذي حُذِف وهو اليـاء.

ومِن العَرَب مَنْ يقول في إنسان: إِيسان، بالياء، وَيجْمَعُه: أياسين. وقد جمعوا إنساناً: أناسِيَة. ومنهم من يجمع الإنسان: أناسين مثل: بُستان وبَسَاتين.

فَأَمّا قولُه تعالى: ﴿وأناسِيَّ كثيراً﴾(٢)، فقيل: واحِدُهم إِنْسِيّ.

والعَرَبُ توقع الإِنسانَ على المُذَكَّرِ والمؤنّث والواحدِ والجميع. ومنهم مَن يقولُ في المؤنّث: إِنسانَة.

وقال(٣):

إِنْســانَة تَسْقيكَ من أَسْنانها /خـمراً حلالاً، مُقْلَتاها عِنَبَهْ ١٢٩/١

وأصلُ آدَم: أَأْدَم، فجعلوا الهمزةَ السّاكنةَ أَلِفاً لانفتاحِ ماقَبْلَها.

وأصلُ النّاس: النّيس، فَصَارت الياءُ أَلِفاً لتحرُّكها وانفتاحِ ماقَبْلها. وقرأ الكسائيّ «النّاس» بالإِمالة. وإنّما أمَالَ لِيَدُلَّ على أَلِفٍ مُنْقَلِبة مِن ياء.

وقال ابنُ الأنباريّ: الأَصْلُ في النّاس: النُّوس. وقال سيبويه: أَصْلُ النّاس: الأُناس، فتركوا الهمزةَ تخفيفاً، وأدْغموا اللاّمَ في النّون.

وأَصْلُ الأيّام: أَيْوام، والياء منها مُثقلّة. ويَدُلّكَ على أَصْل الواو أَنّك تقول: يوم. وله تَمام في حرف الياءِ من هذا الكتاب إنْ شاءَ اللّه.

وكذلك: سَيّئة، اليَاء مُثَقَّلة؛ لأنّ الأَصْلَ: سَيْوَة، فَقُلِبَت الواو ياءً، وأُدْغِمَتْ فيها.

---

(١) الزّمر: ٣٠.

(٢) الفرقان: ٤٩.

(٣) البيت بلا نسبة في: إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص٤٣، ١٧٥.

وأصْلُ دَيّار: دَيْوار، مِن: دَارَ يَدُورُ، فقلبوا الواو ياءً، وأدْغموا الياءَ فيها.

وصَيِّب، أصْلُه: صَيْوِب، ألاَ ترى أنَّك تقول: صابَ يَصُوب؟ فقَلبوا الواوَ ياءً وأدْغموا الياءَ فيها، وهو المَطر، وجمعُه: صُيَّاب[1].

وقولهم: رَجُلٌ صَبٌّ، أصلُه: صَبَبٌ، فاستَثْقَلوا الجمعَ بَيْنَ الباءَيْن المتحرّكَتَيْن، فأسْقطوا حركةَ الباءِ الأولى، وأدْغموها في الثّانية.

وأصْلُ القِيام: قِوام. وكذلك ضياء، أصله: ضِواء؛ لأنّه مِن الضَّوْء.

وأصْلُ خِيفَة: خوف. فَلَمّا كُسِرَ ماقَبْلَ الواو انْقَلَبتْ ياءً.

وأصْلُ إيَّاكَ: إيياك، فَاستثقلوا إظهار الياءَين، فأدغموا الأُولى في الثّانية، فَثُقّلت. ومنهم مَن يقول: أصلها: إيواك، فقَلبوا الواوَ ياءً، وأدْغموا الياءَ فيها. ويقال: إيواك، فقلبوها مِن الواو ياءً لسكونِها، وأدغموا اليَاءَ، ثُمّ جاؤوا بالألِف الأُخرى التي بَعْدَ

١٣٠/١ الياء ليرتَفع بها/ الصّوتُ. ثُمَّ جاؤوا بالكافِ للخِطاب، فقالوا: إيّاكَ. والكاف، في الظّاهر، في معنى الخَبر؛ لأنّها تَصيرُ في معنى الإضافة.

وقال قومٌ: هو في الأصْل: إيّ واكَ، فحوّلوا الواوَ ياءً، وأُدْغَمت اليَاءُ في اليَاء وشُدِّدَتْ.

وأصْلُ نَسْتعين: نَسْتَعْوِن؛ لأنّها في المعاونة. فَلَماّ [كُسِرَ][2] ماقبل الواو، انقَلبت ياءً. ويُقَال: نِستَعين، بكسر النُّون، وإِستَعين بِكَسْرِ الألف، وتِسْتَعين بكسر التّاء. كما يُقَال: إِحِبُّ، وتِحِبّ، ونِحِبّ، بكسر الألف والتّاءِ والنّون.

وقال[3]:

إحِبُّ لِحُبِّها السُّودان حتّى إحِبَّ لِحُبّها سودَ الكلابِ

---

(١) هكذا في الأصل، وفي تفسير القرطبيّ ١/٢١٦ جمعها: صَيَايب.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق.

(٣) بلا نسبة في معاني الفراء ١/١٣٥؛ ودَقائق التصريف، ص٩٣؛ وعيون الأخبار ٤/٤٣؛ ورسالة الغفران، ص٣٢٦.

وقُرِئ على هذه اللّغة: ﴿ولاتِركَنُوا إلى الذين ظَلموا فتِمَسَّكُم النّارُ﴾(١) بكسر التّاء والتّاء.

ولا يجوز فيه بالياء؛ لأنّ الياء والكَسر أُختان.

وأصلُ جَهَنّم: جَهَانَم، فَأُدْغِمَت الألف في النّون. وقال بَعْضُهم: أصلُها: جَهَيْنَم، فأُدْغِمَت الياء في النّون. وقال بعضهم:جَهْنَنُمُ، فَأُدْغِمتَ النّون في النّون؛ لأنّهم استثقلوها، واللّسانُ يَجفُوعنها.

وقال ابنُ دُرَيْد(٢): جَهَنّم اسم أعْجميّ، وكان الأصلُ جَهانَم. وسُمّيت جَهَنَّم لِسَعَتِها وعُمقِها وغزرها.

وأصْلُ عَتِّم: عَندتّم، فَقُلَبت الدّالُ تاءً وأُدْغمت في التّاء.

وكذلك أصلُ ستّة: سِدتّه، ألاترى أنّك تقول سُدْس؟ فذلك يدُلُّ على الدّال، فَقُلِبت الدّالُ تاءً وأُدْغِمَت في التّاء وقال بعضهم: أصلُها سدْسَة، فَثقّلوا التّاءَ من ستّة، كذلك دليله أنّك تقول: أسداس وسُدَيْسة، فَلَزِمَهم أن يُدغموا الدّال في السّين؛ لأنّها من مَخْرَجِها حتّى تَصير سِتّة؛ لأنّ الحرفَ المِثْلَ، إذا أُدْغِمَ، صارَ مثل ما أُدْغمَ فيه. فَلّما اجتمعت ثلاث سينات، وثَقُلَ ذلك عليهم، أبدلوا مكانَ السّين تاءً ثقيلة، فقالوا: سِتّة. والدّليل على أنّهم استَثْقَلوا السّينات أنّهم يقولون: سُدَيْسَة وأسْدَاس. ولَمّا فُصِلت الياء والألف مِن الحرفين(٣) لم يَستَثْقِلوا.

وقال ابن شَبيب: كَرِهوا أنْ يجمعوا بين الدّالِ والسّين، فَأَدْخلوا الياءَ، كما أَدْخلوها/ في مُدَّكِر، وإنّما هو مُدتَكِر. فَلَمّا حقّروا قالوا: سُدَيْسَة، فَرَدُّوه إلى أصلِه؛ ١/١٣١ لأنّ الياء قد دَخلت حاجزةً بين الدّال والسّين.

كقولك: طَسْت، وإنّما هو طَسْسٌ، فعافوا اجتماع حَرْفَين مِثْلَيْن مِن جِنسٍ

---

(١) هود: ١١٣.

(٢) لم يقل ابن دريد بعجمتها، إنّما قال نقلاً عن أبي حاتم: جِهِنّام ركيّ بعيدة القعر، أحسبُ منه اشتقاق جهنّم (الجمهرة٣/٤٠٤). ثمّ إنّ جهنّم لفظة قرآنية فعروبتها لاشكّ فيها.

(٣) المقصود السّينين في سديسة وأسداس؛ انظر في أصلها وإدغامها الممتع في التّصريف ٢/٧١٥-٧١٦.

واحد، فَأَتَوْا بالتّاءِ التي هي عِوَضٌ من السِّين التي هي لامُ الفِعل. فَلَمّا حَقّروه قالوا: طُسَيْسَةَ، فَردّوها إلى أصلِها للحاجز الذي دَخَل بيْنَ السِّينَين.

وأصلُ اللّهمَّ: اللّهُمَّ، مِيمَان، فاسْتَثْقَلوا إظهارَ الميمِ الأُولى، فأَدغموها في الثّانية، وَثقّلوها للإدْغام، وفتحوها؛ لأنّها شبيهة بنون الجمع. ولم يَقْدِروا لها على حركةٍ إلاّ بالنّصب؛ لأنه قَبُحَ الرّفعُ والخفضُ. وحَسُنَ النَّصبُ لأنّه أخفّ الحركاتِ عليهم.

وأصل كُنَّا: كُنْنَا، نُون الكَوْن ونُونُ الاسم؛ فإذا التقى حرفان مِن جنْس، والأوّل ساكن، أُدْغم في الثّاني.

وأصْلُ أنا: آنا، وهكذا هو في الخَطّ؛ إلاّ أنّ العَربَ تَحذِف هذه الألف لأنّهم يكرهون أن يجعلوا فتحةً بين أَلِفَيْن، فَيَحْذِفون الألف الثّانية في الاتّصال، ويُثْبِتُونها في الوَقْف، وهي لُغَةُ قُريش وتميمٍ وغَطَفَانَ وعَبْدِ القَيْس.

وأمّاطَيِّئ وغيرهم مِن العَرَب، فإنّهم يُثْبِتونَها في الوَصْل.

قال الكسائيّ: سَمِعْتُ أعرابيّاً فصيحاً يقول(١):

أنا شيخُ العَشيرَةِ فاعْرِفوني ....

فَأثبتَ الألف.

وأصْلُ ياأَبَتِ: يَآب، فَوَجَدُوا الكلام ضعيفاً ناقصاً، ولايكونُ اسمٌ أقلّ من ثلاثةِ أحْرُف، فأدخلوا هاءً لِتَمامِه، إلاّ أنّها تُكْتَبُ تاءً، والإعرابُ الهاء. والتّاءُ لغة قريش كَما كتبوا التّابوه: تابوت.

وأصل القَول: قَوْلٌ، والبَيع: بَيْعٌ. وقال بعضٌ: الأصلُ فيهما: قَوَلٌ وبَيَعٌ، فصارت الواوُ والياءُ أَلِفَيْن لِتَحَرُّكِهما وانفتاحِ ماقَبْلَهما.

---

(١) هو حُميد بن ثور، والبيت في ديوانه، ص١٣٣؛ وأساس البلاغة: ذرى؛ ونسب في الصّحاح: أنن إلى حميد بن بَحْدل الكلبيّ؛ وخزانة الأدب ٢٤٢/٥؛ وبلا نسبة في اللّسان: أنن؛ ورصف المباني، ص١٠٨، ٤٦٧، وعجز البيت: «حميداً قد تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا». وسيرد في المنصوب على الاختصاص.

وبعضٌ يقول في قِيل: قُيِلَ، وسِيق: سُيِقَ:، وحِيلَ: حُيِلَ.

وقرأ بعضهم بذلك. وكان الأصْل في قيل: قُوِل، فكرهوا أن يجْمَعوا بين ضمّة وواوٍ، فَألقوا الضّمّةَ مِن القاف فسكنَتْ، ولم/ يَستَقِم لهم أنْ يَبْتَدِئوا بساكِن، فسكّنوا،علاجَ الكسرةِ التي في الواو، فَألقوها على القاف السّاكنة، فانْكَسَرَت القاف، ثُمَّ قَلَبوا الواوَ ياءً لانكسارِ ماقَبْلَه فقالوا: قِيلَ. والذي قرَأ بِضَمّ القاف(١)، فإنّه أقرّ الضّمّةَ التي كانت في الأصلِ أوّلاً، ثُمَّ استَثْقَل ضمّةً وواواً مكسورةً، فَقَلَبها ياءً؛ لأنّ الياء أخفّ مِن الواو. ١٣٢/١

وأصْلُ يَقُول: يَقْوُل، ويَقُومُ: يَقْوُم، وَيبيع: يَبْيِعُ، ويَسير: يَسْيِرُ، على مثال: يَعْبُد ويَضْرِب.

وأصْلُ خافَ: خَوَف، ونامَ: نَوَمَ. وأصل يَخاف: يَخْوُف، ويَنَام: يَنْوُم. وأصلُ الدّائِم منه: قاوِل وخَاوِف وناوِم(٢).

وكان أصلُ الأسماء الممدودة أن يقال: الكِسَاو، والفَضاي، ورأيتُ الكِسَاوَ والفضَايَ. ونظرتُ إلى الكِساوِ والفَضايِ؛ فَهَمَزوا ذلك؛ لأنّ الهمزةَ أقرب الأشياء من الياءِ والواوِ والألف.

وأصْلُ لم يَزْدَدْ: لم يَزْتَوِدْ، فصارت الواو ألفاً لتَحرّكها وانفتاح ماقبلها، ثُمَّ سقطت لِسُكونها وسكونِ الدّال، وأبْدلوا من التّاءِ دالاً لقربها منها. وقيل: أصلُها: يَزْتَيِد(٣). فَأبْدلوا من الياءِ دَالاً لأنها أشبه بالزّاي، وأسكنوا الدال الثّانيةَ لِلجَزْم، وجعلوا الياءَ ألفاً؛ لِتَحرّكها وانفتاحِ ماقَبْلَها، ثُمّ أسْقَطوا الياءَ لسكونِها وسكون الدّال الثّانية.

وأصْلُ زاد: زَيَدَ. وأصْلُ خِفْتُ: خَوِفْتُ. وأصْلُ المستقيم: المُسْتَقْوِم. وأصْلُ يَزِن:

---

(١) الإشارة هنا إلى القراءة القرآنية لكلمة قيل.

(٢)في الأصل: نام وهو خطأ.

(٣) لم يبق من الكلمة سوى التاء والدّال.

يَوْزِن. ويَصِلُ: يَوْصِل. ويَعِد: يَوْعِد. وأصْلُ مِيعاد: مِوْعَاد.ومِيرَاث: مِوْرَاث. ومِيقات: مِوْقَات. وميزان: مِوْزان ومِيتَة: مِوْتَة. فلمّا وَقَعَت الواو ساكنة، وقَبْلها كسرة، قُلِبَت ياءً، فإذا ذَهَبَت الكَسرة، رُدَّت الواو، فَقِيل: مَوَازين، ومَواقيت، ومَواريث،/ ومَواعيد. ١٣٣/١

وأصْلُ جَيِّد: جَيْوِد. وأصلُ أحَد: وَحَد، أي واحد؛ انقلبت الواو ألفاً.

وليسَ في كلامِ العرب واو قُلبَت همزة، وهي مفتوحة إلاَّ حَرْفَان: أَحَد، وَقولُهم: امرأةٌ أناة، أي رَزَان؛ لأنَّ الواوَ إنّما تُسْتَثْقَلُ عليها الكَسْرَةُ والضَّمّة، فَأمّا الفَتحة فلا تُسْتَثْقَل. وهذان الحرفان شاذّان. وزادَ ابنُ دُرَيْد حرفاً ثالثاً، قال: إنَّ المال إذا زَكَا ذَهَبَتْ أبالَته، أيْ: وَبَالَتُه.

وزادَ محمّد بن القاسم [1]رابعاً: إلِيَ [2] مُعَرّفا. والأصل: وَلِيَ، من: أَوْلاه معروفاً. فإنْ جَمَعْتَ بينَ وَاوَيْن قَلَبْتَها همزةً؛ كراهةً لاجتماعِ واوَيْن.

وأصْلُ قَوِيت:قَوِوْت، فكرهوا الجمعَ بين وَاوَيْن.

وأصل كِلا: كِلْوَى، وهي منقلبة من واو.

وأصلُ يد: يَدْي؛ لأنّها أَيْدي.

وأصل فَم: فُوه؛ ودليل ذلك قولهم: أفواه، وفُوَيْه، إذا صَغَّرُوه. غيرَ أنّهم أبدلوا مكانَ الواو ميماً، وحذفوا الهاءَ، فقالوا: فم، فصَارَ مِثْلَ يَدٍودَم.

وأصل مِنْ: مِنا. قال الشّاعر:

مِنا موت يعقوب بكيتُ فما الذي ... تبقي المنايا من جميع الخلائقِ؟

فَفَتح على الأصْل.

---

(١) هو الأنباري، صاحب كتاب الزّاهر.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الزّاهر ١/١٣٦: والأصل في ألي: ولى، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة.

وقال آخر(١):

منا أنْ ذَرَّ قَرْنُ الشّمسِ [حتّى](٢) ....

فحذفوا الألف مِن مِنَا، كما حذفوا الياءَ من يَد.

وأصل عن: عَنِي مثل: عَصِي، فكسروا النّون مِنْ عَن على الأصل. وفتحوا النّون مِنْ مِنَا مثل قَفَا.

وأصلُ خُذْ: أُوخُذ. وكُلْ: أُوكُل. ومُر: أومُر؛ فحذفوا الهَمزة؛ لأنّه كان يلزمهم أنْ يقولوا: أأمُر، أأخذ، أأكل؛ فيجتمع همزتان: هَمْزةٌ مِن الأصلِ، وهمزةُ ألفِ الوَصْل. فَلَمّا ثَقُلَ اجتماعُ الهَمْزَتَين عليهم، حذفوا الهمزة الأُصليّة، وهي الثّانية، وسقطت ألف الوصل؛ لأنّها إنّما دَخلت لِسكون الهمزة [الثّانية، فلمّا](٣) سقطت الهمزة، استغنوا عن الألف، كما قالوا: زِنْ، عِدْ/، فَحَذَفوا ألفَ الأمْرِ لذهابِ الواو مِنْ: عِدْ، وصِلْ؛ وهو مِن: الوَصْلِ والوَزْنِ والوَعْدِ. ١/١٣٤

ومِنَ العَرَب مِن يُتِمُّ هذا فيقول: أُأْكُلْ، أُأْمُرْ، أُأْخُذْ. وقد قال اللّه، عزّوجَلّ: ﴿وأْمُرْ أهلَكَ بالصَّلاةِ﴾ (٤) على هذه اللّغة.

وأصْلُ دينار: دِنّار. وأصل ديوان: دِوّان؛ يَدلّك على ذلك: مُدَنَّر ومُدَوَّن، وَدُنَيْنير وَدُوَيْوين. فلمّا كان أصلُه دِنّار ودِوّان، اسْتَثْقَلوا اللّفظَ بالواو المثقّلة(٥) والنّون؛ فأبدلوا مكانَ الوَاوِ المدْغَمة ياءً، فصارت ديواناً وديناراً؛ فالنّون والياء والواو والياء غير مدغمة أخفّ عليهم من الواوين الثّقيلَتَيْن. فَلَمّا جمعوا وصَغَّروا فقالوا: دواوين ودُوَيْوين، فَفَصَلوا بين الواوَيْن والنّون بالألف والياء، لم يُبْدِلوا.

---

(١) هذا صدر البيت، وعجزه: «أغابَ شريدَهم قَتَرُ الظّلام». وهو لبعض قضاعة كما في الدّرر٤/١٨١؛ واللّسان: مَنَن؛ وبلا نسبة في اللّسان: عَنَن؛ وهمع الهوامع٢/٣٤.

(٢) زيادة لتتمة الشّطر.

(٣) الكلام مطموس في الأصل بفعل التّصوير، وما بين المعقّفين تقدير الكلام.

(٤) طه: ١٣٢.

(٥) في الأصل: الفقحلة، وهو تصحيف.

وأُصل أَخ: أخُو. وأصْلُ أَبٍ: أَبو؛ مِنَ الأُخوّة والأُبوّة. غير أنّ العربَ استَثْقَلَتْ هذه الواو، ولم يَأمنوا أنْ تَنْقلبَ ألفاً لانفتاح ماقَبلها، فتصيرَ أخَا وأبَا، كما قالوا: قَفَا وعَصَا، فحذفوا الواو والياءَ مع الإعراب؛ ألا ترى أنّهم قالوا: أَدْلٍ لجماعة الدّلْو، فقلبوا الواو ياءً. أو قالوا: هذا قاضٍ، فحذفوا الياءَ مع التّنوين(١).

فلما ثَنّوا وأمنوا الإعراب، رَدُّوا الواوَ، فقالوا: أَخَوَان وأَبَوَان؛ لأنّ الإعرابَ قد صارَ في الألف والياء في أخوين وأبوين.

وأمّا قولُهم: أختٌ وبنتٌ، وقالوا: أُختان وبنتان، فَلَمْ يَرُدُّوا الواوَ فيقولوا: أُختَوان وبِنتَوان، وأُخْوَتان، وبَنَوان، وهو أيضاً من الأخوّة والبُنوّة؛ لأنّ أُختاً وبنتاً قد زادوا فيهما هذه التّاء، وبَنَوْهُما بناءً آخر، فلم يكونوا ليردّوا ماحذفوا، وقد بَنَوْا لهما بناءً آخر على حيالهما.

وأصل لَيّك: لَوْيك. فلمّا اجتَمعت الياء والواو، والسابقُ سَاكن، جُعلتا ياءً مُشَدَّدة. كما قال اللّه، عزّوجلّ: ﴿وكانَ أَمْراً مَقْضِيّاً﴾(٢)، وأصلُه: مَقْضُوي، فَلمّا اجتمعت الياء والواو، فكان مثل ماتقدّم.

١/١٣٥ /وكذلك : كَوَيْتُه كيّاً، ولويتُه ليّاً.

وأصل مطيّة: مَطْيُوة.

وأصْلُ طَلَّ يَطُلُّ: طَلَلَ يَطْلُلُ، فكرهوا أن يجمعوا بين حَرْفَيْن مِن جنسٍ واحد؛ فاستَثْقَلوا حركةَ الحرفِ الأوّل وأدغموه في الثّاني، كما قالوا: ضمّ يَضُمّ، والأصل: ضَمَمَ يَضْمُمُ، فأسْقَطوا حركة الميم الأولى وأدغموها في الثّانية كما ذَكرْنا.

وأصْلُ مَهْما: مَامَا، فاستَثْقَلوا أنْ يقولوا: ماما؛ لاستواءِ اللّفْظَيْن؛ فحَذفوا الألفَ منها، وجعلوا الهاءَ خَلَفاً منها، ثُمّ وُصِلَتْ بها فَدَلّت على المعنى.

وأصل المَنارَة: مَنْوَرَة، فأُلقِيتْ فتحة الواو على النّون، فصارت الواو ألفاً لانفتاح

(١) انظر حول أب وأخ المسائل العَضُديّات، ص٦٢ - ٦٣، مسألة (٢١).

(٢) مريم: ٢١.

ماقبْلها. ووَزْنُ المنارَة من الفعل: مَفْعَلَة[مِنَ النُّور][1].وجَمْعُ المنارَة، على القلّة:منارات، وعلى الكثرة: مَناوِر. [قالوا: مَنَائِر][2]، بالَهْمزِ واليَاء، لغتان شاذّتان لايُقَاسُ عليهما.

وأصلُ التّليد: الوليد. وأصلُ التّالد: الوالد، فَأُبْدِلَت التاءُ من الواو. وكما قالوا: مِيزَان، وأصله: مِوْزان وقالوا: التُّراث، وأصلُه: الوُراث. وتُجاهي، أصلها: وُجَاهي.

وأصلُ يُريق: يُرْوِق، فأبدلوا مِن الهمزةِ هاءً، فصار يَهْرِوق، فاستثقلوا الكسرة في الواو، فَألقَوْها على الرّاء، وصارَت الواو ياءً لانكسارِ ما قبلها.

وأصْلُ أرَقْتُ الماءَ: أرْيَقْتُ الماءَ، فَأُلقِيَت فتحةُ الياءِ على الرّاء، وصارَت الياءُ ألفاً لانفتاح ماقَبْلَها، ثُمّ سَقَطَتْ؛ لِسُكونها وسكون القاف.

وأصْلُ حَيْثُ: حَوْث، فَتُقْلَب من الواو إلى الياء، وجُعلَتْ ضَمَّةُ الثّاءِ خَلَفاً من الواو.

وأصلُ شاكي: شائك، فقلبَ كما قالوا:جُرُف هارٍ، وأصله: هائِر.

قال الشّاعر[3]:

فَلَو أنّي رَمَيْتُكَ مِن قريبٍ لعَاقَكَ عن دعاءِ الحيّ عَاقِ

أراد: عائِق.

وأصل غَدٍ: غَدْوٌ، فحذفت الواو، وعُرّيت الدّال.

(١) مطموسة في الأصل، وما أُثبت من اللّسان: نَور.

(٢) مطموسة في الأصل، وما أثبت يدلّ عنيه السّياق وما في النّسان: نور. وانظر الخصائص١ /٣٢٨.

(٣) هو ذو الخِرق الطُّهويّ، والبيت في العين ٢ /١٧٣؛ وتهذيب اللّغة ٣ /٢٧؛ والمخصّص ٤ /٧٨؛ واللّسان: عنق، عقا؛ والتّاج: عنق، ويب.

قال لبيد(١):

١٣٦/١ وما النّاس إلاّ كالدّيارِ/ وأهلها بها، يَوْمَ حلّوها، وَغَدْواً بلاقعُ

وقال ابن أحمر(٢):

أَغَـدْواً واعَـدَ الحيّ الزّيالا وشـوقاً، لايُـبـالي الحيُّ بالا

وأصلُ مُسَوّمة: مُوَسّمة لأنها مِن: وَسَمْتُ الشّيءَ، إذا علّمته، فَنُقلَت الواو مِن موضع الفاء إلى موضع العين، كما قالوا: ماأطْيَبَه وأيْطبَه.

وأصلُ المِيسَم: المِوْسَم، وهو الحُسْن. فَلَمّا سُكّنت الواو، وانكَسَرَ ماقبلها، صارت ياءً، كما قالوا: ميثاق، وأصله: مِوْثاق؛ لأنّه مِفْعَال مِن وَثِقْتُ، ودليل هذا أنّهم يقولون في جَمْعِه: مَواثيق.

وأصْلُ حَيّاكَ الله: أحْيَاك الله، بِمنْزِلةِ: كَرّمَك وأكرمَك.

وأصْلُ جَوَانٍ(٣): جَوانيُ، فاستُثْقِلت الضمّةُ في الياء فأُسقِطَت، وأُسقِطَت الياء لسكونها.

وأصل دَار: دَوَر، على مِثال حَجَر، فصَارت الواو ألفاً لِتَحرُّكها وانفتاح ماقَبْلَها. ودِيَار، في الجَمْع، بِمَنْزِلةِ: عَبْدٍ وعِباد، وبَحْرٍ وبِحار. ويُقَال في جمع الدّار أيضاً: دُور وأدْؤُر(٤). والأصلُ في أدْؤُر: أدْوُر؛ فلمّا انضمّت الواو هُمِزَت.

وأصْلُ الخَلِيّ: الخَلِيْو؛ فلمّا اجتمعت الياء والواو، والسّابقُ ساكن، أُبْدِلَ مِن الواو ياءٌ، وأُدغِمَتِ الياء الأولى فيهما فصَارتا ياءً مُشَدَّدة. كذلك حكمُ الواو إذا سَبَقت

---

(١) البيت في ديوانه، ص١٦٩؛ وسيبويه٣/٣٥٨؛ والمنصف١/٦٤، و٢/١٤٩؛ والشّعر والشّعراء ١/٢٨٤؛ وينسب لذي الرّمّة في ملحق ديوانه ٣/١٨٨٧؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب٧/٤٧٩.

(٢) البيت في شعره، ص١٢٤؛ واللّسان: بول، بلا؛ والتّاج: بلى.

(٣) الجوَاني: الجوانب، وكتبت في الأصل بالياء وهو خطأ.

(٤) في الأصل: دور، وهو خطأ لأنّه ذكره. والسّياق يدلّ على ما أثبت.

الياءَ والواوُ ساكنة.

وأصل الموالي: المواليُ، فاستثْقِلَت الضمّة في الياء فأُسْقِطَت، وأُسقِطَت الياء لِسكونها وسكون التّنوين.

وأصل جَالَتْ: جَالَوَتْ، فصارت الواوُ أَلِفاً لتحرُّكها وانفتاحِ ماقَبلها، وسَقَطَت لسكونها وسكون التّاء، وكسرت التّاء لسكونها وسكون اللاّم.

وأصْلُ تَأْتَا لَه: تَأتَوي له(١)، فصارت الواو ألفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ماقَبْلها. ومعنى تَأتَا: أي أصْلَح./ وقال بعضُهم: تَأْتَا، معناه: تَسَوَّسَ(٢). ١٣٧/١

وأصلُ ناجٍ: ناجِيٌ، وعِمادٍ: عمادِيٌ، وناعٍ: ناعِيٌ، فاستْثقلوا الضّمّةَ في الياءِ وحَذَفوها، وبقيت الياءُ ساكنةً والتّنوين ساكن، فحذفوا الياءَ لاجتماع السّاكنين.

وكذلك استْثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها، فبقيت الياء ساكنة، والتّنوين ساكن، فَأسقطوها لسكونها وسكون التنوين. وإنّما استثقلوا الضّمّةَ والكَسْرةَ في الياء؛ لأنّ الضّمّةَ والكسرةَ إعْراب، والياءَ إعْراب، فكرِهوا أنْ يُدْخلوا إعراباً في إعراب.

والعرب تَستْثقِلُ الضّمّةَ والكَسْرَةَ في المكسورِ ماقَبْلَهما، ولا يَستْثقلونَ الفتحةَ فيهما. والعِلّةُ في هذا أنّ الضَّمّةَ والكَسْرَة تَخرُجَان بِتكلُّفٍ شديد، والَفتْحَةَ تخرجُ مع النَّفَس بلا مَؤونة.

وأصْلُ حَبَّذا: حَبَّ وذا، فجعلوهما واحداً. وقيل: الأصْلُ: حَبُبَ ذا، ثُمّ أَدْغموا الباءَ الأُولى في الثّانية، فقالوا: حَبّذا، ثَمّ رفعوا بها(٣).

---

(١) في الأصل: تاتواه، وهو خطأ، والتّصويب من سرّ صناعة الإعراب٢/٧٩٢.

(٢) تَسَوّس: من السّياسة.

(٣) أى جعلوا لها فاعلاً.

وأصْلُ الطّسْت: طَسّ. ولكنّهم كرهوا تثقيل السّين، فَخَففوها وأُسْكِنَت، وظهرت التّاءُ في موضع هاءِ التّأنيث لسكونِ ما قبلها. وكذلك تظهر في كلّ موضع يسكنُ ماقبلها غير ألف الفتح. والجمع: الطِّساس(1). والطِّساسَة: حِرفةُ الطِّساس. ومِن العَرب مَنْ يتِمّ الطَسّةَ، فيثقّل السّين ويُظهر الهاء.

وأصْلُ أعادَ: أعْوَدَ. وأقال: أقْيَل؛ لأنّك تقول: يُقيلُ ويُعيدُ. فلّما ذهب الواو، وجاءَت ألف ساكنة، وذهبت الحركة، وَضَعُواهَاءً آخِرَ المصدرِ، فقالوا: يقيل إقالةً، ويُعيد إعادَة، فصارت عوضاً من ذهاب الحركة التي كانت في الواو والياء في أفْعَلَ، ألاَ ترى أنّك إذا لم يكن في الفِعل واو ولا ياء لم يُدخلوا الهاء، فيقولون: أرْسَل
١/١٣٨ إرسالاً، وآمَنَ إيماناً إذا لم يكن في أرسل واو ولاياء، لم /يُدخلوا الهاءَ على المصدر.

وأصْلُ عِدَة: وِعْدَة، وَصِلَة: وِصْلَة، وزنَة: وِزْنَة؛ لأنّه مِن: وَعَدْت، وَوَصَلْت، وَوَزَنْت، فقالوا عِدَة، وصِلَة، وزِنَة؛ لأنّهم لّما قالوا: يَعِد، وَيَصِل، ويَزِن، فحذفوا الواوَ منه في يَفْعِل، وكانَ وجْهُه: يَوْصِل، ويَوْزِن، ويَوْعِد، حذفوا الواوَ أيضاً مِن المصدر؛ ليكونَ المصدر فيما يُحْذَف منه بمنزلة يَفْعِل فيما حُذفَ منه.

وأصْلُ عَديّ: أوْعَدِيّ، وأصل عَمِيّ: أوعَمِيّ، فحذفَ الواو من الأمْر بناءً على حذفها من المستقبل، وهو: يَعِدُ ويَعِمُ، وأصله: يَوْعِد ويَوْعِم؛ فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرةِ والياء.

وأصل دُعِي: دُعُوَ، فصارت الواو ياءً. وأصل ادْعُوا: ادْعُوَنْ، فحذفَ النّون علامةً للجزم، والواو ضمير الجمع، وكان الأصل: ادْعُوُو؛ فالواو، التي هي لام الفعل، ساكنة، والواو، التي هي للضّمير، ساكنة، فَعَافوا اجتماعَ ساكِنَيْن، واجتماعَ حَرْفَيْن مِثْلَين في المعتَلّ؛ لأنّ جِنْسَ هذا الفِعل مُعْتَلُّ اللاّم، ورُبّما أخرجوه على الأصل.

قال الشّاعر:

---

(1) في شرح المراح في التّصريف، ص٢٤٣: طُسوس.

مِن البَرامكةِ الذين مِن النّدى ... خُـلِقُوا وإن دُعُوا إليه أجابوا

فأتى به على الأصل مع اعتلاله.

وقال حَاتِم(١):

وداعٍ دَعاني دَعْوَةً فَأَجَبْتُه ... وهل يَدْعُوا الدّاعين إلاّ المَبَلّدُ؟

فَأتى به على الأصل.

وقال آخر:

فأنتَ خُلْصَاني دون العَمّي ... أدعُوُومن أجلك لا أُسَمّـي

فَأتى به على الأصل.

وأصْلُ اقْضُوا: اقْضِيُوا، فعَافوا اجتماعَ السّاكنين: الياء وَوَاو الضّمير.

وأصلُ إِيجَل: إِوْجَل، فَقَلبوا الواو ياءً لانكسار ما قبلها. ونقول: أَيْجَل ثُمّ أَوْجَل، رَدّوه إلى أصْلِه لانفتاح ماقَبْلَه.

وأصْلُ الرِّيح: رِيُوح، فَأسقطوا الواو وقالوا: رِيح. وقد تُجْمَعُ أرواحاً على الأصل، ورياحاً على القَلب.

قال الصِّمّة بن عبد اللّه القُشَيريّ(٢):

وكانت رياحٌ تحملُ الحاجَ بَيْنَنا ... فقد عَمِيَتْ أرْوَاحُ رَيّا وصَمّتِ

/فجاء باللُّغَتَيْنِ جميعاً. ١٣٩/١

وقال زهير(٣):

قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بَلَـى، وغَيَّرَها الأَرْوَاحُ والـدِّيَمُ

(١) البيت في ديوانه، ص١٤.

(٢) البيت في ديوانه، ص٤٨؛ وينسب لابن الدّمينة في صلة ديوانه، ص٢٠٤.

(٣) البيت في ديوانه، ص١٤٥؛ وتهذيب اللّغة ٦٧٢/١٥؛ واللّسان: وا.

فجمَعها على الأصْل.

والحاج: جمع حاجَة، مثل: ساع جَمْعُ سَاعة.

وأصْلُ الوَليّ: الوالي، فَأُدْغِمَ الألفُ في الياء. وقال بعضُهم: طُرح الألف وثُقّل الياء عوضاً منها.

كذلك عَصِيّ وعَلِيّ، فَهُمَا عاصٍ وعالٍ، فطرحوا الألفَ منهما، وثَقّلوا الياءَ عِوَضاً.

وأصل أوَّه: أوْهِ؛ فالاختيار أن يكون الأصل: أوْهِ.

قال الشّاعر(١):

فَأَوْهِ من الذِّكرى، إذا ما ذكرتها ومِنْ بُعْدِ أرضٍ بيْنَنا وَسَماءِ

وأصل رُوَيْد: أرْوِد(٢).

وأصْلُ ليالٍ: ليالي، والاختيار أن يكونَ الأصلُ: ليالِيَ، بالفَتْح؛ لأنّه لاينْصَرِف، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحرّكوها، وعَوّضوا التّنوين مِمّا حَذفوا.

وأصْلُ أيّ(٣): أوْي، فلمّا اجتمعت الياء والواو، والسّابق سَاكن، أبْدَلوا من الواو ياءً وأدغموها في الياء التي بعدها.

وأصْلُ أدْلٍ، جمعُ دَلْوٍ: أدْلُوٌ.

وأصْلُ أَلْحٍ، جمع لِحَى: أَلْحُوٌ. فنقلوهما إلى الياء لمّا وُصِفَتا.

وأصلُ مَصُوغ: مَصْوُوغ(٤)، من صاغ يصوغ.

---

(١) البيت في معاني الفرّاء ٢/٢٣؛ وسرّ صناعة الإعراب٢/٦٥٦؛ والزّاهر١/١٠٤؛ والخصائص٣/٣٨؛ واللّسان: أوه.

(٢) في الأصل: ارواد، وهو تصحيف، وما أثبت من سيبويه١/٢٤٣.

(٣) انظر في أصلها: سرّ صناعة الإعراب ٢/٧٩٧.

(٤) في الأصل: مصوغ، وهو خطأ.

وأصْلُ تَقْوى: وَقْيا(١)، والتَّاء في أوّلها مُبْدَلة من واو، والواو مُبْدَلة من ياء.

وأصل مَغزوّ: مَغْزُوو.

وأصْلُ حِيْ: حِيِي(٢).

وأصل بِيعَ: بُيِعَ، فنقلواحركة العَين(٣) إلى الياء.

وكذلك ذوات الياء والواو، هذه سَبيلها نحو: كِيلَ الطّعامُ. و﴿وَسِيقَ الذين كَفَرُوا﴾(٤).

وأصْلُ التُّراث: وُرَاث؛ لأنّه من: ورثتُ، فَأبدلوا الواو تاءً، كما قالوا: التُّخْمَة والأصْلُ: الوُخْمَة.

وأصْلُ مَالَ: مَوِل، فقلبوا الواوَ أَلِفاً لانفتاح ماقَبلها وتحُّركِها./ ويُقال: رَجُلٌ مالٌ: إذا كَثُرَ مالُه. ١٤٠/١

وأصْلُ المَلَك: مَـلْأَك، بالهمز. قال(٥):

فَلَسْتَ لإنسيّ ولكن لِمَـلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِن جوّ السَّماءِ يَصُوبُ

وأصْلُ آمَنَ: أأْمَنَ، فاستَثْقَلوا الجمع بَين هَمْزَتَيْن في أوّلِ الكلمة.

وأصْلُ مَرضيّة: مَرْضُوّة، فقلبوا مِن الواو ياءً لأنّها أخفّ.

قال الجرميّ: هذا مِمّا قَلَبَتِ العربُ فيه الواو ياءً بغير عِلّة.

---

(١) في الأصل: قويا، وهو تصحيف، وما أثبت من سرّ صناعة الإعراب ٨٧/١.

(٢) أمرٌ للمؤنّث من الحياء.

(٣) في الأصل: كسرة، وهو خطأ؛ والمقصود عين الفعل، وما أثبت من دقائق التّصريف، ص٢٦٠.

(٤) الزمر: ٧١.

(٥) هو علقمة الفحل كما في الزّاهر ٢٥٥/٢؛ والبيت في صلة الدّيوان، ص١١٨؛ ولمتمّ بن نويرة في ديوانه، ص٨٧؛ وشرح أشعار الهذليين ٢٢٢/١؛ولأبي وَجْزَة في اللسان: ملك. وبلا نسبة في كثيرمن المصادر.

ومثلُه قولُ عبدِ يَغوث(١):

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسي مُليكَةُ أنّني ... أنا اللَّيْثُ مَعْدُوّاً عَلَيّ وعَادِيا

ومن العَرب من يقول: مَرْضُوّة على الأَصْل.

وأصْلُ رَضِيت: رَضِوْت، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ماقَبْلها.

والعَربُ تَقُول: أرضٌ مَسْنِيّة، والأَصْل: مَسْنُوّة، وهي التي سُقِيتْ بالسّانِيَة: وهو النّاضح الذي يُسْتقَى عليه. والجَمْع: السّواني، والذّكر والأُنْثى فيه سَواء.

وأصْلُ يَلِد: يَوْلِد، ويَعِد: يَوْعِد؛ فسَقَطت الواو لوقوعها بين ياءٍ وكَسرة.

وأصْلُ تَواصَوْا: تَواصَيوا، فسقطت الياء لسكونها وسكونِ الواو.

وأصلُ يرَى: يَرْأى. ومِن العرب مَن يأتي به على الأصْل.

قال الشّاعر(٢):

أُري عَـيْـنَيَّ مالـم تَـرأيـاهُ ... كِـلانا عـالِـمٌ بالتُّـرّهـاتِ

وفي ﴿أرأيت﴾ (٣) أربَعُ لغات(٤): أرَأيْت، على الأصل بالَهمز. وأرَايْت بِتَلْيين الهمزة، وأرَيْت بحذفِ الهمزة تخفيفاً، وهي قراءَة الكسائيّ، ويُنْشِد(٥):

أرَيْتَ إن جئتُ به أُمْلُودا ... مُـرَجّـلاً ويَلْبَـسُ البُـرودا

---

(١) البيت في المفضلّيات، ص١٥٨، وسرّ صناعة الإعراب٢/٦٩١؛ وسيبويه٤/٣٨٥؛ وخزانة الأدب٢/١٠١.

(٢) هو سراقة البارقيّ، والبيت في ديوانه، ٧٨؛ والخصائص٣/٥٣؛ والممتع في التّصريف٢/٦٢١؛ والمسائل الحلبيّات، ص٨٤؛ واللّسان: رأى.

(٣) جزء من آية في عدّة سور منها: الكهف: ٦٣؛ مريم:٧٧؛ الفرقان: ٤٣؛ والإسراء: ٦٢.

(٤) يقصد قراءات.

(٥) الرّجز لرؤبة في ملحق ديوانه، ص١٧٣؛ وشرح التّصريح١/٤٢؛ وبلا نسبة في الخصائص١/١٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب٢/٤٤٧؛ والجنى الداني، ص١٤١؛ والمسائل الحلبيّات، ص٤٦.

أقائِلُنَّ أحضروا الشهّودا؟ كَاللّذْ تزَبّى زُبيةً فاصطيدا

الأُمْلُود: اللَّين. كَاللّذْ، يريدِ: الذي.

والقراءة الرّابعة: أرايتك، وهي قراءة ابن مسعود. والعرب تقول: رأى ورآي بالمدّ.

قال كُثَيّر(١):

وكلُّ حميمٍ رآني فهو قائلٌ: من أجلكِ هذا هالكُ اليوَم أو غَدِ

ويروى: هذا هامةُ.

ونقول: الرجّل يَراك، وأصله: يَرأيَك، فَصَارت /الياء ألِفاً لتحرُّكها وانفتاح ١٤١/١
الهمزة، ثُمَّ أُلْقَيت فتحة الهمزة على الرّاء ، واستثقلت الهمزة. وكذلك: لن يَرَاك، الأصل: لن يَرْأيَك. ونقول: لمَ يَرَكْ، ولم يراك؛ فمن قال: لَمْ يَرَكْ، قال: أسْقَطْتُ الألفَ المنقلبةَ من الياء للجزم، وبقيت الألف المُبْدَلَة من الهمز.

وأصل طَاحَ: طَوِحَ. وأصلُ يَطِيح: يَطْوِحُ، مثل حَسِبَ يَحْسِبُ.

وأصل يتمَطّى: يَتَمَطَّطُ. ومعنى تَمطّى: تَبخْتَرَ.

وفي الحديث: «إذا مَشَتْ أُمّتي المُطَيْطَاءَ، وخَدَمَتْهم فارس والرّوم، كانَ بَأْسُهم بَيْنَهم»(٢).

قال الشّاعر(٣):

تقَضّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ

أراد: تَقَضُّضَ.

---

(١) البيت في ديوانه، ص٤٣٥؛ وسيبويه٣/٤٦٧؛ واللّسان: هوم.

(٢) الحديث في التّرمذي، فتن٧٤؛ وغريب الحديث لأبي عبيد١/٢٢٣ والفائق في غريب الحديث٣/٣٧١.

(٣) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه (أطلس)١/٤٢؛ وأدب الكاتب، ص٤٨٧؛ والأشباه والنّظائر١/٤٨؛ وبلا نسبة في الزّاهر ١/١٠٠؛ والخَصائص٢/٩٠.

وأصلُ شَاء: شَيَأَ، فجعلوا الياء ألفاً لتحرُّكها وانفتاحِ ماقَبْلَها.

وكذلك أصلُ الماء: المَوَه، فجعلوا الواوَ ألفاً لتَحرّكها وانفتاحِ ماقَبْلَها، فصارت: مَاه، ثُمَّ أبدلوا مِن الهاءِ همزة، لقرب مَخْرَجِها منها؛ وذلك أنّ أَقْصى مخارجِ الحَلْقِ الهاءُ والهمزةُ، فصارَ ماءً.

وأصلُ شَتَّانَ : شَتُتَ، وفَتحة النّون هي فتحة التّاء.

وأصل كُنْتُ: كُوُنْتُ. وأصل كُدْتُ: كَيِدْتُ؛ فَأُنقصَ من كنت واو، ومن كدت ياء.

وأصل طَغَوْا: طَغَيُوا، فحذفت الياء لسكونِها وسكون واو الجَمْع.

وأصل آوَى: أَأْوى، فاستَثْقَلوا الجمع بين همزتين، فَلَيّنوا الثّانية: اوى، فهو مُؤْو، والمفعول: مُؤْوي.

وأصْلُ يَجِدْ: يَوْجِد، فَسقطت الواو لوقوعها بين فتحةٍ وكسرة.

وأصل قَيِّـمَة: قَيْوُمَة، فقلبوا الواوَ ياءً وأدْغموها في الياء، فالتّشديدُ مِن خَلَلِ ذلك.

وأصل أُوتُوا: أُأْوتُوا، فصَارت الهمزة الثّانية واواً لانضمام ماقبلها.

وأصلُ يُقيِموا: يُقْوِمُوا، فنقلوا كَسْرَة الواو إِلى القاف، فانْقَلَبت الواو ياءً لانكسارِ ماقَبْلَها.

وأصل فَتَى: فَتَيٌ، ورأيتُ فَتَياً، ومَرَرْتُ بِفَتَيٍ.

١٤٢/١ وكذلك أصلُ عَصاً: عَصَوٌ وعَصَوًا وعَصوٍ، فصارت/ الواو والياء أَلِفَيْن، لتحرّكهما وانفتاحِ ماقَبْلَهما، وسَقَطَت الألف لسكونها وسكون التّنوين.

وأصل البَرِيّة: البَرِيئة، فتركوا الهمزةَ تخفيفاً، وهو من: بَرَأَ الخلقَ، وهو البارِئ

المصوّر.

عن أنَس قال: «جاء رَجلٌ إلى النّبيّ، صلّى اللّه عليه، فقال: ياخيرَ البَريّة. قال: ذاكَ إبراهيم خليل الرّحمن»[1]. وإنّما قاله تواضُعاً، صلّى اللّهُ عليهما.

قال العُجَير[2][يمدحُ نافعَ] [3]بن عَلْقَمة:

يانــافعاً، ياأكــرَمَ البَريَّهْ والله لا أكذبك العَشِــيَّهْ
إنّـا لقينا[4] سَــنةً قَسِيَّهْ ثُمَّ مُطِرنا مَــطْـرَةً رَوِيّهْ
فَنَبَــتَ البَقْلُ ولا رَعيّهْ فانــظر بنا القَرابةَ العَلّيه
والقربَ مِمّا وَلَدَت طُفَيَّهْ

فأمَرَ له بألفِ شاةٍ.

وقال آخرون: مَنْ تَرَكَ الهَمْزَ من البريّة أخذه من البَرا وهو التُّراب.

وأصْل يُؤتّون: يؤتّيون، فذهبت الياءُ لالتقاءِ السّاكنين.

وأصْلُ رَضِيَ: رَضِيو، فقلبوا مِن الواو ياءً لانكسارِ ماقبلها. وأصْل رَضُوا: رَضِيُوا، فحذفوا الياء لسكونها وسُكُونِ واو الجمع بعد أن أزالوا ضَمّها.

وأصْلُ آمنوا: أأْمنوا. الهمزة الأولى تسمّى ألف القَطع، والثّانية: سَنْخِيّة[5].

وأصل تَطَّلعُ: تَطْيَلع؛ فَتاء الافتعال، إذا أُتّيَتْ بعد صاد أو ضادٌ أو طاء أو ظاء، تحوّلت طاءً، ثُمّ أدغموا الطّاءَ في الطّاء، فالتّشديد مِن خَلل ذلك.

ومُظَّلِم، مِن الظُّلم، مُفْتَعِل، أصلُه: مُظْتَلِم، فَأبدلوا من التّاء طاءً، ومن الظّاء الطّاء،

---

(١) الحديث في سنن أبي داود٤/٢١٨، رقم ٤٦٧٢؛ ومسند أحمد٣/١٧٨، ١٨٤.

(٢) هو العجير السّلولي، وفي الأصل: العجير بن علقمة وهو خطأ.

(٣) مابين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق. وفي إعراب ثلاثين سورة: «قال العجير لنافع بن علقمة». ونافع بن علقمة أحد ولاة الأمويّين. والرّجز وقصّة الشّاعر مع نافع في الأغاني (دار الكتب العلميّة) ١٣/٦٦؛ والرّجز في اللّسان: رَعى، وقسى.

(٤) في الأصل: الشتا، وفيه إخلال بالوزن العروضي، وما أثبت من الأغاني وإعرابه.

(٥) أي أصليةٌ في بناء الكلمة.

فأدْغموها في الطّاء التي بعدها. ومنهم من يُغَلّب الظّاء فيقول: مُظّلم.

قال زهير(١):

هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائله　　　عَفْواً ويُظْلَمُ أحياناً فَيَظَّلِمُ

وأصْلُ قِنا: إوْقينا، ذهبَت الياء للجزم، والواو لوقوعها بين الكَسْرَتَيْن، فبقيت قاف واحدة.

وأصْلُ تَرْميهم: تَرْمِيُهم، فاسْتَثْقَلوا الضّمّةَ على الياء فخزلوها.

١/١٤٣ وأصْلُ الشّتاء: الشّتَاو/؛ لأنّه من: شتَا يَشتُو. فَلّما تطرّفت قبْلَ الواو ألِفٌ، قلبوا مِن الواو همزةً. وجَمْعُ الشّتَاء: أشْتِيَة، كَرِداء وأرْدِيَة.

وأصلُ سَاهُون: سَاهِيُون؛ لأنّها على وَزْنِ فاعلون، مِنْ: سَهَا يَسْهُو سَهْواً، فهو سَاهٍ؛ فَاسْتَثْقَلوا الضّمّةَ على الياء وقَبْلَها كَسْرَة فَخَزَلوها، ثُمّ حذفوها لسكونها وسكونِ الواو. ويُقَال: سَهَا يَسْهو سَهْواً.

قال(٢):

أتَرْغَبُ عن وَصِيَّةِ مَنْ عليهِ　　　صَلاةُ اللّهِ تُقْرَنُ بالسّلامِ؟

أمَا تَخْشَى السُّهُوَّ فَتَتّقيهِ　　　أمْ أنتَ مُبرَّأٌ مِن كُلّ ذامِ؟

الذّام: الذّم.

وأصلُ إنّا: إنّنَا، فلمّا اجتمعَ ثلاثُ نونات، حُذفت واحدة اختصاراً.

وأصْلُ جَاءَ: جَيَأَ، فَصَارت الياءُ ألفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ماقَبْلَها. ومُدّت الألفُ تمكيناً للهمزةِ عندَ الكتابة بألف واحدة؛ لأنّه حين اجتمعَ ألفان اجْتَزأُوا بواحدة، وإذا اجتَمعَ ثلاثُ ألِفَات اجتَزأُوا باثنتين. والمصدر: جاء يَجيء جَيّاً ومجيئاً، فهو جائي، والأصْلُ جائِئٌ، فاستثقلوا الجمع بين الهمزتين، فَلَيّنوا الثانية، فَصَارت ياءً لانكسار ماقَبلها، وحذفوها لسكونها وسكون التّنوين، فصارت جاءٍ مثل قاضٍ ورامٍ.

---

(١) ديوانه، ص١٥٢.

(٢) البيتان بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص٢٠٧.

وأصلُ تُكَأَةٍ: وُكَأَة. وأصْلُ كِلْتا: كِلْوا، والتّاء بَدَلٌ من الواو.

وأصْلُ عِدّان: عِتْدَان[1]، فَاسْتَثْقلوا التّاءَ عندَ ظهورها مع الدّال، ولا سِيّما إذا كانت ساكنة، فَأُدغمت التّاءُ في الدّال. وإنّهم لَيُدْغمونها إذا كانت مُتَحرّكة. يقولون: هذه ثلاثةُ دّرَاهم، تدغم الهاءُ المبدلة من الدّال لِتَشابهها، فإذا سُكّنَت التّاء دَخلت في الدّال.

وأنكَر آخرون ذلك، واحتجّوا بقول الله، عزّ وجل: ﴿وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً﴾[2]. وقالوا:[3] إنّ أَعَدّ مِنْ تأليفِ عينٍ ودال[4].

[وأنْشَدَ][5]:

أعْدَدْتُ للحربِ صارماً ذَكَـرا مجرّبَ الوَقْـعِ غيرَ ذي عَتَبِ

/أي: غيرَ ذي التواء عند الضّريبَة ولا نَبْوة. ١٤٤/١

وأصْلُ مَدْعوّ: مَدْعُوْوٌ. وأصل مَرْجُوّ: مرجُوُو. كما نقول: مَضْروب.

وأصْلُ مرميّ: مَرْمُوْيٌ.

وأصل مَقْضِيّ: مَقضُوْيٌ.

وأصلُ مَطويّ: مَطُوْوِيٌ.

فلّما سُكّنَت الواو وبعدها ياء، قُلِبت الواو ياءً، ثُمَّ أُدْغِمَت في الياءِ بعدها، حتّى صَارَتْ ياءً ثقيلة.

---

(١) في الأصل: عدتان، وهو تصحيف، وما أثبت من الممتع ٧١٦/٢، وهي جمع عتود.

(٢) يوسف: ٣١.

(٣) في الأصل: وقال، والصّواب ما أثبت؛ لأنّ الضمير يعود على جماعة.

(٤) في الأصل: ودال، وهو خطأ، وما أثبت من اللّسان: عدّ؛ والتهذيب ١٩٤/٢.

(٥) سقطت من الأصل، وهي من التّهذيب واللّسان؛ والبيت لامرئ القيس. كما في العين ٧٥/٢؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢٢٦/٤؛ واللّسان: عتب، عند.

وكذلك كُلُّ ما أدْغَمْتَ حرفاً في حرف وصار مثله وثَقّلته.

وكذلك أصل قَضَى: قَضُوي، ورَمَى: رَمُوي، وطَوَى: طَوُوي، كما تقول: ضَرُب. فَقُلِبَت الواوُ ياءً ثُمَّ أُدْغِمَت في الياءِ بعدها، فصَارت ياءً ثقيلة.

وأصْلُ مَقُول: مَقْوُول. ومَجُود: مَجْوُود. ومَعُود: معوُود. فَلّما تحرّكت الواو بالضّمّة، وبعدها ساكن، ولم تَقْدرْ أن تُسكّنها، فتَجمَع بين حَرْفَيْن ساكِنَيْن، حَذَفْتَها، فَتَبقى: مَقُول ومَجُود ومَعُود. نقول: هذا قَوْلٌ مَقُول. وهذا مَالٌ مَجُودٌ به. وهذا مَعُودٌ في مَرَضِه.

وأصْلُ يَلِدُ: يَوْلِد؛ فلّما جاءت الواو بين ياءٍ وكَسْرَة، حَوّلوها. فإن جاءت الواو بين ياءٍ وفتحة، أو بينَ ياءٍ وضَمّة، لم تُحْذَف. مثل: يَوْطُؤُ ويَوْضُؤُ، ويَوْجَل، ويَوْحَل.

فإن قيل: لِمَ لَمْ تَسقُط الواو من: يُوعِد(١)، ويُوزِع(٢)، وقد حلّت بين ياءٍ وكسرة؟ فَقُل: إنَّ هذه الواو مَدّةٌ لا واواً صحيحة؛ لأنّ الواو، إذا سُكّنت وانْضَمّ ما قَبْلَها تصير مَدّةً، فصارت بمَدّةِ الألف في واعِد.

وأصْلُ مُوسِر: مُيْسِر(٣). ومُوقِن: مُيْقِن؛ فصارت اليَاءُ واواً لانضمامِ ما قَبْلَها.

وأصْلُ غازين: غَازِيُون. وقاضون: قَاضِيُون. فَلّما انْضَمّت الياء وبعدها واو ساكنة، لم تقدر على إسكانها(٤)، فتجتمع بين ساكنين، ولا على تحريكها، حذفتها.

وأصْلُ يَزْدَد: يَزْوَد(٥).

وأصل يكيل: يَكْتَوِل، فأعَلّوا الواو.

ومُفْتَعَل مِن الذُّخْرِ أصله: مُذْتَخَر، ومنهم من يقول: مُذّخر.

---

(١) من: أوْعَدَ.

(٢) من: أوْزَعَ.

(٣) في الأصل: مويسر، وهو تصحيف؛ وما أثبت من سرّ صناعة الإعراب ١/١٩.

(٤) أي إسكان الياء.

(٥) هكذا في الأصل، وقد تقدّم أنّ أصلها يَزْتَوِد، وهو الصّواب.

وأصْلُ مُضْطَجع: مُضْتَجع.

وأصْلُ يتَّزِن:/يَوْتَزِن. وكذلك: يتَّعِد: يَوْتَعِد. ويَتَّق: يَوْتَثِق. ١٤٥/١

وأصْلُ دابَّة: دابِبَة، ودَوابّ: دَوَابب، فأسكنوا الأولى وأدغموها في البَاءِ التي بعدها.

وأصْلُ أعُوذ: أعْوُذ، فاستثقلوا الضَّمَّة على الواو، فَنُقِلت إلى العين، فصارت أعُوذ.

وكذلك: أقُولُ، أصلُها: أقْوُلُ. وأزُول، أصلها: أزْوُل. وما أشْبَهه هذه عِلّته.

وأصْلُ الرَّجيم: المرجوم، صُرِفَ مَفْعُول إلى فَعِيل، لأنَّ الياءَ أخَفّ من الواو.

وكما قِيل: كَفٌّ خضيب، والأصل: مخضوبَة، ولحية دَهين، والأصلُ: مَدْهُونة.

وصَريع وجَريح وقتيل، كلُّ هذا أصلُه الواو؛ لأنّه مفعول. والعَرب تَضعُ «فعيل» أيضاً في مَوْضع «مُفْعِل». قال اللّه تعالى: ﴿سَميعٌ بَصِيرٌ﴾(١)، أي مُبْصِر.

وقال عمرو بن مَعدي كرب(٢):

أمِن رَيْحانَةِ الدّاعي السَّميعُ ... يُؤَرِّقني وأصحابي هُجوعُ

أي: المُسْمِع.

ومثله: بَديع، أي: مُبْدِع. وأليم، أي: مُؤْلِم.

وأصْلُ لَكِنّا: لكن أنّا، فحذفوا الهمزةَ اختصاراً، وأدْغموا النُّونَ في النّون.

قال:(٣)

---

(١) الحج: ٦١.

(٢) البيت في ديوانه، ص١٤٠؛ والأصمعيّات، ص١٧٢؛ وتهذيب اللّغة ٢/١٢٤؛ وخزانة الأدب ٣/٤٦٠؛ والشّعر والشعراء ١/٣٧٩؛ والضياء ١/١١٥.

(٣) قال في معاني الفرّاء ٢/١٤٤: وأنشدني أبوثروان.

وَتَـرْمينني بالطَّرفِ، أي أنْتَ مُذْنِبٌ   وتـقـلينـني، لكـنَّ إيّـاكِ لا أقْـلـي

أراد: ولكن أنا، يُخاطبُ امرأةً.

وأنْشَدَ(١):

... ...   ولـكـنّـنـي مِـن حُـبّـهـا لـعَـمـيدُ

وقال: لولا أنّ معناه: ولكن إنّني، لما أدخلَ الشّاعر اللاّم؛ لأنّ اللاّم لا تكون جواباً لِلكن، وإنّما هي جواب لإنّ.

وأصْلُ جَزاءٍ: جزَايٌ، فأبدلوا من الياء همزة، وأبدلوا مِن التّنوين ألِفاً، فاجتمعَ ثلاث ألِفات: الأولى مَجْهورة، والثّانيةِ مُبْدلة مِنَ الياء، والثّالثة مُبْدَلَة مِنَ التّنوين.

١/١٤٦ وأصْلُ الماء: مَوَهٌ، فَأبدلوا من الواو ألفاً لتحرّكِها /وانفتاح ما قبلها، وأبدلوا مِنَ الهاءِ همزةً لِقُرْبِ مخرجها منها، ولأنّ الهمزةَ أجْهَرُ من الهاء، وأبدلوا من التّنوين ألفاً؛ ففيه ثلاث ألِفَات. والدّليلُ على أنّ أصلَ الهمزةِ في الماءِ هاء، أنّ العَربَ تقول في جَمْعِه: أمْواه. ومنهم مَن يقول في الوَقْف على الماء؛ ماي وكذلك في: دُعَاء: دُعاي، وفي نَدى: نداي.

قال(٢):

غَـداةَ تَـسـايَلَتْ مِنْ كلّ أوبٍ   كِـنـانَـةُ عاقـديـنَ لـهـم لوايا

وقال آخر(٣):

---

(١) صدر البيت: «يلومونني في حبّ ليلى عواذلي»؛ وهو في مصادر كثيرة بلا نسبة منها: سرّ صناعة الإعراب ١/٣٨٠؛ وشرح ابن عقيل ١/٣٦٣؛ والإنصاف ١/٢٠٩؛ وخزانة الأدب ٤/٣٤٣.

(٢) بلا نسبة في مجالس ثعلب ١/١٤٥ مع اختلاف في اللّفظ؛ واللّسان: لوى.

(٣) هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد، والبيت في طبقات ابن سلاّم ١/٣٤ مع اختلاف في الرواية؛ ونسب في اللّسان: حما لأعصر سعد بن قيس عيلان؛ وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضّرورة، ص١٥٨.

إذا ما الشَّيخُ صمَّ فلم يُكَلَّم ولَـم يَـكُ سَـمْعُه إلاّ نِـدايـا

وأصْلُ أَسْتَطيع: أَسْتَطْوِع، فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى الطّاء، فصَارت الواو ياءً، لانكسار ما قَبْلَها. وحذفوا التّاءَ من: تَسْتَطيع كما حذفوها من اسْطاعَ.

وقال الحُطَيْئة(١):

والشّـعْرُ لا يَسْطيعُه مَنْ يظلمهْ يُـريـدُ أنْ يُـعْـرِبَه فيُـعْجِمُهْ

وأصْلُ الآن: الأوان.

وأصل العَذارى: العَذَارِيّ.

وأصْلُ الأمْرِ [مِن رَأى: ارأ](٢)، والفعلُ ثلاثَةُ أحْرُفٍ، فصَارَ على حرفٍ واحد؛ لأنَّ الهمزة سَقَطَتْ تخفيفاً، والألف للجزم، فبقي الأمْرُ على حرف واحد [هُوَ: رَ](٣).

ومثله قول العَرب: ع كلامي: وشِ ثوبَك. وَقِ زيداً. وَلِ الأمْرَ. وَفِ بالوَعْدِ. وأصلُه من: وَفَى يَفِي. ووعى يعي. وَوَشَى يَشِي، وَوَلِيَ يلي. فذهبت الياء للجزم والواو لوقوعها بينَ ياءٍ وكسرةٍ، فبقي الأمْرُ على حرف.

قال اللّه تعالى: ﴿وقِنا عذابَ النّارِ﴾(٤) والأصل: إوْقِينا، ذهبت الياء للجزم، والواو لوقوعها بين الكَسْرَتَيْن، وبقيت قافٌ واحدة، فنقول: قِ يا رَجُل، وقِيَا للاثنين، وقُوا للجماعة. قال اللّه، عز وجَلّ: ﴿قُوا أنْفُسَكُم﴾(٥).

---

(١) الرجز في ديوان الحطيئة في الحاشية ص٣٥٦؛ ونسبه سيبويه إلى رؤبة بن العجّاج ٣/٥٢ – ٥٣؛ وهو في ملحقات ديوان رؤبة، ص١٨٦؛ وهو في المقتضب ٢/٣٣.

(٢) ما بين المعقّفين سقط من الأصل. وسياق الكلام يدلّ على ما أثبت. انظر في ذلك: المسائل الحلبيّات، ص٩٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٨٢٦؛ ودقائق التصريف، ص٤٢٣.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) البقرة: ٢٠١؛ آل عمران: ١٦.

(٥) التحريم: ٦.

١٤٧/١ وكذلك نقول: رَ يا زيد، ورَيا للاثنين، ورُوا للجماعة، ورَيْ يا هندُ، ورَيا/ مثل المُذَكَّرَيْن، ورَيْنَ يا نِسْوة.

إذا وَقَفْتَ على كلّ ذلك قلت: عِهْ وقِهْ، بالهاء لا غير.

وأصْلُ تُرَمْيِهِم: تَرْمِيهُمُ.

وأصل مِيْسَم: مِوْسَم. وأصْلُ سِيما: وِسْمَى(١)، فَحُوِّلَت الواوُ من مَوْضع الفاء، فَوُضِعَتْ في مَوْضع العين، فصار سِوْمَى، وجُعِلَتِ الواوُ لسكونِها وانكسارِ ما قَبْلَها، فقيل: سِيما. ويقولون: سيمياء أيضاً.

قال ابن عَنْقاء الفَزاريّ:(٢)

غُلامٌ رَمَاهُ اللّهُ بالحُسْنِ مُقْبِلاً ... لَهُ سيمياءٌ لا تَشُقُّ على البَصَرْ

فزاد على السِّيما(٣) ألفاً ممدودة. ومعنى الحرف في مَدّه كمعناهُ في قَصْرِه.

وأصْلُ هَلُمَّ: أُمّ يا رَجُل، أي: اقْصِد، فضَمّوا هَلْ إلى أُمَّ، وجعلوهما حَرفاً واحداً، وأزالوا أُمَّ عن التّصَرُّف، وحَوّلوا ضَمَّةَ همزة أُمّ إلى اللاّم، وأسقطوا الهَمزةَ، فاتّصَلت الميمُ باللاّم. وهذا مذهب الفَرّاء.

وأصْلُ دُرِّي: دُرُّوٌ على مثال: سُبّوحٌ قُدّوس. فجعلوا الواوَ ياءً، والضّمَّةَ التي قَبْلَها كَسْرَةً، فقالوا: دُرِّيّ.

---

(١) عن تهذيب اللّغة ١٣/١١٠.

(٢) هو أسيد بن عنقاء الفزاريّ، والبيت في اللّسان: سوم؛ وتاج العروس: سوم؛ وتهذيب اللّغة ١٣/١١٢؛ والمخصّص ١٦/١٦.

(٣) من تهذيب اللّغة ١٣/١١٢.

ومثلُه من كلامِ العَرب: عَتَا عُتُوّاً وعُتِيّاً(١).

وخَطِيَّة: تُجمَع بالهَمْز وغيرِ الهَمْز؛ فَمَن هَمَزها قال: خَطيئات. ومَن لم يَهمِز قال: خطَايا. قال بَعْضٌ: بُنِيَ هذا الجمعُ على تَرْكِ الهَمْزِ مِن خَطِيئة، وأُجرِيَت خطيئة مَجْرى قولهم: مَطِيَّة ومَطايا، وهَدِيّة وهَدايا، وحَشِيّة وحَشَايا.

وقال آخرون: الأَصْلُ فيه: خطيئة وخَطَائِئ، مثل: قَبيلَة وقَبائِل، فاسْتَثْقَلوا الجمعَ بين هَمْزَتَيْن، فَأَبدلوا مِن الثّانية ياءً، ثُمّ سكّنوا الياءَ، فَلزِمَهم/ أنْ يُسْقِطوها، لسكونها وسكونِ التّنوين؛ فكرهوا أن يقولوا: خطَاءً فيلتبس بالواحد، كقولك: عَطاءً وقَضَاءً، ففتحوا الهمزةَ وجعلوا الياءَ أَلِفاً كما قالوا: جارية جاراةٌ، وناصيَة ناصاةٌ؛ فصَار خَطَاءَ، فَأَبدلوا مِنَ الهمزة ياءً، فصَار: خَطايا. ١٤٨/١

وأصْلُ لِمَ: لما، أي: فَلأيِّ شيء. فحذفوا الأَلف لِيُفَرِّقُوا بين «ما» في الاستفهام، وبين «ما» التي بمعنى الذي؛ كقولك: فعلتُ ذلك لِمَا تُحِبّ. وقد أَثْبتَ بعضهم الألف على الأصل.

قال بعض الأنصار(٣):

إنّا قَتَلْنا بقتلانا سَرَاتَكُمُ   أهلَ اللّواءِ ففيما يكثرُ القيلُ

فإذا أسقطوا الأَلف بَقِيَت الميمُ على فتحها.

قال الفَرَّاء: وقد كثرت في كلامِهم حتّى سكّنوا الميمَ تشبيهاً بالأداة. وأنْشَد(٤):

يا أبا العَوّام لِمْ خَلَّفْتَني   لِهُمُومٍ طارقاتٍ وَفِكَرْ

---

(١) ويجوز: عِتِيّا، بكسر العين.

(٢) جاراة وناصاة للمفرد كما في اللّسان: ورى.

(٢) هو كعب بن مالك الأنصاريّ، والبيت في ديوانه، ص٢٥٥؛ وخزانة الأدب ١٠١/٦، ١٠٥، ١٠٦؛ وبلا نسبة في الأزهيّة، ص٨٦.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢١١/١؛ وخزانة الأدب ١٠٠/٦؛ ومغني اللّبيب، ص٣٣٠ رقم ٥٥٥؛ والدّرر ٣١٠/٦، وفيها جميعاً مع اختلاف في الرّواية.

ونقول: عَيِيَ الرّجلُ، وحَيِيَ عُمراً طويلاً، فتظهر الياءان على الأصْل. وإنْ شئتَ أدْغمْتَ فقلتَ: حَيَّ وعَيَّ لاجتماع حَرْفَيْن مُتَحرِّكَيْن من جنس واحد. قال اللّه، عَزّ وجَلّ: ﴿ويحيى مَنْ حَيَّ عن بيِّنة﴾[1]. وتُقرأ: ﴿مَن حَيِيَ عن بيِّنة﴾ على الأصل.

ويقال: عَيّتِ المرأةُ وعَيِيَتْ. والرّجلان عَيّيا وعَيّا. والرِّجالُ عَيُّو وعَيُو.

قال:[2]

عَيُّو بِأمرهم كما عَيَّتْ بِبيْضَتِها الحمامهْ
جَعَلَتْ لها عُودَيْن مِن نَشَمٍ، وآخرَ من ثُمامَهْ

وقال آخر:[3]

وكُنّا حَسِبْناهُمْ فَوارسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بَعْدَما ماتوا مَنَ الدّهرِ أعصُرا

ونقول: الرَّجَلُ لن يَعْيى، فَنختارُ إظهارَ الياءَين، كما قال اللّه، عَزّ وجَلّ: ﴿أَلَيْسَ ذَلكَ بقادِرٍ على أنْ يُحْيِيَ الموتى﴾[4]؟.

وأصل نَحْنُ: نَحُنْ، فألقَوْا ضَمّة الحاءِ على النّونِ للإدْرَاج.

---

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) هو عَبيد بن الأبرص، والبيتان في ديوانه، ص١٣٨؛ ودقائق التّصريف، ص٣٣٧؛ والصّاهل والشاحج، ص٦٧٩؛ وأدب الكاتب، ص٦٨؛ وينسب لابن مفرّغ الحميريّ في ملحق ديوانه، ص٢٤٤؛ ولسلامة بن جندل في ملحق ديوانه، ص٢٤٦.

(٣) هو أبوحزابة الحنظليّ، الوليد بن حنيفة كما في اللّسان: كهمس؛ وشرح شواهد الإيضاح، ص٦٣٤؛ ولمودود العنبريّ في اللّسان: كهمس؛ وبلا نسبة في سيبويه ٣٩٦/٤.

(٤) القيامة: ٤٠.

المعْــدُول

معنى المعْدُول: أي المُمَال/ عن وَجْهِه. نقول: عَدَلْته عن الطّريق، وعَدَلْتُ أنا عن ١/١٤٩
الطّريق. والعَدْلُ: أنْ تَعْدِلَ الشّيْءَ عن وَجْهِه فتميلَه. والعَدْلُ أيضاً: مثلُ الشّيْءِ سَواء. وإذا أرَدْتَ أنْ تُقيمَ شيئاً قلتَ: عَدَلْتُه، أي: أقَمْتُه حتّى اعْتَدَلَ واستقامَ.

وعن عمرَ بنِ الخَطّاب، رحمه اللّه، أنّه قال: «الحمدُ لِلّه الذي جعَلني في قومٍ، إذا مِلْتُ عَدَلوني، كما يُعْدَلُ السَّهْمُ في الثِّقاف»(١).

وتقول: عدلتُ الدّابّة إلى مكان كذا. فإذا أرَدْتَ الاعوجاجَ نفسَه قلت: يَنْعَدِلُ(٢) في مكان كذا، أي: يَعْوَجّ(٣).

وقال ذو الرُّمّة(٤):

وإنّي لأُنْحي الطّرْفَ مِنْ نَحْوِ غيرِها ... حَيَاءً، ولو طَاوَعْتُه لم يُعادِلِ

أي: لم ينعَدِل.

فمن المعدول قولهم في أسماءِ النّساء: هذه رَقاشَ وغَلابَ، وحَذَامَ، وفَطامَ، ولَكَاعَ، وفَسَاقَ.

وأهل الحجاز وناسٌ من بني تميم يكسرون ذلك بِغَيْر تنوين على حالٍ، فيقولون: هذه حَذامِ، ورأيتُ حَذامِ، ومَرَرْتُ بحذامِ. وإنّما كسروه لأنّه معدولٌ عن: فاعِلَة؛ فحذامِ معدولٌ عن حاذِمة، ورَقاشِ عن رَاقِشَةِ، وفَطَامِ عن فَاطِمَة، وغَلابِ عن غَالِبَة، وفَسَاقِ عن فاسِقَة، في حالِ المعرفةِ والتّسمية.

وما كانَ مِن هذا في الفعلِ أو في الصِّفات فهو مكسورٌ في اللّغات كلّها، لا

---

(١) قول عمر في التّهذيب ٢/٢١٤.

(٢) في الأصل: يتعدّل وهو تصحيف، والتّصويب من التّهذيب ٢/٢١٣.

(٣) في الأصل: يتعرّج، وهو تصحيف، والتصويب من التّهذيب ٢/٢١٣.

(٤) البيت في ديوانه ٢/١٣٣٦؛ والعين ٢/٤٠؛ واللّسان: عدل؛ وبلا نسبة في التّهذيب ٢/٢١٣.

يُخْتَلَفُ فيه.

وقولك للرّجل: تَراكِ ونزالِ، تعني: اترك، وانزل.

قال الشاعر:(١)

تَراكِـها مِـن إبـلٍ تَراكِهـا ... أمَـا ترى الموتَ لدى(٢) أوْرَاكِها

وقال زُهير(٣):

ولأنْتَ أشْجَعُ من أسامةَ إذْ ... دُعِيَتْ: نَزَالِ، ولُجّ في الذّعْرِ

والمعدول يَنْقَسِم على أربعةِ أقسام:

فمنها: ما عُدِلَ عن اسمٍ، نحو: حَذامِ وقَطَامِ.

قال الشاعر(٤):

١٥٠/١ /إذا قالتْ حَذامِ فصَدِّقوها ... فإنّ القولَ ما قالت حَذامِ

وقال النّابغة:(٥)

أتَارِكَـةٌ تَدلُّلهـا قَطَـامِ ... وضَنّاً بالتّحيّةِ والسّلامِ؟

ومِنها: أن يكونَ نعتاً غالباً، نحو قولهم للمرأةِ: يا فَسَاقِ، يا خَبَاثِ، يا لَكاعِ، يا فَجَارِ.

قال(٦):

(١) الرّجز لطفيل بن يزيد الحارثي كما في اللّسان: ترك؛ وخزانة الأدب ١٦٠/٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٣٠٧/٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣٧/٢؛ وسيبويه ٢٤١/١، و٢٧١/٣؛ وما ينصرف وما لا ينصرف، ص٧٢؛ والمقتضب ٣٦٩/٣.

(٢) في الأصل: الذي، وهو خطأ.

(٣) البيت في ديوانه، ص٨٩، مع اختلاف في الرّواية؛ وكذلك في اللّسان: نزل، والصّاهل والشّاحج، ص٤٧٠، وهو في ديوان المسيب بن علس، ص٣٥٣ (جاير).

(٤) ينسب هذا البيت لوسيم بن طارق ولُجَيم بن صعب، وقد تقدّم تخريجه.

(٥) البيت في ديوانه، ص١٣٠، مع اختلاف في الرّواية؛ واللّسان: رقش؛وبلا نسبة في شرح المفصّل٦٤/٤.

(٦) هو أبوالغريب النّصريّ كما في اللّسان: لكع، ونسبه في العقد ١٢٢/٧ للحطيئة وهو في ديوانه، ص٢٨٠؛ ونسبه ابن السّكيت في الألفاظ، ص٤٣ لأبي غريب، مع اختلاف في الرّواية.

أُطوِّفُ ما أُطَوِّفُ، ثمّ آوي   إلى بيتٍ قعيدَتُه لكَاعِ

وهو ذَمّ، ويقال يُقَال لها: مَلكعَانة أيضاً.

قال:(١)

عليكِ بأمرِ نَفْسِكِ يا لكَاعِ   فَمَا مَنْ كانَ مَرْعيّاً كراعِ

ورجلٌ لكيع، وامرأةٌ لَكيعة؛ كلّ ذلك يُوصَفُ به الحُمْق والمُوقُ واللُّؤمُ. ويُقال: اللُّكَع: العبْدُ.

ومنها: أن يكون معدولاً عن مَصْدَرٍ مُؤنّث، نحو قول الشّاعر:(٢)

وذكَرْتَ من لَبَنِ المحلّق شُرْبَةً   والخيلُ تَعْدُو بالصَّعيد بَدادِ

ومنها: أن يكونَ في مَوْضع أمرٍ، نحو: حذارِ ومَناعِ.

قال:(٣)

مَناعِهــا مِـن إبـلٍ مَنَاعِهـا   أما ترى الموتَ لدى أرْباعِها(٤)؟

وقال آخر(٥):

حذارِ مِن أرماحنا حَذارِ

وكذلك قالوا: دَفارِ(٦) [للرّيح النّتنة. قيل للأَمَة: يا دَفارِ. ويقال للدّنيا: دَفْرَة وأمّ دَفْرٍ وأُمّ دَفارِ](٧).

---

(١) بلا نسبة في العين ٢٠٣/١؛ وأساس البلاغة: لكع؛ وتاج العروس: لكع.

(٢) هو النّابغة الجعديّ، والبيت في ملحق ديوانه، ص٢٤١؛ (المكتب الإسلاميّ)؛ وسيبويه ٢٧٥/٣؛ واللّسان: حلق؛ وينسب لعوف بن عطيّة الخرع في الصّحاح: حلق؛ وشرح أبيات سيبويه ٢٩٩/٢؛ والمعاني الكبير ١٠٤/١؛ والدّرر ٩٨/١.

(٣) الرّجز لراجز من بكر بن وائل في شرح أبيات سيبويه ٢٨٩/٢؛ ولرجل من بني تميم في تاج العروس: منع؛ وبلا نسبة في سيبويه ٢٧٠/٣؛ والمخصص ٦٣/١٧.

(٤) في الأصل: رباعها، والصّواب ما أثبت.

(٥) هو أبو النجم العجليّ، والرّجز في ديوانه، ص٩٧؛ واللّسان: حَذر.

(٦) في الأصل: ذفار، وهو تصحيف.

(٧) ما بين المعقفين من الحاشية.

والدَّفَرُ: وقوعُ الدّودِ في الطّعامِ واللّحم ونحوهما.

وإنّما أجرَتِ(١) العرب هذه الأسماء لمّا صَرفوها إلى فَعَالِ؛ لأنّهم وجدوا أكثر حالاتِ المؤنّث إلى الكَسْرِ، كقولِك: أنْتِ، عَلَيْكِ(٢).

وقال قومٌ: إنّ كُلَّ شيءٍ عُدِلَ، من هذا الضّرْب، عن وَجْهه، حُمِلَ على إعراب الأصواتِ والحكايات مِنَ الزّجْرِ أو نَحْوِهِ مَجروراً، كما تقولُ في زَجْرِ البَعير: يَاهِ يَاهِ(٣). إنّما هو يضاعِفُ «ياهِ» مرّتَين.

قال ذو الرُّمّة(٤):

يُنــادي بِيَهْيَـــاهِ ويَـــاهِ كأنّـــه صُوَيْتُ الرُّويعي ضَلّ باللّيلِ صاحِبُهْ

كذلك قالوا للمنيّةِ: حَلاقِ؛ لأنّها تَحْلِقُ كُلَّ شيء.

قال مُهَلْهِل(٥):

ما أُرَجّي بالعَيْش بعد نَدامى قد أراهُم سُقوا بكَأْسِ حَلاقِ

مثل: حَذام وفَسَاقِ وغيرهما.

١/١٥١ وأمّا رَبابُ/ وصَلاحُ، فإنّه لا يكون جَرّاً؛ لأنّه قد سُمّيَ به شَيءٌ قبل أن يكون اسماً للمرأة.

وأمّا سُعاد وشِمالُ، إذا كان اسمَ امرأة، فلا يكونُ جراً؛ لأنّ أوّلَه غيرُ مفتوحٍ على وزْن فَعَالِ، وهو غير معدولٍ من فاعِلَةٍ.

وقال الكسائيّ: يُقَال: كَوَيْتُه وَقَاعِ، وجاءَت الخيلُ بَدَادِ، أي مُتَبَدِّدَة.

(١) أي: جرَت.
(٢) انظر تهذيب اللّغة ٤/٤٧٥-٤٧٦.
(٣) في الأصل: يا هياه، وهو خطأ، وكلام المؤلف بعده يدلّ على ما أثبت.
(٤) البيت في ديوانه ٢/٨٥١ مع اختلاف في الرّواية؛ وتهذيب اللّغة ٤/٤٧٦، و٤٨٧٦؛ واللّسان: يَهْيَه.
(٥) البيت في ديوانه، ص٦٠ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وسيبويه ٣/٢٧٤؛ والمخصّص ١٧/٦٤؛ ورسالة الغفران، ص٣٥٢؛ واللّسان: حلق.

وقال الشاعر(١):

كُنّا ثمانيةً وكانوا جَحْفَلاً ... لَجِباً فَشُلّوا(٢) بالرِّماحِ بَدادِ

أي: مُتَبَدِّدين.

وقال أيضاً(٣):

وكُنْتُ، إذا مُنيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ ... دَلَفْتُ له فَأكْوِيهِ وَقَاعِ

وهي الدّارَةُ على الجاعِرَتَيْن وحيثما كانت، ولاتكونُ إلاّ دارَةً.

وقال الكسائيّ: سَبَبْتُه سُبَّةً تكونُ لَزامِ، وحيدي حَيادِ، وحَضَارِ(٤)، وفيحي فَيَاحِ، أي: اتّسعي عليهم.

قال(٥):

دَفَعْنَا الخيلَ شائِلةً عليهم ... وقلنا بالضُّحى: فيحي فَيَاحِ(٦)

أي: اتّسعي عليهم.

وكذلك: سَمَاعِ، بمعنى: اسْمَعْ.

قال(٧):

ومُؤْتلكٍ زمعِ الكلابِ يَسُبُّني ... فَسَمَاعِ أَسْتاهَ الكلابِ سَمَاعِ

---

(١) هو حسّان بن ثابت، والبيت في ديوانه، ص٣٢٦؛ وخزانة الأدب ٣٦٤/٦؛ وشرح المفصّل ٥٤/٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب: بَدَدَ.

(٢) في الأصل: فشالوا، وهو خطأ لا يستقيم المعنى به.

(٣) هو عوف بن الأحوص كما في نوادر أبي زيد، ص١٥١؛ ومعجم الشعراء، ص٢٧٦؛ وشرح المفصّل ٦٢/٤؛ واللّسان: وقع؛ ولقيس بن زهير في التّهذيب ٣٨/٣.

(٤) حضار: اسم كوكب.

(٥) هو غنيّ بن مالك كما في اللّسان: فيح، وقيل لأبي السّفاح السّلوليّ، وينسب للبكائيّ في كتاب الجيم ٦٢/٣؛ وبلا نسبة في العين ٢١٣/٦.

(٦) فياح: اسم للغارة.

(٧) عجز البيت في اللّسان: سمع بلا نسبة.

ونزالِ: بمعنى انزل.

قال أبو مقروم الضبّيّ[1]:

فَدَعَوْا: نزالِ، فكنتُ أوّلَ نازلٍ وعَـلامَ أركَـبُـه إذا لم أنْزِلِ؟

وقال الأحمر: نَزَلَتْ بَلاءِ على الكُفّار، يعني البلاء، يحكيه عن العرب. ونَزَلَتْ بَوارِ على النّاسِ.

وأنشدَ[2]:

قُتِلَتْ[3]، فكان تَباغياً وتظالماً إنّ التّظالمَ في الصّديقِ بوارِ[4]

والشّعر لأبي مُكعِث الأسدي[5].

وأنشدَ لعمرو بن معدي كَرِب[6]:

أطلتُ فِراطَهم حتّى إذا [ما][7] قَتَلْتُ سَرَاتَهم كانت[8]: قَطَاطِ

وفي الحديث: «يانَعَاءِ العَرَبِ»[9]، أي: انْعَهُم.

وقال الأُمويّ: يُقال: رَكِبَ فُلان هَجَاجَ، غير مُجْرىً: إذا ركبَ رأسَه.

---

(١) هو ابن مقروم وليس أبومقروم، والبيت في الحيوان ٤٢٧/٦؛ وخزانة الأدب ٤٩/٥؛ وبلا نسبة في اللّسان: نزل؛ والإنصاف ٥٣٦/٢.

(٢) البيت في اللّسان: بور لأبي مُكعث الأسدي، منقذ بن خنيس، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣١٧/١؛ والمخصّص ٦٩/١٧.

(٣) جارية اسمها أنيسة كما في اللّسان: بور.

(٤) القافية في الشّعْر مضمومة، ولكنّ الشاهد على الجرّ.

(٥) اختلف في اسم أبي مكعث، فقالوا: هو منقذ بن خنيس، وقيل الحرث بن عمر (اللّسان: بور).

(٦) البيت في ديوانه، ص١٣٦ مع اختلاف في اللّفظ؛ واللّسان: قطط.

(٧) سقطت من الأصل.

(٨) هكذا في الأصل، وحقّها أن تكون: قالت.

(٩) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد، وفيه: «يا نعايا العرب»، وفي الإعراب: يا نعاء العرب.

وأنشَدَ(١):

.... وقد رَكبوا على لومي هَجَاجِ(٢)

قال الكُمَيْت(٣):

.... [بِهِم] (٤) لاهَمَامِ لي لاهَمَامِ

أي: لا أَهُمُّ.

ونقول: حَذَارِ حَذَارِ، أي: احْذَر. وعاجِ، مِن زَجْرِ الإبل.

قال ابن أحمر(٥).

كَأنّي لَمْ أزْجُرْ بعاجٍ نَجيبَةً ... ولَم ألْقَ، عن شَحْطٍ، خليلاً مُصافيا

ويُقَال: عَاجِ، بلا تَنوين، /مَخْفُوضاً. وإنْ شئت جَزَمْتَ على تَوَهُّم الوقوف. ١/١٥٢
نقول: عَجْعَجْتُ بالنّاقةِ: إذا قلت: عاجِ.

والعربُ تقول للفرد: فُرادَى، وللاثنين: مَثْنَى، وللثلاثة: ثُلاث، وللأربعَة: رُباع.

قال اللّه، عزّوجَلّ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمونا فُرادَى﴾(٦). وقال تعالى: ﴿مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ﴾(٧) و﴿أنْ تقوموا لِلّهِ مَثْنَى وفُرَادَى﴾(٨)، يعني: اثنين اثنين، وواحداً واحداً. وهذا يُسمّى المعدول.

---

(١) هو المتمرّس بن عبدالرحمن الصّحاريّ، كما في اللّسان هجج؛ ومجمل اللّغة ٤/٤٤٦؛ والتّنبيه والإيضاح ١/٢٢٤؛ وبلا نسبة في المخصّص ١٧/٦٩، وصدرُ البيتِ: «فلا يدعُ اللئام سبيل غيّ».

(٢) هكذا في الأصل، وحقّها النّصب؛ لأنّه غير مُجرى كما ذكر المؤلف.

(٣) البيت ليس في ديوانه، وهو في شرح هاشمياته، ص٣٧؛ وصدره: «عادلاً غيرهم من النّاس طرّاً»؛ والبيت في مقاييس اللغة ٦/١٤؛ والمخصّص ١٧/٦٩؛ واللّسان: همم.

(٤) تتمة العجز.

(٥) البيت ليس في ديوانه، وهو في اللّسان: عَوَج بلا نسبة.

(٦) الأنعام: ٩٤.

(٧) النساء: ٣؛ فاطر: ١.

(٨) سبأ: ٤٦

الإيــــهـام

الإيهامُ في المعنى بمنزلة التّعريض بالشّيء، وهو: التّورية عن الشّيءِ بغيره مِمّا يَدُلُّ على مرادِ المُتَكَلِّم؛ كقول الرّجلِ للرّجل: إنّ إنساناً لقي اليومَ مِن فُلان أمراً عظيماً، يعني بالإنسان نفسَه، وهو يُوهم مُخَاطبه أنّه يريد غيرَه. وهو في معنى التّعريض.

وفي الحديث: أنّ النّبيّ، صلّى اللّه عليه، «كانَ إذا أرادَ سَفَراً، ورّى عن نفسه بغيره»(١).

وأمّا في الإعراب: يقول الشّاعر(٢):

مَشائيمُ، ليسوا مُخلصين عَشيرةً ... ولا نـاعـبٍ إلاّ بِبَيْـنٍ غُـرابُها

فخفضَ ناعِباً على تَوَهُّم الباءِ، أرادَ: ولا بناعِبٍ.

ومثله(٣):

معاويَ، إننا بَشَرٌ فَأَسجح ... فَلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدا

فنصبَ الحديدَ على توهّم حَذْفِ(٤) الباء: فَلسنا بالجبالِ ولا بالحديدِ(٥).

ومثله:

فكـيف بـليلةٍ لانجمَ فيـها ... ولا قـمَرٍ لسـاريـها منيرُ

---

(١) الحديث في النّهاية ١٧٧/٥.

(٢) نسبه سيبويه للفرزدق ٢٩/٢، وليس في ديوانه؛ وفي الخصائص٢/٣٥٤ دون عزو؛ وكذلك في المحلّى، ص١٠٠.

(٣) هو عقيبة الأسدي كما في سيبويه١/٦٧ و ٢/٢٩٢؛ والبيت في ديوان عبد اللّه بن الزّبير الأسدي، ص١٤٨؛ وفي المحلّى، ص٤٧؛ والجمان في تشبيهات القرآن، ص٤٧.

(٤) في الأصل: حرف وهو خطأ.

(٥) في الأصل: فَلَسْنا الجبال ولا الحديد، وهو خطأ؛ وانظر في الرّد على هذا: شرح مايقع فيه التّصحيف، ص٢٥٥.

فخفضَ القَمَر على تَوَهُّمِ الباء. يُريد: فكيف بليلةٍ ليست بليلةِ نَجْمٍ ولا بِلَيلة قَمرٍ. وهو كثير فاختصرتُه.

* * * *

التّعريض

التّعريض بالكلام: هو مايُشبه بعضُه بعضاً في المعنى ومنه قولُ عمر، رحمه اللّه: «لكم في مَعَارِيضِ الكلام مَنْدُوحة عن الكذب»(١)، أي سَعَة.

وقول ابن عبّاس، رحمه اللّه: «ماأُحبُّ بمعاريض الكلامِ حُمْرَ النَّعم». وحمرُ النَّعَم: هي الحُمُرُ مِن الإبل، وهي أفضل مايكون منها. وهذه لفظة تقولها العَربُ في الشّيءِ تُجلّه وتُعَظّمُه.

وقد جاءَ التّعريض في القرآن. قال اللّه، جَلّ ثناؤه. ﴿وهل أتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا المحرابَ﴾(٢) الآية. إنّما هو مَثَلٌ ضَرَبَه اللّهُ تعالى له، ونَبّهُه على/ خَطِيئته، وكَنَى عنِ النِّساءِ بذكرِ النِّعاج، كما كَنَى عنترة بذكر الشّاةِ عن المرأة، قال(٣):

ياشَاةَ ماقَنَصٍ لمنْ حلّت له ... حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لم تَحْرُمِ ١٥٣/١

يُعَرّض بجارة، يقول: أيّ صَيْدٍ أنت لِمن حلَّ له أن يصيدك، فأمّا أنا، فإنّ حُرْمَةَ الجوارِ قد حَرّمَتْكِ عليّ(٤).

وكما كَنَى الآخر عن النِّساءِ بالقُلُص، وهو أنّ رجلاً كتبَ إلى عمر، رضي اللّه عنه، في مَغْزَىً كان فيه، قال(٥):

ألا أبلغ أبا حَفْصٍ رسـولاً ... فِدىً لكَ مِن أخي ثِقَـةٍ إزاري

قَلائِصَنا، هداك اللّه، إنّـا ... شُغِلْنا عنكُمُ زَمَنَ الحِصـارِ

فَما قُلُصٌ وُجِدْن مُعقّلاتٍ ... قَفَا سَلْعٍ، بِمُخْتَلَفِ النِجّـارِ

(١) القول في تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٧؛ واللّسان: ندح؛ والأدب المفرد للبخاري، رقم٩٠٨؛ وفرائد الخرائد، ص٢٣.

(٢) ص: ٢١.

(٣) البيت في ديوانه، ص٢١٣؛ والأزهيّة، ص٧٩ و١٠٣؛ وخزانة الأدب٦/١٣٠٩.

(٤) الشّرح في تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٦.

(٥) هو نفيلة الأكبر الأشجعيّ، أبو المنهال. والأبيات والخبر في تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٥؛ والعقد٢/٢٩٥؛ واللسان: قلص.

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدٌ شَيظَمِيٌّ وبئسَ مُعَقِّلُ الذَّودِ[1] الظُّؤَارِ

وإنّما كَنَى بالقُلُصِ، وهُنَّ النّوق، عن النِّساءِ، عَرَّضَ برجل يقال له جعد[2] كان يُخَالِفُ [إلى][3] المغزيات مِنَ النِّساء، ففهم عمر ماأراد. وقيل: إنّه جلدَ جعداً ونفاهُ، واللّهُ أعلم.

قوله: «فِدىً لك من أخي ثقةٍ إزاري»، مُخْتَلَفٌ فيه. قال قومٌ: أرادَ نفسَه. وقال قومٌ: أرادَ امرأتَه. والعَرب تسمّي المرأة إزاراً. وقوله: مُعَقّلات، مِن العِقال. وسَلْع: جَبَل أو مَوْضع. والنِجّار: الأصل والمَنْبت مِن كريم أو لئيم. وتقول العَرب: إنّ نجَارَها لواحد.

وقال الرّاجز يَصِفُ الإبل[4]:

* شُكْلُ النِّجار وحَلالُ المكتَسَبْ *

والذّودُ مِن الإبل: من الثلاثةِ إلى العَشرة. والعرَب تقول: «الذّودُ إلى الذّودِ إبل»[5]. والظُّؤَار: جمع ظَؤور، وهي من النُّوق التي تعطف على وَلَدِ غيرِها، أو على بَوّ. نقول: ظَئِرَتْ عليه فَاظّأَرَتْ، فهي ظَؤُور ومَظْؤُورَة.

وقال[6]:

... ... مِثْلَ الرّوائِمِ بَوّاً بين أظْآرِ

(١) في الأصل: القُلص، ولا يتّفق مع شرح المؤلف لكلمة ذود لاحقاً، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٥؛ والعقد٢/٢٩٥؛ واللسان: قلص.

(٢) في تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٥: جَعْدَة، وهو جعدة بن عبد الله السُّلَميّ.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق من تأويل مشكل القرآن.

(٤) الرّجز بلا نسبة في سيبويه ٦٧/٢؛ والمخصّص١٠٣/٢، ١٣١/١٦؛ واللّسان: نقبَ.

(٥) المثل في جمهرة الأمثال ٣٧٥/١؛ ومجمع الأمثال٦/٢.

(٦) هو جرير، والبيت في ديوانه، ص٣١٠؛ والعين١٦٧/٨؛ واللّسان: بوا، وصدر البيت: «تمسي الرّياح به حَنّانةً عُجُلاً»

وقال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة(١):

فَـمَـا وَجْـدُ أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ ... رَأَيْنَ مَجَرّاً مِن حُوارٍ ومَصْرَعا

١٥٤/١ أظْآر: واحدتها ظِئْر، وتُجْمَع ظُؤاراً، على/ فُعَالٍ. وروائم(٢): عواطف. يُقال: رَئمت النّاقة على البَوّ وعلى وَلَدها: إذا عَطَفَتْ.

[وأنشدَ](٣) للخَنْسَاء(٤):

على صَخْرٍ، وأيُّ فتىً كَصَخْرٍ ... إذا ما النّـابُ لـم تَرْأمْ طَلاهـا

والطّلا والحُوار: وَلَدُ النّاقة، والجماعة: الأطْلاءُ والحيران.

وبهذا المعنى قال عبد اللّه بن رواحة الأنصاريّ حين اتَّهَمَتْهُ امرأتُه بجارية، فقالت: إنْ لم تكن فَعَلْتَ فاقرْأ [القرآن](٥)، فإنَّ الجُنُبَ لا يقْرَأ [القرآن](٦)، فقال(٧):

شَـهِدْتُ بأنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ ... وأنَّ النّـارَ مَثْوى الـكافريـنا

وأنَّ المـاءَ تَحتَ العَرْشِ طامٍ ... وفوقَ العَـرْشِ رَبُّ العالمينـا

وَتَحـمِلُه ثـمـانيةٌ شِـدادٌ ... مَلائـكـةُ الإلـهِ مُسَـوَّمينا

ويروى: وتحمله كرامٌ كاتبونا.

فَبَلغَ ذلك النّبيَّ، صلّى اللّهُ عليهِ وسَلّم، فَضحك، فقال: «رَحم اللّهُ نساءَكم

(١) ديوانه، ص ١١٦؛ وشرح اختيارات المفضّل، ص١١٨٧؛ واللّسان: ظأر؛ والتهذيب ٣٩٣/١٤.

(٢) في الأصل: رائم، وهو خطأ؛ لأنّ الشرّح للجمع وليس للمفرد.

(٣) من الحاشية.

(٤) ديوانها، ص٢٧٨.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) الشّعر والرّواية في أمالي اليزيديّ ص١٠٢؛ وبهجة المجالس٣٦/٢؛ ومحاضرات الأدباء١٩٢/٢؛ والاستيعاب٩٠٠/٣.

يامَعَاشِرَ الأنصار».

ورويَ أنّ جابرَ بنَ عبد اللّه أتى إلى النّبيّ، صلى اللّه عليه، فقال: يارسولَ اللّه، إنّي قمتُ إلى جاريةٍ في بعض اللّيل، فاتّهمَتْني المرأة، فقلت: إنّي لم أفعل شيئاً، فقالت: اقْرأ ثلاثَ آياتٍ مِن كِتابِ اللّه، عزّوجلّ، إنْ كُنْتَ صادقاً، فَأنْشَأْتُ أقول(١):

وفينـا رَسـولُ الـلّه يـتْلـو كتابَه ... إذا انْشَقَّ معروفٌ من الصُّبح سَاطعُ
يبيتُ تَـجـافى جَنْبُه عن فِراشِـه ... إذا اسْـتُـثْقِلَتْ بالمشركينَ المضاجعُ
أغـرٌّ وَهـوبٌ مـاجـدٌ مـتـكـرّم ... رؤوفٌ رحيـمٌ واضحُ اللّونِ نَـاصِـعُ

فقالت: أمَا إذا قَرَأْتَ ثلاثَ آياتٍ فأنت صَادق. فقال رسولُ اللّه، صلى اللّه عليه: «رحمَ اللّه ابنةَ عَمِّك، فقد وَجَدْتُها فقيهةً في الدّين».

ورويَ هذا الحديث أيضاً عن عبد اللّه بن رواحة، وأنّها، لمّا أشهدَها، قالت: آمَنْتُ باللّه، وكَذّبتُ بَصَري / قال عبدُ الله: فَأتيتُ رسولَ اللّه، صلّى اللّه عليه، فأخبرتُه، ١/١٥٥
فضحك حتّى بَدَتْ نَواجذُه. فجَعلا كلامَهما عَرضاً ومعرَضا فراراً من القراءَة.

وهكذا معنى المعَاريض في الكلام.

وعن ابنِ عبّاسٍ، في قولِ اللّه، عزّ وجلّ، حكايةً عن موسى، عليه السّلام: ﴿لاتُؤَاخِذْني بما نَسيتُ﴾(٢)، قال: لَمْ يَنْسَ، ولكنّه قال: لاتُؤاخِذني بما نَسِيت، فَأوْهَمه النِّسيان، تعريضاً، ولم يَنْسَ ولم يكذب(٣).

ومنه قولُ ابراهيم، صلّى الله عليه وسَلّم: ﴿إنّي سَقيم﴾(٤)، أي: إنّي سَأسْقَم؛ لأنّ

(١) هذه الأبيات لعبد اللّه بن رواحة ونيس لجابر بن عبد اللّه، والقصّة والأبيات في بهجة المجالس ٣/٣٦ مع اختلاف في لفظ الشّعر.

(٢) الكهف: ٧٣.

(٣) تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٧؛ ومواد البيان، ص٣٢٢.

(٤) الصّافّات: ٨٩.

مَن كُتِبَ عليه الموت فلا بُدّ أن يَسْقَم(1).

ومثله قولُه، عزّوجلّ: ﴿إنّك ميّتٌ وإنّهم ميّتُون﴾(2)، أيْ: ستَموت وَ سيَمُوتون، فأوهَم القَوْمَ بمعاريض الكلام أنَّه عليل، وإن لم يكن عليلاً ولا كاذباً(3).

وكذلك، في قوله حين خافَ على نفسه وامرْأتَه: «إنّها أُختي»؛ لأنَّ بني آدم جميعاً يَرْجعون إلى أبوين، فهم إخوة(4)، ولأنَّ المؤمنين إخوة.

وكذلك قولُه، عليه السّلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كبيرهُم هذا، فاسْأَلُوهُم إنْ كانوا يَنْطِقُون﴾(5). أراد: فعَلَه الكبير، إنْ كانوا ينطقون فَسَلُوهم؛ فجَعلَ النُّطْقَ شرطاً للفعْل، [أي](6): إنْ كانوا يَنْطِقون فقد فَعَله الكبير، وهو لايَعْقِل ولايَنْطِق.

وقد رُوي عن النّبيّ، صلّى اللّه عليه: «إنّ ابراهيم كذبَ ثلاثَ كَذِبات، مامِنْها واحدة إلاّ وهو يُمَاحِلُ بها عن الإسلام»(7). فسَمّاها كذبات؛ لأنّها شابَهت الكذب وضَارَعتْه.

ولذلك(8) قال بعض السّلف لابنه: «يابُنَيّ، لا تكذبنّ، ولا تَشبّهن الكذبَ». فنَهاهُ
١٥٦/١ عن المعاريض؛ لئلاّ يَجريَ عليها، فَيَتَجاوزَها إلى الكَذِب، وأحَبَّ/ أنْ يكونَ حاجزاً بين الحلال والحرام(9).

---

(1) تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٧؛ ومواد البيان، ص٣٢٢.
(2) الزّمر: ٣٠.
(3) تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٨.
(4) تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٨.
(5) الأنبياء: ٦٣.
(6) زيادة يقتضيها السّياق من تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٨.
(7) مسند أحمد ٤٠٣/٢ - ٤٠٤؛ والفَائق في غريب الحديث ٣٤٧/٣؛ والنّهاية ٣٠٣/٤؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٦٨ - ٢٦٩؛ وخزانة الأدب ١٤٢/١ و١٩٥/٦.
(8) في الأصل: وكذلك، والصّواب ما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٩.
(9) عبارة تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٩: «أن يكون حاجزاً من الحلال بينه وبين الحرام».

ومِن ذلك(١): أنْ يُسألَ الرّجلُ عن رَجُلٍ قد رآه، فيكره أن يكذبَ، وقد رآه، فيقول: إنّ فُلاناً ليُرى.

ومثله: حديث امرأة عُثمان بن مظعون، حين بلغَ النّبيَّ، صلّى الله عليه، عنه وعن أصحابه مابلغه ممّا كانوا همّوا به مِن السّياحةِ والتّعبُّد. فجاء إليهم، عليه السّلام، فوجدهم قد تفرّقوا، فسألها عن الحديث، فقالت: إن كانَ عثمان قد أخبرك بذلك، يارسولَ الله، فقد صدَق. فكرِهَتْ أن تَنِمَّ على زَوْجها بما كان منه، وكرهت أن تكذبَ النّبيَّ، صلّى اللّهُ [عليه](٢).[فَسُمّي](٣) هذا تعريضاً.

ومن ذلك قولُه، عزّوجلّ: ﴿وإنّا أوْ إيّاكُم لَعَلى هُدَىً أوْ في ضَلالٍ مُبين﴾(٣). والمعنى: إنّا لضَالُّون أوْ مُهتَدون، وإنّكم لضَالُّون أو مهتدون. وهو يعلمُ أنّ رسولَه، صلّى اللّه عليه، المهتدي، وأنّ مخالفَه الضّالُّ. وهذا كما تقول للّرجل يُكَذّبك ويخالفُك: إنَّ أحَدنا لكاذب. وأنْتَ تَعْنيه، فَكَذَّبْتَه مِن وَجْهٍ هو أحْسَنُ مِن التّصريح(٤).

ورُوي أنَّ قوماً من الأعراب خرجوا يمتارون. فَلَمّا صَدَرُوا، خالَفَ رَجُلٌ منهم، في بعض اللّيل، إلى عِكْمِ صاحِبه، فأخذَ منه بُرّاً وجعَله في عِكْمِه. فَلَمّا أرادوا الرِحّلةَ قاما يَتَعَاكمان، فرأى عِكْمَه يَشُولُ وعِكْمَ صاحبه يَسْفُل.

فَأنْشَأيقول(٥):

عِكمٌ تَغَشّى بعضَ أعكامِ القومْ   لَمْ أرَعِكْماً سَارِقاً قَبْلَ اليومْ

فَخَوَّنَ صاحِبَه بِوَجْهٍ هو أحسنُ وألطفُ من التّصريح.

وكذلك قَولُ اللّه تعالى: ﴿فإنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمّا أنْزَلْنا إليكَ، فاسْألِ الذينَ

(١) برواية وألفاظ مختلفة في طبقات ابن سعد٣/٣٩٤ ـ ٣٩٤.
(٢) مابين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق.   (٣) سبأ: ٢٤.
(٤) تأويل مشكل القرآن، ص٢٦٩.
(٥) القصّة والشّعر في موادّ البيان، ص٣٢٠؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٦٤.

يَقْرؤُونَ الكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾(١).

١٥٧/١ فالمخاطَبة لِلنبيِّ، صلّى/ الله عليه وسلّم، والمرادُ غَيْرُه من الشُّكّاك؛ لأنّ القرآنَ إنّما أُنْزِلَ بمذاهبِ العرب كُلِّها، وهم يُخاطِبون الرَّجلَ بالشّيْءِ ويُريدون غيرَه؛ ولذلك يقولُ مُتَمَثِّلُهم: «إيّاكِ أعْني واسمعي ياجارَة»(٢).

ومن ذلك قولُ النّبي، صلّى الله عليه وسلّم: «أُنْزِلَ عليّ كتابٌ لا يَغْسِلُه الماء»(٣). أراد به: محفوظ في صدورِ الرِّجال، يأخذُه الآخِرُ عن الأوَّل إلى يومِ القيامة. فإنْ مُحِيَ بالماءِ لَمْ يَذهَبْ كما ذهبَ كثيرٌ مِن كُتُب الله، عزّ وجلّ، لَمْ تُحَفْظ وبَادَ أهْلُها كَصُحُفِ شيت وصُحِف إبراهيم، عليه السّلام. وكلُّ كتابٍ لايُحْفَظُ، إذا مُحِي ذَهَبَ.

ومن ذلك قولُ الله، عزّ وجلّ: ﴿فَأَوْفِ لنَا الكَيْلَ وتَصدَّقْ عَلَيْنا، إنَّ اللّهَ يَجزِي المُتصَدّقينَ﴾(٤).

يقال: هذا مِن مَعاريض الكلام؛ لأنّه لم يكن عندهم [علم] أنَّه على دينهم؛ فلذلك لم يَقُولوا: إنَّ اللَّهَ يجزيك تصدُّقك.

وذكروا أنّ مُهَلْهِلاً، لَمّا أرادَ عبداهُ قَتْلَه، حَمَّلهما بيتَ شِعْرٍ إلى ابْنَتَيْه، وكانَ مِن المعاريض، وهو(٥):

مَن مُخْبِرُ(٦) الأقوامَ أنّ مُهَلْهِلاً (٧) ... لِلّه دَرُّكُما ودَرُّ أبيكما

فلمّا قتلاه وجاءا إلى الحيّ سَأَلَتاهما ابنتاه عنه، فقالا: مات، فقالت ابنته الصُّغرى: ماكانَ أبي يموت عن غيرِ وَصيّة، فهل أوصاكُما بشيء؟ فقالا: استحملنا بيتَ شِعْرٍ

(١) يونس: ٩٤.
(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٣٠؛ ومجمع الأمثال ١/ ٨٠.
(٣) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.
(٤) يوسف: ٨٨.
(٥) البيت والقصّة في نشوة الطّرب ٢/ ٦٤٥؛ وأخبار المراقسة، ٢٦٥ - ٢٦٦.
(٦) كتب فوقها: «مبلغ»، وهي رواية نشوة الطّرب.
(٧) في الأصل: مههلا، وهو تصحيف.

إليكُما وهو:

مَن مُبْلغُ الأقوامَ أنّ مُهَلْهِلاً ... لِلّهِ دَرّكُما ودَرّ أبيكما

فقال أهلُ الحيّ: مانَرى في هذا البيت وصيّة. فقالت ابنتُه الصّغرى، بلى وأنْصابِ وائل، فدونكم العَبْدَيْن، فاستوثقوا منهما حتّى أخبركم أنّ العَبْدَين قتلا أبي، وإنّما أراد:

مَن مبلغُ الأقوامَ أنّ مهلهلاً ... أضْحَى قتيلاً بالفَلاةِ مُجدّلا

لِلّهِ دَرّكُما ودَرُّ أبيكما ... لايَبْرَحُ العَبْدان حتّى يُقْتَلا

/ ومِن ذلك: أنّ شَيْخاً كان يقفُ على رأسِ الرّشيد، فخلا المجلسُ يوماً، وذكر شابٌّ مِن الهاشميّين أمْرَ الجماع فأكثروا. فقال الشّيخ: كم تكثرون ممّا تَصِفون، عَتَقَتْ ما مَلَكْتُ، ونسائي طوالق، وعليّ مئة حِجّة، إن بَرِحَتْ رُكْبَتيَّ مِن مَوْضِعهما حتّى وَطِئتُ أربعين مرّة. فغضبَ الرّشيدُ وقال: لأُعْتِقَنَّ عَلَيْكَ مَمَاليكك، ولأُطَلِّقَنَّ نساءك، ولألزِمَنّكَ الحجَّ. فقال: ياأميرَ المؤمنين، لاتَغْضَب، فواللّه مابرحَتْ رُكْبَتَيَّ قَطُّ من موضعهما، أفترانِي ما وَطِئْت في طولِ عمري أربعين مَرّة؟ فَضحِكَ الرَّشيد وقال لِلّه درّ المعاريض. 158/1

ومثلُه قولُ النّبي، صلّى اللّه عليه وسلم: «لاتَسْتَضيئوا بنارِ المشركين»(1). يريد، صلّى اللّه عليه وسلّم: لا تَسْتَشيروهم، ولا تَسْتعينوا بهم في مصالح دينكم. فأقامَ الرّأيَ في الخبر مقامَ السّراج في الظّلمة.

وهذا كقولِ اللّه، عزّ وجلّ: ﴿لاتَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُم، لايَأْلونَكُم خَبَالاً﴾(2).

والمعاريضُ كثيرةٌ في كلامِهم وأشعارهم.

* * * *

(1) مسند أحمد3/99؛ سنن البيهقي 127/10؛ كنز العُمّال، رقم43759، وسنده ضعيف.

(2) آل عمران: 118.

فَصْلٌ في نَحْوٍ مِن ذلك

قال اللّه، عزّوجلّ: ﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّـرْ﴾[1]، قيل: أرادَ تعالى بثيابِه قلبَه، أي طَهِّرْهُ مِنْ عبادة الأوثان.

قال عنترة[2]:

فَشَكَكْتُ بالرّمْحِ الأصَمِّ ثيابَه ... ليسَ الكريمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ

قيل: أرادَ قلبَه، وقيل: بدَنه.

وعن أبي رزين قال: عَمَلك أصْلِحْه. قال: كانَ الرّجلُ إذا كان خبيثَ العَمَلِ قالوا: فلان خبيث الثّياب، وفلانٌ طاهرُ الثّوب، إذا كان حَسَنَ العَمل، نَقِيّاً من الغَدْرِ والرّيبِ. وفلان دَنِسُ الثّوب، إذا كان غادراً ذا رَيْب.

قال امرؤ القيس[3]:

١٥٩/١ ثيابُ بني عوفٍ/ طَهَارى نقيّةٌ ... وأوْجُهُـهم بيضُ المشـاهد غُرّانِ

والعَرَبُ تقول: وثيابِ فلان، أي: وحياته. وفداكَ ثوبي، أي نفسي.

قال الأعشى[4]:

فإنّي وثَوْبَيْ راهبِ الحجّ[5] والذي ... بنـاهُ قُصَـيٌّ وَحْـدَه وابـن جُرْهُمِ

وقال ابنُ عبّاس: لاتكنْ غادراً فَتَدْنَسَ ثيابُك، فإنّ الغادرَ دَنِسُ الثّياب.

وقال الشّاعر[6]:

فإنّي بحمـدِ اللّه لاثوبَ غادرٍ ... لَبِسْـتُ ولا مِن سَـوْءَةٍ أتقنّعُ

---

(١) المدّثر: ٤.

(٢) ديوانه، ص٢١٠؛ وشرح القصائد السّبع، ص٣٤٧.

(٣) ديوانه، ص٢١٣؛ ومواد البيان، ص٣١٥؛ والزّاهر ٤٣١/١؛ واللّسان: ثوب.

(٤) البيت في ديوانه مع اختلاف في اللّفظ، ص١٦١(محمد حسين).

(٥) هكذا في الأصل، وفي الديوان: اللّج، وبه يستقيم المعنى لأنّه موضع.

(٦) هو غيلان بن سلمة الثقفيّ، والبيت في تهذيب اللّغة١٧٢/٦؛ ومعاني الفرّاء٢٠٠/٣، وتفسير القرطبيّ ٦٣/١٩؛ واللّسان: ثوب.

وقال الحَسَن: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1] قال: خُلُقَكَ فَحَسِّنْهُ.

وقال الفَرَّاء: وثيابَكَ فقَصِّرْ. قال: تقصيرُ الثِّياب طُهْرٌ.

وقال ابن سيرين: اغْسِلْها بالماء.

قال الزَّجاج[2]: العربُ تسمِّي المرأةَ لباساً وإزاراً، وبيتاً وحَرْثاً، وقال في قولِ الشَّاعر[3]:

فِدَىً لَكِ مِنْ أخي ثِقَةٍ إزاري

قال: امرأتي.

قال الشَّاعر[4]:

إذا ما الضَّجيعُ ثَنَى عِطْفَهَا تَثَنَّتْ فكانَت عليه لباسَا

والعَرَبُ تَكْنِي عن المرأةِ باللُّؤْلُؤةِ والبَيْضَةِ والسَّرْحَةِ والأَثْلَةِ، والنَّخلة، والشَّاةِ، والبَقرةِ، والنَّعجةِ، والوَدَعَةِ، والعَتَبَةِ، والقَوارير، والرَّبَضِ، والفِراشِ، والإزارِ، والثِّيابِ، والرَّيْحانةِ، والظَّبْيَةِ، والدُّمْيَةِ، وهي الصُّورة، والنَّعل، والغُلِّ، والقَيْدِ، والجارَةِ، والمِزَخَّة والقَوصرَة.

وكَنَى الفرزدقُ عنها بالجَفْنِ، فجعَلَها جَفْناً لِسلاحه، وكانت امرأتُه ماتَت وهي حامل، فقال[5]:

(١) المدَّثر: ٤.

(٢) قول الزَّجاج في معاني القرآن ١/٢٥٦.

(٣) تقدَّم تخريجه.

(٤) هو النابغة الجعدي، ديوانه، ص٧٥؛ ومعاني الزَّجاج ١/٢٥٦؛ وتهذيب اللغة ١٢/٤٤٤؛ والزَّاهر ٢/٥٩؛ والشعر والشعراء ١/٢٥٥؛ واللّسان: لبس.

(٥) من قوله: «والعرب تَكْني» إلى نهاية شعر الفرزدق، موجود بنصِّه في إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص٢٢٤ - ٢٢٥؛ والبيتان في ديوان الفرزدق، ص٨٩٤ (الصاوي)؛ والصناعتين، ص٢٠٦ - ٢٠٧؛ والموازنة ١/٨٣؛ وأخبار أبي تمام، ص٢٢٠؛ والكامل في الأدب ٤/٢٧.

وجَفْنِ سلاحٍ قد رُزِئْت فلم أَنُحْ عـليـه، ولـم أَبْعثْ عليه البَواكيا
وفي جَوْفِهِ مِنْ دارِمٍ ذو حَفيظةٍ لو انَّ المَنَايـا [أَنسَـأَتْـهُ](١) لَيَاليـا

وكَنَى آخرُ عنها بموضعِ السَّرجِ من الفَرس، فقال يخاطبُ امرأتَه(٢):

فإمّا زال سَرْجٌ من مَعَدٍّ فَأَجْدِرْ بالحوادِثِ أن تكونا

١/١٦٠ /يقول: ربّما مُتّ فَزلتُ عَنْكِ، فانْظري [كَيْفَ](٣) تكونين بَعْدي.

وقال عليّ بن أبي طالب(٤):

أَفْلَحَ مَنْ كـانَـت له مِزَخَّةْ يَـزُخُّـهـا ثُـمَّ يـنـامُ الفَـخَّةْ

وقال أيضاً:

أَفْـلحَ مَن كانت له قـوصَرَّةْ فـأكـل منـهـا كـلَّ يوم مَرَّةْ

وقال أيضاً:

أَفْلَح من كانت له كِرْدِيَده (٥) يأكـلُ منها(٦) وهو ثـانٍ جيدَهْ

وقال أيضاً:

أفلـحَ مَنْ كـانت له ثِـرعامهْ(٦) ورُسَّـةٌ(٧) يُدْخِلُ فيها هامَهْ

---

(١) مابين المعقفين سقط من الأصل، والتّتمّة من الدّيوان وإعراب ثلاثين سورة.

(٢) هو ابن أحمر، والبيت في ديوانه، ص١٦١؛ والعين٢/٦٢؛ والمعاني الكبير٢/٨٤٢؛ وإعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص٢٢٥؛ واللّسان: معد.

(٣) مابين المعقّفين سقط من الأصل، والتّتمّة من إعراب ثلاثين سورة، ص٢٢٥.

(٤) الرّجز بتمامه في إعراب ثلاثين سورة، ص١٠٠ ـ ١٠١؛ واللّسان: زخّ، وفخّ، وقصر، وكرد وثرعم.

(٥) الكرديدة: القطعة العظيمة من التّمر.

(٦) الثرعامة: مظلّة الناطور، وفي اللّسان: « يدخل فيها كلّ يومٍ هامَهْ»

(٧) في الأصل: رَسوة، وهو خطأ؛ لأنّ الرَّسوة: السّوار، ولايستقيم المعنى، أمّا الرُّسّة فهي القلنسوة. وما أثبت من إعراب ثلاثين سورة، ص١٠١.

كَنَى بالمِزَخّة والقَوْصَرة عن المرأة. ومِزَخَّةُ الرَّجُل: امرأتُه. ويقال: زَخَّ الرَّجُلُ امرأتَه يَزُخُّها. وقوله: الفَخّة، هي فَعْلَة من الفَخَخ، وهو دونَ الغطيط في النّوم.

* * * *

النَّـقْـصُ

النّقصُ يكون مَصْدَراً، ويكون قَدْراً للشَّيْءِ الذّاهب من المنقوص، اسمٌ له. نقول: نقصَ ينقـص نَقْصاً ونُقْصَاناً، فهو مَنْقُوص.

ونقول: نقصَ الشّيءُ نفسه ونَقَصتُه أنا، استوى في هذا الفعلُ اللاّزمُ والمُجَاوِزُ.

ومعنى هذا النّقص الذي ذكرتُه: ذهابُ بَعْضِ الكلمة منها. والعرب تنطقُ بالحرف الواحد فيَدُلُّ على الكلمة التي هو منها.

قال الشّاعر(١):

قُـلْنا لها: قِفي، قالت: قافْ لاتَحْسَبي أنّا نسينا الإيجافْ

فنطقَ بقافٍ فقط. وهو يُريد: قالت: أَقِفُ.

وقال الرّاجز(٢):

مـالِلظّليم عـاكَ، كيـف لا يَا يَنْـقَـدُّ عَـنْـه جـلْـدُهُ إذا يـا

أُهْـبَـى التّـرابَ فَـوْقَـه إهْـبَـا يـا

يريد: يَفْعَلُ شيئاً فقال: يا، ثمّ ابتدأ كلامَه.

---

(١) نسب هذا الرّجز في الأغاني ١٤٤/٥ إلى الوليد بن عقبة؛ وهو بلا نسبة في الخصائص ٣٠/١، ٨٠، ٢٤٦ و٢٦١/٢؛ والصّاحبي، ص١٦١؛ ومعاني الزّجاج ٦٢/١ و ٣٣٢؛ وضرائر الشّعر، ص١٨٦؛ ومعاني الفرّاء ٧٥/٣.

(٢) الرّجز بلا نسبة في الخصائص ٣٤٨/٢؛ والمنصف ١٥٦/٢؛ والأشباه والنّظائر ٣٢٧/٢؛ والمحتسب ١٨٧/١؛ واللّسان: هبا ويا.

وقال آخر(١):

جَارِيةٌ قَدْ وَعَدَتْني أن تا ... تَدْهَنَ رأسي وتُفَلّيني وا(٢)

وتمسحَ القَنْفَاءَ حتّى تَنْتا

يعني: تُذهب عنّي الأذى، فَأَ فاض التّاءَ(٣)، وألغى ماسواها، فقال: أَنْ تَا، يُريد: أنَ تَدهَنَ وتمسحَ القَنْفَاء(٤)، يعني الفَرْجَ.

وقال(٥):

ناد وهم أن الْجِمُوا ألاَ تَا ... صوتَ امرئٍ للْجلّيات عَيّا

يريد: ألاَ تركبوا. والجُلَّيات: آخر الخيل.

قالوا جميعاً كلُّهُمْ اَلاَفَا ... ثمّ تَنَادَوْا بعد ذاكَ الضَّوْضَى

١٦١/١ /منهمْ: بِهابِ(٦) وهلاوَيَايَا

وقال آخر، ويروى للقيم بن أوس بن سعد بن مالك(٧):

إن شئت أشرفنا كلانا فدَعَا ... اللّهَ جَهْداً ربَّه فأسْمَعا

بالخير خَيراتٍ وإنْ شراً فَآ(٨) ... ولا أُريدُ الشَّرَّ إلاّ أنْ تَآ

(١) الرّجز لحكيم بن معيّة التّميمي في الموشح، ص١٥؛ وبلا نسبة في الخصائص١/٢٩١؛ والدّرر٦/٣٠٦؛ واللّسان: نتأ،قنف، فلا؛ وهمع الهوامع ٢/٢١٠، مع اختلاف في الرّواية في هذه المصادر.

(٢) في الأصل: حا، وهو خطأ، والتّصويب من المصادر السّابقة.

(٣) في الأصل: الحاء، وهو خطأ، والسّياق يدلّ على ماأُثبت.

(٤) القَنْفَاء: الحَشفة والفيشة والفيشلة من ذكر الرّجل.

(٥) الشّطر الأوّل من الرّجز في معاني الزّجاج١/١٢ بلا نسبة؛ وكذا في اللّسان١/١١؛ والرّجز جميعه في اللّسان: وا بلا نسبة؛ ونسب للقيم بن أوس في شرح شواهد الشّافية، ص٢٦٢، ٢٦٤.

(٦) في الأصل: بهاتٍ، وهو خطأ، والتّصويب من اللّسان: وا.

(٧) الرّجز للقيم بن أوس في نوادر أبي زيد، ص١٢٦ و١٢٧؛ وله أو لحكيم بن معيّة التّميميّ في اللّسان: معي؛ ولنعيم بن أوس في الدّرر ٦/٣٠٧؛ وشرح أبيات سيبويه٢/٢١٢؛ وبلا نسبة في سيبويه ٣/٣٢١؛ واللّسان: أ، تا.

(٨) في الأصل: وبالشّرّ شرآ، وهو خطأ.

يُريد: إلاّ أنْ تَشَاء، فأدخلَ الهمزة. وقوله: «إنْ شَرّاً فَآ»، يُريد: إنْ شَرّاً فَشرٌّ، فاقتصرَ على الفاءِ والتّاءِ.

وحُكي عن راعِيَيْ غنم قال أحدُهما لصاحبه: ألا تا؟ فقال الآخر: بلى فَا. يُريد: ألا تَنْهض؟ فقال الآخر: بلى فانهض(١).

وحُكِي أيضاً عن رَجُلَيْن قال أحدهما لصاحبه: ألا تا؟ فقال الآخر: بلى فا. يريد: ألا ترحل؟ فقال الآخر: بلى فارْحَل(٢).

ويُقَال: إنَّ حروفَ أ ب ت ث من ذلك، ذُكِرَت مُقَطّعةً لتُعَرفَ إذا أُلّفَتْ.

ومثلُه: ماحُكِي عن أُمّ خارجة، أنّه كان يأتيها الرّجلُ خاطباً إلى نَفْسِهِ للتّزويج، فيقول لها: خِطْبٌ، فتقول له: نِكْحٌ. يريد الرَّجل: إنّي جئتك خاطباً لك، فتقول له: قد نكحتُكَ نفسي، فتقتصر على هاتين الكلمتين مِن كلماتٍ. فَضَرَبَتِ العربُ بها المثلَ فقالت: «أسرَعُ من نِكاحِ أُمِّ خَارِجة»(٣).

والعرب قد تأخذ الحرف(٤) من الكلمة فتجمَعُه إلى حرف آخر من كلمة أُخرى، فتجمعها كلمةً تامّةً؛ كقول الشّاعر(٥):

أقـولُ لها ودَمْـعُ العين جـارٍ   أَلَمْ تَحزُنْكِ حَيْعَلَةُ المنـادي؟

يريد قول المؤذّن: حيّ على الصّلاة. فهذه كلمة جمعت من: حَيٍّ ومِن: عَلى. يُقَال: حَيْعَلَ يُحَيْعِلُ حَيْعَلَةً، وقد أكثرَ من الحَيْعَلة، إذا قال: حيّ على الصّلاة.

وقال آخر(٦):

---

(١) الحكاية في الكامل ٢/٢٠ عن الأصمعيّ.

(٢) الحكاية في نوادر أبي زيد، ص١٢٧ عن الأصمعي.

(٣) انظر قصّتها في الزّاهر ٢/٢٦٠؛ والمثل في جمهرة الأمثال ١/٤٣٢؛ ومجمع الأمثال ٢/١٣٢.

(٤) في الأصل: الحروف، وهو خطأ.

(٥) بلا نسبة في العين ١/٦٠؛ وديوان الأدب ٢/٤٨٨؛ وأمالي القالي ٢/٢٧٠؛ والصّاحبيّ، ص٦١.

(٦) بلا نسبة في العين ١/٦٨؛ والزّاهر ١/١١؛ واللّسان: حعل.

ألاَ رُبَّ طَيْفٍ مِنْكِ باتَ مُعَانِقي إلى أنْ دَعَا داعي الصَّباحِ فحَيَعلا

وقال آخر(١):

١/١٦٢ / فَباتَ خيال طَيْفِكِ لي عَنيقاً إلى أنْ حَيْعَلَ الدّاعي الفَلاحَا

وكذلك: قد بَسْمَلَ الرَّجلُ، إذا قال: بسم الله. وقد أكثرَ مِن البَسْمَلة، إذا أكثر من قول: بسم اللّه.

قال الشّاعر(٢):

ألاَ بَسْمَلَتْ ليلى غَداةَ لقيتُها ألاَ حَبّذا ذاكَ الحبيبُ المُبَسْمِلُ

أي قالت: بِسم اللّه.

وقد أكثرَ من الهَيْلَلَة، أي من قول: لا إله إلاّ اللّه. وأكْثرَ مِن الحَمْدَلَة، أي مِنْ قول: الحمدُ للّه. ومن الحَوْلَقَة، أي من قول: لا حَوْل ولا قوّةَ إلاّ باللّه.

[وجَعْفَلَ جَعْفَلَةً](٣): هو مِن الجَعْفَلَة، أي من قول: جُعلتُ فداك.

ومثله قولهم: تَعَبْشَم الرَّجلُ وتعبْقَس، ورَجُلٌ عَبْشَمِيّ وعَبْقَسِيّ. يريد: مِنْ عَبْدِ شَمْس ومِنْ عَبْدِ القَيْس؛ فَبَنَوْا مِن الكلمتين كلمة.

قال الشاعر(٤):

وتَضْحَكُ منّي شَيْبَة عبشميّةٌ كأنْ لم تَرى قَبْلي أسيراً يمانيا

فَأخذ الباء والعين من عَبْد وأسْقَطَ الدّال، وأخَذَ الشّين والميم من شَمْس وأسْقَطَ السّين، فَبَنى من الكلمتين كلمةً واحدة.

---

(١) بلا نسبة في العين ١/٦٨؛ والزّاهر ١/١١.

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة، والبيت في ملحق ديوانه، ص٤٩٨؛ والتّاج: بَسْمَل؛ وبلا نسبة في الزّاهر ١/١١؛ والدرر ٥/٢٢٤؛ واللّسان: بَسمل.

(٣) مابين المعقفين سقط من الأصل، والتّتمّة من تهذيب اللّغة ٣/٣٧٣.

(٤) هو عبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ؛ والبيت في المفضّليات، ص١٥٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/٧٦؛ وخزانة الأدب ٢/١٩٦؛ واللّسان: شمس.

ومثلُه: قد تَبَهيَمَ الرَّجل: إذا أَتى فِعْلَ البَهيمة. ويَتَمَهْجَرُ الرَّجُل: إذا يتَشبّه(١) بالمهاجرين. ويَتَمولَى: أي يَتَشبّه بالموالي.

وتَمَقْدَرَ الرّجل، أي: تَكلّفَ القُدْرَةَ على شَيْءٍ يَتَكَلَّفُه بِتعَب.

ومثلُه: قد تَزَبَّبْتَ حِصْرِماً. يُقال للرّجل يرومُ بُلوغَ حالةٍ ليسَ من أهلها. أي: إنّك تُريدُ أن تكون زبيباً وأنت حِصْرِمٌ بعد.

ومثله قولهم: «استَتْيَسَت(٢) الشّاة»: أي صارت تيساً بعد أن كانت عَنْزاً.

ومثله قولهم: «إنّ البُغَاث بأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ»(٣).

والبُغاث: الطّير الذي يُصَاد، واحدتُها بَغَاثَة. ويقال: بُغَاثَة، وجمعة بِغَاث وبِغْثان.

قال(٤):

بَغَاثُ الطّيرِ أكثرُها فِراخاً	وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاةٌ نَزُورُ

والمِقلاة: القَليلةُ الوَلَد. وبُغَاث، بالضّمّ، لغةٌ فيه.

ومثلُه قَوْلُ طَرَفَة: «قد استَنْوَقَ/ الجملُ»(٥). أي: صَارَ الجملُ ناقةً؛ وذلك أنّه كانَ ١٦٣/١
عند الملك عمرو بن هند، فأنشَدَه المُسَيَّب بن عَلَس هذا البَيت:

وقد أَتَلافَى الهمَّ عند احتضاره	بِفَحْلٍ عليه الصَّيْعَرِيّة مُكْدَمِ

فقال طَرَفَة، وهو غُلام: استَنْوَقَ الجَملُ؛ لأنّ الصَّيْعَرِيّة سِمَةٌ يَسِمُون بها النُّوقَ دونَ الفُحول. فغَضِبَ المسيّب وقال: مَن هذا الغُلام؟ قالوا: طَرَفَةُ بنُ العَبْد. فقال: لَيَقْتُلَنَّه لسانُه. فكان كذلك. وكان طَرَفَة مُعْجِباً وقَتَلَه إعجابُه.

---

(١) في الأصل: من وهو خطأ.

(٢) المثل في أسرار العربيّة، ص١١٩؛ والممتع في التّصريف ٤٨٢/٢.

(٣) المثل في جمهرة الأمثال ١٨٨/١؛ واللّسان: بغث.

(٤) هو العباس بن مرداس، والبيت في ملحق ديوانه، ص١٧٣؛ وجمهرة الأمثال ١٨٨/١؛ واللّسان: بغث.

(٥) ديوانه، ص٣٥٩؛ الموشح، ص١١٠، مع اختلاف في اللّفظ.

ومثلُه: قد تَمَذْهَبَ الرَّجُل بكذا، أي: اعتَقدَ ذلك المذ هب وتَحَمَّلَه.

ومثلُه: مارُوي عن النّبيِّ، صلى اللّه عليه، أنه قال: «تَنَبْعَشوا[1] صائفين، وتَثَرّيوا شَاتين»[2]. أي: كونوا كَبنات نعش مُتفرّقين في جُلوسكم في الصَّيف لأجل الحَرِّ، وكونوا كالثُّرَيَّا مُجتَمعين في جُلوسِكم لأجلِ البَرْد؛ لأنَّ الحرَّ لا يَحتَمِلُ التَّضايُق، والشّتاءَ يَحتَمِلُه. وهذا مِن آدابه لأُمّتِه، صلّى اللّه عليه.

ويقولون: تَطَلَّسَ الرَّجلُ: إذا لَبِسَ طَيْلسَانَه. وتَقَلْنَسَ : إذا لَبِسَ القَلَنْسُوة. وتَنَدَّلَ وتَمَنْدَلَ: إذا لبِسَ المنديل[3]. وتَمَدْرَعَ وتَدَرَّعَ: إذا لَبِسَ المِدْرَعَة.

وتَمَسْكَنَ وتَسَكَّنَ: إذا صار مِسكيناً.

وقال بعضُهم لأبي خليفة الفضل بن حُبَاب الجمحّي[4]: أيَشْتَنُّ المُتَرَمِّنُ[5]؟ فقال: نَعَم، ويَتَمَحْلَبُ ويَتَنَدَّلُ.

قولُه: أيَشْتَنّ، من الإِ شنان. والمُتَرَمّنُ: آكِلُ الرُّمان. ويَتَمَحْلَبُ: مِن المَحْلَب. ويَتَنَدَّلُ: من المِنْديل.

ومثلُه: خرجَ القومُ يتَمغفَرون: إذا خرجوا يَجتَنُون المَغافِيرَ مِنْ شَجرِه. وهو صَمْغ الألا[6] بخاصّة. وواحدُ المَغافير: مُغْفُور ومُغْفُر.

١/١٦٤ ومثلُه/: قول عمر، رحمه اللّه: «اخْشَوْشِنُوا واخْشَوْشِبُوا وتَمَعْدَدُوا»[7]. يقول: دَعُوا عنكم التَّنعُّمَ وزيَّ العَجَم، وعليكم بِمَعَدّ وما كانوا عليه في زِيّهم ومَعَاشِهم.

---

(١) هكذا في الأصل، ولعلّها تنعشيوا.

(٢) لم نهتد إليه فيما بين أيدينا من مصادر.

(٣) هكذا في الأصل، والمنديل لا يُلْبَس، ولكن يُتَمَسَّحُ به. ولعلّها المَنْدَل بكسر المِيم وفتحها، وهو الخُفّ.

(٤) هو ابن أخت محمّد بن سلاّم الجمحيّ صاحب طبقات فحول الشّعراء، وهو راوي الطبقات، غير ثقة (انظر ميزان الاعتدال٣/٣٥٠).

(٥) في الأصل: المترمّن، وهو تصحيف، والتّصويب من كلام المؤلف لاحقاً.

(٦) الألاء والألا، ممدود ومقصور.

(٧) غريب أبي عبيد ٣/٣٢٥؛ وهو منسوب للرّسول في كنز العمّال ٣/١١٢ رقم ٥٧٣٣، بلفظ مختلف.

وكانوا أصحاب غِلَظٍ وخُشونَة. والمُتَمعْدِدُ:(١) البَعيد.

وقال مَعْنُ بن أُوس(٢):

قِفَا، إنّها أضْحَت قِفاراً ومَنْ بِها   وإنْ كانَ مِن ذي وُدّنا، قد تَمَعْدَدا

أي تَباعَدَ.

وفي رواية(٣) أُخرى عن عمر: «تَمَعْدَدُوا واخْشَوْشِنُوا، وانْزُوا عن الخيل، واقطعوا الرّكب»(٤).

وخبرٌ آخر عنه: « عليكم باللّبسة المعَدّيّة»(٥)؛ لأنّ مَعَدّاً إنّما كان لباسُها البُجُد والعَبا.

ويقولون: بَأْبَأَت الصَّبيَّ: إذا قُلتُ له: بِأبي وأُمّي، أي أفديك بأبي وأُمّي، فاكتَفى مِن كلماتٍ بواحدة.

قال الرّاجز(٦):

والخَيْلُ [منّي أهلُ](٧) ما أن يُعْلَيْنْ   وأنْ يُبَأْبَأْنَ وأنْ يُفَدَّيْنْ

ويقولون: قَرْطس الرَّجُلُ: إذا أصابَ بسهمِه القِرطاس، وهو كلّ أديمٍ يُنْصَب للنِّضال. والرَّمْيَةُ التي تُصيبُ اسمها مُقَرْطِسَة.

ويقولون: تَغَطْرَسَ الرَّجُل: إذا فَعَل الغَطْرَسة، وهي الإعجابُ بالنَّفْس والتَّطاوُلُ على الأقْران. يُقال: فتىً مُتَغَطْرِس.

---

(١) في الأصل: المتَعَدد، تصحيف.

(٢) ديوانه: ص ٣٧؛ وتهذيب اللّغة ٢/٢٥٩؛ والتّنبيه والإيضاح ٢/١٣٨، واللّسان: عدد.

(٣) في الأصل: وهي، تصحيف

(٤) الرّواية في إتحاف السّادة المتّقين ٩/٣٥٨؛ وجزء منه في النّهاية ٤/٣٤١.

(٥) غريب أبي عبيد ٣/٣٢٨؛ والنّهاية ٤/٣٤٢.

(٦) الرّجز لأبي ميمون العجليّ في عيون الاخبار ١/١٥٦؛ والمعاني الكبير ١/١٧٥.

(٧) مابين المعقفين من عيون الأخبار ١/١٥٦.

قال(١):

كـم فيـهـم مِـنْ فارسٍ مُتَغَطِرسٍ   شاكي السِّلاح يَذُودُ عن مكْروبِ

وتَغَطْرَسَ على كذا: أي جَسَرَ عليه. ورجل غَطْرَس وقومٌ غَطَارس.

ومثلُه: تَقَقْعَسَ: إذا انْتَمى إلى قَقْعس، حيّ من بني أسد. وتَعَقْرَس: انْتَمى إلى عِقْرِس، حَيٍّ من اليَمَن. مثل قولهم: تَيَمَّن: انتمى إلى اليمن، وتَنَزَّر: انْتمى إلى نِزار.

وكُلُّ هذا مِن باب: تَفَعَّلَ، وهو اقتصار على بعضِ الحروفِ مِنَ الكلام.

* * * *

(١) بلا نسبة في العين ٤٦٢/٤؛ وتهذيب اللّغة٢٣٢/٨؛ واللّسان: غطرسَ.

الــزِّيــادة

الزِّيادَة معروفة مِن كلامِ العرب. وهي على ضَرْبَيْن: زيادة حروف، وزيادة كلامٍ تامّ. ١٦٥/١

فَمِن زيادةِ الحروف:

الألف: تُزاد في آخر الكلمة، ولاتُزَادُ أوّلاً أبداً؛ لأنّك، إنْ زِدتّها وابْتَدأْت بها، /تَحرَّكَتْ فصارَتْ هَمْزَةً. ولكن تُزَاد ثانيةً في: ضَارِبٍ وَمَا أشْبَهَهُ؛ لأنّه فاعِل. وثالثة في: مُقَاتِل؛ لأنّه مِنْ قَتَلَ. ورابعَة في: عَلْقَى وَسَلْمى؛ لأنَّه من عَلِقَ وسَلِم. فالألف زائدة، وإنّما يكتّبونها بالياء مِن أجْلِ الإمالة.

وتُزَاد خامسةً [في][1]: حَبَنْطَى[2]، فالألف والنّون زائدتان؛ لأنّه فَعَنْلى؛ فالفاء والعين واللاّم من الأصل، والألف والنّون زائدتان.

وتُزَاد سادسة، لاتُجاوِزُه أبداً، وهو قَوْلُهم: اشْهِيبَاب[3] واحْمِيرار؛ فلا تكون إلاّ في المصدر؛ فالألفُ والياء والهمزةُ في أوّله وإحدى الباءَين زوائد. وهو من الفعل افْعِيلال[4]، وإنّما الأصْل: الفاءُ والعَيْنُ وإحدى اللاّمَيْن؛ لأنّك تقول: شُهْبَة، فلم يَتَبَقَّ إلاّ الشّين والهاء والباء، والهاء الآخرة زائدة للتّأنيث.

فهذه حال الألف. وتزاد الألف آخراً إشباعاً وتَفْخيماً.

قال اللّه تَعالى: ﴿وتَظُنُّونَ باللّهِ الظُّنُونَا﴾[5]. وقد تقدّم هذا في باب الإشباع.

والبَاءُ تُزَاد. قال اللّه تعالى: ﴿بإلحادٍ بِظُلْمٍ﴾[6]. والباء زائدة، قيل في التّفسير: إلحاداً بِظُلْم.

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) وتكتب حَبَنطأ، مهموزة.

(٣) في الأصل: شهياب، وهو تصحيف.

(٤) في الأصل: فعيلان، وهو خطأ.

(٥) الأحزاب: ١٠.

(٦) المؤمنون: ٢٠.

ومثله: ﴿تَنْبتُ بالدُّهْنِ﴾(١). قيل: تُنْبِتُ الدُّهنَ، والباء زائدة. قال الشّاعر(٢):

نَحنُ بنو جَعْدَةَ أَصْحابُ الفَلَجْ ... نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ

أي: ونرجو الفَرَجَ، والباء زائدة.

وقال عنترة(٣):

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصْبَحَت ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

يريد: ماءَ الدُّحْرُضَيْنِ، والباء زائدة.

ومثلُه: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عبادُ اللّهِ﴾(٤). و ﴿وهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾(٥). أي: هُزِّي إليكِ جذعَ النّخلة.

ومثلُه: ﴿فَسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ بأَيِّكُم المَفْتُون﴾(٦).

ومثله قولُ الأعشى(٧):

ضَمِنَتْ بِرزقِ عيالنا أرماحنا ... مِلْءَ المَراجلِ والصَّريحَ الأجْرَدَا

وقال امرؤ القيس(٨):

فلَمّا تَنازَعْنا الحديث وَأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَماريخَ مَيّالِ

١٦٦/١ /أي: هَصَرْتُ غُصْناً، فالباء زائدة.

---

(١) الحج: ٢٥.

(٢) هو النابغة الجعديّ، والبيت في ديوانه، ص١٥٤؛ وأدب الكاتب، ص٥٢٢؛ والإنصاف ٢٨٤/١ ورصف المباني، ص٢٢١؛ ومغني اللّبيب ١١٥/١ رقم١٦٦.

(٣) ديوانه، ص٢٠١؛ وأدب الكاتب، ص٥١٥؛ والأزهيّة، ص٢٨٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١٣٤/١.

(٤) الإنسان: ٧١. (٥) مريم: ٢٥.

(٦) القلم: ٢٨.

(٧) ديوانه، ص٢٦٧ مع اختلاف في الرّواية والمعنى؛ وتهذيب اللّغة ٦٤٠/١٠؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٤٩؛ وأدب الكاتب، ص٥٢٢؛ واللّسان: جرد.

(٨) ديوانه، ص١٦١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٤٩.

قال أُميّة بن أبي الصَّلْت(١):

إِذْ يَسَفُّونَ بالدّقيقِ وكانوا ... قَبْلُ لا يأكلونَ شيئاً فَطيرا

أي: يَسَفُّون الدّقيقَ.

وقال الله تعالى: ﴿تُلْقُونَ [إليهم](٢) بالمَودَّةِ﴾(٣). أي: المودّةَ.

وقال الحارث بن حِلِّزة(٤):

قَبْلَ ما اليومِ بَيَّضَتْ بعيون الـ... ـنّاسِ فيها تَعَيُّطٌ(٥) وإباءُ

يريد: بَيّضَت عيونَ النّاس.

قال الفرّاء: سَمعتُ أعرابيّاً من ربيعةَ، وسألته عن شيء. فقال: أرجو بذلك. يُريد: أرجو ذلك.

وأنشَد أبو الجَرّاح(٦):

فلمّا رَجَتْ بالشُّرْبِ هزّلها العَصَا ... شَحيحٌ له عندَ الإزاءِ نَهيمُ

أراد: فلّما رَجَت الشّربَ. والإزاء: وَضعُكَ شَيْئاً على [فم](٧) مَصَبِّ(٨) الماءِ في مجراه[إلى](٩) الحوض. تقول: آزَيتُ الحوضَ إيزاءً. والنَّهيم: زَجْرُكَ الإبل لتمضي.

قال قيس بن زهير(١٠):

---

(١) شعره، ص٢١٣؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٤٩؛ الحيوان٤/٤٦٦؛ والحماسة البصريّة٢/٣٩٥.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) الممتحنة: ١.

(٤) ديوانه، ص١١؛ وشرح المعلقات العشر، ص٣٠١؛ شرح القصائد السّبع، ص٤٥٨.

(٥) في الأصل: تغيّظا، وهو تصحيف.

(٦) بلا نسبة في معاني الفرّاء ٣/٤٧؛ وارتشاف الضّرَب٢/٤٣٠.

(٧) في الأصل: صح ولا معنى لها، وما أثبت من اللّسان: أزى.

(٨) في الأصل: ينصّب.

(٩) زيادة يقتضيها السّياق.

(١٠) شعره، ص٢٩؛ وسيبويه ٣/٣١٦؛ ونوادر أبي زيد، ص٢٠٣؛ والخصائص١/٣٣٣، ٣٣٧؛ ومعاني الفرّاء ٢/٢٢٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٧٨ و٢/٦٣١.

أَلَمْ يأتيكَ، والأنباءُ تنمي، بما لاقت لبونُ بني زياد؟

أراد: مالاقَتْ، والباء زائدة.

وقال آخر[1]:

بِوَادٍ يمانٍ يُنْبتُ الشَّثَّ صَدْرُه وأسْفَلُه بِالَمرْخِ والشَّبَهانِ

أراد: يُنْبتُ المَرْخَ، والباء زائدة.

والتَّاء: تزادُ في: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاص﴾[2].

وفي: ثَمّتَ، وربُّتَ، وفي عِفريت؛ لأنّه مِن عَفَر. وفي مُعْتَدِل، وما أشْبَهه؛ لأنّه مِنَ العَدْل.

والكافُ: تُزاد أيضاً في كلامهم إذا سُئِلوا: كيف تَعْمَلُونَ الأَقِط؟ يقولون: كَهَيِّن، يُريدون: هيِّن.

قال آخر[3]:

وصالياتٍ ككَما يُؤثْفَينْ

فأدخلَ كافاً على كاف، وإنّما المراد: يُؤثْفَيْن. ومعنى يُؤثْفَيْن: من الأُثْفِيَّة.

قال:

تنْفي الغَياديقَ عَنِ الطّريق قُلّصَ عن كَبيضَةٍ في نيقِ

١٦٧/١ يريد: قلص عن كما تقلص عن بيضةٍ في نِيق. وإنّما يصف السَّحابَ. / والغَياديق: الماءُ الكثير. والنِّيق: حَرْفُ الجبل.

---

(١) هو الأحول اليَشكريّ واسمه يعلى كما في الاقتضاب٣/٣٩٣؛ واللّسان: شبه؛ وبلا نسبة في مجاز القرآن٢/٤٨؛ والعين٣/٤٠٤؛ وتهذيب اللّغة٦/٩٣.

(٢) ص: ٣٨.

(٣) هو خطام المجاشعيّ كما في تهذيب اللّغة١٥/١٤٩؛ واللّسان: رنب، ثفا؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب١/٢٨٢؛ ومجالس العلماء، ص٥٨.

والكاف [في قوله](١) تعالى: ﴿ليس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(٢).

وكذلك يُدْخِلون اللّامَ على اللّامِ زيادة.

وقال(٣):

ولا واللهِ ما يُلْفَى لِما بي ... وَلا لِلِمَا بِهِمْ أبداً دواءُ

واللّام: تُزادُ في: عَبْدَل، وفي: ذلك. لاتُزاد في غيرهما. يريدون: عَبْد وذاك. والجميعُ أُولئِك وأُولا لكَ(٤) وأُلالِكَ. قال الشاعر(٥):

أُلا لِكَ قومي، لم يكونوا أُشابَةً ... وهل يَعِظُ الضِّلّيلَ إلاّ أُلا لِكا؟

يُقَال: هؤلاء قومٌ أُشابَة، أي: ليسوا من مكانٍ واحد. وكذلك الأُشابة في الكَسْب: ممّا يخالطه من الحرام وما لاخيرَ فيه. والوَشَبُ: شبيه بالأُشابة في المعنى. نقول: رَجُلٌ مِن أوشابِ النّاس. والضِّلّيل، على بناءِ سِكّير: الذي لايُقْلِعُ عن الضّلالة.

والسّين: تُزادُ في مُسْتَخْبِر؛ لأنّه من الخبر.

والميم: تُزادُ في: مِخْرَز ومَرْوحَة(٦) وما أشبه ذلك؛ لأنّه من: خَرَزْتُ وتَرَوّحتُ. وفي: مَسْجِد، من سَجَدْتُ، وفي مَضْرَب، من ضَرَبْتُ.

فإن كانت في ثلاثةِ أحرف لم تكن زائدة، نحو: مُشْط ومِيل ومَهْد؛ لأنّه لابُدّ من

---

(١) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ عليها. (٢) الشورى: ١١.

(٣) هو مسلم بن مَعبد الوالبيّ كما في خزانة الأدب ٣٠٨/٢؛ وبلانسبة في الخصائص ٢٨٢/٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢٨٢/١.

(٤) في الأصل: الأنوالاك، وهو تصحيف، وما أثبت من سرّ صناعة الإعراب ٣٢١/١.

(٥) هو الأعشى كما في شرح المفصّل ٦/١٠، وليس في ديوانه؛ ونسب لأخي الكلحبَة في خزانة الأدب ٣٩٤/١؛ ونوادر أبي زيد، ص١٥٤؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٣٢٢/١؛ وإصلاح المنطق، ص٣٨٢.

(٦) المروحة، بفتح الميم: المفازة التي تخترقها الرّيح، وبكسر الميم: اسم الآلة التي يُتَرَوّح بها.

ثلاثة أحْرُف: الفاءُ والعين والّلام.

والميمُ تزاد أوّلاً ولاتُزاد آخراً إلاّ في أحرفٍ معروفة، وهي:

زُرْقُم: وهو الأزرق الشّديدُ الزّرقة.

وَسُتْهُم: وهو عظيمُ الإست. ويقال: سُتَاهِّي وأستَه.

وَسَلْطَم: مِن السّلاطَة وهو الطُّول.

وكَرْدَم وكَلْدَم: من الصّلابَة. أرضٌ كَلَدَة.

والدَّلْهَم: مِن الدَّله، وهو التّحيُّر. فإن كان هذا من هذا فالميمُ زائدة. وإن [كان](١) من ادلَهَمَّ اللَّيْلُ، فالميمُ أصْليّة.

١٦٨/١ **وشُبْرُم**: وهو القَصير من/ [الرِّجال والقـ]ـصير(٢) الشّـبر. فأمّا الشُّبْرم، ضَرْبٌ مِن النّبتْ، فَلَيْسَت الميمُ فيه زائدة.

وَفُسْحُم: مِن الفَسَاحة.

وجُلْهُم: مِن جَلْهَةِ الوَادي، وهي ناحيته. وجَلْهَتا الوادي: ناحِيَتَاه إذا كانَ فيهما صَلابَة.

وخَلْجَم: من الخَلَج، وهو الانتزاعُ.

وَصَلْقَم: مِن الصَّلْقِ، وهو رَفْعُ الصَّوْت.

وشَدْقَم: الواسعُ الشّـِدْق.

والميم في: **مِنْديل** زائدة مكسورة.

والنُّون: تُزاد في: رَعْشَن وعُثْمان؛ لأنّه من الارتعاش والعَثَم، فالنّون زائدة.

وقالوا للمرأة المهزولة والخرقاءِ في عملها: خَلْبَن وخَلْبَاء والجميع: خَلا بن.

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) مابين المعقفين بياض في الأصل، والتّتِمّة من اللّسان: شبرم.

قال رُؤْبَة(١):

وخَلّطَتْ كلُّ دِلاثٍ عَلْجَنِ تَخليطَ خَرْقاءِ اليَدَيْنِ خَلْبَنِ

فجاءَ بالاسمينِ جميعاً. والنّون في عَلْجَن أيضاً زائدة، وهي الغليظة المُسْتَعْلِيَة(٢) الخَلْق.

وقالوا للضيفِ: ضَيْفَن. وقيل: الضَّيْفَن: هو ضيف الضّيف.

قال الشاعر(٣):

إذا جاءَ ضَيْفٌ، جاءَ للضّيْفِ ضَيْفَنٌ فَأَوْدَى بما تُقرى الضُّيوفُ الضّيافنُ

وقالوا: امرأةٌ سُمْعُنّة نُظْرُنّة، وهي التي إذا تسمّعت أو تبصّرَتْ، فلم تَرَ شيئاً، تَظَنّت تَظَنِّياً.

وقال الأحمر، أو غيره: سِمْعَنّة نِظْرَنّة، بكسر السّين والنّون.

وأنشدَ(٤):

إنّ لنــا لَكَنّــهْ مِعَــنّةً سِـمْعَنّهْ

نِـظْــرنّـةً مِـفَـنّهْ إلاّ تَـــرَه تَـظَنّــهْ

ويُقَال: في خُلُقِ فُلانٍ خِلَفْنَة، مثالُ دِرَفْسَة، يعني الخِلاف.

ورَجُلٌ سَيْفَان: وهو الطّويلُ المَمْشُوق. وامرأة سَيْفَانة(٥).

ورَجُلٌ مَوْتَانُ الفُؤادِ، وامرأةٌ مَوْتَانَة.

---

(١) ديوانه، ص١٦٢، مع اختلاف في رواية الشطّر الثاني؛ والتنبيه والإيضاح ٢١٤/١؛ واللّسان: خلب، دلث، علج، علجن؛ وبلا نسبة في العين٢/٣٢٤.

(٢) في الأصل: المستعجلة، وهو خطأ، وما أثبت من اللّسان: علجن.

(٣) بلا نسبة في العين٧/٦٧؛ وتهذيب اللّغة ١٢/٤٣؛ والمخصّص ٣٠/١٧؛ واللّسان: ضيف،

(٤) بلا نسبة في كتاب الجيم٢/٢٥٧؛ وتهذيب اللغة ١/١١٣، ١٢٧/٢، ٤٦٦/١٥؛ومقاييس اللّغة٥/١٢٣؛ والمخصّص ٣/٧١، ١٦/٤؛ واللّسان: سمع، عنن، فنن.

(٥) في الأصل: سيفاه، وهو خطأ.

والهاءُ: تُزاد في: حَمْدَة وحَمْزَة؛ لأنّه مِن الحَمْدِ والحَمْزِ. والحَمزُ: الشّدّة. والحامِزُ: الشّديدُ مِن كلِّ شيءٍ. ورَجُلٌ حامِزُ الفُؤادِ حَمِيزُه: إذا كانَ قويّ الفُؤادِ شديدَه. ونقول: حمزَ اللّومُ في فؤاده[1]، أي: أوْجعَه.

١/١٦٩ / قال الشّمّاخ[2]:

فَلَمّا شَرَاها فاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً ... وفي الصَّدْرِ حُزَّازٌ مِن اللّومِ حَامِزُ

شَرَاها: باعَها. والحُزّاز: وَجَعٌ في القَلب مِن غيظٍ أو أذى.

وقالوا: رَجُلٌ علاّمَة لِلعَالم. ونَسَّابَة للنَّسّاب. وتِقْوالَة، مِن المَنْطِق. ودِقْرارَة: وهو النَّمّام، وجمعُه: دَقَارِير.

وجَمّاعَة: للجامعِ لِلمال. ومِبْذَارَة: للمُبذِّرِ لمالِه.

وسِنْدَأْوة وقِنْدَأْوَة: وهو الخفيف، وهي مِن النُّوق الجريئة.

ورَجُل ضُحكَة ولُعَبَة: كثيرُ اللَّعِب، وتلعَابَة أيضاً.

ولُعَنَة: كثير اللَّعْن. وهُزَأَة: يَهْزأُ بالنّاس.

وسُخَرَة: يَسخرُ بالنّاسِ. وعُذَلَة: كثيرُ العَذْل. وخُذَلَة: يَخْذل. وخُدَعَة: يَخْدَع. وهُذَرَة: كثير الكلام وأُمَنَة: يَثِقُ بكلِّ أحَد. وحُمَدَة: يُكثِرُ حَمْدَ الأشياءِ بأكثرَ مِمّا فيها.

ونُوَمَة[3]: كثيرُ النّومِ. وكذلك: نُوَمَة أيضاً: خامِلُ الذِّكْر لايُؤْبَهُ له. وجُثَمَة وجَثّامَة للنَّؤوم.

وسُهَرَة: قليلُ النّومِ. وقُعَدَة: لايَبْرَحُ. وكذلك: ضُجَعَة، ومُسُكَة للبخيل.

(١) في تهذيب اللّغة ٤/٤٧٩: حَمَز اللوم فؤادَه، دون تعدية بحرف جرّ.

(٢) ديوانه، ص١٩٠؛ والعين ٣/١٧، ١٦٧؛ وتهذيب اللّغة٣/٤١٣؛ واللّسان: حزز؛ وبلا نسبة في ديوان الأدب٢/١٥٩.

(٣) في الأصل: نوامة، وهو خطأ.

وصُرَعَة: شديد الصِّراع. وهُمَزَةٌ لُمَزَةٌ: يَهمِزُ النّاسَ ويَلمِزُهم، أي يَعيبُهم.

قال[1]:

تُدْلي بِوُدّي إذا لَقِيتَني كذباً   وإنْ أغِبْ[2] فأنتَ الهامِزُ اللُّمَزة

ورَجلٌ نُتَفَة: يَنْتِفُ مِن العِلْمِ ولا يَسْتَقْصِيه.

وأُكَلَة شُرَبَة: كثيرُ الأكْلِ والشُّرْبِ. وحُطَمَة: كثيرُ الأكل.

ورَجلٌ وُكَلَة تُكَلَة: أي عاجزٌ يَكِلُ أمْرَهُ إلى غَيْرِه ويَتَّكِلُ عليه.

وعُلَنَة: يَبُوحُ بِسِرّه. وسُؤَلَة: كثير السُّؤال.

ووُلَعَة: يُولَعُ بما لا يَعنيه. وهُلَعَة: يَهلَعُ ويَجزَعُ.

وحُوَلَة: مُحتّال. ونُكَحَة: كثيرُ النِّكاح. وعُرَقَة: كثيرُ العَرَق.

ومثلُه كثيرٌ مِن زيادَةِ الهاءِ في المذَكّر زيادَةً ومُبالَغة.

والهَمْزَةُ: تُزادُ أوّلاً ووَسَطاً وآخِراً. / نقول: أحْمَدُ وأحْمَرُ، فهو أفْعَلُ، والهمزة ١/١٧٠
زائدة، وإنّما مُثِّلَتْ بالألف، ولَيْسَتْ ألفاً؛ لأنّها مُتَحرّكة، والألف لا تَتَحرَّك. ألا تَرى أنّك إذا قُلْتَ: أحْمَد كأنّك قلتَ: عَحْمَد؛ فوَضْعُ[3] العَيْنِ مكانَها يَدُلُّكَ أنّها همزة لا ألف.

وقالوا: شَأْمَل، فزادوا الهمزة، وهي مِن الفِعْل فَعْأَل. وقال بعضُهم: شَأْمَل، وهي فَأْعل[1]، فزادُوها وَسَطاً.

---

(١) هو زياد الأعجم، والبيت في شعره، ص٧٨؛ وبهجة المجالس١/٤٠٤؛ وبلا نسبة في سائر المصادر ومنها اللّسان: همز؛ والعين٤/١٧. وفيها كلّها برواية مختلفة عمّا في «الإبانة»؛ ولكنّ رواية البيت في إعراب ثلاثين سورة، ص١٨٠ مطابقة لرواية الإبانة.

(٢) في الأصل: أغيب، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: فوفع، وهو تصحيف.

وقالوا: حَمْرَاء وبَيْضَاء، فَزَادوها آخِراً.

والوَاو: تُزاد في نحو: قَسْوَر؛ لأنَّه مِن قَسَرْتُ. والواو لا تُزادُ أبداً أوّلاً[٢]. وتزاد ثانيَة في: حَوْقَلَ وجَوْهر وكَوْكَب؛ لأنَّه فَوْعَل؛ فالفَاءُ والعَيْنُ واللّام من الأصل، والواو زائدة.

وتُزاد ثَالثة في: قَسْوَر وجَهْوَر؛ لأنّه مِن قَسَرَ وجَهَر.

وتُزاد رابعةً في: مفعول نحو: مَفْقُود. وفي: فُعْلول نحو: جُمْهُور، فهي زائِدة.

ووَاوُ النّسَق قد تُزاد حَتّى يكونَ الكلامُ كأنَّه لاجَوابَ له، كقوله تعالى: ﴿حتّى إذا جاؤوهَا وفُتِحَتْ أبْوابُها وقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُها﴾[٣].

وقال الجِنانيُّ[٤]: قال أصحابُ العربيّة في هذه الواو: إنما هي للعَدد[٥].

والعَرَبُ، إذا عَدّوا عدداً عِدَّةً، لم يدخلوا عليه الواو، وإنّما أدخل الواو في ذكر الجنّة دون ذِكْر النّار؛ لأنّ؛ أبوابها ثمانية، فأدخل الواو على معنى العَدَد. قال اللّه تعالى: ﴿سيقولون ثلاثةٌ رابِعُهُم كَلْبُهم، ويَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُم كَلْبُهم، رَجْماً بالغَيْبِ. ويَقُولُون سَبْعَةٌ وثامِنهُم كَلْبُهم﴾[٦] فأدخل الواو في ثمانية.

وقال تعالى: ﴿فَلَمّا ذَهَبُوا به وأجْمَعُوا أنْ يَجْعَلُوه في غَيابَةِ الجُبِّ، وأوْحَيْنَا إليْهِ﴾[٧]. وقوله، عَزَّوجَلّ: ﴿فَلَمّا أسْلَما وتَلّهُ لِلْجَبِينِ ونَادَيْنَاهُ﴾[٨].

ومثلُه: ﴿حَتّى إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون، واقْتَرَبَ

---

(١) هي كذلك في سرّ صناعة الإعراب ١٠٨/١.

(٢) في الأصل: ولاتزاد ثانية، وهو خطأ واضح؛ لأنّها تزاد ثانية كما في الأمثلة التي ذكرها المؤلف نفسه (انظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص٤٨).

(٣) الزمر: ٧٣.

(٤) لم نهتد إليه فيما بين أيدينا من مصادر، ولعلّه مصحّف عن الجبّائي المعتزلي المشهور.

(٥) وهو مايعرف بواو الثمانية. انظر التفصيل حولها والرّدّ على مَن قال بها: بدائع الفوائد٣/٥١ ـ ٥٥؛ الفصول المفيدة في الواو المزيدة، ص١٤٢؛ الجنى الداني، ص١٦٧ ـ ١٦٧.

(٦) الكهف: ٢٢. (٧) يوسف: ١٥.

(٨) الصافات: ١٠٣ ـ ١٠٤.

الوَعْدُ الحَقُّ﴾(١).

قال امرؤُ القيس(٢):

فَلَمّا أجزْنا سَاحَةَ الحيِّ وانتَحَى بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي رُكامٍ عَقَنْقَلِ

أراد: انتَحى بِنا، والواو زائدة.

وقال آخر(٣):

حتّــى إذا قَــفِلَتْ قلوبُــكــم /ورأيـــتُــمُ أبناءَكـــم شَـبُّــوا ١٧١/١

وقَــلَبْــتُم ظَــهرَ المِجَــنّ لــنا إنّ الّلــئــيمَ الغَــادِرُ الخَــبُّ

أراد: قَلَبْتُم، والواو زائدة.

وقال الله، عزّوجَلّ:﴿ولقد آتَيْنا مُوسى وهرونَ الفرقانَ وضِيَاءً﴾(٤). والمعنى: الفرقان ضياءً،والواو زائدة.

قال [لبيد](٥):

حتّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وأرسلوا غُضْفاً دواجِنَ قافِلاً أعْصَامُها

والمعنى: أرسلوا، والواو زائدة. غُضْفاً: يعني كلاباً مسترخية الآذان، واحدها أغْضَف، والكلابُ كُلّها غُضْفٌ. يُقال: غَضَفَتْ أُذُنُه تَغْضِفُ غَضْفاً، وقد غَضَفَها يَغْضِفُها غَضْفاً. ويقال لِلحيّةِ إذا تَطَوّى: قد تَغَضَّفَ. ويقال: قد تَغَضَّفَتِ البئرُ على مَنْ فيها فَقَتَلَتْهُم. وقال بعضُ أهلِ اللُّغَة: إذا [كان] الاسْترخاءُ في الأُذُن خِلْقَةً فهو غَضَفٌ. فإنْ أرْخاهما، ولم يكن ذلك خلقةً، فهو غاضف.

---

(١) الأنبياء: ٩٦.
(٢) ديوانه، ص١٤٩؛ معاني الفرّاء ٢/٥٠، ٢١١؛ فَعَلْت وأفعلت، ص١٧؛ وأدب الكاتب، ص٣٥٣.
(٣) هو الأسود بن يعفر، والبيتان في ديوانه، ص١٩؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٥٤؛ ومعاني الفرّاء ١/١٠٧، ٢٣٨، ٢/٥٠؛ والواو المزيدة، ص٥٣، ١٤٦؛ والجنى الداني، ص١٩٣؛ والأزهية، ص٢٣٥.
(٤) الأنبياء: ٤٨.
(٥) مطموسة في الأصل، والبيت للبيد في ديوانه، ص٣١١؛ وشرح القصائد العشر، ص١٨٥؛ وتهذيب اللّغة ٢/٥٧؛ وكتاب الجيم ٢/٣٣٩.

والدَّواجن: المعوّدة للصّيْد. وقولُه: «قافلاً أعْصَامُها»، معناه: يابسةً قلائدُها في أعْناقِها من القَدّ، جَعَلها كأنّها رُبُطُ القِرَب. وعصامُ القِربَة: ماشُدَّت به. وقال بعض النّحويين: واحدُ الأعصام: عصام، وهو جَمْعٌ على غيرِ قياس. وقال غيرُه: واحدُ الأعصام: عُصْم[1]، وهي في الجمع بِمنزلةِ قولك: قُفْل وأَقْفَال، وبُرْد وأبْراد.

والميمُ[2]: زيدَت [في] أنتُما[3]؛لئلاً يكونَ أنْتَا، فالخطابُ للواحد.

قال[4]:

يامُرَّ، ياابْــنَ واقــعِ، ياأنْــتَـا　　　أنْتَ الذي طَلَّـقْـتَ عام جُـعْتَا

واختيرت الميم لأنّها من زيادات الأسماء؛ وذلك أنّهم يزيدونها في: مَخْلَد ومنصور ومَزْيَد، وما أشبَه ذلك.

وتقولُ في جمع المذكّر: أنْتُم قُمْتُم، فتزيد الميمَ في الجَمْع بناءً على التَّثْنية، وأصلُه: أنْتُمو قُمتُموا، فحذف الواو تخفيفاً؛ لأنّهم يستثقلونها في أواخِرِ الحروف. ومنهم مَنْ يُثْبِتُها/ ويُخْرِجُ الحرفَ على أصلِه. وحَذْفُ الواوِ مِن أنْتمو حَذْفٌ عارض. ١٧٢/١
والحَذْفُ لايُقَاسُ عليه؛ ألاَ تَرى أنّهم قالوا: لم تَكُ، يريدون: لم تكُن، فَحذفوا النّونَ، ولم يقولوا: لَمْ أَقُ في: لم أَقُلْ، وذلك مِن: قال يقول، وذاك مِن: كانَ يكونُ، والفعلُ واحد.

واللّامُ[5]: تُزادُ في الكلام أيضاً كقولِه تَعَالى: ﴿لِلّذينَ هُمْ لِرَبّهِم يَرْهَبُون﴾[6].

والياءُ: تُزَادُ أوّلاً في: يَزيد، وهو مِنْ زادَ، ويَرْبوع، الواو والياء زائدتان؛ لأنّه مِن الفعل يَفْعُول.

---

(١) في اللّسان: عَصَم: خلاف ذلك؛ إذ قال: عِصْم ـ عِصْمَة.
(٢) تقدم الحديث عن زيادة الميم.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) الرّجز لسالم بن دارة الغَطفانيّ في النّوادر، ص١٦٣؛ والخزانة ١٣٩/٢ ـ ١٤٠؛ ونسبه العينيّ ٢٣٢/٤ إلى الأحوص، وخطّأه البغدادي في الخزانة. والرّجز في القسم الثاني من ديوان الأحوص، ص١١٦ مع ردٍ على العيني في الحاشية.
(٥) تقدم الحديث عن زيادة اللام.
(٦) الأعراف: ١٥٤.

واليَاءُ زائدةٌ في اسمِ يَحيَى، وهي ناقِصةٌ في اسمِ سَارَة.

عن الضّحّاك[1] قال: كانَ اسمُها يَسَارَة، التي لاتَلِد، فقال لها جبريل، عليه السَّلام: كُنْتِ يَسَارَةَ لاتَحْمِلين، فَصرتِ سارَةً تَحْمِلين. قالت: ياجبريلُ، نَقَصْتَ اسمي. قال: إنّ اللّه، عزّوجلّ، قد وَعَدَكِ أنْ يجعل هذا الحرفَ في اسمِ ولَدٍ مِن وَلَدِك اسْمُه حَيَيْ، فسَمّاهُ يَحيَى، وسُمّيَ يحيى لأنّ اللّه تعالى أحياهُ مِن مواتٍ، أخرجَه من شيخٍ كبيرٍ وامْرَأةٍ عاقِرٍ[2].

[ومن زيادة الكلام][3]

قولُهم: **بسم اللّه**. الاسم زيادَة. قال أبو عبيدة[4]: بسم اللّه، إنّما هو باللّه. وأنْشَدَ للَبيد[5]:

إلى الحولِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَليكما ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فَقَدِ اعتَذَرْ

أيْ: يُعْذَر. ويقال: مَعْنى اعتَذرَ: أعْذَرَ، أي أتَى بما يُعْذَر معه، أي: السّلامُ عليكما.

ومثلُه: ﴿تَبَارَكَ اسمُ ربّك﴾[6]. أي: تباركَ ربّك.

والوَجْهُ: يُزَادُ أيضاً في الكلامِ. قال اللّهُ تَعَالى: ﴿وَلا تَطْرُدِ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بالغدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[7]. أي: إلاّ هُوَ.

---

(١) من اسمه الضّحّاك غير واحد، ولعلّه الضّحاك بن مزاحم الهلاليّ (ت١٠٢هـ)، وكان مفسّراً. (انظر سير أعلام النّبلاء ٤/٥٩٨).

(٢) رواية إسرائيليّة انظر حول اسم سارة: التّوراة العربيّة وأورشليم اليمنيّة، ص١٩، ٢١.

(٣) مابين المعقّفين من الحاشية.

(٤) مجاز القرآن ١/١٦.

(٥) ديوانه، ص٢١٤؛ والخصائص٣/٢٩؛ وتأويل مشكل القران، ص٢٥٥.

(٦) الأنعام: ٥٢.

(٧) القصص: ٨٨.

و﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه﴾[1]. أي: فَثَمَّ اللّهُ. و﴿إنّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّه﴾[2].

أي: لِلّه.

وعَلَى: تُزَادُ في الكلام. قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْر[3]:

أَبَى اللّهُ إلاّ أنّ سَـرْحَةَ مالِكٍ ... على كلّ أفْنَانِ العِضَاهِ تَرُوقُ

أراد: تروقُ كلَّ أفنانِ العِضَاه، وعلى زائدة.

١٧٣/١ **وَعَنْ**: تُزادُ/ أيضاً، كقولِه تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الذينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أمْرِه﴾[4].

وإنَّ الثّقيلَةُ، أيضاً تُزاد؛ كَقَوْلِه تَعالى: ﴿قُلْ: إنَّ المَوْتَ الذي تَفِرُّونَ مِنْهُ فإنَّه مُلاَقِيكُم﴾[5].

وقالَ الشّاعِر[6]:

إنَّ الخَـلِيـفَةَ إنَّ اللّـهَ سَـرْبَلَهُ ... سِرْبالَ مُلْكٍ به تُرْجَى الخَواتيمُ

وإنْ الخَفيفة: تُزَاد أيضاً؛ كقولِ الشّاعر[7]:

ما إنْ رَأَيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِمِثْلِه[8]. ... ...

وقال اللّه، عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ مَكّنّاهُمْ فيما إنْ مَكّنّاكُم فيه﴾[9]. قال بعضُهم: أرادَ فيما مكّنّاكم فيه وإنْ زائدة.

---

(١) البقرة: ١١٥. (٢) الإنسان: ٩.

(٣) ديوانه، ص٤١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٥٠؛ وأدب الكاتب ، ص٥٢٣؛ والجنى الدّاني، ص٤٧٩؛ وارتشاف الضّرب ٤٥٤/٢.

(٤) النّور: ٦٣. (٥) الجمعة: ٨.

(٦) هوجرير، والبيت في ديوانه،ص٦٧٢(نعمان طه)؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٥١؛ والخزانة ٣٦٤/١٠

(٧) هو دُريد بن الصّمّة، وعجز البيت: «كاليومِ هانِئَ أيْنُقٍ جُرْبِ»، ديوانه، ص٣٤؛ والشّعر والشّعراء ٣٠٢/١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٥١؛ والمغني، ص ٧٥٧ رقم ١١٥٢.

(٨) جاء بعد «بمثله»: في العالمينا، ولاوجه لها؛ لأنّ الوزن يختل.

(٩) الأحقاف: ٢٦.

وإذْ: قد تُزاد، كقولِه تعالى: ﴿وإذْ قَالَ ربُّكَ لِلملائكَةِ﴾[1] و﴿وإذْ قالَ لُقْمَانُ لابْنِه﴾[2].

وقال ابنُ ميّادة[3]:

إِذْ لا يَزالُ قائلٌ: أَبِنْ أَبِنْ هَوْذَلَةَ المِشْآةِ عنْ ضَرْسٍ[4] اللَّبِنْ

الهَوْذَله: التَّحرّك والاضطراب.

ومَا: قَد تُزَاد، كقولِه تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم ميثَاقَهم﴾[5]. و﴿عمّا قَليلٍ﴾[6]. و ﴿أيّامَا تَدْعُوا﴾[7]. [قيل: المعنى: فَبِنَقْضِهِم مِيثَاقَهم، وعَن قليلٍ، وأيّاً[8] تدعوا][9]؛ فَمَا زائدة فيهن.

قال الشّاعر[10]:

لــو بِـأَ بـا نَـيْـنٍ جـاءَ يَخطُبُها رُمِّـلَ مـا أنْـفُ خـاطـبٍ بِـدَمِ

كأنّه أراد: رُمِّلَ أنفُ خاطبٍ، وما زائدة.

قال حَسّانُ بن ثابت[11]:

وَلَدْنا بني العَنْقَاءِ وابْنَيْ مُحرِّقٍ فَأَكْرِمْ بذا خالاً وأكرِمْ بذا ابْنَما

كأنّه أراد: أكْرِم بذا ابْناً.

* * * *

---

(1) البقرة: ٣٠. (2) لقمان: ١٣.

(3) مختلف في نسبته؛ فهو لابن هرمة في شعره، ص٢١٦؛ واللّسان: هَذَلَ؛ ولسالم بن دارة أو ابن ميّادة في اللّسان: لبن؛ وهو في ملحق ديوان ابن ميّادة، ص٢٦٠؛ ولسالم بن دارة في الخزانة٢/١٤٢.

(4) في الأصل: ضرب وهو خطأ.

(5) النساء: ١٥٥؛ والمائدة: ١٣. (6) المؤمنون: ٤٠. (7) الإسراء: ١١٠.

(8) جاء بعد «أيّاً»: ما وهو خطأ؛ لأنّ الشاهد على زيادتها فحقّها الحذف.

(9) مابين المعقفين من الحاشية.

(10) هو مهلهل بن ربيعة، والبيت في ديوانه، ص٧٧؛ ومعجم ما استعجم ١/٩٦؛ ومغنى اللّبيب١/٣٤٥ رقم ٥٨٧؛ والدرر٦/٢٥٥. وينسب لعصم بن النعمان في معجم الشّعراء، ص٢٧٥؛ وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب٢/٤٦٢.

(11) في الأصل: امرؤ القيس، وهو خطأ، والبيت في ديوان حسّان، ص١٣٠؛ والحيوان ١٤٨/٧؛ والموشّح، ص٨٢؛ والخزانة ٨/١١٠ و ١١٦.

مَسْـــأَلَــة

إنْ سأل سائلٌ فقَال: ألستُم تَزعمون أنَّ القرآنَ نزلَ بلغةِ العَرب، فهل تجدون في اللّغة كقولِ اللّه، عزّوجَلّ: ﴿ألم ذلك الكتاب﴾(١) و﴿ألمص﴾(٢) و﴿كهيعص﴾(٣)، وسائر مافي القرآن من هذا اللّفظ؟ وهل يقولُ الرّجُلُ: لام نون زيدٌ ذاهبٌ؟ أو ميم عَمْروٌ ذاهبٌ؟

قيل له: نَعم، قد يوجد ما يُشْبِه هذه الفَواتح في كلامِهم؛ كقولِهم: ألاَ انعَمْ صباحاً. ألاَ إنّ زيداً يقولُ ويَفْعَلُ كذا وكذا.

يقولُ امرُؤ القيس(٤):

ألاَ انعَمْ صَبَاحاً أيّها الطَّلَلُ البالي وهلَ ينعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي!

وقال أيضاً(٥):

ألاَ إنَّني بالٍ على جَمَلٍ بالٍ يقودُ بِنا بَالٍ ويَحْدُو بِنَا بالِ

١٧٤/١ فَألا مِن قوله افتِتاحُ كلامٍ وزيادةٌ فيه./ وقد تُردَفُ ألاَ بِلا أُخرى. يَقُولون: ألاَ لاَ، كقولِ الشّاعر(٦):

فقامَ يَذودُ النّاسَ عَنْها بِسَيْفه وقال: ألاَ لا مِن سبيلٍ إلى هِنْدِ

وقال كُثَيِّر(٧):

---

(١) البقرة: ١ - ٢.

(٢) الأعراف: ١.

(٣) مريم: ١.

(٤) ديوانه، ص١٥٨؛ وسيبويه ٣٩/٤؛ وخزانة الأدب ٦٠/١، و٣٧١/٢.

(٥) هو امرؤ القيس، ديوانه، ص١٦٣ مع اختلاف في بعض اللّفظ.

(٦) بلا نسبة في العين ٣٥٢/٨؛ وتهذيب اللّغة ٤٢٣/١٥؛ وتاج العروس: ألاَ؛ والجنى الدّاني، ص٢٩٢.

(٧) ديوانه، ص٤٦٤.

ألاَ لا أرى بعد ابْنةِ النّضْرِ(١) لذّةً لِشَيْءٍ، ولا ملحاً لمن يَتَمَلّحُ

وكقولهم في الدّعاء: أي ربّي، افْعَلْ لي كذا وكذا. وكقولِ أحدِهم لابنهِ: أي بُنيّ، افعَلْ كذا ولا تَفْعَلْ كذا.

وكزيادة الطّائيّة في كلامِهم ذو. يقولون: هذا ذو قالَ كذا، ورأيتُ ذو قال ذاك، ومَرَرْتُ بذو قال ذاك؛ بالواوِ في كلّ حال. ومِمّا يدلُّ على أنّها زيادة في الكلام منهم، أنّها لا تتغيّرُ بِوجوه الإعراب.

وكذلك قولُهم للأُنثى: ذاتُ قالت ذاك، بالرّفع في كلّ حال.

وأنشد(٢):

وإنَّ المـاءَ مـاءُ أبـي وجَـدّي وبئري ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

أراد: التي احتَفَرْتُ.

قال الفرّاء: سَمِعْتُ أعرابيّاً منهم يقول: بالفَضْلِ ذو فَضّلَكم الله به، والكرامةِ ذاتُ أكرمَكُم الله بَهْ. يريد: بِها(٣).

ويقولون في الاثنين: هُمَا ذو قالا ذاك. وفي الجميع: ذو قالوا. وفي النّساء: هاتان ذَواتا تَرَى وذَوا تَرى. وفي الجميع: هؤلاء ذَواتُ تَرَى وَذُو تَرى؛ فيرفعون ذات وذوات في كلِّ حال كما قالوا ذو في كلّ حال.

وأنشد(٤):

جَـمَعْتُـها مِـن أيْنُقٍ مَوارقِ(٥) ذواتُ يَنْهَضْنَ بـغيرِ سـائقِ

(١) في الأصل: الضّمر، والتصويب من الدّيوان.
(٢) هو سنان بن الفحل كما في الإنصاف ١/٣٨٤؛ والدّرر ١/٢٦٧؛ والخزانة ٦/٣٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص٥٩١؛ وبلا نسبة في الأُزهيّة، ص٢٩٥.
(٣) الأُزهيّة، ص٢٩٤.
(٤) المقصود الفرّاء كما في الأزهيّة، ص٢٩٥؛ وأمالي ابن الشّجري ٢/٣٠٦؛ ونسب العينيّ الرّجز إلى رؤبة١/٤٤٠؛ والرّجز في زيادات ديوان رؤبة، ص١٨٠.
(٥) في الأصل فرادق، وهو تصحيف.

ومنه[ما][١] رواه الأشعريّ: أنّ رسولَ اللّه، صَلّى اللّه عليه وسَلّم، قال: «ليس إمْ برٌ أمْ صيامٌ إمْ سَفَر»[٢]. يريد، عليه السّلام: ليسَ مِن البِرّ الصّيامُ في السَّفَر.

ورُوِيَ أنَّ بعضَ العَرب سأله، صلّى اللّه عليه، عن ذلك بهذه العِبارة، فَأجابَه بِمِثْلِها ليفهَمه؛ لأنّها لغة لهم وهي لغة يمانيّة يقولون: إم عند خيار النّاس، إم يطعمُ الطّعام، إم يضربُ الهام؛ فهم يخبرون بذلك في مُبَتَدأ كلامهم زيادةً فيه.

١٧٥/١ ولكنّ العَرَبَ لا تَفتتحُ كلامَها بِشَيْءٍ من/ حُروفِ الهِجاءِ. لايقولون: ألف قامَ زيدٌ، ولا ألف باء تاء ضَرَبتُ زيداً. وإنّما جاءَ ذلك في القرآنِ على ماقاله ابن عبّاسٍ وغيرُه[٣]، واللّهُ أعلم.

وقد قالت الشُّعراء مايُشْبِه ذلك. قال الرّاجز[٤]:

مااللظّليم[٥]عاكَ، كيف لايا ... يَنْقَدُّ عنه جِلدُه إذايا
أهْبَى التُّرابَ فوقَه إهْبَايا

يريد: يفعلُ شيئاً، فقال: يا، ثُمّ ابتدأ كلامَه.

وقد افتتحت الشّعراءُ أشعارَها بحروف: أ ب ت ث وبَنَوْها عليها.

كقولهم:

ألفٌ، أبْدأُ بذكري طَفْلَةً ... سَلَبَتْ عَقْلي وسمعي والبَصَرْ
باءٌ، بِعَيْنَيْنِ كَعَيْنَيْ جُؤذَرٍ ... وبِوَجْهٍ مُشْرِقٍ مثلِ القمَرَ

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) مسند أحمد ٤٣٤/٥؛ والمستدرك ٤٣٣/١؛ ويروى بلفظ آخر في المصادر الأخرى؛ وانظر الممتع في التصريف ٣٩٤/١؛ والرّاوي هو أبو موسى الأشعريّ.

(٣) يراجع رأي ابن عبّاس وغيره في: الصّاحبيّ، ص١٦١ فما بعدها؛ والكشّاف ١٩/١ - ٣١؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٩٩.

(٤) تقدم تخريجه في حديثه على النّقص.

(٥) في الأصل: للطّيم، تصحيف.

تـاءٌ، تـلفت الآن لاشـكّ بـهـا   قـد يـتـيحُ الـلـه لـي مـنـهـا وَطَرْ

ثاءٌ، ثَوىَ في القلبِ منّي حُبُّها   فـفـؤادي لـيـسَ عـنـهـا يَنْزَجِرْ

إلى آخرِ حروفِ أ ب ت ث.

فلو يأتي بهذه الحروف أمامَ شعره لكانَ كلاماً تامّاً صحيحَ المعنى. فكأن هذه الحروف في أوائل الأبيات شبيهة بوضع الحروفِ المفتتح بها السُّوَر مثل: ﴿ص والقرآن﴾(١) و﴿ق والقرآنِ﴾(٢)، و ﴿ن والقلم﴾(٣).

على أنّه قد اختلفَ المفسّرون في هذه الحروف التي في أوائل [السُّور](٤). فقال قومٌ: هي افتتاحٌ للسُّوَر(٥). وقال قوم: هي حروفٌ مقطّعة من حروف المعجم، ذكرت لِتَدُلَّ أنّ هذا القرآن المُؤلّف من هذه الحروف المقَطّعة هي حروفُ أ ب ت ث، فجاءَ بعضُها مُقَطّعاً، وجاءَ تمامُها مُؤلّفاً ليدُلاّ القومَ الذين نزلَ عليهم القرآن أنّه بحروفهم التي يَعْقِلونها لا ريبَ فيه(٦).

ورُوي عن الشّعبيّ أنّه قال: لِلّه تعالى في كلّ كتابٍ سِرّ، وسرّه في القرآن حروفُ الهجاءِ المذكورة في أوائل السُّوَر(٧).

وقال بعضُهم: هي أسماءٌ للسُّوَر، تُعْرَفُ كلُّ سورةٍ بما افْتُتِحَتْ بِه منها(٨).

وكَانَ(٩) بعضُهم يَجْعَلها أقْساماً. وبعضهم يجعلها حُروفاً مأخوذةً من صِفاتِ اللّه، عَزّ وجَلّ، يجتمع بها في المفتتح الواحد صِفَات كثيرة(١٠).

---

(١) ص: ١.   (٢) ق: ١.   (٣) القلم: ١.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٢٨؛ ومعاني القرآن للأخفش ١/١٧٠.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزّجاج ١/٥٦.

(٧) معاني القرآن للنّحاس ١/٧٧؛ ومعاني الزّجاج ١/٥٦.

(٨) معاني النّحاس ١/٧٥.

(٩) في الأصل: قال، وهو خطأ.

(١٠) تأويل مشكل القرآن، ص٢٩٩.

١٧٦/١ فإن كانت أسماءً للسُّور، فهي أعلامٌ تدلّ على ماتدل/عليه الأسماءُ. وإنْ كانت أقساماً فيجوز أن يكونَ اللّهُ تعالى أقْسمَ بالحروف المقَطّعة، واقتصرَ على ذكرِ بعضها مِن ذكرِ جميعها، فقال، عزّوجل: ﴿ألم﴾ وهو يريدُ جميعَ الحروف المقَطّعة؛ كما يقولُ القائلُ: تَعَلّمتُ أ ب ت ث، وهو لايريدُ تعَلّم هذه الأربعةَ الأحرفَ دون غيرها من التّسعة وعشرين. ولكنّه، لمّا طالَ عليه أن يذكرها كُلَّها، اجْتَزَأ بِذكرِ بعضها. ولو قال: تَعَلّمتُ ح ط ص، لدلّ أيضاً على حروف المعجم كُلّها[١].

وعن بعضهم، وأحسِبه عَلياً، قال: الرَّحِمُ هو [من][٢] الرّحمن. وكانَ بعضُهم يقول﴿حم﴾، معناها: قُضِي واللّه ماهو كائن[٣].

وقال الأخْطَل[٤]:

وما أرى الموت يَأتي مَن يُحَمُّ له إلاّ كَفَاهُ، ولاقى عندَه شُغُلا

وقال أبو عبيدة:[٥] ﴿ألم﴾ ساكنة كُلُّها؛ لأنها هِجاء، ولايَدْخل في حروفِ الهجاءِ إعراب.

قال أبو النّجم العِجليّ[٦]:

أَقبَلْتُ مِن عندِ زيادٍ كالخَرِفْ أجُرُّ رجليّ بخطّ مُخْتَلِفْ
كأنّما تُكَتّبانِ لامَ الِفْ

فجزمه لأنّه هجاء، وتكتبان وهي لغة.

(١) انظر تفصيل ذلك في تأويل مشكل القرآن، ص٣٠٠.
(٢) تأويل مشكل القرآن، ص٣٠٩.
(٣) تأويل مشكل القرآن، ص٣٠٩.
(٤) ديوانه ١٥٧/١.
(٥) في الأصل: أبو عبيد، وهو خطأ، وقوله في مجاز القرآن٢٨/١.
(٦) ديوانه، ص١٤١؛ومجاز القرآن٢٨/١؛ والمخصّص ٤٤/١٣؛ ومعاني الزّجاج ٦٠/١، وفيها جميعا مع اختلاف في الرّواية.

وقالَ الزّجاج(١): «إنّ هذه الحروف ليس تجري مَجْرَى الأسماءِ المتمكّنة والأفعال المضارعة التي يجبُ الإعرابُ لها، وإنّما هي تقطيع الاسم المؤلّف الذي لايجبُ الإعراب فيه إلاّمَع كماله. فَقَولُكَ: جَعْفَرٌ لا يُعْرِبُ الجيمَ ولا العَيْنَ ولا الفاءَ ولا الرّاءَ دون تكميل الاسم. وإنما هي حكاياتٌ وقَعتْ(٢) على هذه الحروف؛ فإنْ أجريتَها مجرى الأسماءِ، وقَعَ فيها الإعرابُ لأنّكَ تخرجها مِن بابِ الحكاية».

قال الشّاعر(٣):

كافاً وميمَيْنِ وسيناً طاسِماً

وكما قال أيضاً(٤):

.... كَما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ وميمُها

فذكر طاسماً؛ لأنّه جعله صفة للسِّين، وجَعَلَ السّين في معنى الحرف. وقال: كافٌ تَلوحُ، فَأنَّثَ، ذهبَ بها مَذهبَ الكلمة. وكذلك سائر حروف المعجم.

فَمَنْ قال: هذه كافٌ حَسَنَة، فَلِمَعْنى/ الكَلِمَة. ومَن قال: هذا كافٌ حَسَنٌ، فَلِمَعْنَى الحرف. ١/١٧٧

قال يزيدُ بنُ الحكم يهجو النّحويّين(٥):

إذا اجْتمعوا على ألفٍ وواوٍ ويَاءٍ هاجَ بينهُمُ جِدَالُ

وأمّا إعرابُ أبي جادٍ وهوّازٍ وحُطّي، فزعم سِيبَويه(٦) أنّ هذه معروفاتُ الاشتقاق

(١) قول الزّجاج في معاني القرآن وإعرابه ٦٠/١.

(٢) في الزّجاج واللّسان: وضعت.

(٣) بلا نسبة في سيبويه٢٦٠/٣؛ ومعاني الزّجاج٦٠/١؛ والمخصّص٤٩/١٧؛ وابن يعيش٢٩/٦.

(٤) هو الراعي النّميري، وشطر البيت: «أشَاَقَتْكَ آيات أبان قديمها»، وهو في ديوانه، ص٢٤٢ (ناجي)؛ وسيبويه٢٦٠/٣؛ وابن يعيش ٢٩/٦.

(٥) معاني الزّجاج٦١/١؛ وشرح المفصّل ٢٩/٦؛ وخزانة الأدب ١١٠/١.

(٦) هذا قول الفرّاء في معاني القرآن٦١/١.

في كلامِ العرب، وهي مصروفة. نقول: عَلِمْتُ أَبَاجادٍ، وانْتَفعْتُ بأبي جادٍ، ونَفَعَني أبو جادٍ. وكذلك هَوّاز. وكذلك حُطّي، القولُ فيهنّ واحد، هُنّ مصروفاتٌ مُنوَّناتٌ.

وأمّا كَلَمُون وَسَعْفَص وقُرَيْشيات(١)، فإنّهنّ أعجميّات. تقول: هذه كَلَمُون ياهذا. وتَعلّمتُ كَلَمُون ياهذا. وانْتَفعْتُ بِكَلَمُون ياهذا وكذلك سَعْفَص.

فَأمّا قُرَيْشَيات(١) فاسمٌ للجميع مصروفة بالألفِ والتّاءِ. نقول: هذه قريشياتٌ، وعَجِبْتُ من قُرَيْشِياتٍ، وتَعلّمتُ قُرَيْشِيَاتٍ ياهذا.

وقد كَثُرت الأقاويلُ في الحروف التي في أوائل السُّوَر، ولم يَتَّفِقِ المفسّرون فيها على شيْءٍ، فلزمَ أن نَأتي بمثله في معناه من لغةِ العَرب. وإنّما ذكرتُ مايُشْبِه زيادتَها في أوئل السُّوَر مِن كلامِ العَرَب وأشْعارها، تقريباً في التّشبيه لاتحقيقاً؛ لأنّ التّحقيق في كلامِ اللّه، عزّوجَلّ، لايقولُه أحَدٌ، سيّما ماوَقَع فيه الاختلاف بين المفسّرين وأهلِ العلم بالتّأويل.

ومَعَ قَوْلِ الشّعبي: إنّ لِلّه في كلّ كتابٍ سِراًّ، وسِرُّه في القرآنِ حروفُ الهجاءِ، فهل يقدِرُ أحدٌ أنْ يَدّعي الاطّلاعَ على سِرّ اللّه، عزّوجَل. وقولُ اللّهِ، عزّوجَلّ: ﴿ألر(٢)، تِلكَ آياتُ الكتابِ المُبِين. إنّا أنزَلْنَاهُ قراناً عَرَبِيّاً لعَلّكُم تَعقِلُون﴾(٣) مُغْنٍ عن الاحتجاجِ على المعارِض(٤) في ذلك، إلاّ أن يكون مُلْحِداً. فَلَعَمْري إنّ الملحدَ لا يُحْتَجُّ عليه بالقرآن؛ لأنّه لا يُؤمِنُ بقوله. لكن قد ذكرتُ مايَقْرُبُ ويَسوغُ مِن كلامِ العَرب وشعرها.

وقد قال القُتَيبّي قولاً سديداً مُصيباً في ذلك، بعد أن ذكر أيضاً طرفاً مِن كلامِ

---

(١) في الأصل : قريشيت، وهو تصحيف، والتّصويب من معاني الزجاج ٦١/١.

(٢) في الأصل: ألم وهو خطأ، والتصويب من القرآن.

(٣) يوسف: ١ ـ ٢.

(٤) في الأصل: المعاريض، وهو خطأ.

العرب/ و شعرها واحتجاجات يطولُ ذكرها. قال في آخرِ كلامه: «وهذا [ما][1] لا ١٧٧/١
يُعْرَضُ فيه؛ لأنّا لانَدْرِي كيف هُوَ، ولا مِن أيّ شيءٍ أُخِذَ [خلا «صاد»[2]] ومَا ذهب إليه فيها»[3]. فَختَم كلامَه بالاستغفارِ من تحقيقِ ذلك. وما إخالُه تركَ القَطْعَ بالقولِ فيه، مع علُوٌّ دَرَجته في العلم والتّفسير لكتاب اللّه، عزّوجلّ، إلاّلموضع اختلافِ العُلماءِ والمفسّرين[4]، واللّه أعلم.

* * * *

التّقديم والتّأخير

التّقديمُ والتّأخيرُ في كلامِ العَرب جائزٌ كثير.

قال اللّهُ، عزّوجَلّ: ﴿الحَمْدُ لِلّهِ الذي أَنْزَلَ على عَبْدِهِ الكتابَ، ولم يَجْعَلْ له عِوَجًا، قَيّماً﴾[5]. أي: أنزلَ الكتابَ قَيماً ولَمْ يَجْعَل له عِوجا.

ومثلُه قولُ الأعشى[6]:

لقد كانَ في حولٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُه ... تَقَضّي لُباناتٍ ويَسْأَمُ سَائِمُ

أراد: لقد كان في ثواءٍ حولٍ ثويتُه.

ومثلُه: ﴿فإِذا أَنْزَلْنَا عَلَيْها الماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾[7]. أي: رَبَتْ واهتَزَّت. وقُرِئَ: ﴿ورَبَأَتْ﴾. تقول العرب: رَبَتْ وربَأَتْ.

---

(١) سقطت من كلام ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن، ص٣١٠.

(٢) مابين المعقفين سقط من كلام ابن قتيبة، ص٣١٠.

(٣) في الأصل: فيه، والصّواب ما أثبت؛ لأنّ الضمير يعود على صاد.

(٤) انظر حول هذا الموضوع: تفسير الطّبريّ ١/٨٥ ـ ٨٨؛ وتفسير الفخر الرّازيّ ٢/٢ فما بعدها؛ وتفسير ابن عطيّة ١/١٣٨ ـ ١٤١.

(٥) الكهف: ١ ـ ٢، وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢٠٦.

(٦) ديوانه، ص١١٣ (محمد حسين)؛ وسيبويه ٣/٣٨؛ والرّدّ على النّحاة، ص١٢٩.

(٧) الحجّ: ٥.

وقال ذو الرُّمّة(١):

فَأَضْحَتْ مبادِيها قِفاراً رُسومها ... كَأَنْ لم سِوى أهْلٍ من الوحشِ تُؤْهَلُ

أرادَ: كأنْ لم تُؤْهَل سوى أهلٍ من الوحش، فقدّمَ وأخّرَ(٢).

ومنه قولُ اللّهِ تعالى: ﴿وَلَوْلاَ كَلِمةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبّكَ لَكَانَ لِزَاماً وأَجَلٌ مُسَمّى﴾(٣). أي: لولا كلمةٌ سبقت من ربك وأَجلٌ مسمّى، لكان العذابُ لزاما.

وقال الشّاعر(٤):

فَأَوْرَدتُّها ماءً كأنّ جِمَامَه ... مِن الأَجْنِ حِنّاءٌ مَعاً وصَبيبُ

أراد: كأنّ جمامَه حِنّاءٌ وَصَبيبٌ معاً. يقال(٥): هو وَرَقُ السُّمْسُم، وهو أحمر.

وقال الأعشى(٦):

وَيَمْنَعُه يومَ الصِّياح مَصُونَةٌ ... سِراعٌ إلى الدّاعي تَثُوبُ وتُرْكَبُ

أراد: تُركَبُ إلى هذا الممنوع لتمنَعه، ثمّ تثوب، أي ترجع.

ومثلُه قوله، عزّوجلّ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴾(٧). معناه، على ماقيل: انْشَقَّ القَمَرُ واقْتَرَبَتِ السّاعَةُ.

ومثلُه قولُ ابن أحمر(٨):

---

(١) ديوانه ٣/١٤٦٥؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٠٧.

(٢) تأويل مشكل القرآن، ص٢٠٧.

(٣) طه: ١٢٩. (٤) تأويل مشكل القرآن، ص٢٠٩.

(٤) هو علقمة الفحل، والبيت في ديوانه، ص٤٢؛ والمفضّليات، ص٣٩٣.

(٥) في الأصل: وهو يقال، وهو خطأ، والشّرح للصّبيب الذي يُختضب به.

(٦) ديوانه، ص٢٣٩ (محمد حسين؛ والعين٣/١٢٥.

(٧) القمر: ١.

(٨) ليس في ديوانه.

فَذَلَّ ابنُ الخليفةِ واستَقَيْنا، ، مِنَ البئْرِ التي حفرَ، الأُميرَا

أي: أَسْقَيْنا الأميرَ مِن البئر التي حَفَر، أي حَفَرَها، فحذف الهاءَ. وهذا مِن التَّقديم والتّأخير، وهو عندهم/ مفهوم. ١٧٩/١

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾(١). وإنّما هو أَحْوى ثُمّ يصيرُ غُثاءً بعدما يَبِسَ. وأحوى: شديد الخُضرة. والحُوَّة: حُمْرَةٌ في الشَّفَة تَضرِبُ إلى السَّواد، والعَربُ تُحِبُّ ذلك.

قال ذو الرُّمّة(٢):

لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللِّثاتِ، وفي أَنْيابِها شَنَبُ

صَفراءُ في نَعَجٍ، بيضاءُ في دَعَجٍ كَأَنّها فِضّةٌ قد مَسَّها ذَهَبُ

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾(٣). والتّسريح ثمّ المُتعة؛ ففيه تقديم وتأخير.

ومنه قولُه، عزّوجل: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾(٤). أي: بَشّرْناها بإسحق فَضَحِكَتْ.

ومثلُه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(٥). قال ابن عبّاس في رواية الكَلبيّ: أرادَ: ولا تُعجبْكَ أموالُهم ولا أولادُهم في الحياةِ الدّنيا؛ إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُعذّبهم بها في الآخرة.

---

(١) الأعلى: ٥.

(٢) ديوانه ٣٢/١، مع اختلافٍ في رواية الشّطرِ الأوّل من البيت الثاني؛ والبيت الأوّل في تأويل مشكل القرآن، ص٢٤١؛ والخصائص٢٩١/٣؛ والثاني في الخصائص٣٢٥/١.

(٣) الأحزاب: ٤٩.

(٤) هود: ٧١، وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢٠٦؛ ومعاني الفرّاء ٢٢/٢.

(٥) التّوبة: ٥٥، وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢٠٨.

وكذلك قولُه، عزّ اسمُه: ﴿فألقه إليهم، ثُمَّ تَولّ عنهم، فانْظُرْ ماذَا يَرْجِعُون﴾(١). وإنّما المعنى: فانْظُر ماذا يَرْجعون ثُمَّ تولّ عَنهم، على التّقديم والتّأخير.

العرب تقول: رَجَعْتُ القولُ: إذا أَجَبْتُ فيه.

وقال أوسُ بن حَجَر(٢):

أمَّا حَصَانُ فَلَمْ تُضْرَب بِكِلَّتِها قد طُفْتُ [في كلّ](٣) هذا النّاس أحوالي

على امرئ سُوقَةٍ مِمّن سَمِعتُ به أَنْدَى وأكملَ منه أيّ إكمالِ

قال الأصمعيّ: قرأ عليّ أعرابيّ: فمنَ يعْمَلْ مثقالَ ذَرّةٍ شرّاً يره، ومَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرّةٍ خيراً يَرَه. قدّمَ وأخر. فقيلَ له: قَدَّمْتَ وأخرْتَ. فقال(٤):

خُذَا جَنْبَ هَرْشَى أو قَفَاها، فإنّه كِلاَ جَانِبَيْ هَرْشَى لهنّ طريقُ

هَرْشى(٥): جبل كبير فيه عقَبة.

* * * *

(١) النّمل: ٢٨؛ وانظر معاني الفرّاء ٢/٢٩١.

(٢) ديوانه، ص١٠٢؛ ونقد الشّعر، ص١٠٦.

(٣) سقطت من الأصل، والتّتمة من الدّيوان.

(٤) الصّحاح: هرش؛ واللّسان: هرش.

(٥) قال الجوهريّ في الصّحاح: هَرْشَى: ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة يُرَى منها البحر، وقيل: جبل قريب من الجحفة.

الإمَـــالَـةُ

اعلم أنّ الإمالةَ فرعٌ والتّـ[ـفخيم] هو الأصل؛ فلوَ فخّمْتَ /جميعَ الكلام لم تكن ١٨٠/١
مخطئاً، ولو(١)[أملْتَ جميعَ](٢) الكلام كنتَ مُخْطِئاً.

والإمالة(٣) في مواضعَ معروفةٍ لا تُجاوِزُها. وإنّما يُمالُ ما كانَ يرجعُ إلى الياء؛ لأنّ الإمالةَ إنّما هي نحو الكَسر، والكسرُ مِن الياء.

ومنهم مَن يُميلُ ماكانَ مِن الوَاو[نحو](٤) دَعَا، تقول: دَعِا، وغَزا، تقول: غَزِا؛ لأنّ هذا تقولُ فيه: دُعِي وغُزِي، فتنقلبُ الواو إلى الياء.

ولا تُمِلْ ماكانَ من الواو نحو: القَفَا والعَصَا والرِّضا؛ لأنّه: قَفَوان وعَصَوان ورَضَوَان. هذا من الواو فلا تُدْخله الإمالةَ.

ومنهم مَنْ لايرى الإمالةَ في شَيْءٍ مِن كلامِ العرب. المدائني قال:سَمِعْتُ أبا زيد النّميريّ يقول، وذكر قراءَة حمزة: يقولُ اللّهُ، عزّ وجَلّ: ﴿وَمَاأَرْسَلْنَا مِن رَسولٍ إلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾(٥)، كأنه ينكِرُ الإمالةَ بهذا القول.

والإمالةُ لا صُورة لها، وضِدّها التّفخيم.

* * * *

التَّـفْـخِـيـمُ

[روى](٦) زَيدُ بن ثابت أنّ رسولَ اللّه، صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: «نَزَلَ القُرآنُ بالتّفخيم»(٧).

---

(١) في الأصل: لم وهو خطأ، والسّياق يقتضي ما أُثبتَ.

(٢) مابينَ المعقفين بياض في الأصل، والتّقدير يقتضي ما أُثبت.

(٣) في الأصل: الأله، وهو خطأ.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) إبراهيم: ٤.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.

والتّفخيمُ: هو أن تكون الألف كالواوِ في لغة أهلِ الحجاز. يقولون: الصّلوة والزّكوة والمِشكوة، يَرُومون الضّمّة ولا يَضُمّونها ضَمَّةً صحيحة، ولا ألفاً خالصةً.

والتّفخيمُ أكثَرُ صِحّةً وأكثر فَصَاحةً، وهو أصلُ الكلام والإمالةُ فرعٌ عليه. والرّفعُ في الكلامِ تفخيمٌ. والألف المفَخّم: الذي يضارعُ الواو، يُشْبِهها. والفعلُ: فَخُم فَخَامةً. وألف التّفخيم ضدُّ ألفِ الإمالة، وهي مِثْلُ الأُلف التي في الصّلوة.

* * * *

التَّصغيرُ

التّصغيرُ عندَ العربِ على أنحاء [أربعة](1) في قول الخَليل: تقريبٌ وتَقليلٌ وتَصغيرٌ وتحقيرٌ.

/ وقال غيرُه: علي ضَرْبَيْن: تقليلٍ وتعظيمٍ. ١٨١/١

وقيلَ أيضاً: على اختصاصٍ ومَدْحٍ وانتقاصٍ وذمّ؛ فَأمّا المدحُ والتّعظيم فكَقَولِ عُمَر في ابْنِ مسعود: «كُنَيْفٌ مُلِئَ علماً»(2). يمدحُه بذلك.

وكذلك قولُ عليٌّ في نفسِه، حين قال لِكُمَيْل: «يَا كُمَيل، أمَا واللّهِ لو طُرِحَتْ لي وسادَةَ لَقَضَيْتُ لأهلِ التّوراةِ بِتَوْراتِهم، ولأهلِ الإنجيلِ بإنجيلهِم، ولأهلِ الزّبورِ بزَبورِهم، ولأهلِ الفُرقانِ بفرقانِهم. ثُمَّ مسحَ على بطنِه وقال: كُنَيْفٌ مُلِئَ علماً. آهٍ آهٍ، لو وَجَدْتُ لهذا العِلم مَن يَحْمِلُه».

وتَفْسيرُ كُنَيْفٍ في حروف الكاف من هذا الكتابِ إنْ شاءَ اللّه.

وقال سلمةُ بن وَقْش(3) يومَ السّقيفة: « أنا جُذَيلُها المُحكَّك، وعُذَيقُها المُرَجّب، وحُجَيْرُها المُوَأَّم». ويقال: إنّ قائلَ هذا الحُبابُ بن المُنْذِرِ الأنصاريّ(4).

قولُه: جُذَيْلُها، فإنّه تصغيرُ جَذْلٍ، وهو عودٌ يُنْصَبُ للإبِلِ الجَرْبَى لِتَحتَكَّ به مِنَ الجَرَب. فأرادَ أنّه يُستَشفَى برأيه كما تَستَشفِي الإبلُ الجَرْبَى بالاحتكاكِ بذلك العُود.

وَعُذَيْقُها المرَجّب: فالتّرجيبُ للنّخلة الكريمة أنّها إذا مالت بَنَوْا مِن جانِبَيْها بناءً يَدْعمها كَيْ لا تسقط. فذلك التّرجيب.

---

(1) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ على ماأثبت. في ليس في كلام العرب، ص١٩٢: على ثلاثة أوجه: تحقير وتقريب ومدح.

(2) قول عمر في اللّسان: كنف.

(3) سلمة بن سلامة بن وقش كما في الطبريّ٢/٤٥٩، ولم يكن له ذكر في السّقيفة.

(4) انظر الرّواية في ليس في كلام العرب، ص١٩٢ منسوبة للحُباب؛ وانظر حديث السقيفة في الطّبري٣/٢٠٣-٢١٠.

وقال بعض الأنصار يصف النّخل(١):

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ ولكنْ عَرَايا في السِّنِينَ الجوائحِ

الرُّجّبيّة: من المُرَجّب. والسَّنهاءُ: التي تحملُ سنة وتحيل سَنَة. وترجيبُ العذق: أن يُوضَعَ على سَعَفِها ثُمّ يضمّ بالخُوص لِئلاّ ينفضُها الرِّيح. ويقال، إنّها مع ذلك: يُوضَعُ الشّوك حَوالَيْ الأَعْذَاق لئلاّ يَدْنُوَ منها آكل؛ فذلك أيضاً تَرْجيب.

قال سلامَة بن جَنْدل(٢):

١٨٢/١ / والعَادِيَاتُ أسابِيُّ الدِّماءِ بها كأنَّ أعْنَاقَها أنْصابُ تَرْجيبِ

شبّه أعناقَ الخَيل بحجارَةٍ كانت تُنْصَبُ فيُهراقُ عليها دماء النَّسَائك في رَجَب. وبعضٌ يقول: شبَّهها بالنّخلِ المُرَجَّبة. والأوّل أعربُ(٣). وأسابِيّ الدّماء: طَرائِقُه، الواحدة أُسْبِيَّة.

وقولُه: حُجَيْرُها: تصغير حَجَر. والمُوَأَّم: الضّخم.

ومثلُه: قولُ النّبيّ، صلّى الله عليه وسلَّم، لعائشة: الحُمَيْراء. وقولُهم لأبي قابوس المَلِك: أبو قُبَيْس. وقولُ الرَّجُل: رَأيتُ الأُصَيْلعَ عُمَر بنَ الخَطّاب يُقَبِّل الحجَر. يُريدُ بذلك مَدْحه.

وقال أوسُ بن حَجَر(٤):

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرَّأسِ لم تكن لِتَبْلُغَه حَتّى تَكِلَّ وتَعْمَلا

وقولهم: دَبَّتْ إليه دُوَيْهِيَةُ الدَّهر، وهو تَصغير داهية: وَذلك إذا أرادوا لطافة

(١) هو سُويد بن الصّامت الأنصاريّ كما في اللّسان: رجب؛ وبلا نسبة في الزّاهر ٣٥٥/٢؛ ومعاني القرّاء ١٧٣/١؛ والمخصّص ٥٤/١٦؛ وشرح ما يقع فيه التصحيف، ص٣٥٠.

(٢) ديوانه، ص٩٦؛ واللّسان: رجب.

(٣) من الإعراب، أي البيان والفصاحة.

(٤) ديوانه، ص٨٧؛ شرح المفصّل ١١٤/٥.

المدخَل ودقَّةَ المعنى.

وقال الشّاعر(١):

وكُلُّ أُناسٍ سوف تَدْخُل بَيْنَهم دُوَيْهِيَة تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ

وقال عمر [بن](٢) أبي ربيعة(٣):

وَغابَ قُمَيْرٌ كنتُ أرجو غُيوبَه ورَوّحَ رُعْيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

وهذا على المديح لا على التّحقير. وقيل: إنّ سعيدَ بنَ المسَيِّب، لَمّا سمعَ هذا البيت قال: قاتَله اللّه صَغّرَ ما كَبَّرَ اللّه. قال اللّه، عزّوجلّ: ﴿والقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ﴾(٤).

ولعمرَ في هذا حُجّتان: أحدُهما: أنّ العَربَ تُصَغِّرُ الاسمَ على المدح. والثّانية: أنّهم يُسَمُّون القَمَر، في أوّلِ الشّهْرِ وآخره، قُمَيْراً. ومع ذلك فإنّ ابنَ أبي ربيعة قد أنْشَدَ هذه القصيدةَ ابنَ عبّاس فما أنكَر عليه شيئاً.

وقال آخر(٥):

وقُمَيْرٌ بدا ابنَ خمسٍ وعِشْريـ ـنَ له قالت الفتاتان(٦) قُوما

قولُه: قُوما، أراد: قُومَنْ بالنّون الخفيفة، ثُمّ أبْدَل منها أَلِفاً؛ كقولِ اللّه، عزّوجلّ: ﴿لَنَسْفعاً بالنّاصِيَة﴾(٧).

والعَربُ تُصَغِّرُ الضُّحى: ضُحَيّاً. يريدون: الضَّحاء، والضَّحاء ذكر، فلو أراد

---

(١) هو لبيد بن ربيعة، ديوانه، ص٢٥٦؛ والمعاني الكبير، ص٨٥٩، ١٢٠٦؛ وخزانة الأدب٦/١٥٩؛ والدّرر٦/٢٨٣.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) ديوانه، ص٩٦؛ والموشّح، ص٣٢٢.

(٤) يس: ٣٩؛ والخبر في الموشّح، ص٣٢٢.

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص٢٣٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٦٧٩.

(٦) في الأصل: قال الفتيان، وهو تصحيف، والتّصويب من الدّيوان.

(٧) العلق: ١٥.

١٨٣/١ الضُّحَى بِعَيْنِها لقال: ضُحَيَّة(١)؛/ لأنّها أُنْثَى.

قال:

لَعَلّكُما ابْنَي مُنْذِرٍ أنْ تَبِينا ... ضُحَيَّ غَدٍ مَنْ ذُو العَطاءِ المُحَلّلِ

وقال آخر:

أيَامَا أُحَيْسِنَها مُقْلَةً ... ولولا الملاحَةُ لم أُعْجَبِ

أيَاما، يريد: يامَا، والألفُ افتتاحُ كلامٍ في النّداء، مثل: أياصاحب. وأُحَيْسِنَها: تصغير أحسنها(٢). ومقلةً، نصبَ بحذف مِنْ، يريد: مِنْ مُقْلَةٍ، فحذفَ مِن فنصب مُقْلَةً.

والعَرَبُ [تقول](٣): ما أُحَيْسِنَ أخاك، فتصَغّره لأنّه على لفظِ الاسم، وهو في المعنى على تَقْطيع المْعِنيّ. وحكاهُ الكسائيّ(٤) عن العرب، [يقولون](٥): ما أُمَيْلِحَه.

يقولون: لِلّهِ دَرُّك رَجُلاً، يَنْصِبُون رجلاً. التّفسير: يُريد: ما أظفركَ مِن رجل.

وَرُبَّ اسمٍ إذا صُغّرَ كانَ أملأَ للصّدْر، مثل قَوْلك: أبو عُبَيْدِ اللّه، هو أكبرُ في السّماع من أبي عَبْدِ الله. وكعبُ بنُ جُعَيْلٍ هو أفْخم من كعبِ بنِ جُعْل.

وربّما كان التّصغير خِلْقَةً وبِنْيَةً لاتَتَغَيَّر، مثل: الحُمَيّا، وَهُنَيدَة، والقُطَيْعَا، والمُرَيْطا، والسُّمَيْرا. وليسَ هذا كقولهم: القُصَيْرا. وفي كُبَيْدِ السّماء، والثُّرَيّا. وكذلك: مُهَيْمِن، ومُسَيْطِر، ومُبَيْقِر(٦)، وكُمَيْت؛فهذه أسماءٌ جاءت مُصَغَّرَة، ولا مُكبَّرَ لها.

ومِمّا(٧) جاءَ مِن طريق التّحقير قولهم: بُخَيْل ونُذَيْل. وَقَدْ قُرِئَ: ﴿ومُرَيْئَته حَمّالةَ

(١) قال في اللّسان: ضحى: تصغير الضّحى بغير هاء. وقال الجوهريّ: الضحّى: مقصور تؤنث وتذكر.

(٢) إشارة إلى الحاشية غير موجودة.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) حكاه الخليل كما في سيبويه ٤٧٧/٣ ـ ٤٧٨؛ وليس في كلام العرب، ص٢٠٢.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) قابل بليس في كلام العرب، ص ١٩٢.

(٧) في الأصل: فإنما، وهو خطأ.

الحَطَبِ﴾(١) على التّحقير لها والذّمّ.

وربّما صغّروا الشّيْءَ مِن طريق الرِّقة والاختصاص، كقول عمرَ، رحمه اللّه: «أخافُ على هذا الدّينِ الغُرَيِّب». وليسَ يريد بتصغيره. احتقاراً لَهُ، بل شَفَقةً عليه ورقّة له.

وكقولِ الرّجل: صُدَيّقي وأُخَيّي، وليس يريدُ به تقليلاً منه.

قال الشاعر(٢):

أُخَيّي ويا شُقَيّق نفسي ... أنت غادرتني لأمرٍ شديدِ

وقال آخر(٣):

أُخَيَّينِ كُنّا فرّق الدّهرُ بَيْنَنا ... إلى الأمدِ الأقْصَى، ومَنْ يَأْمَنُ الدّهرا؟

/والتّصغيرُ إنّما يكونُ في الأسماءِ خاصّة، ولايكونُ في الأفعال ولا في الحروف التي جاءت لمعنىً، ولا في الظُّروف التي لاتكونُ اسْمًا؛ وذلك أنّكَ لاتُصَغِّرُ: ضَرَبَ ويَضرِب، ولا عِندَ ولا خلْفَ، وما أشبَهَ ذلك. وإنّما تُصَغّرُ الأسماءَ نحو: زَيْد وعُمَر، وما أشبَه ذلك. ١٨٤/١

وبِنيةُ التّصغير: ضَمُّ الأوّلِ مِن الاسمِ وفَتْحُ الثّاني والمجيءُ بياء التّصغير ثالثة. فإذا كان ثاني الاسم ياء ثمّ صغّرته قُلْتَ فيه ثلاثة أوجهٍ: تقول في بيت: بُيَيْت. وفي شيخ: شُيَيْخ. وفي شيء: شُيَيْء.

والوجه الثاني: بِيَيْت وشِيَيْخ وشِيَيْء.

---

(١) المسد: ٤.

(٢) هو أبو زبيد الطّائي، ديوانه، ص٤٨، مع اختلاف في الرّواية؛ وسيبويه٢/٢١٣؛ والدّرر ٥/٥٧؛ واللّسان: شقق، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٠.

(٣) بلانسبة في التّعازي والمراثي، ص١٩٧؛ ونسبه الزّبيدي في طبقات النّحويّين واللّغويين، ص٧٢ لسيبويه لمّا مرض.

والوجه الثّالث: بُوَيْت وشُوَيخ وشُوَيْء.

وقُدّام: تؤنّث وتُذكّر؛ فَمَنْ ذكّرها صَغّرها بغير هاء. ومَنْ أنّثها صَغّرها بالهاءِ فقال: قُدَيْدِيمة.

قال(1):

قُدَيْدِيمةِ التّجريبِ والحِلْم، إنّني أرى غَفَلاتِ العَيْشِ قبلِ التّجاربِ

ويروى: «أرى العَيْشَ والتّطريق قبل التّجارب».

وتُصغّر: فوْق وتَحْت وقَبْل وبَعْد ودُون فيُقال: فُوَيْق وتُحَيْت وقُبَيْل وبُعَيْد ودُوَيْن.

ووراء(2) تصغيرُه: وُرَيئة.

قال امرؤُ القيس(3):

ضَلِيعٍ(4) إذا استَدْبَرْتَه سَدَّ فرجَه بِضَافٍ فُوَيَق الأرضِ ليس بأعْزَلِ

وقال النّابغة الذّبيانيّ(5):

سَفَحْتُ بنظرةٍ، فرأيتُ منها تُحَيْتَ الخِدْرِ واضِعَةَ القِرامِ

وقال عمرو بن كلثوم(6):

قَرَيْنَا كُم فَأعْجَلْنا قِراكُم قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْداةً طَحُونَا

---

(1) هو القطاميّ، ديوانه، ص٤٤؛ والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري، ص٣٧٧؛ وخزانة الأدب ٨٦/٧؛ واللّمع في العربيّة، ص٢٨٥؛ والمقتضب ٢٧٣/٢؛ واللّسان: قدم.

(2) جاء قبلها قدّام، ولا محلّ لها؛ لأنّه ذكرها آنفاً.

(3) ديوانه، ص١٥٥؛ وخزانة الأدب ١٧٧/٩؛ ومواثد الحيس، ص١٣٨.

(4) في الأصل: طليع، تصحيف.

(5) ديوانه، ص١٣٠، وفيه: صفحت.

(6) معلقة عمرو بن كلثوم، ص١١١؛ وشرح القصائد السّبع، ص٤٢١؛ وشرح المعلقات العشر، ص٢٨٥.

وقال الحطيئة(١):

إذا النّــومُ ألهــاها عـن الـزّادِ خِـلّتَها بُعَيْدَ الكرى باتَتْ على طَيِّ مُجْسَدِ(٢)

وقال علقَمَة بن عَبَدَة(٣):

طَحَابك قلب في الحِسانِ طروبُ بُعَيْدَ الشّبابِ عَصْرَ حَــانَ مَشيبُ

قال العَجّاج(٤):

كـأنّ في فيهِ إذا ماشــحَجا عُــوداً دُوَيْنَ اللّهَــواتِ مُولَجا

* * * *

(١) ديوانه، ص١٤٧.

(٢) مُجَسد: مشبع بالزّعفران.

(٣) ديوانه، ص٣٣؛ وأضداد ابن الأنباريّ، ص٣٩٤؛ والمفضّليات، ص٣٩١.

(٤) ديوانه، ص٣٣٩ (عزّة حسن).

التّعْظيم

التّعظيمُ كَقَوْلِهم: رَجُلٌ مارَجُلٌ، ورَجُلٌ أيُّ رَجُلٍ، ورَجُلٌ قَدْكَ/ بِهِ رَجُلاً، أي: ١/١٨٥
حَسْبُكَ به رَجُلاً. وقَطْكَ به رَجُلاً، أي: حَسْبُكَ به رجلاً. وقَدْكَ وقَطْكَ بمعنى واحد.

قال النّابغة(١):

قالت: ألا لَيْتَما هذا الحمامُ لنا إلى حَمَامَتِنا ونِصْفُه فَقَدِ

أي: حسبي.

وقال(٢):

امْتلأ الحوضُ وقال قَطْني مهلاً رُوَيْداً قد مَلأْتَ بطني

أي: حسبي.

وكذلك قولُهم: ناهيكَ بِفُلان، أي: إنّه غايةٌ يُنتَهى إليها في الفضل.

وقال الخليل: قولهم: رأَيْتُ رَجُلاً ناهيكَ مِنْ رَجُلٍ، ونَهاكَ مِن رَجُل، فإنّ الكافَ في هذا الكلام كافُ مخاطبَة، وتفسيره: قد انتهى الرّجلُ في كماله إلى الغايَة.

وقال(٣):

هو(٤) الشّيخُ الذي حُدِّثتَ عنه نَهاكَ الشّيخُ مكرُمَةً وفَخْراَ

ويُقال: نُهْتُ بالشّيءِ ونَوّهْتُ به: إذا رَفعتُ ذكرَه.

---

(١) ديوانه، ص٢٤؛ والخصائص ٢/٤٦٠؛ والخزانة ١٥٧/٦٠، ٢٥١/١٠، ٢٥٣. وجاء في الحاشية رجز ينسب لزرقاء اليمامة كما في اللّسان: حمم، هو قولها:

ليتَ الحمامَ لِيَهْ إلى حَمَامَتِيَهْ
ونصفه قَدِيَهْ تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

(٢) تقدّم تخريج هذا الشّاهد، وهو في الخصائص ١/٢٣؛ والزّاهر ٢/٢٢٣.

(٣) بلا نسبة في العين٣/٣٧٩؛ واللّسان: نهى.

(٤) في الأصل: بنو، وهو خطأ.

وكذلك: بَخٍ بَخٍ هو تعظيمٌ عندهم للشّيْءِ وإعجابٌ به. وهو يُثَقّل ويُخَفّف.

وقال(١):

بَخْ بَخْ لهذا كرماً فوق الكَرَمْ

وقال العَجّاج(٢):

إذا الأعادي حَسَبُونا بخبخوا(٣)

أي قالوا: بَخٍ بَخٍ.

ويقول الشّاعر(٤):

بينَ الأشَجِّ وبين قيسٍ باذخٌ بَخْبَخْ لوالِدهِ وللمَوْلُودِ

فأخذه الحجّاجُ فقال: والله لاتبخبخُ بعدَها أبداً(٥)، فقتَلَه(٦).

ومنه قولُ اللّه، عزّوجَلّ: ﴿القارِعَةُ ما القَارِعَةُ﴾(٧). و﴿الحاقّةُ ما الحاقّة﴾(٨). و﴿فَأصْحَابُ الميْمَنةِ مَاأصْحَابُ الميْمَنَة، وأصْحَابُ المشأمَةِ ما أصْحَابُ المَشْأمَة﴾(٩).

١٨٦/١ و﴿وأصْحَابُ اليَمينِ ما أصْحَابُ اليَمينِ﴾(١٠). و/﴿وأصْحَابُ الشّمالِ ما أصْحَابُ الشّمال﴾(١١). أي شأنُهم عظيم.

---

(١) الرّجز بلا نسبة في العين٤/١٤٦؛ وتهذيب اللّغة٧/١٤؛ واللّسان: بَخَخ.

(٢) ديوانه ٢/١٧٦ (أطلس)؛ وتهذيب اللّغة٧/١٦؛ واللّسان: بخخ.

(٣) في الأصل: بخبخ، وهو خطأ.

(٤) هو أعشى هَمْدان، وفي الحاشية إشارة مطموسة لعلّها تذكره؛ والبيت في ديوانه، ص٣٢٣؛ وجمهرة اللّغة١/٢٥، ٢٦؛ وشرح المفصّل٤/٧٨؛ واللّسان: بذَح؛ وبلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة، ص١٦٨.

(٥) في الأصل: على من بعدها، وهو خطأ، والتصويب من إعراب ثلاثين سورة، ص١٦٨.

(٦) رواية قتل أعشى همدان موضع شكّ (انظر: صورة الحجّاج في الرّوايات الأدبيّة، دراسة نقديّة، ص٢٩٣و٣٠١).

(٧) القارعة: ١ ـ ٢. (٨) الحاقة: ١ ـ ٢. (٩) الواقعة: ٨ ـ ٩.

(١٠) الواقعة ٢٧. (١١) الواقعة: ٤١.

وكلُّ ما في كتابه، عزّوجَلّ، مِن نحو هذا فمعناهُ التّعظيم، أي: ما أعظَمه.

وقال جرير(١):

أُتيحَ [لك](٢) الظّعائنُ(٣) مِن مُرَادٍ ... وما خَطْبٌ أبَاحَ لنا مُرَادا

وقال أيضاً(٤):

إذا أعْرَضُوا عشرين ألْفاً تعرّضَتْ ... لأمٍّ حكيمٍ حاجَةٌ هي مَاهيا

وقال خِداش بن زهير(٥):

وهلالٌ ماهلالٌ هذه ... قد هَمَمْنَا بهلالٍ كلَّ هَمْ

يأخذون الأرْشَ من إخوانهم ... فَرَقَ السَّمْنِ وَشاةً في القَسَمْ

ثُمّ قالوا لِنُمَيْرٍ: جَمْخَراً(٦) ... مابِكَعْبٍ وكلابٍ مِنْ صَمَمْ

قوله: «جمخرا»(٦)، كقوله: بَخْ بَخْ.

وقال كعب بن سعد الغنويّ(٧):

أخي ماأخي، لافاحِشٌ عند بَيْتِه ... ولاوَرَع عند اللّقاءِ هَيُوبُ

قوله: أخي ما أخي، كقول العَرب: زَيْدٌ، أي: عظيم الشَّأن. وكذلك قولهم: صولةٌ هي ماهي، وحاجةٌ هي ماهي.

* * *

(١) ديوانه، ص١٣٥؛ واعراب ثلاثين سورة ص١٥٩. (٢) سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل: الضّغائن، وهو خطأ.

(٤) هو جرير، والبيت في ديوانه، ص٥٩٩.

(٥) الأبيات في إعراب ثلاثين سورة، ١٥٩؛ والبيت الثّاني في معجم مقاييس اللّغة٤/٤٩٥؛ واللّسان: فرَق. وفيها الغنم بدلاً من القسَم.

(٦) هكذا في الأصل، ولا معنى لها. ولعلّها مصحفة، والصّواب: جَخْجَخ، وهي بمعنى بخ بخ (اللّسان: جخجخ).

(٧) الأصمعيّات، ص٩٥؛ وجمهرة أشعار العرب٢/٧٠٢.

مُخاطبَة الواحد بلفظ الاثنين، والاثنين بلفظ الواحد والشّاهد بلفظ الغائب، والغائب بلفظ الشّاهد

العَربُ تُثَنّي الواحد. قال اللّه، عزّوجلّ: ﴿أَلقِيَا في جَهنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنيدٍ﴾(١). وإنّما يقولُ، جَلّ وعلا، لِمالِك، فثَنّى.

قال المبرّد: هذا فعلٌ مُثَنّىً ومُؤكّداً. لمّا قال: أَلْقِيا نابَ عن قولهِ: أَلْقِ أَلْقِ. وكذلك قِفَا، معناه: قِفْ قِفْ، عن فِعْلَين، فَثَنّى.

وقال الفَرّاء(٢): العَربُ تأمُرُ الواحدَ والقَوْمَ بما تَأمُرُ به الاثنين. قال الشّاعر(٣):

فإنْ تَزْجُراني يا ابْنَ عَفّان أَنْزَجِرْ وإنْ تَتْرُكـاني أَحْمِ عِرْضاً مُمَنّعا

والعرب تقول: وَيْحَكَ، ارْحَلاها وازجُراها.

وأَنْشَدَ الفَرّاء(٤):

فقلتُ لصاحبي لا تَحْبِسانا /بنَزْعِ أُصولِه واجْتَزَّ شِيحَا ١٨٧/١

وكانَ الحجّاج، إذا أَمَر بِقَتْلِ رجل، قال: ياحرسيّ، اضربا عُنُقَه. وهذا من كلامِهم معروف؛ لاتّساع لُغَتِهم وبليغ فَصاحَتِهم.

قال امرؤ القيس(٥):

قِفَانَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ ... ...

---

(١) ق: ٢٤.

(٢) قول الفرّاء في معاني القرآن٣/٧٨.

(٣) هو سويد بن كراع العكليّ كما في اللّسان: جَزَز؛ والتّنبيه والإيضاح٢/٢٣٩؛ وبلا نسبة في معاني الفرّاء٣/٧٨؛ والصّاحبيّ، ص٣٦٣؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٩١.

(٤) هو يزيد بن الطّثريّة كما في الصّحاح: جزز؛ وهو في ديوانه، ص٦٥؛ ونسب في اللّسان ليزيد أو لمضرّس بن ربعيّ: جَزَز؛ وبلا نسبة في معاني الفرّاء ٣/٧٨، وتأويل مشكل القرآن، ص٢٩١؛ والخزانة١١/١٧.

(٥) ديوانه، ص١٤٣؛ والخزانة ١١/٦، وتمام البيت: « بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل».

فقال: قِفَا، وهو يُخَاطِبُ واحداً؛ ألا تَراهُ يقول بعد هذا(١):

أصَاحِ، تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَميضَه ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ؟

ويُروى: أحارِ، تَرى بَرْقاً.

يريدُ بقوله: أصاحِ: صاحبي. وبقولِه: أَحَارِ: أحارث، فخاطبَ واحداً. وقولُه: أحارِ: تَرْخيم أحارث.

وأنشدَ الفَرّاء(٢):

ألاَ يا حَارِ، ويحكَ لاتَلُمْني ... ونَفْسَكَ لاتُضَيّعْها، ودَعْني

وقال ابْنُ الأنباريّ: في «قِفَا» ثلاثة أقاويل(٣):

أحدهُنّ: أن يكون خاطبَ رفيقين له، وهذا ما لانَظَرَ فيه ولامؤونة.

والقول الثّاني: أن يكونَ خاطبَ رفيقاً واحداً وثَنّى؛ لأنّ العربَ قد تخاطبُ الواحدَ بخطاب الاثنين، فيقولون للّرجل: قُوما وارْكَبَا.

وأنْشَدَ الفَرّاء(٤):

أبا واصلٍ فاكْسُوهما حُلّتَيْهما ... فإنّكما، إنْ تَفْعَلا، فَتَيَانِ

بما قَامتا أو تغلواكم فَغَالِيا(٥) ... وإنْ تَرخُصَا فهو الذي تُرِدَانِ

قال: أبا واصلٍ فَاكْسُوهما حُلّتيهما، ثُمّ ثَنّى فقال: فإنّكما.

وأنشدَ الفَرّاء(٦):

---

(١) ديوانه، ص١٥٦؛ وموائد الحيس، ص١٣٥، ١٤٥.
(٢) بلا نسبة في شرح القصائد السّبع، ص٩٩.
(٣) شرح القصائد السبع، ص١٥ - ١٧.
(٤) شرح القصائد السّبع، ص١٦.
(٥) في الأصل: تفاواكم، وهو تصحيف.
(٦) في شرح القصائد السّبع، ص١٦: وقال امرؤ القيس. والبيت في معاني الفرّاء٣/٧٩ بلا نسبة، وهو ليس لامرئ القيس، بل لسويد بن كراع العكليّ كما في معجم البلدان: عطالة٤/١٢٩.

خـــليــليَّ قوما في عَطَالةَ(١) فانْـظُرا أنــاراً تَرى من نَحْوِ أبانَيْنِ(٢) أو بَرْقا؟

فقال: خليليَّ، فَثَنَّى ثُمَّ قال: أناراً ترى؟ فَوَحَّد.

وقال امرؤ القيس(٣):

خليليَّ، مُرَّابي على أُمِّ جُنْدُبِ ... ...

ثُمَّ قال(٤):

أَلـمْ تَـرَ أَنّي كُلّما جئتُ طارقاً ... ...

فَوَحَّد.

والقول الثّالث(٥):/ أنْ يكون أراد: قِفَنَ، بالنُّون الخفيفة، فَأَبْدَلَ الألف من النُّون، ١٨٨/١
وأجرى الوَصْلَ على الوَقْفِ. وأكثرُ مايكون هذا في الوقف، ورُبَّما أجرى الوَصْلَ عليه.

وقال ابنُ عِكْرِمَة، في قول الحجّاج: «ياحَرَسِيّ، اضرِبا عُنُقَه»(٦)، أي: اضْرِبَنَّ، فأبْدَلَ مِن النُّونِ الألفَ. وهذا مشروحٌ في باب الألف.

* * * *

(١) في الأصل: عضالة، وهو تصحيف، وانظر في عطالة معجم البلدان ٤/١٢٩.

(٢) في الأصل: بابين، وهو خطأ، وقد تقدّم شرحهما.

(٣) ديوانه، ص٤٧؛ معاني الفرّاء ٣/٧٩؛ شرح القصائد السّبع، ص١٦، وعجز البيت: «نقضّي لبانات الفؤادِ المعذّب».

(٤) ديوانه، ص٤٧؛ ومعاني الفرّاء ٣/٧٩؛ وشرح القصائد السّبع، ص١٦. وعجز البيت: «وَجَدْتُ بها طيباً وإنْ لم تَطَيَّبِ».

(٥) شرح القصائد السّبع، ص١٧.

(٦) إعراب ثلاثين سورة، ص١٦٨، ٢٠٩؛ وخزانة الأدب ٦/١٤٨، ٧/٥٤، ١١/١٨.

وأمّا مخاطبَةُ الشّاهد بِشَيْءٍ ثُمّ يخاطَبُ الغَائب به

فكقوله، عزّ وجَلّ ﴿حتّى إِذا كُنْتُم في الفُلْكِ وجَرَيْن بِهم بِرِيحٍ طَيّبةٍ، وفَرِحُوا بِهَا﴾(1).

[وقوله](2): ﴿وما آتيتُم مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ، فَأُولئك هُمُ المُضعِفُون﴾(3).

[وقوله](4): ﴿ولكنَّ اللّهَ حَبَّبَ إليكُم الإيمانَ﴾(5)، ثُمّ قال: ﴿أُولئكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾.

وقال النّابغة(6):

يادَارَ مَيّــة بالعَــلْيـاءِ فالسَّـنَدِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ

وقال عمرو بن أحمر(7):

وعرساكَ صفراوانِ في ظِلّ دومةٍ تجرّان أطراف الذُّيولِ الضّوافيا

وقولُه: صَفْراوان: أي تَزَعْفرَت امرأتاه. والثّوبُ الضّافي: الواسع. هذا يخاطب نفسَه به. وعرساه: امْرأتاه. يقول: لمّا ماتَ نحروا إِبلَه واقْتَسموها.

ومثله(8):

ياليتَ شِعري عنكِ دَخْتَنُوسُ إِذا أتاهــا الخَـبر الـمرمـوسُ

(1) يونس: ٢٢.

(2) من تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٩.

(3) الرّوم: ٣٩.

(4) من تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٩. (5) الحجرات: ٧.

(6) ديوانه، ص١٤؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٨٩؛ والصّاحبيّ، ص٣٥٦؛ وشرح القصائد السّبع، ص٢٦٢، ٢٩٧، ٤٣٧.

(7) ليس في ديوانه؛ والعجز في شرح القصائد السّبع، ص٩١ مع اختلاف في اللّفظ.

(8) هو لقيط بن زراة كما في الأغاني ١١/١٥٠؛ واللّسان: رمس؛ وبلا نسبة في شرح القصائد، ص١٨٥.

أَتَخمْشُ الخَـدَّيْن أم تَـمِيـسُ؟ لا، بـل تَمِيـسُ، إنّها عــروسُ

وقال أوس بن حجر(١):

لازَالَ مِســـكٌ ورَيْحَانٌ له أَرَجٌ على صَدَاكَ بِصافي اللّونِ سَلْسَالِ

يَسْقِي صَدَاهُ، ومُمْسَاهُ ومُصبَحُه رِفْهاً، ورمْسُكَ محفوفٌ بأصلالِ

فَخَاطَبَ ثُمَّ ترك، ثُمَّ خَاطَبَ. والأرَج: الـرّائحة الطَّيِّبة. يقال: طَيَّبَ اللّهُ/ أريَجَتَكَ. والسَّلسَال: العَذْبُ مِن الماء. الرِّفْه: الكثير. ١/١٨٩

قال الأسْوَد:

يانَضْلُ، إنّـك أن تطيفَ بعُـلَبَـةٍ لَـكْـدٍ جـوانـبها ووَطْبٍ مُسنـدِ

خَبَـرٌ لِنَـضَـلةَ مِنْ كَميٍّ فَارِسٍ شـاكٍ وعِـجْلِزةٍ صَنـيعَ المِرْوَدِ

فخاطَبَ ثُمَّ ترك المخاطبة.

العُلبة: المحْلَبة. اللّكْد: الوَسِخ. والوَطْب: الزِقّ. والعِجْلِزَة: الخفيفة، يريد الفَرَس. والمِرْوَد: الحَلْقة التي تُشَدُّ بها الدابّة.

وقال كُثَيِّر بن عبد الرّحمن(٢):

أسيئي بِنا أو أحْسِني، لا مَلُومةً لَدَيْنا ولا مقليةً إنْ تَقَلَّتِ(٣)

* * * *

---

(١) ديوانه، ص١٠٦/١٦٥ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ والبيت الأوّل بلا نسبة في المخصّص٥/١٦٧.

(٢) ديوانه، ص١٠١؛ وتهذيب اللّغة ٣١٨/٤؛ وأمالي القالي ١٠٦/٢؛ ومالم ينشر من الأمالي الشّجريّة، ص٤٥٥.

(٣) جاء في الحاشية بعد «تقلّت» من كلام المصَحّح: «... اثنين فخاطبته مخاطبة الحاضر وأخبرت عنه إخبار الغائب. قال:

فلا وأبي فلا أنْساكَ حتّى تُنِيبي الوَاله الصَّبَّ الحزينا

ولَقّـاكِ الإلـهُ كـلَّ خـير وأسكنه جنانَ الصّـالحينا

وأجد في قوله تعالى: ﴿بِما تَعْمَلونَ بَصير﴾ [البقرة: ١١٠] و﴿بما يَعْمَلونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣]، على معنى المخاطبة والإخبار».

وأمّا مُخاطَبَةُ الغائب ثُمّ تَرْكُه إلى مُخاطبة الشّاهد

فكَقوله، عزّوجلّ: ﴿وَسَقاهم ربُّهم شراباً طَهُورًا. إنّ هذا كَانَ لكُم جزاءً، وكَانَ سَعْيُكم مَشْكُورًا﴾(١).

وقال امرؤ القيس(٢):

لَهُ الوَيْلُ إنْ أمْسَى وَلا أُمُّ هاشِمٍ قَرِيبٌ، ولا البَسْباسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرا

له الوَيْل: يعني نَفْسَه. البَسْبَاسَةُ: امْرأةٌ مِن بني أسد بن خُزيمة. وعن ابنِ الكلبيّ: أنّها امْرأة من بني أسد. وابنة يشكُر(٣): امْرأة مِن بني الحيرة.

ثُمَّ قال(٤):

أشِيمُ مَصَابَ المُزْنِ اينَ مَصَابُه ولا شَيْءَ يغني عَنْكِ يا ابنة عَفْزرا

ومَصَابُ المُزْن: حيث يَصُوب. يقال: صابَ يَصوبُ صَوْباً. والمُزْنُ: السَّحابُ الأبيض. فخاطَبَ غائباً ثُمَّ خاطَبَ شاهداً.

وقال لبيد(٥):

باتَتْ تَشكّى إليَّ النّفْسُ مُجْهِشَةً وقد حَمَلْتُك سَبْعاً بعد سَبْعينا

فرجع عن مخاطبة غائب إلى شاهد.

قولُه: مُجْهِشَةَ: أي ناهضة إليه، هَامّة بالبُكاء.

---

(١) الإنسان: ٢١ - ٢٢.

(٢) ديوانه، ص٩١.

(٣) في بيت الشّعر: البَسباسة هي ابنة يشكر.

(٤) هو امرؤ القيس، ديوانه، ص٩٠ مع اختلاف في اللّفظ، هذا البيت جاء قبل سابقه وليس بعده، وفيه خطاب ثمّ غيبة وليس العكس.

(٥) ديوانه، ص٣٥٢؛ والعين ٣/٣٨٣؛ وشرح القصائد السّبع، ص٣٠٠، ٥١٢، ٥١٧.

قال الطِّرِمَّاح(1):

لَمّا رأَيْتُهم حَزَائقَ أَجْهَشْتْ ... نَفْسي، وقلتُ لهم: ألاَ لا تَبْعُدوا

قالَ الهذلي(2):

/ ياوَيْحَ نفسي، كان جِدَّةُ خالدٍ ... وبياضُ وَجْهِكَ للتّرابِ الأعْفَرِ 190/1

وقال عنترة(3):

حَلّتْ بأرضِ الزّائرين فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

ويُرْوَى: شَطَّتْ مزارَ العَاشقين. والزّائِرون: الذين يَزْئِرون عليه مِن أجلها، وأصله من زئير الأُسَد.

ثُمّ قال بعد هذا البيت(4):

عُلِّقْتُها عَرَضاً، وأقتُل قَوْمَها ... .

وهذا أيضاً مخاطبة غائبة.

ثُمّ قال بعده(5):

ولقد نَزَلْتِ، فلا تظُنّي غيرَهُ ... .

وهو مُخاطَبَة شَاهِدَة.

ثمّ قال بعدَه(6):

ما رَاعني إلاّ حَمولةُ أهلها ... .

(1) ديوانه، ص129؛ وأساس البلاغة: جهش.
(2) هو أبو كبير الهذليّ، ديوان الهذليين 101/2؛ وتأويل مشكل القرآن، ص290.
(3) ديوانه، ص190؛ وشرح القصائد السّبع، ص299.
(4) ديوانه، 191؛ شرح القصائد السّبع، ص300، وتمام البيت: «زعماً لعمر أبيك ليس بمزعَمِ».
(5) ديوانه، ص191؛ وشرح القصائد السّبع، ص301، وتمام البيت: «منّي بمنزلة المُحبّ المكرَم».
(6) ديوانه، ص192؛ وشرح القصائد السّبع، ص304، وتمام البيت: «وسط الدّيارِ تَسفّ حَبّ الخِمخِمِ».

وهو أيضاً مخاطبة غائبة.

وقال أيضاً(١):

عَرَضْتُ لعامرٍ بِلوَى نُعَيْجٍ مصادمتي فخَامَ(٢) عن الصِّدامِ
ولو صادَمْتَني لحملت إلى زَوراءَ مُقْفِرةٍ هَيَامِ

الهَيامُ من الرّمل: ماكان رُقَاقاً يابساً.

وقال آخر(٣):

وعَنْتَرةُ الفلحاءُ جاءَ مُلأّماً كأنّه فِنْدٌ، من عَمايَةَ أسْحَمُ(٤)

إنّما قال: الفلحاء؛ لتأنيث اسْمه. يقال: رَجُلٌ أفْلَح وامْرأة فلحاء. والفَلَحُ في الشّفَة دون العَلَم؛ فالأعلم: مَشْقُوقُ الشَّفَةِ العُلْياكالبَعير، وكلُّ بعير أعْلَم. والأفْلَح: مَشقوقُ الشّفةِ السُّفْلَى.

والفِنْد: القطعةُ مِن الجبل. وعَمَايَة: اسم جَبَل(٥).

وقال آخر:

فتلك التي لاوَصْلَ إلاّ وصالها ولا صَرْمَ إلاّ مَن صَرَمْتِ يَضيرُ

وقال النّابغة الذّبيانيّ(٦):

أتارِكَةٌ تَدلُّلَها قَطامِ وضَنّاً بالتّحيّةِ والكلامِ

(١) صلة الدّيوان، ص٣٣٩؛ والبيت الأول في معجم ما استعجم ٤/١٣١٧.
(٢) خام: جَبُن ونكص.
(٣) هو شريح بن بجير بن أسعد التّغلبيّ كما في اللّسان: فلح؛ والتّنبيه والإيضاح ١/٢٦٠؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة٦/٧٢.
(٤) هكذا في الأصل، وفي كلّ المصادر: أسود.
(٥) إشارة للحاشية مطموسة، لعلها لتوضيح مكان الجبل، وهو من جبال هذيل (اللّسان: عمي).
(٦) تقدّم تخريجه.

ثُمّ قال(1):

فإن كانَ الدَّلالَ فلا تَلجّي　　　وإن كانَ الوداعَ فبالسَّلامِ

فكلٌّ هذا مخاطبة غائبٍ ثُمّ رجوعٌ عنه إلى مخاطبةِ شاهد. وكلّ ذلك مفهومٌ عنهم لِفصَاحَتِهم ووُضوحِ لُغَتِهم.

وقال/ الله، عَزّ وجلّ: ﴿وامرأةً مُؤْمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنّبيّ، إن أرادَ النَّبيُّ أنْ يَسْتَنْكِحَها خَالِصَةً لَكَ﴾(2). ولم يقل: له؛ لأنّهم يُخَاطبونَ الغَائبَ بلفظ الشّاهد. وحُجّةٌ أُخرى أَنّهم ربّما جَعَلوا أوّلَ الكلامِ خَبَراً، وآخِرَه مخاطبَةً. 191/1

ومنه قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إلى أهْلِهِ يَتَمَطَّى، أولَى لَكَ فَأَوْلَى﴾(3).

* * * *

---

(1) ديوانه، ص ١٣٠.

(2) الأحزاب: ٥٠.

(3) القيامة: ٣٣ - ٣٤.

ومن هذا الباب

أنّهم يُخاطِبون غيرَهم بما يريدون به أنفسَهم، ثُمّ يعودون بخطابِهم إليهم.

قال امرؤ القيس(١):

سَمَالكَ شَوْقٌ بعدَما كانَ أقصرا ... وحَلّت سُلَيْمى بَطْنَ قَوٍ فَعَرْعَرا

ثُمَّ قال(٢):

بِعينَيْكَ ظُعْنُ الحيِّ لَمّا تَحمّلوا ... على جانبِ الأفلاجِ من جَنْبِ تَيْمُرا

ثم قال(٣):

فَشَبَّهتُهم في الآلِ لَمّا زَهَاهُمُ ... عَصَائبَ دَوْمٍ أو سَفيناً مُقَيَّرا

ثُمَّ قال(٤):

فَدَعْها، وسَلِّ الهمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... ذَمُولٍ إذا صَامَ النَّهارُ وهَجَّرا

وقال الأعْشَى(٥):

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وهل تُطيقُ وَدَاعاً أيُّها الرَّجُلُ؟!

ثُمّ قال الأعشى(٦):

عُلّقْتُها عَرَضاً، وعُلّقَتْ رَجُلاً ... غَيْري، وعُلّقَ أُخرى غيرَها الرَّجلُ

---

(١) ديوانه، ص٨٣، مع اختلاف في اللّفظ؛ واللّسان: عَرر.

(٢) ديوانه، ص٨٣، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ واللّسان: فلج، وتمر.

(٣) ديوانه، ص٨٤ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وموائد الحيس، ص١٥٢ و٢٢٩.

(٤) ديوانه، ص٨٧؛ وموائد الحيس، ص١٤٧.

(٥) ديوانه، ص٩١؛ وشرح القصائد العشر، ص٣٢٨؛ واللّسان: جهنّم.

(٦) ديوانه، ص٩٣؛ والأشباه والنّظائر ١٥٢/٥؛ واللّسان: عرض.

قولُه: عَرَضاً: أي هكذا غِرَّةً لا أعلم بها، اعْتَرَضَتْ لي كذا.

وقال [الحارث بن حِلِّزة][(١)]:

وَبِعَيْنَيْكَ أوقدت هندٌ النّا ... رَ أخيراً تُلوى بها العَلياءُ

ثُمَّ قال[(٢)]:

فَتَنَوَّرْتُ نارَها مِن بعيدٍ ... بِخَزَازٍ، هَيْهاتَ مِنْكَ الصِّلاءُ

وقال زهير بن أبي سُلمى[(٣)]:

وفارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لافِكاكَ لَهُ ... يومَ الوَداعِ، فَأَمْسى رَهْنُها غَلِقا

[ثُمَّ قال:

مازِلْتُ أَرْمُقُهم، حتّى إذا هَبَطَتْ ... أيدي الرِّكابِ بِهم مِن راكسٍ فَلَقا][(٤)].

وقال أيضاً[(٥)]:

بانَ الخَليطُ ولَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تركوا ... وزَوَّدوكَ اشْتِياقاً أيَّةً سلكُوا

ثُمَّ قال[(٦)]:

هل تُلْحِقَنّي وأصحابي بهم قُلُصٌ ... يُزجي أو/ائلَها التّبغيلُ والرَّتَكُ ١٩٢/١

ويُرْوَى: «هل تُبَلِّغَني أدْنى دارِها قُلُصٌ».

---

(١) في الأصل اسم مطموس، وحروفه ليست مشابهة لحروف الحارث بن حلّزة، وفوق الحرف الأخير منه قريب من الأعشى، والبيت للحارث بن حلّزة في معلقته، ديوانه، ص٩؛ وشرح القصائد السّبع، ص٤٣٧؛ وشرح المعلقات العشر، ص٢٩٢.

(٢) ديوانه، ص٩؛ وشرح القصائد السّبع، ص٤٣٩؛ وشرح المعلّقات العشر، ص٢٩٣.

(٣) ديوانه، ص٣٣؛ والعين٥/٢٨٤؛ وديوان الأدب ٢/٢٤٦؛ واللّسان: غلق.

(٤) مابين المعقفين من الحاشية، والبيت في ديوان زهير، ص٣٧.

(٥) ديوانه، ص١٦٤؛ واللّسان: أوا؛ والخزانة٥/٤٥٣.

(٦) ديوانه، ص١٦٨.

والتّبغيل: ضَرْبٌ(1) مِنَ الهَمْلجة. والرَّتك: ألأم مَشْي الدّواب. وإنّما أراد: أنَّ فيها كُلاًّ(2) [ضَرْبٍ مِن الدّواب](3). يقال: رَتَكَتْ رَتْكاً ورَتَكَاناً: إذا قَارَبت الخَطْو.

وقال عَلْقَمَة بن عَبَدة(4):

طَحَابكَ قلبٌ في الحِسان طروبُ ... بُعَيْدَ الشّبَابِ عَصْرَحانَ مشيبُ

ثمّ قال(5):

تُكَلّفني لَيْلى، وقد شَطَّ وَلْيُها ... وعادَت عوادٍ دونها وخُطُوبُ

وقال أيضاً(6):

أطَعْتُ الوُشَاةَ والمَشَاةَ بِصَرْمِها ... وقد أنْهَجَتْ حبالُها للتَّقَضُّبِ

وقد وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لو وَفَتْ به ... كموعودِ عُرْقوبٍ أخَاهُ بِيَثْرِبِ

وقالت: فإن يُبْخَلْ عليكَ وَيُعْتَلَلْ ... تَشَكَّ، وإنْ يُكْشَفْ غرامُك تَدْرَبِ(7)

وتدرب: مِن الدّرابة. وتَشَكَّ: تشكو ذاك.

ثُمَّ قال(8):

فَقُلْتُ لها: فيئي، فما تَسْتَفِزُّني ... ذَواتُ العُيونِ وَالبَنانِ المُخَضَّبِ

وقال الرّاعي عُبيد بن حُصَيْن(9):

---

(1) في الأصل: طرف، وهو تصحيف.

(2) في الأصل: كلالاً، وهو خطأ، والتصويب من شرح ديوان زهير، ص١٦٨.

(3) ما بين المعقّفين سقط من الأصل، والتّتمة من شرح ديوان زهير، ص١٦٨.

(٤) تقدّم تخريجه في التّصغير.

(٥) ديوانه، ص٣٣.

(٦) ديوانه، ص٨٢ - ٨٣.

(٧) في الحاشية من النّاسخ أو المصحّح: غرامه: غمّه وعذابُه. وتَدْرَب: تعتاد.

(٨) ديوانه، ص٨٣.

(٩) ديوانه، ص٢١٣ (راينهرت)؛ وتهذيب اللّغة ١٤/٤٣٥؛ واللّسان: مَذَل.

مابـــالُ دَفِّـــكَ بالفراشِ مَـذيلا		أَقَذىً بِعَيْنِكَ أم أَرَدْتَ رَحيـلا؟

البال: الحال. والدَّفّ: الجَنْب. والمَذيل: الفاتِر المسترخي. ويُقال: فلانٌ مَذِلٌ بماله: أي مُسْتَرْخٍ به طَيِّبُ النّفس بإنفاقه. والقَذى: مادَخلَ في العَيْن. يقال: قَذِيَتْ عينه، تَقْذَى قَذىً، مقصور.

ثُمَّ قال(١):

لمّا رأت أرَقي وطـول تَقَلُّبي		ذاتَ العِشاءِ ولَيْلِيَ الموصولا

ذاتُ العشاء: أي السّاعة التي فيها العشاء. يقال: جاءَنا ذاتَ العِشاء. ويقال: العِشَاء: إلى ثُلُث اللّيل(٢). والموصول: كأنّه وُصِلَ أوّلُه بآخِره مِن طولِه.

وقال حسّانُ بن ثابت في يوم قريظة يبكي سعداً(٣):

لقد سَجَمَتْ مِن دَمْعِ عَيْنَيْك عَبْـرَةٌ		وحُـقَّ لِعَيْـني أنْ تفيضَ على سَـعْدِ

فقال: عَيْنَيْك، ثمّ قال: وحُقَّ لعيني(٤).

وقال الصِّمّة بن عبد اللّه(٥):

حَنَنْتَ إلى رَيّا ونَفْسُكَ باعَدَتْ		مزارَكَ مِن ريَّا وشـعباكُـما مَعَا

ثمّ قال(٦):

ولمّا رأيْـتُ البِشْـرَ قد حال/ دونه		وجَـالَـتْ بنات الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا ١٩٣/١

---

(١) أي الرّاعي، ديوانه، ص٢١٥.

(٢) لها دلالات مختلفة، انظر اللّسان: عَشَا.

(٣) ديوانه، ص١١٤.

(٤) إشارة إلى الحاشية لايبين منها شيء.

(٥) ديوانه، ص٩٣، وفيه: «أتبكي على ريّا»؛ ديوان الحماسة بشرح أبي العلاء، ٧٥٦/٢.

(٦) ديوانه، ص٩٤ - ٩٦؛ والطرائف، ص٧٨ - ٧٩، مع اختلاف في اللّفظ وترتيب الأبيات؛ حماسة التبريزي ٦٠/٢؛ وأبي العلاء ٧٥٧/٢.

تَلَفَّتُّ نحوَ الحيّ حتّى وجدتُني وَجِعْتُ مِن الإصغاءِ لِيتاً وأخْدعا

وأذكُر أيّامَ الحِمى ثُمَّ أَنْثَني على كَبِدي من خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا

ثُمّ قال(١):

وليس عَشيَّاتُ الهوى برواجعٍ إليكَ، ولكنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تدمعا

بَكَتْ عينيَ اليُمْنَى، فلمّا زَجَرْتُها عن الجهلِ بعد الشّيْبِ أسبَلَتا معًا(٢)

فكُلّ هذه الأبيات هي مخاطبة منهم لغيرِهم، والمراد بذلك أَنْفُسهم، ثُمَّ يرجعون إلى مخاطبة أَنْفُسِهِم كما ترى. وهو أكثرُ مِن أنْ يُؤْتَى عليه في أشْعَارِهم وكلامِهِم. والشّاعر يخاطبُ نفسَه كأنّه يراها، ويُخْبِرُ عن نفسِه كأنّه يخاطِبُ غيرَه.

قال لبيد(٣):

كُبَيْشَةُ حَلّتْ(٤) بعدَ عَهْدِكَ عاقلا وكانَتْ لَه شغْلاً، على النّأيِ شاغِلا

وقال آخر(٤):

نظرَ ابنُ سَعْدٍ(٥) نظرَةً وَيْبٍ(٦) بها كانت لِصَحْبِكَ والمطيّ خبَالا

أراد: نظرتُ نظرةً فعَشِقْتُ، وكانت حُزْناً. ثُمَّ خاطبَ نفسَه فقال: كانت لِصحبكَ. وابنُ سَعْدٍ هو نفسُه. وَيْبٍ(٦) بها: حُزْنٍ بها. وكان أصلُ الكلمة: وَيْبٌ بِفُلان: أي حزْنٌ. ثُمَّ كثرت حتّى جعلوها حرفاً واحداً، فقالوا: وَيْبِ فُلانٌ، وَوَيْبَ فلانٍ. ثمّ أفردوها ونوّنوها فقالوا: وَيْبٍ بفلان، ووَيْباً بفلان.

---

(١) ديوانه، ص٩٦؛ والطّرائف الأدبيّة، ص٧٩؛ وحماسة أبي العلاء ٢/٧٥٧.

(٢) ديوانه، ٨٧.

(٣) ديوانه، ص١١٢ (صادر).

(٤) بلا نسبة في الزّاهر ١/١٣٩.

(٥) في الزّاهر: سُعْدى.

(٦) في الأصل: ويت، وهو تصحيف؛ والتّصويب من اللّسان: ويب.

وَمِمّا يُجْمَعُ ويُرَادُ به الواحد والاثْنين

قولُ اللّه، عزّوجَلّ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طَائِفَةٌ مِنَ المُؤمنينَ﴾(١) والطّائفة: واحد واثنان وأكثر. والعرَب تجعلُ الطّائفةَ واحداً وجَماعَةً.

قال الشّاعر:

وطائفةً ناديت من أرضِ قفرةٍ   نَجـاءَكَ مِنّي أنّني مِن ورَائِكا

والطّائفة مِن كلّ شيْء:/ قِطْعَة. تقول: طائفة من النّاس وطائفةٌ مِن اللّيل.

١٩٤/١ قال اللّهُ تعالى: ﴿وطائفةٌ من الذين مَعَك﴾(٢). ومثلُه: ﴿إنَّ الذينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَات﴾(٣). قال قَتَادَة(٤): هو رَجُلٌ [واحد](٥) ناداهُ: يامحمّد، إنّ مَدْحي زَين، وإنّ ذَمّي شَيْن. فخرج إليه النّبيُّ، صلّى الله عليه وسلّم، فقال: «ويْلَك، ذلك اللّه». ونزلت هذه الآية.

ومثلُه: ﴿فإنْ كَانَ لَهُ إخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾(٦). أي: أخَوان فصاعداً.

ومثلُه: ﴿وألْقَى الألْواحَ﴾(٧). قيل: إنّهما لوحان. وقولُه تَعالى: ﴿فَقَالُوا هَذا إلَهُكُم وإلهُ مُوسَى﴾(٨). والقائل السّامريّ وحدَه؛ لأنّ معناه: أنّه قال ذلك ومَن اتّبعه. ويجوز أن يكونَ جمعُه في القول برئاسته على مَن اتّبعَه، فكانَ قولُه قولَهم جميعاً مثل: ﴿إذا طَلّقْتم﴾(٩)، وانّما يخاطبُ النّبيَّ، صلّى اللّه عليه؛ لأنّ أمره إيّاه لأُمّته.

[وقولُه تعالى](١٠): ﴿فقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(١١) وهما قلبان. [وقولُه](١٢):

---

(١) النّور: ٢.   (٢) المزّمل: ٢٠.

(٣) الحجرات: ٤.   (٤) قول قتادة في تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٣.

(٥) سقطت من الأصل، وهي في تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٣.

(٦) النّساء: ١١؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٣.

(٧) الأعراف: ١٥٠؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٣.

(٨) طه: ٨٨.   (٩) الطلاق: ١.

(١٠) مابين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق.   (١١) التحريم: ٤.

(١٢) سقطت من الأصل، والتّتمة من تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٤.

﴿أولـئـك مُبَرَّؤونَ مِمَّا يَقولُونَ﴾(١). يعني: عائشة وصفوان بن المعطَّل.

وقولُه تَعَالى: ﴿بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ﴾(٢). وهو واحد؛ يَدلُّكَ على ذلك [قولُه](٣): ﴿ارْجِعْ إليهم﴾.

ومثلُه: ﴿الذينَ قَالَ لَهمُ النّاسُ: إنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم﴾(٥). فالنّاسُ جَمْع، وكانَ الذي قال رجلٌ واحد(٦).

[وقولُه تعالى](٧): ﴿هؤلاءِ ضَيْفي فلا تَفْضَحُون﴾(٨) و﴿إنّا رَسُولُ ربِّ العَالمين﴾(٩). و﴿يُخْرِجُكم طِفْلا﴾(١٠).

والعربُ تقول: كثيرُ الدِّرهَمِ والدِّينارِ. يريدون: الدّراهمَ والدّنانير.

قال الشّاعر(١١):

هُـمُ المولى، وقد جَنَفُوا علينا   وإنّـا مِن لقـائِـهِمُ لَـزُورُ

قال اللّه تعالى: ﴿هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُم﴾(١٢). أي: الأعداء.

ومثلُه: ﴿وَحَسُنَ أولئكَ رفيقًا﴾ (١٣)، أي: رُفَقَاء.

---

(١) النور: ٢٦؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٤.
(٢) النّمل: ٣٥.
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) النمل: ٣٧.
(٥) آل عمران: ١٧٣.
(٦) أورد ابن قتيبة، في تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٢، هذه الآية على العام يُراد به الخاص.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) الحجْر: ٦٨.
(٩) الشّعراء: ١٦.
(١٠) الحجّ: ٥، وغافر: ٦٧.
(١١) هو عامر الخَصَفيّ كما في مجاز القرآن١/٦٦،٦٧؛ واللّسان: جنف، ولي؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٤.
(١٢) المنافقون: ٤.
(١٣) النّساء: ٦٩.

وقال الشّاعر[1]:

فَقُلْنا: أَسلِمُوا، إنّا أخوكم ... فقد بَرِئَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدورُ

[وقال اللّه، عزّوجلّ جلاله: ﴿حتّى إذا جَاءَ أَحَدَهُم الموتُ قال: رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[2]. فقال تعالى ﴿أحدَهم﴾ وهو واحد. ثُمَّ قال، عَزّوجل: ﴿ارْجِعُونِ﴾ فجمع.

وقال، سُبْحَانَه، في قِصَّة فِرْعون: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لي ولَكَ لا تَقْتُلُوهُ﴾[3] وإنّما قالت امرأةُ فرعون لِـفِرعون، فجمع. وليس قول من قال: ﴿قرّةُ عين لي ولَك﴾ لايُثنّى./ولو كان هكذا لقالت: لا تَقتُلْه عسى أن يَنفعني أو أتّخذه ولَدا. والعربُ تُثَنّي الجماعة. ١٩٥/١

قال اللّه تعالى: ﴿هذان خَصْمَانِ اختَصَمُوا في رَبِّـهم﴾[4]]. وهما اثنان، فَرُدّا إلى الجَمْع. والخَصْمُ جَمعٌ أيضاً في اللّفظ. [قال، عزّوجلّ: ﴿وَهَل أتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المحرابَ﴾[5] الآية. كانوا اثنين. ثُمَّ قالَ تعالى: ﴿قالوا: [لا تَخَفْ]، خَصْمانِ﴾[6]، فَرُدّا إلى اثنين][7].

وقال، عزّوجَلَّ: ﴿فَنَادَتْهُ الملائكةُ﴾[8]. وهو مَلَك واحد، وهو جبريل، صلّى اللّه عليه وسَلّم. فَجمَع.

وقال النّبيّ، صلّى اللّه عليه وسلم: «هذان جماعة». وهو كثيرٌ لا يُحْصَى.

* * * *

(١) هو العبّاس بن مرداس، ديوانه، ص٧١؛ ومجاز القرآن١/٧٩، ١٣١، و٢/٤٤، ١٩٥، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص٢٨٥.

(٢) المؤمنون: ٩٩.

(٣) القصص: ٩.

(٤) مابين المعقفين كتب في الحاشية، ثم أعيدت كتابة النّصّ في مكان غير مناسب لاحقاً، ص١٩٧ من المخطوط والآية في الحج: ١٩.

(٥) ص: ٢١.

(٦) ص: ٢٢، وقد كُتبت الآية مُصَحّفة.

(٧) مابين المعقفين من الحاشية.

(٨) آل عمران: ٣٩.

وَأَمَّا ذِكْرُ الشَّيْءِ بِسَبَبِه وذكرُ سَبَبِه به[1]

فَمَا جاء عنهم مِنْ ذِكْرِ الجزاءِ على الفِعْل بمثْلِ لفظِه نحو قولِه، عزّوجَلّ: ﴿إِنَّما نَحنُ مُستَهزِئُون. اللَّهُ يَستَهزِئُ بِهِم﴾[2].

وكذلك: ﴿فَيَسْخَرُون مِنْهُم. سَخِرَ اللّهُ مِنْهُم﴾[3]. و﴿مَكَرُوا، ومَكَرَ اللّهُ﴾[4]. و﴿جَزَاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ مِثْلُهَا﴾[5]. كلُّ هذا لايجوزُ على اللّهِ، سُبحانه، حقيقةً، ولكنّه جائز على مذاهبِ العرب في سعَةِ لُغَتِها، يذكرون الشّيْءَ بِسَبَبِه وبِما قَرُبَ منه؛ فَسَمّى، عزّوجلّ، عقوبَتَهم على استهزائِهم استهزاءً، إذْ كانَ مِن سَبَبِه.

وكذلك المكرُ، هو منه تعالى عقوبةٌ، فسَمّاهُ باسمِ مكرِهم. والسّيئة هي مِنَ المبتدِئ[6] سيِّئة، ومِنَ الله تعالى جزاء.

وقولُه تعالى: ﴿فَمَنِ اعتَدَى عَلَيْكُم، فَاعْتَدُوا عَلَيْه﴾[7]؛ فالعُدوانُ الأوّل ظُلمٌ، والثّاني جَزَاء. والجزاءُ لايكونُ ظُلْماً، وإنْ كانَ لفظُه كَلفظِ الأوَّل.

وقيل لجرير: لِمَ تَهجو النّاس؟ فقال: إنّي لا أَبْتدي، ولكنّي أعْتَدي.

ومنه قولُ النّبيّ، صلّى اللّه عليه وسَلّم: «اللّهُمّ إنّ فلاناً هَجَاني، وهو يَعْلَمُ أنّي لستُ شاعراً فَأَهجوه. اللّهُم العَنْهُ عَدَدَ ما هَجَاني به، أو مكانَ ماهَجَاني»[8]. أي: جازِه جزاءَ الهجاء.

١٩٦/١ / وكذلك قولُه تعالى: ﴿نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُم﴾[9] قيل: تركوا أَمْرَ اللّهِ فتركَهم من رحمته.

---

(١) سمّاه ابن قتيبة في تأويل مُشكل القرآن، ص٢٧٧: الجزاء عن الفعل بمثل لفظه، والمعنيان مختلفان.

(٢) البقرة: ١٤ - ١٥.

(٣) التّوبة: ٧٩.

(٤) آل عمران: ٥٤.

(٥) الشّورى: ٤٠.

(٦) في الأصل: المبتدأ، وهو خطأ، والتصويب من تأويل مشكل القرآن، ص٢٧٧.

(٧) البقرة: ١٩٤.

(٨) الحديث في كتاب العِلل ٢٦٣/١، رقم ٢٢٨٣، وهو مرسل.

(٩) التّوبة: ٦٧.

ومنه قولُهم: رَاوِيَةُ مَاء. والرَّاوية: هي البَعير الذي يُستَقَى عليه الماء. فإذا كَثُرَ صُحبةُ الشّيءِ للشّيْءِ أجْرى عليه اسمه؛ كقولِ النّبيِّ، صلى [اللّه](١) عليه وسلّم: «الجَفاءُ والقَسَاوَةُ في الفَدّادين»(٢). يعني: الزُّرّاع أصحابُ البَقر التي يُحْرَثُ عليها.

والفَدَادون: هم(٣) البَقَر، واحدها فَدَاد، بالتَّخفيف(٤)، فأجرى على إثباتِها اسمَها.

وفي «غريب الحديث»: أنّ واحدها فَدّان، مشدَّد(٥)، وهي البَقَرة [التي يُحرث بها](٦). يقول: إنّ أهلها أهلُ قسوةٍ وجَفاءٍ لِبُعْدِهم مِن الأمْصارِ والنّاس.

وفي حين أجد: «مَنْ بَدَا جَفَا»(٧)، كأنّه يقول: إنّ أهلَ البادية فيهم الجَفَاء.

وقال بعضٌ(٨): الفَدّادُون [بالتّشديد](٩): هم الرِّجال، واحدهم فَدّاد.

وقال الأصمعيّ(١٠): هُمُ الذين تَعْلُو أصواتُهم في حُرُوثِهم وأموالهم [ومواشيهم وما يُعَالجون منها](١١).

وكانَ أبو عبيدة يقولُ غيرَ ذلك كُلّه، قال(١): الفَدّادون: هُمُ المكثرون من الإبل،

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) الحديث في البخاري، مغازي ٢١٧/٤؛ ومسند أحمد ٢٥٨/٢ و٣٣٢/٣؛ والفائق في غريب الحديث ٩٣/٣.

(٣) هكذا في الأصل، وحقها هي.

(٤) انظر في تخفيفها: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠٣/١ وتصحيح التّصحيف، ص٤٠٢.

(٥) سقط من النّصّ قول أبي عمرو: «هي الفَدَادين، مخففة، واحدها فدّان، مشدّة»(غريب الحديث ٢٠٣/١).

(٦) مابين المعقفين سقط من الأصل، وما أثبت من غريب الحديث ٢٠٣/١، ولعلّها ما كتب في الحاشية المطموسة.

(٧) الحديث في الفائق ٨٧/١؛ والنهاية ١٠٨/١.

(٨) هو أبو عبيد في ردّه على أبي عمرو (غريب الحديث ٢٠٣/١).

(٩) سقطت من الأصل وهي لازمة، والتّتمة من غريب الحديث ٢٠٣/١.

(١٠) قولُ الأصمعي أورده أبو عبيد في غريب الحديث ٢٠٣/١.

(١١) مابين المعقفين تتمّة كلام الأصمعيّ من غريب الحديث.

الذين يَمْلكُ أَحَدُهم المِئتين منها إلى الأَلْفِ، يقال له: فَدَّاد، إذا بلغَ ذلك. وهم مَعَ هذا جُفَاةٌ [أهلُ](٢) خُيَلاء.

ومنهُ الحَديث: «إنَّ الأرضَ إذا دُفِنَ فيها الإنسان قالت له: رُبَّمَا مَشَيْتَ عليَّ فَدَّاداً ذا مالٍ كثير وذا خُيَلاَء»(٣).

١٩٧/١ /وقال الخَليل(٤): الفَدَّادُون: هُم أصحاب الإبل.

وقال في الحديث: «هَلَكَ الفَدَّادون إلاّ مَنْ [أعْطَى في نَجْدَتِها ورِسْلِها](٥)»(٦). [يقول](٧): إلاّ مَنْ أخْرج زكاتها في شدّتها ورخائها. قال: فالفَدَّادون هنا هم أصحابُ الإبل.

ويقال: فَديدٌ من الإبل، يصِفُ الكَثْرَة. وفائِدٌ من الغَنَم.

ونحوه(٨): ماروي عنه، صلّى اللّه عليه وسَلّم، «أنّه نَهَى عن عَسْبِ الفَحْلِ(٩)»(١٠).

---

(١) قول أبي عبيدة في غريب الحديث ٢٠٤/١.

(٢) سقطت من الأصل، وهي في غريب الحديث ٢٠٤/١

(٣) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠٤/١؛ والفائق ٩٣/٣.

تنبيه: جاء بعد لفظة «خيلاءَ» أبيات شعرية لاصلة لها بالموضوع، ثمّ ألغاها النّاسخ، ولاحقاً سيعود إلى الحديث عن التّثنية والجمع الذي ذكره سابقاً، وأعادَ كتابة الكلام الذي ورد في الحاشية التي أشرنا إليها، ثمّ انقطع الكلام، وعادَ بعدها إلى معنى الفدّادين.

(٤) بداية ص١٩٧ من المخطوط بعد إلغاء الأسطر السّتّة التي سبقت لتكرار كتابتها. وقول الخليل في العين ١٢/٨.

(٥) مابين المعقّفين تتمّة الحديث من العين ١٢/٨؛ والفائق ٩٣/٣. وماجاء في الأصل هو شرح الحديث وليس نصّه.

(٦) الحديث في العين ١٢/٨؛ والفائق ٩٣/٣.

(٧) سقطت من كلام الخليل.

(٨) إشارة إلى بداية كلامه على «ذكر الشيء بسببه..».

(٩) في الأصل: النّحل، وهو تصحيف.

(١٠) الحديث في غريب الحديث ١٥٤/١؛ والفائق ٤٢٨/٢.

قال أكثر أهل اللّغة: إِنّه الكِراءُ الذي يُؤْخذُ على ضِرَاب الفَحْل، فذكر العَسْبَ، وأراد ما يُؤْخذ عليه من المال.

وقد قال بعضُهم يهجو قوماً أعارَهم غلاماً له فحبسوه عليه. وقيل: هو زهير، وكانوا أسروا غلامَه فقال[1]:

لولا عَسْبُه لتَرَكتُموه ... وشَرُّ مَنيحةٍ أيْرٌ مُعَارُ[2]

* * *

(١) ديوان زهير، ص٣٠٠ - ٣٠١، وفيه: قال في راعي إبل له يقال له يسار أخذه الحارث بن ورقاء الصّيداوي.

(٢) في الأصل: المعارِ، وفيه إقواء، وما أثبت من الدّيوان.

بابُ دُخولِ بَعْضِ الصِّفاتِ على بَعْضٍ(١)

مِنْ: تَدْخُل على «عِنْد»، وعَلى «عَلى»:

وأنْشَدَ الكِسائيّ(٢):

١٩٨/١ باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نوشاً مِن/ عَلَى نَوْشَـاً به تَـقْطَعُ أجْـوازَ الـفَلا

وتَدْخلُ عَلى «عَنْ». قال ذو الرُّمّة(٣):

... ... إذا نَفَحَتْ مِن عَن يَمينِ المَشارِقِ

وتَقُولُ: كنتُ مع أصحابي، فَأَقْبَلْتُ مِن مَعَهم. وكانَ مَعَها، فَانْتَزعتُهُ(٤) مِن معها.

ويقول العرب: جِئتُ مِنْ عَلَيه، كقولك: مِن فَوْقِه. وَجِئْتُ مِنْ مَعَه، كقولك: مِنْ عِنده.

وقال مزاحم(٥):

غدَت من عليه بعدما تَمَّ ظِمؤُها تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

وقال الكسائيّ: «مِنْ» تَدْخلُ على جميع حروف الصِّفات إلاّ على الباءِ واللّام [وفي](٦). قال الفرّاء: «ولاتدخل عليها نفسها. وإنّما امتنعتِ العَرب مِنْ إدْخالها على الباءِ واللاّم لأنّهما قلّتا، فَلمَ يَتوهّموا فيهما الأسماءَ(٧)؛ لأنّه ليسَ مِن أسماءِ العَرب

(١) هذا عنوان ابن قتيبة في أدب الكاتب، ص٥٠٣، أمّا عنوانه في تأويل مشكل القرآن ص٥٦٥ فهو: «دخول بعض حروف الصّفات مكان بعض»، وهو الأصوب.

(٢) هو غيلان بن حريث كما في شرح أبيات سيبويه ١٨٨/٢؛ واللّسان: نوش؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص٥٠٣؛ ورصف المباني، ص٤٣٣؛ والمنصف ١٢٤/١؛ والخزانة ٤٣٧/٩، ٤٣٩.

(٣) ديوانه، ١٢٤٨/١؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٣. وصدر البيت: « وَهَيْفٌ تهيج البين بعد تجاور».

(٤) في الأصل: فانتزعتُ، وهو خطأ، والتّصويب من أدب الكاتب، ص٥٠٤.

(٥) هو مزاحم العقيليّ، شعره، ص١١؛ والأزهيّة، ص١٩٤؛ وسيبويه ٢٣١/٤؛ ونوادر أبي زيد، ص١٦٣؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٤.

(٦) زيادة من أدب الكاتب، ص٥٠٤.

(٧) في الأصل: «اسماً»، وهو خطأ، والتّصويب من أدب الكاتب، ص٥٠٤.

اسمٌ على حرفٍ واحد. وأُدخلَت على الكاف لأنّها في معنى مثل»[1].

و«مِنْ» تدخُل على «مُذ». قال زهير[2]:

لِمَنِ الدّيـارُ بِـقُـنَّـةِ الحِجْرِ　　　أقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ومِن دَهْرِ

وتقول[3]: حدّثني فُلانٌ مِن فلان، بمعنى: عَنْهُ. ولَهيتُ بفلان، بمعنى: عنه.

و«مِنْ» تجيءُ موضعَ الباء. قالَ اللّهُ تَعالى: ﴿يَحْفَظُونَه مِنْ أمْرِ اللّه﴾[4]. أيْ: بأمْرِ اللّه.

و﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِن أمْرِه﴾[5]. أي: بأمْرِه.

و﴿مِنْ كُلِّ أمْرٍ سَلامٌ﴾[6]. أي: بِكُلِّ.

و«مِنْ» مكان«في»: قال اللّه تعالى: ﴿مَاذا خَلَقُوا مِن الأرْضِ﴾[7]. أي: في الأرض.

و«مِنْ» مكان «على»: [قال تعالى][8]: ﴿ونَصَرْناهُ مِن القَوْمِ﴾[9]. أي: على القَوْمِ.

* * * *

(١) نهاية كلام الفرّاء، وهو في أدب الكاتب، ص٥٠٤.
(٢) ديوانه، ص٨٦؛ والأزهيّة، ص٢٨٢.
(٣) كلام المؤلف هنا ينبغي أن يكون قبل حديثه على «مذ».
(٤) الرّعد: ١١.
(٥) غافر: ١٥.
(٦) القَدْر: ٤ ـ ٥.
(٧) فاطر: ٤٠؛ الأحقاف: ٤.
(٨) زيادة يقتضيها السّياق.
(٩) الأنبياء: ٧٧.

عَـــنْ(١)

«عَنْ» مكان «الباء»: يقال: رَمَيْتُ عنِ القوس، يعني: بالقَوْسِ.

قال امْرُؤ القَيْس(٢):

تَصُدُّ وتُبْدي عن أسيلٍ وتَتّقي بِنَاظِرةٍ مِنْ وَحْشِ وجْرَةَ مُطْفِلِ

أي: [تَصُدُّ بأسيلٍ.

وقولُه: تَعالى: ﴿وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوى﴾(٣). أي: بالهوى.

«عَنْ» مَكان «على»

قال ذو الإصبع العدوانيّ(٤):

لاهِ ابن عَمّكَ، لاأَفْضَلْتَ في حَسبٍ عنّي، ولا أنْتَ ديّاني فَتَخزُوني

أي: لم تفضُل في حَسَبٍ عليّ](٥). [وقد قال قيسُ بنُ الخطيم(٦):

... ... تَدَحْرَجَ عن ذي سَامِه المتقارِبِ

أي: على ذي سامِه.

«عَنْ» مكان «بَعْد»

قال](٧) الحارث(٧) بن عبّاد(٨):

(١) الأزهيّة، ص٢٧٨ - ٢٧٩؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٩.
(٢) ديوانه، ص١٤٩؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٩؛ ورصف المباني، ص٤٣٢؛ والاقتضاب٣/٣٤٨.
(٣) النجم: ٣.
(٤) ديوانه، ٨٩؛ أدب الكاتب، ص٥١٣؛ والأزهيّة، ص٢٧٩؛ ومعَاني الحروف، ص٦٦ و٩٥؛ ولكعب ابن سعد الغنوي في الأزهية، ص٩٧؛ وبلا نسبة في الإنصاف١/٣٩٤.
(٥) مابين المعقفين من الحاشية، وكان النّاسخ قد كتبها في ص ١٩٦ من المخطوط ثم شطب عنها.
(٦) ديوانه، ص٨٦؛ وأدب الكاتب، ص٥١٣؛ وبلانسبة في مجالس ثعلب١/١٨٤، وصدر البيت: «لوأنك تلقي حنظلاً فوق بيضنا».
(٧) مابين المعقفين مطموس في الحاشية بفعل التّصوير، والتّتمّة من أدب الكاتب، ص٥١٣.
(٨) أدب الكاتب، ص٥١٣؛ ورصف المباني، ص٤٣٠؛ والحيوان٤/٣٦١؛ وأمالي القالي٣/٢٦.

[قَـرِبا](١) [مَرْبِطَ النَّعامَةَ منّي ... لَقِحتْ حَرْبُ وائِلٍ عَن حيالِ

أي: بعد حِيالٍ.

ومنهُ قولُ امرئ القيس(٢):

وتُضْحي فَتيتُ المِسْكِ فوْق فِراشِها ... نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عَن تَفضُّلِ

ومنه أيضاً(٣):

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه عن مَنْهَلِ

أي: بَعْدَ مَنْهَلٍ](٤).

/وقال النابغة الجعدي(٥): ١/١٩٩

واسْأَل بِهِم أسداً [إذا جَعَلَتْ](٦) ... حرْبُ العَدُوِّ تَشـولُ عَن عُـقْمِ

أي: بَعْدَ عُقْمٍ.

* * * *

(١) مطموسة في الحاشية.

(٢) ديوانه، ١٥٠؛ وأدب الكاتب، ص٥١٣؛ ورصف المباني، ص٤٣٠؛ والاقتضاب٣/٣٦٦.

(٣) الرّجز للعجّاج في ديوانه، ص١٨١ (عزّة حسن)؛ والأزهيّة، ص٢٨٠؛ وينسب لبكير بن عبد الرّبعيّ في شرح شواهد المغني١/٤٣٣؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص٥١٣.

(٤) نهاية الكلام المنقول من الحاشية.

(٥) البيت في زوائد ديوانه، ص١٦٠؛ وأدب الكاتب، ص٥١٤.

(٦) مطموسة في الأصل، والتّتمّة من الدّيوان وأدب الكاتب.

«عَنْ» مكان «[مِن](١) أجْلِ»

قال لبيد(٢):

لِوِرْدٍ تَقْلِصُ الغيطانُ عَنْهُ ... ...

أي: مِن أجلِه.

وقال النَّمِر(٣):

ولقد شَهِدْتُ إذا القِداحُ تَوَحَّدَتْ وَشَـهِدْتُ عنـدَ الـلَّيل مُوقَدَ نَارِها

عَـن ذاتِ أوْلَـيـةٍ أُسـاوِدُ ريَّـها وكَـأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ فَوْقَ شِـفارِها

أي: مِن أجْلِ ذاتِ أوْلية.

«عن» مكان «مِن»

قال(٤):

أفَعَنْكَ لا بَرْقٌ كَأَ[نَّ](٥) وَميضَه غـابٌ تَسَـنَّمهُ ضِـرامٌ مُوقَدُ؟

يُريد: أمِنْكَ البَرْق؟.

«في» تدخل مكان «على»

تقول: لا يَدْخلُ الخاتَمُ في إصبعي، أي: على إصبعي.

قال الله تعالى: ﴿في جُذوعِ النَّخْلِ﴾(٦). أي: على جُذوعِ النَّخل.

---

(١) سقطت من الأصل، والتّمة من أدب الكاتب، ص٥١٤.

(٢) ديوانه، ص١٠٧ (صادر)؛ وأدب الكاتب، ص٥١٤. وعجز البيت: «يَذُّ مَفازة الخِمْسِ الكمالِ».

(٣) هو النّمر بن تولب، ديوانه، ص٦٣؛ وأدب الكاتب، ص٥١٤؛ ورصف المباني، ص٤٣١.

(٤) هو ساعدة بن جؤيّة كما في التّهذيب ٣/١٦؛ واللّسان: عنن.

(٥) مَخْرومة في الأصل.

(٦) طه: ٧١.

وقال الشّاعر[1]:

وَهُمْ صَلَبُوا العَبديَّ في جِذعِ نَخْلَةٍ فلا عَطَسَتْ [شَيْـ]ـبانُ إلاّ بأجْدَعا

وقال عَنْتَرة[2]:

بَطَلٌ كأنّ ثيابه في سَرْحَةٍ[3] يُحذَى نِعالَ السِّبْتِ[4] ليس بِتَوأمِ

أي: عَلى سَرْحَةٍ، من طوله.

«في» مكان «إلى»[5]

قولُه، عزّوجلّ: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُم في أَفْوَاهِهِم﴾[6]. أي: إلى أفواهِهِم.

ومثلُه: ﴿فَتُهاجِرُوا فيها﴾[7]. أي إليها

«في» مكان «الباء»[8]

قال زَيْدُ الخَيْلِ[9]:

وتَرْكَبُ يومَ الرَّوعِ فِيها فَوارِسٌ بَصيرون في طَعْنِ الفَرائِصِ والكُلَى

أي: بَصِيرون بِطَعْنٍ.

---

(١) هو سويد بن أبي كاهل اليشكريّ في ملحق ديوانه، ٤٥؛ والأزهيّة، ص٢٦٨؛ واللّسان: عبد؛ ولامرأة من العرب في الخصائص ٢/٣١٣؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص٥٠٦؛ ومجاز القرآن ٢/٢٤؛ والصاحبيّ، ص٢٣٩.

(٢) ديوانه، ص٢١٢؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٦؛ والخصائص ٢/٣١٢؛ والأزهيّة، ص٢٦٧.

(٣) السَّرحة: نوع من الشّجر الطويل (لسان: سرح).

(٤) السِّبت: نوع من الجُلود المدبوغة الفاخرة (اللّسان: سبت).

(٥) أدب الكاتب، ص٥٠٩ ـ ٥١٠؛ والأزهيّة، ص ٢٧١.

(٦) ابراهيم: ٩.

(٧) النّساء: ٩٧.

(٨) أدب الكاتب، ص٥١٠.

(٩) ديوانه، ص٢٧؛ وأدب الكاتب، ص٥١٠؛ والخزانة ٦/٢٥٤؛ والاقتضاب ٣/٣٥٢.

وقال آخر[1]:

وخَضْخَضْنَ فينا البَحْرَ حتّى قَطَعْنَهُ ... على كُلِّ حالٍ مِن غِمارٍ ومنْ وَحْلِ

أي: خَضْخَضْنَ بِنا.

وقال الأعشى[2]:

... ... وإذا تُنُوشِدَ في المهارِق أنْشَدَا

[أي][3]: إذا سُئِلَ بكُتُبِ الأنبياءِ أجابَ.

[«في» بمعنى][4] «مع»

قولُه، عَزّ وجَلّ: ﴿وَأَدْخلني بِرَحْمَتِكَ في عِبَادِكَ الصَّالِحِين﴾[5].

أي: مع عبادك.

ومثلُه: ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ في الصَّالِحين﴾[6].

ومثلُه: ﴿فادْخُلي في عِبَادِي﴾[7].

١/٢٠٠ / ومِثْلُه: ﴿وَمَا كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِم﴾[8]. كلّ هذا بمعنى مع.

وقال امْرُؤُ القيس[9]:

وهل ينعمن مَن كان أقربُ عَهْدِه ... ثلاثين شهراً في ثلاثةِ أحْوالِ؟!

---

(١) بلا نسبة في أدب الكاتب، ص٥١٠؛ والخصائص ٢/٣١٣؛ وأمالي الشّجري ٢/٢٦٨.
(٢) ديوانه، ص٢٦٥؛ وأدب الكاتب، ص٥١٠؛ والأزهيّة، ص٢٦٨، وصدر البيت: «ربّي كريم لايكدّرُ نعمةً».
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) مابين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من أدب الكاتب، ص٥١٨؛ والأزهيّة، ص٢٦٨.
(٥) النّمل: ١٩. (٦) العنكبوت: ٩. (٧) الفجر: ٢٩.
(٨) الأنفال: ٣٣.
(٩) ديوانه، ص١٥٨، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وأدب الكاتب، ص٥١٨؛ والخصائص ٢/٣١٣. والشاهد هنا على في بمعنى مع، وفي رصف المباني، ص٤٥٣، وأدب الكاتب، ص٥١٨ على في بمعنى من. وفي معاني الحروف بمعنى مع (انظر الخلاف في الخزانة ١/٦٢).

ويقال: فُلانٌ عَاقِلٌ في حِلْمٍ، أي: مَع حِلم[1].

وقال آخر[2]:

أَوْ طَعْمُ غادِيَةٍ في جَوْفِ ذي حَدَبٍ ... مِنْ سَاكِبِ المُزْنِ يجري في الغرانيقِ

أي: مع الغَرانيق، وهي طَيْرُ الماءِ.

«في» مكان «الباء»

قال رجل في ابنته[3]:

وأَرْغَبُ فيها عن لقيطٍ[4] ورَهْطِهِ ... ولكنّني عَنْ سِنْبسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ[5]

[فقال: أرْغبُ فيها، يعني بنتاً له[6]] أي: بها، فأقامَ صفةً مقامَ صِفَة.

«في» مكان «عَنْ»

قولُه تعالى: ﴿ومَن كانَ في هَذهِ أعْمَى فَهو في الآخِرَةِ أعْمَى﴾[7].

نقول: في هذه الأيّام[8].

* * * *

وتكون مكانَ «مِن»

كقولِه تعالى: ﴿ ويوم نَبْعَثُ في كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً﴾[9]. أي: مِنْ كُلِّ أُمّة.

(١) في الأصل: علم، وهو تصحيف.
(٢) هو خراشة بن عمرو كما في الأزهيّة، ص٢٧٠؛ وبلا نسبة في رصف المباني، ص٤٥٣.
(٣) بلا نسبة في معاني الفرّاء ٢/ ٧٠.
(٤) في الأصل: وأرغب عن لقيط، وهو خطأ والتّصويب من معاني الفرّاء.
(٥) في الأصل: «لستُ راغباً فيها»، ولا يستقيم الوزن، والشّاعر يَتَحدَّثُ عن ابنته.
(٦) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق ليستقيم النّصّ من معاني الفرّاء.
(٧) الإسراء: ٧٢. وفي البرهان ٤/ ٣٠٤: أي عن النّعيم.
(٨) يقصد: عن هذه الأيام.
(٩) النّحل: ٨٩.

وتكون بمعنى «عِندَ»

قولُه تعالى: ﴿قَدْ كُنتَ فينا مَرْجُوًّا﴾[1]. أي: عِندَنا.

ومثلُه: ﴿وإنّا لنَراكَ فينا ضَعيفًا﴾[2]. أي عِنْدَنا

* * * *

«إلى» مكان «في»

تقول: جَلسْتُ إلى القوم، أي: فيهم.

قال النّابغة [3]:

فلا تَتْــرُكنّي بالــوَعيدِ كأنّني ... إلى النّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أجْرَبُ

يريد: في النّاس.

وقال طَرَفة[4]:

وإنْ يَلْتَقِ الحيُّ الجميعُ تلاقِني ... إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الرَّفيعِ المُصَمَّدِ

أي: في ذِروة البيت الذي يُصْمَدُ إليه ويُقْصَدَ.

* * * *

«على» بِمَعْنى « في[5]»

قال اللّه تعالى: ﴿واتَّبعُوا ماتَتْلوا الشّياطينُ على مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[6]، [أي][7]: في

---

(١) هود: ٦٢. (٢) هود: ٩١.

(٣) ديوانه، ص٧٣؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٦؛ والأزهيّة، ص٢٧٣.

(٤) ديوانه، ص٢٩؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٧؛ والأزهيّة، ص٢٧٤؛ ورصف المباني، ص١٦٩.

(٥) مطموسة في الأصل، والسّياق يدلّ عليها كما في الشّاهد القرآنيّ.

(٦) البقرة: ١٠٢.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

مُلْكِ سُلَيْمان.

ومثله: ﴿أَو عَلَى سَفَرٍ﴾(١)، أي: في سَفَر. ويقال: كانَ كذا على مُلْكِ فُلانٍ، أي: في مُلكِه وعهدِه.

«على» مكان «عن»

يُقال: رَضيتُ عليكَ، أي: عَنْكَ.

قال القُحَيف العُقَيْليّ(٢):

إذا رَضِيَتْ عَليَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللّهِ أعجبني رِضاها

يريد: عَنّي.

ويقال: رَمَيْتُ على القوس(٣)، بمعنى عَنْها.

[قال](٤):

أرْمي عَلَيْهَا وهي فَرْعٌ أجْمَعُ

أعْني: عَنها.

وقال آخر(٥):

لم تعقلا جَفرَةً [عَليَّ](٦)، ولَم أُوذِ صَـدِيقاً، ولَـم أنَلْ طَبَعَا(٧)

(١) البقرة: ١٨٤، ١٨٥؛ النساء: ٤٣؛ المائدة: ٦.
(٢) أدب الكاتب، ص٥٠٧؛ الخصائص٢/٣١١؛ نوادر أبي زيد، ص١٧٦؛ المخصّص ١٤/٦٥.
(٣) في الأصل: القوم، وهو تصحيف.
(٤) سقطت من الأصل، وهي في أدب الكاتب، ص٥٠٧؛ والرّجز لحميد الأرقط في شرح شواهد الإيضاح، ص٣٤١؛ والمقاصد النحوية٤/٥٠٤؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص٥٠٧؛ والأزهيّة، ص٢٧٦؛ والخصائص٢/٣٠٧.
(٥) هو ذو الأصبع العدواني، ديوانه، ص٥٨؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٧؛ والمفضّليّات، ص١٥٤.
(٦) مخرومة في الأصل.
(٧) مابين المعقّفين مطموس في الأصل، وما أُثبت من أدب الكاتب، ص٥٠٧.

[أي: عنّي][(١)].

وقال آخر[(٢)]:

١/٢٠١ إذا مَاامْـرؤٌ ولّـى عَـليَّ بِوُدِّهِ وأدْبَرَ لم يَصْدُر بإدْبارِهِ/ وُدّي

أي: ولّى عنّي بودّه.

وقال الأعشى[(٣)]:

فَمَرَّ نَضِيٌّ[(٤)] السَّهْمِ تحتَ لبانِه وجَال على وَحْشِيِّـهِ لم يُعَتِّمِ[(٥)]

وضَع «على» في موضع «عن».

* * * *

«على» مكان «الباء»

قول الشّاعر[(٦)]:

واللّهِ لولا النّارُ أنْ نصلاها أو يَدْعُو النّـاسُ علينا اللّهَ

لَمَا سَـمِعْنَا لأميرٍ قَـاهَا ماخطرتْ سَعْدٌ على قَنَاها

يريد: ما تَخَطّرت سعد بقناها. القَاهُ: بمنزلةِ الجاه، ويقال: القَاهُ: الطّاعة.

(١) في الأصل: طمعا، وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان، وأدب الكاتب.

(٢) هو دوسر بن غسّان اليربوعيّ كما في الاقتضاب ٣٤٤/٣؛ وشرح الجواليقي، ص٣٥٤؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص٥٠٨؛ والخصائص ٣١١/٢؛ ورصف المباني، ص٤٣٤.

(٣) ديوانه، ص١٥٧؛ وشرح مايقع فيه التّصحيف، ص٣٩٥.

(٤) في الأصل: قمر يضيء، وهو خطأ؛ ونَضِيُّ السّهم: قِدحُه، وهو ماجاوز من السّهم الرّيشَ إلى النّصل.

(٥) في الأصل: تغتم، وهو خطأ؛ والتّصويب من الدّيوان.

(٦) هو الزّفيان السّعديّ، ديوانه، ص٩١ - ٩٢؛ واللّسان: قَيَه؛ ولرؤبة في تهذيب اللّغة ٣٤١/٦، وليس في ديوانه؛ وللعجّاج في ملحق ديوانه ٣٣٨/٢ (أطلس)؛ والتّاج: صلى.

«على» مكان «عند»

قال الله تعالى : ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾[1]. أي: عندي.

«على» مكان « مع»

قال الشّاعر[2]:

كأنّ مُصَفّحاتٍ في ذُرَاهُ وأنواحاً عَليهِنّ المآلي[3]

أي: كأنّ مُصفّحات على ذُرى السحابِ، وأنواحاً مَعَهُنّ المآلي.

وقال الشّمّاخ[4]:

وبُرْدَانِ من خَالٍ وسَبْعُون دِرهَما على ذاكَ مقروظٌ مِن القَدِّ ماعِزُ

أي: مع ذاك.

«على» بمعنى «من»

قولُه تعالى: ﴿إِذا اكتَالُوا عَلى النَّاسِ يَسْتَوْفُون﴾[5]. قال أ بو عبيدة: أي: مِن الناس.

قال صَخْرُ الغَيّ[6]:

متى ماتُنْكِروها تعرفوها على أقطارها عَلَقٌ نَفيثُ

أي: من أقطارِها.

(١) الشّعراء: ١٤.

(٢) هو لبيد بن ربيعة، ديوانه، ص٩٠؛وتهذيب اللّغة ٤/٢٥٧؛ والعين ٣/١٢٢؛ وأدب الكاتب، ص٥١٧.

(٣) المصفّحات: النساء أو السيوف. والمآلي: الخِرَق.

(٤) ديوانه، ص١٨٨؛ وأدب الكاتب، ص٥١٧؛ والاقتضاب٣/٣٨٠؛ والمخصّص ٤/٦٤؛ واللّسان: معز.

(٥) المطفّفين: ٢.

(٦) هكذا في الأصل، وهو منقول عن أدب الكاتب، ص٥١٨. وقد نبّه ابن السيد في الاقتضاب ٣/٣٨١، والجواليقي في شرح أدب الكاتب، ص٣٧٣ على أنّ هٰذا البيت لأبي المثلّم الهذليّ من شعر يردّ به على صخر الغيّ، وهو في ديوان الهذليّين ٢/٢٢٤؛ والأزهيّة، ص٢٧٦.

ومنه قولُ اللّه، عزوجَلَّ: ﴿مِنْ الذينَ استَحقَّ عَلَيهِم الأَوْلَيَانِ﴾(١). أي : استَحقَّ مِنهم.

«على» بمعنى «البَاء»

نقول: [اركَبْ](٢) على اسمِ اللّه. أي: باسمِ اللّه. ويُقَال: عَنُفَ(٣) عليه وبِه.

وقول الشّاعر(٤):

شَدُّوا المطيَّ على دَليلٍ(٥) دائبٍ(٦) ... ...

أي: بِدَليلٍ(٥).

وقولِ أبي ذؤيب(٧):

وكَأنَّهُنَّ رِبَابَة، وكَأنّه يَسَرٌ يفيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

أي: بالقِداح.

* * * *

«على» مكان «اللاّم»

قال الرّاعي(٨):

---

(١) المائدة: ١٠٧.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق، وهي في أدب الكاتب، ص٥١٦.

(٣) في الأصل: عقق، وهو تصحيف، والتّصويب من أدب الكاتب.

(٤) هو عوف بن عطيّة الخرع، كما في الاقتضاب ٢٨٨/٢ و٣٧٧/٣؛ وأدب الكاتب، ص٥١٧. وعجز البيت «من أهل كاظمة بسيفِ الأبْحرِ»

(٥) في الأصل: ذلول، وهو خطأ لأنّه يتحدّث عن دليل القوم، والتّصويب من أدب الكاتب، ص٥١٧، والاقتضاب ٢٨٨/٢.

(٦) في الأصل: دائث وهو خطأ.

(٧) ديوانه، ص٩٠؛ وديوان الهذليّين ٦/١؛ والمفضّليات، ص٤٢٤؛ والاقتضاب ٣٧٨/٣.

(٨) هو الرّاعي النّميريّ، ديوانه، ص٦٧ (هلال)؛ وأدب الكاتب، ص٥١١؛ والاقتضاب ٣٥٤/٣.

رَعَتْه أَشْـهُراً وخَلا علَيْها   فطَارَ النّيُّ فيها(1) واستعارا

أي: خلا لها.

* * * *

«اللاّم» مكان «على»

يُقال: سَقَطَ لِفيهِ، أي: على فيه.

قال(2):

... ...   فَخَرَّ صَرِيعاً/ لِليَدَيْنِ ولِلْفَمِ   ٢٠٢/١

أي: علي اليَدين والفمِ.

وقال آخر(3):

كأَنَّ مُخَوَّاها على ثَفِنَاتِها   مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلَجناجِنِ

[أي: وَقَّعَتْ على الجَناجن](4).

وقال اللّه تعالى: ﴿ولا تَجْهَرُوا لَهُ بالقَوْلِ﴾(5)، [أي: لاتجهروا عليه](6).

* * * *

(1) في الأصل: عنها، وهو خطأ.

(2) ذكر ابن السِّيد في الاقتضاب ٢٧٦/٢ الاختلاف في نسبة هذا البيت؛ ونسب في الأزهيّة، ص٢٨٨ للأشعث الكندي. والحديث على لسان قاتل محمد بن طلحة. وصدر البيت: «تناولتُ بالرّمح الطّويل ثيابه»؛ ونسبه الجواليقيّ في شرحه، ص٣٥٩ لكعب بن حدير المنقريّ.

(3) هو الطِّرِمّاح بن حكيم، ديوانه، ص٤٩١؛ والاقتضاب ٢٧٦/٢ و ٣٥٦/٣.

(4) مابين المعقّفين من أدب الكاتب، ص٥١١.

(5) الحجرات: ٢.

(6) مابين المعقّفين من الحاشية.

«اللاّم»(١) في مكان «إلى»

قال اللهُ تعالى: ﴿بأنّ ربّكَ أوْحَى لها﴾(٢)، أي: إليها. و﴿الحمدُ للّهِ الذي هَدانا لهذا﴾(٣)، أي: إلى هذا. يَدلُّك على ذلك قولُه تعالى في مَوْضعٍ آخر: ﴿وأوْحَى ربُّكَ إلى النّحل﴾(٤)، وقولُه تعالى: ﴿وهَدَاهُ إلى صِراطٍ مُستَقِيم﴾(٥).

* * * *

«اللاّم» بمعنى «مع»

قال مُتَمِّم بن نُويرة(٦):

فَلَمّا تَفرَّقْنا كأنّي ومالكاً ... لطولِ اجْتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً مَعَا

أي: مع طُولِ اجْتماع.

* * * *

«اللاّم» بمعنى «بعد»

[كَقَوْلِهم](٧): كُتِبَ لِثلاثٍ خَلَوْنَ، أي: بعد ثلاثٍ.

قال الرّاعي(٨):

حَتّى وَرَدْنَ لِتِمّ خِمْسٍ بائِصٍ ... جُدّاً تَعَاوَرَه الرِّياحُ وَبيلا

---

(١) في الأصل: الكلم، وهو تصحيف.

(٢) الزّلزلة: ٥. (٣) الأعراف: ٤٣. (٤) النّحل: ٦٨.

(٥) النّحل: ١٢١، وكتبت في الأصل: وهداهم وليس في القرآن «وهداهم»، وفيه: ﴿وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾ [الأنعام: ٨٧].

(٦) ديوانه، ص١٢٢؛ والمفضّليات، ص٢٦٧؛ وأدب الكاتب، ص٥١٩؛ والأزهيّة، ص٢٨٩. والاقتضاب ٣٨٧/٣؛ والمخصّص ٦٨/١٤.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

(٨) ديوانه، ص٥١ (هلال)؛ وأدب الكاتب، ص٥١٩؛ والأزهيّة، ص٢٨٩.

أي: بعد خَمس. وبائص: بعيد سابق، من قولك: باصَ: سَبَقَ. **والجُدُّ: البئرُ القديمةُ** الجيِّدةُ الموضع من الكلأ، والجمعُ: أجداد. وتَعَاوَرَهُ: **تسفي عليه الرِّيحُ جنوباً مَرَّةً** وشَمالاً مَرَّةً وصَباً مَرَّة ودبوراً مَرَّة. والوبيل: الوخيم. [يقال][1]: **كَلأٌ وبيل، وماء** وبيل. وقد استوبَلَ فلان فَعْلَتَه، أي: استوخَمَها.

* * * *

«اللاّم» بمعنى «مِنْ أجْل»

تقول: فَعَلْتُ ذاك لِعُيُون النَّاس، أي: من أجل عيونهم.

قال العَجّاج[2]:

تَسْمَعُ للجَرْعِ إذا استُحيرا[3]   للمـاءِ في أجـوافها خريرا

أراد: تسمَعُ للماءِ خريراً في أجوافها مِن أجْل الجَرْعِ.

ويقال: فعلتُ ذلك لك، أي مِن أجْلِكَ.

* * * *

«إلى» مكان «من»

قال ابنُ أحمر في ذلك[4]:

... ...   يُسَقَّى، فلا يَرْوى إليَّ ابْنُ أحمرا

أي: مِنِّي.

---

(١) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٢) ديوانه ١/٥٣٤ (أطلس)؛ وأدب الكاتب، ص٥٢٠؛ والاقتضاب ٣٨٩/٣.

(٣) الاستحارة: الشُّرب وترديد الجَرْع.

(٤) شعره، ص٨٤؛ وأدب الكاتب، ص٥١١؛ والاقتضاب ٣٥٧/٣. وصدر البيت: «تقول وقد عاليتُ بالكورِ فوقها».

«إلى» مكان «عند»

يُقَال: هو أشهى إِليَّ من كذا، أي: عندي.

قال أبو كبير[1]:

أم لاسَبيلَ إِلى الشّبابِ، وذكرهُ ... أشهى إليّ مِن الرّحيقِ السَّلْسَلِ

أي: عندي.

وقال الرّاعي[2]:

١/٢٠٣ ثَقَالٌ إِذا رادَ النّســاءُ خريدةٌ ... / صَنَاعٌ، فقد سَادَتْ إِليّ الغَوانيا

[أي: عندي][3].

وقال النّابغة الجعديّ[4]:

وكانَ إِليها كالذي اصطادَ بِكرَها ... شِــقَــاقاً وبُغـضـاً بل أطمَّ وأهجرا

[أي عندها][5].

وقال حميد بن ثور[6]:

... ... وذِكْركِ سبّاتٍ إِليَّ عَجيبُ

أي عندي.

* * * *

---

(١) هو أبو كبير الهذليّ، ديوان الهذليّين ٨٩/٢؛ وأدب الكاتب، ص٥١٢؛ والاقتضاب ٣٥٧/٣.
(٢) ديوانه، ص٢٨٢ (رينهرت)؛ وأدب الكاتب، ص٥١٢؛ والاقتضاب ٣٥٨/٣.
(٣) مابين المعقّفين من أدب الكاتب.
(٤) شعره، ص٣٥؛ وأدب الكاتب، ص٥١٢؛ والاقتضاب ٣٥٩/٣.
(٥) مابين المعقّفين من أدب الكاتب، ص٥١٢.
(٦) ديوانه، ص١٢(صادر)؛ وأدب الكاتب، ص٥١٢؛ والاقتضاب ٢٧٩/٢ و ٣٦٠/٣، وصدر البيت: «ذكرتكِ لمّا أتلعتْ من كناسِها»

«إلى» بمعنى «مَع»

قولُه، عَزّوجَلّ: ﴿ولا تأكُلوا أموالَهُمْ إلى أموالِكُم﴾(1). [أي: مَع أموالِكُم](2).

وقولُه تَعالى: ﴿مَنْ أنْصَاري إلى اللّهِ﴾(3)، أي: مع اللّه.

وقولُه تَعالى: ﴿وإذا خَلَوْا إلى شياطِينِهِم﴾(4)، أي مَعَ شَياطينهم.

قالَ الأعشى(5):

أو بَيْضَةٍ في الدِّعْصِ مكْنُونَةٍ ... أو دُرَّةٍ شِيفَتْ إلى تاجرِ

أي: مع تاجر.

ويقال: فُلانٌ عاقلٌ إلى حَسَبٍ ثاقب، أي: مَعَ حَسَب.

وقال ابنُ مُفَرِّغ(6):

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوابقِ فِيهم ... في وُجُوهٍ إلى اللِّمام(7) الجِعادِ

أي: مع اللِّمام.

وقال ذو الرُّمَّة(8):

بهـا كُلُّ خَوّارٍ(9) إلى كُلِّ صَعْلَةٍ ... ضَهُولٍ، ورَفْضُ المُذْرِعاتِ القَراهِبِ(10)

---

(1) النساء: 2.

(2) مابين المعقّفين من الأزهيّة، ص272.

(3) آل عمران: 52؛ الصفّ: 14.

(4) البقرة: 14.

(5) ديوانه، ص175 (محمد حسين).

(6) هو يزيد بن مفرّغ الحميري، ديوانه، ص118؛ تأويل مشكل القرآن، ص57؛ وأدب الكاتب، ص516؛ والاقتضاب 3/376.

(7) في الأصل: اللّيام، وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان وأدب الكاتب.

(8) ديوانه 1/188؛ وأدب الكاتب، ص516؛ والاقتضاب 3/377.

(9) في الأصل: ذيّال، وهو خطأ، وليست رواية، وما أثبت من الدّيوان.

(10) كتب الناسخ بدلاً من عجز البيت: «وأخرج يمشي مثل مشي المخبّل»، وهو من بيت آخر في ديوانه 3/1490، وقصيدة مختلفة، وأوّل البيت: «بها رفض من كلّ خرجاء صعلة»، وهذا البيت: ليس فيه شاهد على ماأراده المؤلف، وهو «إلى» مكان «مع».

أي: مَعَ [كلِّ](1) صَعْلَة.

وقولُهم: «الذّودُ إلى الذّودِ إبل»(2)، أي: مَعَ الذّود.

* * * *

«البَاء» مكان «عن»

وإنّما تأتي الباء مكان [عن](3) بعدَ السّؤال. قال الله، عزّوجلّ: ﴿الرّحمنُ فاسْأَلْ بهِ خَبيرا﴾(4)، أي: عَنه.

ويقال: أتَيْنا فُلاناً نَسْأَلُ به، أي: عَنه.

وقال علقمة بن عَبَدَة(5):

فإنْ تَسألوني بالنِّساءِ فإنّني ... خبيرٌ بـأدواءِ النّسـاءِ طبيبُ

وقال ابنُ أحمر(6):

تُسَائِلُ بِابْنِ أحْمَرَ مَنْ تَرَاهُ ... أعَارَتْ عينُه أم لم تَعَارا(7)؟

وأنشَدَ الفرّاء(8):

دَعِ المَغمَّرَ لا تَسْأَل بِمَصْرَعِهِ ... واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ مافَعَلا

وقال آخر(9):

---

(1) سقطت من الأصل.

(2) تقدّم تخريجه.

(3) زيادة يقتضيها السّياق.

(4) الفرقان: 59.

(5) ديوانه، ص35؛ وأدب الكاتب، ص508؛ والأزهيّة، ص284؛ والاقتضاب 2/271 و3/344؛ ورصف المباني، ص222.

(6) شعره، ص76؛ وأدب الكاتب، ص508؛ والاقتضاب 3/345.

(7) في الأصل: أغارت وتغارا، وهو خطأ؛ إذ هي من العَوَر.

(8) في أدب الكاتب، ص509: وأنشد أبو عمرو بن العلاء للأخطل؛ والبيت في ديوان الأخطل 1/157؛ والاقتضاب 3/346.

(9) هو مالك بن حَريم كما في الأصمعيّات، ص67؛ والوحشيّات، ص259؛ والاقتضاب 3/347.

ولا يُسْأَلُ الضَّيفُ الغريبُ إذا شتَا		بما زَخَرَتْ[1] قِدري له حين وَدَّعَا

* * * *

«الباءُ» مكان «مِنْ»

تقول العَرب: شَرِبْتُ بماءِ كذا، أي: مِن ماء كذا.

قال اللّه تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[2]، أي: منها.

وقال الهُذَليّ، وذَكَرَ السَّحاب[3]:

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمّ تَصَعَّدَتْ		مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

/أي: شَرِبْنَ مِن ماءِ البحر. ٢٠٤/١

قال عنترة[4]:

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ، فَأَصْبَحَتْ		زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيلم

* * * *

«الباء» مكان « في»

[قال الأعشى][5]:

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأَطْلالِ		وسُؤالي وما تَرُدُّ سؤالي

أي: في الأطلال.

* * * *

(١) في الأصل: ذخرت.		(٢) الإنسان: ٦.

(٣) هو أبو ذؤيب، ديوان الهذليّين ٥٢/١؛ وأدب الكاتب، ص٥١٥؛ والأزهيّة، ص٢٨٤؛ والخصائص ٨٥/٢.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) مابين المعقّفين من أدب الكاتب، ص٥١٥؛ والمؤلف ينقل عنه فأسقط النّاسخ اسم الشاعر؛ والبيت في ديوان الأعشى، ص٣٩ (حسين)؛ والاقتضاب ٣٧٤/٣.

«الباء» مكان «على»

قولُه تَعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ﴾[1]، أي: على دينار.

«الباء» مكان «اللاّم»

قال اللّه تعالى: ﴿مَاخلقناهما [إلاّ][2] بالَحقّ﴾[3]، أي: لِلحقّ.

«الباءُ» بمعنى «على»

قال عَمْرو[4] بن قميئة:

بِوُدِّكِ ماقومي على [أن][5] تَرَكْتِهِم ... سُلَيْمَى، إذا هَبَّت شَمالٌ وريحُها

أي: على وُدِّك قومي، وما زائدة[6].

* * * *

«الباءُ» بمعنى «مِنْ أجْلِ»

قال لبيد[7]:

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنّها ... جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أقدامُها

[أي: من أجل الذّحول][8].

الغُلْبُ[9]: غِلاظ الرِقاب. وتَشَذَّر معناه: تَقْمَطِرُّ ويَنْتَصِبُ بعضُهم لبعض، يصف

(١) آل عمران: ٧٥.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) الدّخان: ٣٩.
(٤) في الأصل: علقمة، وهو خطأ؛ والبيت في ديوان عمرو، ص٢٣؛ وأدب الكاتب، ص٥٢٠.
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) في الأصل: زيادة.
(٧) كتب اسم لبيد فوق البيت بخطٍّ مغاير، والبيت في ديوانه، ص٣١٧؛ وأدب الكاتب، ص٥٢٠.
(٨) مابين المعقفين من أدب الكاتب، ص٥٢٠.
(٩) شرح الغُلب وما تلاها من شرح القصائد السّبع، ص٥٨٦.

به القومَ، بمنزلة تَشَذُّرِ النّاقَة، وهو: عَقْدُها ذَنَبَها. وقوله: بالذُّحُول معناه: للذُّحول، كما يقال: قد تَشَذَّرلي فُلانٌ بالبَغْضاءِ، يريد: للبغضاء[1]، ويقال: تَشَذَّرَ[2]، معناه: يُوعِدُ بَعْضُها بعضاً كَتَشَذُّرِ الفُحولةِ بعضِها لِبَعْضٍ. ويقال: قد تَشَذَّرَ لي فُلان: إذا أوْعَدني وتَهَدَّدني.

وقال بعضُ أهلِ اللّغة[3]: [الأغْلَب][4]: الجاسي العُنُق لا يلتِفتُ [مِن شِدَّته][5] ويقال: هذه صِفَةَ الأسَد. يُقال منه: قد غَلِبَ يَغْلَبُ غَلَباً.

قال العَجّاج[6]:

مازِلْتُ يومَ البَيْنِ ألوي صَلَبي والرَّأسَ حتّى صِرْتُ مِثْلَ الأغْلَبِ

قولُه: «صَلَبي»، الصَّلَبُ في الصُّلْب، والصُّلْبُ: الظَّهْرُ، وهي عَظْمُ الفِقَار المتّصل في وَسَطِ الظّهر. ويقولُ [اللّهُ تعالى][7]: ﴿مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائِب﴾[8].

ويُرْوَى: «غُلْبٍ تَشَازَرُ»، وتَشَازُرُهم: نَظَرُ بعضِهم إلى بعضٍ بِمآخيرِ عيونِهم. والبَدِيّ: وادٍ لبني عامر[9]. وقيل: البَدِيّ: البادية. وقيل: /مَوْضع. وقيل: التَّشَذُّرُ: ٢٠٥/١
رَفْعُ اليَدِ ووَضْعُها، أي أنّهم كانوا يَفْعلون ذلك إذا تفاخَروا وتَألبوا[10].

ويُرْوَى: «غُلْبٌ تَشَذَّر»[11]. ويروى: «جن البُدَيّ»، بضمّ الباءِ.

* * * *

(١) إشارة للحاشية فيها: ومن أجل البغضاء، ولا وجه لها.

(٢) في الأصل: شذر، والتّصويب من شرح القصائد السبع، ص٥٨٦.

(٣) شرح القصائد السّبع، ص٥٨٦.

(٤) سقطت من الأصل، وهي في شرح القصائد.

(٥) سقطت من الأصل، وهي في شرح القصائد السّبع، ص٥٨٦.

(٦) هكذا في الأصل، وكذا في شرح القصائد السّبع، والمؤلف ينقل عنه؛ والرّجز للأغلب العجلي في ديوانه، ص١٥١، وليس في ديوان العجّاج؛ وللأغلب في جمهرة اللّغة ٣١٨/١.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

(٨) الطارق: ٧.

(٩) شرح القصائد السّبع، ص٥٨٧.

(١٠) شرح القصائد العشر، ص٢٠٠.

(١١) هذه رواية النّحاس في شرحه على المعلقات ٤٣٣/١.

بابُ إدْخَالِ الصِّفاتِ وإخراجها

تقول: شَكَرْتُكَ وَشكَرْتُ لكَ. ونَصَحْتُكَ ونصَحْتُ لك. وكِلْتكَ وكِلْتُ لكَ. واستَجَبْتكَ واستَجَبْتُ لك. واستَحْيَيْتُكَ واستَحْيَيتُ مِنك.

قال اللّه تعالى: ﴿اشكُرْلي ولِوَالدَيْكَ﴾(١). وقال، عَزّوجَلّ: ﴿ونَصَحْتُ [لكم]﴾(٢).. وقال، جَلّ وعَلا: ﴿فَاستَجَبْتم لي﴾(٣).

ثُمَّ قال الشّاعر:

شَكَرْتُ له يومَ العكاص نَوالَه ... ولَمْ أكُ للمعروفِ ثَمَّ كَنُودا

وقال آخر(٤):

نَصَحْتُ بني عَوْفٍ فَلَمْ يَتقبّلوا ... نُصْحي ولم تَنْجَحْ لديهم وَسَائِلي

وقال كعبُ بنُ سعدٍ الغَنَويّ(٥):

وداعٍ دعا: يامَنْ يُجيبُ إلى النّدى ... فلم يَسْتَجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجِيبُ

وتقول العرب: شَكَرْتُكَ، وشكَرْتُ لك. وتقول: شكَرْتُ باللّه، كما تقول: كَفَرْتُ بالله.

وتقول العَرب: كَفرتُك، وكَفَرْتُ بِك. ومكّنْتُكَ، ومكّنتُ لك.

قال اللّه، عَزّوجَلّ: ﴿مكّنّاهُم في الأرض مالم نُمكّنْ لَكُم﴾(٦). وقال تعالى:

---

(١) لقمان: ١٤.

(٢) الأعراف: ٧٩ و٩٣.

(٣) إبراهيم: ٢٢.

(٤) هو النّابغة الذّبياني، ديوانه، ص١٤٣ مع اختلاف في اللّفظ.

(٥) الأصمعيّات، ص٩٦؛ وأدب الكاتب، ص٥٢٣؛ والاقتضاب ٣٩٩/٣؛ وفي اللّسان: جوب لسعد الغنويّ، وهو وَهْم.

(٦) الأنعام: ٦.

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ﴾(1).

واشتقتك، واشتقتُ إليكَ. وبلّغتك، وبلغت إليك.

وهديته الطّريقَ، وهديته إلى الطّريق. وعددتك [مئةً](2)، وعددتُ لك. واخترتُ الرّجالَ زيداً، واخترتُ مِنَ الرّجالِ زيداً.

قال الله، عزّوجلّ: ﴿واختارَ موسى قومَه سبعينَ رجلاً﴾(3).

وأستغفرُ اللّهَ ذنبي، ومِن ذنبي.

قال الشّاعر(4):

أستغفرُ اللّهَ ذنباً لستُ مُحصيَه ... ربُّ العبادِ إليهِ الوجه والعَمَلُ

وكنيتكَ أبا فُلان، وبأبي فلان. ولستُ منطلقاً، وبِمُنْطلقٍ. وسرقتُ زيداً مالاً، ومن زيدٍ مالاً. وكذلك: سلبتُ. وزوّجته امرأةً، وبامرأةٍ. وشغبتُ على القوم، وشغبتهم. وشبعتُ(5) خبزاً ولحماً،/ ومن خبزٍ ولحمٍ. ورويتُ ماءً ولبناً، ومن ماءٍ ولبنٍ. 206/1

ورُحتُ القومَ، ورُحتُ إليهم. وتعرّضتُ معروفهم(6)، ولمعروفهم. ونأيتهم، ونأيتُ عنهم. وحللتهم، وحللتُ بهم. ونزلتهم، ونزلتُ بهم. وأمللتهم، وأمللتُ عليهم، مِنَ المَلالة.

ونعمَ الله بكَ عيناً، ونعمكَ عيناً. وطرحتُ الشّيءَ، وطرحتُ به. [ومددته](7)، ومددتُ به. وأشابَ الحزنُ رأسَه، وبرأسِه. وبتُّ القومَ، وبتُّ بهم. وحقِقتَ أن تفعلَ

(1) الكهف: 84.

(2) زيادة يقتضيها السّياق.

(3) الأعراف: 155.

(4) من الأبيات الخمسين التي لايعرف قائلها، والبيت في معاني الفرّاء 314/2؛ وسيبويه 37/1؛ والخصائص 247/3؛ وشرح المفصّل 63/7 و51/8؛ والخزانة 111/3 و124/9.

(5) في الأصل: شعبت، تصحيف.

(6) في الأصل: لمعروفهم، وهو خطأ، والتّصويب من أدب الكاتب، ص524.

(7) سقطت من الأصل، والسّياق يدلّ عليها.

كذا، وحُقَّ لك. وغَالَيْتُ السِّلْعَةَ، وغالَيْتُ بها. وثَوَيْتُ البَلَدَ، وثَوَيْتُ به وفيه. وجَاوَرْتُ(1) القَوْمَ، وجَاوَرْتُ فيهم. وأَوَيْتُ الرَّجُلَ، وأَوَيْتُ إليه. وأويته: نَزَلْتُ به.

قال اللّهُ تَعالى: ﴿إذ أوَى الفِتيَةُ إلى الكَهْفِ﴾(2)، و﴿آوى إليه أخاهُ﴾(3).

وظَفِرْتُ بالرَّجُلِ، وظفِرْتُه(4). وأظَلُّ عليه، وأظَلُّه.

قال عَنتَرة(5):

ولقد أبيتُ على الطّوى، وأظَلُّه   حتّى أنالَ به لَذيذَ المَطْعَمِ

أي: أظلُّ عليه.

وجَمَّلَكَ اللّه، وجَمَّلَ عليك(6). وحَاطَهُم [اللّه](7) بِقَصَاهُم، وحاطَهم قَصَاهُم، أي: كان منهم في قَاصِيَتِهِم.

وقال الله، عزّوجَلّ: ﴿إنّما ذلكم الشّيْطانُ يُخَوِّفُ أولياءَه﴾(8). أي: يُخوّفكم بأوليائِه. وقال اللّه تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ بأساً شديداً﴾(9)، أي: لينذركم ببأسٍ شديد. وقال، عزّوجلّ: ﴿لينذِرَ يومَ التّلاق﴾(10)، أي : ليذركم بيوم التلاق.

وهو كثيرٌ فاختَصَرتُه.

---

(1) في الأصل: جاوزت، وهو تصحيف.

(2) الكهف: 10.

(3) يوسف: 69.

(4) هذا البيت ليس في ديوان عنترة بهذه الرّواية. ولهذا علّق المصحّح في الحاشية بكلام طمس أكثره، ولكنه يشير إلى قصيدته اللاّمية التي مطلعها:

طال الثّواء على رسوم المنزل   بين اللّكيكِ وبين ذات الحرملِ

وعليه تكون رواية البيت: «لذيذ المأكل» كما في الدّيوان، ص249. ثمّ قال: ومن روى: المطعم جعله من قصيدته الميميّة، قوله: هل غادر الشّعراء من متردّم». والبيت من اللاّميّة في العين 7/466؛ والمخصّص 5/34 و14/73؛ واللّسان؛ ظلل.

(6) في الأصل: عنك، وما أثبت من أدب الكاتب، ص525.

(7) لفظ الجلالة ليس في الأصل.

(8) آل عمران: 175.   (9) الكهف: 2.   (10) غافر: 15.

التّشبيه

التّشبيه في كلامِ العرب كثير. وجاءَ في كتاب الله، عزّوجل،/ كثيرٌ مِن ذلك. ٢٠٧/١

قال الله تعالى: ﴿أو كَصيّبٍ مِن السَّماءِ﴾(١). و﴿أو كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجّيٍّ﴾(٢). [وقال](٣): ﴿كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَه مِن تُرابٍ﴾(٤). و﴿كَمَثَلِ الكَلْبِ﴾(٥). و﴿كَمَثَلِ الحِمارِ﴾(٦). و﴿كَسَرابٍ بِقيعةٍ﴾(٧). و﴿كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرّيحُ﴾(٨). و﴿في مَوْجٍ كالجِبالِ﴾(٩). و﴿كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ، المِصْباحُ في زُجاجَةٍ، الزُّجاجَةُ كأنَّها كَوكَبٌ دُرّيٌّ﴾(١٠)، و﴿كَعَصْفٍ مأكُولٍ﴾(١١). و ﴿كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنونٌ﴾(١٢)، و﴿ كأنَّهنَّ الياقوتُ والمَرْجانُ﴾(١٣).

وهو كثيرٌ في مواضعَ مِن الكِتاب.

وقال النّبيُّ صَلّى اللّهُ عليه وسَلّم: «مَثَلُ المؤمِن كَمَثَلِ الخامَةِ من الزَّرْعِ تُفَيّئُها الرّيحُ مرّةً هاهنا ومَرّةً هاهُنا. ومَثَلُ الكافِر كَمَثَلِ الأَرْزَة المُجْذِيَةِ على الأرض حتّى يكونَ انجِعافُها مرّةً»(١٤).

وقال صَلّى الله عليه وسَلّم: «المؤمنُ كالجَمَلِ الأنِف، إنْ قِيدَ انقاد، وإنْ أُنيخَ على صَخْرةٍ استَنَاخَ»(١٥).

في أخبارٍ كثيرة(١٦).

---

(١) البقرة: ١٩. (٢) النّور: ٤٠. (٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) آل عمران: ٥٩. (٥) الأعراف: ١٧٦. (٦) الجمعة: ٥.
(٧) النّور: ٣٩. (٨) إبراهيم: ١٨. (٩) هود: ٤٢.
(١٠) النّور: ٣٥. (١١) الفيل: ٥. (١٢) الصّافّات: ٤٩.
(١٣) الرّحمن: ٥٨.
(١٤) غريب الحديث لأبي عبيد ١١٧/١؛ والنّهاية ٤٨٣/٣؛ صحيح مسلم ٢١٦٣/٤ رقم ٢٨١٠ وفيه: «كمثل الأرزة المجذية على أصلها لايفيئها شيء حتّى يكون... » إلخ. والحديث في نصيحة الملوك، ص١٥٥-١٥٦.
(١٥) غريب الحديث ٢٠/٣؛ والفائق ٦١/١، وجاء بعدها إشارة للحاشية من النّاسخ يُتبيّن منها: «كان يجعل في أنفه حشاش يقادبه» صح. (انظر معناه في الفائق ٦١/١).
(١٦) المقصود ما ورد عن الرّسول.

وتَشْبيهُ الشَّيْءِ بالشّيْءِ هو: أن تجمعَهما صِفةٌ أو لونٌ أو عِلَّةٌ، إلاّ أنّه ليسَ الشّيءَ بعَيْنِه؛ لأنّه لو كان هو الشّيء بعينه لبَطُلَ التّشبيه، [ولكانَ الشّيئّان شيئاً واحداً، ومُحالٌ أن يكون الواحدُ شيْئَيْن، أو الشّيئّان شيئاً واحداً، وإنّما صِحّة التّشبيه][1] بالمقاربة لِعلّة من العلل؛ ألا ترى إلى قوله تعالى في صِفَةِ الحُورِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مكنون﴾ و﴿كأنَّهنَّ الياقوتُ والمَرْجان﴾ و﴿إذا رأيتَهم حَسِبْتَهُم لُؤْلؤاً مَنْثورا﴾[2]؟ فقد شَبَّهَ، تعالى، ماهو لحمٌ بالحِجارَةِ، كما شَبَّهَ الماءَ بالجبالِ، فقال تعالى: ﴿وهي تجري بِهم في مَوْجٍ كالجِبَال﴾، لَمّا جَمَعَهما عِلّةُ اللَّوْنِ والارتفاع.

وللعَربِ التّشبيهُ الحَسَنُ المُصيبُ بألْطَفِ عِبارة وأقْرَبِ مَعْنىً. [وما][3] تَركَتْ شيئاً
١/٢٠٨ إلاّ وقد شَبَّهَتْهُ، فَأحْسَنَتْ وأصابَتْ. وفي كلِّ شيءٍ من ذلك لهم الأشعارُ المُسْتَحْسَنَة،/ يَطولُ بِبَعْضِها الكتابُ، فَتَرَكْتُها اختصاراً.

ولابنِ الرّوميّ كلامٌ في الواصفين يأتي آخر هذا الباب إن شاء اللّه.

قال ابن الكلبيّ[4]: أوّل من بكى الدّيار امرؤ القيس بن حارثة بن الحُمَام بن معاوية. وإيّاهُ عنى امرؤُ القيس بن حُجْر [بقوله][5]:

ياصاحِبَيَّ قِفَا النَّـواعِـجَ سـاعةً   نبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ حُمامِ

قال أبو عبيدة: هو ابن خِذام.

---

(١) مابين المعقفين من الحاشية تتمّة للمعنى.

(٢) الإنسان: ١٩.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) قول ابن الكلبيّ في جمهرة أنساب العرب، ص٤٥٦ مختصراً؛ ومفصّلاً في الشّعر والشّعراء ١/١٣٤ فما بعدها.

(٥) انظر حول هذا البيت وابن خدام أو حمام والاختلاف في اسمه وحكايته: شرح ما يقع فيه التّصحيف، ص٢٦٠ - ٢٦١؛ والمرصّع، ص ١٤٤.

وله(١):

عُوجَا على الطَّلَلِ المحيلِ لَعَلَّنَا نبكي الـدِّيار كما بكى ابن خِذامِ

قال(٢): وهو القائل:

كَأَنِّي غداةَ البَيْنِ يَوْمَ تحَمَّلوا لَدَى سَمُرَاتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

أراد: أنَّه بكى في الدِّيارِ عند تحمُّلهم كأنّه ناقِفُ حَنْظَلٍ. وناقِفُ الحَنْظَلة يَنْقُفها بظُفرِه، فإن صَوَّتَت عَلِمَ أنها مُدْرِكَة فَاجتَنَاها، فعينُه تدمع لحِدَّةِ الحَنْظَلِ وشِدَّةِ رائِحتِه، كما تدمع عينا مَنْ جفّ(٣) الخَرْدَل. فَشَبَّه نَفْسَه حين بكى بناقِفِ الحَنْظَل.

قال أبو عبيدة(٤): إنّ أوّلَ مَن قَيَّدَ الأوابد امْرُؤ القيس ابن حُجْر الكِنديّ، قولُه في صِفَةِ الفَرَس(٥):

وقد أغتَدي، والطّيرُ في وُكُنَاتِها، بِمُنْجَـرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَـيْكَـلِ

[والأوابد: الوُحوش](٦). فتبعَه النّاسُ على ذلك.

قال غيرُه(٧):

وهو أوّل مَن شَبَّهَ الثَّغْرَ في لونه بشوكِ السَّيَّال، فقال(٨):

مَنَـابِتُه مثـلُ السَّـدوس، ولـونُه كَشَوْكِ السَّيَّالِ، فهو عذبٌ يفيصُ

(١) امرؤ القيس، ديوانه، ص٢٠٠.
(٢) هو أبو عبيدة، والبيت في ديوان امرئ القيس، ص١٤٤، وشرح القَصائد السّبع، ص٢٣.
(٣) هكذا في الأصل، ولعَلَّها جَثَّ بمعنى جَنَى.
(٤) قول أبي عبيدة في الشّعر والشّعراء ١/١٣٩.
(٥) البيت في ديوان امرئ القيس، ص١٥٣؛ وكتاب الخيل، ص١٢٧؛ وشرح القصائد السّبع، ص٨٢، وفيه قول أبي عبيدة؛ وفي التشبيهات، ص٢٦.
(٦) مابين المعقّفين من الحاشية، وشرح القصائد السّبع، ص٨٢.
(٧) أي غير أبي عبيدة، انظر الشّعر والشّعراء١/١٣٩.
(٨) ديوانه، ص ١٢٢؛ وتهذيب اللّغة٨/٣٧٤؛ واللّسان: فيص؛ والشّعر والشعراء ١/١٣٩.

فأخذهُ الأعْشَى فقال(١):

باكَرَتْها الأغْرابُ(٢) في سنة النّو ... مِ، فتَجْري خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ

فاتّبعَه النّاس.

وهو أوّلُ مَن قال(٣):

فَعَادَى عِدَاءً بينَ ثورٍ ونَعْجَةٍ ... ...

وهو أوّلُ مَن شبَّه الحمار بمقلاءِ(٤) الوَليد، وهو عودُ القُلة. وبِكَرِّ الأنْدرِيّ. والكَرُّ: الحَبْلُ.

وشبَّه الطَّللَ بوحي الزَّبورِ في العَسيبِ(٥)، والفَرَسَ بِتَيْسِ الحُلَّبِ(٦)، وبيعفورِ الفَلاةِ(٧). واليعفور: ظَبْيٌ يَضْرِبُ إلى الحُمْرَةِ.

٢٠٩/١ وشبَّه أربعةَ أشْيَاءٍ/ بأربعةِ أشْيَاءٍ، فقَال(٨):

له أيْطَلا ظَبْيٍ، وسَاقا نعامةٍ ... وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتقريبُ تُتْفُلِ

---

(١) ديوانه، ص٤١؛ وتهذيب اللّغة ١٣/٧٢؛ والعين ٧/٣٠٠؛ والمخصّص ٥/١٠٤.

(٢) الأغراب: حدّ الأسنانِ وبياضها.

(٣) أي امرؤ القيس، ديوانه، ص١٥٦؛ ومواعد الحيس، ص١٣٣. وعجز البيت: «دراكاً ولم يُنْضَحْ بماءٍ فيُغسَلِ».

(٤) في الأصل: مقلاة، وهو خطأ، وقوله هو:

فأصدرها تعلو النّجادَ عَشيّةً ... أقبُّ كمِقلاءِ الوليد خميصُ

(ديوانه، ص١٢٥).

(٥) هو قوله في ديوانه، ص٢١٠:

لمن طَللٌ أبصرتُه فشجَاني ... كخطِّ الزّبورِ في العَسيبِ اليماني

(٦) قوله في ديوانه، ص٢١٢:

مِخَشٍّ مِجَشٍّ مُقبلٍ مُدْبرٍ معا ... كَتَيْسِ ظِبَاءِ الحُلَّبِ العَدَوانِ

(٧) هو قوله في ديوانه، ص٥١:

وقد أغتدي قبلَ الشّروع بسابحٍ ... أقبُّ كيَعْفُورِ الفَلاةِ مُجَنَّبِ

(٨) ديوانه، ص١٥٥؛ والمعاني الكبير ١/٣٣؛ ومواعد الحيس، ص١٣٢، ٢٠١.

[والأَيْطل: الخَاصِرَة. والسِّرحان: الذئب. والتُّتْفُل: ولدُ الثّعلب](١). فاتّبعَه النّاسُ على هذا الوَصف وأخذوه، ولَمْ يَجْتَمع لهم ما اجتمعَ له في بَيْتٍ واحد.

وما تفرّد به قولُه في العُقَاب(٢):

كأنّ قلوبَ الطّيْرِ رطباً ويابساً لدى وَكْرِها، العُنّابُ والحَشَفُ البالي

فَشبه شَيْئَيْنِ بشَيْءٍ في بيت واحد.

قال المبرّد(٣): «فإن اعترضَ معترضٌ فقال: فَهَلاَّ فصَلَ فقال: كأنّه رَطْباً العُنّابُ، وكأنّه يابساً الحَشَفُ. قيل له: العَربيّ الفَصيح الفَطِنُ اللّقِنُ يرمي بالقولِ مفهوماً، ويرى مابَعْدَ ذلك مِن التّكريرِ عيّاً. قال اللّه، عزّوجلّ، وله المَثَلُ الأعلى: ﴿ومِنْ رَحْمَتِه جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنّهارَ لِتَسكُنوا فيه ولِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِه﴾(٤)، عِلْماً بأنَّ(٥) المُخاطَبين يعرفون وَقْتَ السُّكون ووَقْتَ الاكتساب».

الثّوريّ قال: سَمعتُ عَمْرو بن الحارث يقول: مارَأى الأصْمعيُّ مِثْلَ نَفْسِه، لقد قال له الرّشيدُ يوماً: أنْشدوا أحْسَنَ ما قيلَ في العُقاب، فَعذَّرَ القومُ، أي اعتَذَروا، ولم يأتوا بشيءٍ. فقال: هاتِ أصمعيّ. قال: نعم ياأميرَ المؤمنين(٦):

ثـمّ اسْـتَمَرّ بـها عـزم فَـحَـذّرَهـا كـأنّـما الـرّيحُ هَبّت في خَـوافيها
ماكان إلاّ كرجع الطَّرْفِ إنْ رَجَعَتْ مَلْـيَ تَمَطّقُ مِمّا في أشَاقِيها

(١) مابين المعقّفين من الحاشية.

(٢) ديوانه، ص١٦٦، والمعاني الكبير ٢٧٩/١؛ والكامل في الأدب ٣٢/٣؛ والبديع، ص٦٩، والحيوان ٥٣/٣؛ والصّناعتين، ص٢٥٠.

(٣) قول المبّرد في الكامل ٣٢/٣.

(٤) القَصص: ٢٣.

(٥) في الأصل: فإنّ، وهو تصحيف.

(٦) بعد كلمة «المؤمنين» إشارة إلى الحاشية لايبين منها سوى نصف كلمة.

ثُمّ قال: ياأميرَ المؤمنين، وهذا امْرُؤ القَيْس يقول(١):

كأنَّ قلوبَ الطّيْرِ رَطْباً ويابساً لدى وَكْرِها، العُنّابُ والحشَفُ البالي

فَشبّه شيئَين في بيتٍ واحد فأحْسَنَ. فقال الرّشيد: لِلّه دَرُّك يا أصمعيّ، ما بَعِلَ القومُ بشيءٍ إلاّ وَجَدْتُ عندك منه شيئاً.

وقولُه: بَعِلَ القوم، أي: بَقُو مبهوتين لا يأتون بشيء.

ومن تمثيله العجيب قولُه(٢):

كأنَّ عيونَ الوَحْشِ حول خِبائِنا وأَرْحُلِنا، الجَزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ

وقوله(٣):

إذا ما الثُّريا في السّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

١/٢١٠ وقد أكثَر النّاسُ في الثُّريا، فَلَمْ يأتوا بما يقارب هذا المعنى، / ولا بما يقاربُ سهُولةَ هذه الألفاظ.

وقوله(٤):

كَأنّ الثُّريا عُلّقَتْ في مَصامِها بأمراسِ كَتّانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ

وتَشْبيهاتُه كثيرةٌ يطولُ بها الكتاب. وكلُّ تشبيه، وإنْ حَسُنَ، فهو دون تَشْبيهه؛ لأنّ الشّعراءَ عنه يأخذون، ومِن بَحْرِه يَسْتَقُون، وهو إمامُ الشّعراءِ، وقد ذكره النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: «قائدُ الشُّعراءِ إلى النّارِ»(٥).

---

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) امرؤ القيس، ديوانه، ص٥٦؛ والكامل في الأدب٣/٣٣؛ ونضرة الإغريض، ص١٣٢، ١٥٣.

(٣) ديوانه، ص ١٤٨؛ والكامل في الأدب ٣/٣٣؛ والتّشبيهات، ص٤.

(٤) ديوانه، ص١٥٢؛ موائد الحيس، ص١٣١.

(٥) مسند أحمد ٢/٢٢٨؛ ومجمع الزّوائد ٨/١١٩ بلفظ مختلف، وهو حديث ضعيف جداً.

ومن عجيب التّشبيه قول النّابغة(١):

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي ... وإنْ خِلْتُ أنَّ المنتأى عَنْكَ واسعُ

وقوله(٢):

فإنّكَ شمسٌ والملوكُ كواكِبُ ... إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كوكَبُ

وقال عنترة(٣):

وَغَــــادَرْنَ نَـضْلَةَ في مَـعْرَكٍ ... يَـجُــرُّ الأسِــنَّةَ كالمُحْتَطِبْ

يقول: طُعِنَ وغُودِرَت الرّماحُ فيه، فَظَلَّ يَجُرُّها كأنّه حاملُ حَطَب.

وقال(٤):

جادَت عليهِ كلُّ بِكرٍ حُرّةٍ ... فَتَرَكْنَ كلَّ قَرارَةٍ كالـدِّرهَمِ

يصف الحديقة أنّها امتلأت كُلّها، فكانت استدارتها كالدّرهم(٥)، وليس أنّها كَقَدْر(٦) الدّرهم في السّعة. والعَرَبُ تُشَبِّهُ الشّيْءَ بالشَّيْءِ، ولاتريد به كلَّ الشيءِ، إنّما تُشَبِّهُه ببعضِه. من ذلك قولهم: بنو فلان بأرضٍ مثلِ حَدَقَةِ الجَمل، والأرض واسعةٌ، إنّما يريدون أنّها كثيرة(٧) الماء، ناعمة العُشب مُخْصِبة، ولم يذهبوا إلى سَعَةِ العَيْن ولا إلى ضيقها. ويقولون: بنو فُلانٍ في مِثْلِ حُوْلَاءِ(٨) النَّاقة، وهي هَنَةٌ مثلُ المرآةِ تَسْقُطُ مَعَ السَّلى فيها ماءٌ صافٍ. والقَرارة: مُسْتَقَرُّ الماءِ في بطنِ الوادي(٩).

---

(١) هو الذّبياني، ديوانه، ص ٣٨؛ والعين ٣٩٣/٨؛ والكامل في الأدب ٣٣/٣.

(٢) ديوانه، ص٧٤؛ والكامل في الأدب٣٣/٣؛ والصّناعتين، ٢٤٨.

(٣) ديوانه، ص٢٩٣؛ ونظام الغريب، ص١٩٥؛ وحماسة التبريزي ١٥٩/١.

(٤) هو عنترة، ديوانه، ص١٩٦، مع اختلاف في اللّفظ؛ وشرح القصائد السّبع، ص٣١٢.

(٥) الدّرهم في بيت عنترة: الحديقة وليس الدّرهم المعروف (انظر اللّسان: درهم).

(٦) في الأصل: كقدة، وهو تصحيف، وما أثبت من شرح القصائد السّبع، ص٣١٣.

(٧) في الأصل: واسعة، وهو خطأ، والتّصويب من شرح القصائد السّبع،ص٣١٣.

(٨) في الأصل: حوّة، وهو خطأ، والتصويب من شرح القصائد السّبع، ص٣١٣.

(٩) نهاية كلام ابن الأنباريّ في شرح القصائد السّبع، ص٣١٣.

ومِن حُسْنِ التّشبيه قولُه(١):

هَزِجاً يَحُكُّ ذراعَه بذراعِه قَدْحَ المُكِبِّ على الزّنادِ الأجْذَمِ

ورَوى الأصمعيّ: «غَرِداً يَسُنُّ ذِراعَه بِذِراعِه». قولُه: «يحكُّ ذراعَهُ بذراعه» معناه: يمرّ إحْدَيْهما على الأخرى، وكذلك الذّباب. وأصلُ السَّنّ: التّحديد، وهذا مَثَلٌ. يريد: قَدْحَ المُكِبِّ الأجْذَمِ على الزّنادِ وهو يقدح بِذِراعِه، فَشبَّه الذُّبابَ [بهِ إذا سَنَّ](٢) ذراعَه/ بالأخرى بِرَجُلٍ أجْذمَ يَقْدَحُ ناراً بِذراعَيْه. والأُجْذَمُ: المقطوع اليد. ١/٢١١
وهذا أحسنُ التّشبيه، وما سَبَقه إليهِ غيرُه، ولا يُظَنُّ أن يأتي بمِثله أحدٌ من بعده.

ومِن التّشبيه المفرط المتجاوز قولُ الخَنْساء(٣):

وإنّ صَخْراً لتأتَمُّ الهداةُ بهِ كأنّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

فجعَلت المهتدي يأتَمُّ به، وجَعَلَتْه كنارٍ في رأس جبل.

ومن التّشبيه الحَسن قول عمرو بن كلثوم(٤):

كَأنَّ سُيُوفَنا فينا وفيهم مَخَاريقٌ بِأيْدي لاعِبينا

وقولُه(٥):

كأنَّ ثيابنا مِنّا ومِنهم خُضِبْنَ بأُرجُوانٍ أوْطُلينا

الأرْجُوان: شجرٌ(٦) أحمر. وكلُّ شديدِ الحُمْرة عندالعَرب أرجوان. وإنّما شبّه

(١) هو عنترة، ديوانه، ص١٩٨ مع اختلاف في اللفظ؛ وشرح القصائد، ص٣١٥.
(٢) مابين المعقفين سقط من الأصل، والتتمّة من شرح القصائد، ص٣١٥.
(٣) ديوانها، ص٣٨٦ مع اختلاف في بعض اللفظ؛ والكامل في الأدب، ٤٦/٣.
(٤) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان، ص٧١؛ وشرح القصائد السّبع، ص٣٩٦.
(٥) معلقة عمرو بن كلثوم، ص٧٢؛ وشرح القصائد السّبع، ص٣٩٨.
(٦) هكذا في الأصل، وهو خطأ؛ إذ هو شجر له نَوْر أحمر(اللّسان: رجا)، وفي شرح القصائد السّبع، ص٣٩٨: الأرجوان: صبغ أحمر، وهو الصّواب.

الدَّمُ به. ويقال: الأُرْجُوان: ضَربٌ من الصِّبْغ. وقيل: الزَّعْفَران(١).

ومثله قولُ الآخر:

كأنَّ جَـوادَيْنا لدى حَوْمَةِ الوَغى   إذا اصْـطَـدَما كَـبْشَانِ يَـنْـتَـطِحَانِ
كـأنّ حسـامي فوقَه وحُسَـامَه   إذا اضْطَـرَبـا بَـرْقَـانِ يَـخْـتَـطِفانِ
كأنَّ سِـنَـانَـيْنَـا بـكـفيّ وكَـفِّـه   شـهـابـان مصباحـان يَـتَّـقِـدَانِ
كأنّ سُـقوطَ الـنَّبلِ بيني وبـينه   دَبـاً وجَـرادٌ ثُـمَّ مُـشْـتَـبِـكـانِ
كـأنّ قـميصي بالـدِّماءِ وقـميصَه   قَميصَا عَـرُوسٍ عُـصْـفِرا ضَرِجانِ

وكلُّ شيءٍ يَتَلَطَّخُ بدمٍ أو غيرهِ يقال: قد تَضرَّجَ.

ومنه قولُ ذي الرُّمَّة(٢):

ومـاءٍ قديمِ العَهْدِ بالنّاس آجنٍ(٣)   كـأنّ الـدَّبا ماءُ الغَضَا فيه يَبْصُـقُ
وَرَدْتُ اعْـتِسـافاً، والثُّـرَيّا كَـأنَّها   على قِمَّةِ الجوزاءِ ابْنُ ماءٍ مُحَلِّـقُ
فَـأَدْلى غـلامي دَلْـوَه، يبتغي بها   شفاءَ الصَّدَى، والليلُ أَدْهَمُ أَبْلَقُ
فجـاءَتْ بنَـسْـجِ العنكبوتِ كأنّه   على عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشَـبْرَقُ

يَصفُ ماءً قديماً لا عهدَ له بالوُرّاد(٤)؛ فقد اصفرَّ واسْوَدَّ. يريد: أنّ النَّجْمَ قد/ نَجمَ ٢١٢/١
فيه. فجاءت، يعني الدَّلْوَ، بِنَسْجِ العنكبوت. والسَّابريّ: الرّقيقُ من الثّياب والدُّروع.
والمُشَبْرَق: المُمزَّق.

---

(١) الزّعفران غير الأرجوان.

(٢) ديوانه ٤٨٩/١؛ والكامل في الأدب ٣٤/٣.

(٣) في الأصل: آخر، وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان.

(٤) في الأصل: الوارد، وهو تصحيف، وما أثبت من الكامل في الأدب٣٤/٣.

وأنشدَ أبو زيدٍ(١):

لَهَوْنا بِسـربالِ الشّبابِ مُلاوَةً ... فأصبحَ سِـربالُ الشَّبابِ شَبارِقا

وقد أجادَ عَلْقمةُ بنُ [عَبَدَة](٢) الفَحْلُ في وصفِ الماءِ الآجن فقال:

فَأوْرَدْتُها ماءً كأنَّ جِمامَهُ ... مِنَ الأجْنِ، حِنَّاءٌ معاً وصَبِيبُ

الصّبيب: عصارةُ الحناء. وقيل: شجرٌ يُشْبِهُ السَّذاب، يُطْبَخُ فيُؤخذُ عصيرُه فيُختَضَبُ(٣) به. وقيل: الصّبيب: الدّم.

ومن التّشبيه الحَسن قول عَلقمة بن عَبَدَة(٤):

كأنّ إبريقَهم ظَبْيٌ على شَرَفٍ ... مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكَتّان مَلْثُومُ

فهذا حسن جداً.

ومن التّشبيه الحسن قولُ جرير في صفة الخَيْل(٥):

يَشْتَفْنَ للنَّظرِ(٦) البعيدِ كأنّما ... إرْنانها(٧) بِبَوائنِ الأشْطَانِ

يَشْتَفْنَ ويَشْتَوِفْنَ: بمعنى. ببَوَائن الأشطان، أرادَ: شدّة صَهيلها، يقول: كأنّما يَصْهِلْنَ في آبارٍ واسِعَة تَبينُ أشطانُها عن نواحيها.

ونظيرُ ذلك قولُ النّابغة الجعديّ(٨):

---

(١) النّوادر، ص٤٤؛ والكامل في الأدب ٣/٣٥.

(٢) سقطت من الأصل، وهي في المبّرد٣/٣٤؛ والبيت في ديوانه، ص٤٢؛ والعين ٦/١٨٣؛ وديوان الأدب٣/٧٣؛ والكامل في الأدب ٣/٣٤.

(٣) في الأصل: يختطب، وهو تصحيف.

(٤) ديوانه، ص٧٠؛ والكامل في الأدب٣/٤٢؛ واللّسان: بَرَق.

(٥) نقل المؤلف عن المبرّد في الكامل ٣/٤٦ فَنَسَبَ البيت لجرير، وهو للفرزدق يهجو جريراً ويمدح بني تغلب، وهو في ديوانه ٢/٣٤٤ وليس في ديوان جرير.

(٦) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الدّيوان والكامل في الأدب.

(٧) في الأصل أعناقها، وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان والكامل.

(٨) ديوانه، ص١٩؛ والكامل في الأدب٣/٤٦.

وَيَصْهِلُ في مِثلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ ... صَـهـيـلاً يُـبَـيِّـنُ لِلـمُـعْـرِبِ

المُعْرِب: العالم بالخيلِ العِراب.

ومِن التّشبيه الحَسن قولُ ذي الرُّمّة(١):

بَيْضَاءُ في دَعَجٍ، صَفْراءُ في نَعَجٍ ... كـأنّـهـا فِضّةٌ قد مَسَّها ذهبُ

وقولُه(٢):

كَـأنَّ سِـنـانـاً فارسيّاً أصـابـنـي ... على كَبِدي، بل لَوْعَةُ الحُبِّ أَوْجَعُ

وقولُه(٣):

تَشكو الخِشاشَ ومَجْرى النِّسْعَتَيْنِ كما ... أنَّ المريـضُ إلـى عُـوّادِهِ الـوَصِـبُ

الخِشاش: ماكانَ في عَظْمِ الأنْفِ، وما كانَ في المارِنِ فهو بُرَة(٤).

ومِن التّشبيه العجيب قولُ الشَّمّاخ(٥):

فَـقَـرَّبْتُ مُبْراةً كأنّ ضـلوعَها ... مِن الماسِـخيَّاتِ القِسيِّ المُوَتَّرا

وماسِخَة: من بني نَصر/ بن الأزد، وإليهم تُنْسَبُ القِسيُّ الماسِخيّة. ٢١٣/١

وأحْسَنُ ماقيلَ في صِفَةِ الضُّلوع قولُ الرّاعي(٦):

وكأنّما انْتَطَحَتْ في أثْباجِها ... فُدُرٌ بِشَابَةَ قدْ تَمَمْنَ وُعُولا

---

(١) تقدّم تخريج البيت.

(٢) ديوانه ٧٢٢/٢.

(٣) ديوانه ٤٢/١؛ والكامل في الأدب ٤١/٣.

(٤) الكامل في الأدب ٤١/٣.

(٥) ديوانه، ص١٣٣؛ والتّنبيه والإيضاح ٢٩٠/١، واللّسان: مسخ؛ وللنّابغة الجعديّ في اللّسان: برى؛ وتاج العروس: برى، وليس في ديوانه.

(٦) ديوانه، ص٢١٩ (رينهرت)؛ والكامل في الأدب ٤١/٣.

الفَادِر: المُسِنُّ مِن الوُعول. الأَثْبَاج: الأَوْسَاط. قال الأصمعيّ: شَبَّه اشتباك اضْلاعِها بقرون البَقَر إذا انتَطَحَتْ فدخَل بعضُها في بعض، يقول: إنّ أضلاعها غلاظٌ شداد. والفدور: المُسانُّ مِن الوُعول؛ لأنها أقوى وأصلب، الواحد: فادِر وهو بمنزلةِ القارِح مِن الخَيْل والبازِلِ من الإبل والضّالع مِن المَعْز. وقوله: قد تَمَمْنَ وُعولا، يقول: قد صِرْنَ مَسَانّاً.

قال الرّاجز(١):

كأنَّ حيثُ تلتقي منه المُحُلْ ... مِنْ جَـانِبَيْه وَعِـلان وَوَعِـلْ

ولا يُقَالُ له وَعِل حتّى يَتِمّ.

ومن التّشبيه الحَسن قولُ الأَخْطَل يَصف القَنّاص والكلاب(٢):

فَأَرْسَلوهُنَّ يُذْرِينَ الـرِّياحَ، كما ... يُذْرِي سَبَائخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتارِ

يعني: ماتَساقَطَ مِن القُطْن. يُقَال لقِطَعِ القُطْنِ إذا نُدِفَ: سَبَائخ. ويُقال: سَبِّخ اللّه عَنْكَ الأذى يعني: كَشَفَه وخَفَّفَه. ومنه قولُ النَّبيّ، صَلّى اللّه عليه وسلم، [لعائشة](٣)، وسمعها تدعو على سَارِقٍ سَرَقها: «لاتُسَبِّخي عنه بدعائك عليه»(٤).

قولُ الفرزدق(٥):

مُسْتَقْبِلينَ شَمالَ الشَّأْمِ تَضْرِبُنا ... بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنْثُورِ

الحاصب: ريح تحملُ التّرابَ والحَصْبَاء، وهو الصّغار من الحصى، وكذلك ما تَنَاثَر من دُقَاق البَرَدِ والثلج فهو حاصِب.

---

(١) الرّجز لابن ميّادة في ديوانه، ص٢١٨؛ واللّسان: رفل؛ وبلا نسبة في اللّسان: عتل، محل؛ وكتاب الجيم٢/٣١٠.

(٢) ديوانه ١/١٦٦؛ والعين ٤/٢٠٤؛ وتهذيب اللّغة٧/١٨٩؛ واللّسان: سبّح.

(٣) سقطت من الأصل، والتّتمّة من غريب الحديث١/٣٣.

(٤) مسند أحمد ٦/٤٥، ١٣٦؛ وغريب الحديث ١/٣٣؛ والفائق٢/١٤٥.

(٥) ديوانه ١/٢١٣؛ والكامل في الأدب ٣/٥٧؛ واللّسان: زحف.

وقولُه تَعالى: ﴿إِنّا أرْسَلْنا عَلَيْهِم حَاصِباً﴾(١) يعني: حِجارةً قُذِفوا بِها.

/ قال الأعشى(٢): ٢١٤/١

لنا حَاصِبٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّبَى وجَأْواءُ تُبْرِقُ عَنها النّجومُ(٣)

الجَأْواءُ: الكتيبة إِذا كَثُرَتْ كأنّها مُلَبسةٌ حُمْرَةً من كثرتها.

وقال الفَرَزْدَقِ أيضا(٤):

ورَكْبٌ كأنَّ الرّيحَ تطلبُ مِنْهُمُ لها سَلَباً مِن جَذْبِها بالعَصَائبِ

يعني: أنَّ الرّيحَ تَنْقُضُ لَيَّ عَمائِمهم من شِدَّتها كأنَّها تسلُبهم إِيّاها.

وقولُ زُهير(٥):

ومُفَاضَةٍ كالنِهْيِ تَنْسُجُه الصَّبا بَيْضَاءَ كَفَّتَ فَضْلَها بِمُهَنَّدِ

مُفاضَة، يعني: الّدِرع، وهي الواسعَة. والنِّهْي، بكسر النُّون وفَتْحها، لُغَتَان: نِهْيُ الغدير حَيْثُ يَنْخَرِمُ السَّيْلُ في الغدير فيوسّع، والجميع: النِّهاء، ممدودة، وهو أحسن ما يُشبَّه به تضاعيف الّدِرع.

وقولُ الفَرَزدق(٦):

يَعَضُّونَ أطرافَ العِصِيّ تَلُفُّهُم مِن الشّأمِ حَمْراءُ الضُّحى والأُصَائِلِ

وإنّما يَعَضُّون أطرافَ العِصِيّ من الحَمْرِ(٧) في أَيْديهم، فيَعَضُّ أحدهم عَصَاه،

---

(١) القَمر: ٣٤.

(٢) ملحق ديوانه (جاير)، ص٢٣٦؛ والتّهذيب ٤/٢٦٠؛ واللّسان: حَصَب.

(٣) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر: « الهَيْوبا».

(٤) ديوانه ١/٢٩؛ والمعاني الكبير ١/٤٧٩.

(٥) ديوانه، ص٢٧٨؛ والمعاني الكبير ٢/١٠٣٣؛ واللّسان: كَفَت؛ وشرح شواهد الإيضاح، ص٥٠٢.

(٦) ديوانه ٢/٦٥.

(٧) الحَمْرُ: تقشّر الجلد.

ويُدْخِل يَدَه في ثيابه من شدّة البرد. وهذا يصفُ مسافرين. وقوله: «تَلُفُّهم من الشّأم»، يريد: ريحاً من الشّام، وهي الشّمال. حمراءُ الضُّحى والأصائل، أي: حمراءُ الآفاق أوّل النّهارِ وآخره.

وقولُ ذي الرُّمّة يصف البُزاةَ والصُّقورَ بالبَياض(١):

من الزُّرْقِ أو صُقْعٍ كأنَّ رؤوسَها　　من القِهزِ والقُوهيِّ بيضُ(٢) المقانع

والقَهْزُ والقِهْزُ، لُغتَان: ضَربٌ مِن الثّياب يُتّخَذُ من صُوفٍ كالمِرْعِزَّى وربّما يخالطه الحريرُ،، ويُشبَّه الشّعْرُ اللَّيِّن بذلك.

وقال أيضاً(٣):

كــأنّــه دُمْــلُجٌ مِــن فِضَّــةٍ نَبَــهٌ　　في مَلْعَبٍ من جَواري(٤) الحيِّ مفصومُ

يذكر غزالاً، شَبَّهه بِدُمْلُجِ فِضّة، وإنّما جعله مفصوماً لِتَثَنّيهِ وانْحِنَائه، [إذا نام](٥). ولم يقُل: «مَقْصُوم»، فيكون بائناً. والبُرَةُ(٦) تَنْفَصِمُ إذا انْصَدَعَ ناحيةٌ منها.
١/٢١٥ والانفصام:/ الانْقِطاع. والانفصام: الانكسار للشّيْءِ فيكونُ بائناً باثْنَتَيْن. قال الله تعالى: ﴿لا انْفِصَامَ لَهَا﴾(٧).

والنَّبَهُ: مِن صِفَةِ الدُّمْلُج، يعني أنّه وُجد على غَفْلَةٍ مِن غير طَلَب. والنّبَهُ: الضّالّةُ تجدها على غَفْلَةٍ، تقول: وَجَدْتُه نَبَهاً، أي: مِن غيرِ طَلَب. والنَّبَهُ أيضاً: الانتباهُ مِن النّوم. وأنْبَهْتُه من الغَفْلة بهذا الأمْرِ.

---

(١) ديوانه ٢/٧٩٠.

(٢) في الأصل: بياض، تصحيف.

(٣) ذو الرُّمّة، ديوانه ١/٣٩١؛ وتهذيب اللّغة ٢/٢١٣؛ وغريب الحديث ١/٣٠٥.

(٤) في الأصل مطموسة بعض حروفها، وفي الدّيوان: عذارى.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق من غريب الحديث ١/٣٠٦.

(٦) البُرَة: حَلْقة من صُفر تُجعَل في أنف البعير.

(٧) البقرة: ٢٥٦.

وقال صخر[1]:

لعمري لقد أنبَهْتُ من كان نائماً　　وأسمعتُ مَنْ كانت له أُذُنَانِ

ورَجلٌ نبيه: شريف، قد نَبُهَ نَباهَةً، وقد شَرُفَ. ونَبّه فلان باسمِ فلان: إذا جعَله مذكوراً.

وقوله أيضاً يذكُرُ الرّيحَ[2]:

حَدَتْها زُبانَى الصَّيْفِ حتّى كأنّما　　تَمُدُّ بأعْناقِ الجِمالِ الهَوارِمِ

حَدَتْها: ساقَتْ هذه الرّيحَ. والإبلُ الهوارم: التي تَأكُلُ الهَرْمَ، وهو ضَرْبٌ من الحَمْضِ، وإذا أكَلَتْه غَلُظَ وبَرُها وانتَشَرَ. أراد: أنّ الريحَ تَجُرُّ مِن الغُبار مثلَ أعْناقِ هذه الإبل[3].

وقولُه[4]:

إذا أمْسَتَ الشّعْرى العَبُورُ كأنّها　　مَهَاةٌ عَلَتْ مِن رَمْلٍ يبرينَ رابيا

وقولُه[5]:

كأنّني مِن هوى خَرْقَاءَ مُطَرَّفٌ　　دامي الأظَلِّ، بعيدُ الشَّأْوِ مَهْيُومُ

المُطَرَّف: البعير الذي يُصَابُ من إبلِ قومٍ آخرين. ويقال: أطْرَفْتُ شيئاً، أي: أصَبْتُه ولم يكن لي. والأظَلُّ: باطِنُ مَنْسِمِ البَعير. والدّامي: قد دمي من نكبة الحجارة. والشَّأْو: بُعْدُ الهَمِّ والنِّزاع، تقول: إنّكَ لذو شَأْوٍ بعيد. والمَهْيُوم: الذي قد أصابه

(١) غير معروف؛ والبيت في العين ٤/ ٦٠ بلا نسبة.
(٢) هو ذو الرّمّة، ديوانه ٢/ ٧٤٩؛ والأنواء، ص٩٤.
(٣) الأنواء، ص٩٤.
(٤) ذو الرّمّة، ديوانه ٢/ ١٣٢٣؛ والأنواء، ص٤٧.
(٥) ديوانه ١/ ٣٨٢؛ واللّسان: طرف؛ وتهذيب اللغة ١٣/ ١٣٤.

الهُيَام(١)، وهو كالجنون من العِشق.

وقال عنترةُ يصف فَلاةً(٢):

يكون بها دليلَ القــومِ نَجْمٌ   كَعَيْنِ الكَلْبِ في هُبَّىَ قِباعِ

شَبَّه النّجم بعين الكلب لكثرةِ نُعَاسه؛ فأنت تراهُ يفتحُ عينه ثُمَّ يغضي، كذلك ٢١٦/١ النَّجم يَظْهَرُ ساعة/ ثُمّ يختفى للقَتَام ساعةً. وهُبّى: نجومٌ قد حال الهباءُ دُونَها، الواحد هابٍ مثل: غازٍ وغُزّى(٣). وقِباع: دَواخلُ(٤) في القَتَام. والقُبوع: الدُّخول.

قَال ذُو الرُّمّة(٥):

وحــيرانَ مُـلْتَـجٍّ كـأنَّ نجُـومَــه   وراءَ القَتَامِ العَاصِبِ الأعْيُنُ الخُزْرُ

الحَيران: ليلٌ كأنّه قد تَحَيّرَ فليس يكادُ ينقضي(٦). ومُلْتَجّ: له لُجّة. وإذا رَطُبَ الهَواءُ زالَ القَتام، فرأيتَ النجومَ كباراً، ولذلك تقولُ العَوامّ: «إنَّ الكواكبَ(٧) تَنْتَفخُ في الشّتاء».

قال ذو الرُّمّة(٨):

أَلَمَّتْ بِنا والعِيسُ حَسْرَى كأنّها   أهِــلَّةُ مَـحْلٍ زالَ عَنها قَتَامُــها

---

(١) داء يأخذ الإبل، شبيه بالحمىّ (شرح ديوان ذي الرّمّة ٣٨٣/١).

(٢) ليس في ديوانه، ونسبه ابن قتيبة في المعاني الكبير ٢٣٦/١ لأبي حيّة النّميري، وهو في ديوانه، ص١٥٦؛ وله في تاج العروس: هب؛ وبلا نسبة في الأنواء، ص١٨٤؛ وتهذيب اللّغة ٤٥٦/٦، والحيوان ٣١٧/١.

(٣) في الأصل: غز، وهو خطأ، والتّصويب من الأنواء، ص١٨٤.

(٤) في الأصل: داخل، وما أثبت من الأنواء، ص١٨٤.

(٥) ديوانه ٥٨١/١؛ والأنواء، ص١٨٥.

(٦) هذا الشّرح من الأنواء، ص١٨٥، وفي ديوان ذي الرّمة ٥٨١/١: ليلٌ يُحارُ فيه.

(٧) في الأصل: الكوكب، والسّياق يقتضي الجمع، وهو كذلك في الأنواء، ص١٨٥.

(٨) ديوانه ١٣٣٠/٢؛ والبيت وشرحه في الأنواء، ص١٨٥.

جَعَلها أهِلّةَ مَحْلٍ؛ لأنّ الأهِلّةَ في سَنَةِ الجَدْبِ أدَقُّ في النّظر لِيُبْسِ الهواء وكُدُورتِه.

وقال أيضاً(١):

وَرَدْتُ(٢) وآفاقُ السّماءِ كأنّها ... بِهَا بَقَرٌ أفْتاؤُهُ وقراهِبُه

وخصّ الأفتاء والقَراهب وهي المسَانّ دون الصّغار؛ لأنّ ورودَه كان في الصُّبْح، فقد خَفِيَت الصّغارُ وبَقِيت الكبارُ، وهو يعني النّجومَ.

قال غيرُه(٣):

وقد كانَت الجوزاءُ وَهْناً كأنّها ... ظِباءٌ أمام الذئْبِ طَرَّدَها النَّفْرُ

شَبَّهَها لتباعُدِها بِظِباءٍ نوافر، وذلك في وَقْتِ قُرْبِها من الأُفُقِ في أوّلِ اللّيل، فإذا قَرُبَ الصُّبْحُ خفيت صغارها وبقيت كبارُها، فَشُبِّهَتْ بالبَقَرِ والظِّباء؛ وذلك أنّ النّجومَ إذا ابتَدأتْ مِن الشّرْقِ رأيْتَها مُتباعِدَةً مُتَبَدِّدَة، فإذا توسَّطَتِ السّماءَ اجْتَمَعَتْ وتَدَانَتْ، وإذا انْحطّتْ للغروبِ تباعَدَتْ أيضاً وتَبَدَّدَت.

وقال ذو الرُّمّة(٤):

وحتّى اعترى(٥) البُهْمَى من الصَّيْفِ نافِضٌ ... كَمَا نَفَضَتْ خَيْلٌ نواصِيَها شُقْرُ

البُهمى: نَبَاتٌ تَجِدُ الإبِلُ(٦) وَجْداً شديداً به مادامَ أخْضر، فإذا يَبِسَ هَرَّ(٧) شَوْكُهُ/ ٢١٧/١
وامتَنَع. الواحدة والجميع بُهْمَى ويُقال للواحدة أيضاً بُهْمَاة. شبّه نَفْضَ الصَّيفِ له إذا

(١) ديوانه ٨٥٦/٢؛ والبيت والشّرح في الأنواء، ص١٨٣.
(٢) في الدّيوان: سُحَيْراً.
(٣) الشّاهد بلا نسبة في الأنواء، ص١٨٢، وشَرْحُه ص١٨٢ - ١٨٣.
(٤) ديوانه: ٥٦٢/١؛ والأنواء، ص٩٩؛ واللّسان: صفر.
(٥) في الأصل: عرى، والتّصويب من الدّيوان والأنواء.
(٦) في العين ٦٢/٤ والتّهذيب ٣٣٩/٦: الغنم.
(٧) في الأصل: هرت، والصّواب ماأثبت من العين والتّهذيب.

يَبِسَ بِنَفْضِ الخَيْلِ الشَّعْرَ لِنواصيها؛ لأنّ وَرَق الشّجر إذا يَبِسَ ابيَضّ، وناصيةُ الأشْقَرِ مِنَ الخَيْلِ بَيْضَاء.

والعَرَبُ تُشَبِّهُ مَنْ لا نَفْعَ عندَه ولا ضَرّ بِبَنَاتِ نَعْش. قال بعضُهم يهجو قَوماً[1]:

أولئك مَعْشَرٌ كَبَنات نَعْشٍ　　　خوالِفَ لاتَنُوءُ مع النّجوم

يقول: لا نَفْعَ عندَهم ولاضرّ ولاذِكْرَ لهم، كبنات نَعْشٍ لانَوْءَ لها، ولا يُنْسَبُ إليها مَطر، ولا بَرْدٌ، ولا حَرّ. خوالف: مُتَخَلّفة عن النّجوم. والخَالفةُ: ما لاخَيْرَ عِنْدَه.

وقال بشر بن أبي خازم يذكُرُ دورَانَها حول القُطْبِ[2]:

أُراقِبُ في السَّماءِ بَناتِ نَعْشٍ　　　وقد دَارَتْ كما عُطِفَ الظُّؤارُ[3]

يريد: أنّه سَهِرَ[4] لَيْلَته إلى أن دَارَتْ بناتُ نَعْشٍ، وهي تنقلبُ ليلته[5] في آخر اللّيْل. وخصّ بنات نعش لأنّها لاتغيب. ولذلك يَجْعَلون الاهتداءَ بها وبالفَرْقَدَيْن.

قال الرّاعي[6]:

لا يَتّخِذْنَ إذا عَلَوْنَ مفَازَةً　　　إلاّ بياضَ الفَرْقَدَينِ دليلا

وقال آخر[7]:

وكُلُّ سِماكِيّ كأنّ رَبَابَه　　　مَتالي مَهيبٍ مِن بني السّيدِ أوْرَدَا

سِماكيّ: مَطَرٌ بِنَوْءِ السّماك. ورَبَابُه: سَحَابُه. والمَتالي: الإبل التي تَتْلوها[8]

(١) البيت وشرحه في الأنواء، ص١٤٧؛ والأزمنة والأمكنة ٣٧٢/٢؛ واللّسان: ضجع.
(٢) ديوانه، ص١٠٥؛ والأنواء، ص١٤٧؛ والأزمنة والأمكنة٣٧٢/٢.
(٣) في الدّيوان: الصّوار (جماعة بقر الوحش).
(٤) في الأصل: ساهر، وما أثبت من الأنواء، ص١٤٧.
(٥) هكذا في الأصل، ولاوجه لوجودها فحققها الحذف، وليس في الأنواء.
(٦) ديوانه، ص٢١٩ (رينهرت)؛ واالأنواء، ص١٤٧؛ والأزمنة ٣٧٢/٢؛ وجمهرة أشعار العرب٩٢٥.
(٧) البيت وشرحه بلا نسبة في الأنواء، ص١٧١؛ واللّسان: تلا.
(٨) في الأصل: تتلو، وهو خطأ؛ والتّصويب من الأنواء، ص١٧١.

أولادُها. والمَهيب: الرّاعي. ونَعَمُ بني السّيِد سودٌ، فَشَبَّه الغَنَم بها. والرّباب: سَحابٌ مُتَدَلٍّ دون سحابٍ [فوقه][1].

قال الشّاعر[2]:

[كَأَنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّحابِ نَـعـامٌ تَـعَـلَّقَ بـالأَرْجُـلِ

[وقال أميّة بن أبي الصَّلْت][3]:

وشُـوِّذَتْ شَمْسُهُم إذا طَلَعَتْ بـالـجُـلْـبِ هِـفّـاً كـأنّـه كَـتَـمُ

شُوِّذَت: عُمِّمَتْ[4]، والمِشْوَذ: العِمامَة. والجُلْب: سحابٌ لاماءَ فيه. والهِفّ: الرَّقيق، شبَّهَه بالكَتَم في حُمْرَتِه، وذلك من علاماتِ/ الجَدْبِ. والكَتَمُ: نباتٌ يُخْلَطُ مع الوَسْمَةِ للخِضابِ الأَسْود. ٢١٨/١

وقال جِرانُ العَوْد[5]:

وقد لاحَ للسّاري سُهَيْلٌ كأنّه إِذا مابَدا مِن آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

ويُرْوى[6]:

أُراقِبُ لَمْحاً مِن سُهَيْلٍ كأنّه إِذا ما بدا في دُجْنَةِ اللّيْلِ يَطْرِفُ

ويُرْوَى:

---

(١) سقطت من الأصل، والتتمّة من الأنواء، ص١٧٢، وبها يتمّ معنى الرّباب.

(٢) هذا البيت من الحاشية، وهو مختلف في نسبته؛ فهو في ديوان عبد الرّحمن بن حسّان، ص٣٤؛ وله في اللّسان: رَبب؛ ولحسّان بن ثابت في زهر الاداب١/١٧٧؛ ومعجم الأدباء ١٦/٢٥٩؛ ولعُروة بن جلهمة المازنيّ في المفضّليات، ص٢٧٨؛ والمبّرد٣/٩٢.

(٣) مابين المعقّفين من الحاشية، والبيت في ديوانه، ص٢٦٨؛ والأنواء، ص١٧٦.

(٤) في الأصل: عمت، وهو خطأ، وما أُثبت من الأنواء، ص١٧٦.

(٥) ديوانه، ص ١٤.

(٦) هذه الرّواية في الأنواء، ص١٥٣؛ والحيوان٣/٥٢ و٥/٥٩٨.

«وقد عارضَ الشّعرى سُهَيْلٌ كأنّه».

قولُه: يَطْرِف: يُطْبِقُ عينه ويَفْتَحُها، وهو من التّشبيه الحَسَن. وإذا فَتَح الإنسانُ عينه وأدامَ النَّظر بها لايُطْبِقُ جَفْنَه قيل: فُلانٌ ما يَطْرِفُ عينَه. والطَّرْف: تحريكُ الجفونِ في النَّظَر. تقول: شَخَصَ بصرُه فما يَطْرِف.

وقال آخر(١):

كأنّ سُهَيْلاً رَامَها وكأنّها حَليلةُ وَخْمٍ جُنَّ منه(٢)جنونُها

يَصفُ ناقَته، يقول: هذه النّاقةُ لها هوىً في ناحية اليَمن، فكأنّها تَرْأَمُ سهيلاً، أي: تَعْطِفُ بعُنُقِهَا كما تَرْأم النّاقة على وَلَدِها، وكأنّها امْرأةُ وَخْمٍ مِنَ الرّجال، وهو المُسْتَثْقَلُ المُبْغَضُ؛ فهي تطالعُ الرّجال وتَلَتَّفِتُ(٣) إليهم.

وقال حُمَيْد بن ثور يَصفُ البَرْق(٤):

خَفَى كاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَهْناً كأنَّهُ سِراجٌ، إذا ما يكْشِفُ اللّيلُ، أظْلَما

واقْتذاء الطَّير: تَغْميضُها أعيُنَها وفَتْحُها إيّاها [كأنّها](٥) تُلقي القَذى منها.

وقال ابنُ هَرْمَة:

فإنّي وَتَرْكي نَدى الأكْرَمينَ وقَدْحِي بِكَفّـيَ زَنْداً شَحَاحَا
كَتَارِكَةٍ بَيْضَها بالعَراءِ ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخرى جَناحَا

يُشَبِّه نفسَه في فِعْله هذا بفعلِ النّعامَة؛ وذلك أنّها تَدَعُ بَيْضَها ساعة الحاج لِلطَّعم،

---

(١) هو مدرك بن حصين كما في كتاب الجيم ٣١٤/١؛ واللّسان: جَنن؛ وبلا نسبة في الأنواء، ص١٨٩ مع الشّرح الذي يليه.

(٢) في الأصل: منها، وما أثبت من الأنواء. (٣) في الأنواء: تنفلت.

(٤) ديوانه، ص٣١؛ والأنواء، ص١٧٨ مع الشّرح؛ واللّسان: قذى.

(٥) سقطت من الأصل، وما أُثبت من الأنواء، ص١٧٨.

(٦) هو إبراهيم بن هَرْمَة، ديوانه، ص٨٧؛ والحماسة الشجريّة ٩٠٢/٢؛ والصّناعتين، ص١٢٣، ١٤٥؛ والحيوان ١٩٨/١ ـ ١٩٩ مع الشّرح؛ وجمهرة الأمثال ٣١٧/١.

فإنْ هي رأَتْ في خروجها ذلك بَيْضَ نعامَةٍ أُخرى قد خرجت للطُّعْمِ، حَضَنَتْ بَيْضَها ونَسِيَت بَيْضَ نفسها، ولعلّ تلكَ أن تُصَادَ فلا تَرجعَ إلى بَيْضِها حتّى/ تَهلِكَ. ٢١٩/١
ولذلك تقولُ العرب: «أَحْمَقُ مِنْ نَعَامة[(١)]» وَ «أشْرَدُ من نَعَامة»[(٢)].

وقال آخر يصفُ عُيونَ الكلاب إذا عايَنَت الصَّيْدَ[(٣)]:

مُحَـرَّجَةٌ حُـصٌّ كـأنَّ عُيونَـها ... إذا أَذَّنَ القَنّاصُ بالصَّيْدِ، عَضْرَسُ

مُحَرَّجَة: في أعْناقِها الحِرْج، وهي القِلادة. وقيل: الحِرْج: الوَدَعُ يُجْعَلُ في القلائد، ويُجْمَعُ على: أحراج، وثلاثة أحرجة[(٤)].

وقال الأعشى[(٥)]:

بنواشِطٍ غُضْفٍ يُقَلِّدُها الأَ ... حْـــراجَ، فَوْقَ مُتُونها لُمَعُ

وحُصٌّ: أي سَريعةُ العَدْوِ، يُقَال: مَرَّ يَحُصُّ حَصًّا. ويُقال: الحُصُّ: القوائم التي ليس عليها شَعْر.

يقول: تَبْيَضُّ عيونها حتّى تَخْتِلَ[(٦)] الصّيد. والعَضْرَسُ هاهُنا: البَرَد. وفي نُسْخَة[(٧)]: عَضَرَس، بفتح العين والرّاءِ.

وقال أعرابيّ، وكَسَرَالذِّئبُ شاةً له مع الصُّبح، واسمها وَرْدَة، وتُكَنّى أُمّ

---

(١) المثل في جمهرة الأمثال ٣١٦/١؛ وفرائد الخرائد في الأمثال، ص١٨٢ مع بيت الشعر.

(٢) في جمهرة الأمثال ٤٦١/١: «أشرد من ظليم».

(٣) هو البَعيث كما في اللّسان: عَضرسَ؛ وبلا نسبة في الحيوان ٢٠١/٢؛ واللّسان: حرج، أيه؛ والتّنبيه والإيضاح ٢٩٠/٢.

(٤) هكذا في الأصل وفي تهذيب اللّغة ١٣٨/٤؛ وعبارة اللّسان أصوب، وهي: «ويقال: ثلاثة أحرجة»، واللسان ينقل عن التّهذيب (اللّسان: حرج).

(٥) ليس في ديوانه، وهو له في العين ٧٧/٣؛ وبلا نسبة في المخصّص ٨٣/٨؛ واللّسان: حرج؛ وتاج العروس: حرج.

(٦) في الأصل: يستحيل، وهو تصحيف، وما أثبت من الحيوان ٢٠١/٢.

(٧) المقصود نسخة من كتاب الحيوان؛ لأنّ المؤلف ينقل منه.

الوَرْد(١):

أودى بِوَرْدَةَ أُمِّ الـوَرِدِ ذو عَسَـلٍ … من الـذّئـاب إذا ماراحَ أو بَـكَـرا
لولا ابنُـها وسـليلاتٌ لها غُـرَرٌ … ما انْـفَـكَّتِ العين تَذري دمعها دِرَرا
كأنّما الذّئبُ، إذ يعدو على غَنَمي … في الصُّبْـح طـالبُ وِتْـرٍ كـان فاتّأرا
اعْـتَامَها، اعـتامَهُ شَـثْـنٌ براثِـنُـه … مِن الضّواري اللّواتي تقصم القَـصَرا

قوله: اعتامها، أي: اختارها، والاعتيام: الاختيار.

تقول: اعتَمْتُ فُلاناً، واعتَمْتُ أفضل ماله. والموتُ يعتامُ النّفوس.

قال طرفة(٢):

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ، ويَصْطَفي … عـقيلةَ مـالِ الـبـاخِلِ (٣) المتَشَـدِّدِ

يقال: يَعْتَامُ ويَعْتَمي ويَستَري ويَستَمي ويصطفي ويختار، كُلّه بمعنى.

والشَّثْنُ: غلَظٌ في الأنامل. وأسَدٌ شَثْنُ البَراثن، وهي مخالبه. وتَقْصِمُ: تَدُقُّ.
١/٢٢٠ والقَصْمُ:/ دَقُّ الشّيءِ الشّديد. ويقال للظّالم: قَصَمَ اللّه ظهره.

وقال كعبُ بن زهير(٤):

كأن لم يُلاقِ المرءُ عَيْشاً بنعمةٍ … إذا نَزَلَتْ بالمرْءِ قاصمةُ الظَّهْرِ

والقَصَرَةُ: أصلُ العنق، وكذلك قَصَرَة النّخلة: عنقُها. وقال الحسن: يُقْرَأُ: ﴿إِنَّها تَرْمي بِشَرَرٍ كالقَصَرِ﴾(٥) يُفَسَّرُ: أنّ الشّرارَ يرتفعُ فوقَهم كأنّه أعناقُ النّخل، ثُمّ يَنْحَطُّ عليهم كالأنوقِ(٦) الأسود.

---

(١) الأبيات في الحيوان ٢/٢٠٣ و٢٧٧.
(٢) ديوانه، ص٣٦؛ شرح القصائد السّبع، ص٢٠٠؛ واللّسان: عيم.
(٣) في الدّيوان: الفاحش.
(٤) ديوانه، ص٢٤٧؛ وبلا نسبة في العين ٥/٧١؛ وأساس البلاغة: قَصَمَ.
(٥) المرسلات: ٣٢.
(٦) في الأصل: الأنيق، وهو تصحيف، والأنوق: طائر أسود(اللّسان: أنق)

والجَمْعُ: القِصَرُ والقَصَرات. والقَصَرُ: داءٌ يأخذُ في القَصَرَة حتّى تَغلُظ مِن داءٍ لامِن صلابة. يقال: بعير قَصِر، ويجوز في الشّعر أقْصَر.

وفي شعر الأعرابيّ دليل على أنّ الذّئبَ إنّما يعدو على الغَنم مع الصُّبح عند فتور الكلب(١) عن النّباح؛ لأنّه باتَ ليلته كُلَّها دائباً يقظان يحرسُ، فلَمّا جاء الصُّبح جاء وقت نومِ الكلابِ وما يعتريها من النّعاس.

وقال آخر(٢):

كَأنَّ بلادَ اللّه، وهي عريضة، ... على الخائفِ المطلوبِ كِفَّةُ حابلِ(٣)

يُؤَدَّى إليه أنَّ كلَّ ثَنِيَّةٍ ... تَيَمَّمَها، ترمي إليه بقاتِلِ

وهذا من أحسنِ التّشبيه. والثَّنِيّة: أعلى مَسيل في رأس جَبَل، تُرَى مِن بعيد فتُعْرَف.

ومثلُه في الخَوف قولُ عُبَيْد بن أيوب(٤):

لقد خِفْتُ حتّى لا تَمرُّ جماعةٌ ... لقلتُ: عَدُوٌّ أو طليعةُ مَعْشَرِ

فإن قيلَ: أمْنٌ، قلتُ: هذه خديعةٌ ... وإن قيل: خَوفٌ، قلتُ: حَقّاً فَشَمِّرِ

وخِفْتُ(٥): خليلي ذا الصَّفاء، ورابني ... وقيل: فلاناً أو فُلانَةَ فاحْذَرِ

ومثلُه في هذا المعنى قولُ بَشّار الأعمى(٦):

---

(١) في الأصل: الكلاب، وسياق الكلام يدلّ على الإفراد.

(٢) هو عبد اللّه بن الحجّاج كما في الأغاني ١٨٢/٣؛ وهما في شعره ٣١١/٤ ـ ٣١٢؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة ١٣٩/٤؛ والكامل في الأدب ١٣١/٣؛ والحيوان٥/ ٢٤٠ و٤٣٢/٦، والتّشبيهات، ص٢١١، ٢٤٥؛ وفيها جميعاً مع اختلافٍ في اللّفظ.

(٣) كِفّة حابل: حبل الصّائد.

(٤) هو عبيد بن أيّوب العنبريّ، والأبيات في الحيوان مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وهي في شعره ٢١٦/١.

(٥) في الأصل: وقلت، وهو خطأ، وما أثبت من الحيوان.

(٦) ديوانه ٣٣٢/٢ (دار الجيل)؛ والكامل في الأدب٣/ ٤٧؛ والحيوان٥/ ٢٤١ و ٤٣٢/٦.

يُرَوِّعُه السِّرارُ بِكُلِّ شيءٍ مَخافةَ أن يكونَ له السِّرارُ

ومن التّشبيه المستطرف قوله أيضاً(١):

كَأَنَّ فؤادَه كُرَةٌ تَنَزَّى حِذارَ البَيْنِ إن نفعَ الحِذارُ

١/٢٢١ / وفي هذه الصِّفَة(٢):

أقولُ ولَيْلَتي تَزْدادُ طولاً أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمُ نَهارُ؟

ومن التّشبيه الحَسن في أخْذِ البَرِيِّ بذنبِ الجَنِيِّ قول النّابغة(٣):

وَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وتَرَكْتَهُ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو رَاتِعُ

وكانوا إذا أصابَ إبلهم العُرّ كوَوا السَّليم ليذهب العُرّ عن السّقيم فَأَسْقَموا الصَّحيحَ من غيرِ أن يُبرِئوا السَّقيم. وكانوا إذا كثرت إبلُ أحَدِهم فبَلَغت الألفَ فَقَؤوا عَيْنَ الفَحْلِ، فإن زادت الإبل على الألفِ فَقَؤوا عينَه الأخرى، فذلك المُفَقَّأ(٤) والمُعَمَّى اللّذان سمعتُ بهما(٥).

وكانوا يزعمون أنّ المُفَقَّأ يطرُدُ عنها العَيْن والسُّواف [والغارة](٦). والسُّواف: داء. فقال الأوّل(٧):

(١) ديوانه ٢/٣٣٢ (دار الجيل) والحيوان ٥/٢٤١؛ وينسب لنصيب بن رباح في اللّسان: نزا؛ وهو في ديوانه، ص٨٩.

(٢) هو بشار أيضاً، ديوانه ٢/٣٣٣ (دار الجيل)؛ والتشبيهات، ص٢٠٩.

(٣) ديوانه، ص٣٧؛ واللّسان: عرر؛ وحدائق الأدب، ص٢٩١؛ والضّياء١٥/١١٥.

(٤) في الأصل: المكفا، وهو خطأ، والتّصويب من الحيوان ١/١٧.

(٥) في الحيوان ١/١٧: سمعت في أشعارهم.

(٦) سقطت من الأصل، والتّتمّة من الحيوان ١/١٧.

(٧) بلا نسبة في الحيوان١/١٧؛ والبيان والتّبيّن ٣/٩٦؛ والمخصّص ٧/١٥٦؛ واللسان: حما؛ والضياء١٥/١١٤.

فَقَأْتُ لها عينَ الفَحيلِ تَعيُّفاً وفيهِنَّ رَعلاءُ المسامحِ والحامي(١)

الرَّعلاء: التي تُشَقُّ أُذنها وتُتْرَك مُدَلاَّةً لكرمها.

وقال آخر(٢):

فَكانَ شكرَ القَومِ عند المِننِ كَيُّ الصَّحيحاتِ وفَقْؤُ الأعيُنِ

وكانوا إذا نَذروا نَذْراً بِذَبحِ عتيرة، والعتيرة: جمع عَتَائِر، وهي من الشَّاءِ، ذبحوا مكانَ ذلك ظِبَاءً(٣)؛ فلذلك يقول الحارث بن حِلِزة(٤):

عَنَناً باطلاً وظلماً كما تُعْـــتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ

وكانوا، إذا أوردوا البَقَرَ فلم تشرب، لِكُدْرَةِ [الماء](٥) أو لِقلَّةِ العَطَشِ، ضرَبوا الثَّورَ لِيَقْتَحمَ الماءَ؛ لأنَّ البقر تَتْبَعُه كما تَتَبَعُ الشَّوْلُ الفَحْلَ، وكما تَتبَعُ أُتُنُ الوَحْشِ الحمارَ، فقال في ذلك عَوْفُ بنُ الخَرِعِ(٦):

تَمنَّت طَيِّءٌ، جهلاً وجُبْناً وقد خَالَيْتُهم فَأَبَوْا خِلائي

هَجَوْني، إنْ هَجَوْتُ جبالَ(٧) سَلْمى كَضَرْبِ الثَّورِ للبَقَرِ الظِّماءِ(٨)

/ وقال في ذلك أنس بن مُدْرِك(٩) في قتله السُّلَيْك بن السُّلَكَة: ٢٢٢/١

(١) في الأصل: الحامُ، وما أثبت من الحيوان والبيان والتبيِّن.

(٢) خزانة الأدب ٢/٤٦٢.

(٣) مُلخصاً عن الحيوان ١/١٨.

(٤) ديوانه، ص١٤؛ والحيوان ١/١٨؛ وشرح القصائد السَّبع، ص٤٨٤؛ والمسلسل، ص١٤٣؛ وشرح المعلقات، ص٣١٤.

(٥) سقطت من الأصل، والتَّتمة من الحيوان ١/١٨.

(٦) الحيوان ١/١٨؛ والضّياء ٤/١٥٤/١١٤.

(٧) في الأصل: خيال، تصحيف.

(٨) في الأصل: الصَّماء، تصحيف.

(٩) في الأصل: مدركة، والتَّصويب من الحيوان ١/١٨، حيث روى البيتين، وهما في اللّسان: ثور؛ والضّياء ٥/١٥/١١٤.

إنّي وقتلي سُلَيْكاً، ثُمّ أعْقِله   كَالثّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقَرُ
أنِفْتُ لِلَمرءِ، إذْ تُغْشَى حَليلته   وأنْ يُشَدَّ على وَجْعَائِها الثَّفَرُ

ويُروى: «على وَجعَائه». والوَجْعَاءُ: الدُّبر.

وقال الهَيَّبان الفَهميّ(١):

كَما ضُرِبَ اليَعْسُوبُ أنْ عافَ باقِرٌ   وما ذَنْبُه أنْ عافَتِ الماءَ باقِرُ

وإنّما سَمَّى الثّورَ يعسوباً لأنّه أميرُ البَقر، [وهي تُطيعه كطاعةِ إناث النّحل لِليَعْسُوب، فَسَمّاهُ باسم أمير النّحلِ تَشْبيهاً](٢). والباقرُ [والبَقر: جمع البَقَرة، والبقير](٣)، مثل: الحمير والضّنين والجامل. والباقر: جماعَة البَقر مع رُعَاتِها، وكذلك الجامل(٤).

وقد قُرِئ: ﴿إنَّ الباقِرَ تَشابَهَ علينا﴾(٥).

وكانوا يزعمون أنّ الجنّ هي التي تَصُدُّ الثّيرانَ عن الماءِ حتّى تُمسكَ البَقر عن الشُّرْب حتىّ تَهْلِكَ(٦).

وقال [في ذلك](٧) الأعْشى(٨):

فإنّي، وما (٩) كلّفتموني، ورَبِّكُم   لأعلمُ مَن أمسى أعَقَّ وأحْوَبا
لَكَالثّورِ والجِنّيُّ يضْرِبُ ظَهرَه   وما ذَنْبه أنْ عافَتِ الماءَ مَشْرَبا

---

(١) الشّعر والشّرح في الحيوان ١/١٩.
(٢) مابين المعقّفين من الحاشية والحيوان ١/١٩.
(٣) مابين المعقّفين من الحاشية.
(٤) كلامه هكذا غير تامّ ومُلْبس؛ لأنّ الجامل: جماعة الجمال مع راعيها.
(٥) البقرة: ٧٠.   (٦) الحيوان ١/١٩.
(٧) من الحيوان ١/١٩.
(٨) ديوانه، ص١٥١ (حسين) وص٩٠ (جاير)؛ والحيوان ١/١٩.
(٩) في الأصل: وإن، ولا يستقيم بها المعنى.

وما ذَنْبه أنْ عافَتِ الماءَ باقِرٌ   وما إنْ تَعافُ الماءَ إلاّ ليُضْرَبا

وقال يحيى بن منصور الذّهليّ(١):

لَكَالثَّوْرِ والجِنّيُّ يَضْرِبُ وَجْهَهُ   وما ذَنْبُه إن كانت الجنّ ظالِمه

وقال نَهْشَل بن حَرّيّ(٢):

أَتُتْرَكُ عارِضٌ وبنو عَدِيٍّ   وتُغْرَمُ دارِمٌ وَهُمْ بَراءُ؟

كَدَأْبِ الثَّورِ يُضْرَبُ بالهَراوى   إذا ما عافَتِ البَقَرُ الظِّماءُ

ومن التّشبيه الحَسَن المصيب قولُ العَبّاس بن الأحنف(٣):

صِرْتُ كأنّي ذُبالةٌ نُصِبَتْ   تُضيءُ للنّاسِ وهي تَحْتَرِقُ

وشَبيه بهذا قولُ الآخر:

وفَتيلةُ المِصباح تحرق نفسَها   وتُضيءُ للسّاري وأنت كَذَالِكا(٤)

وقال ابنُ الطَّثْرِيّة حين حَلَقَ أخوه لِمَّتَهُ(٥):

فَرُحْتُ بِرَأسٍ كالصُّخَيْرَةِ أشرفت   عليها عُقابٌ ثُمّ طارت عُقَابُها

يقول: إنّ العُقاب إذا سقطت على صخرةٍ ذرقت، فيبقى أثر ذلك أبيض كما تُشَاهد(٦).

* * * *

(١) الحيوان ١/١٩.

(٢) الحيوان ١/١٩.

(٣) ديوانه، ص٢٢١؛ والكامل في الأدب٣/١٤٨؛ والتّشبيهات،ص٣٨٠.

(٤) قبل«كذالكا» كتب: «ولا تنوت»، وهو خطأ.

(٥) هو يزيد بن سلمة (ت١٢٦هـ)، والبيت في شعره، ص٢٦؛ ونقد الشّعر، ص١١٤؛ والعمدة ٢/٩٧٦؛ ونضرة الإغريض، ص١٦٩؛ وفي ذيل الأمالي، ص٧٥ ليزيد بن المنتشر.

(٦) هذا الشّرح غير دقيق؛ لأنّ الشاعر يتحدّث عن حلق شعره (انظر نقد الشّعر، ص١١٤).

فَصْــــل

١/٢٢٣ زعَم ابن الرّوميّ أنّ الوَاصفين ثَلاثة: النّاعِت والعائب/ والحاكي. ولكلٍّ واحدٍ منهم غايةٌ ومذهب؛ فالنّاعتُ والعَائبُ يَتّفقان في المذهب، ويفترقان في الغاية كقولِ النّاعت: هي أَحْسَن من الشّمسِ والقَمر، وسائِر أمثال الحُسْن. وكقولِ العائب: هي أَقْبحُ مِن القِرد، وسائر أمثال القُبح.

ثُمّ يَفْتَرِقانِ في الغاية؛ فتكونُ غاية النّاعتِ الإطراء، وغاية العَائب الإِزْرَاء.

وأمّا الحاكي فخالفهما في المذهبِ والغاية معاً؛ وذلك أنّ مذهبَ الحاكي الصّدق على أعيانِ الأشياء وأمثالِ صُوَرِها عن حقائِقها.

والمقدّمة الثّانية(١): أنّ كلَّ مَنْعُوتٍ ضَرْبان: أحدهما: السَّبب. والآخر: البُغية. فأمّا السَّببُ فالأَمْرُ المدلول به على غيره، كما وَصَف اللّه تعالى الجنّةَ في سورة الرّحمن، وما وصَف الأصمعيّ في كتاب «خَلْق الفرَس» عُضْواً عُضْواً.

ومثله ما وصف اللّه به، عزّوجلّ، الجنّة حيث يقول تعالى:﴿وفيها ما تَشْتَهِيه الأَنْفُسُ﴾(٢).

وكما قال بعضُ النُّعّات في الفَرَس: إنّه يستغرق الوَصْفَ ويَسْبِق الطّرْفَ.

والمقدّمة الثّالثة: أنّ النُّعوتَ المحمودة أربَعة وهي: المُفَسِّرات والمُجَمْهِرات والمُعَقِّبات والمُجمِلات. فالمُفَسِّرات:هي [التي](٣) تستغرق الأَسْبَابَ، وتأتي على المنعوتِ فَصّاً فَصّاً.

والمُجَمْهِرات هي التي تَسْتَغرق جوامع الأسباب، وتأتي على المنعوتِ جمهوراً

---

(١) لم يذكر المقدّمة الأولى.

(٢) الزّخرف: ٧١.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

جمهوراً، وتأتي على أكثره.

والمُعَقَّبَات: هي [التي][1] تستغرق مُهِمّات النّعوت المُعْفِي ذِكْرُها على ذِكْرِ غيرها وإنْ قَلّت.

والمُجْمِلات: هي التي تَستَغرِقُ البُغْيَة وتأتي على غاية ماتجري إليه النُّعوت.

/ والمُقَدِّمة الرّابعة: أنّ العِلَلَ، التي هي لها يَحْسُنُ الجمع بين أجزاءِ المنعوت وأبعاضِه، عِلّتان: ٢٢٤/١

إحداهما: أن يكون ائتلافُهما في الكلام على حَسْب ائتلافهما في خَلْقِ المنعوتِ وبُغْيته.

والأُخرى: أن تكون مُؤتلفة في نِسبة واحدة، والنِّسبة ذات ضُروب شتّى.

[الضّرب الأوّل][2]: كقولِ امرئ القيس[3]:

له أيْطلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نعامة وإرخاءُ سِرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

فإنّما حَسُن جمعه بين هذه الأبعاض المختلفة والأجزاءِ المتحاجزة لا تّفاقها في الاستعارة والإضافة؛ فَأَيْطَلان مستعاران من الظّبي، مُضَافان إليه، وكذلك مابَعْدَه.

والضَّرْبُ الثّاني: كقوله[4]:

سَلِيم الشَّظَى، عَبْلُ الشَّوى، شَنِجُ[5] النَّسا له حَـجَبَاتٌ مشـرفاتٌ على الفَالِ

فَحَسُنَ جمعُه بين هذه الأشتات لِتناسُبِها في اعْتدال الوزن واتّفاق القافية وتَهيْئتها سَجْعاً في شعره.

---

(١) زيادة يقتضيها السِّياق.

(٢) مابين المعقّفين زيادة يقتضيها ترتيب المؤلف كما سيأتي لاحقاً.

(٣) تقدّم تخريج البيت.

(٤) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه، ص١٦٥؛ واللّسان: شنج.

(٥) شَنِج: متقبّض.

والثَّالث: كقولِ أبي دُؤاد(١):

حـــديـد السَّـمع والنّـاظِـر   والـعُـرقُـوبِ والـقَـلـبِ

حَسُنَ جمعه مع المباينة لِتَناسُبها في الحِدّة.

وكقوله(٢):

عريضُ الخَدِّ والجَبْهَـ-----------ـةِ والصَّهْوَةِ والجَنْبِ

لتناسُبها في العَرْض.

والضَّربُ الرّابع: كقولِ بعضهم(٣):

وأحمر كالدّيباج، أمّا سَمَاؤُهُ   فَـريّا، وأمّـا أرضُهُ فَمُحُولُ

حَسُن جمعُه بين سَراته وقوائمه على تَفاوتهما؛ لأنّه ألّف بينهما بِنسبتَين، إحداهما: أنّه كَنَاهما بِكُنْيَتَين مُتَكافِئَتين مُتَزاوِجتَين، وهما السَّماء والأرض المتقابلتان في النِّسبة، المتكافئتان في العِظَم، المتزاوجتان في جاري الكلام.

٢٢٥/١ و/السَّبب الثّاني: أنـه ضَادّ بَيْنَهما بِضِدَّيْن محمودَيْن، وهما: اندماج السَّراة وريّها، ومحض القوائم وظمؤها.

والضَّربُ الخامس: كقولِ الكُمَيْت(٤):

وآبَ أبو الشّعثاء أشْعَثَ دامياً   وإنَّ أبا جَحْلٍ قَتيلٌ مُجَحَّلُ

فهذه النِّسبُ كُلها داخلة في حدّ المطابقة واسْمِها.

* * * *

(١) ديوانه، ص٢٨٩؛ في كتاب الخيل، ص١٤٣ منسوب لعقبة بن سابق الجرميّ؛ وهو في المعاني الكبير ١٦٢/١٠٠ لأبي دؤاد مع اختلاف في اللّفظ.

(٢) هو أبو دؤاد أو عقبة بن سابق، كتاب الخيل، ص١٤٣؛ وهو في ديوان أبي دؤاد ص٢٨٩. وجاء في الأصل: وكقولك، وبعدها «قوله»، ولاوجه لذلك.

(٣) هو طفيل الغنويّ، والبيت في ديوانه، ص٦٢؛ والمعاني الكبير ١٥٥/١؛ واللّسان: سما؛ وبلا نسبة في مقاييس اللّغة ٨٠/١.

(٤) هو الكميت بن زيد، هاشميّاته، ص١٦٦ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ ومقاييس اللّغة ٤٢٩/١.

الأمثال

وللعَرب الأمثال التي لايُؤتَى عليها كثرةً مع حُسْنِ مَعَانيها وإصابَتها ووضوحِها وإبانَتها، وهي أكثر أمثالِ أهل الأرض، وإن كان للفُرس أيضاً أمثال كثيرة؛ فهي، مع كثرتها، لا[1] بعُشْرِ أمثال العَرب. فقد حكى أبو عبيدة، فيما روى أبو حاتمٍ عنه، أنّه أوصل إلى أحمد بن سعيد بن سَلْم الباهلّي أربعة عشر ألفَ مَثَل عربيّ بعضاً في الجلود، وبعضاً في القُطنيّ، وبعضاً في القَراطيس، وبعضاً في الخَزَف. فتفرّد العَرب من بين الأمم بكثرةِ الأمثال هو بمادةِ الشّعر التي هي ثابتة بالتّوالد على مَدى الأيّام، كما النّسْل في الأنام.

فَبِأبْياتِ الشّعر كَثُرَتْ أمثالهم، وزادَت على أمثال سائرِ الأُمَم أضْعافاً مُضَاعفة. هذا إلى مالهم مِن أمثالِ النّثْر.

وقد جاءَ الكتابُ والأخبارُ بالأمثال، ولها كُتُبٌ مُفْرَدة فيها، ومُفَسّـرَة لمعانيها. وقد أوْدَعْتُ كلّ حرف من حروف المعجم شيئاً منها مِمّا هو على الحرف المبتدأ به، مثل: الألف والباء والتّاء والثّاء، إلى آخر الحروف، وهي تأتي بعد هذا إنْ شاءَ اللّه.

* * * *

(١) هكذا في الأصل، وحقّها أن تكون: ليست.

باب في شيءٍ من أقاويل العَرَب وتَسْمِيتهم ومَذاهبهم

١/٢٢٦ للعرب إقدامٌ على الكلام، وتَوَسُّعٌ وهجومٌ على جَليلِ المعاني/ ودَقيقِها، حتّى إنّهم لَيَخرجُون بكلامٍ مِن رَفْعٍ إلى نَصْبٍ وخَفْض. ومن نَصْبٍ إلى خَفْضٍ ورَفْع. ومِن خَفْضٍ إلى رَفْع. ومِن مُذَكَّرٍ إلى مُؤَنَّث. ومن مُؤنّثٍ إلى مُذَكّرٍ بالإضافة. كلُّ ذلك لاقتدارِهم على الفَصَاحَةِ والإبانةِ؛ فهمْ مفصِحُون كيف نَطَقُوا، ومُصيبون بما أطْلقوا.

وهم يُطيلون إذا كانت الإطالةُ أوْضحَ للإبانة، ويُوجزون حيثُ يُغني الإيجازُ عن الإطالة. وبِكلِّ ذلك جاءَ كتابُ اللّه، عزّ وجلّ؛ لأنّه نزلَ بلسانِهم. فمن تَصَفَّح كلامَهم، وتَصَحَّحَ معَانيهم، وقَف على أفْصحِ كَلامٍ، وعَرفَ أحسنَ مَعانٍ وأوْضَح بيانٍ.

وهم، لِثَقَتِهم بِفَهْمِهم عن بعضِهم بعض، يَتكَلّمون فيما بينهم كيف شاؤوا وبما شاؤوا، وهو مفهوم عَنهم، ومعلومٌ مِنهم، وهذه فضيلة أيضاً لهم.

وقد سَمَّت العربُ القَطاةَ بصوتِها حين تهَيّأ لها ثلاثة أحرف: قافٌ وطَاءٌ وألفٌ. فكان ذلك هو صوتها سَمّوْها بِهِ. ثمّ زعموا بعد ذلك أنّها صادِقة في تَسْمِيتها نَفْسَها قَطا(١).

وقال الشّاعر يذكُرها(٢):

وصادقةٍ ما خَبَّرَت، قد بَعَثْتُها ... طُروقاً، وباقي اللّيل في الأرض مُسْدِفُ

فجَعلها مُخْبِرَة، وجعلَ خبرَها صدقاً حين زَعَمَتْ أنّها قَطاً، وإنْ كانت القَطاةُ لم تُردْ ذلك. ولكّن هذا تَوسّع منهم في كلامهم.

وقال الكُميت(٣):

---

(١) الحيوان ٥/٢٨٧.

(٢) هو الفرزدق كما في تاج العروس: عشش؛ وبلا نسبة في الحيوان ٥/٢٨٧، وليس في ديوان الفرزدق.

(٣) ديوانه ٢/١٥؛ والحيوان ٥/٥٧٨.

لاتكذبُ القولَ إنْ قالت قَطَا صَدَقت إذْ كُـلُّ ذي نِسبةٍ لا بُـدّ مُنْتَحِلُ

وقال مُزاحم العُقيليّ في تجاوب القَطاةِ وفَرخِها(١):

فَنادَت وناداها، وما اعْوَجّ صَدْرُها بِمِثْلِ الذي قالت له لم يُبَدَّلِ

والصِّبْيانُ يُسَمّون الشّاةَ ما ما،/ كأنّهم سَمَّوْها(٢) بالذي سَمِعُوه(٣) منها حين ١/٢٢٧
جهلوا اسْمَها؛ لأنّ الذي تهيّأ للشاة قولها ما.

وقال ذو الرُّمّة(٤):

لا يَرفَعُ الصَّوْتَ إلاّ ما تَخَوَّنَه داعٍ يُنَاديه باسمِ الماء مَبْغُومُ

ويروى: «لايَنْعَشُ الطَّرفَ».

ونقول: بغَمَ الظّبي يَبْغَمُ بُغوماً، وهو أرْخَمُ صوتِه. والرّخامة: لين في المنطق، حَسَنٌ في النِّساء. وجارِيَةٌ رَخيمةُ الصّوت، ورَخُمَ كلامُها وصَوتُها، ومَرْخومة الصّوت أيضاً.

ويقالُ للرّجل الضّعيف الصَّوْت: رخيم وأَبَحّ وأغَنّ وأَصْحَل.

والمبغوم: الولد، وأُمُّه تَبْغَمُه، أي: تَبْغَمُ إليه(٥). والبَقَرة تَبْغُمُ. وامرأة بَغُوم: رخيمة الصَّوت.

قال(٦):

حَبّذا أنتِ يابَغوم إلينا ... ...

(١) شعره، ص١٤ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ والحيوان٥/٥٧٨.

(٢) في الأصل: يسموها، وما أثبت من الحيوان٥/٢٨٨.

(٣) في الأصل: يسمعوها، وما أثبت من الحيوان ٥/٢٨٨.

(٤) البيت في ديوانه ١/٣٩٠؛ والحيوان٥/٢٨٧؛ واللّسان: بغم.

(٥) في التّهذيب ٨/١٥٢: أي تدعوه. وفي العين٤/٤٢٨: أي تَصيحُ به.

(٦) بلا نسبة في العين ٤/٤٢٨.

وقيل لصبيّ يلعبُ على بابِهم: مَنْ أبوك ياغلام؟ وكانَ اسمُ أبيه كلباً، فقال: وَوْ وَوْ وَوْ[1]. وسَمّاهُ بصوته؛ لأنّ الذي تهيّأ للكلبِ وَوْ، وعَفْ [عَفْ][2] وأشباه ذلك.

* * * *

والعَربُ تُخبرُ عمّا لايعقل إخبارها عَمّن يعقل مجازاً وتَوَسُّعاً؛ فمن ذلك: أنّه كان مُكَاتَبٌ لبني مِنقَر ظلع بمكاتبته أي: عَجَزَ عنها، فأتى قَبْر غالبٍ أبي الفَرَزْدَق فاستجارَبه، فأخَذ منه حَصَيات فَشَدَّهُنّ في عِمَامته، ثُمَّ أتى الفرزدق فَخبَّرَه، ثُمّ قال: إنّي قُلتُ شعراً. فقال: هاته. فقال[3]:

بقبرِ ابن ليلى غالبٍ عُذْتُ بَعْدَما خَشِيتُ الرَّدَى، أو أنْ أُرَدَّ على قَسْرِ

بقبرِ امرئٍ يُقْرِ البنِينَ عظامه ولم يكُ إلاّ غالباً ميِّت يُقْرِي

فقال لي: اسْتَقدم إمامَك إنّما فكَاكُكَ أنْ تلقَى الفَرَزْدَقَ بالمِصْرِ[4]

فَخبَّر عن مَيّت بالقول.

١/٢٢٨ والعرب وأهلُ الحكمةِ/ مِن العَجم يجعلون كلّ دليل قولاً؛ فمن ذلك قولُ زهير[5]:

أمِنْ أُمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكَلّمِ ... ...

عنده أن يُبيّن بما يرى من الآثار فيها عن قِدَم أهلها وحدثان عهدهم. وكذلك قوله: «فقال لي استقدم إمامك»، البيت، أي: جرِّب مثل هذا منك في المُستَجارِ به[6]،

(١) الحيوان ٢/١٦٨ و٥/٢٨٨؛ والبيان والتّبيّن ١/٦٤.
(٢) سقطت من الأصل، والتّتمّة من الحيوان ٥/٢٨٨.
(٣) البيت الأوّل والثّالث في طبقات ابن سلاّم ١/٣١٢؛ والأغاني ٢١/٣٥٦، وفي كليهما بلفظ مختلف.
(٤) في الأصل: «بالبصر»، وهو تصحيف. والمِصْر: البَصْرَة.
(٥) ديوانه، ص٤، وعجز البيت: « بحومانةِ الدّرّاج فالمتَثَلّمِ».
(٦) في الأصل: المستخبر، وهو خطأ.

وليسَ هناك قولٌ أصلاً، ولكن على هذا المعنى.

والعَرَبُ، إذا طال عليها وصف الجميع، خرجت من الرّفع إلى النّصْبِ ثُمّ تَعُودُ بعَدُ إلى الرّفع(١).

وقالت خِرْنق بنت هفّان، وقيل: خِرْنِق أُخت طرفة بن العَبْد(٢):

لايَبْعدَن قومي الذين هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النّازلين بكلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطّيّبون مَعَاقِدَ الأُزْرِ

ويُرْوَى: «النّازلون والطّيبين». ويقال: هذا على التّعظيم والمدح؛ لأنّ للعرب تَنْصبُ الأسماءَ في موضع الرّفع على المدح والذّمّ. فَأَمّا على المَدْح فالذي تقدّم ذِكْرُه، وأيضاً قول الآخر:

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابْنِ الهُمامِ ... ولَيْثَ الكتيبةِ في المُزْدَحَمْ

وذا(٤) الرّأي حين تَغَمُّ الأُمورُ ... بذاتِ الصّلّيل وذاتِ اللُّجُمْ

ونُسْخَة(٥): اللُّحُم بالحاء. فنصبَ ليثَ الكتيبة [وذا الرّأي](٦) على المدح.

ونقول: أنا الظّريفَ قائمٌ، فنصبَ الظريفَ على المَدْحِ لأنا. ويجوز [رفعه](٧) على المَدْحِ أيضاً. ولايجوز رفعُه على النّعت؛ لأنّ المُكْنَى(٨) لايُنْعَت؛ لأنّ النّعتَ دلّ على

(١) مجاز القرآن ١/١٤٢.

(٢) ديوانه، ص٢٩؛ ومجاز القرآن١/٦٥ ـ ٦٦؛ ومعاني الفرّاء١/١٠٥، ٤٥٣؛ والمحلّى، ص٣٤؛ وسيبويه ١/٢٠٢ و٢/٥٧ ـ ٥٨؛ ومعاني الأخفش ١/٨٧ و١٥٧.

(٣) بلا نسبة في معاني الفرّاء ١/١٠٥؛ وإعراب ثلاثين سورة، ص٢٢٥؛ والإنصاف ٢/٤٦٩؛ والخزانة ١/٤٥١، ٥/١٠٧، ٦/٩١.

(٤) في الأصل: ذو، وهو خطأ، وما أُثبت من معاني الفرّاء.

(٥) أي في نسخة أخرى.

(٦) مابين المعقفين من معاني الفرّاء١/١٠٦.

(٧) مطموسة بالحِبْر، والسّياق يدلّ على ما أثبت.

(٨) في الأصل: المكاني، وهو خطأ.

الاسم. والمُكْنَى لم تَكْنِ عنه حتّى عُرِف؛ فليس بك حاجة إلى أنْ تَدُلَّ على ماعُرِف.

وقال اللّه، عزّوجلّ: ﴿والمُقِيمينَ الصَّلاةَ والمُؤْتونَ الزّكاة﴾(١). فنَصَب المقيمين على المدح، ورفع «المؤتّونَ» على المدح.

ويقولون: نحنُ بني تميمٍ ضَارِبونَ كَبْشَ الكتيبة.

٢٢٩/١ قال الرّاجز(٢):/

* نحنُ بني ضَبَّةَ أصحابَ الجَمَلْ *

وقال آخر(٣):

أنا لَيْثَ العَشيرةِ فاعْرِفوني حَميداً قَدْ تَذَرَّيتُ السَّنَامَا(٤)

وقال الفرزدق(٥):

ألَم تَرَ أنّا بني دارمٍ زُرارةُ مِنّا أبو مَعْبَدِ

كأنّه قال في التّمثيل: أعني بني دارم، وأمدحُ بني دارم. وفي المدح قولهم: اللّهم صَلِّ على أبا القاسم. على معنى: أمدحُ أبا القاسم، وأعني أبَا القاسم. وإن شئتَ رَفَعْتَ على تقدير: هذا أبو القاسم. وإن شئت جَرَرْتَ على اللّفظ. وهو، صلّى اللّه عليه: سَيّدَ المرسَلين، وسَيّدُ المرسلين، وسَيّدِ المرسلين؛ فتَنْصِبُ وتَرْفَع على المدح، وتخفض على التّكرير؛ كأنّكَ قُلتَ: على سَيّدِ المرسلين.

---

(١) النّساء: ١٦٢.

(٢) نسبه الطّبري في تاريخه ٤/٥١٨ لوسيم بن عمرو بن ضرار الضّبّيّ قاله في وَقْعَةِ الجمل؛ وبلا نسبةٍ في الكامل في الأدب ١/١١٢، ٣٩٤؛ وانظر المحلّى حول نسبته، ص٤١.

(٣) هو حميد بن ثور، ديوانه، ص١٣٣ مع اختلاف يسير في بعض اللّفظ؛ وشرح شواهد الشافية، ص٢٢٣؛ واللّسان: أنن؛ ولحميد بن بَحْدَل في خزانة الأدب ٥/٢٤٢؛ وتقدّم شطره في المنقول.

(٤) في الأصل: «ليت أمّي لم تلدني» وهو خطأ لايستقيم ومعنى البيت، وما أثبت من الدّيوان.

(٥) ديوانه، ١/١٧٣؛ وسيبويه ٢/٢٣٤؛ والمحلّى، ص٤٠.

وأمّا على الذّم، فقولُ الشّاعر(١):

وكُلُّ قومٍ أطاعوا أمْرَ سَيِّدِهِمْ ... إلاّ نُمَيْراً أطاعت أمْرَغَاوِيها

الظّاعــنـينَ ولَمّا يُظعِنوا أحداً ... والـقَائـلـين: لِمَن دارٌ نُخَلّيها

نصَبَ الظّاعنين على الشّتمِ والذّمّ.

وقال(٢):

سَقَوْني الخمرَ ثُمَّ تكنّفوني ... عُدَاةَ اللّهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ

وهذا كقولك: دخلوا عليَّ أعداءَ اللّهِ، أي: أذكُرُ أعداءَ اللّه.

وقال(٣):

لعَمْري، وماعَمْري عليّ بِهَيِّنٍ ... لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ

أقارِعُ عَوْفٍ، لا أحاولُ غيرَها ... وُجُوهَ قُرودٍ تبتغي من تُجادِعُ

كأنّه قال: أذكُر وُجوهَ قُرودٍ. وقولُه: «بُطْلاً» يعني: باطِلاً، كَقَولِهم: قـــال فلانٌ ضُلاّ، يعني: ضَلالاً. وأعطى قُلاّ، أيْ: قليلاً، وكُثْراً، أي كثيراً. وكذلك: كُثْرٌ، أي كثير.

وقال آخر(٤):

طَـلـيـقُ اللّهِ لمْ يَمْنُنْ عليهِ ... أبو داودَ وابنُ أبـي كَـثـيـرِ

ولا الحَجّاجُ عَيْنَيْ بنتِ ماءٍ ... تُقَلِّـبُ عينَها حَذَرَ الصُّقُور

---

(١) هو مالك ابن خيّاط العُكليّ كما في سيبويه ٢/٦٤؛ والمحلّى، ص٣٧؛ ولابن حماط العُكليّ في خزانة الأدب ٥/٤٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف٢/٤٧٠؛ واللّسان: ظعن.

(٢) هو عروة بن الورد، شعره، ص٩٠؛ والمحلّى، ص٣٦؛ وسيبويه ٢/٧٠؛ ومجالس ثعلب١/٣٤٩.

(٣) هو النّابغة الذّبيانيّ، ديوانه، ص٣٤ - ٣٥؛ وسيبويه٢/٧٠ - ٧١؛ والمحلّى، ص٣٦.

(٤) هو إمام بن أقرم النّميريّ كما في البيان والتّبيين١/٣٨٦؛ وبلا نسبة في سيبويه٢/٧٣؛ والمحلّى، ص٣٧؛ والأمالي الشّجرية ١/٣٤٤.

كأنّه قال: أعني بِنْتَ ماءٍ، على الذّمّ.

١/٢٣٠ وقُرِئ: ﴿وامرأتُه/ حمّالةُ الحَطَب﴾[1] وحَمّالةَ؛ فرفعوا ونصبوا على الذّمّ. وأضمروا في الرَّفْع هي، كأنّهم قالوا: هي حَمّالةُ الحطب. وقُرئ: ﴿وامرأتُه حَامِلةُ الحَطب﴾.

والعَربُ تنصبُ أيضاً على الاختصاص. تَقول: إنّا بني فلانٍ نفعل كذا. فَلمّا قلتَ: إنّا، قد أعني بني فلان، أردتَ أن تَخُصَّهم ولم تُرِد أن تُخبَر أنّهم بنو فُلان؛ وذلك أنّك إذا قُلتَ: إنّا بنو زيد فإنّما أَرَدْتَ أنْ تُخبِر بالفعل، ونَصَبْتَ على الاختصاص بفِعْل. وإذا قلت: إنّا بني زَيْدٍ، فلم تُرِد أنْ تُخْبِر أنّ أباكم زيد، إنّما أردتَ أنْ تُخبَر بالفعل، ونَصَبْتَ بني على الاختصاص بفعلٍ مُضْمَر، تُريد: أعني.

قال[2]:

إنّا بَني مِنْقَرٍ، قومٌ ذوو حَسَبٍ ... فينا سَراةُ بني سَعْدٍ ونَادِيها

ومثلُه قولُ الفَرَزْدَق[3]:

* بنا تميماً يُكْشَفُ الضَّبابْ[4] *

لم يُرد صاحب البيت الأوّل أن يخبر أنّ أباهم مِنْقَر، وإنّما نصَب بني مِنْقَر علي الفخر. ولم يجعل الفَرزدق بنا [الخبر][5]، إنّما الخبر: يُكْشَفُ الضّبابُ. ثُمّ اختصَّ تميماً على: أعني تميماً.

والعربُ تنصبُ على التّرحُّم[6] أيضاً.

---

(١) المسد: ٤.

(٢) هو عمرو بن الأهتم كما في سيبويه ٢/٢٣٣؛ والكامل في الأدب ١/٣٩٤؛ وبلا نسبة في المحلّى، ص٤٠؛ والخزانة ٨/٣٠٦؛ وهمع الهوامع ١/١٧١.

(٣) يُعزى هذا الرّجز لرؤبة في ملحق ديوانه، ص١٦٩؛ وفي سيبويه٢/٢٣٤؛ وخزانة الأدب ٢/٤١٣.

(٤) في الأصل: الظّباب، وهو خطأ.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) في الأصل: التّرخيم، وهو خطأ، وقد صحّحت حيث وردت.

قال[1]:

فَأَصْبَحَتْ بِقَرْقَرى كَوانِسَا فَلا تَلُمْهُ أنْ يَنامَ البائِسَا

كأنّه قال: أعني البائِسَا.

ويقولون: به البائسَ داءٌ، يَنْصِبون البائسَ على التّرحُّم، حين لم يقدروا أنْ يقولوا: به البائسِ فَيُعْطَفَ ظاهرٌ على مُضمر، وإنّما أرادوا أنْ يقولوا: بالبائسِ داءٌ. وقد يقال: به البائسُ على معنى: البائسُ به داءٌ. وقد يجوز: به البائسَ داءٌ، على التّبيين، أي: به بالبائس؛ لأنّك لمّا قلت: «به»، لم تعرف ماأجْوَدَ[2] الوُجُوهِ في هذا النّصب.

* * * *

ومن العَرب مَن يرفَعُ الكلامَ أجمع بعد كانَ.

كما قال[3]:

وما كانَ قيسٌ هُلْكُه هُلْكُ واحِدٍ ولَكِنّه بُنْيانُ قَومٍ تَهَدَّما

/وقد قُرِئ: ﴿قُلْ إنْ كانَ آباؤُكُم وأبْنَاؤُكُم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أحبُّ إليكم﴾[4] ٢٣١/١
فَالرَّفْعُ، وهي قراءَة يحيى بن يَعْمُر، فيما زعموا على طريق الغَلَط، لَمّا كَثُر الأسماءُ وطال الوَصْف. وقُرِئ: ﴿عَشيرَاتِكُم﴾ على الجمع، وهي قراءَة أُبَيٍّ[5].

والعَرَبُ تُؤَنّث المذَكَّر بإضافته إلى المؤَنَّث.

---

(١) بلا نسبة في سيبويه ٧٥/٢؛ والمحلّى، ص٣٩؛ ومغني اللّبيب ٤٥٥/١، ٤٩٢.

(٢) في الأصل: جود وهو تصحيف.

(٣) هو عَبْدَة بن الطّبيب، ديوانه، ص٨٨؛ وسيبويه ١٥٦/١؛ والمحلّى، ص١٠١؛ وحماسة المرزوقي، ص٧٩٢؛ وديوان المعاني ١٧٥/٢؛ والخزانة ٢٠٤/٥.

(٤) التّوبة: ٢٤.

(٥) السّبعة في القراءات، ص٣١٣، وفيه أنّها قراءة عاصم وحدة.

قال(١):

وتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

والصَّدْر مُذكَّر، فَأنّثه لأنّه أضافَه إلى القناة، والقَناةُ مؤنّث. وذلك يجوز ما كان من الشّيْء؛ لأنّ الصَّدْر هو من القناة؛ فلذلك قد جاز. ولو قلت: هذه غلامُ مريم، لم يَجُزْ؛ لأنّ الغلامَ غيرُ مريم.

وقال(٢):

لمّا أتى خَبَرُ الزّبيرِ تَضَعْضَعَت سُورُ المدينة، والجِبالُ الخُشّعُ

السّور مُذَكّر، فأنّثه لأنه أضافه إلى المدينة، والمدينة مؤنّث؛ لأنّ السّور من المدينة.

قال اللّه تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أعناقُهم لها خَاضِعِينَ﴾(٣). والأعناق مُؤَنّث، ولم يقل خاضعات؛ لأنّه أضَافها إلى مُذَكّر وهو الهاء والميم، وهي أسماءُ القوم. ولو أنّث لقال: أعْناقَها.

ومثلُه: ﴿فَلَمّا رأى الشّمْسَ بازِغَةً قالَ: هذا رَبّي هذا أكْبَرُ﴾(٤)، أي: هذا الشّيء. وقال بعضهم(٥): كانوا يُذَكّرون الآلهةَ، فأرادَ أن يُعَرِّفهم جَهْلَهم، فقال: هذا رَبّي، فلمّا أفَلَتْ، أي: أنْتم جُهّال، ولو كانَ رَبّاً لم يَغِبْ ولم يَزُل. قال المفسّرون: ما شَكّ إبراهيم، عليه السّلام، إلاّ يوماً وليلةً، ثُمّ هداهُ اللّه تعالى.

١/٢٣٢ وإذا / دخَل بين الاسمِ المؤنّث والفِعل حاجز، فَفيه وجهان: إنْ شئتَ ذَكّرْتَ

---

(١) هو الأعشى، ديوانه، ص٩٤ (جاير)؛ والمحلّى، ص٢٥٥؛ وسيبويه١/٥٢ والخصائص٢/٤١٧؛ والأزهيّة، ص٢٣٨؛ والمذكّر والمؤنث لابن الأنباري، ص٥٩٣.

(٢) هو جرير، ديوانه، ص٣٤٥؛ وسيبويه ١/٥٢؛ والمحلّى، ص٢٥٤؛ ومعاني الفرّاء ٢/٣٧؛ ومجاز القرآن ١/١٩٧؛ والخصائص٢/٤١٨؛ والمذكر والمؤنث، ص٥٩٥.

(٣) الشّعراء: ٤.

(٤) الأنعام: ٧٨.

(٥) انظر تفصيل ذلك في تفسير الفخر الرّازي ١٣/٥٦ فما بعدها.

الفعْلَ، وإنْ شئتَ أنّثته، كقوله، عزّوجل: ﴿وأخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾(1). [وفي مَوْضعِ آخر: ﴿وأخَذَتِ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾(2)](3).

[وكقولهِ تعالى](4): ﴿ولاَ يُقْبَلُ منها شَفَاعَةٌ﴾(5)، و﴿تُقْبَل﴾ بالتّاء.

[وقولهِ](6): ﴿لقَدْ كانَ لكُم فيهم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(7) و﴿قَدْ كانَتْ لَكُم أسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إبراهيم﴾(8).

ومثله كثير في القرآن والكلام والشّعر والأمثال. وهذا في الآدميّين قبيح قليل. نقول: قامت في الدّارِ جاريتُك. فإن قلت: قامَ، فقبيح، وهو جائز على قُبْحِه.

قال جرير(9):

لقد ولَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سوءٍ على قِمَعِ استِها صُلُبٌ وَشَامُ

والعَرَبُ تُضيفُ الفِعْلَ إلى الآمرِ به، تقول: قتلَ الأميرُ فلاَنَاً، وضَرَبَ فُلاناً؛ إذا كانَ هو الآمرُ بذلك دونَ أن يكونَ مُبايناً له.

قال اللّه [تعالى](10): ﴿فَطَمَسْنَا أعْيُنَهُم﴾(11)، أي: طَمَستِ الملائكةُ أعْيُنَهم بأمْرِنا. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلوهُم ولكنَّ اللّهَ قَتَلَهُم﴾(12)، وإنّما قَتَلَتْهُم الملائكة يومَ بَدْر.

وكذلك: ﴿ومَا رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ، ولكنَّ اللّهَ رَمى﴾(13).

---

(1) هود: 67.
(2) هود: 64.
(3) مابين المعقّفين من الحاشية.
(4) زيادة يقتضيها السّياق.
(5) البقرة: 48.
(6) زيادة يقتضيها السّياق.
(7) الممتحنة: 6.
(8) الممتحنة: 4.
(9) ديوانه، ص515، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ ومعاني الفرّاء 2/308؛ والمحلّى، ص253 مع اختلاف في رواية العجز؛ والإنصاف 1/175.
(10) زيادة لازمة.
(11) القمر: 37.
(12) الأنفال: 17.
(13) الأنفال: 17.

قال الحسن وغيرُه: لم تكن هزيمةُ القومِ بِرَمْيَتِكَ، ولكنّ اللّهَ هَزمهم بِرَمْيَتِكَ.

وعن النّبيّ، صلّى اللّه عليه: «مَنْ كَسَا لِلّهِ، وسَقَى لِلّهِ، كَسَاهُ اللّهُ حُلّةَ الكرامة، وسقاهُ مِن الرّحيقِ المختوم»[1].

يقول: نَأمر أن يُكْسَا ويُسقَى، لا أنّ يُبَاشر ذلك.

وأمّا قوله [تعالى]: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَبّه﴾[2] وقوله، عزّوجلّ: ﴿أوَلَم تأتِهم بَيّنَةُ مافي الصُّحُفِ الأولَى﴾[3]؛ فإنّ بعضهم ذكر أنّهم إنّما ذَكّروا الفعلَ من أجل الحاجز وهي الهاء التي في جاءه، والهاء والميم التي في تأتهم. وقال بعضهم[4]: أرادوا المصدر، فَذَكّروا لذلك، كأنّه أراد: فمن جاءَه/ وَعْظٌ من ربّه. [و] : أوَلَمْ يأتهم بيانُ مافي الصُّحُف الأولى، أو تبيّن مافي الصّحف. وقرأ بعضهم: ﴿تأْتِهم﴾ على تأنيث البيّنة.

وأمّا قولُ الشّاعر[5]:

إنّ السَّماحةَ والمروءَة ضُمّـنا ... قَبْراً بِمَرْوَ على الطّريقِ الواضحِ

[فقال: ضُمّنا] [6]ولم يَقل: ضُمّـنتا، فلأنّ بعضَهم ذكر أنّه أرادَ الجودَ والكرم، فردّه على المعنى لاعلى اللّفظ. وقال بعضهم: أرادَ المصدر؛ كأنّه قال: إنّ السّماحَ والمروءة[7]. وقال بعضهم: شيئان ضُمّـنا؛ لأنّ الشّيْءَ يقع على كُلّ شيءٍ مِنْ قَبْلِ أن يُعْلَمَ أذكَرٌ هو أم أُنْثَى. وعن بعضِ العلماء: أنّ الرّواية: «إنّ السَّماحةَ والمُغيرةَ ضُمّـنا». فإن كانَ كذلك لم يَجُز إلاّ ضُمّـنا.

---

(١) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.

(٢) البقرة: ٢٧٥. (٣) طه: ١٣٣.

(٤) انظر القرطبيّ ١١/٢٦٤؛ وتفسير ابن عطيّة ١٠/١١٨.

(٥) هو زياد الأعجم، شعره، ص٥٤؛ المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص٦١٩؛ والمحلى، ص٢٥٤؛ وأمالي اليزيديّ، ص١؛ والشّعر والشعراء ١/٤٣١.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق من المذكر والمؤنث، ٦١٩.

(٧) في الأصل: السّمح والتمرؤ، وهو خطأ، وما أثبت من المذكر والمؤنث، ص٦٢٠.

وأمّا قولُ أبي ذُؤَيب(١):

لو كـانَ مِـدْحَةُ حَيٍّ مُنْشِـراً أحداً   أحْـيـا أبـاكُـنَّ، يالَيْلى، الأمادِيحُ

كأنّه أراد المَدْح، كأنه قال: لو كانَ مَدْحُ حَيٍّ أو مَديحُ حَيٍّ مُنْشِراً أحداً. فقال: مُنْشِراً، ولم يَقُل: مُنْشِرَة.

والعرب قد تُؤَنّثُ فِعْلَ المؤَنّث بالتّاءِ والنّون، فإذا جاؤوا بِإحْدَيْهِما، استَغْنَوْا بها عن الأخرى.

قال اللّه، عزّوجَلّ: ﴿ترى أعيُنَهم تَفيضُ من الدَّمْعِ﴾(٢). ولم يقُل: يَفِضْنَ.

وقال تعالى: ﴿وأُولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾(٣)، ولم يقل: تضعن.

ويقولون: النِّساءُ يَذْهَبْنَ، والنّساء تذهبُ، بالتّاء. وبَنَاتك يَخْرُجْنَ وتَخرُجُ.

والعربُ لا تجمَع بين علامتين في التّأنيث، لاتقول: النِّساء تَرْمِينَ، ولا تَفْعَلْنَ، بالتّاء. إنّما تقول: يَرْمِين ويَفْعَلْنَ، بالياء.

قال اللّه، عزّوجلّ: ﴿ولا يَحْزَنَّ ويَرْضَيْنَ بما آتَيْتَهُنَّ / كُلُّهنَّ﴾(٤). ٢٣٤/١

ثُمَّ قال جرير(٥):

يَرْمِينَ من خَلَلِ السُّتورِ بأعْيُنٍ   فيها السَّقَامُ وبُرْءُ كلِّ سَقيمِ

فقال: يَرْمين لئلاّ تجتمع علامتان للتّأنيث.

والعربُ تجعل لفظَ المذكّر والمُؤَنّث سواء في كلّ ما كانَ على فَعَلَ يَفْعُل وفي آخره واو؛ ألا ترى إلى قوله، عزّوجَلّ: ﴿إلاّ أنْ يَعْفُونَ﴾(٦)، وإلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أحَبُّ إليَّ مِمّا يَدْعُونَني إليهِ﴾(٧)، وإنّما النِّساءُ كُنَّ يدعونه.

(١) البيت في ديوان الهذليين ١/١١٣؛ اللّسان: مدح.
(٢) المائدة: ٨٣.
(٣) الطّلاق: ٤.
(٤) الأحزاب: ٥١.
(٥) ديوانه، ص٥٣١.
(٦) البقرة: ٢٣٧.
(٧) يوسف: ٣٣.

وقال، جَلّ وعلا: ﴿واللاّتي لا يَرْجُونَ نِكاحاً﴾(١). كلُّ هذا لفظ المذكّر والمؤنّث فيه سَواء؛ لأنّك تقول: عَتَايَعْتُو، ودَعَا يَدْعو، ورَجَا يَرْجو. وكذلك: هُنَّ يَتْلونَ كتابَ اللّه؛ لأنّك تقول: تَلا يَتْلو. وهن يَقْرَأْنَ، وما أشبَه ذلك.

وإذا حَمَلوا المعنى على المكان ذكّروا الفِعْل في المؤَنّث.

قال(٢):

فَلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَها ... ولا أرْضَ أبْقَلَ إبْقَالَها

ولم يقل: أبْقَلَتْ، فَذَكَّرَ الفعل، وهي الأرض، وهي مؤنّثة؛ لأنّه أراد المكان؛ لأنّ الأرضَ مكان.

وقد قالوا: هؤلاءِ بَنو نَعْشٍ، يريدون: بنات نَعْش.

وقال الشّاعر(٣):

تَمَزَّزْتُها والدِّيكُ يَدْعو صَبَاحَهُ ... إذا مَابَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبوا

فذَكَّر بنات نَعْش. وإنّما ذكّروا لأنّ أوّل أحوال الأسماءِ التّذكير، فرَدّوه إلى المذكّر. وقد قالوا: أمَةُ اللّهِ جاءَ وهذا قبيحٌ في الشّعر.

قال(٤):

فإمّا تَرَي لِمّتي بُدِّلَتْ ... فإنّ الحوادثَ أوْدَى بِها

---

(١) النّور: ٦٠.

(٢) هو عامر بن جوين الطائيّ كما في المذكّر والمؤنث للمبرّد، ص١١٢؛ والمذكر والمؤنّث للفرّاء، ص٨١؛ وسيبويه٢/٤٦؛ ونسبه ابن الأنباري في شرح القصائد السّبع، ص١٠٧ و٥٢٢ للأعشى وليس في ديوانه؛ وانظر: مجاز القرآن٢/٦٧؛ والدّرر ٦/٢٦٨.

(٣) هو النّابغة الجعديّ، ديوانه، ص١٠؛ وسيبويه٢/٤٧؛ والمذكر والمؤنث لابن الأنباريّ، ص٥٦٠؛ والخزانة٨/٨٤.

(٤) هو أعشى قيس، ديوانه، ص١٢٠ (جاير)؛ وسيبويه ٢/٤٦؛ والإنصاف٢/٧٦٤.

يريد: أودَتْ بِها، فَذَكَّر.

وما يكونُ من المذكّر في نَعْتِه الهاء، فهو خلاف هذا.

قال الحُطَيْئة(١):

وآمِرُهُم هَوْكودَة في نِــزالِهِم ... وما بهم/ حَيْدٌ إذا الحربُ قَرَّتِ ١/٢٣٥

على هذا التّكرار أراد: أمرهم مَرَّةً واحدة؛ كما قال اللّه، عزّوجل: ﴿وما أَمْرُنا إلاّ واحِدَةٌ﴾(٢)، يُريد: إلاّ مَرَّةً واحدة.

والعرب، إذا جَمَعُوا مُؤَنّثاً ومُذَكَّراً، غَلّبوا المذكّر على المؤنّث، وإنْ كانَ المذكّر أقَلَّ من المؤنّث. قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دابَّةٍ في الأَرْضِ ولاطَائِرٍ يَطيرُ بِجَناحَيْهِ﴾(٣) إلى قوله، عزّوَجلّ: ﴿ثُمَّ إلى رَبِّهِم يُحْشَرُون﴾(٣). فجمع المذكر والمؤنّث، فَغَلَّبَ المذكّر على المؤنّث.

والعَرب تَخْرُجُ بلفظها من مذكّرٍ إلى مُؤَنّث، ومن مؤنّث إلى مُذَكّر بالإضافة.

قال اللّه تعالى: ﴿أَنّي أَخْلُقُ لكم مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، فَأَنْفُخُ فيهِ﴾(٤) فَذَكَّرَ، فجعلَ اللّفظ على الخَلْقِ. ويجوز أن يكونَ جعلَ اللّفظ على الطّين، وهو مُذكَّر. وأمّا الهيئة فهي مُؤَنّثة.

قال الشّاعر(٥):

ياأيّها الرّاكبُ المُزجي مَطيّتَهُ ... سائِل بني أسدٍ ماهذه الصَّوْتْ

فجعله على الصّيْحَة.

ومثلُه: قال اللّه تعالى: ﴿وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أولُو القُرْبَى﴾(٦) إلى ﴿فَارْزُقُوهُم

---

(١) ليس في ديوانه.
(٢) القمر: ٥٠.
(٣) الأنعام: ٣٨.
(٤) آل عمران: ٤٩.
(٥) هو رويشد بن كثير الطّائيّ كما في سرّ صناعة الإعراب ١/١١؛ والدّرر ٦/٢٣٩؛ واللّسان: صوت؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤١٦؛ والخزانة ٤/٢٢١.
(٦) النّساء: ٨.

مِنْهُ﴾(1)، ولم يَقُل: منها. والقسمة مؤنّثة. أرادَ بالقِسمة المالَ، ويجوز الميراث.

ومثلُه [قوله تعالى](2): ﴿وأَقْسَموا باللّه جَهْدَ أيمانِهم لَئِنْ جاءَتْهم آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بها﴾(3) إلى قوله تعالى: ﴿كما لَمْ يُؤْمنوا به أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، فَذَكَّرَ لأَنّه أرادَ الرّسولَ، صلّى الله عليه وسلّم.

ومثله: ﴿فَلَمّا جاءَتهم آياتُنا مُبْصِرةً قالوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾(4). [أي](5): هذا

1/236 الذي/ ظهَر لنا سحرٌ مُبين. ثُمَّ قال تعالى: ﴿وجَحَدُوا بِهَا﴾(6)، يعني: الآية؛ فجعلَ اللّفظ في الأوّل على المعنى؛ لأنّ المعنى مُذكَّر، ورُدَّ في الآخرِ إلى اللّفظ.

قال الشّاعر(7):

لَـمّـا أتـى خـبرُ الـزُّبـيـر تهدَّمت ... ســورُ المدينةِ والجبـالُ الخُشَّـعُ

والسّور مُذكّر فَأنّثه لأنّه أضافه إلى المدينة وهي مؤنّث.

[والعرب تُخرِجُ المُكنّى على ما تَقدّم. قال اللّه: ﴿وأنا أَعْلَمُ بما أخفيتمُ وما أعْلَنْتُم ومَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُم﴾(8)، أي: يَفْعلُ الإسرارَ إليهم بالمودّة لمّا كان في ﴿تُسِرُّون﴾(9) معنى الإسرار أن خَرجَ المكْنّى عليه.

قال القُطاميّ(10):

قَوْمٌ إذا ابْتَدَرَ الـرِجالُ عَظِيمةً ... سَـبَـقَـتْ إليه يمينُـه الأَيْمَانا

يريد: إلى الابتدار لـمّا كان في ابتداءِ ذكره أخرج المكنّى عليه.

أَنْشَدَ الفرّاءُ(11):

---

(1) النّساء: 8.

(2) زيادة يقتضيها السّياق.

(3) الأنعام: 109 - 110.

(4) النّمل: 13.

(5) زيادة يقتضيها السّياق.

(6) النّمل: 14.

(7) تقدّم تخريج البيت.

(8) الممتحنة: 1.

(9) الممتحنة: 1.

(10) ديوانه، ص65.

(11) هو القطاميّ، ديوانه، ص30؛ معاني الفرّاء 1/104؛ وخزانة الأدب 5/227.

هُمُ الملوكُ وأبناء الملوك لهم   والآخذون به، والسّاسَةُ الأوَلُ

لمّا كان في الملوك معنى الملك قال به على معنى الملك][1].

والعرب تستغني بالشّيء عن الشّيء إذا كان مِن سَبَبه. قال الله تعالى: ﴿ذلك بِما قَدَّمَتْ أيْديكُم﴾[2]، وإنّما قَدَّمت الأَنْفس. [وقال تعالى][3]: ﴿وَوَاعَدْنَا موسى ثَلاثين لَيْلَةً﴾[4]. يريد: ثلاثين يوماً. فلمّا كانَ اللّيالي من سبب الأَيّام استَغْنى بذكرها؛ لأنّ الأَيّام لاتكون إلاّ باللّيالي. وكذلك الأيدي من الأَنْفس.

والعرب قد تُضيف الاسمَ إلى الصّفة، كما قال اللّه تعالى: ﴿لَه دَعْوَةُ الحَقّ﴾[5] [وقال][6]: ﴿وإنّه لَحَقُّ اليَقين﴾[7]. وإنّما هو: الدّعْوةُ الحقُّ، والحقُّ اليقين؛ فنزع الألف واللاّم من الاسم، وأضافه إلى الصّفَة.

وربّما رَدّوا الصّفَة إلى المصدر. قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ: أرأيتّم إنْ أصبَحَ ماؤُكُم غَوْرَاً﴾[8]. إنّما هو : غائِر، فَرُدَّ إلى المصدر.

والعرب تُقدّم الخَبر قبلَ الاسم. قال اللّه تعالى: ﴿وكانَ حَقّاً علينا نَصْرُ المؤْمِنينَ﴾[9]، فقدّم الخَبر.

والعربُ تضيف بما كان فيه الألف واللاّم إلى ما كان فيه الألف واللاّم إذا كان فعلاً أو صفةً./ يقولون: الكثير المال، والحَسَنُ الوَجْه. ٢٣٧/١

قال الشّاعر:

وأنا النّاصرُ الحقيقةَ إذْ أظْـ----------ـلَمَ يومٌ تَضيق فيه الصُّدورُ

وقال اللّه، عَزّ وجَلّ: ﴿حافِظُوا على الصَّلوات والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾[10].

---

(١) مابين المعقفين من الحاشية، من قوله: «والعرب تخرج».
(٢) آل عمران: ١٨٢؛ والأنفال: ٥١.
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) الأعراف: ١٤٢.
(٥) الرعد: ١٤.
(٦) زيادة لازمة.
(٧) الحاقّة: ٥١.
(٨) الملك: ٣٠.
(٩) الروم: ٤٧.
(١٠) البقرة: ٢٣٨

وما جاءَ علي فُعْلَى فهو أبداً صِفَة.

والعَرَبُ تأمُر نَفْسَها. يقول الرّجل منهم، واسمُه زيد لِيَفْعَلْ زيدٌ كذا وكذا، وهو زيدٌ، أي: أفْعَلُ كذا.

وأنكرَ هذا الضّبّيّ وقال: [لايجوزُ][1] في الكلامِ أن يأمرَ الإنسانُ نفسَه؛ لأنّه يكون آمراً مأموراً، وهذان ضدّان لايجتمعان.

والعَربُ تُفْرِدُ فعلَ الاثنينِ والجميعِ إذا تقدّم. قال اللّه، جلّ اسمه: ﴿ثُمَّ أفيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ النّاسُ﴾[2].

ومنهم مَنْ يَجْمَعُ فِعْلَ الجميعِ إذا تَقَدّم.

قال اللّه تعالى: ﴿وأسَرُّوا النّجْوَى الذينَ ظَلَمُوا﴾[3]. وقال، عزّوجَلّ: ﴿ثُمّ عَمُوا وَصَمُّوا كثيرٌ مِنْهُم﴾[4].

وقال بعضُ أهلِ العلم: سمعتُ أبا عمروٍ الهُذَليّ[5] وهو يقول: «أكلوني البَراغيث»، وكان فصيحاً.

والعَرَبُ تبدأ بالأقَلِّ قبلَ الأكْثَرِ. يقولون: خمسة وعَشْرة. و: لَمَ يَتْرُكْ قليلاً ولا كثيراً.

قال عيسى بن عمر[6]: قلتُ لأعرابيّ: كم في المسجدِ مِنْ سارِيَة؟ فقال: خمسونَ وخَمْسُمِئة وخَمْسَةُ آلافٍ.

وكذلك يُقَدِّمون الاسمَ على الكُنْيَة. يقولون: عبدُ اللّهِ أبو محمّدٍ./ ومحمّد أبو ١/٢٣٨

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) البقرة: ١٩٩.

(٣) الأنبياء: ٣.

(٤) المائدة: ٧١.

(٥) روى عنه أبو عمرو الشّيبانيّ كما في كتاب « ليس في كلام العرب» ص٧٥.

(٦) مولى خالد بن الوليد، في الطبقة الرّابعة من علماء اللّغة، قال فيه الشّاعر:

ذَهَبَ النّحو جميعاً كُلّه ... غيرَ ما أحْدَثَ عيسى بنُ عُمَرْ

(طبقات النحّويين واللّغويّن، ص ٤٠ -٤٥).

عبد الله.

وقالوا: العُمَران، يريدون: أبا بكرٍ وَعُمَر، فَبَدَؤوا بعمر قَبْلَ أبي بكر وهو قَبْلَه. وكذلك: القَمَران، يريدون: الشّمْسَ والقَمَر؛ لأنّ هذا من كلامِهم ومذاهبهم.

وليسَ في كلامِ العَرَب ثلاثة فُلوسٍ، ولا ثلاثةُ كِلاب. ولكنّهم يقولون: ثلاثةُ أفْلُسٍ، وثلاثةُ أكْلُبٍ. وأمّا الجمعُ الكثير فهو الفلوسُ والكِلابُ.

والحمدُ والشّكرُ، والحرامُ والحلالُ، والمَنُّ والسَّلوى، والذي ومَنْ، وكلّ وكُلّهم، والطّفل، والطيرُ، والسّمْعُ، والعَدْوُ، والصَّيفُ، والبُرهان، كُلُّ هذا وما أشْبَهَهُ لفظٌ مجموعٌ لا يُفْرَد. وقولُ مَن قال: جمعُ البرهانِ البراهينُ باطلٌ(١).

وواحدُ القِثّاء: قِثّاً. ومَنْ هَمَزَه قال: قِثّاءَة.

وواحد الزّبى: زُبْيَةٌ(٢).

وواحد الإناث: أنيث.

وجمعُ المرء: مَرَؤُون.

والعَربُ تدعو بِلَنْ.

قال الأعشى(٣):

لن تزَالوا كذلِكُمْ ثُمَّ لازِلْـ ـــــــــــــتَ(٤) لهم خالداً خلودَ الجبالِ

[وقد قيلَ في قولِ موسى](٥)، عليه السّلام: ﴿رَبِّ بمَا أنْعَمْتَ عَليَّ فَلَنْ أكونَ

---

(١) ذكره اللّسان: برهن.

(٢) الزُّبيَةُ: الحفرة.

(٣) ديوانه، ص٤٩ (محمد حسين)؛ والدّرر ٢/٤٢، ٤/٦٢؛ وشَرْح شواهد المغني ٢/٦٨٤.

(٤) في الأصل: زالت، وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان.

(٥) مابين المعقفين من الحاشية.

ظَهِيراً لِلمُجْرِمينَ﴾(١)، إنَّه يجوز أن يكون دُعَاءً.

والعرب تُضيف فِعْلَ الواحد إلى الجماعة إذا كانوا راضين بِفعْلِه.

١/٢٣٩ قال الله تعالى: ﴿فعَقَرُوا النّاقَةَ﴾(٣)، وإنّما عقرها واحدٌ، فأضاف/ فِعْلَهُ إليهم لأنّهم كانوا راضينَ بِعَقْرِها، وهو قُدارُ بن سالف(٤).

قال زهير(٥):

فَتُنْتِجْ لكُم غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُم ... كَأَحْمرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضعْ فَتَفطِمِ

غِلمان أشأم، يُريد: غلمانَ شُؤْمٍ. يُقَال: شُؤْمٌ وأَشأَم، مثل: عُجْمٍ وأعْجَم. وأحمر عاد(٦): إنّما هو أحمرثَمود. وعاد وثَمود عنده واحد؛ لأنّهم كانوا في دَهْرٍ واحد. وكان ثمود أحمرَ الشّعر أزْوَر(٧) سُنَاطاً (٨) قصيراً.

وقال الله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقتُلُونَ أنبياءَ اللّهِ مِن قبلُ إن كنتُم مُؤْمِنينَ﴾(٩).

لَمّا كانت الأبْناءُ راضيةً بِفعْلِ الآباءِ مِنْ قَتْلِ الأنبياءِ والمعاصي وأشباهِ ذلك، دَخَلوا معهم في الإثْمِ ولَزِمَهم اللّوم وشاركوهم فيها أيضاً. فكذلك تقولُ العرب: قَتَلْنا وَهَزَمْنا وفَضَحْناكُم يوم الجِفار(١٠) ويوم النّسَار(١١)، ويوم جَبَلَة(١٢)، ويوم كذا ويوم

(١) القصص: ١٧. (٢) في الأصل: لأنه، وهو خطأ. (٣) الأعراف: ٧٧.

(٤) انظر: جمهرة الأمثال ١/٤٥٦؛ ومجمع الأمثال ١/٢٦٤.

(٥) ديوانه، ص٢٠؛ والصّحاح: شأم؛ والتّهذيب ١١/٤٣٦؛ وشرح القصائد السبع، ص٢٦٩.

(٦) انظر: جمهرة الأمثال ١/٤٥٦: «أشأم من أحمر عاد».

(٧) الأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه؛ وفي المعارف، ص٢٩: أزرق.

(٨) في الأصل: شاط، وهو تصحيف، وما أثبت مِنَ المعارف، ص٢٩، وهو الذي لا لحية له أو ليس في وجهه شعر البَتّة.

(٩) البقرة: ٩١.

(١٠) الجِفار: موضع بنجد، وهو من أيّام العرب المعلومة بين بكر بن وائل وتميم بن مُرّ (معجم البلدان ٢/١٤٥).

(١١) النّسار: موضع كانت فيه الوقعة بين الرّباب وهوازن (معجم البلدان٥/٢٨٣، أيام العرب٢/٥٢٧).

(١٢) جَبَلَة: وقعة مشهورة بين بني عامر وتميم وعَبْس وذبيان وفزارة (معجم البلدان ٢/١٠٤).

كذا، أي قَتَلَتْ أبناؤنا آباءَكُم، على مجاز اللّغة.

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أنْبياءَ اللّهِ مِنْ قَبْلُ﴾(١)؟ فالمعنى: لِمَ قَتَلْتُم؛ لِقَوْلِه تعالى: ﴿مِنْ [قَبْلُ](٢)﴾.

كما قال، عَزّوَجلّ: ﴿واتَّبعُوا ماتَتْلُو الشَّياطينُ﴾(٣)، أي: ماتَلَتْ.

وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أنَّ مالَه أخْلَدَه﴾(٤)، أي: يُخْلِدُه.

ويَشْتَرِكُ فَعَلَ ويَفْعَلُ في معنى واحد.

قال الشّاعر(٥):

وَلَقَدْ أمُرُّ على اللّئيمِ يَسُبُّني ... فَمَضَيْتُ عنه وقُلْتُ: لا/ يَعْنِيني ١/٢٤٠

فقال: أمُرُّ، ثُمَّ قال: مَضَيْتُ.

وقال آخر(٦):

وإنّي لآتيكُم تَشَكُّرَ ما مَضَى ... مِنَ الأمْرِ، واسْتِنْجازَ(٧) ماكان في غَدِ

أيْ: مايكونُ.

وقال الحطيئة(٨):

---

(١) البقرة: ٩١.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق.

(٣) البقرة: ١٠٢. (٤) الهُمَزة: ٣.

(٥) ينسب لغير شاعر؛ ففي الأصمعيات، ص١٢٦ لشَمر بن عمرو الحنفيّ، ونسبه سيبويه ٢٤/٣ لرجل من بني سلول؛ ولعميرة بن جابر الحنفيّ في حماسة البحتري ص/١٧١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣٣٠/٣؛ والأزهيّة، ص٢٦٣؛ والكامل في الأدب ٨٠/٣.

(٦) هو الطِّرِمّاح بن حكيم كما في اللّسان: كون؛ والبيت في ملحق ديوانه، ص٥٧٢؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣٣١/٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٣٩٨/١.

(٧) في الأصل: استنجاب، وهو تصحيف.

(٨) ديوانه، ص٢٣٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٣٩٨/١؛ واللّسان: حسب.

شَهِدَ الحطيئةُ حين يَلْقَى رَبَّهُ ... أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ

أيْ: يَشْهَدُ.

وقال: آخر[1]:

فما أُضْحَى، ولا أُمْسَيْتُ إلاّ ... وإنّي مِنْكُمُ في كُوفَانِ

أيّ: في شَرٍّ وبَلِيَّة. ويُقال: كُفْتُ مِن جِلدِه، أي: أخَذْتُ منه قِطعَة.

فقال: أضْحى، ثُمّ قال: أمْسَيْتُ.

وحُكي في تفسير[2]: ﴿ياأبانا، مُنعَ مِنّا الكيلُ﴾[3]. أيْ: يُمْنَعُ.

ومثلُه: ﴿ونادَى أصْحابُ الجَنّة﴾[4]، أيْ: سينادون.

والعَرَبُ تَجْعَلُ فاعِلاً على مَفْعُول، إذا لم يَخافوا الْتِبَاساً، كما قالوا: هذا أمرٌ عَارِف، أي: مَعْروف. وما أنْتَ بحازِمِ عَقْلٍ، أي: مَحْزُوم. ونحنُ في سِرٍّ[5] كَاتِم، [أي][6]: مكتوم، و﴿ماءٍ دافقٍ﴾[7]، أي: مَدْفوق. وهذه تطليقةٌ بائنة، أي: مُبَانَة.

والرّاحلةُ هي المرحولة. و﴿عيشةٍ [راضيةٍ][8]﴾[9]. أي: مَرْضيّة. ويجوز أن تكونَ مَرْضيّة لأهلها.

وقالت خِرنق[10]:

يفَلّقُ بين هَادي الوِرْدِ مِنْهمُ ... رُؤوساً بين حَالقةٍ وَوَفْرِ

---

(١) بلا نسبة في اللّسان: كوف؛ وتاج العروس: كوف.

(٢) في الأصل: التّفسير، وهو خطأ.

(٣) يوسف: ٦٣.

(٤) الأعراف: ٤٤.

(٥) في الأصل: شرّ، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص٢٩٦.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) الطّارق: ٦.

(٨) زيادة يقتضيها السّياق.

(٩) القارعة: ٧.

(١٠) خِرنق بنت هفّان.

يريد: مَحْلوقَة.

وقالت نائحة هَمّام بن مُرّة[1]:

لقد عيَّلَ الأيتامَ طَعْنَةُ ناشِرَه أناشِرَ، لازالت يمينُك آشِرَهْ

أي: مأشورة ومقطوعة بالمِيشَار[2]. يُقال: أَشَرَهُ ووَشَرَه. فجاءت على معنى مفعول.

ومثله قوله تعالى: ﴿لاعَاصِمَ اليومَ مِنْ أمْرِ اللّهِ﴾[3]. أي: لامعصوم. وقيل: لاعاصِمَ: لامانعَ.

/ ويَجْعَلون «أفْعَل» في مَوْضع «فَعِل» و«فاعِل». قال اللّهُ تَعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[4]. ٢٤١/١

قال ابنُ عبّاس: أي: هَيّنٌ عليه.

وقال الرّاجز[5]:

قُبِّحْتُمُ يـاآلَ عَـوْفٍ نَـفَـرا ألأمَ قَـوْمٍ أصْـغَراً وأكْـبَـرا

يريد: صغيراً وكبيراً.

ويُقَال: إنّ لها أسْفَلاً وأعلىً، وأوْسَطاً وأدْنىً وأقصىً، مُنَوّنٌ كُلّه.

وحُكِيَ عن العَرب أنّهم يقولون: الحقّ الأعظم، يريدون: العَظيم.

وقال ذو الرُّمّة[6]:

أخـي قَـفَـراتٍ دَبَّـبَـتْ في عـظامِهِ شُـفـافاتُ أعجازِ الكَرى فهو أخْضَعُ

(١) التّنبيه والإيضاح ٧٨/٢؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة ٢٢١/٩، ٤١٠/١١؛ واللّسان: أشَر، نَشَر.

(٢) الميشار: المِنشار.

(٣) هود: ٤٣.

(٤) الرّوم: ٢٧.

(٥) بلا نسبة في المقتضب ٢٤٧/٣؛ وخزانة الأدب ٢٤٦/٨، ٢٧٦.

(٦) ديوانه ٧٣٦/٢؛ والضّياء ٧٦/٢.

يريد: فهو خاضعٌ. وشُفَافات الكرى: بَقيّات. والشُّفَافَةُ: البَقيّةُ مِن كلّ شيءٍ. وأعْجازُ الكرى: أواخِرُه.

وقال آخر(١):

لَعَمْرُكَ ماأدري، وإنّي لأوْجَلُ ... على أيّنا تعدو المنِيَّةُ أوّلُ

قوله: أوْجل، يريد: وَجِل.

وقال آخر(٢):

تَمَنّى رِجالٌ أنْ أموتَ، وإنْ أمُتْ ... فتلكَ سبيلٌ لَسْتُ فيها بأوْحَدِ

يريد: بواحِد.

وقال الأحْوَص(٣):

يا دارَ عاتِكَةَ تَحَمَّلَ أهْلُها ... حَذَرَ العِدَى وبها الفؤادُ مُوَكَّلُ

ويُرْوَى:

يادارَ عاتِكَةَ التي أتَعزَّلُ ... حَذَرَ العِدَى، وبها الفُؤادُ مُوَكَّلُ

إنّي لأمْنَحُكِ الصُّدودَ وإنّني ... قسماً إليكِ، مَع الصُّدودِ، لأمْيَلُ

يريد: لَمائِل.

والعَرَبُ رُبَّما وَصَفَتْ مُذَكَّراً بِلَفْظِ المؤنّث، كقولهم للرّجل: رَحْمَة، وعَبْدُ اللّه

---

(١) هو معن بن أوس المزنيّ، ديوانه، ص٣٩؛ وأدب الكاتب، ص٥٦١؛ والخزانة٨/٢٨٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنّظائر٨/١٤٠؛ ونسبه المؤلف في الضّياء ٢/٧٦ للبيد بن ربيعة، وليس في ديوانه.

(٢) لعليّ بن أبي طالب في ديوانه،ص٦٧؛ وللشّافعيّ في ديوانه، ص١٥٩؛ ولطرفة بن العبد في بهجة المجالس ٢/٧٤٦؛ ولمالك بن القين في أمالي القالي ٣/٢١٨.

(٣) شعر الأحوص مع اختلاف في الرّواية والرّويّ، ص٢٠٨؛ وسيبويه ١/١٩٠؛ والخزانة ٢/٤٨، ٨/١٧٧؛ وديوان الأدب ٢/٤٥٩؛ واللّسان: عزل.

بَرَكَة، وَزَيْدٌ نَسَّابَة، وعُمَرُ علاّمَة.

/ ويقال للرَّجُل، إذا لم يَحُجّ: صَرُورَة. ١/٢٤٢

قال النَّابغة الذُّبيانيّ[١]:

لو أنّها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهبٍ عَبَدَ الإلَه صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ
لَرَنا لبَهْجَتِها وَحُسْنِ حَديثِها ولَخَالَهُ رَشَداً وإنْ لم يَرْشُدِ

وأمّا قولُه تعالى: ﴿بَلِ الإنسانُ على نَفْسِهِ بَصِيرَة﴾[٢]، فَلَيْسَ هذا مِنْ وَصْفِ الإنسان، أي: الإنسانُ على نَفْسِهِ حُجَّة. وقال بَعْضُهم :بَيِّنَة؛ كقولك: على رأسِهِ قَلَنْسُوَة، وعليه عِمَامَةٌ ومِلْحَفَة.

والعَرَبُ تَصِفُ المؤنّث بالمصدر؛ فلا يُدْخِلون في المصدر الهاءَ، كقولهم: إنَّما خَلَّفَتْ فلانةٌ لكَ عذاباً وسِجْناً، ونحو ذلك بغير الهاء.

قال اللّه تعالى: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾[٣].

وإذا كانت الكَلِمةُ المؤنّثةُ ظرفاً، فالواحدُ والاثنان والجميعُ مِنَ المذكّرِ والمؤنّثِ[٤] بغير هاء. قال اللّه تعالى: ﴿إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قريبٌ مِنَ المُحْسِنينَ﴾[٥].

والعَرب تفعل ذلك في: قريبٍ وبَعيد.

قال[٦]:

فَإنْ تُمْسِ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنّا بَعيداً لانُكَلِّمُها كَلاما

(١) ديوانه، ص ٩٥ - ٩٦؛ وتهذيب اللّغة ١٢/١٠٩؛ واللّسان: صرر.
(٢) القيامة: ١٤.
(٣) يونس: ٥.
(٤) في الأصل: الأنثى.
(٥) الأعراف: ٥٦.
(٦) بلا نسبة في مجاز القرآن ١/٢١٦؛ والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري، ص٤٦٣.

وقال الشَّنفَرى(1):

تُؤَرِّقني، وقد أمْسَتْ بعيداً ... وأصْحابي بِغَيْهَمَ أوْ تبالَهْ

وقال آخر(2):

ليالِيَ، لا أسْماءُ منك بَعيدةٌ ... فَتَسْلُو، ولا أسماءُ منكَ قريبُ

والعَربُ تَرُدُّ الفاعِلَ إلى فَعيل، مثلُ: قادرٍ وقَديرٍ، وقاعدٍ وقعيدٍ، وناصرٍ ونصير.

قال اللّه، عزّوجلّ: ﴿على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾(3). معناه: قادر. و﴿عَنِ اليَمينِ وَعَنِ
1/243 الشِمّالِ قَعيد﴾(4)، إنّما هو قاعدٍ. و﴿مَالَكَ مِنَ/ اللّهِ مِنْ وليٍّ ولا نَصِيرٍ﴾(5).

وتَضَعُ «فعيل» في معنى «مُفْعَل». قال اللّه تعالى: ﴿والقرآنِ الحكيم﴾(6). مجازُه: المُحْكَمُ المُبِينُ الواضحُ.

و﴿هَذا مَالَدَيَّ عَتِيدٌ﴾(7). مجازُه: مُعْتَد.

قال أبو ذُؤيب(8):

... ... ولَمْ تَشْعُر إذاً أنّي خَليفُ

أي: مُخْلِف.

وتَضَعُ « فَعيل» في موضع «مُفْعِل». قال اللّه تعالى ﴿ولَهُمْ عَذابٌ أليم﴾(9). مَجازه: مؤْلِم.

---

(1) مجاز القرآن 1/216؛ والمذكر والمؤنث، ص463؛ وليس في المطبوع من شعره.

(2) هو عروة بن حزام، ديوانه مع اختلاف في الرّواية، ص30؛ المذكر والمؤنث، ص462.

(3) التّغابن 1؛ والطّلاق: 12؛ والتّحريم: 8؛ والملك: 1.   (4) ق: 17.

(5) البقرة: 120.   (6) يس: 2.   (7) ق: 23.

(8) روي العجز مختلّ الوزن؛ والتّصويب من ديوان الهذليّين، 1/99، وصدر البيت: «تواعدنا عكاظ لَنَنْزِلَنْه».

(9) آل عمران: 188.

وسميع مجازه: مُسْمِع.

قال عَمْرو بنُ مَعْدِي كَرِب[1]:

أمِنْ رَيْحَانَةَ الدّاعي السَّميعُ   يُؤَرِّقُني وأصْحَابي هُجُوعُ

أي: الدّاعي المُسْمع.

وبَصير مجازُه: المُبْصِر.

والعَرَبُ تقول: غَضِبْتُ عليكَ مِمّا تعلم، أي: مِنْ أجْلِ ما تَعْلَم.

قال اللّه، عَزّوجَلّ: ﴿كَلاّ، إنّا خَلَقْنَاهُم مِمّا يَعْلَمون﴾[2]. قيل: مِن الخَلْق الذين تعلمون مِمّن كُلّفوا وقَامت عليهم الحُجّة. كأنّه قال: مِنَ الذين يَعْلَمون؛ لأنّا قد أعلمناكم مَنِ الذين قد لزمهم الأمرُ والنّهي. ووجه آخر: أن يكون ﴿مِمّا يَعْلَمون﴾: مِنْ أجْلِ مايعلمون مِنَ الثّوابِ والعِقاب والأمْرِ والنّهي[3].

وقال الأعشى[4]:

أأزْمَعْتَ مِنْ آلِ ليلى ابْتِكارا   وشَطَّتْ على ذي هَوَىً أنْ تُزارا

المعنى عندنا: مِنْ أجْلِ ليلى؛ لقوله: «وشَطَّتْ على ذي هوىً»، فَدلَّ على أنّه لم يُزْمِع مَعَهم، أي: مِنْ أجلهم لِنأْيِهم عنه.

والعَرَبُ تقول: فَعَلْتُ هذا لزيدٍ، أي: مِنْ أجْلِ زيدٍ.

قال النّمر بن تولب[5]:

---

(١) ديوانه، ص١٤٠؛ والأصمعيّات، ص١٧٢؛ والكامل في الأدب٢٠٢/١؛ والخزانة ١٧٨/٨؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٩٧؛ والزّاهر ٤٧٦/١.

(٢) المعارج: ٣٩.

(٣) انظر القرطبيّ ٢٩٥/١٨.

(٤) ديوانه، ص٨١ (محمد حسين)؛ واللّسان: زمع؛ والخزانة ٣٠٣/٣، ٣٧٥.

(٥) ديوانه، ص٣٦؛ والضّياء٧٦/٢؛ ونقد الشّعر، ص٧٧؛ والصّناعتين، ص٣٩٠.

مـا كُنْـتُ أخْـدَع للخَـليلِ بخُلّةٍ		حتّى يكونَ ليَ الخليلُ خَدُوعَا

وقال آخر(١):

وخُطّة خَسْفٍ تَجْعَلُ الموتَ دونها		نقول لها: لِلموتِ أهلاً ومَرْحَبا

الخَسْف: الضَّيم.

١/٢٤٤ والعَرَب/ تقول: لا أُزيلُ بمعنى: لا أزالُ. قال سعد: سمعتُ الأخطَلَ مَرّةً يقول، وقد قَدِمَ البَصرة: لاأزيل أفعل ذلك. يريد: لا أزال.

والعَرَبُ تقول: الأحْمَر، ويُلْقُون الهمزة فيقولون: الَحْمَر، فَيَفْتَحون اللاّمَ ويُقِرّون ألف الوصل؛ لأنّ اللاّم في نيّة السّكون. وبعضُهم يقول: ولَحْمَر، ولا يُقِرُّ ألف الوَصْل، يريد: الأحمر.

والعَرب لاتَهمِزُ فاعلاً ولا مفاعلاً.

والعرب تقول: الأمرُ فوق مايُوصَف، إذا كان أكبر ممّا يُوصَف ودونَ مايُوصَف.

قال اللّه تعالى: ﴿إنَّ اللّهَ لا يَسْتَحي أنْ يَضرِبَ مَثَلاً مابَعُوضَةً فَمَا فَوْقَها﴾(٢)، يعني: فما دونها.

والعَرَب تُسَمّي أصحابَ الماءِ القليل: السَّاملين. والسَّمَل: الماءُ القليل.

الكِسائي: العَرَبُ تقول: هذا بازٌ حَسَن، وجمعه: بيزان، مثل: نارٍ ونيران، وخال وخيلان. وهذا بازٌ حَسَن وجمعه: بُزاة، شبيهٌ بِقاضٍ وقُضاة، وغازٍ وغُزاة. والعرب تقول: هذا رَجُلٌ غازٍ، ورَجُلٌ غَزّاء، إذا غَزَا كثيراً. وهُمْ رجالٌ غُزُوٌّ، يريد: غَزْواً بعد غزو.

قال اللّه تعالى: ﴿أو كَانُوا غُزًّى﴾(٣).

---

(١) هو عمر بن أبي ربيعة كما في الضّياء ٧٦/٢؛ وليس في ديوانه.

(٢) البقرة: ٢٦.		(٣) آل عمران: ١٥٦.

والعَربُ تُسَمّي المجلسَ مَقاماً، بِفَتْحِ الميم. وقد قُرِئ: ﴿إنَّ المتَّقينَ في مَقَامٍ﴾(١)، بفَتْحِ الميم، يريد: المجلس. وقُرِئ: ﴿مُقَامٍ﴾ بِضَمِّ الميم، يريد: مُقامَة. والمُقام والمُقامَة: الموضع الذي تقومُ فيه. وفي القرآن: ﴿ياأَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لكم فارْجِعُوا﴾(٢). والمُقَامَة: هي موضعُ الإقامة للمقيم فيه، والجمع: المَقَامات.

وقال(٣):

يَـوْمَـان: يـومُ مَـقَـامـاتٍ وأَنْـدِيـةٍ ويـومُ سَـيْـرٍ إلى الأعـداءِ، تـأويـبِ

والعَربُ تُضيفُ الفِعْلَ إلى الآمرِ، وإنْ لم يَتوَلاّهُ بنفسه.

يَقُولون: فُلانٌ ضَرَبه السُّلطان، وإنّما أمَرَ بضربِه غيرُه. وتَقول: بَنَيْتُ الدّارَ، وإنّما أمَرَ فَبَنَاها غيرُه.

١/٢٤٥ قال اللّه، عزّوجلّ:/ ﴿وما رَمَيْتَ إذْ رَميْتَ ولكنَّ اللّهَ رَمَى﴾(٤)، فَأضافَ الفِعْلَ إلى نفسه، عزّوجلّ، وإنّما رَمَتْهُم الملائكةُ، عليهم السّلام، بأَمْرِه جَلَّ جلالُه.

والعربُ تقول: فُلانٌ يَخلُقُ ثوباً، أي: يُقَدِّرُه. قال اللّه تعالى: ﴿وتَخْلُقُونَ إفكاً﴾(٥)، أي: تُقَدِّرُون.

وقال زهير(٦):

ولأنْتَ تَفْري ماخَلَقْتَ وبَعْـ ـضُ القومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي

تقول: فَرَيْتُ الشّيْءَ: إذا شَقَقْتَه، فكأنّه قال: تُقَدِّرُ ثُمَّ لا تَشُقُّ.

والعرب تقول: بَعُدَ زَيْدٌ عَمْراً، أي: بَعُدَ زيْدٌ مِن عمرو. وبَعُدَت حالُكَ حالي؛ أي:

(١) الدّخان: ٥١.
(٢) الأحزاب: ١٣.
(٣) هو سلامة بن جندل، ديوانه، ص٩٢؛ اللّسان: أدب؛ والخزانة ٤/٢٧.
(٤) الأنفال: ١٧.
(٥) العنكبوت: ١٧.
(٦) ديوانه، ص٩٤؛ وإعراب ثلاثين سورة، ص٤٥؛ والصّاهل والشّاحج، ص٦٢٤.

حالُكَ مِن حالي.

قال(1):

تُـسـيـئـين لِـيّـانـي وأنـت مَـلِـيّـةٌ   لقد بَعُدَتْ في الوَصْفِ حالُكِ حاليا

أي: حالُكِ مِن حالي.

والعَرَبُ رُبّما جاؤوا باسْمَيْن، فجعلوا اللّفظَ أحدَهما.

قال اللّه تعالى: ﴿واللّهُ ورَسُولُه أحَقُّ أنْ يُرْضُوهُ﴾(2)، ولمَ يقُلْ: يُرْضوهما. فجعَل اللّفظَ [على] (3) أحدِهما.

ومثلُه: ﴿والذّين يكْنِزُونَ الذّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سَبيلِ اللّه﴾(4)، ولم يقل:يُنْفِقُوهما.

ومثلُه: ﴿وإذا رَأَوْا تِجَارَةً أوْ لَهْواً انْفَضُّوا إلَيْهَا﴾(5)، ولم يقل: إليهما.

ومثلُه كثير.

وقال عمر(6) بن ضابئ البُرجميّ(7):

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلُه   فـإنّـي وقَـيّـارٌ بِـهـا لَـغَـريـبُ

ويُروى: وإنّي وقَيّاراً، بِنَصْبِ الاسْمَيْن؛ فالرّواية الأولى يُريد: فإنّي لغريبٌ بها وقَيّار. والرّواية الثّانية، فإنّه يأتي بِخَبَر واحد، وهو حُجَّةٌ لِمَنْ قال: إنّ زَيْداً وعَمْراً قائم.

---

(1) هو مجنون ليلى، ديوانه، ص٢٤٧؛ والأغاني ٢٧٧/٤ مع اختلاف في اللّفظ في كليهما.

(2) التّوبة: ٦٢، وانظر تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٨؛ والصّاحبيّ، ص١٨٥، ٣٦٢.

(3) زيادة يقتضيها السّياق.

(4) التّوبة: ٣٤.

(5) الجمعة: ١١.

(6) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر ضابئ البرجميّ.

(7) قال البيت وهو محبوس زمن عثمان؛ مجاز القرآن ١٧٢/١، ٢٢/٢؛ نوادر أبي زيد، ص٢٠؛ تأويل مشكل القرآن، ص٥٣؛ الأصمعيّات، ص١٦؛ طبقات ابن سلاّم ١٧٢/١.

قال ذو الرُّمَّة(١):

تِلكَ الفَتاةُ التي علّقتُها عَرَضاً   إنَّ الكريمَ وذو الإسلامِ يُختَلَبُ

أراد: إنّ الكريمَ يُختَلَبُ وذو الإِسلام.

ويُرْوى: «إنّ الكريمَ وذا الإسلامِ يُختَلَبُ»، بنصب الاسْمَيْنِ، ويأتي بِخَبَرٍ واحد.

وقال آخر(٢):

وإنَّ دموعي إثرَه لكثيرةٌ   لَوَ انَّ البُكاءَ والزّفيرَ يُريحُ

ولم/ يَقُل: يُرِيَحان. ٢٤٦/١

وقال حسّانُ بنُ ثابت(٣):

إنّ شَرْخَ الشّبابِ والشّعَرَ الأسْـ   ـوَدَ مالم يُعاصَ كانَ جُنُونا

ولم يقل: مالم يُعاصَا.

وقال آخر(٤):

إنّ الشّبابَ والفراغَ والجِدَهْ   مَفْسَدَةٌ لِلمرءِ أيُّ مَفْسَدَهْ

وقال الأنصاريّ الخزرجيّ(٥):

نحنُ بما عِندَنا، وأنتَ بِما   عِندَكَ راضٍ، والرّأيُ مُختَلِفُ

---

(١) ديوانه ٣/١.

(٢) هو أبو ذؤيب الهذليّ، ديوان الهذليّين ١٤/١ مع اختلاف في بعض اللّفظ.

(٣) ديوانه، ص٢٨٢؛ ونسبه الجاحظ في الحيوان١٠٨/٣ لحسّان أو ابنه عبد الرحمن، وهو في شعر ابنه، ص٦٣؛ وفي الكامل في الأدب ١٣٩/٣لحسّان؛ وبلا نسبة في مجاز القرآن ٢٥٨/١، ١٦١/٢؛ والصّاحبيّ، ص١٨٦؛ وتأويل مشكل القرآن، ص٢٨٨.

(٤) هو أبو العتاهية، ديوانه، ص٤٩٥؛ ونصيحة الملوك، ص٣٣٠؛ واللّسان: فسَدَ.

(٥) نسبه سيبويه إلى قيس بن الحطيم ٧٥/١، وهو في ملحقات ديوانه، ص١٧٣؛ ونسب في الجمهرة ١١٣/١ لعمرو بن امرئ القيس الأنصاريّ؛ وفي الإنصاف ٩٥/١ لدرهم بن زيد الأنصاريّ؛ وبلا نسبة في المذكّر والمؤنّث، ص٦٧٧؛ وانظر الخزانة ٢٩٥/١٠.

وقال الأعشى(١):

بناهُ سليمان بن داود حِقْبَةً ... لـه أزَجٌ صُمٌّ وطيٌّ مُزَنَّقُ

أرادَ: صُمٌّ عقودُهُ ومَبانيه، فألقى ذلك وكفَّ خبره.

والعَرَب قد تصفُ الجماعةَ بصفةِ المفرد وتجعل الصِّفَةَ واحدةً، وإنْ كانَ الاثنان جماعةً. قال اللّه تعالى: ﴿حَدائقَ ذاتَ بَهْجَةٍ﴾(٢)، والحدائق جَمْعٌ، ولمَ يقُلْ: ذوات بَهْجَة.

والعَرَبُ تَستَثْني الشّيْءَ مِن الشّيْءِ الذي ليسَ هو منه. قال اللّه، عزّوجَلّ: ﴿فَإنَّهم عَدُوٌّ لي إلاّ رَبَّ العَالمين﴾(٣)، [فاستثنى ربَّ العالمين](٤) منهم، وليسَ هو منهم.

وقال تعالى: ﴿مَالَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتّباعَ الظَّنِ﴾(٥)، والظَّنُّ ليس مِنَ العلمِ.

وقال النّابغة(٦):

حلفتُ يميناً غيرَ ذي مثْنَوِيّةٍ ... ولاعِلمَ إلا حُسْنُ ظَنٍّ بغائبِ

فاستَثنى حُسْنَ الظَّنّ مِن العِلْم، وليسَ هو مِن العِلْم.

والعَرَبُ تَجْعَلُ أكثر الشّيْءِ بمعنى كُلِّ الشّيْءِ، يقولون: أرضُ بَني فُلان أكثر ما تُنْبِتُ كذا، ولا تُنْبتُ غيرَه.

وقولُه، عَزّوجَلّ: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وأكثَرُهُم كاذِبُونَ﴾(٧). قال الحَسَن: فمَعْناه: كلُّهم كاذبون.

والعَرَبُ رُبّما لم يَجيئوا بالجوابِ إذا كانَ الكلامُ يَدُلُّ على المعنى. قال اللّه،

---

(١) ديوانه، ص١٤٦ (جاير)؛ واللّسان: أزج؛ والتّاج: أزج، بلق.

(٢) النّمل: ٦٠.

(٣) الشّعراء: ٧٧.

(٤) مابين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) النّساء: ١٥٧.

(٦) ديوانه، ص٢٩؛ وسيبويه ٣٢٢/٢؛ واللّمع في العربيّة، ص١٥١؛ والخزانة ٣٢٣/٣.

(٧) الشّعراء: ٢٢٣.

عزَّوجَلَّ: ﴿وأمُرْ أهلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْها﴾(١). أمرَ، ثُمَّ قال تَعَالى: ﴿لانَسْأَلُكَ رِزْقاً﴾(٢)، فلَمْ يَجِئْ جوابٌ، ولو كانَ جواباً لَقَال: «لانَسْأَلْكَ رِزْقاً»، بِتَسْكِينِ اللاّمِ.

ومثلُه: ﴿ولَو أنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ به الجِبالُ﴾(٣) الآية، ثمّ قال، عَزَّوجَلَّ: ﴿لِلّهِ الأمْرُ جميعاً﴾(٤)، ولَمْ يَجِئ بالخَبَرِ؛ لأنّ اللّفظ دَلَّ على المعنى./ والمعنى: لو كانَ قُرآناً على ما تَصِفون؛ لكان هذا القرآن لايكون غيرُه(٥). ٢٤٧/١

ومثلُه: ﴿ولَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُم ورَحْمَتُه﴾(٦) الآية.

[ومثلُه: ﴿أمَّنْ هوَ قَانِتٌ آناءَ اللّيلِ ساجداً وقَائماً﴾(٧) الآية](٨).

ومثلُه: ﴿أفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ للإسلامِ فهو علي نورٍ مِنْ رَبِّه، فَوَيْلٌ لِلقَاسِيةِ قُلوبُهم مِنْ ذِكْرِ اللّه﴾(٩).

ومثلُه: ﴿أفَمَن حَقَّ عليه كلمةُ العَذابِ أفَأنتَ تُنْقِذُ مَنْ في النَّارِ﴾(١٠)؟.

ومثلُه: ﴿أفَمَنْ زُيِّنَ له سُوءُ عَمَلِه فرآه حَسَناً﴾(١١)، ثُمَّ قال تَعالى: ﴿فإنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾(١٢).

ومثلُه: ﴿إنَّ الذينَ كَفَرُوا ويَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ والمسْجدِ الحَرام﴾ إلى ﴿والبَادِ﴾(١٣).

ومثلُه: ﴿وإذا قيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مابَيْنَ أيْدِيكُم وما خَلْفَكُم لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ﴾(١٤)، ثُمَّ قال، عَزَّوجَلَّ: ﴿ومَا تَأتِيهِم مِن آيةٍ مِن آياتِ رَبِّهِم إلاّ كَانوا عَنْها مُعْرِضِينَ﴾(١٥).

ومثلُ هذا كثير؛ وذلك أنّ القومَ تكلّموا بِلُغَتِهِم وبما يَعْقِلون. فجازَ أن يَبتدئَ ثُمَّ

---

(١) طه: ١٣٢. (٢) طه: ١٣٢. (٣) الرّعد: ٣١.
(٤) الرّعد: ٣١. (٥) تأويل مشكل القرآن، ص٢١٤. (٦) النّور: ٢٠.
(٧) الزُّمر: ٩. (٨) مابين المعقفين من الحاشية. (٩) الزمر: ٢٢.
(١٠) الزُّمر: ١٩. (١١) فاطر: ٨. (١٢) فاطر: ٨.
(١٣) الحجّ: ٢٥. (١٤) يس: ٤٥. (١٥) يس: ٤٦.

يدعَه بغير خبَر؛ لِعِلْمِ المُخَاطَب بما يريد المُخاطِب.

قال امرؤ القَيس(١):

وجَدِّكَ لو شـــيءٌ أتـــانا رســولُه سِــواكَ ، ولكــنْ لَمْ نَجدْ لكَ مَدْفعاَ

كأنّه قال: لو أتانا سواكَ لرَدَدْناه ولم نَقْضِ حاجَتَه.

وقال آخر(٢):

فلو مارَسُوهُ سَاعةً إنَّ قِرْنَه إذا خَامَ أخْدَانُ الإماءِ يَطيحُ

كأنّه قال : لعرفوه، فترَكَ الخَبر.

وقال رِبعيّ بن عبد مناف(٣):

حتّى إذا أسْلكوهم في قُتَائِدةٍ شَلاً كما تَطْرُدُ الجمّالةُ الشُّرُدا

وهو آخر القصيدة، فتركها بلا خبر.

وقال آخر(٤):

حــتّى إذا بَــلغَ العَــناءُ أنوفَـها ونَــفَــتْ بِدِرَّةِ صائلٍ مُتَفجِّرِ

وليسَ بعد هذا البيتِ شيء. والصّائل.: الدَّم.

وقال الأخطل(٥):

(١) ديوانه،ص٨٥؛ فقه اللغة، ص٣٤٤؛ وتأويل مشكل القرآن، ٢١٥؛ وبلا نسبة في معاني الفرّاء ١٩٢/٣.
(٢) تقدّم تخريجه.
(٣) تقدّم تخريجه وتصحيح الاسم.
(٤) تقدّم.
(٥) ليس في ديوانه، وهو في أخباره التي جمعها الأب انطوان صالحاني الذي نشر ديوان الاخطل لأوّل مرّة، ص٣٩٢ (دار المشرق) نقلاً عن اللّسان: نهشل، والتاج: نهشل؛ والبيت في سائر المصادر بلا نسبة مثل: مجاز القرآن ٣٣١/١؛ والخصائص ٣٧٤/٢؛ والمقتضب١٣١/٤؛ والأمالي الشّجريّة٣٢٢/١.

خلا أنّ حيّاً مِن قُرَيْشٍ تفضّلوا على النّاسِ أو أنّ المكارِمَ نَهْشَلاَ

وهو آخر القصيدة فنَصَبه وكَفَّ/ عن خبره. ٢٤٨/١

والعَرَب تأمر بِلَفْظ الاستفهام، تقول: هل أنتم ذاهبون؟ أي: اذْهَبوا. أو: هل أنْتَ سَاكت؟ أي: اسْكت.

قال اللّه تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(١)؟ أي: انتهوا.

وقد تجيءُ بلفظ الاستفهام وهو إيجابٌ ليسَ باستفهامٍ في الحقيقة. قال اللّه تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ﴾(٢)؟ تَقُولُ: قد امْتَلأْتُ. وأمّا: ﴿وتَقُولُ هل مِنْ مَزيد﴾(٣) قال النّحويّون، أبو عَمْرو وقُطْرُب ويونس: هذا على الإيجاب. والمعنى: هل فيَّ مِنْ زيادة؟ لا أنّها تسأل الزّيادَة؛ لأنّ اللّه تعالى قال لها: ﴿هل امْتَلأْتِ﴾ حين امْتَلأْتْ.

وقال تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾(٤)؟ جاءَت على لفظِ الاستفهام، والملائكةُ، عليهم السّلام، لم تَسْتَفْهِم رَبّها، ولكنّ مَعْنَاها الإيجاب، أي: إنّكَ سَتَفْعَل.

قال جرير لعبد الملك بن مَرْوَان(٥):

أَلَسْتُمْ خيرَ مَن رَكبَ المطَايا وأنــدى العـالمين بُـطُونَ راحِ

فأوجبَ ولم يَسْتَفْهِم. ولو كان اسْتفهاماً لم يكن مدحاً. وقوله: بطونَ راحٍ، يُريد: جمع راحة الكفّ.

قال عَبيد(٦):

(١) المائدة: ٩١. (٢) ق: ٣٠.
(٣) ق: ٣٠.
(٤) البقرة: ٣٠.
(٥) ديوانه، ص٩٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٢؛ واللّسان: نقص؛ والجنى الدّاني، ص٣٢.
(٦) عَبيد بن الأبرص، ديوانه، ص٣٤؛ والحماسة الشّجريّة ٢/٧٧٠؛ ولأوس بن حجر في ديوانه، ص ١٥؛ والخصائص ٢/١٢٦؛ والشّعر والشّعراء ١/٢١٣.

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُه   يكـادُ يَـدْفَـعُـه مَنْ قامَ بالـرّاحِ

[الرّاح][1]: جمعُ راحة، مثلُ ساعٍ: جمعُ ساعة. والهَيْدَب: السَّحَابُ الذي يَنصَبُّ الماءُ منه كأنّه بخيوطٍ متّصلة.

والعَربُ تسمّي النّعمة إمَّة. وقُرِئ: ﴿على إِمّةٍ﴾[2]، أي: نعمة.

قال عديّ[3]:

ثُمَّ بعدَ الفلاحِ والرّشْدِ والإمْـ ـمَة، وارَتْهُمُ هناكَ القُبورُ

* * * *

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) الزّخرف: ٢٢، ٢٣.

(٣) عدي بن زيد العِباديّ، ديوانه، ص٨٩؛ ومعاني الزّجاج ١/٢٨٣، وتهذيب اللّغة ٥/٧١، ١٥/٦٣٤؛ وديوان الأدب ١/٣٧٦؛ واللّسان: ملح، أمم.

فَصْلٌ في الكَسْرِ

والعَربُ تُخْرِجُ مِن آخرِ حَرْفٍ مِنَ الكَلمة حَرْفاً مثلَه، كما قالوا: رَمادٌ رِمْدِيد، ورَجلٌ رَعْشَن، وهذا دخيلُ فلانٍ ودُخْلُلُه.

وناسٌ من أهلِ اليَمَن والشِّحْر يَكْسِرون كُلَّ فعيلٍ من غير أنْ يكونَ فيه/ حرفٌ ٢٤٩/١ مِن حروفِ الحَلْق، وهو قَبيح. يقولون: كِثير وكِبير وشِهيد وسِعيد ورِحيم[١]. ويَقْرؤون[٢]: ﴿وما شِهدْنَا إلاَّ بِما عِلِمْنَا﴾[٣]. على تلك اللّغة.

ولغة تميم وسُفْلى مُضَر[٤] يكسِرون فَعيلاً في كلِّ شيءٍ كانَ ثانيه مِنْ حروفِ الحَلْق. يقولون: شِهِيد وبِعير.

ولغة أخرى شَنْعَاءُ يَكْسِرون كلَّ فعيلٍ فمنها: الضِّنِّينُ والنِّصِيب. والنَّصْبُ[٥] فيهما هو الصّوابُ العالي.

وبعضُ العَربِ يقول: ضِحاها وبِلاها وطِحاها بالكَسْرِ، وهي لغة الذين يقولون: غَزِيتُ وعَفيتُ، يردّونَ الواوَ إلى الياء كما رَدّوا الألفَ إلى الياءَ. قالوا: أخْطَأْتُ وأخْطَيْتُ، وأسَأْتُ وأسَيْتُ، وقَرَأْتُ وقَرَيْتُ، وتَوَضَّأْتُ وتَوَضَّيْتُ.

وأمٌّ وإمّ، وبُكِيًّا وبِكِيًّا، وقد قُرِئَ بهما.

وقد يَرُدُّونَ فِعَالَةَ إلى فِعّيلَى[٦]، يَقولون: خِلّيفَى، على بناءِ هِجّيرَى، يعني: الخِلافَة.

---

(١) في الأصل: رحمة، وهو تصحيف.
(٢) في الأصل: ويقولون، وهو خطأ.
(٣) يوسف: ٨١.
(٤) في الأصل: مصره، وهو تصحيف.
(٥) أي الفتح: الضَّنين والنَّصيب.
(٦) في الأصل: فعيل، وهو خطأ.

ومثلُه أحرفٌ: رِدّيدَى من الرَّدّ، ودِلّيلى من الدّلالة، وخِطّيبَى مِن الخِطْبة، وحِجّيزَى من حَجَزْتُ، وهِزّيمى من الهزيمة، ونحو ذلك.

وتقول: خِطْتُ الثَّوبَ وهو مَخِيط، وكان حدّه مَخيوطاً، فَلَيَّنوا الياءَ كما لَيّنوها في خَاطَ؛ فالتقى ساكنان: سكونُ الياءِ وسكونُ الواو، فَألقَوْا الواوَ السّاكنة، فقالوا: مَخيط، ويُقَال: مَخُوط، بإلْقاءِ الياءِ لا لِتقاءِ السَّاكنين. وكذلك يرد: مكِيل ومكُول.

والإِرْمِدَاءُ: الرَّماد.

قال[1]:

لا يُـبْـقِ هـذا الـدَّهْـرُ مـن ثَـرْيـائِـه　　　غـيـــرَ أثَـافِـيـهِ وإِرْمِـدَائِـه

الثَّرْياء: الثَّرى[2].

١/٢٥٠ / ومِن العَرَبِ مَنْ لا يُنَوِّنُ عِنْدَ الألف واللاّم شَيْئاً، وهم حِمْيَر وغيرُهم. وقرأ الحسَنُ وابنُ سِيرين: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أحَدُ، اللَّهُ﴾[3]، على هذه اللّغة، كرهوا التّنوين عندَ الألف واللاّم.

قال يوسُف النّحويّ: سَمِعْتُ فُصَحاءَ العربِ يقولون: اللّهمَّ صَلِّ على مُحمّدِ النّبيّ، لايُنوّنون؛ لاسْتِثقالِ الألف واللاّم. ويقولون: صَلِّ على مُحَمّدٍ عَبْدِكَ ونَبيِّك، نوّنوا، لأنّه ليسَ مُسْتَقْبِلَه الألفُ واللاّمُ.

[ومنهم][4] مَنْ يقول في: ﴿فَادْعُ لنا ربَّكَ﴾[5]: ﴿فَادْعِ لَنَا رَبَّك﴾، بكسرِ العين، وهي قليلة.

ومثلُه: اهجِه، بكسرِ الجيم، يكسِرون ما سَقطَ منه الواو للجزم؛ وليسَ هو كثيراً.

(١) تقدّم تخريج البيت، حيث ذكرَ آبائه بدلاً من ثَريائه هنا (اللّسان: ثرى).

(٢) في الأصل: التّرك، تصحيف.

(٣) الإخلاص: ١ - ٢.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) البقرة: ٦١.

والضَّمُّ أفصَحُ وأعلى؛ غيرَ أنّ بعضَهم يُنْشِدُ [لبعضٍ] (١) بني أسد:

قد طالَ ماسِـرْتُ فـيكُـم ولم   تَـعْـفِ آثـاري رِيَـاحٌ ولا قَطْرُ

بكسرِ الفاءِ، والأصلُ الضَّمُّ.

وقال آخر (٢):

* اعْلِ الطَّريقَ واجْتَنِبْ أرْمَاما *

ومن نوادر العَرب: فِدَاء، يُقال بالرَّفْع والنَّصبِ والجَرّ.

وأنشَدَ للنّابغة (٣):

فِـداءٌ مـاتُـقِلُّ النّـعْـلُ منّي   إلى أعـلـى الـذُّؤابـةِ للـهُـمَـامِ

والعَرَبُ تقول: أرسلَ فلانٌ الطّائرَ مِن يَدِه، إذا خَلاّه. وعلى ذلك فُسِّرَ قولُه، عزّوجَلّ؛ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنّا أَرْسَلْنا الشّياطِينَ على الكافِرينَ تَؤُزُّهم أزّاً﴾ (٤)؟، بِمعنى التّخْلِيَة.

قال الرّاجز:

أرسَـلَ فـيـهـا مُـقْـرَماً غيـرَ قَـفِرْ   طَبّاً بإظـهـارِ المرابيعِ الشُّـورِ

[أرسل] (٥) يَعني: خَلاّهُ. والمقرَم من الإبل: الضّخم. غير قَفِرٍ: غير مهزول. والطَّبّ: الرَّفيقُ بالشّيْءِ. والمرابيع: الإبل التي تَلقحُ/ في الرّبيع. ٢٥١/١

ويقولون: لا ينبغي أن يكون كذا، أي: لايكونُ له أن يفعَلَ ذلكَ.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) بلا نسبة في الكامل ٤٣/٣ مع اختلاف في بعض اللّفظ.

(٣) ديوانه، ص١٣٣؛ وأساس البلاغة: قلل؛ وتاج العروس: ذهط.

(٤) مريم: ٨٣.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

قال ابنُ أحمر(١):

في رأسِ خَلْقَاءَ مِن عَنْقَاءَ مُشْرِفَةٍ ... ما يُبْتَغَى دُونَها سَـهْلٌ ولا جَبَلُ

على هذا المعنى. ورأسُ خَلْقاء يعني: الصَّخْرَةَ الملساءَ . وعَنْقَاءَ: اسم جَبل.

والعَربُ تقول: أصبَحْتُ فقيهاً، وأمْسَيْتُ شاعراً، أي: صرتُ كذلك، لايريدونَ الصَّباحَ والمسَاء. وأصبحتم متعاونين، أي: صِرتم؛ ألا ترى إلى قوله، عزّوجَلّ: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾(٢)، ولم يكن قتالهم باللّيل إنّما كانَ بالنّهار.

والعربُ تسمّي كلَّ شيءٍ بينَ شيئَينِ برْزَخاً، وجمعُه برَازِخ.

وتسمّي السَّنَةَ حِجّة، والسِّنَنَ حِجَجاً.

قال اللّه تعالى: ﴿عَلى أَنْ تَأْجُرَني ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾(٣).

ويقولون في الجارية: غُلامة، وفي العَجوز: شيخةَ وعَجُوزَة.

قال الأسديّ(٤):

ومُـرْكِـضَـةٍ صَـرِيـحِـيٍّ أبوها ... يُـهَـانُ لـهـا الغُـلامَةُ والغُـلامُ

وقال آخر:(٥):

فَلم أرَ عاماً كان أكثرَ باكياً ... ووجه غلامٍ يُستَّرى وغلامَهْ(٦)

يُستَّرى، أي: يُختَار. تقول: استَرَيْتُ الشَّيْءَ، أي: اخترته. [وسراةُ الشّيْءِ: خيَاره، وكذلك تَسَرَّيْتُه، أي: اخترته](٧).

---

(١) شعره، ص١٣٤؛ واللّسان: عَنق؛ وتاج العروس: عنق.

(٢) الصَّفّ: ٦١. (٣) القصص: ٢٨.

(٤) هو أوس بن غلفاء الهُجيميّ، المخصص ٣٦/١١؛ وشرح المفصّل ٩٧/٥؛ واللّسان: صرح، غلم.

(٥) بلا نسبة في الدّرر ١٣٢/٣؛ واللّسان: عوض، وهمع الهوامع ٢١٣/١ مع اختلاف الرواية.

(٦) في الأصل: غلامي وغلامية، وهو خطأ؛ لأنّ الشّاهد على غلام وغلامة.

(٧) ما بين المعقفين من الحاشية.

قال الأعْشَى(١):

وقد أُخْرِجُ الكاعَبَ المُسْتَّرَا ... ةَ مِنْ خِدْرِها وأشيعُ القِمارا

وقال(٢):

وتضحكُ مِنّي شيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كأنْ لم تَرَيْ قَبْلي أسيراً يمانيا

وقال(٣):

وقد زَعَمَ النِّسْوانُ أنّي عجوزةٌ ... مُشَنَّجةُ الأَوْدَاجِ، أو شارفٌ خَصِيٌّ.

ويقولون: رَجُلٌ ورَجُلَة للمرأة، وهي لغة طَيِّء.

قال(٤):

خَرَّقوا جَيْبَ فتاتِهِم ... ولم يُبَالوا سَوْأَةَ الرَّجُلَهْ

ويقولون في هذا المعنى للمرأة: هي رَجُلَة، أي: راجِلة.

وقال(٥):

فإنْ يَكُ قولهُم صادقاً ... فَسِيقَتْ نسائي إليكم رِجَالا

أي: رَوَاجل.

ويقولون: إنسانٌ وإنسانَة.

/قال(٦): ٢٥٢/١

إنسانَةٌ تَسْقيكَ من أسْنَانِها ... خَمْراً حَلالاً مُقْلتاها عِنَبُهْ

(١) ديوانه، ص ٤٥ (محمد حسين)؛ وتهذيب اللّغة ٥٥/١٣؛ وديوان الأدب ١٢٣/٤؛ واللّسان: سرا.
(٢) تقدّم تخريجه.
(٣) بلا نسبة في المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص٤٥٢.
(٤) بلا نسبة في المخصص ٣٧/١؛ وشرح المفصّل ٩٨/٥؛ واللّسان: رجل.
(٥) بلا نسبة في تهذيب اللّغة ٢٩/١١؛ والعين ١٠٢/٦؛ واللّسان: رجل.
(٦) تقدّم تخريجه.

وقالوا: فَرَسة، فَأدْخلوا الهاءَ في هذه الأسماء لتحقيق التَّأنيث.

والعَرَبُ تسمّي الـدِّينَ الخُلُقَ. قال اللّه تعالى: ﴿وإنّك لَعَلى خُلُقٍ عَظيم﴾(١) فُسِّرَ: لَعَلى دِينٍ عظيم. وقيل عن عائشة أنّها قالت: «ما أرادَ إلاّ خُلُقَه»(٢) واللّه أعلم.

وتُسَمِّي الوَصْفَ الخَلْقَ. قال اللّه تعالى: ﴿إنْ هَذا إلاّ خَلْقُ الأوَّلين﴾ أي: ما هذا إلاّ وَصْفُ الأوَّلين وكَذِبُهم.

وقرأ حمزة والأعمش وأكثرُ قُرّاء الكوفة: ﴿إنْ هذا إلاّ خُلُقُ الأوَّلِينَ﴾(٣)، برفع الخاءِ واللاّمِ والقاف، أي: ما هذا الذي نحنُ عليه إلاّ دينُ الأوَّلين.

وتسمّي أعْناقَ النّخلِ القَصَرَ.

وقال النّحويُّون: الدّارُ والدّيارُ: المساكنُ والمنازِلُ. وقال بعضُهم: الدّار: المنازِلُ والمساكن، والدّيارُ: جَمْعُ الجَمْع.

وقيل: إنّ القَريةَ لا تُسَمّى قَرْيَةً إلاّ بالنّاسِ فيها. والبَلَدُ يُسمّونها بَلَداً، وإنْ لم يكن فيها أحد.

والعربُ رُبّما جاؤوا بلفظِ المجازاة ولَمْ يُجازوا بالجواب. وكذلك الأمر. قال اللّه تعالى: ﴿إنْ استَطَعْتم أن تَنْفُذوا مِنْ أقْطارِ السَّمواتِ والأرْضِ فانفُذوا﴾(٤): ثُمّ قال تعالى: ﴿لا تَنفُذُون إلاّ بِسُلْطَان﴾(٥).

والعربُ تقول: أزَيدٌ أذِنَ لك بِكَذا؟ أي: أمَرك بهذا.

قال اللّه تعالى: ﴿أذِنَ لَكُم بِهذا أمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ﴾(٦)

والعربُ تقول للمذنبِ عندَ التّهدُّد والوعيد: عُدْ مَرّة أخرى لِتَرى ما تَصيرُ إليه.
١/٢٥٣ وهم لا يريدون/ أن يعودَ.

(١) القلم: ٤.

(٢) انظر القرطبيّ ١٨/٢٢٧.

(٣) الشّعراء: ١٣٧.

(٤) انظر حول قراءتها تفسير ابن عطيّة ١١/١٣٧.

(٥) الرّحمن: ٣٣.

(٦) يونس: ١٠.

وكذلك يقولون للرّجل: لا أبقى اللّهُ عَلَيكَ إنْ أبْقَيْتُ. واجْهَد جَهْدَك، ولا يريدون أن يبلغ جَهْدَه.

قال اللّه تعالى: ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُم﴾(١) و﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ ومَن شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(٢). و﴿وَقُلْ: اعملوا، فَسَيَرى اللّهُ عَمَلَكُم ورَسُولُهُ﴾(٣) الآية. و﴿قُلْ لِلّذينَ لا يُؤمِنُونَ: اعْمَلوا عَلَى مكَانَتِكُم﴾(٤) إلى ﴿إنّا مُنتَظِرُونَ﴾(٥).

هذا، وما أشبهَه، تَهَدُّدٌ وزَجْرٌ.

وقال عَبِيد بن الأَبْرَص(٦):

حَتّى سَقَيْنَاهم بكأسٍ مُرَّةٍ ... فيها المُثَمَّلُ ناقعاً فَلْيَشْرَبوا

يريدُ: التهدّدَ.

وقال أبو النَّجم:(٧)

هي الملازِمُ فَمُوتي أوْدَعِي

لا تَطمعي في فرقتي لا تطمعي

فقال: موتي، وهو لا يريدُ ذلك، وإنّما أرادَ التّهدّد.

والعربُ تقولُ للرّجلِ تُهدّدُه: سأَتَفَرَّغُ لكَ وللنَّظَرِ في أمْرِكَ، وليسَ القائلُ لذلك مشغولاً، والمعنى فيهِ التَّهَدُّد، يريد: سأَجِدُّ في أمرِكَ والنَّظَرِ فيه.

قال اللّه تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثَّقَلان﴾(٨). قيل: المعنى في ذلك التّهدّد لهم،

(١) فُصّلت: ٤٠.
(٢) الكهف: ٢٩.
(٣) التّوبة: ١٠٥.
(٤) هود: ١٢١.
(٥) هود: ١٢٢.
(٦) ديوانه، ص٣٤ (صادر).
(٧) ديوانه، ص١٣٤؛ وشرح شواهد المغني، ص٥٤٤، وأمالي ابن الشجري ١/٧، ٨٠، ٢٩٣.
(٨) الرّحمن ٣١.

أي: سَنَفرغُ لكم ممّا وَعَدْناكم مِنْ الثّواب وأوْعَدْناكُم مِن العِقاب.

تقول العرب: أَتفرَّغ وأَفْرُغُ. وقرأ جماعَة: سيَفرُغ، أي: سَيَفْرُغُ اللّهُ لكم؛ واحتَجّوا بقوله تعالى: ﴿كُلَّ يومٍ هُوَ في شأنٍ﴾(١).

قال أبوعُبَيْدَة(٢): سَنَفْرُغ لكم: سَنُحاسبكم؛ لم يَشْغَلْهُ شيءٌ تباركَ وتعالى. وقال ابن قُتَيْبَة(٣): سَنَقْصدُ لكم. وقال ابن عبّاس: سَنَفْرُغُ لكم: من محاسبتكم يوم القيامَة؛ إنّ اللّه لا يشغله شيءٌ عَنْ شَيْءٍ من خَلْقِه.

وقال الحَسَن: سَنَفرُغ لكم يومَ القيامَة ممّا وعدناكم في الدّنيا أنّا صانعوهُ لكم مِنْ

١/٢٥٤ ثوابكم بأعمالكم غيرَ ظالميكم شيْئاً ولا /مُقَصِّرين عن شيءٍ من ذلك.

والعربُ تقول: استَعْمَرْتُهُ في كذا، أي: استَعْمَلْتُه.

قال اللّه، عزّ وجَلّ: ﴿واستَعْمَرَكُم فيها﴾(٤).

والعربُ تقول لكلّ مَن نزلَ به الهَمّ: هو ابنُ هَمٍّ، وأخو هَمٍّ، إذا لحقه ذلك.

قال الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُرِيّ(٥):

أَتَلَهّى بها الهواجرَ إذْ كُـــ ـــلُّ ابـنِ هَـمٍّ بليّةٌ عَـمْياءُ

أَتَلَهّى بها، معناه: بالنّاقة، أي: أركَبُها وأَتَعَلَّلُ بسرعتها في تلك السّاعة، يريدُ: في شدّة الحرّ، ولا أجدُ، مَع ما أنا فيه، شِدّةً من الحرِّ عليّ. والهواجر: انتصاف النّهار، واحدتها هاجِرَة. وسُمّيت الهاجرة هاجرةً لبعدها من وقت البَرْدِ وطيب الهواء؛ ومن قولهم: هجرتُ الرّجل، إذا ابتعدتُ منه.

---

(١) الرحمن: ٢٩.

(٢) مجاز القرآن ٢/٢٤٤.

(٣) تأويل مشكل القرآن، ص١٠٥.

(٤) هود: ٦١.

(٥) ديوانه، ص١٠؛ والبيت وشرحه في شرح القصائد السّبع، ص٤٤٤.

قال المجنون(١):

لقد عشت من ليلى زماناً أحبّها أخا الموت إذ بعضُ المحبّين يكذبُ

معناه: أجدُ همّا يُكْسِبُ الموت.

وقال ابن الطَّثرية:(٢)

حَلَفْتُ لها أنْ قد وُجِدْتُ من الهوى أخـا المـوتِ لا بـدعاً ولا مُتَأشّبَا

المتَأشّب: الجامع لِلشَّيْء من ها هنا وها هنا.

والبَلّية من قول الحارث مُفَسَّرَة في حرف الباء من هذا الكتاب، بعد هذا إنْ شاءَ الله.

والعَربُ تقولُ: هؤلاء [لا](٣) كذا ولا كذا، بين ذلك.

قال الله تعالى: ﴿لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ﴾(٤) فالمعنى: بين هذين الأمرين في الصِّغَر جِدّاً والمسنة جِداً.

والعربُ تسمّي السَّيِّدَ العظيم من الرّجال عَيْراً.

قال الأعشى:(٥)

قد نَطْعَنُ العَيْرَ في مكنونِ فائِله وقد يَشيطُ على أرْمَاحِنا البَطَلُ

أراد: قد نطعنُ السَّيِّدَ. وفَائِلُه يعني: عِرقاً في الفَخِذِ، عليه أكثر لحم الفَخِذِ، وهو

(١) ديوانه، ص٤٢؛ وشرح القصائد السَّبع، ص٤٤٥.

(٢) شعره، ص٥٧، وفيه: مُتأسيّاً، وكذا في شرح القصائد السبع، ص٤٤٥؛ ونسبه في الخزانة إلى ابن الدّمينة ١٩٨/٦؛ وما أثبت في ديوان ابن الدّمينة، ص٢١٣ نَقْلٌ عن الخزانة.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) البقرة: ٦٨.

(٥) ديوانه، ص٩٩ (محمد حسين)؛ وشرح المفصّل ٦٤/٥؛ واللّسان: شيط، فيل.

النَّسَا في السَّاق. ومكنونُه: الدَّمُ الذي فيه، يعني: إنّا بُصَرَاءُ بالطَّعْنِ، نضَع أرماحَنا
١/٢٥٥ حيثُ نَشَاء./ ويشيط، أي: يَهْلِك. يقول: إنّا لِعِزَّتنا ومَنَعَتِنا لا يثأرُ أحدٌ منّا بدمٍ، فهو يذهب باطلاً. وتَشَيَّطَ الدَّم، إذا غلا بصاحبه. يقال: شاطَ دَمُه، وأشَاطَ دَمَهُ فلانٌ، وأشاطَ بِدَمِه. واسْتَشَاط فُلانٌ غَضَباً، يعني: الامْتِلاءُ مِن الغَضَب.

قال(١):

أشـاطَ دمـاءَ المُسْـتَشـيـطين كُلِّهم وغُـلَّ رُؤوسُ القـوم فـيهم وسُلْسِلوا(٢)

والعَربُ لا تكادُ تقول الخَطْب إلاّ في الأمرِ الجليل.

قال اللّه تعالى، حكايةً عن إبراهيم عليه السّلام: ﴿قَالَ: فَمَا خَطْبُكُم أَيُّها المُرْسَلُون﴾(٣)، أي: الأمر الجليل الذي جئتم به. وخاطبهم بذلك لمّا أخبروه بخبرٍ عن اللّه، عزّ وجلّ، عَلِم أنّهم مُرْسَلون، فقال: فما خَطْبُكُم. وخاطَبَهم بالمرسلين، صلّى اللّه عليهم أجمعين.

قال الفَرَّاء: أهلُ الحجاز يقولون: مَشى إلى البيتِ حافياً رَجُلا، بمعنى: راجلاً. ويُقالَ رَجُلٌ رَجْلان، أي: راجل. ويُقال: رَجِلَ رَجَلاً وهو رَجْلان، وأنْشَدَ(٤):

عَـليَّ، إذا عَـايَـنْـتُ لَيْلى بخلوةٍ أنَ أزْدَارَ بيـتَ اللّـه رَجْـلانَ حـافيا

وقـال اللّه، عـزَّ وجلّ: ﴿فإنْ خِفْـتُم فَرِجالاً أو رُكْبَاناً﴾(٥)

أي: فَرَجّالة.

(١) بلا نسبة في العين ٦/٢٧٥؛ وتهذيب اللغة ١١/٣٩٠، واللّسان شيط.
(٢) في الأصل: سنسنوا وهو تصحيف.
(٣) الحجر: ٥٧.
(٤) هو المجنون في ديوانه، ص٢٤٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٢٥٤؛ والمغني ٢/٤٦١؛ واللّسان: رجل؛ وأوضح المسالك ٢/٩٦.
(٥) البقرة: ٢٣٩.

قال الأخْطَل(١):

وبَنوا غُدانَةَ شاخِصٌ أبْصارُهُمْ ... يَمْشُونَ تحتَ بُطونِهِنّ رِجالا

لأنّهم مسنودون(٢) وأبصارُهم شاخصة إلى مَن يقودُهم. وتحت بطونِهِنّ، يعني الخيلَ.

ويقال: رَجُل، أي راجل، وإنّما قيل للسيّد من الرّجال عَير؛ لأنه شُبّه بالحمار في الصَّيْد إذ كانَ أجَلَّ ما يُصاد.

من ذلك الحديث: أنَّ أباسفيان استَأْذن على النّبيّ، صلّى اللّه عليه، فحجَبه ثُمّ أذنَ له، فقال: ما كدتَ تأذنُ لي حتّى تأذنَ لحجارة الجَلْهَتَيْن. فقال عليه السّلام: «يا أبا سُفْيان، /أنتَ كما قال القائل: كلُّ الصَّيْد في جَوْفِ الفَرا»(٣). يعني بالفَرا: الحمار الوَحْشِيّ، أي: أنْتَ في النّاس كحمار الوحش في الصَّيْد، أراد أنّها كُلَّها دونه. ١/٢٥٦

والفَرَا: الحمار، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ. قال أبوعبيدة(٤): العَرَبُ تَتْرُكُ هَمْزَ ثلاثة أحرف أصلها الهمز: النَّبيّ وهو مِنْ: أنبأ عن اللّه، عزّ وجلّ. والجَابِيَة وهي: جَبأْتُ. والذُّرِّيّة وهي مِنْ: ذرأ اللّه الخَلْق.

وبعضهم يَهْمِزُ النّبيّ وَيُخْرِجُهُ على أصلِه.

والعَرَبُ تَستَغني بِعَدَدِ الأسماءِ عن عَدد الأفعال إذا بَدأَت بالأفعال قبل الأسماء. وعلّةٌ أخرى أنّ الفعلَ إذا كانَ مُبْتَدأً به، يكون فارغاً، فلّما كانَ فارغاً لا ضَمير فيه، لم يُثَنَّ ولم يجْمَع. نقول: قامَ الزّيدان، وقامَ الزّيدونَ.

---

(١) ديوانه ١١٢/١؛ وبلا نسبة في تاج العروس: رجل.

(٢) في الأصل: ماسنودون، وهو تصحيف.

(٣) رواية الحديث بهذه المناسبة فيه اضطراب، إذا المأثور أنَّ أبا سفيان اشتكى أصحابه الذين عَيروه بصيده، فأراد الرّسول أن يطمئن باله فقال هذا الحديث. انظر غريب الحديث ٢٢٥/٢ - ٢٢٦؛ والفائق ٢٢٣/١؛ وجمهرة الأمثال ١٣٥/٢ - ١٣٦؛ ومجمع الأمثال ١١/٣ - ١٢؛ ونصيحة الملوك، ص٣٧٥.

(٤) هكذا في الأصل، ٤٦١ ولعلّه أبو عبيد، وهو الأقرب إلى السياق.

قال اللّه، عزّ وجلّ: ﴿إنَّ الذين قالوا ربُّنا اللّهُ﴾(1)، فَجَمَع الفعل في حال التّأخير.

وقال تعالى في حال التّقديم: ﴿وقالَ الذينَ في النَّارِ﴾(2)، فَأُفْرِدَ الفِعْل في حال التّقديم.

وبعضُ العَرب، وهم سُلَيْم وبنو تَميم وبنو قُشَير ومَنْ جاوَرَهم مِنْ أهلِ الحجاز، يَجْمَعونَ الفِعلَ في حال تقدُّمه. يقولون: قاموا الزّيدون. و(3) ذلك على(4) السّؤال والتفسير في قول البصريين، وعلى كَلاَمَيْنِ(5) في قَوْلِ الكوفيّين؛ كأنّهم لمّا قالوا: قاموا، قيل: مَنْ؟ قالوا: الزَّيدون.

قال اللّهُ، عَزَّ وجَلّ: ﴿ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ مِنْهُم﴾(6).

وقالَ تَعالى: ﴿وأسَرُّوا النَّجْوَى الذين ظَلَمُوا﴾(7) وقال، عَزَّ وجَلّ: ﴿لَيْسُوا سَواءً مِنْ أهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ﴾(8) فجمع الفعل في حال تقدُّمه، على السُّؤالِ والتّفسيرِ؛ كأنّه لمّا قال: ﴿ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا﴾ قيل: من؟ قال: ﴿كثيرٌ مِنْهُم﴾.

وكذلك ما هو مثلُه.

---

(1) فُصّلت: ٣٠.

(2) غافر: ٤٩.

(3) في الأصل: «في» وهو خطأ، وسيتّضح من سياق كلام المؤلّف.

(4) في الأصل: «في» وهو خطأ، وسيتضح من سياق كلام المؤلف.

(5) أي على وجهين من وجوهِ الإعراب. انظر حول لغة أكلوني البَراغيث: معاني الأخفش ٢٦٢/١؛ ومعاني الفَرَّاء ٣١٦/١؛ ومعاني الزّجاج ١٩٥/٢ - ١٩٦ و٣٨٣/٣ - ١٢٤؛ وتفسير ابن عطيّة ٥٢٥/٤ - ٥٢٨ و١٠ - ١٢٣ - ١٢٤؛ وتفسير القرطبيّ ٢٤٨/٦، و٢٦٨/١١؛ وآراء في الضّمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، ص٣٤ فما بعدها؛ وبحث في اللهجات العربية «لغة أكلوني البراغيث» ضمن كتاب «دراسات في اللغة والنّحو» ص ١٦٧ - ١٧٤.

(6) المائدة: ٧١.

(7) الأنبياء: ٣.

(8) آل عمران: ١١٣.

قال(١):

ولكنْ دِيَافِيٌّ أبوهُ وأُمُّه ... بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقاربُهْ

فقال: يَعْصِرْنَ، فجَمَعَ الفعل في حالِ تقدّمه على السّؤالِ والتّفسير.

وقال آخر:(٢)

/يا أوسُ، لو نالَتْكَ أرْمَاحُنا ... كنتَ كمن تهوي به الهاويَهْ ٢٥٧/١

أُلْفِيَتَا عيناكَ عند القَفَا ... أولى فأولى لكَ ذا واقِيَهْ

فقال: أُلْفِيَتَا عيناك، فَثَنّى الفِعْلَ في حال تقدُّمِه على السُّؤال والتّفسير. [ويروى: «أُلْفِيَتَا عيناكَ عندَ القَفا»](٣).

قال الفرزدق:(٤)

رأيْنَ الغَواني الشَّيْبَ لاحَ بمفرقي ... فَأعْرَضْنَ عَنّي بالوُجوهِ النّواضِرِ

فقال: رَأيْنَ، فجمع الفِعْلَ في حالِ تَقَدُّمِه، على تلكَ اللُّغة.

قال الرّاجز(٥):

قُلْن بناتُ العم: يا سَلْمى وإنْ

كان فقيراً معدماً؟ قالت: وإنْ

---

(١) هو الفرزدق، ديوانه ١/٤٦، وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٤٦؛ وسيبويه ٢/٤٠؛ والخصائص ٢/١٩٤.

(٢) هو عمرو بن ملقط الطّائي في نوادر أبي زيد، ص٦٢؛ وتخليص الشّواهد، ص٤٧٤؛ وخزانة الأدب ٩/٢١؛ وشرح التّصريح ١/٢٧٥؛ واللسان: ثعلب، خبج، هوا.

(٣) ما بين المعقفين من الحاشية.

(٤) هكذا في الأصل، وليس في ديوانه، والبيت لمحمد بن عبدالله العتبي في الأغاني ١٤/١٩٩؛ والمقاصد النحويّة ٢/٤٧٣؛ ولمحمّد بن أميّة في العقد ٢/٣٥٨؛ وبلا نسبة في شرح شذور الذّهب، ص٢٣٤.

(٥) هو رؤبة بن العجّاج، ملحق ديوانه ص١٨٦؛ والمقرّب ١/٢٧٧؛ وضرائر الشّعر، ص١٨٥؛ والخزانة ٩/١٤.

فجمعَ الفعلَ في حالِ تقدُّمِهِ، وهو كثيرٌ لا يُحْصَى

والعَربُ تقدّم ما هو أهمّ لها، وهُمْ بِبَيانه أغنى، وإنْ كانا جميعاً لِيُهمّانِهم ويَعنياهم.

قال اللّه تعالى في تقديمِ المفعول قَبلَ الفَاعل: ﴿وإذْ ابتَلى إبراهيمَ ربُّه بِكَلِمَاتٍ﴾(١)؛ فالمفعولُ مُقَدَّم قبلَ الفاعِل.

وقال، عَزَّ وجَلَّ: ﴿إنّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عبادِه العُلَماءُ﴾(٢)

وقال تعالى: ﴿فلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلونَ﴾(٣). وقال، عزّ وجل:

﴿وتَغْشَى وُجُوهَهُم النَّارُ﴾(٤)

ويقولون: قَتَلَ أرضاً عَالِمُها، وقَتَلَتْ أرْضٌ جاهِلَهَا(٥).

ويقولون: حُسْبَانُكَ على اللّه، وهو جميعُ الحِسَاب.

ويقولون: قاسَمْتُ فُلاناً، أي: أقْسَمْتُ له. ونَصَحْتُ ونَصَحْتُه، وأبيعُكَ هذا، أي: أبيعُ مِنْكَ.

قال(٦):

أبعتُكَهُ، إنْ كنت تَبْغي ابْتياعَه ... ولم تَكُ مَزّاحاً، بعشرينَ دِرْهَما

وتَقُول: سَمِعْتُكَ، أي: سَمِعْتُ مِنْكَ.

قال اللّه تعالى: ﴿إنّي آمَنْتُ بِربِّكم فاسْمَعُونِ﴾(٧)، أي: اسمعوا منّي. وقال تعالى:

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) الحجر: ٦١.

(٤) إبراهيم: ٥٠.

(٥) المخصّص ٦/١١٤.

(٦) قاله أعرابي لأبي نواس كما في الأغاني ٢٥/٢٨٣.

(٧) يس: ٢٥.

﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم إذْ تَدْعُونَ﴾(١)، أي: يَسْمَعُونَ مِنْكُم.

والعربُ، إذا أرادوا أن يثنُّوا شيئَيْن هُمَا خِلقةٌ في نَفْسِ الشَّيْءِ، نحو القلبِ واليَدِ، قالوا: قلوبُهما وأيْديهما، ونحو ذلك في الأشياءِ كُلِّها.

قال اللّه تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾(٢) [وقال](٣): ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾(٤).

وقيل: إنّما فَعَلوا بما في البَدَن/ واحد؛ فجعلوا(٥) تَثْنِيَته جمعاً؛ لأنّ أكثرَ ما في البَدن شيئان، فإذا أرادو تَثْنِيَة الواحد حَمَلُوه على الأكْثر، وإذا أرادُوا أنْ يُثَنُّوا ما في البَدَن اثنان منه قالوا: قَطَعتُ يَدَي الزَّيْدَيْنِ ورِجْلَي العُمَرَيْن. وإنّما قالوا في قوله تعالى: ﴿فَاقْطَعُوا أيْدِيَهما﴾ الآية: أرادَ الأيْمان، ولا يجوز أن يكون أراد يَداً من هذا ويَداً من هذا؛ وبذلك جرى الحكمُ عندَ الفُقَهاء. ٢٥٨/١

وقد يجوز تثنية ما في البَدَن واحد.

قال الفرزدق(٦):

بما في فُؤادَيْنا من الـهَمِّ والجوى ... فَـيُجْبَرُ مُنهاضُ الفؤادِ المُسَقَّفُ

[ويروى: المشغَّف](٧). وإنّما كانَ وَجْهُه: بِمَا في أفْئِدَتِنا؛ لأنّ الفؤادَ مِنَ الإنسان واحد.

---

(١) الشّعراء: ٧٢.

(٢) التّحريم: ٤.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) المائدة: ٣٨.

(٥) في الأصل: فجعلوها، وهو خطأ.

(٦) ديوانه ٢٥/٢؛ وسيبويه ٦٢٣/٣؛ وجمهرة أشعار العرب ٨٧٨/٢؛ وبلا نسبة في شرح المفصّل ١٥٥/٤؛ وهمع الهوامع ٥١/١.

(٧) ما بين المعقفين من الحاشية.

قال[1]:

هُمَا نَفَثَا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما مِنَ النَّابِحِ العَاوي أشَدَّ رِجامِ

قال أبو ذُؤيب[2]:

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوافِذٍ كَنَوافِذِ العُبُطِ التي لا تُرقَعُ

ورُوي: العُطُب. قوله: «فَتَخَالَسَا» معناه: أنّ أحدَهما: يَخْلِسُ مِنَ الآخَرِ طَعْنَةً. ويقال: تَخْتَلِسُ نفسَهُ. والنَّوافذ: جمعُ نافِذَة، وهي الطّعنةُ التي تَنْفُذ. [والعُبُط: قتبُ البعير، والله أعلم][3]. والعُبُط: شَقُّ الجلد الصَّحيح ونَحْرُ البعير الصَّحيح من غيرِ مرض. وله تَمامُ شرحٍ في حرف العين من هذا الكتاب إنْ شاءَ الله.

والعُطُب: جَمْعُ عُطْبَة، وهي القُطنة. والمعنى: كنوافذِ الثّياب؛ أي: نَفَذَت الطّعنة في جلودِهم ولحومِهم كما تَنْفُذُ في الثّياب.

وتقول: عيناك حَسَنَتَان، ويجوز: عَيْنَاك حَسَنَة، وكذلك: عَيْنُك حَسَنَة. وكذلك: عَيْنَاك نَظَرَتا، وَعَيْنُكَ نَظَرَتا، وعيناك نَظَرَتْ؛ لأن إحدى العَيْنَين إذا نظرت، فقد نظرت العَيْنُ الأخرى. وهما عند العرب بمنزلةِ شيءٍ واحد.

قال الفرزدق:[4]

فَلو رَضِيَتْ يدَاي بها وَضَنَّتْ[5] لكَانَ عَلَيَّ للقَدَرِ اختيارُ

١/٢٥٩ /ويروى: «للقَدَرِ الخِيارُ».

فقال: يداي. ثُمَّ قال: وضَنَّتْ؛ لأنّ عَمَلَ إحدى اليَدَيْن بمنزلة عَمَلِهما.

---

(١) هو الفرزدق، ديوانه ٢/٢١٥؛ والخصائص ١/١٧٠، ٣/١٤٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٤١٧؛ وسيبويه ٣/٣٦٥؛ وتذكرة النّحاة، ص١٤٣؛ والخزانة ٤/٤٦٠، ٧/٤٧٦.

(٢) ديوان الهذليّين ١/٢٠؛ وجمهرة أشعار العرب ٢/٦٩٧؛ والمفضليّات ص٤٢٩.

(٣)ما بين المعقفين من الحاشية.

(٤) ديوانه ١/٢٩٤؛ والخصائص ١/٢٥٨؛ والمقرّب ١/٢٥٢.

(٥) في الأصل: وظنّت، وهو خطأ، وما أُثبت من الدّيوان.

وقال امرؤ القيس(١):

وَعَـيْـنٌ لـها حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ(٢) شُـقَّـتْ مَآقِـيـهِـما مِنْ أُخَـرْ

فقال: عيْنٌ. ثُمَّ قال: مآقيهما؛ لأنّ نظرَ إِحدى العيْنَين بمنزلة نظرهما جميعاً، ولو أحّدَ الجمعَ لجازَ؛ لأنّه يرى بكلّ واحد من المذكورَيْن.

قال(٣):

كُـلـوا فـي نِصْفِ بَطْنكم تَعيشوا فَـإِنَّ زمـانـكـم زَمنٌ خَـمـيـصُ

وقال آخر:(٤)

الـواردون، وتَـيْمٌ فـي ذرى سَـبَـأٍ قَـدْ عَـضَّ أعـناقَهُمْ جلدُ الجَواميسِ

* * * *

مســـألة

فإنْ قال قائل: قد زَعَمْتَ أنّ ما في البَدن منه شيئان تثنيته مخالفةٌ لجميعِه، فما معنى قوله، عزّ وجلّ: ﴿والسَّارقُ والسَّارقةُ فاقْطَعوا أيْدِيَهُما﴾(٥)؟ قيل له: إنّما أرادَ يميناً مِنْ هذا ويميناً من هذا، فجمعَ في موضع التَّثْنية؛ لأنّه بمنزلةِ الرّأسِ والقَلب، فافهم إنْ شاء اللّه.

وتقول: ضربْتُ رأس زَيْدٍ، وأرْؤُسَ الزَّيْدَيْن، وأرؤُسَ الزَّيْدِين. وتقول: ما أحسنَ رؤوسَهُما، وهو الأجود. وقد قالوا: ما أحْسنَ رأْسَيْهِما.

(١) ديوانه، ص١٦٦؛ وديوان الأدب ١/١٣٨؛ ومقاييس اللغة ١/٢٠٨؛ والمخصّص ٢/٥، ١٦/١٨٥؛ والخزانة ٥/١٩٧.

(٢) عين حَدْرة بَدْرة: عظيمة حادّة النّظر.

(٣) من الشّواهد التي لا يعرف قائلها، سيبويه ١/٢١٠؛ والمقتضب ٢/١٧٢؛ وأسرار العربيّة، ص٢٠٣؛ والخزانة ٧/٥٥٩؛ والأمالي الشّجريّة ١/٣١١.

(٤) هو جرير، ديوانه، ص٣٢٥؛ المذكّر والمؤنث لابن الأنباري، ص٥٤٤؛ والأمالي الشجريّة ٢/٣٨؛ والمخصّص ١/٣١، ٤/٤١؛ والخزانة ٧/٥٣٧.

(٥) المائدة: ٣٨.

قال الشّاعر:(١)

* ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنْ *

فجاء باللّغتَيْن في بيتٍ واحد، يريد ظهورَهُما.

والعرب تقول: قد استَعان الرّجلُ: إذا حلَق عانتَه.

كذللك: قد استَحلَّ. وزعموا أنَّ بشير بن عمرو بن مزيد حين قتله الأسديّ قال له: أخِّرْ عَلَيَّ سَراويلي، فإنّي لم أستَعِنْ، أي: لم أحلِق عانتي.

والعرب تَتَكَلَّمُ بالأفعال المستقبَلة، ولا يتكلّمون بالماضي منها؛ فمن ذلك قولهم: عِمْ صباحاً. ولا يقولون: وَعَمَ صباحاً.

ويقولون: ذَرْ ذا ودَعْهُ، ولا يقولون: وَذَرتُه ولاوَدَعتُه.

ويقولون: عَسَيْتُ أنْ أفعلَ ذلك، ولا يقولون: أُعْسِي، في المستقبَل، ولا عاسٍ في دائم.

والعَربُ تُدْخِلُ الفاءَ في خبر الابتداء، إذا كانَ الخبرُ من سَبَب الاسم.

قال اللّه تعالى: ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهما﴾(٢) و: ﴿الزَّانيَةُ والزّاني فاجْلِدُوا﴾(٣) فَأدخلَ الفاء فيهما.

١/٢٦٠ والعَربُ قد تُضيف الشّيءَ إلى نَعْتِه، نحو قولهم: /صَلاةُ الظُّهْرِ، وحبّ الحصيد.

وقال، عزَّ وجَلّ: ﴿وَذلك دِينُ القَيِّمَةِ﴾(٤). ولم يقل: الدّينُ القَيِّمَةِ، والعِلّةُ ما ذكرناه. وقال آخرون: إنّما التّقديرُ: وذلك دينُ مِلّةِ القَيِّمَةِ، وذلك دينُ الحنيفيّة

(١) هو خطام المجاشعيّ، والرّجَزُ في سيبويه ٢/٤٨؛ وشرح المفصّل ٤/١٥٦؛ واللّسان: مرت؛ والخزانة ٢/٣١٤؛ وفي سيبويه ٣/٦٢٢ له أو لهميان؛ وبلا نسبة في المخصّص ٩/٧.

(٢) المائدة ٣٨.

(٣) النور: ٢.

(٤) البيّنة: ٥.

القَيِّمَةْ؛ فحذف المضاف إليه، وأقامَ المضافَ مقامَه؛ كما قال تعالى ﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ﴾(١)، أي: سَلْ أهْلَها.

قال الشّاعر:(٢)

أَتَـمْـدُحُ فَـقْعَسـاً وتَـذُمُّ عَبْسـاً؟ ... ألا لِـلّـهِ أُمُّـــكَ مِـنْ هـجـيـنِ

ولـو أَقْـوَتْ عليـك ديـارُ عَبْـسٍ ... عـرفـتَ الـدّارَ عِـرفـانَ اليـقين

فأضاف عِرْفاناً إلى اليقين، وهو أراد: عِرْفاناً بعَيْنه يقيناً.

والعَرَبُ تسمّي ظاهِرَ الرَّجُلِ نَهارَه، ومكنونَه ليلَه.

قال الأعشى(٣):

نَهارُ شَـراحيلَ(٤) بن عَمْـرٍو يَرينني ... ولـيلُ أبـي عَـمْـرٍو أَمَـرُّ وأعـلَـقُ

والعَرَبُ تقول: دينٌ قَيِّمٌ وقِيَماً بكسر القاف والياء، وبتَخْفيفِهما(٥)، وهما لغتان.
وقال بعضهم: قِيَماً بالكَسرِ: جماعة، وقَيِّماً: واحد.

والعَرَبُ تقول: رَنَوْتُ، أي: طَرِبْتُ، كلمة سائرة في أفواههم.

والعَرَبُ تُسَمّي الذين يدخلون في قومٍ ليسَ منهم: أُشَاباتِ القَوم. وهو فارسيّ أعْرَبَتْه العَرَبُ(٦) من قولهم: وقعوا في أُشوبٍ، أي: اختلاط.

قال(٧):

تَعْدُو غُواةٌ على جيرانكم سَفَهاً ... وأنْـتُـمُ لا أُشـابـاتٌ ولا ضَـرَعُ

---

(١) يوسف: ٨٢.
(٢) بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة، ص١٤٧.
(٣) ديوانه، ص١١٩ (محمد حسين) مع اختلاف في الرّواية؛ واللّسان: علق.
(٤) في الأصل: شاحيل، وهو تصحيف.
(٥) في الأصل: يحفظهما، وهو خطأ.
(٦) لم ينصّ أحد من اللّغويين على عجمتها؛ وهي عربيّة خالصة، ودلالاتها في المعجم واسعة.
(٧) بلا نسبة في العين ١/ ٢٧٠؛ وتهذيب اللّغة ١/ ٤٧١؛ واللّسان: ضرع.

والعَرَبُ تُسَمّي الأربعةَ إِسْتاراً.

قال جرير(١):

إنَّ الفرزدقَ والبَعيثَ وأُمَّه ... وأبا البَعيثِ لشَرٌّ ما إِسْتارِ

والعَرَبُ تُنزلُ الشّجْعانَ مَراتبَ. والاسمُ العَامّ: شُجَاعٌ، ثُمَّ بَطَلٌ، ثُمَّ بُهْمَةٌ، ثُمّ أَلْيَسُ. هذا قولُ أبي عُبَيْدَةَ.

ويقال: قومٌ شُجَعاء، وشِجْعَةٌ، وشُجْعَةٌ، على تقدير: غِلْمة وَصُحْبة. ورجلٌ شجيعٌ، أي: شُجَاع. ومنه: عجيبٌ وعُجاب.

٢٦١/١ /ورَجُلٌ بَيِّنُ الشَّجاعةِ والشُّجعة، مثل: حَسَنُ الصَّحابة والصُّحْبَة. ثُمَّ يقولون للجماعة: صُحْبَة على هذا المعنى. وامرأةٌ شجاعة، ونسوةٌ شجاعات.

قال الحُصَيْن(٢):

مِنَ الصُّبْحِ حتّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، لا ترى ... مِن الخيلِ إلاّ خارجيّاً مُسَوَّما

ويروى: مِنَ القومِ، والخارجيّ: يَخْرُجُ ويَشْرُفُ بنفسِهِ، مِنْ غير أن يكون له قديم.

قال أبوعمرو: قلتُ لأبي العبّاس: كَيفَ سَمُّوا السّيِّد سِنّوْراً؟ قال: لأنّ عَظْمَ حَلْق الفَرَس يُقالَ له السِّنَّوْرُ، وهو أعزّ موضع في الفَرَس؛ لأنه مُسْتَقَرُّ رأسِه.

والسّيّد: الرّئيس، والرّئيس: الشّاةُ التي عُقِرَ رأسُها. والشّاة: الثّوْرُ. والثَوْرُ: ظهورُ الحَصْبَة. والحَصْبَةُ: صِغار الجَمْر. والجمرةُ: الفَحْمَةُ. والفَحْمَةُ: القَسْوَرَةُ. والقَسْوَرَةُ: ظلمةُ اللّيل.

والعَرَبُ تُسَمّي الرَّجُلَ جَمَلاً، ولا يُسَمّونَه بعيراً، ولا يُسَمّون المرأةَ ناقةً. ويُسَمُّونَ

(١) ديوانه، ص٣١٧؛ وتهذيب اللّغة ٣٨٢/١٢؛ والمخصّص ١٣٠/١٧.

(٢) هو الحصين بن الحمام المرّي، المفضليّات، ص٦٥ مع اختلاف في اللّفظ؛ وشرح اختيارات المفضل، ص٣٢٩؛ وبلا نسبة في المقرب ١٩٨/١؛ ورصف المباني، ص٣٨٦.

الرَّجلَ ثوراً. ولا يُسَمّون المرأةَ بقرةً، ويُسَمّون الرَّجُلَ حِمَاراً[1]، ولا يُسَمّون المرأة أتانا. ويُسَمُّون المرأةَ نعجةً، ولا يُسَمُّونها شاةً. ولا يجعلون شَاةً اسْماً مقطوعاً، ولا يجعلونه علامةً، مثل: زيد وعمرو. ويسمّون المرأةَ عنزاً، ويُسمّون النّاقة بعيراً.

قال[2]:

لا نشـتـكـي لبنَ البَعيرِ وعـنـدنـا   لَـبَنُ الـزُّجـاجـة واكـفُ المِعْـصَـارِ

قال هشام: العربُ تقول: اسْقني لبنَ بعيرِك، يريدون: لَبَنَ ناقتِك.

وقال الأصمعيّ: البعيرُ يكونُ مُذَكّراً ومُؤنّثاً، وهو بمنزلةِ الإنسان، تقول: هذا بعير، إذا عَنَيْتَ جملاً، وهذه بَعِيرة، إذا عنيتَ ناقةً. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: صَرَعَتني بعيرٌ لي.

يقال: أباعِرُ، للجمع، وجَمْعُ الجَمْعِ: بُعْران وبِعْرَان بالضّمّ والكسر.

قال بعضُ لصوصِ العَرب[3]:

وإنّي لأَسْـتَحْيي من اللّه أنْ أُرى   أطـوفُ بِـحَبْلٍ ليسَ فيـه بـعيرُ

وأنْ أسـألَ المرءَ اللَّئيـمَ بعيـرَه   وبُـعـرانُ ربّي فـي الـفلاةِ كـثيرُ

ورُوي عن /النّبيّ، صلّى اللّه عليه وسلّم، أنّه سَمّى النّخلةَ عَمّةً لنا، فقال عليه ٢٦٢/١
السّلام: «نِعْمَتِ العَمَّةُ لكم النَّخْلَة، خُلِقَتْ مِنْ فَضْلَةِ طينة آدم، عليه السّلام»[4].

---

(١) أي حماراً وَحْشياً وليس أهلياً.

(٢) بلا نسبة في أساس البلاغة: متن؛ واللّسان: غرد مع اختلاف في اللفظ في كليهما.

(٣) هو الأصيحر السّعدي كما في الحماسة البصريّة ٣٧٨/٢؛ والمؤتلف والمختلف، ص٤٣.

(٤) في المخصّص ١١٤/٣٣: «نعمت العمة لكم النّخلة» دون ذكر الطّينة؛ وفي المجموع المغيث ٥٠٦/٢؛ والنّهاية ٣٠٣/٣: «أكرموا عمّتكم النّخلة». وفي كنز العمال ٣٣٨/١٢ رقم ٣٥٣٠٠: «أكرموا عمتكم النّخلة فإنّها خلقت من فضلة طينة آدم». وقال الخطابي: لا يصحّ أنها خلقت من فضل طينة آدم (انظر غريب الحديث لابن الجوزي ١٢٩/٢).

وهذا كلامٌ صحيحُ المعنى لا يعيبُه إلاّ مَنْ لا يعرف مجازَ الكلام.

والعَرَبُ تقول: خاتِمٌ وخاتَم وخاتام وخَيْتام.

وقال اللّحيانيّ(١):

لـعـلَّ أبـا عُـبـيـدةَ أن يَـلـيـنـا أيُـوعِـدنـا بِـخَـيْـتـامِ الأمـيـرِ؟

وقال آخر:(٢):

يا خلّ(٣) ذاتَ الجوربِ المُنْشَقِّ أخَـذْتِ خاتَـامي بغيرِ حَـقٍّ

وحكى اللّحيانيّ: فلانٌ خاتِمُ القومِ وخاتِمَتُهم.

والعَرَبُ تقول: سَمْنٌ وسَمَن، لُغتان.

قال الرّاجز(٤):

بِتْنا بِـحَـسّـانَ ومِعزاهُ تَـئِـطّْ في سَـمَـنٍ مـنـهـا كـثـيرٍ وأَقِطْ

والعربُ تقول: رَجُلٌ حَذِرٌ وحَذْرٌ، وعَجِلٌ وعَجْلٌ، وفَطِنٌ وفَطْن، ونَكِرٌ ونَكْرٌ، ولَحْمٌ ولَحِم، تُخفَّف وتُثقَّل. وبُخْلٌ وبُخَل وبَخَل وبَخْلٌ وبَخِلٌ، أربعُ لغات.

ورَجُلٌ لَحيم: كثير اللّحم. ويُقال: لَحُمَ لَحامَةً، ورَجُلٌ لَحِمٌ: أكولٌ لِلَّحْمِ. وبَيْتٌ لَحِمٌ: يكثُرُ اللَّحْمُ فيه.

ويقال لِلرّجُلِ: أَمْلَحْتَ ومَلَّحْتَ يا فلان، في اللُّغَتَيْن، أي: جئتَ بكلمةٍ مَليحة. وأَكْثَرْتَ مِلحَ القِدْر. والمُلْحَةُ: الكلمة المليحة. والملاّحة: مَنبِتُ اللّحم.

ويقولون: رَجُلٌ ورَجْلٌ، وقَصُرٌ وقَصْرٌ. وقد عَلْم، يريدون: عَلِمَ؛ يُسكّنون الثّاني

(١) اللّسان: ختم؛ والتّاج: ختم.

(٢) بلا نسبة في المقتضب ٢/٢٥٨؛ ومقاييس اللّغة ٢/٢٤٥؛ وشرح المفصّل ٥/٥٣.

(٣) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر: يا هندُ، ويا ميّ.

(٤) مختلف في نسبته؛ فهو للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/٣٠٤ (أطلس)؛ خزانة الأدب ٢/١٠٩؛ والدّرر ٦/١٠؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/١١٥؛ وشرح المفصّل ٣/٥٢، ٥٣.

إذا [كان][1] مضموماً أو مكسوراً؛ لأنَّهم يَسْتَثْقِلون الضمّةَ والكسرة فَيَحْذِفُونها، ولا يَسْتَثْقِلون الفتحةَ لأنّها أخفُّ الحركات؛ ألا ترى أنّه ليس أحدٌ يقول في جَبَل: جَبْل، فيُسكّن؟.

ويقولون: شُرْبَ، يريدون: شُرِبَ.

قال:[2]

فإنّ النَّبيذَ الصَّرْدَ إنْ شُرْبَ وَحْدَه على غيرِ شيءٍ أوْجَعَ الكبدَ جُوعُها

الصَّرْد: القليلِ. والتّصريدُ في السّقي دونَ الرِّيّ[3]. والـمُصَرَّد: المُقَلّل. صَرَّدَ له عطاءه، إذا أعطاه قليلاً.

ويُقال: كَبِدٌ وكَبْدٌ وكِبْدٌ.

وقال ابنُ الدّمينة[4]:

ولي كَبِدٌ / مقروحةٌ مَن يبيعني بها كَبِداً ليست بذات قروحِ ٢٦٣/١

وقال عُرْوَةَ[5]:

فَـوَيْلي عـلى عَـفْراءَ وَيْـلاً كأنَّهُ على الكَبْدِ والأحْشاءِ حَدُّ سِنانِ

وكذلك يُقال: كَلِمَة، وكَلْمَة، وكِلْمَة. وفَخِذٌ، وفَخْذٌ، وفِخْذٌ.

ويقولون: رُجْمَ، يريدون: رُجِمَ.

قال الشّاعر[6]:

رُجْمَ بِهِ الشّيطانُ مِنْ هوائِه

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٢/١٤٠؛ ومقاييس اللغة ٣/٣٤٩؛ واللّسان: صَرَدَ.

(٣) في الأصل: الرّأي، تصحيف.

(٤) ديوانه، ص٢٧؛ المذكر والمؤنث لابن الأنباريّ، ص٢٧١.

(٥) هو عروة بن حزام العذريّ، والبيتُ في ديوانه، ص٢٣ اختلاف في الرّواية؛ والزّاهر ٢/١٥٥.

(٦) هو أبو النّجم العجلي؛ والرّجز في إصلاح المنطق، ص٣٦؛ والإنصاف ١/١٢٥.

الفهارس الفنّيّة
للجزء الأوّل
من الإبانة

فهرس الآيات الكريمة

سورة البقرة

سورة آل عمران

﴿أو لا مستْم النّساء﴾	٤٣	١٤٤
﴿ولا يظلمون فتيلا﴾	٤٩	١٨٨
﴿بَدّلناهم جلوداً غيرها﴾	٥٦	١٥٩
﴿وحَسُن أولئك رفيقا﴾	٦٩	٣٥٦
﴿لا تكلّفُ إلاّ نفسَك﴾	٨٤	١٥٥
﴿أتريدونَ أن تَهدُوا مَن أضَلَّ اللّه﴾	٨٨	١٥٤
﴿حَصِرَتْ صدورُهم﴾	٩٠	١٥١
﴿فتهاجروا فيها﴾	٩٧	٣٦٧
﴿فيمَ كنتم﴾	٩٧	١٥٦
﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾	١٥٥	٣١٧
﴿مالهم به مِن علم﴾	١٥٧	٤٤٨
﴿والمقيمين الصّلاة والمؤتون الزكاة﴾	١٦٢	٤٢٢
﴿وكلّم اللّه موسى تكليما﴾	١٦٤	٤١
﴿وأنزَلَ ليْك﴾	١٦٦	٢١٨

سورة المائدة

﴿أو على سفر﴾	٦	٣٧١
﴿أو جاءَ أحدٌ مِنكم مِن الغَائط﴾	٦	١٤٤
﴿أو لا مَسْتم النّساء﴾	٦	١٤٤
﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾	١٣	٣١٧
﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض... أخيه﴾	٣١	١٧٤

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة الرّعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنين

سورة النور

سورة الفرقان

﴿وهو الذي جعل لكمُ الليل لباسا﴾	٤٧	١٩٠
﴿وأناسيّ كثيرا﴾	٤٩	٢٤٧
﴿الرحمن فاسأل به خبيرا﴾	٥٩	٣٨٠

سورة الشّعراء

﴿فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾	٤	٤٢٦
﴿ولهم عليّ ذنب﴾	١٤	٣٧٣
﴿إنّا رسولُ ربّ العالمين﴾	١٦	٣٥٦
﴿أن اضرب بعصاكَ البحر فانفلق﴾	٦٣	١٤٦
﴿هل يسمعونكم إذ تدعون﴾	٧٢	٤٦٧
﴿فإنّهم عدّو لي﴾	٧٧	٤٤٨
﴿واجعل لي لسان صدق﴾	٨٤	١٩١
﴿ربّ إنّ قومي كذّبون﴾	١١٧	١٥٦
﴿إنْ هذا إلاّ خَلَقُ الأوّلين﴾	١٣٧	٤٥٨
﴿ولو نزّلناه على بعض الأعجمين﴾	١٩٨	٤١
﴿يُلقون السمَع وأكثرهم كاذبون﴾	٢٢٣	٤٤٨

سورة النمل

﴿فلّما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾	١٣	٤٣٢
﴿وجَحدوا بها﴾	١٤	٤٣٢
﴿يا أيها الناس عُلّمنا منطق الطير﴾	١٦	٢٤

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة الروم

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

﴿والقرآن الحكيم﴾	٢	٤٤٢
﴿إنّا نحن نحيي الموتى﴾	١٢	٢٢٠
﴿إن، آمنتُ بربكم فاسمعون﴾	٢٥	٤٦٦
﴿والقمر قدرناه منازلَ﴾	٣٩	٣٣٣
﴿حتي عادَ كالعرجون القديم﴾	٣٩	١٨٤
﴿وآية لهم أنا حملنا ذرّياتهم﴾	٤١	٢٢٦
﴿وإذا قيل لهم: اتقوا ما بين أيديكم﴾	٤٥	٤٤٩،١٦٤
﴿وما تأتيهم مِن آية مِن آيات ربهم﴾	٤٦	٤٤٩،٦٤.

سورة الصافات

﴿كأنّهن بيضٌ مكنون﴾	٤٩	٣٨٨
﴿إنّي سقيم﴾	٨٩	٢٨٧
﴿إني، ذاهبٌ إلى ربّي سيهدين﴾	٩٩	١٧٠
﴿فلمّا أسلما وتله للجبين... وناديناهُ﴾	١٠٣-١٠٤	٣١٢
﴿وتذرون أحسن الخالقين، اللّه ربكم وربّ آبائكم الأولين﴾	١٢٥-١٢٦	٢٤١
﴿وما منّا إلاّ له مقامٌ معلوم﴾	١٦٤	١٤٩

سورة ص

﴿ص والقرآن﴾	١	٣٢١
﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب﴾	٢١	٣٥٧،٢٨٤،٢١٨

سورة ق

سورة الذّاريات

سورة الطور

سورة النجم

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحديد

سورة الحشر

سورة الممتحنة

سورة الصّف

سورة الجمعة

سورة المنافقون

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة المعارج

سورة نوح

سورة المزمل

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الإنسان

سورة المرسلات

سورة النبأ

سورة النازعات

سورة الانفطار

سورة المطففين

سورة البروج

سورة العلق

سورة القدر

سورة البينة

سورة الزلزلة

سورة العاديات

سورة القارعة

سورة التكاثر

سورة الهمزة

فهرس الأحاديث الشّريفة والآثار

فهـــــرس الشّـــــعـــــر

الرّاء المضمومة

الزّاي المفتوحة

الزّاي المضمومة

السّين المضمومة

القاف المكسورة

اللام المضمومة

اللام المكسورة

الميم الساكنة

النّون المضمومة

فهرس الرّجز

الكاف المكسورة

اللاّم السّاكنة

النّون المفتوحة

النّون المكسورة

الهاء المفتوحة

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الأمثال

فهرس الأعلام

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف التّاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشّين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

مصادر التّحقيق ومراجعه

١ـ **آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث**: خليل عمايرة، دار البشير، عمّان، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢ـ **آلهة مصر العربيّة**: علي فهمي خشيم، الدّار الجماهيريّة للنّشر والتّوزيع، ليبيا، ودار الآفاق الجديدة، الدّار البيضاء، ط١، ١٩٩٠م.

٣) **الآمل والمأمول**: منسوب للجاحظ، تحقيق رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.

٤) **الإبدال**: ابن السِّكّيت، تحقيق حسين محمد شرف، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٧٨م.

٥) **الإبدال**: أبو الطّيّب اللّغويّ، تحقيق عزّ الدّين التّنوخي، مطبوعات مجمع دمشق، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

٦) **الإتباع والمزاوجة**: ابن فارس، تحقيق ر. برونّو، جسِن، ١٩٠٦م.

٧) **إتحاف السّادة المتّقين**: الزّبيدي بيروت، د.ت.

٨) **أخبار أبي تَمّام**: أبو بكر محمد بن يحيى الصّوليّ، تحقيق خليل عساكر وآخرين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، د.ت.

٩) **أخبار النّحويّين**: أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، تحقيق مجدي السّيّد، دار الصّحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٠) **أدب الدّنيا والدّين**: الماورديّ، علي بن محمّد بن حبيب، تحقيق مصطفى السّقا، بيروت، ١٩٨٥م.

١١) **أدب الكاتب**: ابن قتيبة الدّنيوريّ، تحقيق محمد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

١٢) **الأدب المفرد**: البخاريّ، محمد بن اسماعيل، نشر قصّي محبّ الدّين الخطيب، القاهرة، ١٣٧٩هـ.

١٣) **ارتشاف الضّرب من لسان العرب**: أبو حيّان الغرناطي الأندلسي، تحقيق مصطفى النّماس، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٤) **الأزمنة والأمكنة**: المرزوقيّ، أبو عليّ أحمد بن محمّد، حيدر آباد الدّكن، الهند، ١٣٣٢هـ.

١٥) **الأزهيّة في علم الحروف**: الهروي، عليّ بن محمدّ، تحقيق عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع دمشق، ط١، ١٩٨١م.

١٦) **أساس البلاغة**: الزّمخشريّ، جار الله محمود بن عمر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ط ١٩٨٥م.

١٧) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ابن عبد البَرّ أبو عمر يوسف، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، د.ت.

١٨) **أسرار البلاغَة**: عبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنيّ القاهرة، ودار المدنيّ بجدّة، ط١، ١٩٩١م.

١٩) **أسرار العربيّة**: الأنباريّ، أبو البركات، تحقيق فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٠) **الأشباه والنّظائر**: جلال الدّين السّيوطيّ، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٢١) **إصلاح المنطق**: ابن السّكّيت، يعقوب بن إسحق، تحقيق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.

٢٢) **الاصمعيّات**: الأصمعيّ، عبد الملك بن قُريب، تحقيق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م.

٢٣) **الأضداد**: ابن الأنباريّ، محمد بن القاسم، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ط١، ١٩٦٠م.

٢٤) **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: ابن خالويه، ابو عبد الله الحسين بن أحمد، مكتبة الزّهراء، القاهرة، عن طبعة حيدر آباد الدكن، الهند، د.ت.

٢٥) **إعلام النّاس بما وقع للبرامكة مع بني العبّاس**: محمد، المعروف بدياب الإتليديّ، مصطفى البابي الحلبيّ،مصر، ط٣، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

٢٦) **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهانيّ، تحقيق عبد أ. علي مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٧) **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب**: ابن السّيد البطليوسي، تحقيق مصطفى السّقا وحامد عبد المجيد، دار الشّؤون الثقافيّة، بغداد، ط٢، ١٩٩٠م.

٢٨) **الألفاظ (مختصر تهذيب الألفاظ)**: ابن السّكّيت، تعليق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٨٩٧م.

٢٩) **الألفاظ الكتابيّة**: الهمذاني، عبد الرّحمن بن عيسى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٠) **ألف باء**: البلويّ، أحمد بن محمّد بن عيسى، المطبعة والوهبيّة، ١٢٨٧هـ.

٣١) **أمالي الزّجاجي**: أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزّجاجي، تحقيق عبد السّلام هارون، المؤسّسة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٣٨٢هـ.

٣٢) **أمالي ابن الشّجري**: هبة الله بن عليّ، حيدر آباد الدّكن، ١٣٤٩هـ.

٣٣) **أمالي القالي**: أبو عليّ، اسماعيل بن القاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

٣٤) **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**: الشّريف المرتضى، عليّ بن

الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربيّ، ط٢، ١٩٦٧م.

٣٥) **أمالي اليزيديّ**: أبو عبد اللّه محمد بن العبّاس اليزيديّ، تحقيق الحبيب عبد الله بن أحمد العلوي الحسيني الحضرميّ، عالم الكتب، بيروت، والمثنى بالقاهرة، عن طبعة حيدر آباد الدكن، ١٩٦٩م.

٣٦) **إنباه الرّواة على أنباهِ النّحاة**: القفطيّ، عليّ بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة ومؤسسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٧) **الأنساب**: العوتبيّ، سلمة بن مسلم، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التّراث القوميّ والثقافة، عمَان، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٨) **الإنصاف في مسائل الخلاف**: ابن الأنباريّ، عبد الرحمن بن محمّد، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، د.ب، ١٩٨٢م.

٣٩) **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**: ابن هشام، عبد اللّه جمال الدّين بن يوسف، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجاريّة، القاهرة، ط٤، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

٤٠) **أيّام العرب قبل الإسلام**: أبو عبيدة معمر بن المثنى، جمع وتحقيق عادل جاسم البيّاتي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤١) **البخلاء**: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، شرح أحمد العوامري وعلي الجارم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٢) **بدائع الفوائد**: ابن قيّم الجوزيّة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ت.

٤٣) **البداية والنّهاية**: ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

٤٤) **البَديع (كتاب البديع)**: عبد اللّه بن المعتَزّ، تحقيق إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤٥) **البرهان في علوم القرآن**: بدر الدّين الزّركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، د.ت.

٤٦) **البرهان في وجوه البيان**: ابن وهب الكاتب، أبو الحسين اسحق بن إبراهيم بن سليمان، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٤٧) **البصائر والذّخائر**: أبو حيّان التّوحيدي، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت.

٤٨) **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنُّحاة**: السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٤٩) **بهجة المَجالس وأنس المُجالس**: ابن عبد البَرّ النّمري، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.

٥٠) **البيان والتَّبيُّن (البيان والتّبيين)**: الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٥١) **تاج العروس من جواهر القاموس**: السّيّد محمد مرتضى الزَّبيدي، الخيريّة، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

٥٢) **تاريخ الرّسل والملوك**: الطّبريّ، محمد بن جرير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٢م.

٥٣) **تأويل مشكل القرآن**: ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق السّيّد أحمد صقر، دار التّراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٥٤) **تحصيل عين الذّهب**: الأعلم الشّنتمريّ، أبو الحجّاج يوسف بن سليمان، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، دار الشّؤون الثّقافيّة، بغداد، ط١، ١٩٩٢م.

٥٥) **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**: ابن هشام الأنصاري، تحقيق عباس الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٥٦) **التّذكرة الحمدونيّة**: ابن حمدون، محمد بن الحسن، تحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٥٧) **تذكرة النّحاة**: أبو حيّان الغَرناطي الأندلسيّ، تحقيق عفيف عبد الرّحمن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٥٨) **التّشبيهات**: ابن أبي عون، تحقيق محمد عبد المعين خان، كيمبردج، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٥٩) **تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف**: صلاح الدّين خليل بن آيبك الصّفدي، تحقيق السّيّد الشّرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٠) **التّعازي والمراثي**: المبّرد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد، تحقيق محمد الدّيباجي، مطبوعات مجمع دمشق، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٦١) **التّفسير الكبير**: الفخر الرّازي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط٣، د.ت.

٦٢) **التّنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**: أبو عبيد البكري، مطبوع مع ذيل الأمالي والنّوادر، دار الحديث للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦٣) **التّنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح**: عبد اللّه بن بري، تحقيق مصطفى حجازي وآخرين، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ط٢، ١٩٨١م.

٦٤) **تهذيب إصلاح المنطق**: الخطيب التّبريزي، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الآفاق

الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.
٦٥) **تهذيب اللّغة**: الأزهريّ، محمّد بن أحمد، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والأنباء والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.
٦٦) **التّوراة العربيّة وأورشليم اليمنيّة**: فرج اللّه صالح ديب، مؤسّسة نوفل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٦٧) **ثلاثة كتب في الأضداد**: الأصمعيّ وابن السّكّيت والسّجستانيّ، نشره أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٣م.
٦٨) **جامع البيان (تفسير الطبريّ)**: محمد بن جرير، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٨م.
٦٩) **جامع بيان العلم وفضله**: ابن عبد البَرّ النّمري القرطبيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٧٠) **الجامع الصّحيح**: التّرمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، بشرح ابن العربيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ت.
٧١) **الجامع لأحكام القرآن**: القرطبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٦م.
٧٢) **الجمان في تشبيهات القرآن**: ابن ناقيا البغدادي، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
٧٣) **جمهرة أشعار العرب**: أبو زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشيّ، تحقيق محمد علي الهاشميّ، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
٧٤) **جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد اللّه، تحقيق أحمد عبد السّلام، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٥) **جمهرة اللّغة**: ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن، نشر كرنكو، حيدر آباد الدّكن، الهند، ط١، ١٣٤٤هـ.

٧٦) **جمهرة النّسب**: الكلبيّ، أبو المنذر هشام بن محمّد بن السّائب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النّهضة العربيّة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٧٧) **الجنى الدّاني في حروف المعاني**: المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق فخر الدّين قباوة ومحمّد نبيل فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٧٨) **حدائق الأدب**: ابن شاهمردان الأبهريّ، أبو محمّد عبيد اللّه بن محمّد، تحقيق محمد بن سليمان السّديس، الرّياض، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧٩) **حسن التّوسّل إلى صناعة التّرسّل**: شهاب الدّين محمود الحلبّي، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرّشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٨٠) **حماسة البحتريّ**: الوليد بن عبيد، باعتناء لويس شيخو، بيروت، د.ت.

٨١) **الحماسة البصريّة**: علي بن الحسن البصريّ، تحقيق مختار الدّين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٨٢) **حماسة أبي تمّام (شرح ديوان حماسة أبي تمام)**: المنسوب لأبي العلاء المعرّي، تحقيق حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٨٣) **الحماسة الشّجريّة**: هبة الله بن علي، تحقيق عبد المعين الملّوحي وأسماء الحمصيّ، دمشق، ط١، ١٩٧٠م.

٨٤) **حواشي ابن بري على درّة الغوّاص**: تحقيق أحمد طه حسنين سلطان، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٩٠م.

٨٥) **الحيوان**: الجاحظ، عمرو بن بحر، تحقيق عبد السّلام هارون، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٨٦) **خزانة الأدب**: البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.

٨٧) **الخصائص**: ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد علي النّجار، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ت.

٨٨) **خَلْق الإنسان في اللّغة**: الحسن بن أحمد بن عبد الرّحمن، تحقيق أحمد خان، منشورات معهد المخطوطات العربيّة، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٨٩) **الدّرر اللّوامع على همع الهوامع**: الشّنقيطي، أحمد بن الأمين، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميّة، الكويت، ط١، ١٩٨١م. وطبعة دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م.

٩٠) **دراسات في اللّغة والنّحو**: عدنان محمد سليمان، منشورات جامعة بغداد، ١٩٩١م.

٩١) **دقائق التّصريف**: ابن سعيد المؤدّب، القاسم بن محمّد، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم الضّامن وحسين تورال، مطبوعات المجمع العراقيّ، بغداد، ١٩٨٧م.

٩٢) **دلائل الإعجاز**: عبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ت.

٩٣) ديوان ابن أحمر = شعر عمرو بن أحمر.

٩٤) ديوان الأحوص = شعر الأحوص الأنصاريّ.

٩٥) **ديوان الأخطل**: صنعة السّكّري، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الآفاق الجديدة،

بيروت، ط٢، ١٩٧٩. وطبعة الأب أنطوان صالحاني، دار المشرق، بيروت، ط٢، د.ت.

٩٦) **ديوان الأدب**: الفارابيّ، إسحق بن إبراهيم، تحقيق أحمد مختار عمر، منشورات مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ط ١، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٨م.

٩٧) **ديوان الأسود بن يعفر**: صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، ط١، د.ت.

٩٨) **ديوان الأعشى**: ميمون بن قيس، تحقيق محمد محمد حسين، المكتب الشّرقي للنّشر والتوزيع، بيروت، د.ت. وطبعة رودلف جاير، ڤينّا، ١٩٢٧م.

٩٩) **ديوان أعشى همدان**: ضمن ديوان أعشى قيس، طبعة جاير.

١٠٠) **ديوان الأغلب العجلي**: ضمن كتاب «شعراء أمويون»، صنعة نوري حمّودي القيسيّ، جـ٤، عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠١) **ديوان امرئ القيس**:، بشرح حسن السّندوبيّ، المكتبة الثّقافيّة، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٠٢) **ديوان أميّة بن أبي الصّلت**: تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي، دار الشّؤون الثّقافيّة، بغداد، ط٢، د.ت.

١٠٣) **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٦م.

١٠٤) **ديوان بشار بن برد**: طبعة دار الثّقافة، بيروت، ١٩٨١م، ودار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م (باعتناء حسين حمويّ).

١٠٥) **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**: تحقيق عزّة حسن، دار الثقافة، دمشق،

ط٢، ١٩٧٢م؛ وطبعة دار الشّرق العربيّ، بيروت وحلب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٠٦) **ديوان تأبّط شراً**: ثابت بن جابر، جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٩٨٤م.

١٠٧) **ديوان تميم بن مقبل**: تحقيق عزّة حسن، مطبوعات مديريّة إحياء التّراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٢م؛ وطبعة دار الشّرق العربيّ، بيروت وحلب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٠٨) **ديوان جران العود النّميريّ**: عامر بن الحارث، صنعة محمد بن حبيب، برواية السّكريّ، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٥م؛ وبتحقيق نوري حمودي القيسيّ، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

١٠٩) **ديوان أبي جلدة اليشكري**: ضمن «شعراء أمويّون»، جـ٤.

١١٠) **ديوان جميل بثينة**: تحقيق حسين نصّار، مكتبة مصر القاهرة، د.ت.

١١١) **ديوان حاتم الطّائي**: تحقيق أحمد رشاد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م؛ وبتحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

١١٢) **ديوان الحادرة الذّبياني**: تحقيق ناصر الدّين الأسد، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١١٣) **ديوان الحارث بن حلّزة اليشكريّ**: نشر هاشم الطّعان، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م.

١١٤) **ديوان حسّان بن ثابت**: تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

١١٥) **ديوان الحطيئة**: تحقيق: نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط١، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

١١٦) **ديوان الحماسة، بشرح التّبريزي**: دار القلم، بيروت، د.ت.

١١٧) **ديوان حميد بن ثور الهلاليّ**: صنعة عبد العزيز الميمني، الدّار القوميّة للطباعة والنّشر، القاهرة، د.ت. وتحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م

١١٨) **ديوان أبي حيّة النُّميريّ**: تحقيق يحيى الجبوريّ، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دمشق، ط١، ١٩٧٥م.

١١٩) **ديوان الخرنق بنت بدر (هفّان)**: شرحه وحقّقه يُسري عبد الغني عبد اللّه، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١٢٠) **ديوان الخنساء** (تماضر بنت عمرو): رواية ثعلب، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمّار، ط١، ١٩٨٨م.

١٢١) **ديوان دريد بن الصّمّة**: جمع وتحقيق محمّد خير البقاعيّ، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١م.

١٢٢) **ديوان دعبل بن عليّ الخزاعيّ**: جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، د.ت. وصنعة عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢٣) **ديوان ابن الدّمينة** (عبد الله بن عبيد اللّه): صنعة ثعلب وابن حبيب، تحقيق أحمد راتب النّفّاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.

١٢٤) **ديوان أبي دؤاد الإياديّ**: نشره جوستاف جرونباوم، ضمن كتاب «دراسات في الأدب العربيّ»، ترجمة إحسان عباس، مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

١٢٥) **ديوان أبي ذؤيب الهذليّ**: (ضمن ديوان الهذليّين).

١٢٦) **ديوان ذي الإصبع العدواني** (حرثان بن محرث): جمعه وحقّقه عبد الوهّاب العدواني ومحمد الدّليمي، منشورات وزارة الإعلام العراقيّة، الموصل، ١٩٧٣م.

١٢٧) **ديوان ذي الرُّمّة**: رواية ثعلب، تحقيق عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

١٢٨) **ديوان الرّاعي النّميريّ** (عبيد بن حصين): جمع وتحقيق راينهرت ڤايپرت، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشّرقيّة في بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م. وبتحقيق نوري حمّودي القيسي وهلال ناجي مطبعة المجمع العراقي، بغداد، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٢٩) **ديوان رؤبة بن العجّاج**: تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٣٠) **ديوان ابن الرّوميّ**: تحقيق حسين نصّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

١٣١) **ديوان الزّفيان السّعدي**: ضمن «مجموع أشعار العرب» جـ١، تحقيق وليم ابن الورد، ١٩٠٣م.

١٣٢) **ديوان زهير بن أبي سُلمى**: شرح ثعلب، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤م، نشر الدّار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٣٣) **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس**: تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٥٠م.

- **ديوان سراقة البارقيّ**: حقّقه وشرحه حسين نصّار، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

١٣٤) **ديوان سلامة بن جندل**: تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

١٣٥) **ديوان سويد بن أبي كاهل**: جمع وتحقيق شاكر العاشور، ساعدت وزارة الإعلام العراقيّة على نشره، بغداد، ط١، ١٩٧٢م.

١٣٦) **ديوان الإمام الشّافعيّ** (محمد بن إدريس): جمع وتعليق محمد عفيف الزّعبيّ دار الجيل ومؤسّسة الزّعبي، بيروت، ط٣، ١٣٩٢هـ/١٩٧٤م.

١٣٧) **ديوان شعر الخوارج**: جمع وتحقيق إحسان عبّاس، دار الشّروق، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٣٨) **ديوان الشّمّاخ بن ضرار**: تحقيق صلاح الدّين الهادي، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٦٨م.

١٣٩) **ديوان الشّنفرى**: ضمن «الطّرائف الأدبيّة».

١٤٠) **ديوان صخر الغي**: ضمن «ديوان الهذليين».

١٤١) **ديوان الصّمّة القشيريّ**: جمع وتحقيق عبد العزيز محمد الفيصل، النادي الأدبيّ بالرّياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٤٢) **ديوان طرفة بن العبد**: تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصّقال، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٤٣) **ديوان الطّرّماح بن حكيم**: تحقيق عزّة حسن، دمشق، ١٩٦٨م.

١٤٤) **ديوان طفيل الغنويّ**: تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

١٤٥) **ديوان عامر بن الطّفيل**: رواية ابن الأنباري عن ثعلب، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٦م. وتحقيق هدى جنهويتشي، دار البشير بعمان،

ومؤسّسة الرسالة ببيروت ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٤٦) **ديوان العبّاس بن الأحنف**: دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

١٤٧) **ديوان العبّاس بن مرداس**: جمع وتحقيق يحيى الجبوريّ، بغداد، ١٩٦٨م.

١٤٨) **ديوان عبد الله بن الحجّاج**: ضمن «شعراء أمويّون» جـ٤.

١٤٩) **ديوان عبد الله بن رواحة**: جمع وتحقيق حسن محمد باجودة، مكتبة التّراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.

١٥٠) **ديوان عبيد بن الأبرص**: دار صادر، بيروت، د.ت. وطبعة البابي الحلبي بمصر، تحقيق حسين نصّار، ط١، ١٩٥٧م.

١٥١) **ديوان العتّابي** (كلثوم بن عمرو): ضمن كتاب « في فلك أبي نواس».

١٥٢) **ديوان أبي العتاهية** (إسماعيل بن القاسم): تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.

١٥٣) **ديوان العجّاج** (عبد الله بن رؤبة): تحقيق عبد الحفيظ السّطلي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ت. وطبعة دار الشرق العربيّ، بيروت وحلب، بتحقيق عزّة حسن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٥٤) **ديوان عديّ بن زيد العباديّ**: تحقيق محمد جبّار المعيبد، بغداد، سلسلة كتب التّراث (٢)، د.ت.

١٥٥) **ديوان العرجيّ** (عبد الله بن عمر): تحقيق خضر الطّائيّ ورشيد العبيديّ، الشركة الإسلاميّة للطباعة والنّشر، بغداد، ط١، ١٩٥٦م

١٥٦) **ديوان عروة بن الورد**: تحقيق عبد المعين الملّوحيّ، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دمشق، ط١، ١٩٦٦م.

١٥٧) **ديوان علقمة بن عبدة الفحل**: تحقيق لطفي الصّقال ودريّة الخطيب، دار

الكتاب العربيّ، حلب، ط١، ١٩٦٩م.

١٥٨) **ديوان عليّ بن أبي طالب:** مطبعة الغري الحديثة، النّجف، ط٤، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. وطبعة عبود أحمد الخزرجيّ، المكتبة العالميّة، بغداد، د.ت.

١٥٩) **ديوان عمر بن أبي ربيعة:** شرحه محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة التجاريّة الكبرى، القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

١٦٠) **ديوان عمرو بن قميئة:** تحقيق حسن كامل الصّيرفيّ، منشورات معهد المخطوطات العربيّة، المجلّد١١، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٦١) **ديوان عمرو بن كلثوم:** جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٦٢) **ديوان عنترة بن شدّاد:** تحقيق محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

١٦٣) **ديوان الفرزدق** (همّام بن غالب): دار صادر، بيروت، د.ت. وطبعة الصاويّ، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

١٦٤) **ديوان القتّال الكلابيّ:** تحقيق إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، ١٩٨٩م.

١٦٥) **ديوان القطامي** (عمير بن شييم): تحقيق إبراهيم السّامرائيّ وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.

١٦٦) **ديوان قطريّ بن الفجاءة:** ضمن «ديوان شعر الخوارج».

١٦٧) **ديوان قيس بن الخطيم:** تحقيق ناصر الدّين الأسد، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.

١٦٨) **ديوان قيس بن ذريح** (ديوان قيس لبنى): شرحه عدنان زكي درويش، عالم

الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
١٦٩) **ديوان أبي كبير الهذليّ**: ضمن «ديوان الهذليين».
١٧٠) **ديوان كثّير عزّة**: تحقيق إحسان عباس، دار الثّقافة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
١٧١) **ديوان كعب بن زهير (= شرح ديوان كعب)**: صنعة السّكري، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، نشرتها الدّار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت. وطبعة بتحقيق وشرح علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
١٧٢) **ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ**: تحقيق سامي مكّي العاني، مكتبة النّهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م.
١٧٣) **ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**: تحقيق إحسان عبّاس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.
١٧٤) **ديوان مالك ومُتَمّم ابنا نويرة اليربوعيّ**: ابتسام مرهون الصفّار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.
١٧٥) **ديوان المثَقّب العبديّ** (عابد بن محصن): تحقيق حسن كامل الصيرفيّ، مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، المجلّد١٦، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٧٦) **ديوان مجنون ليلى**: شرحه مجيد طراد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
١٧٧) **ديوان مزاحم العقيليّ**: تحقيق كرنكو، ليدن، ١٩٢٠م.
١٧٨) **ديوان مسكين الدّارميّ**: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطيّة وعبد الله الجبوريّ، مطبعة دار البصري بغداد، ط١، ١٩٧٠م.
١٧٩) **ديوان المسيّب بن علس**: ضمن ديوان أعشى قيس بتحقيق رينهرت.

١٨٠) **ديوان مضرّس الرّبعيّ**: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطيّة وعبد الله الجبوريّ، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٧٠م.

١٨١) **ديوان المعاني**: أبو هلال العسكريّ، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

١٨٢) **ديوان معن بن أوس**: تحقيق شوارتز، ليبزج، ١٩٠٣م.

١٨٣) **ديوان ابن مقروم الضّبيّ** (ربيعة): ضمن «شعراء إسلاميون».

١٨٤) **ديوان المهلهل**: شرح وتحقيق انطوان محسن القوّال، دار الجيل، بيروت، د.ت.

١٨٥) **ديوان النّابغة الذّبيانيّ**: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

١٨٦) **ديوان أبي النّجم العجليّ**: صنعة علاء الدّين أغا، الرّياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٨٧) **ديوان الهذليّين**: نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، نشر الدّار القوميّة للطباعة والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م.

١٨٨) **ديوان يزيد بن مفرّغ الحميريّ**: جمع وتنسيق عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

١٨٩) **الرّدّ على النّحاة**: ابن مضاء القرطبيّ، أحمد بن عبد الرّحمن، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٨٢م.

١٩٠) **رسائل الجاحظ**: تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

١٩١) **رسالة الصّاهل والشّاحج**: أبو العلاء المعرّيّ، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٩٢) **رسالة الغفران**: أبو العلاء المعرّيّ، تحقيق بنت الشّاطئ (عائشة عبد الرّحمن)،

دار المعارف بمصر، ط٤، د.ت.

١٩٣) **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: المالقي، أحمد بن عبد النّور، تحقيق أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط١، ١٩٧٥م.

١٩٤) **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٩٥) **زهر الآداب وثمر الألباب**: الحصريّ القيرواني، إبراهيم بن علي، تحقيق زكي مبارك، ثمّ محمد محيي الدّين عبد الحميد دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٤م.

١٩٦) **زهر الأكم في الأمثال والحكم**: حسن اليوسي، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدّار البيضاء، ط١، ١٩٨١م.

١٩٧) **الزّهرة**: أبو بكر الأصبهاني، محمدّ بن داود، تحقيق إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٢، ١٩٨٥م.

١٩٨) **السّبعة في القراءات**: ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٣، د.ت.

١٩٩) **سرّ صناعة الإعراب**: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م

٢٠٠) **سرّ الفصاحة**: ابن سنان الخفاجي، تصحيح وتعليق عبد المتعال الصّعيدي، مكتبة محمد على صبيح، القاهرة، ١٩٥٣م.

٢٠١) **سمط اللآليء في شرح أمالي القالي**: أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٠٢) **سنن البيهقيّ (= السّنن الكبرى)**: أحمد بن الحسين، حيدر آباد الدّكن،

١٣٥٤هـ.

٢٠٣) **سنن الدّارميّ**: أبو محمد عبد اللّه بن عبد الرّحمن، دار الكتب العلميّة، بيروت، بعناية محمد دهمان، د.ت.

٢٠٤) **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السّجستاني، ومعه السّنن للخطّابي، تحقيق عزّت عبيد الدّعاس وعادل السّيّد، حمص، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٢٠٥) **سنن النّسائيّ**: أحمد بن شعيب الخراسانيّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د.ت.

٢٠٦) **سير أعلام النبلاء**: الذهبيّ، شمس الدّين أبو عبد الله، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٢٠٧) **السّيرة النّبويّة**: ابن هشام، عبد الملك، تحقيق مصطفى السّقّا وآخرين، ط٢، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٢٠٨) **شرح أبيات سيبويه**: السّيرافي، يوسف بن أبي سعيد، دار المأمون للتّراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩م. وطبعة بتحقيق محمّد الرّيح، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٠٩) **شرح اختيارات المفضّل**: الخطيب التّبريزيّ، يحيى بن علي، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٢١٠) **شرح أدب الكاتب**: الجواليقي، موهوب بن أحمد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٢١١) **شرح أشعار الهذليّين**: صنعة أبي سعيد السّكّري، تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.

٢١٢) **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك الموسوم بـ «منهج السّالك إلى ألفيّة ابن**

مالك: الأشموني، علي بن محمد، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.

٢١٣) **شرح التّصريح على التّوضيح**: الأزهريّ، خالد بن عبد الله، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت.

٢١٤) **شرح ديوان أبي تمّام** (حبيب بن أوس): ضبطه وشرحه شاهين عطيّة، دار الكتب العلميّه، بيروت، د.ت.

٢١٥) **شرح ديوان الحماسة**: المرزوقي، أحمد بن محمّد، نشر أحمد أمين وعبد السّلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م.

٢١٦) **شرح شافية ابن الحاجب**: الاستراباذيّ، محمد بن الحسن، مع شرح شواهده لعبد القادر البغداديّ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت،١٩٨٢م.

٢١٧) **شرح شذور الذّهب**: ابن هشام، عبد الله جمال الدّين بن يوسف، ترتيب وتعليق وشرح عبد الغني الدّقر، دار الكتب العربيّة ودار الكتاب، د.ت.

٢١٨) **شرح شواهد الإيضاح لأبي عليّ الفارسي**: عبد الله بن برّي، تحقيق عبيد مصطفى درويش، مطبوعات مجمع القاهرة، ١٩٨٥م.

٢١٩) **شرح شواهد الكشّاف**: محبّ الدّين أفندي، المطبعة المصرية، ١٢٨١هـ.

٢٢٠) **شرح شواهد المغني**: السّيوطي جلال الدّين عبد الرحمن، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٢٢١) **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**: تحقيق أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، دار جروس، طرابلس، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

٢٢٢) **شرح عمدة الحافظ وعدّة اللاّفظ**: ابن مالك، جمال الدّين محمد، تحقيق

رشيد عبد الرحمن العبيديّ، لجنة إحياء التّراث في وزارة الأوقاف العراقيّة، بغداد، ط١، ١٩٧٧م

٢٢٣) **شرح القصائد التّسع**: ابن النّحاس، تحقيق أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣م.

٢٢٤) **شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليات**: ابن الأنباري، محمد بن القاسم، تحقيق عبد السّلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٠م.

٢٢٥) **شرح القصائد العشر**: الخطيب التبريزيّ، يحيى بن علي، ضبطه وصحّحه عبد السّلام الحوفي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٢٦) **شرح كتاب سيبويه**: السّيرا في، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله، تحقيق رمضان عبد التّواب، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٢٧) **شرح المعلقات السّبع**: الزّوزني، الحسين بن أحمد، منشورات التجاريّة المتّحدة، دار البيان، بيروت، د.ت.

٢٢٨) **شرح المفصّل**: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبّي، القاهرة، د.ت.

٢٢٩) **شرح الملوكي في التّصريف**: ابن يعيش، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الأوزاعيّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٣٠) **شرح هاشميّات الكميت بن زيد**: تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق داود سلّوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٢٣١) **شعر الأحوص الأنصاري**: جمع وتحقيق عادل سليمان جمال الهيئة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٣٢) **شعر الحسين بن مطير الأسدي**: جمع وشرح حسين عطوان، دار الجيل،

بيروت، د.ت.

٢٣٣) **شعر الزّبرقان بن بدر**: تحقيق سعود محمود عبد الجابر، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٢٣٤) **شعر أبي زبيد الطّائيّ**: تحقيق نوري حمّودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

٢٣٥) **شعر زياد الأعجم**: جمع وتحقيق يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٣م.

٢٣٦) **شعر زيد الخيل الطّائيّ**: صنعة أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتّراث، دمشق، د.ت.

٢٣٧) **شعر عبد الرّحمن بن حسّان**: جمعه وحقّقه سامي مكّي العاني، بغداد، ط١، ١٩٧١م.

٢٣٨) **شعر عبد الله بن الزبير الأسدي**: جمع وتحقيق يحيى الجبوريّ، نشر مديريّة الثّقافة والإعلام العراقية، بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٢٣٩) **شعر عبدة بن الطّبيب**: تحقيق يحيى الجبوريّ، دار التّربية، بغداد، ط١، ١٩٧١م.

٢٤٠) **شعر عروة بن حزام**: تحقيق إبراهيم السّامرائيّ وأحمد مطلوب، مجلّة كلّية الآداب، العدد الرابع، بغداد، ١٩٦١م.

٢٤١) **شعر عمرو بن أحمر الباهليّ**: جمع وتحقيق حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، د.ت.

٢٤٢) **شعر عمرو بن معدي كرب**: جمعه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجلة اللّغة العربيّة بدمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٤٣) **شعر الكميت بن زيد الأسدي**: جمع داود سلّوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

٢٤٤) **شعر ابن ميّادة** (الرّمّاح بن أبرد): جمعه وحققه حنّا جميل حدّاد، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٨٢م.

٢٤٥) **شعر النابغة الجعديّ**: تحقيق ماريا ناللّينو، روما، ١٩٥٣م وتحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.

٢٤٦) **شعر النّجاشي الحارثي** (قيس بن عمرو): جمعه سليم النّعيمي، مجلّة المجمع العلمي العراقيّ، المجلد١٣، بغداد، ١٩٦٦م.

٢٤٧) **شعر نصيب بن رباح**: جمع وتقديم داود سلّوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ط١، ١٩٦٨م.

٢٤٨) **شعر النّمر بن تولب**: صنعة نوري حمودي القيسيّ، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت.

٢٤٩) **شعر يزيد بن الطّثريّة**: صنعة حاتم الضّامن، دار التّربيّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، مطبعة أسعد، بغداد، د.ت.

٢٥٠) **الشّعر والشّعراء**: ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٣، ١٩٧٧م.

٢٥١) **شعراء إسلاميّون**: تحقيق نوري حمّودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهّضة العربيّة، بغداد، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٥٢) **شعراء أمويّون**: تحقيق نوري حمّودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهّضة العربيّة، بغداد، ط١، ١٩٨٥م.

٢٥٣) **الصّاحبيّ في فقه اللّغة**: أحمد بن فارس، تحقيق السّيّد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبيّ، القاهرة، د.ت.

٢٥٤) **الصّحاح**: الجوهريّ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين،

بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٥٥) **صحيح البخاري**: دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د.ت.

٢٥٦) **صحيح مسلم بشرح النّووي**: دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د.ت.

٢٥٧) **صورة الحجّاج في الرّوايات الأدبيّة - دراسة نقديّة**، جاسر أبو صفيّة، «دراسات»، المجلّد ١٨ (أ)، العدد الثالث، ١٩٩١م.

٢٥٨) **ضرائر الشّعر**: ابن عصفور، علي بن مؤمن، تحقيق إبراهيم بن محمدّ، دار الأندلس، بيروت، د.ت.

٢٥٩) **الضّياء**: العَوتبي، سلمة بن مسلم، منشورات وزارة التّراث القوميّ والثّقافة، سلطنة عُمان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٦٠) **طبقات الشّعراء**: عبد الله بن المعتزّ، تحقيق عبد السّتار أحمد فرّاج، دار المعارف بمصر، د.ت.

٢٦١) **طبقات فحول الشّعراء**: ابن سلاّم الجمحيّ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٩٧٤م.

٢٦٢) **الطّبقات الكبرى**: محمد بن سعد، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٢٦٣) **طبقات النّحويّين واللّغويّين**: الزّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، د.ت.

٢٦٤) **الطّرائف الأدبيّة**: صنعة عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٢٦٥) **عشرة شعراء مقلّون**: صنعة حاتم الضّامن، منشورات جامعة بغداد، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٦٦) **العقد**: ابن عبد ربّه، أحمد بن محمّد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٢٦٧) **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه**: ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٢٦٨) **عيار الشّعر**: ابن طباطبا العلويّ، محمد بن أحمد، تحقيق عبّاس عبد السّاتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٢٦٩) **عيون الأخبار**: ابن قتيبة الدّينوري، عبد الله بن مسلم، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصريّة، د.ت.

٢٧٠) **غريب الحديث**: أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الحربيّ، مطبوعات جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٧١) **غريب الحديث**: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٧٢) **غريب الحديث**: أبو القاسم عبيد بن سلاّم، دار الكتاب العربيّ، بيروت، طبعة مصوّرة عن طبعة حيد آباد الدّكن، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٧٣) **الفائق في غريب الحديث**: الزّمخشريّ، جار الله محمود بن عمر، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، ط٢، د.ت.

٢٧٤) **الفاخر**: المفضّل بن سلمة بن عاصم، تحقيق عبد العليم الطّحاويّ، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، د.ت.

٢٧٥) **فرائد الخرائد في الأمثال**: أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويي، تحقيق عبد الرّزاق حسين، نادي المنطقة الشرقيّة الأدبيّ، الدّمام، ١٩٩٤م.

٢٧٦) **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**: صلاح الدّين خليل بن كيكدي العلائيّ، تحقيق حسن الشّاعر، دار البشير، عَمّان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٧٧) **فعلت وأفعلت**: الزّجاج، أبو إسحق - إبراهيم بن السّري بن سهل تحقيق ماجد الذّهبيّ، الشّركة المتّحدة للتوزيع، دمشق، ١٩٨٤م.

٢٧٨) **فقه اللّغة وسرّ العربيّة**: أبو منصور الثّعالبي، تحقيق مصطفى السّقّا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٢٧٩) **فهارس لسان العرب**: صنّفه وقدّم له خليل أحمد عمايرة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٨٠) **الفهرست**: النديم، محمد بن اسحق، تحقيق رضا تجدّد، دار المسيرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٨١) **الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**: ابن هشام اللّخميّ، تحقيق أحمد عبد الغفور عَطّار، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

٢٨٢) **في فلك أبي نواس (والبة بن الحباب، كلثوم بن عمرو العتابي، أبان بن عبد الحميد اللاحقي)**: نازك سابا يارد، مؤسّسة نوفل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٨٣) **القاموس المحيط**: الفيروز أباديّ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

٢٨٤) **القُرب في محبّة العرب**: زين الدّين العراقي، عبد الرحمن بن الحسين، تحقيق سامي مكّي العاني، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٨٥) **قصائد جاهليّة نادرة**: يحيى الجبوريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٨٦) **الكامل**: المبّرد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،

دار الفكر العربيّ، القاهرة، د.ت.

٢٨٧) **الكتاب**: سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٨٨) **كتاب الاختيارين**: صنعة الأخفش الأصغر، علي بن سليمان، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٨٩) **كتاب الجيم**: أبو عمرو الشّيباني، إسحق بن مرار، تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين، منشورات مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ط١، ١٩٧٤ - ١٩٧٥م.

٢٩٠) **كتاب الخيل**: أبو عبيدة معمر بن المثنّى، حيد آباد الدّكن، الهند، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

٢٩١) **كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة**: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرّازيّ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢٩٢) **كتاب الصّمت وآداب اللّسان**: ابن أبي الدّنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٩٣) **كتاب الصّناعتين**: أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبيّ بمصر، ١٩٧١م.

٢٩٤) **كتاب العدد في اللّغة**: ابن سيدة النّحويّ، تحقيق عبد الله بن الحسين النّاصير وعدنان بن محمد الظّاهر، عمّان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٩٥) **كتاب العين**: الخليل بن أحمد الفرهودي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائيّ، مؤسّسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٢٩٦) **كتاب اللاّمات**: الزّجاجي، عبد الرحمن بن إسحق، تحقيق مازن المبارك، دار

الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٩٧) **كتاب الملاحن**: ابن دريد الأزدي، تحقيق عبد الإله نبهان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٩٨) **الكشّاف عن حقائق التنزيل**: الزّمخشري، جار الله محمود بن عمر، تصحيح مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٩٩) **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**: المتّقي الهندي، علاء الدّين بن حسام الدّين، تحقيق الشّيخ بكري حيّاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٥، ١٩٨٥م.

٣٠٠) **لباب الآداب**: أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٠١) **لسان العرب**: ابن منظور، محمد بن مكرم. دار صادر، بيروت. د.ت.

٣٠٢) **اللطائف والظرائف**، للثعالبي، أبو منصور عبد الملك. بغداد ١٢٨٢هـ.

٣٠٣) **اللّغة الأكدية (البابلية - الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها**، عامر سليمان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م.

٣٠٤) **لغات القرآن رواية ابن سحنون بإسناده إلى ابن عباس**، تحقيق صلاح الدّين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٣٩٢/١٩٧٢م.

٣٠٥) **اللمع في العربيّة**: صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي. تحقيق حسين محمد شرف عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.

٣٠٦) **مالم ينشر من الأمالي الشجريّة**: لابن الشجري، تحقيق حاتم الضّامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م. ونسخة ضمن كتاب «نصوص محقّقة في اللغة والنحو، تحقيق حاتم الضّامن، بغداد، ١٩٩١م.

٣٠٧) **مايجوز للشّاعر في الضرورة**: محمد بن جعفر القزازالقيروانيّ. تحقيق منجي الكعبي. تونس، ١٩٧١م.

٣٠٨) **ماينصرف ومالا ينصرف**: أبو اسحاق الزجاج، إبراهيم بن السريّ تحقيق هدى محمود قراعة. نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، ط١، ١٩٧١م.

٣٠٩) **المؤتلف والمختلف في أسماء الشّعراء وكنا هم وألقا بهم وأنسابهم وبعض شعرهم**: الآمدي، الحسن بن بشر، مطبوع مع معجم الشّعراء للمزرباني، محمد ابن عمران، مكتبة القدسي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.

٣١٠) **مجاز القرآن**: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، القاهرة، ١٩٥٤م.

٣١١) **مجالس العلماء**: الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣١٢) **مجمع الأمثال**: الميداني، أحمد بن محمد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣١٣) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لابن حجر الهيثمي، دار الكتاب العربي؛ بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣١٤) **مجمل اللّغة**: أحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي. منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٩٨٥م.

٣١٥) **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**: لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣١٦) **مجموعة المعاني**: مؤلف مجهول، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس، دمشق، ط، ١٩٨٨م

ـ **محاضرات الأدباء**: للراغب الأصفهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٣١٧) **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**: أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النّجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربيّة المتحدة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٣١٨) **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)**: أبو محمد عبد الحقّ بن عطية الأندلسي، تحقيق الرّحالي الفاروق وآخرين، الدوحة، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

٣١٩) **المحلّى، وجوه النصب**، أحمد بن الحسن بن شفير النحويّ البغدادي، تحقيق فائز فارس، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٣٢٠) **مختصر في شواذ القرآن (من كتاب البديع)**: ابن خالويه، نشره ج. برجستراسر، دار الهجرة، د.ت.

٣٢١) **المخصّص**: ابن سيدة، علي بن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.

٣٢٢) **المذكر والمؤنّث**: الأنباري، محمد بن القاسم، تحقيق طارق عبد العون الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٨م.

٣٢٣) **المذكر والمؤنث**: الفرّاء، يحيى بن زياد، تحقيق رمضان عبد التّواب، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٥م.

٣٢٤) **المذكر والمؤنّث**: المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، تحقيق رمضان عبد التّواب، وصلاح الدّين الهادي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٢٥) **مراتب النّحويين:** أبو الطّيب اللّغويّ، عبد الواحد بن علي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

٣٢٦) **المرصّع:** ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، تحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٣٢٧) **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها:** السّيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، د.ت.

٣٢٨) **المسائل الحلبيّات:** أبو علي الفارسي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٢٩) **المستدرك على الصّحيحين:** الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، دار الكتاب العربي، د.ت.

٣٣٠) **المستقصى في أمثال العرب:** الزّمخشري، جار الله محمود بن عمر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٣١) **المسلسل في غريب لغة العرب:** أبو الطّاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميميّ، تحقيق محمد عبد الجواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، تراثنا، القاهرة، د.ت.

٣٣٢) **المسند**، أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٣٣٣) **المعارف:** ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق ثروت عكاشة، ط٦، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٣٣٤) **معاني الحروف:** الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى، تحقيق عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطّالب الجامعيّ، مكّة المكرّمة، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣٣٥) **معاني القرآن**: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، تحقيق فائز فارس، الكويت، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٣٦) **معاني القُرآن**: الفَرّاء، يحيى بن زياد، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النّجار، دار السرور، بيروت، د.ت.

٣٣٧) **معاني القُرآن وإعرابه**: الزّجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السّري، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٣٨) **المعاني الكبير في أبيات المعاني**: ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٣٣٩) **معجم الأدباء** (= **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**): ياقوت الحموي، دار المستشرق، بيروت، عن طبعة ماجوليوث، ط٢، ١٩٢٢م.

٣٤٠) **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، د.ت.

٣٤١) **معجم الشّعراء**: المرزباني، محمد بن عمران، مكتبة القدسي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٤٢) **معجم شواهد العربيّة**: عبد السّلام هارون، مؤسّسة الخانجي القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.

٣٤٣) **المعجم الكبير**: الطّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، تحقيق حمدي عبد المجيد السّلفي، ط٢، الموصل، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٤٤) **معجم ماستعجم في أسماء البلاد والمواضع**: أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق مصطفى السقّا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٣٤٥) **المعجم المفصّل في شواهد اللّغة العربيّة**: إعداد إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٣٤٦) **المعجم المفصّل في شواهد النّحو الشّعريّة**: إعداد إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط، ١٩٩٢م.

٣٤٧) **معجم مقاييس اللّغة**: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٣٤٨) **المعرّب من الكلام الأعجميّ**: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبع بالأفست، طهران، ١٩٦٦م.

٣٤٩) **المعرّبات الرّشيديّة ضمن كتاب «التّعريب وأثره في الثّقافتين العربيّة والفارسيّة»**: نور الدّين آل عليّ، دار الثقافة للطباعة والنّشر، القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

٣٥٠) **معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان**: تحقيق محمد ابراهيم البنّا، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٥١) **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط٢، ١٩٦٩م.

٣٥٢) **المفضّليّات**: المفضل الضّبي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٥، د.ت.

٣٥٣) **المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة**: العيني، محمود، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، د.ت.

٣٥٤) **المقتضب**: المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٣٥٥) **المقتضب في اسم الفعول من الثلاثي المعتلّ العين**: ابن جنيّ، تحقيق مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٥٦) **مقدمة الأدب**: الزّمخشري، محمود بن عمر، طهران، ١٣٤٢هـ.

٣٥٧) **المقرّب**: ابن عصفور الإشبيليّ، علي بن مؤمن، تحقيق أحمد عبد الستّار الجواري وعبد الله الجبوري، منشورات وزارة الأوقاف العراقيّة، بغداد، ١٩٧١م.

٣٥٨) **الممتع في التّصريف**: ابن عصفور الإشبيليّ، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.

٣٥٩) **الممتع في صنعة الشّعر**: عبد الكريم النّهشلي القيرواني، تحقيق عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٦٠) **المنصف**: ابن جنّي، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ط١، ١٩٥٤م.

٣٦١) **المنقوص والممدود**: الفرّاء، يحيى بن زياد،تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧م.

٣٦٢) **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**: السّيوطي، جلال الدّين، تحقيق التّهامي الرّاجي الهاشميّ، منشورات صندوق إحياء التّراثَ العربيّ الإسلامي المشترك بين المملكة المغربيّة ودولة الإمارات العربيّة المتحدّة، د.م، د.ت.

٣٦٣) **موائد الحيس في فوائد امرئ القيس**: الطّوفي الصّرصريّ، نجم الدّين سليمان، تحقيق مصطفى عليان، دار البشير، عمّان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٦٤) **موادّ البيان**: علي بن خلف الكاتب، تحقيق حسين عبد اللّطيف، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ١٩٨٢م.

٣٦٥) **الموازنة بين الطّائيّين**: الآمدي، الحسن بن بشر، تحقيق السّيّد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

٣٦٦) **الموشح**: المرزباني، محمد بن عمران، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٦٧) **الموطأ**: مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٦٨) **ميزان الاعتدال**: الذّهبيّ، شمس الدّين، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٣٦٩) **الميسر والقداح**: ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق محبّ الدّين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٢٣م.

٣٧٠) **نثار الأزهار في اللّيل والنّهار**: ابن منظور، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٧١) **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: ابن الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمّد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م.

٣٧٢) **نشوة الطّرب في أخبار جاهلية العرب**: ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي ابن موسى، تحقيق نصرت عبد الرحمن مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م.

٣٧٣) **نصيحة الملوك**: الماورديّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد، تحقيق محمد جاسم الحديثي، دار الشّؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٧٤) **نضرة الإغريض في نصرة القريض**: المظفّر أبو الفضل العلويّ، تحقيق نهى عارف الحسن، دمشق، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٣٧٥) **نظام الغريب**: الرّبعيّ، عيسى بن إبراهيم، تحقيق بولس برونله، مطبعة هنديّة بمصر، ط١، د.ت.

٣٧٦) **نقد الشّعر**: قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة، ط٣، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٣٧٧) **النّكت في تفسير كتاب سيبويه**: الأعلم الشّنتمريّ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربيّة، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٧٨) **نهاية الأرب في فنون الأدب**: النّويريّ، أحمد بن عبد الوهاب، مطبعة دار الكتب المصريّة، ط١، ١٩٢٨م.

٣٧٩) **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: ابن الأثير، المبارك بن محمد، تحقيق طاهر أحمد الزّاوي ومحمود الطناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ت.

٣٨٠) **النّوادر في اللّغة**: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٣٨١) **الهفوات النّادرة**: غرس النّعمة أبو الحسن محمد بن هلال الصابئ، تحقيق صالح الأشتر، دار الأوزاعي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٨٢) **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة**: السّيوطي جلال الدين، مكتبة الكليات الأزهريّة، القاهرة، ط١، ١٣٢٧م.

٣٨٣) **الوافي بالوفيات**: صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي، جزء ١٥، باعتناء بيرند راتكه، النّشرات الإسلاميّة، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣٨٤) **الوحشيات**: أبو تمّام، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م.

٣٨٥) **وصف السّحاب والمطر**: ابن دريد الأزديّ، تحقيق عزّ الدّين التّنوخيّ، مطبوعات المجمع العلمي العربيّ، دمشق، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٣٨٦) **وما علّمناه الشّعر**: مصطفى بن محمّد، تحقيق جاسر أبو صفيّة، مجلة «دراسات» المجلّد الثّاني عشر، العدد الثامن، ١٩٨٥م.

الإنجليزية:

Arabic The Source of All The Languages, Muhammad A. Mazhar, Kraus Reprint, Nendeln/Liechtenstein, 1972.

فهرس المحتوى

باب في شيءٍ من أقاويل العرب وتسميتهم ومذاهبهم

طبع بمطابع مؤسسة عُمان للصحافة والانباء والنشر والاعلان